

محمد سعيد مولوي
ماجستير في اللغة العربية وآدابها

ديوان عنترة

تحقيق ودراسة

د. علي محمد محقق، علي ست نسخ مخطوط

المكتب الإسلامي

نال المؤلف بفضل الله على هذا البحث العلمي درجة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها بتقدير ممتاز
من كلية الآداب في جامعة القاهرة
آب - ١٩٦٤

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، القائل : الناس معادن كمعادن الذهب ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، وعلى من سار على نهجه ، واتبع هديه ، ودعا لدعوته . وبعد

فمعرفني بعنتره وشعره قديمة متطورة ، ترجع إلى أيام الصبا ، حين كان تستهويني سيرته الشعبية بأحداثها وبطولاتها ، فاستغرق فيها الساعات الطويلة ، وأنا أهم في بيداء الخيال ، أصحب عنتره في غزواته ، وأدخل معه معاركه ، وأتألم لآلامه ، وأفرح لأفراحه ، فإذا مررت بشعره خفي علي الكثير من معناه ، فأتزك وأمضي إلى طريق الحكاية .

ثم تطورت هذه المعرفة إبان دراستي الثانوية إذ قرأت بعضاً من الشعر الجاهلي وشعر عنتره ، وعلمت أن السيرة قد توثقت صلتها بالخيال والوضع ، وأن شعرها ريبب النحل ، وبزرة الكذب ، وأن معلقة عنتره هي أصفى شعره وأكثره ثقة ، فبقيت مشدوداً إلى بطولته المتعالية ، ونفسه المترفعة ، وضاعت تلك اللحات الأسطورية التي بنى الخيال أعشاشها .

وفي دراستي الجامعية الأولى ازدادت معرفتي بعنتره وشعره بعد أن درست قسماً من الشعر الجاهلي ، وبدأت أعني الشعر الحق والظروف التي قيل فيها ، وكانت مفاهيم الحياة ومبادئها ، وآراؤها وأفكارها المختلفة قد وضحت لي قسم كبير منها ، ورأيت في الدين الإسلامي الحنيف وما يحويه من خلق كريم ، وفضيلة رائعة ، المنهج الحق الذي يجب على البشرية اعتناقه حتى تكون متعبدة لله حقاً ، مستسلمة له الاستسلام كله ، فمن تركه خسر الحياتين الدنيا والآخرة ، فقد فاتته سعادة الدنيا الحقيقية التي جاء بها الإسلام ، وفاتته سعادة الآخرة بالحسبان .

ومن اعتقادي المنبعث من زاوية الإسلام انطلقت أحكامي في الحياة اليوم وحياة الأمس ، وأصبح تقويمي للأمور تقوياً يعتمد على أسس ثابتة أزن الأمور بها فما أرجحته موازينها رجح ،

وما سأله كفته شال ، وكان من هذا أن يحتل عنقوة مكاناً مفضلاً لدى شعراء الجاهلية ، لأنه يستحق مركز الفارس الشاعر والانسان المحروم ، والرجل الكامل في البطولتين الجسدية والنفسية ، على أن أروع ما يمتاز به رجب الانفعالات النفسية والعواطف المتقدمة والمعاني السامية ، والخلق الكريم ، ولقد أنظر اليوم في قوله :

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أثال به كريم الما كل

فأحس وراءه نفساً عزيزة ، تفتخر بكارمها ، وتترفع عن سفاسف الدنيا ، ووضع الأمور ، ولقد كان لعمر رضي الله عنه ملء الحق أن يقول عند سماعه هذا البيت : « ذاك رسول الله ﷺ » . وإن كنت لا أبلغ شأو عمر رضي الله عنه فإني أكاد ألمح وراء هذا البيت تلك الصفة من الجيل المثالي ، أهل الصفة ، الذين طروا الليالي لا يجدون ما يتبلغون به ، ولا تدفعهم الحاجة إلى المسألة :

وإذا كانت الأحكام الأدبية ترتفع وتسمو إذا ابتعدت عن العاطفة المطلقة التي ليس لها حدود ، وارتبطت بالواقع الحق ، وإن كان هذا الواقع متداخلاً مع تصور الناقد الأدبي وتجربته ، فإن ، من الواقع الذي ينص الأحكام الأدبية المبتعدة عن المغالاة ، القول : إن عنقوة من الشعراء القلائل في الأدب الجاهلي الذين أخلصوا من أشعارهم طرفاً للحديث عن الخلق الكريم ، والعفة السامية ، والشجاعة الفذة ، والبطولة الرائعة ، وكثيراً ما أتوقف عند قوله :

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يوارى جارتي مأواها

أو قوله :

أغشى فتاة الحى عند حليها وإذا غزا في الحرب لا أغشاها

ثم أنظر في واقعنا ، وحياة شبابنا اليوم فيتملكني العجب العجائب ، أيعف ذاك الجاهلي ونركب متن الدنية نحن ؟ !

وحين فكرت في اختيار موضوع لدراستي العليا رأيت أن أجعل عنقوة وتحقيق ديوانه تحقيقاً علمياً مدار بجني .

واعتقدت منذ البدء أنه لا بد لي أن أعتمد على المصادر الأولى الموثقة في أدبنا العربي ، فأجعلها المنهل العذب الأول والذي يمكن أن يروي غليلي ، ولا سيما تلك التي تعود إلى أعلام الرواية ، على أنني لم أكتف بتلك المصادر ، بل عمدت إلى كتب بعض المتأخرين الثقات : كابن منظور والبغدادى والعيني ، فاقتبست منها لاعتقادي بأن هذه الكتب قد قامت على الجمع من جهة ، وعلى تسجيل كثير من النصوص القديمة التي أصبحت مفقودة في زمننا من جهة أخرى ، وعمدت إلى كتب الباحثين المحدثين أستفيد من مناهجها .

وركزت اهتمامي إلى جانب مطالعة هذه الكتب على جمع أكبر عدد ممكن من مخطوطات شعر عنترة ، ولم أدخر في سبيل ذلك جهداً ولا مالاً ، فقد تجشمت عناء السفر إلى تركيا وطوفت في مكاتبها الكثيرة المتناثرة في مدنها ^(١) الكبيرة أو قرأها ^(٢) الصغيرة ، أطالع كنوزها الدفينة حتى عثرت على نسختين من الديوان لم يذكرهما أحد من المعنيين بالمخطوطات فأضفتها إلى أربع نسخ أخرى فاكتملت ستاً .

وقد جعلت بحثي هذا في تمهيد وباين ، ألحقت بها الديوان محققاً .

أما التمهيد فقصرته على قبيلة عنترة ، عيس ، فتحدثت عن أصلها ، ومنازلها ، وتعرضت لطرق معاشها ، وأيامها في الجاهلية ، ولديانها ،

وأما الباب الأول فقد أخلصته لدراسة عنترة وشعره ، وقسمته إلى أربعة فصول ؛ خصصت الفصل الأول منها للحديث عن اسم عنترة ونسبه ومولده ونشأته وحرابه وفروسيته وزواجه ومقتله .. وعرضت فيه أقوال العلماء المختلفة .. ورددت بعضها وأثبت بعضها الآخر .

وجعلت الفصل الثاني للحديث عن مصادر شعر عنترة ، فتناولت مخطوطات الديوان ومطبوعاته وكتب الأدب واللغة والنحو والتاريخ ، وأظهرت ما يمكن أن يعتمد عليه وما يمكن أن يسقط من الحساب ، وخرجت من كل ذلك بنتيجة تجعل الديوان بشرح الأعلام الشنمري مصدراً أصيلاً بشعر عنترة تدعمه مصادر أخرى .

أما الفصل الثالث فتحدثت فيه عن موضوعات شعر عنترة فوضعت حديثه عن البطولة

(١) حوت مكنتات مدينة استانبول ما يقرب من مائة وخمسين ألف مخطوطة .

(٢) تحوي المكتبات الصغيرة في القرى أو المدن الصغيرة بعض المخطوطات النادرة والنفيسة .

الحربية والبطولة النفسية والمثل الحلقية ، ووصف الديار والأطلال ، والغزل والتغني بالطبيعة والحكمة ... وأظهرت أن البطولتين الحربية والنفسية هما من أعظم وأوسع موضوعات شعر غنّرة .

وفي الفصل الرابع تحدثت عن الخصائص الفنية لشعر غنّرة ، فبينت أن شعر غنّرة يتسم بالسمتين الغنائية الذاتية والقلبية ، وأنه يتصف بالواقعية ، ويحمل روحاً قصصية ، كما تعرضت للوحدة الموضوعية في شعره والخصائص التصويرية والعروضية واللغوية فيه .

وجعلت الباب الثاني خالصاً لديوان شعر غنّرة وما يتعلق به ، فعقدت فصلاً في أوله تناولت فيه روايات الديوان بالمناقشة والنقد ، وعرضت أقوال العلماء في ذلك ، وأثبت أن الديوان الذي شرحه الأعم الشنتمري يعتمد على أصل صنّفه الأصمعي انتقل إلى الشنتمري بالسند الصحيح ، وأضاف إليه الشنتمري خمس قصائد وشرحه . وبذلك وثقت اثنتين وعشرين قطعة وقصيدة من شعر غنّرة ، ثم تناولت بالحديث ما شرحه أبو بكر البطليوسي وعلاقته برواية المفضل وأبي عبيدة وابن الأعراي وابن عبيد وأبي زياد وأبي عمرو وابن السكيت وتداخل بعضها برواية الأصمعي . وانتهت إلى فصل ثانٍ تحدثت فيه عن نسخ الديوان المخطوطة والمنهج المتبع في توثيقها وتحقيقها .

وخلصت من ذلك إلى إيراد الديوان بشرح أبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري محققاً ومقابلاً على مخطوطاته الست ، وأتبعته بزيادات أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي على رواية الشنتمري ، ثم جئت بما عثرت عليه في كتب الأدب وغيره من شعر غنّرة ، وجعلت خاتمة عملي تخريج شعر غنّرة وعزوه إلى مظانه في كتب العربية .

وأخيراً فإني أرى من واجب العلم علي أن أقدم بخالص الشكر وجزيل الامتنان إلى أساتذتي الكرام الذين تفضلوا بقراءة هذا البحث ومناقشته وتوجيهه ، الأساتذة : الدكتور شوقي ضيف ، والدكتور عبد الحميد يونس ، والدكتور يوسف خليف ، وأخص الدكتور شوقي ضيف بتحية قلبية أحملها ما يعجز القلم عن تصويره من عاطفة المودة والمحبة والتقدير والاعتراف بالجميل ، لما له من الأيادي البيضاء علي ، فقد تكرم علي بكثير من توجيهاته وملاحظاته ، فله مني عظيم الشكر ومن الله حسن الثواب .

كما أتوجه بخالص الشكر ، ومزيد الامتنان إلى أخي وصديقي الأستاذ أحمد راتب حموش الذي تكرم بالوقوف على طباعة هذا الكتاب ، وتصحيح أغلظه ، وبذل فيه جهداً كبيراً ، أعجز أن أفيه حقه ، فجزاه الله خير الجزاء .

كما أتوجه بالشكر لأسرة المكتب الإسلامي وخاصة الأخ الكريم الأستاذ زهير الشاويش الذي يحرص على نشر العلم ، وطبع الكتب النفيسة ، والذي لا يرضى في سبيل ذلك بمال أو جهد ، إذ حرص ، وفقه الله ، أن يكون هذا البحث من منشوراته ، فوفقه الله لكل خير وجزاه خير الجزاء .

وبعد :

فهذا ديوان عنتر بن شداد أضعه بين أيدي قراء العربية ، وما ادخرت في سبيل إخراجه إخراجاً علمياً صحيحاً راحة ولا مالا ، سهرت فيه الليالي الطويلة ، وأعطيته الوقت ما ملكت ، فإن كان فيه خير فمن فضل الله علي ، وإن كان فيه شيء من التقصير أو الخطأ ، فحسبي أنني أخلصت في مجئي الجهد ، وعلى الله قصد السبيل ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .^(١)

١٣٩٠/٦/١٥

١٩٧٠/٨/١٧

محمد سعيد مولوي

(١) يرجى من القارئ الكريم الاطلاع على جدول (المستدركات) قبل قراءة الكتاب .

الباب الأول

دراسة حياة عنزة وشعره

تمهيد : قبيلة عبس

١ - الفصل الأول : حياة عنزة

٢ - الفصل الثاني : مصادر شعر عنزة

٣ - الفصل الثالث : موضوعات شعر عنزة

٤ - الفصل الرابع : الخصائص الفنية لشعر عنزة

تمهيد

قبيلة عيس

تتفق كلمة العلماء على أن عنترة يمت بنسبه إلى قبيلة عيس^(١) . وقد سميت هذه القبيلة بعيس نسبة إلى عيس بن بغض ، بن ريث بن غطفان ، بن سعد بن قيس^(٢) ، ثم اختلفت كلمة العلماء في كون قيس : ابن عيلان ، أم عيلان نفسه ؛ ورجح ابن عبد البر كونه ابن عيلان ؛ فقال : « أكثر الناس على أن قيساً هو ابن عيلان بن مضر ، وأن الناس هو عيلان وهو ابن مضر لصلبه ويشهد لذلك قول زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان المري :

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية من المجد من يسبق إليها يسبق

وقال العباس بن مرداس :

فإن يك في سعد العشيرة يلتقي إلى العز من قيس بن عيلان مولدي

وهذا كثير في أشعارهم ، وليس قول من قال : إن الشاعر اضطر إلى هذا بشيء^(٣) . وبالتالي ، فإن نسب عيس يرتبط « بمضر بن نزار بن معد بن عدنان » ، فهي عدنانية ؛

(١) قال ابن دريد في الاشتقاق ٢ / ٢٧٥ : « واشتقاق « عيس » من قولهم : عيس الرجل يعيس عيساً وعيساً فهو عابس ، ومنه اشتقاق عباس . والعيس ضرب من النبت ، وهو الذي يسمى السيسنبر لغة بجانية » . وذكره مختصراً ابن جني في المبحج ٢٧ والتبريزي في شرح الحماسة (بون) ١٦٠ .

(٢) الباب في تهذيب الأنساب ١١٤/٢ ، والأنساب المتفقة ١٠٤ ، والأنساب للروزي ٣٨١/ب والعقد الفريد ٣/٣٥١ ، والانباء على قبائل الرواة ٨٣ ، والمعارف ٧٩ ، ونهاية الارب في معرفة أنساب العرب ٢٨١ ، ونسب عدنان وقحطان ١١ .

(٣) الانباء على قبائل الرواة ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، والأنساب للروزي ٣٨١/ب ، واللباب في تهذيب الأنساب ١١٤/٢ ، والمعارف ٧٩ .

وهذا مما يتفق فيه العلماء و قبيلة عبس « بطن من غطفان » ^(١) ، وهي قبيلة عظيمة العدد ، تفرعت منها بطون ^(٢) ، منها : بنو عوذ بن غالب ، وبنو رواحة بن ربيعة بن قطيعة ، وبنو جذيمة ، وبنو جروة بن الحارث . وعد بعض العلماء عبساً إحدى جمرات العرب ؛ قال ابن عبد ربه : « وجمرات العرب أربعة وهم : بنو نخير بن عامر بن صعصعة ، وبنو الحارث بن كعب ، وبنو ضبة ، وبنو عبس بن بغيض ؛ وإنما قيل لها الجمرات لاجتماعهم ، والجمرة الجماعة ، والتجمير التجميع » ^(٣) .

فإذا أردنا معرفة منازل هذه القبيلة وموطنها ، صادفتنا عقبة في ذلك ؛ فالحديث عن موطن عبس يمس الحديث عن تحديد مواطن الجزيرة ^(٤) كلها . فمن الملاحظ أن الذين تحدثوا عن أماكن الجزيرة وحدودها ، ومواطن القبائل فيها ، قد اختلفوا فيما أوردوه اختلافاً بيناً . ولذا فليس من الغريب أن يمتد هذا الاختلاف إلى تحديد موطن عبس وديارها .

وهذا الخلاف في نظرنا يعود إلى أسباب ثلاثة :

أ - عدم كشف الجغرافيين العرب لكل الأمكنة التي تحدثوا عنها . فإنهم كثيراً ما ينقلون أقوالاً عن غيرهم دون مشاهدة ^(٥) ، أو يعتمدون على بيت من الشعر لشاعر عربي ^(٦) ورد

(١) الأنساب للروزي ٣٨٦ / ب ، والعقد الفريد ٣ / ٣٥١ ، والانباء على قبائل الرواة ٨٣ ، والمعارف ٧٩ ، ونهاية الارب في معرفة أنساب العرب ٢٨١ .

(٢) الانباء على قبائل الرواة ٨٣ ، ونسب عدنان وقحطان ١١ ، والاشتقاق ٢ / ٢٦٩ .

(٣) العقد الفريد ٣ / ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ورغبة الآمل ٥ / ٢٣٠ .

(٤) راجع معجم ما استعجم ١٠ - ١٥ .

(٥) قال البكري ٢ / ٤٣٧ : « حرة بني هلال بن عامر بالبرك والبريك بطريق اليمن التهامي من دون ضنكان ، وضنكان قرية » . وقال محمد بن عبد الله بن بليهد ٤ / ١٧٠ ردأ عليه : « انظر أيها القارئ قد أخطأ البكري في قوله بالبرك والبريك بطريق اليمن التهامي ، فإن البرك والبريك من طريق تهامة ، وبين تهامة والبرك مسافة لا تقل عن شهر لحاملات الأثقال » ، وأورد البكري في معجمه ٢ / ٣٩٥ : « الجنب بكسر أوله وبالباء المعجمة بواحدة أرض لغطفان ، هكذا قال أبو حاتم عن الأصمعي » . وقال في موضع آخر : « الجنب أرض لفزارة وعذرة » . وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة : « الجنب أرض بين فزارة وكتب » .

(٦) قال البكري في معجمه ٤ / ١٣١٧ : نعيمج بضم أوله وبالجم في آخره على لفظ التصغير ، موضع بين ديار عبس وديار بني عامر ، قال عنترة :

عرضت لعامر بلوى نعيمج مصادمة فخام عن الصدام

وقال ابن بليهد ٤ / ٧٤ : نعيمج ، ما أعلم بين بلاد عبس وبني عامر موضعاً بهذا الاسم .

فيه اسم لمكان أو لعين ماء ، فيظنون أنه من ديار قبيلة الشاعر ، مع أنه قد يكون بين قبيلته وبين ذلك المكان مفاوز وقفار . أو قد يكون هناك أكثر من موضع بهذا الاسم ^(١) ، ولا سيما إذا كانت التسمية مرتبطة بواقع جغرافي ، يمكن أن يتكرر ظهوره في أكثر من مكان ؛ فيلتبس الأمر وتتداخل المعلومات .

ب - كثرة الحروب والانتقال : فإن الحروب العديدة التي خاضتها عبس ولاسيما حروب داحس والغبراء ، جعلت هذه القبيلة تنساح من ديارها إلى ديار أحلافها ، ودفعتها إلى الانتقال في الجزيرة العربية . والذي يرجع إلى أيام داحس والغبراء يرى أن بني عبس قد ارتحلوا إلى بني شيبان وجاوروهم ، ثم ساروا إلى بني سعيد بن زيد مناة ، ثم ارتفعوا نحو الشام ، ثم حالفوا بني كلاب ، ثم نزلوا ببني عامر ، ثم بتميم الرباب . أضف إلى ذلك ابتغاء المرعى ، وحاجة الكلاء والماء ، اللذين يدفعان إلى الانتقال . وقد نتج عن الانتقال من أجل الكلاء أن برزت أسماء ، ذكرت مرة لعبس ، ومرة لغيرها .

ج - تداخل قبائل غطفان ، فمن المعروف أن غطفان قد صدر عنها بطون عديدة : كقزارة ، وعبس ، وذبيان . وقد سكنت هذه البطون متدانية قريبة من بعضها بعضا . وقصة الرهان بين قيس بن زهير وحذيفة بن بدر شاهد أكيد على ذلك . فالتقارب الذي كان بين الحيين ، قد ترك المجال رحباً للاحتكاك ووقوع الرهان والشر . ونحب هنا أن نشير إلى أننا نتصور هذا التداخل أحيانا كليا ، وذلك في نزول قوم على قوم أو فرد على قوم . فالمصاهرة التي كانت بين مالك بن زهير وقزارة كانت سبباً في نزول مالك على بني قزارة ومقتله على أيديهم . ومع أننا لانتصور أن يكون النزول سبباً في زوال التسمية عن أصحاب الديار إلى ضيفانهم ، فإننا لانستطيع أن ننكر أن ذكر مكان أو دار من قبل النازلين أو الضيفان في شعر ، يمكن أن يوهم السامع أو الباحث بأن هذا المكان لقائل الأبيات .

وأول محاولة نجدها في تحديد موطن عبس ما ذكره البكري في معجمه إذ قال ^(٢) : « وكانت منازل بني عبس فيما بين أباين والنقرة ، وماران والربذة . هذه منازلهم » .

(١) إن العشيرة نوع من النبات وقد سميت بذئ العشيرة أماكن عديدة ، قال ابن بليهد في صحيح الأخبار ٢١٧/١ : « المواضع التي تسمى بذئ العشيرة كثيرة : منها موضع في أسفل وادي سدير في جهته الشرقية ومنها روضة العشر بين الشبراء والصغرى .. وذكروا أن في الصمان موضعاً معروفاً يقال له : ذو العشيرة .

(٢) معجم ما استعجم ١١٧٨/٤ ومعجم البلدان (ماوان) .

وهذه الأسماء اختلف في تحديدها ؛ أما أبانان فهي « أبان الأبيض وأبان الأسود » (١) ، وجعلها البكري في بلاد بني أسد (٢) ، بينما جعل ياقوت ؛ الأبيض لبني فزارة وعبس ، والأسود لبني فزارة خاصة (٣) ، وجعلها قرييين من البحرين . أما ابن بليهد (٤) فقال : « أبان يشئ ويفرد ؛ وهما جبلان عظيمان ، يقال : لأحدهما وهو الشمالي أبان الأسود ، ويقال للآخر أبان الأحمر ، وهو الجنوبي ، وبحرى وادي الرمة بينها ، يقال لذلك المسلك « الحنق » وهما في الجاهلية لبني عبس وبني فزارة ... وأبان هو حد القرى المعمورة في مقاطعة القصيم بما يلي الغرب على وادي الرمة » (٥) .

وأبانان هذان يعطيان الحد الجنوبي الشرقي لبلاد عبس . أما النقرة فقال فيه البكري (٦) « النقرة بضم أوله وإسكان ثانيه موضع معدن في بلاد بني عبس قبل قرقى ، وهو ماء لبني عبس » وقال ياقوت (٧) : « إنها بطريق مكة ، وهي مفتوق طريق المدينة » ونقل ابن بليهد (٨) أنها بين مكة والبصرة . ويظهر من أوصافها أنها حد غربي للبلاد . أما ماوان فقد قال عنه ياقوت (٩) : « قال ابن السكيت : ماوان هو واد فيه ماء بين النقرة والربذة فغلب عليه الماء فسمى بذلك الماء ماوان » وقال عنه ابن بليهد (١٠) : « وماوان قد اختلف علماء المعاجم في تحديده ، وهذا الاسم يستعمل في موضعين : أحدهما واد في جبال عُليّة التي قريبة من حوطة بني تميم ، فهو جبل في عالية نجد الشمالية ، جبل يقال له ماوان ، وعنده منهل يقال له ماوية ، مضافة إلى هذا الجبل وماؤها مرّ » و « ما شربت ماء أمر من الماوية

(١) معجم ما استعجم ١١٧٨/٤ ومعجم البلدان (ماوان) .

(٢) معجم ما استعجم ١٣/١ . (٣) معجم البلدان (أبان) .

(٤) استعنا هنا بكتاب صحيح الاخبار لابن بليهد النجدي لإلقاء بعض الأضواء المعاصرة على تحديد أمكنة ومنازل الجزيرة العربية - مع أنه من المحدثين - لأن المؤلف طوف في الجزيرة وزار بقاعها عدها أمكنتها الواردة في الأدب القديم ، مستعيناً بما ذكره الجغرافيون العرب القدامى ، وما ظل متوارثاً على الألسنة من الأسماء ، ينقله الخلف عن السلف ، فكان عمله مزجاً بين روعة الماضي وجهد الحاضر .

(٥) صحيح الاخبار ٣١/١ . (٦) معجم ما استعجم ١٣٢١/٤ .

(٧) معجم البلدان (نقرة) .

(٨) صحيح الاخبار ١٧٧/٤ . (٩) معجم البلدان (ماوان) .

(١٠) صحيح الاخبار ١١٤/٣ .

التي نحن في ذكورها، والثاني في وادي ماوان قصور ومزارع^(١)، ومنه نستدل أن ماوان في شمالي بلاد عبس .

أما الربذة فقد تحدث عن حماه البكري في معجمه^(٢) حديثاً مطولاً، تناول فيه أسماء الجبال والأمواه الموجودة فيه، ولكن لا يستطيع القارئ أن يخرج بتحديد واضح؛ سوى أن حما الربذة لا يبعد كثيراً عن المدينة المنورة. على أننا نجد تحديداً جيداً لحما الربذة عند ابن بليهد إذ يقول^(٣): « والربذة من قرى المدينة على ثلاثة أميال، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز، إذا رحلت من فيد تريد مكة ».

وعلى هذا التحديد تكون ديار عبس متوسطة في بلاد نجد، لأن جبل رحرحان من جبال الربذة، ومن « معدن النقرة إلى جبل الرحرحان، فهذه قطعة من نجد^(٤) ».

والتحديد الثاني لبلاد عبس هو ما ذكره ابن بليهد^(٥): « وأما بلاد عبس فهي واقعة في بلاد غطفان، شمالي ابانين، وغربي الجواء، وشرقي النقرة ». وهو تحديد أفضل من تحديد البكري، فبينما يورد البكري تحديده عاماً دون ذكر الجملات، يعتمد ابن بليهد على تعيين الجهات. إلا أنه يلاحظ أن المسميات للأماكن واحدة، فابانان هما نفسها، والجواء^(٦) هو جواء القصيم، والنقرة هي نفسها.

وزيادة في التحديد والتأكيد؛ نورد تحديد بلاد غطفان عند ابن بليهد، فقد قال^(٧): « وأما غطفان فغربي بلادها شرقي المدينة، وشرقي بلادها غربي القصيم، ومعظم بلادها وادي الرمة ». كما نورد تحديد جهتها عند البكري إذ قال^(٨): « لأنت أرض هوازن في نجد بما يلي اليمن، وأرض غطفان بما يلي الشام ».

(١) صحيح الأخبار ١١٥/٣ .

(٢) معجم ما استعجم ٦٣٣/٢ . (٣) صحيح الأخبار ١٧/٣ .

(٤) صحيح الأخبار ١٩/٣ . (٥) صحيح الأخبار ٢٢٣/١ .

(٦) في اللغة: الجواء الواسع من الأودية وقد ورد ذكر الجواء في أكثر من موضع في الجزيرة؛ فمنهم من جعله في القصيم، ومنهم من جعله في حمى ضرية، ومنهم من جعله في حمى الربذة، ومنهم من جعله في البامة... ولمراجعة هذه الأقوال انظر: معجم ما استعجم ٦٣٣/٢ وصحيح الأخبار ٢٥/١ ومعجم البلدان (جواء).

(٧) صحيح الأخبار ١٨٨/٢ . (٨) معجم ما استعجم ٩٥٣/٣ .

ونحب بعد هذه النقول أن نعلق عليها فنقول : إننا لانستطيع أن نأخذ هذه النصوص والتحديدات على ظاهرها كما وردت ، لسببين هامين : أولهما : الخلاف الواقع في تحديدها كما جرى ذلك في تحديد ابانين والجواء ... وثانيهما : أن هذه المسميات والحدود التي تعطى هذه النصوص لا تشكل حدوداً مرسومة ، ولا خطوطاً واضحة ، وإنما هي أمكنة متناثرة في جزيرة العرب ، تبدو كمراكز إسعاف المنقطعين من المسافرين في الصحراء . وهذه الأماكن لا يرتبط على الأغلب بعضها ببعض ارتباطاً جغرافياً ؛ كأن تكون سلسلة من الجبال أو الأودية ، تشكل حاجزاً أو مانعاً ، وإنما هي مواضع ومنازل حول المياه وموارد الكلا ، تعودت القبائل أن تنزل جوارها ، وأن تعيش عليها . وإن كانت رسوماً جغرافية فهي أسماء تقوم على الوصف كاسم الجواء الذي هو وصف للوادي المتسع .

وما أظننا نخالف الحقيقة إذا قلنا : ان هذه الأماكن لاتعطي حقائق محددة ، وإنما هي تقريب بحت ؛ وإلا فلنأخذ مثلاً تحديد النقرة ؛ فإننا سنرى أمراً يستحق الدهشة ؛ فالبكري يورد تحديد المكان بغير وضوح ، بينما يقول ياقوت : انها بطريق مكة وهي مفترق للمدينة ، ويقول ابن بليهد : انها بين مكة والبصرة .

ونريد أن نسأل أي تحديد هذا الذي يمكن أن يقول : انها بطريق مكة ، وهي مفترق للمدينة ؟! ان كل بقعة على طريق طويل يصل بين البلدين يمكن أن تكون كذلك ، ولا سيما إذا امتدت هذه الطريق من الشرق إلى الغرب . وكذا الأمر في قوله : انها بين مكة والبصرة . وشتان ما بين المدينتين !! فأحدهما في الشمال الشرقي ، وآخرهما في الجنوب الغربي ، وبينهما مئات الأميال ، وليس يستطيع المرء أن يتخيل في مثل هذه الحدود الشاسعة تعيين بقعة ، أو مكان إلا إذا تصورنا أن هناك طريقاً محددة معروفة ، تمتد بين البصرة ومكة ، ويتفرع عنها طريق واحدة تصل إلى المدينة ، ومع هذا فيبقى تعبير « بين مكة والبصرة » تعبيراً غير دقيق .

لذا ؛ فإننا نميل إلى أن نقرر أن هذه النقاط التي أوردها هؤلاء المؤلفون إنما هي نقاط تقييد في بيان منازل القبيلة في أوقات مختلفة ، أكثر من تحديد بلادها . أعني أن قبيلة عبس نزلت مرة قرب ابانين ، ومرة قرب الربرة ، وأخرى قرب الجواء . وانها في تنقلها إنما كانت تسعى وراء الماء والكلا ، وبغية الودق وطلب الرزق ، وان هذه البلاد الواسعة المتموجة الحدود

ليست وقفاً على عبس ، بل شاركتها فيها قبائل أخرى عديدة ، من أهمها بطون غطفان ^(١) .
وانه مما يشهد لنا في نظرتنا هذه وجود مواضع في شعر عنترة وغيره ليست من ديار
عبس ، ووجود تسميات عديدة لأماكن أو لمناهل الماء كانت تنزلها عبس وتقيم عندها .

ففي النقطة الأولى نأخذ مثلاً قول عنترة :

وَتَحُلُّ عَبْلَةً بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا بِالْحَزْنِ فَالْصَّانِ فَالْمُثَلِّمِ

قال الهمداني ^(٢) : « الصان وحومل لميم » .

وفي النقطة الثانية نجد ذكر الحبيت ^(٣) وأشجع ، والنقرة ^(٤) ، وأقرون ^(٥) ، والصلعاء ^(٦) ،
وضارج ^(٧) ، وقو ^(٨) ، والرداع ^(٩) ، والنجيرة ^(١٠) ، والغيلم ^(١١) ، وقرقرى ^(١٢) وذات الحومل ^(١٣)
وهي أماكن متفرقة ونخص قبيلة عبس .

كما أن هناك نصاً يفيد فكرة التنقل ، وإن كان غير مخصوص بقبيلة عبس نفسها ؛ قال
البكري بعد حديثه عن موقعة جرت بين خندف وقيس انهزمت فيها قيس : « فظعننت قيس
من نهامة طالعين إلى بلاد نجد ، إلا قبائل منهم ، فأنحازت إلى أطراف الغور من نهامة » ^(١٤)

(١) من أجود النصوص الدالة على ذلك وصف حمى ضرية الذي تحدث عنه البكري ٨٦٤/٣ إذ قال : « وقد
دخل في الحمى من مياه بني عبس ستة أمواه ، ومن مياه بني أمد مثلها » . وقال في ص ٦٦٦ : « وقد دخل في
حمى ضرية حقوق لسبعة أبطن من بني كلاب ، وهم أكثر الناس أملاكاً في الحمى ، ثم حقوق غنى » وقال في ص ٨٧٠ :
« فجميع مياه فزارة الداخلة في الحمى أحد عشر منها » . فهذه المياه والمناهل متجاورة فيما بينها مما يجعل حدود
البلاد متداخلة لا يمكن ضبطها بمعنى الحدود المعروفة اليوم .

- | | |
|------------------------------|--|
| (٢) صفة جزيرة العرب ١٧٩ . | (٣) معجم ما استعجم ٤٨٧/٢ . |
| (٤) معجم ما استعجم ١٣٢١/٤ . | (٥) معجم ما استعجم ١٨٠/١ . |
| (٦) معجم ما استعجم ٨٤٠/٣ . | (٧) معجم ما استعجم ٨٥٢/٣ . |
| (٨) معجم ما استعجم ١١٠٣ . | (٩) معجم ما استعجم ٦٤٨/٢ ونسبه ابن بليهد إلى بني عبد الله بن غطفان في صحيح الأخبار ٢٢٣/١ . |
| (١٠) معجم ما استعجم ١٣٠٠/٤ . | (١١) معجم ما استعجم ١٠١١/٣ . |
| (١٢) معجم ما استعجم ١٠٦٥/٣ . | (١٣) تاريخ ابن الأثير ٢٠٨/١ . |
| (١٤) معجم ما استعجم ٨٧/١ . | |

وهناك نص يدل على الانتقال قال ابن الأثير : « ان بلاد عبس كانت قد أجذبت ؛ فانتجع أهلها بلاد فزارة (١) » .

ونحن نميل إلى أن عنترة قد تنقل في البلاد شأنه شأن كل العرب آنذاك ، وانه في طوافه قد ذكر مواضع شرقية وغربية وشمالية وجنوبية ، أوردنا طرفاً منها قبل قليل . ونحن نتصور أنه قد ألم بهذه الأماكن ، وبذلك تقوى عندنا فكرة تنقل عبس بين المناهل والغدران ، والأمكنة المختلفة التي تشاركها فيها بعض القبائل الأخرى ، حيث نجد صعوبة في تحديد حدود مرسومة معروفة الأطراف لبلاد عبس ، ولكننا مع ذلك نستخلص من كل ما سبق أن قبيلة عبس كانت تتنقل في بقعة بشكل معين مائل ، رأسه الأعلى يتجه نحو العراق ماساً بلاد الشام ، ورأسه الأسفل يتجه نحو القصيم ، بينما يمتد جناحاه نحو اليمامة والاحساء ميمناً ، والحجاز يساراً ، وتتركز منطقة نجد الغربية في منتصفه .

وتنقلها هذا كان نتيجة معقولة للحياة التي كانت تحياها ، وهي حياة الرعي وطلب مواطن الكلا ، ومناهل المياه . وهذه الطريقة في الحياة ليست وفقاً على هذه القبيلة فحسب ، بل هي طريقة الحياة لأكثر أولئك الذين عاشوا في الجزيرة العربية ، والصحراء الواسعة المتراامية الأطراف ، وتعد حياة الرعي الطريقة الأساسية عند عبس وغيرها ، وإن كنا لانفي أن هناك طريقة أخرى كانت نتيجة حياة الرعي وهي الغزو والسلب .

فكثيراً ما كانت الأرض تجذب والمياه تنضب ، فتضطر القبيلة للانتقال إلى مكان آخر سعياً وراء أسباب الحياة ، فتصطدم بقبيلة أخرى تنازعها هذه الأسباب ، أو تريد منعها منها . وفي تاريخ عبس أكثر من حادثة في هذا الباب ، نذكر منها اصطدام عبس ببني كلب ، فإنه لما أخرجت حنيفة بني عبس من اليمامة وأراد بنو عبس تغلب ، مروا بحج من كلب يقال له عراعر ، فطلبوا أن يسقوهم من الماء وأن يوردوه ابلهم ، وسيدهم يومئذ رجل من كلب يقال له مسعود بن مصاد ، فأبوا ، وأرادوا سلبهم ، فقاتلهم ، فقتل مسعود ، وصالحوهم على أن يشربوا من الماء ، ويعطوهم شيئاً ، فانكشفوا عنهم (٢) .

(١) صفة الجزيرة للهمداني ١٧٩ .

(٢) أمثال الضبي ٢٨ - وشرح ديوان عنترة للأعم : مقدمة القطعة :

ألا هل أتاها أن يوم عراعر شفى سقماً لو كانت النفس تشتفي

وليس معنى هذا أننا نختصر أسباب الغارات بين عبس وخصومها بهذا السبب فهناك أكثر من سبب كان مدعاة للحرب من ثار ونزاع . . الخ ولكننا نجعل الغزو والغارات سبباً من سبل الرزق التي كانت تعتمد عليها قبيلة عبس بجانب حياة الرعي ومن الواضح أن سبيل الغزو في الرزق سبيل ضيقة لأن الحروب سيف له حدان يصيب الغالب كما يصيب المغلوب . ولذلك فإن حياة الرعي وتربية الماشية تبقى هي الطريقة الأساسية والعادية للرزق عند قبيلة عبس .

ولقد اشتهرت هذه القبيلة ، وطار صيتها نتيجة الحروب الكثيرة التي خاضتها ، والمعارك التي خاضتها ، وتعد حروب داحس والغبراء من أهم هذه الحروب ، وأكثرها ذكراً ، وأبعدها صيتاً وانتشاراً . وإذا كانت حروب البسوس هي التي جعلت قبيلة تغلب تحتل مكانتها عند الرواة وهي التي أعطتها صورة القوة والعظمة فإن حروب داحس والغبراء يمكن أن تكون نفس السبب الذي أعطى قبيلة عبس مكانتها وشهرتها .

والحديث عن حروب داحس والغبراء يجرنا إلى التعرض - ولو بشكل مختصر - لأسبابها . والرواة يجمعون على أن سبب هذه الحروب رهان بين قيس بن زهير سيد بني عبس وحذيفة ابن بدر سيد بني فزارة على سبق خيل ، بغى فيه حذيفة على قيس ، ومنعه كسبه ، فهاج الشر بين الحين ، وأدى لقتال دام أربعين سنة ، وكاد يفني الحين ، حتى قام بالصلح رجال ودوا القتلى ، وأطفؤا نار الحرب المشتعلة .

والملاحظ في أخبار هذه الحروب أنها تخضع لخلافات كثيرة في الجزئيات ، فليس هناك اتفاق على أسماء الأفراس التي كانت وسيلة السباق ، كما أنه ليس هناك اتفاق على عدد المعارك ، وأسماء القتلى والقائنين ، . . . الخ وذلك أمر طبيعي . فالحوادث التي تحصل في أيامنا هذه والتي تخضع للتدوين المباشر ، والاهتمام الكبير ، يمكن أن تكون ميداناً واسعاً لاختلاف الأقوال ، فما ظنك بحوادث تلك الأيام ؟!

على أننا نجد إجماعاً من الرواة على أن أيام حروب داحس كانت أياماً كثيرة ، وأنها استنفدت طاقات كثيرة ، وحملت الحين المتحاربين خسائر كثيرة ، وتلك طبيعة الحروب . كما أننا نجد أسماء عديدة لتلك الأيام ، كان النصر فيها لعبس على فزارة أو من حالفها ، والأمور بالعكس . فهناك يوم الفروق وقد انتصرت فيه عبس على بني سعد ، وهناك يوم عراعر انتصرت فيه عبس على بني كلب ، وهناك يوم ذي حسي انتصرت فيه ذبيان على عبس

وهناك يوم جفر الهبأة انتصرت فيه عبس على بني فزارة وبني ذبيان ، وهناك يوم المريقب انتصرت فيه عبس مع حلفائها من بني عبد الله بن غطفان على بني فزارة وبني مرة ، وهناك يوم شعواء انتصرت فيه ذبيان على عبس واحلافها بني عامر^(١) .

ولمست حروب عبس محصورة في داحس والغبراء ، فلقد كانت لها حروب أخرى وأيام كثيرة ، منها : يوم الصليفاء^(٢) لهوازن على فزارة وعبس وأشجع ، ويوم زرود^(٣) لعبس على كلب ، ويوم النفراوات^(٤) لبني عامر على عبس ، ويوم النثأة^(٥) لعبس على بني عامر ، ويوم ذات الرمرم^(٦) لبني عامر على بني عبس . . . وغيرها أيام كثيرة .

وإذا رجعنا إلى ما أثبتته ابن الأثير^(٧) من ذكر لأيام العرب عامة ، ولأيام عبس خاصة ، نلاحظ ظاهرة تصلح أن تكون ميدان دراسة خاصة ، وهي محاولة عبس الاستفادة من النزاع بين المناذرة والغساسنة ، وترجيح إحدى الكفتين ضد الأخرى في سبيل رفعها . ومثل هذا الأمر لا يتم إلا بقبيلة عظيمة الشأن .

وقد استطاعت عبس في تاريخها أن تنتزع سيادة قيس من فزارة ، ولكنها لم تستطع الاحتفاظ بها مدة طويلة ، بل استلبها منها بنو عامر بن صعصعة^(٨) .

وقبيلة عبس كغيرها من قبائل قيس ، أنجبت شخصيات عظيمة مورت في تاريخ القبيلة ، وكان لها سيادة أو شهرة ، ومن هذه الشخصيات : « زهير^(٩) بن جذيمة وأولاده : شأس ، وقيس ، ومالك ، والكملة أبناء زياد : عمارة الوهاب الملقب بدالق ، والربيع الكامل ، وأنس ، والحارث ، ومالك ، وعمرو . وقرواش بن هني^(١٠) ، وعروة بن الورد ، ومروان ابن زنباع^(١١) وعنترة بن شداد .

(١) أخبار هذه الأيام في أمثال الضبي ٢٧ - ٣٩ وفي الفاخر ٢١٩ - ٢٣٥ وجمع الأمثال ١١٠/٢ وبعضها في النقاظ ٨٣ والأغاني ٢٦/١٦ والعقد ١٨/٦ (عربان) .

(٢) العمدة ١٦١/٢ (٣) معجم ما استعجم ٩٢٨

(٤) العقد الفريد ١٣٢/٥ (٥) العقد الفريد ١٦١/٥

(٦) جمع الأمثال ٤٣٩/٢ (٧) الكامل لابن الأثير ٢٢٩/١ - ٢٣٤

(٨) تاريخ البعقوي ٢٢٦/١ (٩) المعارف ٧٩ والعقد ٣٥١/٣

(١٠) الاشتقاق ٢٢٧ (١١) العقد الفريد ٣٥١/٣

ولقد كانت قبيلة عبس مثل أكثر القبائل العربية وثنية العقيدة ، تعبد الأصنام وتعظمها . وديانتها مرتبطة بديانة غطفان ، لأنها بطن منها ، ولقد تبعها فيما تعبد . ولقد عبدت غطفان وغنى ، وباهلة وخزاعة وجميع مضر ، وبنو كنانة ، صنم العزى ، وكانت من أعظم الأصنام ؛ أقيمت في حراض يازاء الغمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة . وأقيم عندها بيت بناه رياح بن ظالم المري ، وكانت الغاية منه مزاحمة حرم مكة ، وقد أحفظت هذه المزاحمة زهير ابن جناب سيد كلب ، فسار إلى ذلك البيت فهدمه ، ولكن غطفان عادت فبنته من جديد . وظل هذا البناء قائماً إلى زمن الرسول عليه الصلاة والسلام فهدمه خالد بن الوليد ^(١) .

ولم تقتصر غطفان - وعبس منها - على عبادة العزى بل عبدت أيضاً صنم الأقصر ، إذ كان « صنم قضاة ولحم وجذام وعاملة وغطفان ، وكان في مشارف الشام ، وقد ذكر اسمه في شعر لزهير بن أبي سلمى ، ولربيع بن ضبع الفزاري الأزدي ، وكانوا يحبون إليه ويحلقون رؤوسهم عنده ، ويلقون مع الشعر قرة من دقيق » ^(٢) .

على أن قبيلة عبس لم تبق على وثنيتهما ، بل دخلت في الإسلام وساهمت في الفتوحات الإسلامية ، حتى لم يبق من بني عبس أحد في نجد ، قال القلقشندي : « ثم تفرقوا في الفتوحات الإسلامية واستولى على مواطنهم هناك قبائل طيء ، فلم يبق منهم بنجد أحد ^(٣) » وقال في العبر « وليس بنجد الآن أحد من عبس ^(٤) » ، وقد حدثنا أصحاب الأنساب انه قد توطن قسم من هذه القبيلة في بلدة الكوفة ، وبنوا لأنفسهم مسجداً ، قال المروزي « عبس بن بغيض ابن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وهي القبيلة المشهورة التي ينسب إليها العباسيون بالكوفة ، ولهم بها مسجد ، وفيهم كثرة » ^(٥) .

(١) انظر تاريخ العرب قبل الاسلام ٩٧ (٢) تاريخ العرب قبل الاسلام ١١٠/٥

(٣) نهاية الأرب للقلقشندي ٣١٤ (٤) نهاية الأرب للقلقشندي ٢٨١

(٥) الأنساب للمروزي ٣٨١/أ - والأنساب المتفقة ١٠٤ .

الفصل الأول

حياة عنزة

١ - مصادر ترجمته :

لم يسعفا البحث في العثور على كتاب يحوي ترجمة كاملة لعنزة ، وإنما هي أخبار متفرقة في بطون الكتب ، تختلف طولاً وقصراً ، ولا تخلو من التناقض في كثير من الأحيان . وهذه الأخبار بمجموعها ، كما سنرى ، لا يمكن أن تعطي صورة واضحة عن الحياة التي عاشها عنزة ، بل ستبقى هناك ثغرات عديدة . وفجوات كثيرة ، وأمور يستعصي الاهتداء فيها إلى الأمر الصواب ، وتجعل الترجمة ناقصة غير كاملة .

وأقدم ما عثرنا عليه من ذكر عنزة في القرن الثالث للهجرة : إذ عرض له عدة من أعلام هذا العصر . فلقد ذكره محمد بن حبيب (ت ٢٤٥) في كتبه : « أسماء المختالين » ، و « ألقاب الشعراء » ، و « المحبر » ، ولم يتعد الحديث عن جزء من نسبه ناقض فيه نفسه ، وذكر لقبه ومقتله . كما ذكره الجاحظ (ت ٢٥٥) في كتابه « البيان والتبيين » ، في معرض حديثه عن الشهرة عند العامة ، وأثبت أن اسم أبيه شداد . أما ابن قتيبة (ت ٢٧٦) فلقد أعطانا في كتابه « الشعر والشعراء » ترجمة جمعت بين نسبه واختلاف هذا النسب ، وقصة حرويته ، ومكانته ، وأخلاقه ، وسبب قوله الشعر المطول ، وخبر مقتله . وقد أورد في هذه الترجمة أقوالاً تحتاج إلى تدقيق وتمحيص وعزا بعضها إلى ابن الكلبي ، وبعضها إلى أبي عبيدة ، وترك بعضها الآخر دون عزو . ونجد في هذا القرن أيضاً ذكراً لنسب عنزة عند اليعقوبي (ت ٢٩٢) في « تاريخه » جعل فيه أباه شداداً ، بينما خصه ابن المعتمر (ت ٢٩٦) في كتابه « البديع » بأن اسم أبيه معاوية .

وفي القرن الرابع الهجري أصبنا له عدة ترجمات : أولاها عند ابن دريد (ت ٣٢١)

في كتابه « الاستقاق » ذكر فيه اشتقاق إسمه ، وفروسيته ، والخلاف في مقتله .. وثانيتها عند محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨) في كتابه « شرح القصائد السبع الطوال » ، حيث عرض لنسبه إذ أورد روايتين إحداهما لابن السكيت يجعل فيها اسم والد عنترة معاوية ، وثانيتها عن أحمد بن عبيد يجعل فيها اسم والد عنترة شداداً ، وتعرض فيها لاسمه وعبوديته وأخلاقه ، وسبب قوله المطول في الشعر . وهذه الرواية لاتعدو ما أورده ابن قتيبة من خلاف وذكر . وثالثتها عند أبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦) في « الأغاني » وقد عرض فيها لنسبه واختلاف الأقوال فيه ، كما عرض لسبب قوله الشعر المطول ، وسبب مقتله ، وقد أورد في كل ذلك روايات عزا بعضها إلى ابن الكلبي ، وبعضها إلى أبي عبيدة وبعضها إلى أبي عمرو ابن العلاء ، وهي في مجملها تكاد تطابق ما أورده ابن قتيبة . ورابعتها عند الآمدي (ت ٣٧٠) في « المؤلفات والمختلف » تدور حول ذكر نسبه فقط . وخامستها عند أبي هلال العسكري (ت ٣٨٢) في كتابه « ديوان المعاني » حيث أورد له ترجمة تناولت أخلاقه ، ولقبه ، وسبب حربته ، وفيها تفصيل فذلحرية عنترة انفرد به عن قبله ، كما أنه نص على زواج عنترة من ابنة عمه عبلة . وسادستها عند المرزباني (ت ٣٨٤) ولم تغادر ذكر نسبه ، متوقفة فيه عند أبيه شداد ، وفواره من المتكذب السلمي .

فإذا انتقلنا إلى القرن الخامس الهجري ^(١) وجدنا صاحب جمهرة أشعار العرب يورد ذكراً لنسب عنترة يصل به إلى إسماعيل عليه الصلاة والسلام . كما نجد شارح الديوان أبا بكر عاصم ابن أيوب يورد له ترجمة تتناول نسبه وقول أبي عمرو الشيباني فيه ، كما تورد ترجيح الشارح لاسم أبيه ، وأسماء كناه المتعددة ، ووصفاً لأخلاقه . وكذلك نجد الأعلام الشنتمري الذي خالف أبا بكر في شرحه الآخر للديوان ، إذ أورد نسبه جاعلاً أباه شداداً ، متحدثاً عن بعض أخلاقه ، مبنياً سبب قوله المطول من القصيد . كما نجد الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢) يورد في كتابه « شرح القصائد العشر » نسب عنترة في روايتين إحداهما عن ابن السكيت تجعل أباه معاوية ، والثانية عن أحمد بن جعفر نجعل أباه شداداً ، ويورد ذكراً لنسبه في « شرح الحماسة » يعزوه إلى أبي هلال ، كما يتحدث عن سُمَيَّ من الشعراء بعنترة بإيجاز .

وفي القرن السادس الهجري يتحدث الميداني (ت ٥١٨) في « مجمع الأمثال » عن قصة انتزاع عنترة حربته ، ثم يذكر خبر زواجه من عبلة . كما أن ابن الشجري (ت ٥٤٢)

(١) كارجح ذلك الدكتور ناصر الدين الأسد في مصادر الشعر الجاهلي ٥٨٦ .

يتعرض في « أماليه » إلى خلاف عنقوة ونزاعه مع عمارة بن زياد . أما أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤) فلم يَعهَدُ في « لباب الآداب » بعض ما ذكره صاحب الأغاني مروياً عن أبي عمرو الشيباني .

وفي القرن الثامن الهجري ذكر القلقشندي (ت ٨٢١) في « نهاية الأرب » نسب عبس وذكر قولاً لأبي عبيد يورد فيه نسب عنقوة .

أما في القرن العاشر الهجري فقد جمع السيوطي (ت ٩١١) في « شرح شواهد المغني » الكثير من أخبار عنقوة الواردة عند المتقدمين ، وأبرز ما فيها موافقته الميداني على زواج عنقوة من عبلة ، وميل السيوطي إلى المبالغة .

وآخر ترجمة له ما أورده عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣) في « خزانة الأدب » إذ جمع فيها كثيراً من الأخبار التي تناقلتها كتب الترجمات والأدب قبله ، مسنداً الأقوال إلى الكتب التي نقل عنها ، وهي في مجملها لا تخرج عما أورده ابن قتيبة والأعلم الشنمري .

وفي الحقيقة إن هذه الترجمات المتعددة التي نجدها عبر هذه القرون المتطاولة لا تخرج كلها عن أن يكون بعضها مستقى من بعض ، حيث تعود كلها إلى القرنين الثاني والثالث ، ولا سيما تلك الأخبار الواردة عن ابن الكلبي ، وابن الأعرابي ، وأبي عبيدة ، وأحمد بن عبيد ، وأبي عمرو بن العلاء . ومهما كانت هذه الأخبار موزعة مشتتة فإننا نحاولون في هذه الصفحات التالية إن شاء الله معارضة بعضها ببعض ، واستنتاج ما يمكن أن يستنتج منها ، مستعينين بالشعر ، عتائنا نستطيع أن نسد بعض الثغرات ، وإن كان بعضها الآخر سيبقى شاخصاً قائماً .

٢ - اسمه ونسبه :

أكثر الذين ترجموا لشاعرنا جعلوا اسمه « عنقوة » ^(١) باثبات التاء ، لم يخالف عن ذلك

(١) أبو عبيدة في مقاتل الفرسان نقلاً عن شرح الشواهد ٤٨٢/١ دار النهضة . وابن حبيب في المنبر ٣٠٧ ، وفي القاب الشعراء ٣١٠ ، وفي أسماء من قتل من الشعراء ١١٠ ، والبيان والتبيين ٢٠/١ ، وتاريخ البعقوبي ٢٦٣/١ والشعر والشعراء ٢٠٤/١ ، والمعاني الكبير ٥٠٧/١ ، والبديع ٢٨ ، والاشتقاق ٧٠/٢ (وستنفد) ، ومعجم الشعراء ٤٧١ ، وديوان المعاني ١١٠/١ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ ، والأغاني ١٤٢/٧ ، والمؤتلف ١٥١ ، والجمهرة ورقة ٩٦ « كوبرلي » ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢٠٦ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي ١٧٢ ، ومجمع الأمثال ٢/٢٤٤ - وأما ابن الشجري ١٦/١ ، ولباب الآداب ٢١٦ ، وشرح ديوان الستة للأعلم ، ورقة - أ - (ديوان عنقوة) ، وشرح ديوان الشعراء الستة للبطلبيوسي ورقة - أ - (ديوان عنقوة) ، وشرح الحماسة للزوزني ٤٣/٤ (بولاق) ، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣١٣ ، والمزهر ٤٣١/٢ - ٤٣٢ ، وشرح الشواهد للسيوطي ١٦٤ والخزانة ٦٢/١ .

إلا سيبويه^(١) فيما نقله عنه صاحب اللسان ، والمبرد فيما نقله عن بعضهم^(٢) ، وابن قتيبة في أحد قوليهِ^(٣) ، اذ جعلوا اسمه « عنتر » بحذف التاء ، وهي مخالفة غليل إلى إسقاطها للأسباب التالية :

أ - إن ما نقله صاحب اللسان عن سيبويه في تعليقه على بيته :

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَا
أَشْطَانُ بُشْرِ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ

من قوله : « ذهب سيبويه إلى أن اسمه عنتر » يناقضه ما ذهب إليه سيبويه في « الكتاب »^(٤) وما نقله الرواة الثقات في الروايات المتواترة . وإذا تذكرنا أن اهتمام سيبويه كان منصباً على النحو ، كان ما يذكره لا يقف على قدميه أمام الاجماع المضاف إلى أئمة الرواية : كأبي عبيدة ، وأبي عبيد ، والأصمعي ، وأبي عمرو الشيباني ، وابن سلام ، والمفضل الضبي ... الخ .

ب - إن ما نقله المبرد عن بعضهم وارد على صيغة التجهيل ، فلسنا ندرى من « بعضهم » وقد يشفع أن من عادة المبرد أن يهمل الأسانيد على الغالب ، ولكننا نجد أنه يتبنى اسم عنتره بالتاء في كتابه « الكامل »^(٥) .

ج - أما ما نقله ابن قتيبة فأمر يحتاج لبعض التوقف ؛ فلقد ذكر ابن قتيبة في كتابه « المعاني الكبير »^(٦) اسم عنتره بحذف التاء في أكثر من موضع ، وذكره مقروناً بالتاء في غالب المواطن ، فهل كان حذف التاء نتيجة عمل النساخ ، أو صادراً من ابن قتيبة نفسه ؟

إن ورود الروايتين : إثبات التاء ، وحذفها ، في « المعاني الكبير » يؤهم أن ابن قتيبة قد وقع على القولين فأثبتهما . ولكننا لانرى ذلك ؛ لأن كتاب « المعاني الكبير » كتاب لغة وليس بكتاب ترجمات حتى تورده في الأقوال المختلفة . وقد ذكر ابن قتيبة ترجمة عنتره في كتابه « الشعو والشعراء »^(٧) مثبتاً في اسمه التاء ومورداً الروايات المختلفة في نسبه واسم أبيه . فلو كان ابن قتيبة يرى جواز رواية الحذف ، لذكر ذلك في معرض اختلاف الآراء

(١) اللسان مادة (عنتر) . (٢) شرح القصائد العشر للتبريزي ٢٠٤ .

(٣) المعاني الكبير ٢٨٦ و ٣٣٦ و ٣٤٥ و ٨٠٦ و ١١٧٣ .

(٤) ٣٤٢/١ ، ٣٠٢/٢ إذ ذكر اسم عنتره بالتاء في الموضعين . (٥) رغبة الآمل ١٠٣/٨ .

(٦) المعاني الكبير ٢٨٦ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٨٠٦ ، ١١٧٣ . (٧) ٢٠٤/١ (شاعر) .

في نسبه واسم أبيه . مما يدفعنا إلى الاعتقاد بأن ما ظهر في كتاب « المعاني الكبير » إنما هو من عمل النساخ .

بقي أمر لابد من الحديث عنه ، وذلك ورود اسم عنزة في معلقته في مكانين بحذف التاء ، وذلك في قوله :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكْ عَنزَرَا أَقْدِمِ
يَدْعُونَ عَنزَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَشَرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ

والذي نراه هنا أن يكون الاسم على النداء ترخياً ، ويؤيد ما ذهبنا إليه رواية عن حرية عنزة أوردتها الميداني في « جمع الأمثال » ^(١) فقال : « إن شداداً العبسي قال لابنه عنزة في يوم لقاء ، ورآه يتقاعس عن الحرب وقد حميت ، فقال : كر عنتر ، فقال عنزة ... » فشداد هنا عمد إلى الترخيم .

وأخيراً فإن لنا قرينة أخرى تؤيد كون اسم عنزة باثبات التاء ، وهي ورود اسم أكثر من شاعر على لفظ عنزة ، كعنزة بن الأخوس الطائي ، وعنزة بن عروس ^(٢) .

أما أمه فالافتاق واقع على أنها حبشية اسمها زبيبة ^(٣) ، أولدها شداد شاعرنا ، وقد حدثنا عنزة نفسه في شعره عن أمه ، وأنها من آل حام فقال :

إِنِّي لَتَعْرِفُ فِي الْحُرُوبِ مَوَاطِنِي فِي آلِ عَبْسٍ مَشْهَدِي وَفِعَالِي ^(٤)
مِنْهُمْ أَثْبَى حَقًّا فَهْمٌ لِي وَالِدُ وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ فَهْمٌ أَخْوَالِي

وقد ذكر ابن قتيبة عند إيرادِهِ ، هذين البيتين أن عنزة « يفخر بأخواله من السودان » ^(٥) ، على أننا واجدون له شعراً يجعل فيه فعاله الكريمة ، مغطية على ما نقص من أصالة نسبه ، فهو وإن كان ابن أمة حبشية إلا أن له فعلاً عظيمة تشرفه وتعوض ما فاته قال :

إِنِّي أَمْرُوٌّ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصِبًا شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمَنْصَلِ

(١) ٢٤٤/٢ . (٢) المؤلف والمختلف ١٥١ وشرح الحماسة للتبريزي ٢٠٦ (بون) .

(٣) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ والمغرب ٣٠٧ والأغاني ١٤٢/٧ والمقاصد النحوية ٤٧٨/٢ والخزانة ٦٢/١ .

(٤) الشعر والشعراء ٢٠٩/١ . (٥) الشعر والشعراء ٢٠٩/١ .

وَإِذَا الْكِتَابَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَا حَظَّتْ أَلْفَيْتُ خَيْراً مِنْ مُعِمِّ خُحُولٍ^(١)

وقال ابن قتيبة شارحاً . « يقول : النصف من نسي في خير عيس ، وأحي النصف الآخر وهو نسه في السودان ، فأشرفه أيضاً »^(٢) .

وقد تعددت لعنترة الكنى والألقاب ، فمن ألقابه : عنترة الفلحاء^(٣) لفلح شفته السفلى ، وعنترة الفوارس^(٤) ، ومن كناه : أبو المغلس^(٥) ، وأبو عبلة^(٦) .

فإذا انتقلنا إلى اسم والد عنترة وجدنا خلافاً كبيراً ، وأقوالاً كثيرة ، يمكن حصرها فيما يلي :

أ - القول الأول : ويجعل اسم والد عنترة شداداً العبسي ، وقد نقل هذا القول كل من أبي عبيدة^(٧) ، والأصمعي^(٨) ، وابن الكلبي^(٩) ، وأبي عبيد القاسم بن سلام^(١٠) ، وابن سلام^(١١) ، وابن حبيب^(١٢) ، والجاحظ^(١٣) ، وأبي جعفر أحمد بن عبيد^(١٤) ، واليعقوبي^(١٥) ، وابن دريد^(١٦) ، والآمدي^(١٧) ، والمرزباني^(١٨) ، والاصفهاني^(١٩) ، والاعلم الشنتمري^(٢٠) ، والميداني^(٢١) ، والمرزوقي^(٢٢) ، وابن هذيل^(٢٣) ، والسيوطي^(٢٤) ، والعيني^(٢٥) ، والبغدادى^(٢٦) .

-
- (١) الشعر والشعراء ٢٠٨/١ وشرح الحماسة للمرزوقي ٦٧١ و ١٥٢٨ .
 (٢) المرجعان السابقان . (٣) القاب الشعراء ٣١٠ وشرح الشواهد للسيوطي ١٦٥ والمخصص ٤٧/٣ ومقاييس اللغة ١٦١/٤ والمزهر ٤٣٢/٢ . (٤) العقد الفريد ١٥٣/٥ .
 (٥) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢١٨/١ (بولاق) والمزهر ٤٢٤/٢ .
 (٦) شرح الديوان للبطلومي ورقة - أ - وشرح ديوان الحماسة ٢١٨/١ وشرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ .
 (٧) مجاز القرآن ٢٣/١ و ٢٤٣/١ والنقائض ٩٧ .
 (٨) ديوان الشعراء الستة - ديوان عنترة ورقة - أ - (٩) أنساب الحيل ٦٧ .
 (١٠) نهاية الأرب للقلقشندي ٣١٣ . (١١) الطبقات ١٢٧ .
 (١٢) اغبر ٣٠٧ ، ألقاب الشعراء ٢١٠ . (١٣) البيان ٢٠/١ ، المحاسن والأضداد ١٤٣ .
 (١٤) شرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ وشرح القصائد العشر ١٧٢ .
 (١٥) تاريخ اليعقوبي ٢٦٣/١ . (١٦) الاشتقاق ١٧٠ .
 (١٧) المؤلف والمختلف ١٥١ . (١٨) معجم الشعراء ٢٤٦ .
 (١٩) الأغاني ١٤١/٨ . (٢٠) شرح ديوان عنترة ورقة - أ - وتحصيل عين الذهب ١٥٢/١ .
 (٢١) جمع الأمثال ٢٤٤/٢ . (٢٢) شرح الحماسة ١٧٣ .
 (٢٣) حلية الفرسان ١٥٦ ، ١٧٩ . (٢٤) شرح الشواهد ١٦٥ .
 (٢٥) المقاصد النحوية ٤٧٨/٢ . (٢٦) خزنة الأدب ٦٢/١ - ٤٧٣ .

ب - القول الثاني : ويجعل اسم والد عنزة عمرو بن شداد . وقد روي عن ابن الكلبي ^(١) ، وذكره ابن قتيبة ^(٢) ، وصاحب جمهرة أشعار العرب ^(٣) .

ج - القول الثالث : ويجعل اسم والد عنزة عمرو بن معاوية ، وتفرد به أبو عبيدة ^(٤) .

د - القول الرابع : ويجعل شداداً العبسي عمّاً لعنزة ، نشأ في حجره فنسب إليه ، وقد ذكر بصيغة التجهيل ، ورجحه أبو بكر عاصم بن أيوب في شرحه لديوان الشعراء الستة ^(٥) .

هـ - القول الخامس : ويجعل اسم والد عنزة معاوية العبسي ، وقد روى ذلك عن يعقوب ابن السكيت ^(٦) ، وأبي عمرو ^(٧) ، وذكره ابن حبيب ^(٨) ، وابن المعتز ^(٩) ، وأبو هلال ^(١٠) ، وقد يرتفع نسبه فلا يقف عند أبيه ، بل يصل إلى عبس ، وقد نقل ذلك عن أبي عمرو ^(١١) ، وأبي هلال ^(١٢) .

وقبل أن نعود على هذه الأقوال فنقارن بعضها ببعض نرى لزماً علينا أن نلم بالأسباب التي دعت إلى الخلاف في اسم والد عنزة .

والسبب الرئيسي في نظرنا نشأة عنزة . فلقد عاش شاعرنا زمناً طويلاً عبداً مغموراً كباقي العبيد والإماء ، الذين مروا في حياة العرب في جاهليتهم لا يحسنون من حياتهم إلا الخدمة والعمل ، يمضون أيامهم مع الإبل في مراعيها . ومن كانت حياته هذه كان في معزل عن الشهرة بين الناس وحسن الصيت ، أضف إلى ذلك أن أباه لم يعترف به إلا متأخراً وبعد كبره ، فقد ذكر ابن قتيبة ^(١٣) أنه « ادعاه أبوه بعد الكبر ، وذلك أنه كان لأمة سوداء يقال لها زبيبة ، وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمة استعبده . وكان لعنزة إخوة من أمه عبيد وكان سبب ادعاء أبي عنزة إياه أن بعض أحياء العرب ، أغاروا على قوم من بني

(١) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ (شاكر) الأغاني ١٤٢/٧ ، شرح الشواهد ٢/٢ الخزائن ٦٢/١ .

(٢) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ (شاكر) . (٣) جمهرة أشعار العرب ورقة ٩٦ - أ - .

(٤) شرح شواهد المغني ٢/٢ . (٥) شرح ديوان عنزة ورقة - أ - .

(٦) شرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ وشرح القصائد العشر ١٧٢ .

(٧) شرح ديوان عنزة للبطلبيوسي ورقة - أ - . (٨) أسماء المقتالين ٢١٠ .

(٩) البديع ٢٨ . (١٠) شرح الحماسة للتبريزي ٢٠٦ .

(١١) شرح ديوان عنزة للبطلبيوسي ورقة - أ - . (١٢) شرح الحماسة للتبريزي ٢٠٦ .

(١٣) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ (شاكر) .

عبس فأصابوا منهم ، فبجهم العبيسون فلحقوهم ، فقاتلوهم عما معهم ، وعترة معهم ، فقال له أبوه :
كر يا عترة . فقال عترة : العبد لا يحسن الكر إنما يحسن الحلاب والصر فقال : كر وأنت حر
فكر وهو يقول :

كُلُّ امرئٍ يحمي حره أسودّه وأحمره والواردات مشفرة

وقاتل يومئذ فابلي واستنقذ ما كان بأيدي عدوهم من الغنيمة ، فادعاه أبوه بعد ذلك ،
والحق به نسبه .

ومما سبق نرى أن عترة لم يحتل مكانه الكامل في القبيلة إلا بعد أن اعترف به أبوه ،
وبعد أن كبر هذا الأب ، وبعد أن أبلى عترة في الحروب . ولا يعظم هذا البلاء على الغالب
إلا بعد أن يمضي الانسان فترة من العمر وتتكرر منه البطولة . ومعنى هذا أن عترة قد
أمضى زمناً من عمره لا ينسب إلى أب ولا يلحق بنسب ، فلم يرتبط اسمه باسم آخر . فلما
حصلت شهرته وعمت بطولته ، وذاع شعره ، كان أبوه قد قطع في الكبر شوطاً ، و قبيلة عبس
تخرج من موقعة لتدخل أخرى ، والقتلى يتردون فتتفصم عرى ، وتقطع وشائج ، فاختلط
على النسابين اسم أبيه ، وتعددت فيه الأقوال .

وثمة سبب ثان يتفرع عن السبب الأول ، وهو قول عترة للشعر ، فلقد « كان عترة
لا يقول من الشعر إلا البيت أو البيتين في الحرب ^(١) » حتى سابه رجل من بني عبس ، فذكر
سواده وسواد أمه واخوته ، وعيره بذلك ، وبأنه لا يقول الشعر فقال له عترة : والله إن
الناس ليتراقدون بالطعمة .. وأما الشعر فستعلم ، فكان أول ما قال قصيدة :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ

وهي أجود شعره وكانوا يسمونها المذبة ^(٢) ، وقد قالها بعد مقتل معاوية بن نزال ^(٣) .
وإذا علمنا أن معاوية بن نزال قد قتل في معركة الفروق ، عرفنا أن عترة قد نظم قصيدته

(١) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ (شاكر) والأغاني ١٣١/٨ وشرح ديوان عترة للشنتمري ورقة - أ - .

(٢) المراجع السابقة .

(٣) هو جد الأحنف بن قيس التميمي وقد قتل في معركة الفروق حين همت بنو سعد بالغدر بعبس .

التي اشتهر بها متأخراً ، وبالتالي فإنه لم يشتهر إلا بعد مرور زمن طويل . فليس غريباً بعد هذه المدة الطويلة أن يلتبس اسم والد عنترة ، فتتعدد فيه الروايات والأقوال .

وهناك سبب ثالث يكمن في عائلة عنترة ، ومكانتها في قبيلة عبس . فأننا إذا رجعنا إلى الروايات الكثيرة الواردة عن قبيلة عبس ، ولا سيما في حرب داحس والغبراء ، رأينا الشرف والرفعة يتركزان في عائلة زهير بن جذيمة ، وأبناء زياد^(١) . فالملك في زهير وعقبه^(٢) ، والنباهة والصفات الحميدة في الربيع وأخوته الكملة . أما عائلة عنترة فلم ينبغ فيها سوى شاعرنا بعد زمن كما ذكرنا وبعد عبودية . لذلك نميل إلى أن الرواة وأبناء القبيلة ، لم يهتموا بنسب عنترة واسم أبيه اهتمامهم بغيرهما .

ومهما يكن الأمر ، فإن الاختلاف في اسم والد عنترة ليس أمراً فذاً في تاريخنا الأدبي ، فكم من شاعر أو أديب أو محدث اختلفت الآراء في اسمه ، وظل مع ذلك علماً مشرفاً ، ولواء خافقاً ، وأبو هريرة الصحابي المشهور خير مثال على ذلك .

ونحب بعد أن نعود على هذه الروايات المختلفة ، والأقوال المتغايرة ، فننظر فيها نظرة التدقيق والتمحيص ، فأننا واجدون برد بعضها على بعض إغفالاً واسقاطاً لبعضها . وأول ما يعرض لنا القول الثاني الذي يجعل والد عنترة عمرو بن شداد . وقد ذكرنا أن هذا القول قد روي عن ابن الكلبي وذكره ابن قتيبة وصاحب جمهرة أشعار العرب .

أما ذكر صاحب الجمهرة لذلك فلا يقدم في نظرنا ولا يؤخر ، لأن صاحب الجمهرة لا يتوخى الدقة فيما يكتب أو ينقل ، وإنما يثبت ما يقع لديه ، فحين يترجم لعنترة ، يجعل نسبه : « عنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية بن نزار بن مخزوم بن عوف بن مالك بن عامر ابن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان بن اد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نيت بن حمل بن قيدان بن اسماعيل بن ابراهيم

(١) م الكلة : الربيع ، وعمارة ، وأنس ، وقيس ، والحارث ، ومالك ، وعمرو . وكان الربيع نديماً للنعمان وله معه قصة مشهورة .

(٢) بعد أن قتل زهير بن جذيمة على يد خالد بن جعفر تولى الملك بعده ابنه قيس وأراد أن يثار له وقد قاد قبيلة عبس في حرب داحس ، انظر الكامل ٣٧/١ .

الحليل صلوات الله عليه^(١) . ثم إذا هو يقول : وقال شداد بن معاوية العبسي أبو عنتره^(٢) .

ومن يك سائلاً عني فاني وجروه لا ترود ولا تعار

بما يدفع الانسان إلى التعجب ممن يرفع هذا النسب إلى ابراهيم صلوات الله عليه ، ثم لا يلتزمه في نفس الكتاب ..

ونعرض مثلاً آخر على عدم الدقة عنده . فهو قد عرض في تصنيف كتابه إلى ذكر الاختلاف في تفضيل الشعراء . ثم رجع فقال : « والقول عندنا ما قال أبو عبيدة : امرؤ القيس ثم زهير والنابعة والأعشى وليد وعمرو وطرفة ، وقال المفضل هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط ، فمن قال ان السبع لغيرهم فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم » فأسقط منها اسم عنتره ، ثم جاء بأسماء وأصحاب المجمرات ، وجعل عنتره فيهم . ثم بأسماء أصحاب المنتقيات ، ثم بأسماء أصحاب المذهبات ، ثم بعيون المراتي ، ثم بمشوبات العرب ، ثم بالملححات السبع . ثم قال بعد انتهائه من ذكر معلقات امرئ القيس وزهير والنابعة وليد وعمرو بن كلثوم وطرفة وعنتره « تمت المعلقات ويلها المجمرات^(٣) » .

وأما ذكر ابن قتيبة فإنما هي روايته عن ابن الكلبي فهو يترجم له : « هو عنتره بن عمرو ابن شداد بن عمرو بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيس^(٤) » ، ثم يتبع ذلك فيقول : « وقال ابن الكلبي : شداد جده أبو أبيه غلب على اسم أبيه فنسب إليه ، وإنما هو عنتره بن عمرو بن شداد . » ويؤيد ذلك ما أورده صاحب « الأغاني » إذ قال : « أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي ، وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال : قال ابن الكلبي : شداد جد عنتره غلب على نسبه وهو عنتره بن عمرو بن شداد^(٥) » .

فإن قتيبة ينقل عن ابن الكلبي فيما ينقل ويعتمد قوله ، فإذا وقفنا عند قول ابن الكلبي هذا ، فإننا واجدون تجاه هذه الرواية قولاً آخر يخالف ، وذلك ما أثبتته ابن الكلبي في كتابه

(١) جهرة أشعار العرب - مخطوط كوبريلي ورقة - ٩٦ . (٢) الجهرة ٥ .

(٣) الجهرة ١٩٩ . (٤) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ .

(٥) الأغاني ١٤١/٧ .

« أنساب الحيل » فقد جاء في حديثه عن خيل العرب : « ومنها جروة (من خيل غطفان بن سعد) ، فرس شداد بن معاوية (العبسي) أبي عنترة ، ويقال له فارس جروة ولها يقول :

فمن يك سائلاً عني فإني وجروة لا تباع ولا تعار^(١)

فهذا النص فيه دلالة واضحة وتخصيص بين علي أن شداداً والد عنترة . ومثل هذا النص في نظرنا أقوى من رواية ترد عن ابن الكلبي ، ويشجعنا على المضي في ذلك أن هناك أخباراً متعددة تدور حول اشتراك شداد في موقعة جفر الهباءة ، ونذكر منها خبر ابن عبد ربه^(٢) ، فلقد ذكر كيف ورد أبناء بدر إلى جفر الهباءة ليقربوا ، وكيف تبعهم قيس بن زهير ثم قال : « فوقف عليهم شداد بن معاوية العبسي وهو فارس جروة وجروة فرسه ولها يقول :

ومن يك سائلاً عني فإني وجروة كالشجا تحت الوريد
أقوتها بقوتي إن شتونا وألحفها ردائي في الجليلد

فحال بينهم وبين خيلهم » ، ومن غير المعقول في نظرنا أن يكون شداد الجد في ذلك الوقت قادراً على دخول المعارك والقتال ، لأن عنترة آنذاك في ريعان شبابه ، فقد اشترك بمواقع عديدة قبل جفر الهباءة ، وكانت له فيها بطولات كمعركة يوم المريقب^(٣) ، التي قتل فيها ضمخا المري ، ومعركة يوم ذي حسا^(٤) . ولم تذكر لنا كتب المعمرين اسم شداد ولم تنص أنه ممن عمر ، ومثل معركة الهباءة إنما يند إلى الأقباء الشجعان .

ثم إن هناك سؤالاً يمكننا أن نطرحه وهو : لماذا أغفل الرواة والنسابون ذكر والد عنترة ، وحدثونا عن اسم جده ؟ فهل كان هذا الجد يحتل مكانة أعظم من مكانة الوالد ؟ قد يجاب على ذلك بالإيجاب فيبقى سؤال آخر ... إذن لماذا تحدث آخرون عن أبي عنترة ؟ ثم لماذا لم يتحدث النسابون عن أبناء عنترة ، ولم نجد لهم ذكراً لا من قريب ولا من بعيد ؟
إننا نعتقد أن هذه الأسئلة ترتبط بصورة مباشرة بالمشكلات الأدبية الخالدة في أدبنا والتي تبقى دائماً وأبداً دون جواب قاطع جازم وتعتمد على الترجيح فقط .

(١) ٦٩ .

(٣) الفاخر ٢٢٤ و ٢٢٦ .

(٢) العقد ١٥٦/٥ وأمثال الضبي ٣٥ .

(٤) الفاخر ٢٢٤ و ٢٢٦ .

أما القول الثالث الذي يجعل اسم والد عنترة عمرو بن معاوية فقد تفرد به أبو عبيدة ، ونقله عنه السيوطي في « شرح الشواهد » ، فقال ^(١) : « قال أبو عبيدة في « مقاتل الفرسان » ، عنترة العبسي هو عنترة بن عمرو بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك ابن غالب بن قطيعة بن عبس . »

ومع هذا فقد وجدنا أبا عبيدة لا يتمسك بهذه التسمية ، بل يعدل عنها في كتابه « مجاز القرآن » ^(٢) فيقول : قال عنترة بن شداد العبسي :

شَطْتُ مَزَارُ الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحْتُ عَسِيراً عَلَى طَلَابُكَ ابْنَةَ تَحْرِمِ

ومثل هذا الوضع يجعل الباحث في حيرة ويدفعه إلى الاعتقاد بأن أبا عبيدة قد شك في اسم أبيه ، وقد وصل إليه قولان فأثبتهما . فإذا كان الشك يعرض عند أبي عبيدة فلا يستطيع القطع بأن اسم أبيه عمرو أو شداد ، وهو العالم المعروف في زمنه وعهده ، فنحن أحق اليوم أن نتوقف عند هاتين الروایتين فلا نجزم بواحدة منها .

وأما القول الرابع الذي جعل شداداً عمّاً لعنترة نشأ في حجره فنسب إليه ، فقد ذكره ابن قتيبة فيما ذكر من خلاف في اسم أبي عنترة ، فقال ^(٣) : « وقال غيره (أي غير ابن الكلبي) : شداد عمه ، وكان عنترة نشأ في حجره فنسب إليه دون أبيه » كما نقله السيوطي ^(٤) ، والبغدادى ^(٥) . وزاد صاحب الأغاني ^(٦) التصريح بالسمع فقال : « وقد سمعت من يقول إن شداداً عمه كان نشأ في حجره فنسب إليه دون أبيه » ، بينما صحح أبو بكر عاصم بن أيوب كون شداد عمه فقال : وقيل شداد عمه وهو الصحيح ^(٧) .

(١) شرح شواهد المغني ١٦٥/٢ .

(٢) مجاز القرآن ٢٣/١ وقد وقفنا على نص أوضح وأقوى في مجاز القرآن ٢٤٣/١ وفيه يقول : كقول شداد بن معاوية العبسي وهو أبو عنترة :

فمن يك سائلاً عني فإني وجرة لا ترود ولا تعار

والنقائض ٩٧ .

(٣) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ . (٤) شرح شواهد المغني ١٦٥/٢ .

(٥) الحزاة ٦٢/١ . (٦) الأغاني ١٤٢/٧ .

(٧) شرح ديوان عنترة الورقة - أ - .

وهذه الأقوال كلها ترجع إلى مصدرين : ابن قتيبة ، والأصبهاني لأن كلا من السيوطي والبغدادي والبطليوسي جامع . أما قول ابن قتيبة فقد ورد على التجهيل ، فإن لفظ « وقال غيره » ، لا يعطي دلالة صريحة على مصدر الرواية ، وإنما يعطي صورة بينة على عدم إسناد هذه الرواية . فابن قتيبة عندما ينقل رواية يصرح بصاحب الرواية كما فعل في نقله عن ابن الكلبي ، ولكنه هنا يكتفي بالتجهيل بما يضعف هذه الرواية .

ونفس الأمر ينطبق على ما أورده صاحب الأغاني ، بل يزيد ، لأن عهدنا بأبي الفرج يذكر الأسانيد ، فما باله هنا لا يذكرها ؟ الظاهر أن أبا الفرج نفسه لا يعتمد هذا القول ولو سمعه ، وتجهيله هذا يفيد ذلك ، وإلا لكان صرح بالرواية . ثم ألا يصح أن نقول إن أبا الفرج سمع هذا القول ، وهو قول قد ورد من قبل عند ابن قتيبة ، فأثبته لمجرد الجمع ؟ إن اعتماد أبي الفرج لغير هذا القول يرجح ذلك في رأينا .

أما تصحيح البطليوسي فأمر لاندري كيف وصل إليه ، وما هي الروايات التي تؤيد ذلك في نظره . وإذا كانت قد جاء برواية أبي عمرو المخالفة لتصحيحه ، فما باله هنا لا ينسب هذا القول ؟!

على أن لنا تساؤلاً آخر وهو : لماذا عاش عنترة في كنف عمه ؟ . وجميع الروايات تتحدث عن علاقة عنترة بأبيه ، سواء الرواية التي تتناول خبر حريته والتي ذكرنا طرفاً منها من قبل ، أم الرواية التي تبناها البطليوسي نفسه والتي أثبتها في شرحه للديوان فقال :

« كان عنترة قبل أن يدعيه أبوه وبعدما قاتل وجوب ، حرشت عليه امرأة أبيه ، وزعمت أنه يراودها عن نفسها ، فغضب من ذلك شداد ، وضربه بالسيف ، فوقع عليه امرأة أبيه ، وكفته عنه ، فلما رأت ما به من الجراح بكّت ، وكان يسميها سمية ، وقيل سهية ، وهذا السند عن أبي الفرج ، فقال في ذلك عنترة :

أَمِنْ سُمِيَّةَ دَمَعُ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ لَوْ كَانَ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَعْرُوفُ

يروى مذروفٌ الخ ، (١) .

(١) شرح ديوان عنترة ورقة ١٢/أ .

فهو في هذه الرواية يجعل والد عنثرة حياً ، ويصرح بأن اسمه شداد ، ويجعل عنثرة لا يزال عبداً ، قبل أن يدعيه أبوه .

وهناك رواية أخرى يشبها ويعدل فيها عن قوله بأن شداداً عم عنثرة ، ويصرح بأن اسم عمه معاوية بن شداد ، فلقد ذكر خبر المعركة التي حصلت بين عنثرة وابني ضمضم المري فقال :

« وحمل عنثرة فطعن حصين بن ضمضم المري فألقاه عن فرسه ، ومضى لعنثرة الفرس في صفهم ، وركب حصين وتوالت هروا أصحابه أن يحملوا على عنثرة حملة رجل واحد ، فلما مر بين الصفين ؛ حمل عليه حصين وأصحابه فطعن حصين في وجهه ، وظن أنه فقاً عينه ، وردعه عن القوم بتلك الطعنة ، وحمل ذريد بن ضمضم فقتل معاوية بن شداد عم عنثرة ، فقال حصين في ذلك :

أما بنو عبس فإن زعيمهم أحلت فوارسه فأفلت أعورا

.....

وتركن في كر الفوارس عمه شلوا بمعترك الكماة مجزرا^(١)

وأورد البطليوسي أيضاً خبراً ثالثاً يخالف ما ذكره ، ويظهر مقدار التناقض فيما يأتي به ، فلقد قال « وقال شداد بن معاوية وهو أبو عنثرة ، قال ابن الأعرابي هو عمه ، وليس بأبيه ، في قتل قرواش العبسي .

وَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَإِنِّي وَجْرَةٌ لَا تَرُدُّ وَلَا تُعَارُ^(٢)

ومن مقابلة هذه الأقوال الثلاثة ، نرى أن البطليوسي يجعل شداداً عمّاً لعنثرة تارة ، ومعاوية بن شداد تارة أخرى ، بينما يجعل شداد بن معاوية والداً له في خبر ثالث ؟ فاي تصحيح هذا الذي يمكن أن يعتمد عليه ؟ وأي قول يمكن أن يختار من هذه الأقوال .. ؟ إن التضارب بينها يدفعنا إلى أن لنعتمد منها شيئاً .

(١) شرح ديوان عنثرة ٢/٢٣ .

(٢) شرح ديوان عنثرة ٢/٢٢ .

بقي بطبيعة الأمر القول الأول ، الذي تواترت فيه الرواية ، والذي يجعل شداداً والداً لعنترة ، وهذا القول تناقله أكثر الرواة ، وفيهم أعلامها من أمثال : الأصمعي ، وأبي عبيد ، وابن سلام .

فإذا ارتقينا مع نسب عنترة إلى ما بعد جده ، وجدنا هذا النسب مضطرباً ، مختلف الروايات ، تبلغ فيه الأقوال ثلاثة عشر قولاً ، نسردها بما يلي :

١ - القول الأول : عنترة بن عمرو بن معاوية بن ذهل بن قواد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عباس^(١) .

٢ - القول الثاني : عنترة بن شداد بن معاوية بن قواد أحد بني مخزوم بن عوذ بن غالب^(٢) .

٣ - القول الثالث : عنترة بن عمرو بن شداد بن قواد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عباس بن بغيض^(٣) .

٤ - القول الرابع : عنترة بن شداد بن معاوية بن قواد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عباس^(٤) .

٥ - القول الخامس : عنترة بن شداد بن معاوية بن نزار بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عباس بن بغيض^(٥) .

٦ - القول السادس : عنترة بن شداد بن قواد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن شهم بن بغيض^(٦) .

٧ - القول السابع : عنترة بن شداد بن معاوية بن قواد بن مخزوم بن ربيعة وقيل :

(١) شرح شواهد المغني للسيوطي ٤٨٢ نقلاً عن أبي عبيدة في مقاتل الفرسان .

(٢) شرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ وشرح القصائد العشر للتبريزي ١٧٢ وكلاهما يروي هذا النسب عن أبي جعفر أحمد بن عبيد .

(٣) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ .

(٤) طبقات الشعراء ١٢٧ ونهاية الأرب للقلقشندي ٣١٣ نقلاً عن أبي عبيد وشرح شواهد المغني للسيوطي

١٦٥ نقلاً عن الآمدي . (٥) تاريخ يعقوبي ٢٦٣/١ .

(٦) المؤلف والمختلف ١٥١ .

مخزوم بن عوف بن مالك بن قطيعة بن عباس بن بغيض بن الريث
ابن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر^(١) .

٨ - القول الثامن : عنزة بن عمرو بن شداد بن معاوية بن نزار بن مخزوم بن عوف بن

مالك بن عامر بن عباس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن
قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أد
ابن اليسع بن المهيسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدات بن
اسماعيل بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليه^(٢) .

٩ - القول التاسع : عنزة بن شداد بن معاوية بن قواد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن
قطيعة بن عباس^(٣) .

١٠ - القول العاشر : عنزة بن معاوية بن شداد بن قواد بن مخزوم بن مالك بن قطيعة
ابن عباس^(٤) .

١١ - القول الحادي عشر : عنزة بن معاوية بن شداد بن قواد أحد بني مخزوم بن ربيعة بن
مالك بن قطيعة بن عباس^(٥) .

١٢ - القول الثاني عشر : عنزة بن شداد بن معاوية بن مالك بن قطيعة بن عباس^(٦) .

١٣ - القول الثالث عشر : عنزة بن شداد بن معاوية بن ذهل بن قواد بن مخزوم بن مالك بن
غالب بن قطيعة بن عباس^(٧) .

ولقد رجعنا إلى كتب النسب نستنطقها فكانت عيبة . فأكثر هذه الكتب تهبط بالنسب

(١) الأغاني ٨/١٤١ .

(٢) جمهرة أشعار العرب ورقة ٩٦/أ (كوبريلي) .

(٣) شرح ديوان عنزة للأعلم الشنمري ١/أ .

(٤) شرح الحماسة للتبريزي نقلًا عن أبي هلال ٢٠٦ . (٥) شرح ديوان عنزة للبطلديوسي الورقة ١/أ .

(٦) المقاصد النحوية للعيني ٢/٤٧٨ .

(٧) العقد الفريد ٣/٣١٥ . ونسب عدنان وقحطان ١١ والمعارف لابن قتيبة ٧٩ والانباء على قبائل الرواة

٨٣ والانساب ٣٨٠/ب ورغبة الآمل ٥/٢٣٠ والانساب المنفقة ١٠٤ والباب في تهذيب الأنساب ٢/١١٤ .

من قيس إلى عبس^(١) ، وقلّ منها من يصل إلى قطيعة^(٢) ، أو عوذ بن غالب^(٣) ، أو بني مخزوم^(٤) ، أما مادون ذلك فليس له ذكر أو حديث .

وعلى هذا فإن هذه الأقوال كلها تبقى متضاربة لا يمكن الفصل فيما بينها ، ويبقى نسب عنترة مضطرباً أمثال كثيرين من الأدباء ويبقى قوله :

وَإِذَا الْكُتَيْبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاخَظَتْ أَفْئِيتُ خَيْرًا مِنْ مُعِمِّمِ خُؤُلٍ

خير اعتذار وأجل اعتزاز ... فليس الأمر بالنسب ، ولكنه بالفعال الحميدة ، والأخلاق الكريمة .

٣ - مولده :

لم يسعفنا البحث في كتب المتقدمين في الحصول على تعيين تاريخ ولادة عنترة ، وزمن وجوده ، سوى خبر وحيد أورده الخالدبان في معرض حديثها عن أبيات قيس بن زهير ، إذ قالوا : « قيس بن زهير العبسي » :

تركت النهاب لأربابه وأكرهت نفسي على ابن الصعق
جعلت يدي وشاحاً له وبعض الفوارس لا يعتنق

وقد ذكرنا كما تقدم أن أصل هذا المعنى بيت لعنترة :

يُنْبِسُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي أَغْشَى الْوَعْيَى وَأَدِفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

وذكرنا منه شيئاً من نظائره ، فلما وقفنا على هذا البيت علمنا أنه الأصل . فإن قال قائل : قيس بن زهير وعنترة بن شداد العبسي في عصر واحد قلنا : صدقت ، إلا أن قيس بن زهير كان أكبر من عنترة بدهر طويل ، وأخرى أن هذا الشعر قاله قيس في آخر حرب داحس والغبراء ، وهو الوقت الذي قتل فيه خالد بن جعفر العامري زهير بن جذيمة العبسي في أسرهم عمرو بن الصعق العامري ، وما نحسب أن عنترة كان ولد في ذلك الوقت ، وإنما لحق عنترة آخر أيام عبس وذبيان ، بعد يوم جيلة ، وإنما ثبتت شجاعته في يوم عراعر ويوم الفروق ،

(٢) الاشتقاق ٢/٢٦٩ .

(١) الاشتقاق ٢/٢٦٩ ونهاية الأرب للعلق شندي ٢٨١ .

(٤) أمثال الضبي ٣٣ .

(٣) الاشتقاق ٢/٢٧٧ .

وهذان اليومان بعد يوم جيلة ، ويوم جيلة كان وقد مضى من حرب داحس شبیه بخمسين سنة^(١) . وهذا الخبر مع أنه محاولة بسيطة لتحديد سن عنترة وزمن وجوده إلا أنه ملئ بالأغلاط بحيث يكون سبباً لاضلال البحث بدلاً من تقريبه ، فالخالدیان يجعلان مقتل زهير بن جذيمة العسبي على يد خالد بن جعفر العامري في آخر حرب داحس والغبراء . وهذا خطأ فلقد قتل زهير في يوم النفراوات^(٢) ، وهو قبل حرب داحس . قال ابن الأثير في حديثه عن أيام داحس والغبراء : « وكان سبب ذلك أن قيس بن زهير بن جذيمة العسبي سار إلى المدينة ليتجهز لقتال عامر ، والأخذ بثأر أبيه ، فأتى أحيحة بن الجلاح يشتري منه درعاً موضونة ...^(٣) وإنما حصلت حرب داحس والغبراء بعد ذلك ، إذ أننا لا نجد في أيامها كافة ذكراً لزهير بن جذيمة ، أو خالد بن جعفر ، وإنما الذكر لقيس بن زهير والأحوص بن جعفر . كما أن الخالدين يجعلان يوم جيلة قبل يومي عراعر والفروق ، وهذا خطأ أيضاً فلقد ذكر ابن الأثير^(٤) أنه بعد انتهاء يوم الفروق ويوم عراعر الذي قتل فيه مسعود بن مصاد ، سارت عيس إلى هجر فبقيت ثلاث سنين في جوار بني حنيفة ، فلم يحسنوا جوارهم وضيقوا عليهم ، فساروا عنهم وقد تفرق كثير منهم وقتل منهم ، وهلك دوابهم ، ووترهم العرب ، فراسلهم ضبة وعرضوا عليهم المقام عندهم ، ليستعينوا بهم على حرب تميم ، ففعلوا ، وجاوروهم ، فلما انقضى الأمر بين ضبة وتميم ، تغيرت ضبة لعيس ، وأرادوا اقتطاعهم ، فحاربتهم عيس ، فظفرت ، وغنمت من أموال ضبة ، وسارت إلى بني عامر ، وحالفوا الأحوص بن جعفر بن كلاب ، فسريهم ليقوى بهم على حرب تميم ، لأنه كان بلغه أن لقيط بن زرارة يريد غزو بني عامر ، والأخذ بثأر أخيه معبد ، فأقامت عيس عند بني عامر ، فقصدتهم تميم ، وكانت وقعة شعب

(١) الاشياء والنظائر ٩١/١ .

(٢) العقد الفريد (عربان) ٥/٦ .

(٣) الكامل لابن الأثير ٢٠٤/١ .

(٤) الكامل لابن الأثير ٢١١/١ .

جيلة^(١) . وبذلك يسقط ما أورده الخالديان ولا يمكن الاعتماد عليه .

فإذا ساء لنا كتب المُحدّثين وجدنا من بعضهم^(٢) عزوفاً عن البحث في فترة وجود عنترة مع عنايته بتحديد فترات شعراء آخرين . كما وجدنا من بعضهم الآخر أقوالاً متفاوتة ، تتناول تحديد وفاته بين سني ٦٠٠^(٣) - ٦١٥ م^(٤) ولكنها لم تقدم حجة مقنعة ، ولا سيما ما كان منها بعد سنة ٦٠٩ . أي بعد البعثة النبوية إذ لم ترو لنا كتب السنة أو التاريخ ذكراً لعنترة في تلك الفترة^(٥) ، أو لاجتماعه بالرسول عليه الصلاة والسلام ، أو رؤيته له .

فلا بد لنا إذن من أن نعود إلى الأخبار العديدة عن أيام عبس وأشعار عنترة في هذه الأيام نسألها عليها تمدنا بغايتنا .

وأول هذه الأخبار ما أورده ابن الأثير في « الكامل » عن أسباب حرب داحس والغبراء والمعركة لما تشتعل نارها بعد - « فحينما قتل مالك بن زهير ، انضم قيس بن زهير إلى الربيع بن زياد ، وأنشدهم عنترة بن شداد مراثيته في مالك :

(١) الكامل لابن الأثير ٢١١/١ وكذا أورد المفضل في الفاخر ٢٣١ والميداني في مجمع الأمثال ١١٨/٢ فبعد أن ذكروا حديث يوم الهبابة ويوم الفروق تحدثا عن لحاق بني عبس ببني ضبة ثم انتقلهم إلى بني عامر ومخالفتهم لبني شكل ثم محالفتهم لبني كلاب فقالا « فخرجوا حتى أتوا بني جعفر بن كلاب فقالوا نكره أن تتابع العرب أننا حالقناكم بعد الذي كان بيننا وبينكم ولكنهم حلفاء بني كلاب فكانوا فيهم حتى كان يوم جيلة » وأورد المفضل الضبي في أمثاله ٢٨ بعد حديثه عن يوم عراعر ويوم الفروق قوله : « فكنوا مع بني عامر يتجنون عليهم وبرون منهم ما يكروهون حتى غزتهم بنو ذبيان وبنو أسد ومن تبعهم من بني حنظلة يوم جيلة » .

(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكمان .

(٣) الأعلام .

(٤) تاريخ الأدب العربي لتالينو وتاريخ الأدب العربي للفاخوري وتاريخ الأدب العربي للزيات وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان .

(٥) هناك خبر أورده صاحب الأغاني ١٤٤/٧ بسنده فقال « أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن عائشة قال أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول عنترة :

ولقد أبيت على الطوى وأظله
حتى أقال به كرم المأكّل

فقال صلى الله عليه وسلم ما وصف لي أعرابي قط فأجبت أن أراه إلا عنترة » . وقد سألت عدث الديار الشامية الأستاذ ناصر الدين الألباني عن هذا الحديث فأجاب بأن هذا السند معضل فان ابن عائشة من طبقة شيوخ الامام احمد وبينه وبين الرسول عليه السلام مفاوز .

فلله عينا من رأى مثل مالك عقيمة قوم أن جرى فرسان

فليتها لم يطعم الدهر بعدها وليتها لم يُجمعا لرهان^(١)

وهذا الخبر يدل على أن عنزة كان موجوداً منذ أول أيام داحس والغبراء ، ويقويه خبر أوثق ليس مثار التنازع ، وهو خبر يوم المريقب ، إذ قاد قيس بني عيس وحلفاءهم بني عبد الله ابن غطفان يوم ذي المريقب إلى بني فزارة ، ورئيس بني فزارة حذيفة بن بدر ، فالتقوا ببني المريقب ، فاقتتلوا ، فقتل ارطاة - وهو أحد بني مخزوم - عوف بن بدر ، وقتل عنزة ضمها ، ونفراً ممن لا يعرف اسمه وفي ذلك يقول :

ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تكن للحرب دائرة على ابني ضنم

الشاتي عرضي ولم أشتيمها وأناذرين إذا لم ألقيهما دمي

إن يفعلوا فلقد تركتُ أباهما جزر السباع وكل شر قشعم

ويوم المريقب هذا أول أيام داحس والغبراء ، إذ تلا انضمام قيس بن زهير إلى الربيع بن زياد ، بعد مقتل مالك بن زهير .

وهناك خبر ثالث يؤكد وجود عنزة منذ أول حرب داحس ، وذلك بعد أن تم الصلح من أجل الرهان بمقاصة دم مالك بن زهير بدم بدر بن حذيفة ، وأطلق سراح قيس « فإنه لما رجع إلى قومه ندم (حذيفة) على ذلك الصلح وساءت مقالته في بني عيس ، وركب قيس ابن زهير وعمارة بن زياد فضيا إلى حذيفة ، وتحدثا معه فأجابها إلى الاتفاق^(٢) ، فإذا تذكرنا الخبر الذي ينص على تحدي عنزة لعمارة بن زياد في قوله : « أحولى . . »^(٣) وتصورنا أن

(١) الكامل ج ٢٠٨/١ وعدة الأبيات ثمانية وهي في مطلعها متنازع فيها بين بدر بن مالك بن زهير (معجم البلدان مادة : حاد) وابنة مالك وبين عنزة إلا أن الأبيات التالية تؤكد بعدها عن ابنة مالك وانحصارها بين مالك بن بدر وعنزة .

(٢) تاريخ ابن الأثير ٢٠٨/١ - ٢٠٩

(٣) الخبر في شرح الديوان وفيه أن عمارة بن زياد تعرض لعنزة بالرمح وكان عنزة حاسراً فذهب وليس لامة الحرب ثم عاد فتغافل عنه عمارة وأشد عنزة قصيدته .

التحدي لا يكون غالباً إلا بين المتنافسين أو بين الاقربان في القبيلة الواحدة ، فإننا نرى أنه لم يكن بينها تبان كبير في السن ، ودل ذلك على وجود عنزة حينذاك .

فإذا مررنا على أيام داحس والغبراء ، وجدنا عنزة من أبطالها ، يخلدها بشعره ، ويصف حوادثها مفتخراً بنفسه ، فإذا احتدمت معركة ذات الجراح^(١) كانت من الشجعان الأبطال الذين يشار إليهم بالبنان ، وإذا اضطربت نار يوم عراعر^(٢) تحدث عن ذلك اليوم ، وما أورثه في النفس من برد الثأر وراحة الانتقام ، وإذا حمى وطيس يوم الفروق^(٣) فخر بمنع نساء القبيلة ، فإذا جاء يوم جيلة تفرد ابن الأثير بذكر خبر اشتراكه في المعركة ، فوصف المعركة وهزيمة بني تميم وذكر بطولة عنزة فقال :

« وانحاز لقيط بن زرارة فدعا قومه وقد تفرقوا عنه ، فاجتمع إليه نفر يسير ، فنحوز برايته فوق جرف ، ثم حمل فقتل فيهم . ورجع فصاح : أنا لقيط ، وحمل ثانية فقتل وجرح ، وعاد ، فكثر جمعه فانحط الجرف بفروسه ، وحمل عليه عنزة فطعنه^(٤) طعنة قصم بها صلبه ، وضربه قيس بالسيف فألقاه متشطحاً في دمه ، فذكر ابنته دختنوس فقال :

يا ليت شعري عنك دختنوس إذا أتاها الخبر المرموس
أتحلق القروث أم تيمس لا بل تيمس أنها عروس^(٥)

(١) قال ابن الأثير في تاريخه : ٢١٠/١ - ٢١١ : « وسارت ذبيان ومن معها فلققوا بني عيس على ذات الجراح فاقتتلوا قتالاً شديداً يومهم ذلك وافترقوا ، فلما كان الغد عادوا إلى اللقاء فاقتتلوا أشد من اليوم الأول وظهرت في هذه الأيام شجاعة عنزة بن شداد » .

(٢) وذلك في قصيدته التي مطلعها :

ألا هل أتاها أن يوم عراعر شفى سقماً لو كانت النفس تشتفى

(٣) وذلك في قصيدته التي مطلعها :

ونحن منعنا بالفروق نساءنا نظرف عنها مشعلات غواشينا

(٤) وقيل إن الذي طعنه شريح بن الأحوس . ولا ينبغي هذا القول وجود عنزة أيام معركة جيلة فقتل قرواش بن هني كان في يوم شعواء وهو بعد يوم جيلة . ويبقى للنس اعلاه دلالة التأييدية وإن لم يعط دلالة القطعية .
(٥) تاريخ ابن الأثير ٢١٣/١ .

وإذا وقعت معركة يوم شعواء^(١) ، وأسر قرواش بن هني وقتله آل سبيع بمالك بن سبيع ،
رثاه عنترة وهدد بالأخذ بثأره^(٢) ..

فإذا انتهت حروب داحس ، وتم الصلح بين عبس وذبيان ، وتأوت عبس إلى غطفان ،
وحملت الدماء ، ظل ذكر عنترة ، فهو مفتقر يعيش على الغزو . أو يبحث عن ذبونه القديمة
يستوفيا ، ويدفع عن نفسه غائلة الفقر .

وهذه الأخبار التي سلفت تدل في مجملها على أن عنترة قد عاصر أيام داحس والغبراء كلها ،
بدءاً من يوم ذي المريقب إلى يوم شعواء .

ونحن نرجح أن يكون عنترة قد شهد بدء حروب داحس وسنه قريبة من الثلاثين ، لأنه كان
من أبطالها منذ البدء . والبطولة تقتضى الشهرة والشهرة لا تأتي لعبد مغمور إلا مع الصبر
والإناة والزمن الطويل .

وإذا كانت من السائد لدى المؤرخين أن حرب داحس قد انتهت قبل الاسلام بقليل أي
قرابة سنة ٦٠٠ للميلاد . وكانت هذه الحروب قد استغرقت أربعين سنة^(٣) فإننا نستطيع أن
نسقط من سنة ٦٠٠ أربعين سنة فترة هذه الحروب التي عاصرها عنترة ثم نسقط بعد ذلك
ثلاثين سنة ، وهي المدة التي تصورناه قد سلكها من عمره قبل أن يشترك في هذه الحروب ،
فنخرج بنتيجة تجعل ولادة عنترة سنة ٥٣٠ م تقريباً .

ومع أن هذه النتيجة تقريبية تخضع للتفاوت بضع سنين ، فإنها تنسجم مع نصوص عديدة ،
وردت عن اجتماع عنترة بعمرو بن معد يكرب الفارس المخضرم ، ومعاصرتة لعروة بن الورد
وغیره من الشعراء .

(١) وذلك في قصيدته التي مطلعها :

هديكم خير أبا من أبيكم أعف وأوفى بالجوار وأحد

(٢) وذلك في قوله :

سيأتيكم عني وإن كنت ثانيا دخان العلندي دون بيتي مذود

(٣) في الاشتقاق ٢٨٠ : « وكانت حرب بني ذبيان وبني عبس أربعين سنة » وفي أمثال الضبي ٣٩ « فهذا
ما كان من حديث داحس وبلغنا أن الحرب التي كانت فيه أربعون سنة » . وفي العقد الفريد ١٨/٦ (عريان) :
« وثارت الحرب بين بني عبس وذبيان ابني بغيض فبقيت أربعين سنة لم تلتج لهم ناقة ولا فرس لاشتغالهم بالحرب » .

٤ - نشأته :

من أهم الملامح التي يمكن أن تبرز في أولية عنقوة أنه كان عبداً . فقد ذكرنا فيما سبق أن أباه قد وقع على أمه الحبشية زبيبة فأولدها عنقوة . والنظام القبلي عند العرب آنذاك يقضي في الهجين أن يولد على العبودية ، حتى ترفع عنه باعتراف الوالد ، قال ابن قتيبة : « وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمة استعبده (١) » . وقد ظلت عبودية عنقوة هذه فترة من الزمن لأن « أباه ادعاه بعد الكبر (٢) » ولحيته قصة سنعرض لها وحدها .

ومن واقع العبودية تبرز نشأة عنقوة الأولى ، فهو كغيره من العبيد إنما يهتم بأمور الخدمة ورعي المواشي . وهذا ما عبر عنه عنقوة في خبر حويته حين قال : « العبد لا يحسن الكر إنما يحسن الحلاب والصر (٣) » على أننا واجدون خبراً عند السيوطي تقود به يتحدث عن أولية عنقوة ونشأته فقد قال : « وكان من حديث عنقوة أن أمه كانت أمة حبشية تدعى زبيبة ، فوقع عليها أبوه فأنث به ، فقال لأولاده : إن هذا الغلام ولدي ، قالوا : كذبت أنت شيخ قد خرفت تدعي أولاد الناس ، فلما شب قالوا له : اذهب فارع الإبل والغنم ، واحلب وصر ، فانطلق يرعى ويبيع منها ذوداً ، واشترى بضمنه سيفاً ورمحاً وترساً ودرعاً ومغفرأ ودفنها في الرمل ، وكان له مهر يسقيه ألبان الإبل (٤) » . ونحن نشك في صحة هذا الخبر لأن عنقوة قد شارك مع أبيه في حروب داحس والغبراء ولم يكن الأب في حال يقال له فيها : أنت شيخ قد خرفت .. ولكننا نستطيع أن نأخذ منه ضوءاً لا يتناقى مع الحقيقة ، بل يؤكدها وهو حرص عنقوة على تعلم الفروسية وفنون القتال منذ صغره ، وإلا فكيف نستطيع أن نفسر مشاركته في الحروب ، ومقاتلته الأبطال وحمايته الديار ، إن لم يكن قد ابتلى نفسه بفنون القتال ، وموس نفسه بأنواعه .

وإذا كان عنقوة قد أمضى فترة من حياته عبداً ، فإن هذه العبودية لا تستطيع أن تنفي عنه استعداداته الأصل للحل راية الحرية ، وهذا الاستعداد هو الذي دفعه إلى أن يستغل الظروف الحرجة التي مرت بقبيلته ، فيشارك في حروبها ، ويفرض عليها حريته ، ومن هذا الاستعداد

(١) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ والأغاني ١٤٢/٧ والخزانة ٦٢/١ .

(٢) المراجع نفسها .

(٣) المراجع نفسها . (٤) شرح الشواهد ١٦٤ .

أيضاً ، يبرز تعليل معقول لتحدي عنثرة لسادة عبس في أكثر من موقف ، فلقد كان يشعر أن أفعاله وبطولته وشجاعته أمور لا ترتبط بالنشأة ، قدر ارتباطها بالنفس وسموها .

ونستطيع أن نرجع أن عنثرة في بدء حياته قد سمع الشعر ، وحفظه ، وأعجب به ، وتذوقه ، وأجرى نفسه على مجراه ، وسار على طريقه ، ومع أننا لا نلمح عنده ميلاً إلى المطولات في حداثة حياته ، وإنما عناية بالمقطعات ، فإن هذه المقطعات تصور حياة خاصة مرتبطة بها ، ذلك أن حياة الفروسية والقلق والاضطراب أكثر تلازماً مع المقطعات منها مع المطولات لما تمتاز به المقطعات من مرونة في تغيير الوزن والقافية الأمر الذي يتناسب مع تغيير الانفعالات النفسية . وليس هذا غريباً عندنا فعنثرة العبد الذي كان يحس غلّ العبودية يطوق عنقه ، ويأمل أن يخلص منه ، ما كان يرى في ذلك سبيلاً سوى الخلق الكريم والبطولة الفذة ، فسعى لها وعمل من أجلها ، وكان في بطولاته هذه يقدم الدليل لقبيلته وأهله حتى يعترفوا به ، ولكنه لا يكتفي بهذه البطولة ، بل يجمع إليها الشعر الجميل الذي يبين فيه حاله ، ويشرح فيه نفسه ، في نغم حزين يدر الشفاق من جانب ويحمل صورة الادلال بالبطولة من جانب آخر ، وليس دليل أدروع من قوله بعد أن ضربه أبوه لتحريش امرأه أبيه عليه :

المالُ مالكم والْعَبْدُ عَبْدُكُمْ	فهل عذابك عني اليومَ مَصْرُوفُ
تنسى بلائي إذا ما غارة لَقَحَتُ	تَخْرُجُ منها الطُّوالُ السَّراعيْفُ
يخرجنَ منها وقد بَلَّتْ رِحائِلُها	بالماءِ تركضُها المردُّ العَطاريْفُ
قد أَطْعَنُ الطَّعنةَ النَّجْلاءَ عن عُرْضِ	تصفرُ كَفُّ أَخيها وهو مَنزُوفُ
لاشكَّ للمرءِ أن الدَّهْرَ ذو خَلْفِ	فيه تفرق ذو إلف ومألُوف

وبجانب هذه الصفات : العبودية والبطولة ، ونظم الشعر ، لا نرى في حياة عنثرة ما يلفت الانتباه سوى اشتراكه في العديد من الحروب ، وتلك سمة المجتمع القبلي الجاهلي لا يشذ عنها ، وإن كان يتميز بعلو الذكر وبعد الصيت ، وحب لابنة عمه عبلة ، وسنتحدث عن هذه السمات إن شاء الله في صدد حديثنا عن شعره .

٥ - حريته :

لم نشأ أن ندرج خبر حرية عنزة تحت عنوان أوليته ونشأته لما نعتقد من أهميته التي تفوق كل أهمية ، فالحرية في نظرنا الغاية الأولى التي كان عنزة يبغيها ويسعى إليها ، وهل شيء في الحياة بعد العقيدة أغلى من الحرية؟! فهي الهدف الذي يسعى إليه بل نستطيع أن نتعجل الأمر فنقول إن أسس نفسية عنزة تكمن في عبوديته وجهه .

والروايات التي أوردت خبر حصول عنزة على حريته يمكن أن تؤلف في مجملها خبرين متغايرين . إلا أن أحد هذين الخبرين يلاحظ عليه الاختلاف في التفاصيل والتسميات ، إذ ورد على روايتين بينهما بعض التغاير . وأولاهما رواية ابن الكلبي^(١) وابن قتيبة التي تقول : « وكان سبب ادعاء أبي عنزة إياه ، أن بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من بني عبس فأصابوا منهم . فتبعهم العباسيون ، فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم وعنزة فيهم ، فقال له أبوه : كر يا عنزة : فقال عنزة : العبد لا يحسن الكر ، إنما يحسن الحلاب والصر ، فقال له : كر وأنت حر ، فكرر وهو يقول :

كُلُّ امرئٍ يحمي حرّةً أسودّه وأحمرّه

والواردات مشفره

وقاتل يومئذ فأبلى ، واستنقذ ما كان بأيدي عدوهم ، فادعاه أبوه بعد ذلك ، وألحق به نسبه^(٢) . أما رواية غير ابن الكلبي فتجعل قبيلة عبس مغيرة على طيء ومستلبة نعماً ، وتجعل عنزة محروماً من القسمة لأنه عبد ، فلما « كرت عليهم طيء اعترلهم عنزة وقال دونكم القوم فانكم عدوهم ، واستنقذت طيء الإبل فقال له أبوه »^(٣) وهذا التغاير في الروايتين لا يشكل مشكلة ، ولا يقدم في البحث أو يؤخر ، فسواء أكانت عبس المغيرة أم المغار عليها . ونحن أكثر استعداداً لقبول الرواية الأولى الواردة عن ابن قتيبة وابن الكلبي بالسند ، بينما وردت الرواية الثانية بالجهالة .

أما الخبر الثاني الذي يتحدث عن حرية عنزة ففيه تفصيلات ومبالغات ، ونصه :^(٤)

(١) أورد رواية ابن الكلبي صاحب الأغاني بسند فيه ابن قتيبة ١٤٢/٧ .

(٢) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ وخزانة الأدب ٦٢/١ .

(٣) الأغاني ١٤٢/٧ . (٤) شرح شواهد المغني ١٦٥ .

« أن عنترة جاء ذات يوم إلى الماء فلم يجد أحداً من الحي ، فبهت وتخير ، حتى هتف به هاتف : أدرك الحي في موضع كذا ، فعمد إلى سلاحه فأخرجه ، وإلى مهره فأسرجه ، واتبع القوم الذين سبوا أهله ، ففكر عليهم ففروا جمعهم ، وقتل منهم ثمانية نفر ، فقالوا له : ما تريد ؟ فقال أريد العجوز السوداء والشيخ الذي معها يعني أمه وأباه ، فردوها عليه . فقال له عمه : يا بني : كر ، فقال : العبد لا يكر ، لكن يحب ويصر ، فأعاد عليه القول ثلاثاً ، وهو يحبه كذلك ، قال له : إنك ابن أخي ، وقد زوجتك ابنتي عبله ، ففكر عليهم فصرع منهم عشرة فقالوا له : ما تريد ؟ قال الشيخ والجارية يعني عمه وابنة عمه فردوها عليه ، ثم قال : إنه لقيح أن أرجع عنكم وجيراني بين أيديكم ، فأبوا ففكر عليهم حتى صرع منهم أربعين رجلاً قتلى وجرحى ، فردوا عليه جيرانه .

والذي يظهر لنا أن هذا الخبر في تفصيلاته هذه يستقي أصوله من خبر أورده أبو هلال العسكري في « ديوان المعاني »^(١) ، لكن أبا هلال لم يعطه هذه الصفة الحوارية وإنما اكتفى بجعل عنترة يقتل أربعين رجلاً ، وهو يستخلص أباه وأمه ثم عمه وابنة عمه .

ونحن أميل إلى اعتماد الخبر الأول لتقدم رواته من جهة ، وللمبالغة الظاهرة في الخبر الثاني من جهة ثانية . فلننا ندرى كيف يأتي عنترة إلى الحي فلا يرى أحداً ، ولا يشهد قتيلاً أو جريحاً ، ولا يعلم ماذا حل بأهله ، وماذا نزل بجيرانه .. ثم أين هم هؤلاء الأهل والجيران الذين يستسلمون ويعطون بأيديهم جميعاً وكأنه قد أحيط بهم على غرة ، ثم كيف نستطيع أن نفهم هذا الحوار الطويل بين قوم أسرى وبين رجل مهاجم يتوعد به أعداؤه الفرصة .. وأخيراً ألا يبعث على الشك في النفس أن يقتل هذا الرجل وحده ثمانية وخمسين رجلاً وكان هؤلاء القتلى دميّ تقف صاغرة تنتظر مقدم السيف .

وسواء قبلنا هذه الرواية أم رفضناها ، فإن النتيجة التي يمكن أن نصل إليها واحدة وهي : أن عنترة لم ينل حريته عطاء يسيراً ، وإنما بشق النفس ، وبذل الجهد ، وتقديم التضحيات ، لأن الأخبار كلها تجمع على دخول المعركة ، وإجباره أهله حتى اعترفوا به .. ويكفي هذا عنترة فخراً فلقد حقق فيه إحدى أعظم غاياته وأمنياته ، دون تملق لأحد أو استجداء ، وإنما بهمة البطل وقوة الساعد .

(١) ديوان المعاني ١/١١٠ .

٦ - فروسية :

أشرنا في حديثنا عن نشأة عنزة إلى أنه قد أخذ نفسه بفنون القتال ، وتمرس عليها ، وقد أورثه هذا التمرس خبرة استخدمها في حروبه مع أعدائه ، واكسبته شهرة عظيمة ، وجعلت منه فارساً مرموقاً ، يتحدث عنه ، وتضرب بشجاعته الأمثال .

ولقد كانت حروب داحس والغبراء الميدان الفسيح الذي ظهرت فيه فروسية عنزة وشجاعته وأخباره في هذه الحروب تقتون مع كثير من المواقع . ولسنا نرى ذلك غريباً فشاعرنا من فرسان القبيلة المعدودين ، الذين دافعوا عن وجودهم كما دافعوا عن قبيلتهم . والقبيلة تحوز معركة ضارية لا يحق لفرد من أفرادها أن يتخلى عنها . لأن الحرب لا تأكل من يصطي بناها فحسب ، وإنما تتناول كل من يمت بصلة إلى المحاربين .

فإذا وقعت معركة يوم الفروق واصطدمت عبس بتميم ودارت رحى الحرب الطاحنة بينهما ، أقدم عنزة في هذه المعركة وبذل الجهد والطاقة ، وقتل معاوية بن نزال ، وافتخر بقومه وفوزهم على بني تميم في تلك المعركة ، وبين أسباب الظفر فقال حين سئل كم كان قومه يوم الفروق ؟ : « كنا مائة لم نكثر فتتكل ، ولم نقل فنذل ^(١) » ، وهو تبين العالم الحبير .

وإذا حصلت معركة ذات الجراح بين ذبيان وحليفاتها ، وبين بني عبس ، ودام القتال يومين ، « ظهرت في هذه الأيام شجاعة عنزة ^(٢) » ، وأصبح حديث القبيلة بما أبداه من بطولات . ولما أرادت عبس النزول على بني سليم حاول حذيفة بن بدر أن يمنعها ، فلقق بها ، ووقعت معركة ضارية انهزمت فيها بنو عبس ، وفروا ، ولكن عنزة ظل واقفاً دون النساء ، يدافع عنهن ، حتى عادت الحيل واحتدمت المعركة من جديد ، وانهزم فيها حذيفة ورهطه ^(٣) .

وحين أغارت طيء على بني عبس ، والناس خلوف ، وعنزة في ناحية من إبله على فارس له وأخبر بالخبر ^(٤) ، لم يتأخر عن النجدة ، ولم يتقاعس عن المعركة « بل كر وحده ، واستنقذ الغنيمة من أيديهم ، وأصاب رهطاً ثلاثة أو أربعة ^(٥) » .

(١) العقد الفريد ١/١٠٤ . (٢) الكامل لابن الأثير ١/٢١٠ .

(٣) شرح ديوان عنزة للأعم : مقدمة القطعة :

نأثك رقاش إلا عن لام وأمسى حبليها خلق الرمام

(٤) شرح ديوان عنزة للأعم : مقدمة القطعة :

ظعن الذين فراقهم أتوقع وجرى بينهم الغراب الأبعد

والأخبار بعد ذلك عن فروسيته وشجاعته كثيرة . وهي تلتقي في مجملها في نقطة واحدة وهي أن هذه الفروسية لم تكن عبثاً عند عنترة ، وإنما هي نتيجة الخبرة الطويلة التي اكتسبها في القتال ، والتي أكسبته شهرته . « قيل لعنترة : أنت أشجع الناس وأشدّها ؟ !! قال : لا . قيل : فبم إذا شاع لك هذا في الناس ؟ قال : كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزمًا ، وأحجم إذا رأيت الإحجام حزمًا ولا أدخل موضعاً لا أرى لي منه مخرجاً ، وكنت أعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع ، فأثني عليه فأقتله^(١) » .

وواضح أن هذه الخبرات التي عرضها هي التي تكسب النصر ، وتعلي الذكر . فالنصر يجب أن يقتزن بالسلامة . أما إذا مات صاحبه فكيف يحوزه ؟ ! والشجاعة يجب أن تكون عزيزة وقوة وأن تكون تفكيراً وتقديراً ؛ والرجل العاقل هو الذي يحسن الخروج بما يدخل فيه . ثم إن للحرب النفسية أثرها . . وتحطيم المعنويات أقوى من تحطيم القوى . . وهذا ما كان يصنعه فارسنا فهو يحطم معنويات الفرسان الشجعان بما يصنعه بالضعفاء الجبناء فيستولي عليهم الجزع ، ويسهل عليه القضاء عليهم .

وقد بلغ من شهرة عنترة في فروسيته أن هابته الفرسان والأبطال ، وحسبت له حساباً ، وخافت على نفوسها منه ، وهل أدل على ذلك من قول الفارس الشجاع عمرو بن معد يكرب رضي الله عنه « ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقي حراها وهجيناها^(٢) » وهو يقصد بالحرين « عامر بن الطفيل وعتبة بن الحارث ، وبالمهجين عنترة والسليك بن السليكة » .

والفروسية بعد عند عنترة كثيرة الجوانب والمظاهر ، فهو لا يضع فروسيته وشجاعته دائماً في خدمة قبيلته ، بل قد يجعلها في خدمة غيرها ، إذا اضطرته إلى ذلك الظروف وقد يغمر أحياناً من بعض أفراد قبيلته معتمداً على فروسيته إذا حاول بعضهم أن يغض من قدره ، وقد يعدل عن القتال إلى التهديد والوعيد ، وقد يجمع إلى صفة البطولة صفات أخرى تتم صورة الفارس البطل .

وبيان هذه الأمور يكمن في أخبار نقلتها لنا كتب الأدب . فلقد حصل خلاف بين عنترة وقبيلته من أجل إبل أخذها من حليف لهم وأبى أن يردها عليه ، فرحل عن قبيلته

(١) الأغاني ١٤٤/٧ .

(٢) الأغاني ١٤٥/٧ ، ٢٧/١٤ والخزانة ٤٧٣/١ وشرح مقامات الحريري ١٥١/١ ولباب الآداب ١٨١ .

وجاور بني جذيلة ، وحين حصلت معركة بين جذيلة وبين ثعل ؛ شارك عنزة بجانب حلفائه ، متمسكا بروح الفروسية التي تقتضي إعانة الجار ومساعدته ، ونجدته ، فرجعت كفة جذيلة ، واحتج بنو ثعل على صنيع عنزة لدى غطفان .

فهو في هذا الحبر يستخدم فروسيته وبطولته في خدمة قبيلة جاورها ، فحفظ لها حق الجوار . ومن أحق من الفارس الشهم بحفظ الجوار ومساندة الجار ؟ ! وهو يعرض نفسه لأهوال المعركة ضاربا مثلا أعلى في الوفاء والاخلاص .

ولقد روى أبو عمرو الشيباني أن عبساً غزت « بني تميم وعليهم قيس بن زهير ، فانهزمت بنو عبس وطلبتهم بنو تميم ، فوقف لهم عنزة ولحقهم كبكبة من الخيل فحامي عنزة عن الناس ، فلم يصب مدبر ، وكان قيس بن زهير سيدهم فساه ما صنع عنزة يومئذ فقال : والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء^(١) »

ومن الطبيعي أن تبلغ هذه الكلمة عنزة ، وأن يحس فيها براثة الاحتقار والتذكير بالأصل الوضيع . فتثور فيه نائرة التحدي ، وتنقض فيه روح الفروسية ، التي كانت تنقض عندما يقابل أعداءه . . . وتدفعه فروسيته وأنفته إلى أن ينال من قيس ، وأن يذكره بأفعاله المجيدة ، وخصاله الحميدة ، التي تغطي سواد الأم ووضاعة النسب فيقول له :

وَلَقَدْ أُبَيْتُ عَلَى الظُّوَى وَأَظْلَهُ حَتَّى أَتَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ
وَإِذَا الْكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاخَظَتْ أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مَعَمٍ مَخُولِ
وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنِّي فَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيَنْصَلِ

واستعار منه الجعد بن ابان بن عبد الله بن دارم رحمه فججده اباه ، ولم يردده اليه^(٢) ، فأحفظ ذلك عنزة ، ولكنه لم يجد في رمح سيلاً للقتال ، وإنما وجد فيه سيلاً للتهديد والانكار واللوم الشديد . . فعاتبه بقطعة من شعره تحمل كل ما في نفس عنزة من غيظ ولوم . . . وهو في هذه القطعة لا يصل الى مرحلة التحدي بالقتال والموت ، والتهديد بها ، وإنما الأمر أهون من ذلك وأيسر ويكفي فيه العتاب واللوم .

وإذا كانت الفروسية تقتضي قوة الجسم وحسن استعمال السلاح والخبرة الشديدة فإن الفروسية

(١) الأغاني ١٤٣/٧ ، ولباب الآداب ٢١٦ . (٢) شرح الديوان للأعم .

عند عنزة التهديد باللسان ، والتخويف بالشعر الذي تدعمه القوة المسلحة . وهذا ما نراه عنده في تهديده وتوعده لبني العشراء الذين عدوا على قرواش بن هني فقتلوه إذ يقول لهم :

سَيَأْتِيَكُمْ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيَا دَخَانُ الْعَلَنْدَى دُونَ يَبِيتِي مَذُودُ
قَصَائِدُ مَنْ قِيلَ أَمْرِي يَحْتَدِيكُمْ بَنِي الْعَشْرَاءِ فَارْتَدُّوا وَتَقَلَّدُوا

ولقد ضم عنزة يوماً مجلس « بعد ما كان قد أبلى ، واعترف به أبوه ، وأعتقه ، فسأبه رجل من بني عبس وذكر سواده وأمه وأخوته ، فسبه عنزة وفخر عليه ^(١) » وكان بما قاله له : « ان الناس ليتراقدون بالطعمة ، فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك رقد الناس قط وان الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم فما رأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط ، وان اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خبطة فصل ، وإنما أنت فقع بقرقر ، ولاني لأحضر البأس ، وافي المغنم وأعف عن المسألة ، وأجود بما ملكت يدي وأفضل الخطة الصمعاء ، وأما الشعر فستعلم ^(٢) » .

ومن هذا النص نستطيع أن نأخذ المناحي التي يمكن أن تتجه فيها الفروسية عند عنزة فوفد الناس عند الحاجة ، وأطعامهم في الشتاء ، والنجدة في الغارات والمبادرة فيها ، والفصل بين الناس ، وحضور المعارك ، والوفاء بالمغنم ، والعفة عن السؤال ، والكرم بما ملكت اليد ، والشعر . . . كل أولئك عناصر الفارس الكامل . . وكذا كان عنزة ، وبذلك خص نفسه .

ومن تصور عنزة للفروسية ، وتحليه بها في هذا المعنى اندفع وهو يضر الحب لأبويه بحمل الأذى في سبيلها ، فإذا ضربه أبوه اذعن له وقال كلمة الطاعة : العبد عبدكم والمال مالكم ، وإذا رأى إخوته يشنون تحت نير العبودية افتعل الحوادث ^(٣) والمناسبات حتى ينجيهم من ذل العبودية ويلحقهم بمواكب الأحرار . ثم يعطف عليهم ، ويجود عليهم بما ملكت يده . فهو لا يكاد يمسك إبلا ولكن يعطيها أخوته ويقسمها فيهم ^(٤) .

ومع كل ما ذكرناه من فروسية عنزة ، ومع إعجابنا بهذا البطل الذي افتخر به الخطيئة أمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله : « وكنا نقدم أقدام عنزته ^(٥) » فإننا واجدون

(١) الشعر والعشراء ٢٠٤/١ والأغاني ١٣١/٨ .

(٢) خبر ذلك في الأغاني ١٤٤/٧ وشرح البطلبومي للديوان .

(٣) الأغاني ١٤٤/٧٠ . (٤) الأغاني ١٨٤/٢ والتنبيه على أوهم القالي ١١٣ .

خبراً عند ابن حزم في صدد حديثه عن غوثير بن أبي عدي بن ربيعة بن عامر بن عقيل يقول فيه : « شاعر فارس ، دعا عنزة بن شداد العبسي إلى المبارزة وقال له : ابرز إلي أيها العبد . فإن قتلتك فلاضيقن أصحابك بعدك ، وإن قتلني رجعت بابل قومي ، فلم يقدم عنزة على مبارزته ^(١) » ، ونحن لانضع هذا الخبر موضع الشك ، فإن من المعقول أن يجبن الانسان أحياناً ، أو أن يستصغر خصمه فلا يبالي به أحياناً أخرى . وليس بمستغرب أن يكون إحجام عنزة وفراره من القتال نابعاً عن خوفه ، أو عن طريقته التي بينها والتي تجعله يحجم إذا رأى الإحجام حزماً .

ولا نحب أن نغادر حديثنا عن فروسية عنزة مالم نتطرق إلى الحديث عن أفراسه ، لما لها من صلة بوجود عنزة فارساً وبطلاً ، ولعناية عنزة بذكر هذه الأفراس في قصائده ، وفي الأوقات العصيبة منها .

ومع أن ذكر أفراس عنزة يدور حول ثلاثة أفراس ، فإننا نتصور أن تكون أفراس عنزة أكثر عدداً ، ذلك أن المعارك العديدة التي خاضها ، والحياة الطويلة التي عمرها ، تقتضي منه أن يملك أفراساً كثيرة . فالحرب مدعاة لمقتل الخيل وجرحها من جهة ، وكسب غيرها من جهة ثانية . والحياة الطويلة التي عاشها عنزة لا تتناسب مع حياة ثلاثة أفراس .

وأول أفراسه ^(٢) الأبيجر ^(٣) (من خيل غطفان بن سعد ^(٤)) قال عنه ابن الكلبي ^(٥) : « فرس عنزة ^(٦) (بن شداد العبسي) ^(٧) وهو الذي يقول فيه :

(١) جهرة أنساب العرب ٢٧٣ ، ومعجم الشعراء ٢٤٦ .

(٢) أنساب الخيل لابن الكلبي ٦٩ وذكر الأبيجر فقط في حلية الفرسان ١٥٦ .

(٣) ذكره الغندجاني وأورد شاهده أما «التاج» فقد اكتفى بقوله : والأبيجر فرس الأمير عنزة بن شداد وله فيه أشعار قد دونت .. وابن الأعرابي : أنه لعنزة أو لغيره .. نقلاً عن حاشية أنساب الخيل .

(٤) عن ابن الأعرابي وأورده «المختص» في خيل ضبة ... نقلاً عن حاشية أنساب الخيل .

(٥) أنساب الخيل لابن الكلبي ٦٩ .

(٦) قال ابن الأعرابي عند كلامه على أفراس عنزة ما نصه : ويقال كان له فرس يقال له الأبيجر أو لغيره منهم . ثم روى الشاهد ... نقلاً عن حاشية أنساب الخيل .

(٧) الزيادة عن الغندجاني : نقلاً عن الحاشية نفسها .

لَا تَعْجَلِي . اشدّد حزامَ الأَبْجَرِ إني إذا المَوْتُ دنا لَمْ أَضْجَرَ
(ولم أَمُنْ النَّفْسَ بالتَّأخِرِ) ^(١)

وثاني أفراسه الأدهم الذي يقول فيه ابن الكلبي ^(٢) : فرس عنتره (بن شداد) ^(٣) الأدهم
من خيل غطفان بن سعد وهو الذي يقول فيه :

يدعونَ عَنْتَرَ والرماحُ كأنها اشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهمِ
وثالث أفراسه الأغر وقد ذكره ابن قتيبة ^(٤) فقال : « وقال عنتره يذكر فرسه الأغر
وإحسانه إليه :

أراه أَهْلَ ذلك حينَ يَسْعَى رعاءُ النَّاسِ في طَلَبِ الحَلُوبِ
الحلوب : جمع حلوبة وهي النوق تحلب يقول : افعَلْ ذلك به إذا اشتد الزمان وطلب الرعاء
الحلوب في الابل لشدة الزمان .

فيخفقُ مَرَّةً ويفيدُ أخرى ويفجعُ ذا الضَّغائنِ بالأريبِ »
وقد اختلف في فرس رابع لعنتره فذكر بعضهم ^(٥) أنه فرس ، وذكر آخرون ^(٦) أنه ليس
بفرس ، وإنما حصل ذلك في قوله :

لا تذكُرِي مُهْرِي وما أَطْعَمْتُهُ فَيَكُونُ جلدُكَ مثْلَ جلدِ الأَجْرَبِ
ويكونُ مَرَكِبُكَ القَعُودَ وَرَحْلَهُ وابنُ النِّعامةِ يومَ ذلكِ مَرَكِبِي
فقال بعضهم ان ابن النعامة فرس ، بينما أنكر آخرون ذلك ، فقالوا هو الطريق .
ونحن نميل إلى نسبة ^(٧) الأبيات لحزر بن لوزان ، ويؤيدنا في ذلك ما نقله القذافي ^(٨) إذ

(١) الزيادة عن ابن الأعرابي : نقلاً عن الحاشية نفسها .

(٢) أنساب الخيل لابن الكلبي ٦٩ .

(٣) هذه الزيادة عن التاج ١ . ه وقد ذكره صاحب التاج ٣/٤٣٧ ، والمخصص ٦/١٩٦ .

(٤) المعاني الكبير ٨٤/١ . (٥) نقل ذلك ابن سيده في المخصص ٦/١٩٦ و ١٢/٤٢ .

(٦) نقل ذلك ابن سيده عن ابن دريد وابن السكيت ١١/٤٢ .

(٧) سنين سبب ذلك في بحثنا عن زواج عنتره إن شاء الله . (٨) النوادر ١٨٦ .

قال : « وولدت النعامة الشيط ، وهو لبني سدوس ، وكان لحز بن لوزان وفيه يقول :

لاتذكري مهري وما أطعمته فيكون جلدك مثل جلد الأجر

٧ - زواجه :

والحديث عن زواج عنترة أمر معجب ، فالأخبار في هذا الباب مدعاة للترسل والافانة ، والذي يحمل على العجب أن الذين ترجموا للشاعر من المتقدمين كابن قتيبة والأصمعي ، والمفضل وابن الكلبي ، وابن حبيب وأبي عبيدة ، لم يطرخوا لذكر أمر زواجه . فهل كان هذا من الأمور التي عمت عنهم أخبارها ، أم أنهم كانوا يرون ذلك من الأمور البسيطة العامة ، التي لا تستحق البحث أو التكلم فيها ؟

إننا لا نجد بين أيدينا من الوسائل ما يدفعنا إلى البحث في احدي النقطتين وإن كنا نرى امكانية اجتماعها . ومن الرجوع إلى طبيعة الحياة العربية القبلية آنذاك ، القائمة على السلب والنهب والغزو والاستعباد ، ومن تذكر قول السيوطي : « وكان في الجاهلية من غلب سبي^(١) » ، نستطيع أن نتكهن أن عنترة قد تسرى بأكثر من امرأة لكثرة ما خاض من الحروب .

ولكننا في بحثنا هذا لا نكتفي بمجرد التكهن ، فإن لنا وقفة عند عدد من النصوص تذكر أمر زواجه . وأول هذه النصوص نجده عند أبي هلال العسكري في « ديوان المعاني » ، وذلك عندما ذكر خبر انتزاع عنترة لحريته فقال : « فاستلحقه أبوه يومئذ وزوجه عمه عبلة ابنته^(٢) » . وقد تحدثنا سابقاً أن ما أورده أبو هلال نرجح أن يكون الأصل لما نقله السيوطي . إذ نجد السيوطي وفي نفس المناسبة يورد خبراً ينقل قول عم عنترة : « إنك ابن أخي ، وقد زوجتك ابنتي عبلة^(٣) » .. كما نجد نصاً ثالثاً نقله الميداني في المناسبة عينها على لسان والد عنترة وهو :

« قال له : كر وقد زوجتك عبلة فكر وأبلى ، ووفى له أبوه بذلك فزوجه عبلة^(٤) » .

وهذه النصوص تبدو صريحة في إثبات خبر الزواج وقد كان من الممكن اعتمادها والتساهل في تأخر أصحابها ، لولا أن هناك قصيدة في الديوان تقف في اتجاه مضاد وفيها يحدث عنترة عبلة فيقول لها :

(١) شرح شواهد المغني ١٦٤ .

(٢) ديوان المعاني ١١٠/١ .

(٣) شرح شواهد المغني ١٦٥ .

(٤) مجمع الأمثال ٢/٢٤٤ .

إِمَّا تَرَيَنِي قَدْ نَحَلْتُ وَمَنْ يَكُنْ غَرَضاً لِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ يَنْحَلِ
فَلَرُبَّ أَبْلَجٍ مِثْلَ بَعْلِكَ بِادٍ ضَخِمَ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مُهَبِّلِ
غَادَرْتَهُ مَتَعَفُراً أَوْضَالُهُ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجَرَّحٍ وَمُجَدِّلِ

وهذه الأبيات من رواية الأصمعي ، وهو متقدم على أصحاب النصوص السابقة .
وظاهر من الأبيات أن عنترة يثبت فيها زوجاً لعبلة ، فهل كان هذا الزوج بعد زواج
عنترة من عبلة وتطليقه إياها ؟ أم أنها تزوجته ولم تتزوج غيره ، والأخبار السابقة واهمة متزيدة ؟
من الممكن أن يظن الانسان أن عنترة قد تزوج عبلة ثم طلقها فتزوجها آخر تحدث
عنه عنترة في الأبيات السابقة ، لولا أننا نجد في القصيدة نفسها أحياناً تظهر أن عنترة عندما
قال هذه الأبيات كان لا يزال معلق النفس بعبلة ، وأنه لا يزال ينشد هواها ، ويطلب ودّها
ومن هذه الأبيات :

لَا تَصْرِمْنِي يَا عُجَيْلَ وَرَاجِعِي فِي الْبَصِيرَةِ نَظْرَةَ الْمُتَسَائِلِ
فَلَرُبَّ أَمْلَحَ مِنْكَ دَلاً فَاغْلَمِي وَأَقْرَبَ فِي الدُّنْيَا لِعَيْنِ الْمُجْتَلِي
وَصَلَتْ حِبَالِي بِالَّذِي أَنَا أَهْلُهُ مِنْ وَدَّهَا وَأَنَا رَخِي الْمَطُولِ

فليس مما يصح أن يتزوج عنترة عبلة ، ثم يطلقها ، ثم يطلب منها ألا تصرم حبله ، وأن
تعيد النظر فيه ، ثم يتبجح أمامها بأن الكثيرات يطلبن حبه ، ويعرضن أنفسهن عليه .

إذن يبقى عدم زواج عنترة من عبلة ... وهو أمر معقول .. فعنترة الذي ظل فترة من
حياته عبداً ، ما كان له أن يتزوج من الفتاة الحرة لأنه دونها مرتبة ، وهو لم ينل حريته إلا
بعد حين ، بما يترك الفروسة سانحة لعبلة أن تتزوج قبل نواله حريته ، لأننا نتصور حب عنترة
لعبلة حباً قديماً ، وذلك لتكرار ذكره لها في أشعاره . وما دام هذا الحب قديماً ، فانه لا ريب
سيكون هناك فارق في السن غير عظيم . فتأخر عنترة في حريته يترك المجال واسعاً للآخرين
لطلب يد عبلة والزواج منها .

فاذا تركنا مسألة زواجه من عبلة صادقتنا مسألة أخرى ، وهي زواجه من امرأة أخرى

من بحيلة . وقصة هذا الزواج غير معروفة إلا أن ابن السكيت يقول (١) :

« كان لعنترة امرأة بحيلة ، لا تزال تلومه في فرس كان يؤثره بالغبوق - وهو شرب العشي - فهددها بالضرب في قوله :

لا تذكرني فرسي وما أطعمته فيكون جلدك مثل جلد الأجر
إن الغبوق له وأنت مسوءة فتأوهي ماشئت ثم تحوي
كذب العتيق وماء شن بارد إن كنت سائلي غبوقاً فاذهي ،

ونحن أميل لرد نسبة هذه الأبيات إلى عنترة فالأصمعي وأبو عبيدة (٢) ينكران كونها لعنترة ويجعلانها لحز بن لوزان (٣) ، فضلاً عن أن معانيها بما لا يتناسب مع طريقة محادثة عنترة (٤) للمرأة . فعنترة في أشعاره يبدو مهذباً صاحب خلق ، لطيف المعشر والخطاب ، لا يعتمد إلى العنف الذي يمارسه مع الرجال والأقوان ، وهذا لا ينسجم مع هذه الأبيات .

ولكن هل معنى ردنا لهذه الأبيات أن نذهب إلى أن عنترة لم يتزوج البتة ؟ في الحقيقة نحن لا نهدف إلى مثل هذا وإنما نرجح كما أسلفنا سابقاً أن عنترة قد تزوج بمحض (٥) طبيعة الحياة العربية القبلية آنذاك ، ولكنه لم يتزوج عبلة على التخصيص .

ولا يفوتنا أخيراً أن نشير إلى أن كتب الأدب والأخبار قد خلت من ذكر لأولاد

(١) أمالي ابن الشجري ٢٣٣/١ والبيان والتبيين ٣١٧/٣ والنوادر لأبي مسحل ١١٢/١ والحزانة ١١/٣ واللسان مادة كذب ، وشرح الديوان للأعلم .

(٢) النوادر لأبي مسحل ١١٢/١ والبيان والتبيين ٣١٧/٣ ونسبة هذه الأبيات لحز أيضاً في المؤلف والمختلف ١٠٢ والقاموس (خز) والحيوان ٣٦٣/٣ وسنتطرق إلى نسبة هذه الأبيات في تخريج الديوان إن شاء الله .

(٣) شاعر جاهلي قديم يلقب بالمرقم الذهلي ذكره في الاشتقاق ٣٥٢/٢ والحزانة ٣٣٠/١ والمؤلف والمختلف ١٠٢ والأعاني ٨٨/٩ .

(٤) ويؤيد ذلك قول عنترة :

حتى أوفي مهرها مولاها

ما استمت أنثى نفسها في موطن

(الديوان - القطعة ٢٥) .

عنزة . فهل كان الرجل عقيماً فلم ينجب ، أو أنه أنجب أولاداً خاملين الذكر ليس لهم أية مكانة ، فلم يلتفت إليهم أصحاب الأخبار والرواة ؟
ليس بين أيدينا ما يجعلنا نقطع يقين في ذلك .

٨ - وفاته :

ما أظن أن شاعراً في العربية قد وقع الخلاف في أخباره كما وقع ذلك في أخبار عنزة .
فإننا لانجد نقطة واحدة في حياته ، سوى اسم أمه في ترجمته ، لم يختلف فيها الرواة على أوجهه .
وما دام شاعرنا قد ألف خلاف الرواة في كل شيء يتعلق بحياته ، فلن يضيره أن نقول
إن الرواة قد اختلفوا في نهاية حياته ، على عدة أوجه نسردها فيما يلي :

آ - الوجه الأول : وقد روي هذا الوجه عن أبي عبيدة وفيه ^(١) : « إن عنزة بعدما تأوت
عبس إلى غطفان بعد يوم جبلة وحملت الدماء ، احتاج ، وكان صاحب غارات ، فكبر فعجز
عنها ، وكان له بكر على رجل في غطفان فخرج قبله يتجازه فهاجت رائحة من صيف ،
وهبت نافحة وهو بين شرج وناظرة ، فأصاب الشيخ فهراته ، فوجدوه ميتاً بينها ، » .

ب - الوجه الثاني : أورده صاحب الأغاني بسنده عن المفضل وعن ابن الكلبي ^(٢) قالوا :
« أغار عنزة على بني نهبان من طيء ، فاطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير ، فجعل يرتجز وهو
يطردها ويقول :

آثار ظلمان بقاع مجذب ^(٣)

قال : وكان وزير بن جابر النبهاني في فتوة ، فرماه وقال خذها وأنا ابن سلمى ، فقطع مطاه ،
فتحمل بالرمية حتى أتى أهله ، فقال وهو مجروح :

(١) الشعر والشعراء ٢٠٦/١ والاشتقاق ١٧٠ (وستيفلد) ، والأغاني ١٤٤/٧ وأسماء المختالين ٢١٠ .

(٢) الأغاني ١٤٤/٧ وفي سند الروايتين كنيها نجد اسم محمد بن حبيب .

(٣) في أسماء المختالين لابن حبيب ٢١٠ :

حظ بني نهبان منها الأثلب كأنما آثارها لا تحجب
والأثلب التراب والحجارة وذلك كناية عن الحبيبة .

وانَّ ابنَ سَلَمَى عِنْدَهُ فاعلموا دمي وهيهاتَ لا يُرجى ابنُ سَلَمَى ولا دمي
إذا ما تمشى بينَ أَجبالٍ طيِّءٍ مكانَ الثُّرَيَّا لَيْسَ بالمتَّهِّمِ
رماحي ولم يَدْهَشْ بأزرقَ لَهْذَمٍ عَشِيَّةَ حلَّوا بَيْنَ نَعْفٍ وَمُخَرَّمِ

قال ابن الكلبي : وكان الذي قتله يلقب بالأسد الرهيص ^(١) .

ج - الوجه الثالث : أورده صاحب الأغاني دون ما سند عن أبي عمرو الشيباني ، وفيه ^(٢) « أنه (عنتره) غزا طيناً مع قومه ، فانهزمت عبس فخر عن فرسه ، ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب ، فدخل دغلاً ، وأبصره ريثة طيء ، فنزل إليه وهاب أن يأخذه أسيراً ، فرماه وقتله » .

ونحب أن نعود على هذه الأوجه لعلنا نستطيع أن نرجح واحداً منها .
أما الوجه الأول فنجد فيه ضعفاً في روايته ، وضعفاً في سنده . فالضعف في سنده كامن في كونه منقولاً دون سند من جهة ، ولكونه معارضاً برأي آخر منقول عن أبي عبيدة ذكره صاحب « الخزائن » ، فقال : ونقل عن أبي عبيدة أيضاً أن طيناً تدعي قتل عنتره ، ويزعمون أن الذي قتله الأسد الرهيص وهو القاتل :

أنا الأسد الرهيص قتلت عمراً وعنتره الفوارس قد قتلت

ومع اعتقادنا أن هذا الخبر الذي أورده البغدادي ليس رداً قاطعاً ، لأنه منقول بالفاظ « تدعي ، ويزعمون » ، فأننا لا نستطيع أن نتجاهل عدم رد أبي عبيدة القاطع له ، وإيراده إياه .

والضعف في متنه يكمن في دلالة الخبر ، فلما ندري كيف علم أبو عبيدة أن عنتره الذي خرج وحيداً وهو شيخ كبير ، قد هبت عليه رائحة من صيف ، وهبت نافحة ، فكانت سبب وفاته ، وهو حينذاك وحده ليس هناك من ينقل خبره ، ولا من يذكر أمره .

وأما الوجه الثاني المنقول عن أبي عمرو الشيباني ، ففي النفس منه شيء . ذلك أنه لا يعقل من رجل لا يستطيع أن يعلو متن فرسه ، أن يشارك في معركة وأن يثبت على ظهر الفرس .

(١) الأغاني ١٤٤/٧ و ٩/١٦ ؛ والخزائن ٦٢/١ والمؤتلف والمختلف ٩٩ .

(٢) الأغاني ١٤٤/٧ .

ومع هذا فاننا لا نجروء على رفضه^(١)، ولكننا نستطيع أن نجد فيه بعض التوافق، مع الوجه الثالث وهو كونه قد مات قتلاً.

وأما الوجه الثالث ففيه نقطة واحدة تدفع إلى بعض التوقف، وهي الخلاف في اسم قاتله، فابن الكلبي والمفضل يجعلان اسم قاتله وزر بن جابر النبهاني^(٢)، وينفرد ابن الكلبي فيقول: وكان الذي قتله يلقب بالأسد الرهيص^(٣)، بينما يجعل الآمدي اسمه «جبار بن عمرو»^(٤) بن عميرة ابن ثعلبة بن غياث بن ملقط الطائي ويعرف بالأسد الرهيص: ويقال اسمه المكفف بن عمرو ابن ثعلبة بن رومان.

فهل الاسمان لمسمى واحد.. أم ان الخلاف الذي لحق عنزة في أكثر اموره أبي أن يغادره حتى في هذا الخبر البسيط؟ الحقيقة أننا لا نستطيع أن نحكم اليوم بوسائلنا المحدودة في مثل هذا الأمر، فلعل اسم جابر والد وزر قد تشابه على الرواة باسم جبار فخلطوا بينهما.. ومع هذا نستطيع أن نحكم أن لقبه الأسد الرهيص للنصوص التي أوردناها قبل قليل، ولورود شاهدين آخرين مؤيدين، فلقد قال زيد الحليل الطائي مفتخراً بطيء في حضرة الرسول ﷺ مجاباً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ومنا الأسد الرهيص سيد بني جديلة ومدوخ كل قبيلة قاتل عنزة فارس بني عبس ومكشف كل لبس»^(٥)، وكذلك ذكر ابن دريد في معرض حديثه عن رجال طيء فقال: «ومنهم الأسد الرهيص شاعر، وهو جبار بن عمرو بن عميرة جاهلي».

(١) هناك رفض لهذه الرواية في المؤلف والمختلف ٩٩ ورد ردأ على رواية ترفض مقتل عنزة على يد ابن سلمى، وفيه: بل صدق، ودليله قول عنزة عند موته:

وان ابن سلمى فاعلموا عنده دمي وهيبات لايرجى ابن سلمى ولا دمي
يظل يمشي بين أجيال طيء أميين الحواشي ليس بالمتهم

لأنه حين ضربه قال: خذها وأنا ابن سلمى ومعلوم تسمية أمه بذلك وإن ما جراً الشيخ على ارتكاب تكذيب لا يصلح لمثله شيثان: إما جهلاً وإما عصبية لتزار وكلاهما مذموم ومستعملها ملوم مع أن كل إياه ينضح بما فيه - ١٠٠ -

(٢) الأغاني ١٤٤/٧.

(٣) وذكر ذلك أيضاً ابن دريد في الاشتقاق ٣٩٦ فقال في حديثه عن رجال طيء: «ومنهم وزر بن جابر وهو الذي قتل عنزة العبسي وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلم، والوزر الملقب».

(٤) ونقل ذلك البغدادي في الخزانة عن المفضل الضبي ٢/٢١٦، فقال: وثانهم جبار بن عمرو الطائي قاتل

عنزة العبسي. (٥) الأغاني ٩/١٦.

فإذا غادرنا هذه النقطة وجدنا أنفسنا مسوقين لتبني هذا الوجه لورود الرواية الصحيحة المتينة فيه من جهة ، ولوجود شواهد شعرية وغير شعرية تشهد له ، وهي أبيات عنزة التي يذكر فيها اسم قاتله ، وأبيات القاتل التي يقول فيها :

فان تجزع بنو عبس عليه فاني لا وجدك ما جزعت
ضربت قذاله بالسيف صلنا وكانت عادتي ذات استعدت^(١)

والأقوال السابقة التي نقلناها عن زيد الحيل ، والمفضل من جهة ثانية ، ولقبول العقل لهذا الوجه دون أن يجد فيه مطعناً أو شكاً من جهة أخرى .

وهذا الوجه مع الوجه الثاني يستطيان أن يعطيا نتيجة واحدة وهي أن عنزة قد مات مرتناً مقصداً ، ولم يمت على فراش الراحة ، وتلك مئة تليق بشاعرنا فكم أمضى من حياته في المعارك والحروب ، وكم قتل من الفرسان والصناديد ... والساقى لا بد له أن يشرب من كأسه التي يسقي بها الناس .

بقي أن نحدد الفترة التي قتل فيها عنزة . ولقد رأينا سابقاً أن عنزة قد عاصر حروب داحس والغبراء كلها . وقد رجحنا أن تكون سنه حين اشترك فيها ثلاثين عاماً . وقد استمرت هذه الحروب أربعين سنة ، مما يجعل سن عنزة في انتهائها سبعين سنة ونحن نتصوره قد عاش بعد ذلك فترة لا تصل إلى عشر سنوات^(٢) ، مما يجعل حياته قرابة ثمانين عاماً ، وهي سن تتلاءم مع ما نقلته لنا النصوص من أنه أصبح رجلاً كبيراً لا يقوى على القتال . ومعنى هذا أننا نرجح أن يكون عنزة قد قتل قرابة سنة ٦٠٨ للميلاد أي قبل الاسلام بقليل .

ولسنا ندعي في هذا اليقين ، وإنما هو مجرد الترجيح .

(١) المؤلف والمختلف ٩٩ .

(٢) لأننا لو تصورنا أنه عاش عشر سنوات فعلى هذا أنه قد أدرك البعثة وهذا ما لم يقل به أحد من أهل السير والتاريخ ، ولم يثبت به واحد من علماء الحديث .

الفصل الثاني

مصادر شعر عنترة

في المكتبة العربية كتب كثيرة حوت الكثير من أشعار عنترة ، وسنقف عند أهمها :

١ - الدواوين : عندنا المكتبة العربية بعدة دواوين لعنترة ، منها ما هو مطبوع ، ومنها ما يزال مخطوطاً . ومنها ما هو مشروح ، أو معلق عليه ، ومنها ما هو متن فحسب . وإذا كنا سنذكر بعض نسخ الديوان المخطوطة مع وجود طبعات مطابقة لهذه النسخ تقريباً ، فإننا يدفعنا إلى ذلك أن هذه النسخ لم تقع تحت أيدي الطابعين^(١) ، ولم يذكرها في مصادرهم ، كما أننا سنذكر نسخة البطليموسي التي شرح فيها ديوان عنترة ، لأن هذا الشرح لم يتيسر له حتى الآن أن يرى حروف المطبعة . وطريقتنا هنا عرض هذه الدواوين والشروح دون محاولة توثيقها ، فذلك مكانه الباب الثاني من هذا الكتاب . وهذه الدواوين مع شروحها هي :

أ - ديوان الأشعار الستة^(٢) : وهو مخطوط يحوي أشعار الشعراء الستة : امرئ القيس ، وعلقمة ، والنابعة ، وزهير ، وطرفة ، وعنترة ، وموجود في مكتبة نور عثمانيا في استانبول تحت رقم (٣٨٤٩) ، ويرجع تاريخه إلى سنة ٥٨٩ هـ . والأشعار الموجودة فيه هي التي اعتمدها الأعلام الشنمري في شرحه ، وعليها بعض التعليقات بين السطور .

ب - ديوان الشعراء الستة : وهو يماثل السابق في شعره ، مكتوب بخط مغربي يدل على حداثة ، وعليه ختم وقف السلطان سليم خان سنة ١٢١٧ ، وعليه تعليقات على الهوامش . وقد

(١) سنذكر مخطوطتين اطلعنا عليها في بحثنا في المخطوطات العربية في تركيا ولم يشر إلى هاتين المخطوطتين - فإنا نعم - أي كتاب أو باحث في المخطوطات .

(٢) ضاعت الورقة الأولى من المخطوط وذلك بلسق ورقة بيضاء عليها مما أفقد النسخة اسمها والروايات الموجودة - إن كانت - ولذلك أثبتنا ما وجدناه في نهاية المخطوط . وأحب أن أشير هنا أن هناك كنوزاً عديدة وضعت تحت عناوين تخالف أسماءها الحقيقية ولا يستطيع الباحث أن يتعرف عليها إلا بالاطلاع المباشر .

وجدناه في مكتبة لاله لي في استانبول تحت رقم (١٧٤٨) . وأشعار عنتره في كل من هذين المخطوطين تبلغ سبعا وعشرين قطعة .

ج - شرح الأشعار الستة : وهو مخطوط يحوي أشعار الشعراء الستة : امرئ القيس ، والنابغة ، وعلقمة ، وزهير ، وطرفة ، وعنتره بشرح الوزير أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي ، وموجود في مكتبة فيض الله في استانبول تحت رقم (١٦٤٠) . ويرجع تاريخه إلى سنة ١٠٤٦ هـ . وعدد مقطوعات هذا الشرح أربعون مقطوعة ، تحوي فيها جميع المقطوعات التي وردت في المخطوطتين السابقتين . وهذا الشرح لم يطبع حتى الآن . وإنما طبع منه ما يتعلق بامرئ القيس فقط .

د - العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين : وهو كتاب مطبوع في لوندون سنة ١٨٦٩ بعناية المستشرق ألوارد ، وقد اعتمد في طبعه على نسختين مخطوطتين في باريز ، إحداهما تحوي متن الديوان ، والثانية تحوي شرح الأعلام الشنتمري ، وعلى نسخة ثالثة موجودة في مكتبة غوطة بيرلين الشرقية ، وتحوي متن الديوان مع تعليقات بسيطة بين السطور .

والأصل أن المخطوطات التي اعتمدها ألوارد تحوي أشعار الشعراء الستة ، إلا أن ألوارد أسقط من مطبوعته ديوان امرئ القيس لأنه سبقت طباعته . وبدهي أن القطع التي اعتمدها الوارد هي نفس القطع التي اعتمدها الأعلام الشنتمري في شرحه ، إلا أنه أضاف إليها خمس صفحات ، خصصها لما أسماه بالشعر المنحول عنتره العبسي ، وعدة أبياته واحد وسبعون بيتاً .

هـ - منية النفس في أشعار عنتره عبس ، وهو ديوان عنتره بانتخاب اسكندر آغا ابكار يوس ، وقد طبع في بيروت سنة ١٨٦٤ ، وتعد هذه الطبعة أول طبعة وصلت إلى ديوان عنتره . والملاحظ في هذا الديوان أن اسكندر آغا قد جمع كل ما وصلت إليه يده من شعر منسوب لعنتره ، سواء ما كان منه في نسخ الأعلام أو ما كان في السيرة الشعبية ، وعلق عليها تعليقات بسيطة في الحاشية ، وقدم لها بمقدمة وجيزة تحوي ترجمة بسيطة ، وذكر ألبراءة عنتره في الشعر ، وحديثاً عن نشأة السيرة الشعبية . وقصة نافهة عن أثر هذه السيرة في أحد المحصين ، ولكنه لم يثبت القطع التي ذكرها البطلوسي . ونلاحظ في بعض قطعه تغييراً واضحاً ، ومخالفة في نسبة بعض القصائد إلى أصحابها .

وعمل اسكندر آغا ابكار يوس هذا عمل لا يرتبط بأي تصور نقدي لما يقدمه من الشعر ، وإنما حسب أنه أخذ ما ذكرته السيرة فعلق على بعض مفرداته في الحاشية ، وجمع ما أورده الأعلام .

ولا يعرفنا اسكندر آغا من أين أخذ هذه الأشعار ، بل هو يعرضها بعد مقدمته سائراً فيها على نهج الترتيب المجائي ، وعدة قطعه مائة وست وعشرون قطعة . وعدة أبيات المعلقة أربعة وتسعون بيتاً ، وألحق بها بيتين فتكون جملتها ستة وتسعين بيتاً ، وقد تغير ترتيب أبياتها .

ومن الواضح أننا لانستطيع أن نعتمد على هذا الديوان في استقاء شعر غنوة لجهالة روايته ، ولأنه لايعطي المصادر التي أخذ عنها ، فضلاً عن أن الأشعار التي وردت في السيرة الشعبية يصعب قبولها جملة . ولذلك فإننا نعتقد أن هذا الديوان لايمكن أن يقدم خدمة لنا في موضوعنا ولا يشفع له وجود قسم من القصائد التي اعتمدها الأعلّم فيه ، فرواية الأعلّم الموثوقة التي سنتطرق إليها في توثيق الديوان تغني عن هذا العمل .

وقد عدا على نسخة اسكندر آغا ايكاريوس عدد من الطابعين فنسبوا إلى أنفسهم في الطباعة ولعل أجراًهم على ذلك أمين الحوري صاحب مكتبة مطبعة الآداب في بيروت الذي طبع نسخة اسكندر آغا نفسها عدة طبعات ، ونسب إلى نفسه ضبطها وشكلها ، وجعل تعليق حواشيا لرشيد أفندي عطية ، ونرجح أن يكون هذا الديوان قد طبع أكثر من خمس مرات ، إذ أن طائفة من النسخ التي بين أيدينا اتخذت أكثر من تاريخ ، فهناك نسخ بلا تاريخ تقول بأن الديوان قد طبع مراراً ونفدت نسخه ، وأنه قد طبع لتلبية حاجة الراغبين . وهناك نسخ مؤرخة بالسنوات (١٨٨٨) (الطبعة الثالثة) والسنوات ١٨٩٨ ^(١) (الطبعة الخامسة) .

وفي الحقيقة كان هناك أكثر من مكتبة مستعدة للقيام بدور مكتبة مطبعة الآداب ، فلقد عمد صاحب المكتبة العمومية ببيروت سليم إبراهيم صادر إلى طبع ديوان اسكندر آغا ايكاريوس سنة ١٨٩٣ ، وقد حذف التعليقات الموجودة في حاشيته . كما عمد صاحب المكتبة الأهلية في بيروت إلى طباعته سنة ١٩١٤ مختصراً من مقدمته ، حاذفاً تعليقاته ، وقطعة واحدة من آخره عدتها بيتان . وفي سنة ١٩٣٦ عمدت المطبعة المحمودية التجارية بمصر إلى طبع نسخة اسكندر آغا مع تعليقات في حاشيتها .

وإذا كانت هذه النسخ قد حاكى بعضها بعضاً ، فإننا نجد نسخة خلافاً تحت عنوان شرح ديوان غنوة بن شداد بتصحیح أمين سعيد صاحب مجلة الشرق الأدنى ، وطباعة المكتبة

(١) ونجد نسخة طبع مطبعة الهندسة سنة ١٨٩٨ في مصر ، وأخرى طبع المطبعة العربية بلا تاريخ .

التجارية ، ولا تعرف سنة طباعة هذه النسخة . والظاهرة الجديدة في هذه النسخة انها مشروحة في الحاشية . فلا ير المصحح بيت محتاج إلى شرح إلا ويشرحه . كما أن هذه النسخة قد حوت مائة وأربعين قطعة شعرية تقريباً ، وكانت عدة أبيات المعلقة فيها ستة وثمانين بيتاً . والملاحظ في هذه النسخة أنها قد حوت كل الأبيات التي وردت في النسخ السابقة ، ولكنها تختلف عنها في تقديم بعضها وتأخير بعضها الآخر . كما أننا لاحظنا وجود بعض القطع التي ذكرها البطليوسي في شرحه .

وفي سنة ١٣٢٩ هـ صدرت نسخة من شرح ديوان عنيزة ، وتولى هذا الشرح في الحاشية الأديب محمد العناني الضابط بالحربية . وطبعها المطبعة الحسينية بمصر . وهذه النسخة لا تختلف في مادتها عن مثيلاتها السابقت وذلك في كونها حوت أشعار عنيزة التي اعتمدها الأعم ، والتي وجدت في السيرة الشعبية .

وقد عمدت مكتبة الحضارة بدمشق سنة ١٩٥٢ إلى طبع شرح ديوان عنيزة الذي صححه أمين سعيد بعد أن أضافت إليه جميع زيادات البطليوسي على الأعم ، ونصت أنه قد اعتنى بتصحيحه جماعة من الأدباء اعتناء تاماً ، حتى خلا من الأخطاء اللغوية والمطبعة .

وثمة نسخة من شرح الديوان تنفرد عن سابقتها ببعض الميزات . وهذه النسخة بعنوان : « شرح ديوان عنيزة بن شداد » ، وقد حققها وشرحها عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي وقدم لها إبراهيم الاياري ، وطبعها المكتبة التجارية الكبرى . وهذه النسخة تمتاز عن سائر النسخ فإن صاحبها قد أشار الى القصائد التي رواها الأعم والقصائد التي رواها البطليوسي ، ولكنها وقعت في نفس غلطة النسخ السابقة ، إذ جمعت ما ورد في السيرة الشعبية من أشعار . وقد عمد صاحبها إلى شرح مفردات بعض الأبيات في الحاشية ، كما أن الأستاذ الاياري قدم مقدمة عن حياة الشاعر وتسميته وسيرته .

وفي سنة ١٩٥٨ عمدت دار صادر في بيروت إلى إخراج ديوان عنيزة بشكل أنيق وعلى ورق جيد ، ولكن المادة هي نفسها لم تنقح ولم تحدم ، وإنما حوت ما صح لعنيزة وما حمل عليه ، وما حفلت به السيرة الشعبية .

وفي الواقع أننا لم نستطع أن نعتمد على هذه الدواوين في شعر عنيزة وإنما رجعنا إلى النسخ المخطوطة التي سنشير إليها في الباب الثاني ، فجعلناها مصدرنا الأصلي . والسبب في ذلك

أن هذه الدواوين قد خلطت عملاً صالحاً بآخر سيئ ، فكان فيها الصحيح وكان فيها المنحول ؛
ظاهر النحل ، وبين الركائز ، مما لا ينسجم مع شعر غنوة . ولو أننا أردنا أن نطبق
على هذه الأشعار طرائق النقد الداخلي لاستغرق مثل هذا الأمر وقتاً لا يملكه ، وجهداً
يستفرغ منا الكثير . ولعدا بالبحث إلى تضخم يضيق به ذرع الباحث والقارئ .

٢ - كتب الأدب :

في كتب الأدب التي وقعنا عليها أشعار كثيرة لغنوة . ولكن الذي يهمنا منها ليس الذي
حوى البيت أو البيتين وإنما الذي حوى القطع الكثيرة .

وقد اختلف موقف كتب الأدب من غنوة وشعره إذ أن بعضاً منها حفل بالكثير
من شعره بينما سكت بعضها الآخر فلم يخط له بيتاً واحداً . فإذا أخذنا مثلاً كتاب
« الشعر والشعراء »^(١) وجدناه قد أورد ترجمة جميلة لغنوة مع عدد من الأبيات اختارها له
بينما نرى ابن سلام في « طبقاته »^(٢) قد اكتفى بذكر نسبه وإيراد بيت واحد له متحدثاً
بأن له شعراً كثيراً ، وأنه من أجل المعلقة ألحقوه بأصحاب الواحدة .

وأهم الكتب التي اختارت من شعر غنوة :

١ - المعلقات وشروحاتها : فإن هذه المعلقات وشروحاتها تعطينا رواية جيدة ، وعرضاً
وافياً ، وبياناً للخلاف واضحاً . ولقد عدد العلماء أسماء شراح المعلقات ، وأسماء هذه الشروح ،
ولكن قسماً منها لم يصل إلينا . وإنما يهمنا في هذه الشروح ما كان متقدماً أما المحدث فليس
له في رأينا كبير غناء . وذلك أننا نعتقد أن الجهود التي بذلها المتقدمون قد أغنت فيما يتعلق
بالرواية ، والمعرفة اللغوية ، عن جهود المتأخرين . ولعل من خير ما وصلنا في شرح المعلقات
شرح ابن الأنباري المسمى « شرح القصائد السبع الطوال » الذي حذا حذوه بشكل واضح الخطيب
التبريزي في « شرح القصائد العشر » ، وشرح ابن النحاس ، وشرح الزوزني ، وشرح صاحب الجمهرة .

ومع أن شرح صاحب الجمهرة ليس شرحاً وإنما هو تعليق ، إلا أنه يلقي الأضواء على
خلاف في تعداد المعلقة . فبينما تبلغ المعلقة عند الزوزني خمسة وسبعين بيتاً ، تبلغ في النسخ
المطبوعة من الجمهرة مائة وخمسة أبيات ، وفي نسخة كوبرلي مائة وسبعة أبيات ، وفي

(٢) طبقات الشعراء ١٢٧ .

(١) الشعر والشعراء ٢٠٤/١ .

شرح القصائد العشر ثمانين بيتاً . وهذا الخلاف يرجع إلى اختلاف الرواة في النقل والتقديم والتأخير والاسقاط .

٢ - الشعر والشعراء : وكتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة مصدر جيد ؛ فإلى جانب أخبار عنزة انتقى ابن قتيبة تسعة عشر بيتاً لعنزة متفرقات ، وأثبتها مع ملاحظات نقدية بسيطة . وتبرز قيمة بعض أشعار ابن قتيبة في أنها تخالف ما أورده الأعم ، فهي تحتل مكانة طيبة من حيث ضعف الشك فيها ، لأن الشك يتبادر إلى النفس بالدرجة الأولى في الأشعار التي وجدت بعد وضع السيرة وليس لها رصيد من رواية .

٣ - الأغاني : ويعد كتاب « الأغاني » من أوسع المصادر التي ترجمت لعنزة أو أوردت شيئاً من شعره . وغني عن البيان أن أبا الفرج يعتمد على الاسناد فيما يرويه ، لذلك كانت ملاحظة هذه الأسانيد تعطي تأييداً وتأكيداً ، لولا أن مثل هذه الطريقة تحتاج لجهود مماثلة لتلك التي بذلها رجال علم الحديث ، وذلك أمر لم يتوفر . وقد وفر أبو الفرج علينا جزءاً من العناية ، حين حاول أن يرجع نسبة بعض الأبيات المتنازع فيها بين عنزة وغيره ، إلا أنه لم يتبع ذلك في كل أشعاره ، مما نجم لنا على الظن بأن الأبيات التي لم يرجحها كان على يقين منها . كما أنه عمد إلى شرح بعض الأبيات ، كما فعل ذلك في قسم من المعلقة .

٤ - الحماسات : ولقد حوت كتب الحماسات الكثير من شعر عنزة . أما « حماسة أبي تمام » ففيها بعض المقطعات ، وكذا « حماسة البحتري » . وأما « الحماسة البصرية » فقد كانت من المصادر الثرة إذ أورد فيها صاحبها خمس قطع^(١) . وعدتها سبعة وخمسون بيتاً . وأما « حماسة ابن الشجري » فقد أورد فيها خمس قطع أيضاً عدتها واحد وثلاثون بيتاً .

٥ - منتهى الطلب من أشعار العرب : لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون وموجود منه نسخة في دار الكتب تحت رقم ٥٣ أدب ش . كما يوجد منه نسخة أخرى في استانبول . وهذا الكتاب حوى عدداً كبيراً من شعر عنزة ، فإلى جانب المعلقة التي يبلغ تعدادها خمسة وسبعين بيتاً نجد له أربع قصائد أخرى . وميزة هذا الكتاب أنه لم يحوِ مقطعات وإنما حوى قصائد طوالاً هي :

(١) مخطوط راغب باشا باستانبول رقم ١٠٩١ الورقات ١/٩ - ٢/١٠ والورقات ١٣ ،

١/١٤ ، ٢/٤٤٠ .

طَالَ الْوُقُوفُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ الْكَلِيكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرَامِ

وعدة أبياتها ثمانية عشر بيتاً . وقد رواها الشنتمري وقصيدة :

نَأْتِكَ رَقَاشُ إِلَّا عَنْ لَمَامٍ وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَلَقَ الرَّمَامِ

وعدة أبياتها خمسة وعشرون بيتاً ، وقد رواها الشنتمري ، ولكنه لم يصل بها إلى هذا العدد ، بل اكتفى منها باثني عشر بيتاً ، وقصيدة :

عَفَى الرُّسُومَ وَبَاقِيَ الْأَطْلَالِ رِيحُ الصَّبَا وَتَجَرُّمُ الْأَحْوَالِ

وعدة أبياتها ثلاثة وأربعون بيتاً ولم يذكرها الشنتمري ، وقصيدة :

يَا عَيْلُ أَيْنَ مِنَ الْمَنِيَّةِ مَهْرِي إِنْ كَانَ رَبِّي فِي السَّمَاءِ قَضَاهَا

وعدة أبياتها ثمانية عشر بيتاً ، وقد رواها الشنتمري بعدد أبيات أكثر .

- ٥ - لباب الآداب : لأسامة بن منقذ ، وقد أورد قطعتين لعنترة عدتها اثنا عشر بيتاً . والبارز في إحدى القصيدتين أنها ليست بما ذكره الأعم أو البطليوسي . وإنما أورد ابن قتيبة بيتين منها بلفظ مخالف ، وهذه القطعة ثلاثم ما أورده صاحب « منتهى الطلب » .
- ٦ - العقد الفريد : لابن عبد ربّه وفيه قطع متفرقة ليست بالكثيرة ، وهذه القطع لا يقابلها المؤلف بالنقد والتمحيص في الرواية ، بل هو يثبت ما تقع يده عليه .
- ٧ - عيار الشعر : لابن طباطبا وفيه أكثر من قطعة ، ولكن القطعة الكبيرة منه هي القصيدة اللامية التي مطاعها :

« طَالَ الشَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ »

- ٨ - شعراء النصرانية : للويس شيخو . وإنما أثبتنا هذا الكتاب هنا ولم نثبتته مع المعلقات لأن مؤلفه لم يقتصر فيه على شعراء المعلقات . ولقد ذكر في كتابه مصادره فقال : « هذا وقد عثرنا في كثير من الكتب كالصاحح للجوهري ، وشرح مغني اللبيب للسيوطي ، والأغاني لأبي فرج الأصبهاني ، وشرح المغضليات للمرزوقي ، وفي جبهة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب ، وفي نضرة الاغريض لأبي علي مظفر بن الفضل الحسيني ، وفي غيرها

من الشرح والدواوين ، على أبيات منسوبة إلى عنتره ، لم تدخل فيما رواه الأصمعي ، وأبو عمرو ابن العلاء ، والمفضل ، وأبو سعيد السكري ، من شعره فجمعنا كل ما وجدناه من هذا القبيل صحيحاً كان أو مصنوعاً^(١) . ثم ذكر في نهاية الأبيات أنه قد استقى ما فضل عن روايات الديوان من السيرة التي كتبها يوسف بن إسماعيل . وإذا كان لويس شيخو حاطب ليل في جعل شعراء الجاهلية نصارى ، عصبية وجهلاً ؛ فواضح من مقدمته وخاتمته أنه كان حاطب ليل في جمع شعر عنتره ، وكما كنا نود لو أنه عمد إلى تمحيص أشعار عنتره وفرز الصحيح منها عن المصنوع ، بدلاً من أن يتمحل الحجاج والأساليب لينصر الناس .

٩ - كتب أدبية متفرقة : وقد خصصنا هذا القسم للكتب التي حوت قطعتين أو ثلاثاً من شعر عنتره ، فليست هي بالمصادر الكبيرة التي تقرد ، ولا بالمصادر الصغيرة التي تهمل . ومع هذا فإحصاؤها يبدو عسيراً ونكتفي بذكر أسماء أهمها :

« البيان والتبيين » و « المحاسن والأضداد » للجاحظ ، و « الأشباه والنظائر » للخالدين وفيه أربع قطع صغيرة لا تتجاوز الواحدة أربعة أبيات ، و « ديوان المعاني » لأبي هلال وعتاز إحدى قطعه التي تتألف من تسعة أبيات مستقاة من المعلقة بأنها قد جمعت إلى جوارها جزءاً من ترجمة عنتره . و « الأمالي » للقالبي .. وأبرز ما فيه قصيدة متنازع فيها بين المنقّب العبدى وعنتره ولم نرها في شيء من كتب الأدب منسوبة لعنتره ، و « العمدة » لابن رشيقي والظاهرة البارزة في قطعه أنها أبيات مفردة ، و « حلية الفرسان » لابن هذيل وفيه أكثر من قطعة بعضها يتناول ذكر فرسه ، و « الأزمنة والأمكنة » للمرزوقي ، والتمحيص عنده غير موجود إذ يورد قصيدة مختلفاً عليها بين عنتره وخز بن لوزان ، ناسباً إياها لعنتره . و « مجموعة المعاني » لمؤلف مجهول وهي تحوي قطعاً تتراوح بين البيتين وثلاثة الأبيات .

٣ - كتب اللغة والنحو :

لا نستطيع أن نساير الدكتور ناصر الدين الأسد^(١) في نظrote إلى كتب اللغة والنحو ، فنسقط هذه الكتب أو نعدّها مصادر غير أولية . ثم نسقط كل ما ورد فيها لمجرد الشك في نسبة بعض الأبيات إلى أصحابها . فذلك الشك موجود في كتب الدواوين التي

(١) القسم الخامس ٨١٦ .

(١) مصادر الشعر الجاهلي ٥٩٨ .

يعتبرها المصادر الأساسية .. ففي الديوان المروي الثابت الرواية لانعدام خلافاً قائماً حول نسبة قصيدة أو قطعة لأكثر من شاعر وديوان عنقود مثال واضح على ذلك .

ولكننا نرى أن الأمر يحتاج لاعتدال أكثر ، فإن عدداً من الشواهد المخروقة في الاغراب ، الواضحة الجلالة لا يستطيع الباحث أن يعتمد عليها ، أما الشواهد الواضحة النسبة ، أو تلك التي تأتي بياناً لكلمة ، ولا سيما تلك الشواهد التي وردت عند الشراح الأوائل من أصحاب الطبقة الأولى ، فإننا لانستطيع أن نهملها وأن نسقطها .

أضف إلى ذلك أن هناك من اللغويين والنحويين من عرف بسعة الاطلاع ومعرفة فنون الرواية ، كما أن بعضاً منهم عرف عنه حسن الجمع والبراعة في التدقيق ، وحسن التثبت ، ومثل عمل هؤلاء لا يرمى هكذا بحجة قلم ، وبعد تطبيق منهج على كتابين .

لذا فإننا نرى أنه لا بد لنا من ذكر بعض الكتب التي أوردت شيئاً من شعر عنقود سواء ، كانت هذه الكتب كتب لغة أم نحو . وأهم هذه الكتب :

١ - المعاني الكبير : تعد كتب ابن قتيبة نبأ غزيراً يمكن أن يستقي الوارد منه كثيراً من أشعار عنقود . إلا أن الذي يهمنا هنا كتاب « المعاني الكبير » فهذا الكتاب إلى جانب كونه مصدراً لغوياً عظيماً ، فإنه يمكن أن يكون مصدراً طيباً لشعر عنقود . فابن قتيبة مشهود له بالعلم والدراسة والرواية ، ولذلك فإن الأشعار التي يوردها تأخذ منزلة حسنة ، وتتقبلها النفس بقبول حسن . وتمتاز أشعار عنقود عنده بأنها غزيرة كثيرة ، وبأنها مشروحة المفردات الغامضة . ولكن هذه الأشعار جاءت أحياناً مفردة بحكم طبيعة الكتاب كما أننا نجد ميزة أخرى في هذا الكتاب وهي تفرد ابن قتيبة بنسبة عدد من الأبيات المفردة بما لم يروه الأصمعي .

٢ - المعاجم اللغوية : ولاتقل المعاجم اللغوية الأخرى قيمة عن كتاب « المعاني الكبير » إذ حفلت هذه المعاجم بأشعار لعنقود . وهذه الأشعار تقسم كما في « المعاني الكبير » بالتفرد وشرح المفردات . ولعل « المختص » لابن سيده و « تاج العروس » و « مقاييس اللغة » و « لسان العرب » من أهم المعاجم التي أمدتنا بأشعار عنقود . ولقد كان من الممكن أن نضيف إليها معجم « شمس العلوم » لشوان الحيري لولا أننا لم نقع على نسخة مخطوطة منه ، والنسخة المطبوعة سيئة الطباعة ، كثيرة الأغلاط ، وقد أخذنا أشعارها للعلم والاطلاع ، ولم نستطع أن نجعلها من المصادر التي يمكن الاعتماد عليها إلا بعد تصحيحها .

ولا يعني هذا أننا لم نعن ببقية المعاجم اللغوية ، ففي معجم « أساس البلاغة » للزحشري عدد لا بأس به من الأشعار ، ولكنها على كل حال لاتقف على قدميها أمام ما يعرضه « لسان العرب » . وكذا الأمر بالنسبة « للفائق » وكتب الأضداد المختلفة وغيرها .

٣ - **الكامل للبهرد :** وإنما أوردناه هنا لأنه أقرب إلى كتب اللغة والنحو منه إلى كتب الأدب . ولو أردنا الحقيقة كاملة فإنه يصعب تحديد نوع خاص لهذا الكتاب فلقد حوى من كل فن خبراً . وقيمة هذا الكتاب تبرز في الأبيات الكثيرة التي يعطيها لعنزة ولاسيما أن السيد الموصفي قد نولى هذه الأشعار بالعباية .

٤ - **المعاجم الجغرافية :** وأوردناها هنا لمشايتها المعاجم العامة من حيث تحديد الكلمة . وفي الحقيقة لقد لعبت المعاجم الجغرافية دوراً هاماً في حفظ كثير من أشعار العربية . وإنما واجدون شعراً كثيراً لعنزة في « معجم ما استعجم » للبكري وقيمة هذا الشعر تزداد لأن البكري من الأعلام المتخصصين في الأدب والرواية وكتابه في التنبيه على أغلاط القالي شاهد واضح . إلا أن الصفة العامة للمعاجم وهي نثر الأبيات تبقى ظاهرة هنا . وبجانب « معجم ما استعجم » نجد « معجم البلدان » لياقوت . ومن مزايا معجم لياقوت أننا نشعر بجبال الأبيات الواردة فيه ، لياقوت يتمتع بذوق أدبي رفيع ، لذا يورد الأبيات الجميلة في معجمه التي اعتمد على ذوقه في انتقاها . أما بقية معاجم الأماكن فإن الفرصة تبقى فيها ضعيفة لمن يبحث عن شعر عنزة .

٥ - **معاجم فقه اللغة :** وإن كنا قد أوردنا « المختص » لابن سيده وهو من معاجم فقه اللغة مع المعاجم اللغوية فلما صنعنا ذلك لاعتقادنا أن هذا المعجم في ضخامته وتوسعه في عرض المعلومات أقرب إلى المعاجم العامة منه إلى معاجم فقه اللغة ، ولو أنه بنى على هذا الأساس . وفي هذا الميدان يبرز كتاب « الاشتقاق » لابن دريد ، ومعجم « مقاييس اللغة » لابن فارس . وفي هذا الأخير نستطيع أن نأخذ عدداً لا بأس به من أشعار عنزة مشروحة المفردات .

٦ - **شرح شواهد المعني :** للسيوطي ، وقيمة هذا الكتاب تابعة شخص مؤلفه الذي

كان واسع الاطلاع ، إذ اطلع على عدد من الكتب التي يعد بعضها اليوم مفقوداً ، ونقل عنها .
والأشعار التي أوردها لنا وافرة من حيث المادة ، وكثير منها موثوق ، لموافقة رواية الرواة الثقات .

٧ - خزانة الأدب : للبغدادي وهو في نظرنا من أهم المصادر المتأخرة فإلى جانب الأخبار الكثيرة والأشعار العديدة التي أعطانا إياها تبرز قيمته في إسناده الأشعار والأخبار إلى روايتها الأوائل . فإذا نقل نسب النقول إلى أصحابها . كما تبرز قيمته في اطلاعه على عدد كبير من المخطوطات المفقودة اليوم . ولقد تتبعنا قسماً من مصادره التي ذكرها في مطلع كتابه ؛ فوجدناه يذكر اسم « مختار شعر الشعراء الستة » : امرئ القيس والنابغة وعلقمة وزهير وطرفة وعترة ، وشرحها للأعلم الشتمري ، كما يذكر مجموعة ضخمة من الكتب التي نقل عنها ، فهو يقوم بعمليتين : الجمع .. ، ونقل بعض النصوص من الكتب المفقودة . فكأنه حفظ هذه النصوص من الضياع ، وإننا نلاحظ عنده أنه لا يكتفي بالبيت أو البيتين بل قد يورد القطعة بكاملها ، أو ينقل أغلبها .

ومن أجل هذا كان ما يورده البغدادي مصدراً حسناً ، ومعيناً طيباً يمكن الاعتماد عليه .

٨ - المقاصد النحوية : للعيني لا يقل هذا الكتاب أهمية عن الخزانة ، فلقد تشابهت طريقته مع طريقة البغدادي في نقل الأخبار ، ولكنه يختصرها ، في نقل القطع الطويلة حتى تبلغ بعض القطع التي ينقلها عشرين بيتاً .

والحقيقة ان الباحث في شعر عترة يزداد سروره عندما يجد هذه القطع الطويلة ، لأن أغلب الكتب التي تقع بين الأيدي ، خلاف كثير مما ذكرنا فيما سلف ، تكتفي بالبيت الواحد أو بالبيتين أو بالقطعة الصغيرة .

٩ - كتب لغوية متفوقة : ولا بد لنا من الإشارة أن هناك كتباً أخرى في اللغة والنحو حوت من شعر عترة أبياتاً عدة لا تتجاوز أصابع اليد ، اعتمدناها شواهد للتوثيق ، وعناصر لتخريج الديوان .. ولم نستطع اعتمادها في إقامة دراسة وافية لشعر عترة ، لأنها لا يمكن أن تبرز موضوعاً .

ونحب أن نشير أخيراً إلى أن هناك كتباً في الأخبار والتاريخ استقيناه منها بعض

المقطعات البسيطة التي تتفق في معظمها مع رواية الاعلم الشنمري . وأهم هذه الكتب : « الفاهر ،
المفضل بن سلمة ، و « الامثال ، للضي ، و « مجمع الأمثال ، للميداني ، و « الكامل ،
لابن الاثير .

وبما سبق نرى أن الديوان الذي رواه الأعلم عن الأصمعي هو المصدر الاول في الاهمية ،
وأنه في نصوصه يحوي أغلب النصوص الواردة في بقية الكتب الأخرى ، مما يعطي هذا الديوان
قصب السبق في الاعتماد عليه في دراسة شعر عنترة . ولذلك فإننا اكتفينا بنصوص الديوان
نمادج عن شعر عنترة وخصائصه ، وأغفلنا طبعا الديوان لفقدان التحقيق العلمي فيها ، وجعلنا
بقية النصوص الواردة في الكتب الأخرى عوامل دعم وتأيد لهذا الديوان .



الفصل الثالث

آ - بواعث شعر عنزة :

نرى من الواجب علينا قبل أن ندرس شعر عنزة في مضمونه وخصائصه أن نلم ولو بشكل بسيط بالبواعث التلوينية التي دفعت هذا الشعر إلى الظهور ، وبالأسس الفعالة التي تكمن وراء كل عمل أدبي قام به شاعرنا لما للشعور الداخلي وتجاربه من أثر على الممارسة الفنية والعمل الأدبي . وإذا كان الأدب ترجماناً عن التجارب الشعورية بشكل مبدع جميل ، وكان الأديب في عمله الأدبي الرائع يحاول أن ينقل لنا صورة عن الاحساسات التي ساورتها ، والعواطف التي اجتاحتها فدفعتها إلى العمل الأدبي ويسعى أن يصور هذه الاحساسات في باقة عطرة يحلو للعين منظرها وتستلذ القلوب تحسسها ، والاتصال بها فأننا لانستطيع أن نغفل تلك الأسس الشعورية التي دفعت عنزة لتصويرها والبوح بها .

ونحن نرى هذه الأسس مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالحياة التي عاشها الشاعر . بل نرى انها هي عناصر وجوده وملامح ذاته . فالشاعر الذي عاش بين أبناء قبيلته مرتبطاً بتقاليد القبيلة ومتأثراً بنظرة الآخرين إليه . وقد اشتعل في قلبه لهيبان : لهيب الحرية والنفور من العبودية ولهيب الحب ... ما كان له أن ينسى واقعه ولا ذاته بل كان حقاً عليه أن يربط بين أدبه وبين هذه العوامل مجتمعة ، وأن يجعل أدبه مرآة صادقة تعكس كل هذه الانفعالات والأحاسيس وصور الوجود .

لذا فإننا نرى أنه لا بد لنا من الاطلاع بعلاقة الشاعر : بواقعه الجغرافي وبقبيلته وبعبوديته وبحبه .

آ - العامل الجغرافي :

كنا قد أشرنا في بحثنا عن حياة الشاعر إلى أن قبيلته عيس كانت تقيم بجانب مناهل المياه والغدران ، كما كانت تنتقل من مكان إلى مكان ... وذكرنا أن عنزة قد تنقل في أرجاء الجزيرة وذكر مواطن عدة .

والجزيرة العربية في طابعها الصحراوي صورة رائعة تمثل مظاهر الجمال الفطري بعيداً عن التزيين والتصنيع ، وتعطي أفانين الألوان بتغيير الأوقات والأزمان وتترك المجال رحباً للارتباط بين النفس والبيئة . حيث يشعر المرء أنه جزء من هذا الخضم الواسع وأنه لون من هذه الألوان المتناسقة التي تضيء على الحياة العربية البدوية جمالاً وبهاءً .

ومن هذا الارتباط بين النفس والبيئة يظهر تجاوب أبناء هذه الحياة مع الجمال في شتى صورهِ وأشكالهِ . ومع الأمكنة في قربها وبعدها .. ويظهر في هذه الذكريات التي تتعلق بها النفوس ، وتعشق ذكرها القلوب ، ولا تفتأ عن الحديث عنها الألسنة .

ومن هنا نعتقد أن ذكر الأماكن في الشعر الجاهلي إنما هو نتيجة العلاقة المتبادلة ، والارتباط الحي بين المكان والسكان ... أو بالأحرى بين البيئة والنفس .

وقد تبدى أثر هذا العامل الجغرافي عند عنيزة في شكاكين واضحين : أولها التغني بمظاهر الطبيعة وثانيها ذكر الأماكن والمواضع ^(١) .

ب - العامل القبلي :

إن طبيعة الحياة البدوية في العصر الجاهلي القائمة على الغزو والسلب ، والقتال والحب ، كانت تقتضي الارتباط القوي بين الفرد والقبيلة . فالفرد في مفردهِ كان عاجزاً حينذاك عن مواجهة الحياة العربية المليئة بالمخاطر والخواف وكان في حاجة إلى غيره يشد أزره ويشركه في أمرهِ . وكان من البديهي أن يلتجئ إلى أهله وقبيلته فنشأ عن ذلك علاقة مشتركة تقوم على القرباة والمنفعة وظروف الحياة المتشابهة وكانت هذه العلاقة صورة الارتباط القبلي الذي يجعل الفرد مسؤولاً عن القبيلة والقبيلة مسؤولة عن الفرد .

ومع أن هذا الارتباط القبلي كان عاماً شاملاً فلقد كان هناك أفراد خلعتهم قبائلهم فعاشوا وحيدين .. أو تجمعوا يربط بينهم عامل الخلع والنفي وهم الصعاليك ؛ وهؤلاء الصعاليك يقوون الاعتقاد برابطة القبيلة لأن الشذوذ دعم للقاعدة .

والذي يظهر لنا من دراسة حياة عنيزة وشعرهِ أنه كان يعيش بين عاملي الارتباط بالقبيلة والنفي عنها .

(١) سنتطرق إلى هذه الأمور في صورها الأدبية في بحثنا القادمة إن شاء الله . وإنما بحثنا هذا في الأسباب وليس في النتائج .

فغنتره قد عاش فترة من عمره عبداً مسترقاً لم يعترف به أبوه وكان هذا كافياً لأن يدفعه إلى أن يسير في طريق الصعاليك لولا أنه لم يغادر أهله وقبيلته وإنما كان يحس بارتباطه بأمه وأبيه وقبيلته ولو من جهة واحدة وهي جهته . وإذا كان الصعاليك قد قابلوا قبائلهم بالوجه السلبي فخرجوا عن هذه القبائل يضربون في الأرض .. فإن غنتره قد واجه قبيلته بالوجه الإيجابي ذلك أنه قد صبر ببقائه عبداً على الإهانة التي كانت موجهة إليه ؛ وسعى حينئذ للوصول إلى حريته . فهو لم يخرج عن القبيلة ، ولم يجعل بطولاته فردية لذاته ... وإنما جعلها مرتبطة بالذات مرة وبالقبيلة مرة أخرى ، وقد قوي ارتباطه بالقبيلة أكثر فأكثر بعد الاعتراف به وأصبحت عنده بطولاته مظاهر لقبيلته أشد ظهوراً وأعظم بروزاً .

ولقد لعب هذا الارتباط بالقبيلة دوراً فعالاً في توجيه بطولات غنتره وسلوكه الشخصي بشكل لا يقل عن الدور الذي لعبه في توجيه شعره وطبعه بهذا الطابع . فغنتره بجانب إحساساته بالمركز الذي يحتله كفارس من فرسان عبس كان يحس أن العلاقة القائمة بينه وبين قبيلته من دفاع ونجدة ومروءة أمر يجب أن يبلغ كل فود في القبيلة وأن يعلمه كل واحد منها ، لما لهذا العلم من تثبيت لمركزه وتسوية لحريته . وقد جعل شعره ميدان هذه الغاية وحلبة هذا الجري .

ج - العامل الرقي :

إن نشأة غنتره عبداً رقيقاً تعد في نظرنا أهم عامل من عوامل تكوين أدبه وأهم أساس يمكن أن يستند عليه هذا الأدب فشعره رد فعل معاكس لقضية العبودية مصورة في صور بطولية وخلقية وغرامية جذابة ورائعة وإذا حق لنا أن نتصور غنتره صورة ذهنية خاصة فإننا نتصوره عبداً خلاصاً ضخم الجثة والهيئة فلسفي الشعر أفلح الشفة يقطر قوة وخشونة وتتمثل فيه مظاهر العنف والقسوة بل هو تمثال حجري أسود فاقد للركة والعطف في ملاقاته الأعداء ومصارعة الأقران وقد توفرت لهذا التمثال الجامد يد هذيبته وأخرى حركته وصقلته فجعلته رقيق القلب مرهف الاحساس مريع التأثير .. وحولت فيه هذه القسوة المرتبطة بشخصه فارساً وبطلاً إلى رقة تتمثل في لين المعاملة للمرأة وحسن الصلة بها . وإلى قوة تقتضي الحرية وتطلبها .

وهاتان البدان هما : عبوديته وحبه لعبلة .

وإذا كانت كتب علم النفس تحفل بالحديث عن عقد النقص وتغطية هذه العقد وتصعيد الميول والرغبات فإننا لانرى مثلاً يصح للحديث عن عقد النقص كما نرى ذلك في عنتره . فالانسان يحمل في نفسه رغبات ونزعات يتمنى تحقيقها ، وينظر إلى مستويات الحياة يبغى الوصول إليها فإذا قصر عن الوصول إليها أو قامت أمامه عقبات قاهرة انعكست هذه الرغبات إلى باطن نفسه فشككت عقداً . وتوجه هذه العقد في إحدى سبيلين إما التصعيد والدفع نحو الكمال والخير أو الانطواء مع الحقد والكراهية .

ولقد عانى عنتره منذ أدرك الحياة عوامل تشكل العقد النفسية فلقد رأى القبيلة تنقسم إلى قسمين : العبيد والأحرار ؛ فيتعالى الأحرار وبعضهم أضعف نفساً وأقل همه من بعض أولئك العبيد الذين يعيشون مع الإبل والأغنام ، ويرى العبيد أنفسهم محتقرين مستضعفين ليس لهم من حق في الحياة . ونظر إلى نفسه فراحها أعظم من أن يعيش عبداً مغموراً فشارك في المعارك ودخل الأهوال وحمل عبء القتال الثقيل علّه يحصل على حريته وتأخورت حريته فانعكست في نفسه صورة لعقدة يصعب حلها .

وفي الحقيقة أن الحالة التي مر فيها عنتره من ألم من العبودية وحب للحرية واندفاع في سبيلها أمر يقره علم التحليل النفسي الذي يقول^(١) « إنه يوجد في الانسان نزعة إيروس Eros وهي حب وقدرة خلاقة ويوجد فيه أيضاً نزعة ثاناتوس Thanatos وهي حقد وقدرة تحطيم من ناحية وقدرة مراقبة وتنظيم من ناحية أخرى » وقد استطاع عنتره أن يستغل النزعتين في سبيل وصوله إلى هدفه فإذا به وبالنزعة الأولى يندفع في حبه لعبلة ويجعل هذا الحب محركاً له وباعثاً على العمل الجاد في سبيل حريته ومعشوقته ، كما أنه يندفع في حبه للحرية وحرصه عليها . وهذا الحب يدفعه إلى استخدام قدرته المبدعة في صياغة شعر يجسد فيه صورة الرجل المثالي في خلقه وشجاعته وأفعاله .. وفي حرصه على محبوبته وحبها لها عذرياً يرتبط بنفسها ويتعنى رضاها ولا يعير غيرها نظراً بل يخلص لها وحدها . ومن نزعة الحقد والقدرة على التحطيم تنبعث صورة عنتره البطل التي يمثلها في شعره ويعرضها في نظمه فهو يبحث عن الرجل الشجاع الذي يكره الناس لقاءه فيريد به قتيلاً .

(١) كتاب الجنس في التاريخ Sex in history لجوردن ريتري تيلور نقلاً عن كتاب في مهب

المعركة ص ١٢٧ .

وهاتان القدرتان إنما حركهما على العمل في وجهة توصل إلى المثالية شعور عنترة بالنقص من عبوديته فصفاته وأخلاقه التي يحملها تفوق الصفات التي يحملها الأحرار فلماذا يبقى عبداً ولماذا يعبر بأصله وليس الرجل بأصله وإنما هو بفعله . الأمر الذي دفع هذه العقيدة النفسية لتظهر في صورتين : صورة التحدي مرة مع الفخر بالواقع وصورة الفخر بالفعال مرة أخرى . أما التحدي مع الفخر فهو في قوله لقيس بن زهير :

وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ألفت خيراً من معم مخول
وأما الفخر بالفعال الصرف ففي قوله :

إني امرؤ من خير عبس منصباً شطري وأحي سائري بالمنصل

د - العامل العاطفي :

إن اختلاط عاطفة الحب عند عنترة بنزعه حب الحرية والحصول عليها تجعل من العسير على الإنسان أن يدرك المواقف التي لعبت فيها إحدى القوتين فسببت صياغة العمل الأدبي فكل من حب الحرية وحب عبلة شعور يرتبط بذات الشاعر ووجوده . ففي الحرية يحصل على وجوده كإنسان وفي الحب يحصل على برهان عملي لهذا الوجود ... وما دام الشاعر إنساناً يحس فإنه يعيش بين الأمل والأمنية والحاجة والرغبة . فهو آمل في حصوله على حريته راغب فيها .. ولكنه هل يكون قد استوفى كل شيء؟! لا .. فالمرأة للرجل تكمله الهية لا يتم الوجود إلا بها وليس كل منها معادلاً للآخر إذاً لاكتفى الرجل بذاته ... بل هي تنمة وتكملة يظل الرجل يحس بنقصه حتى يحوزها فيكون التام .. وعنترة رجل إذا حصل على حريته فقد حصل على وجوده كرجل ولكنه لم يحصل على كماله ... وما ارتأى الشاعر كماله إلا في عبلة ... فأسلس لنفسه العنان حتى علقت هواها وأصبح أسير حبها ... ووجد من الضرورة أن يلفت انتباهها إليه كإنسان له قيمته ومركزه ، وأن يحملها على أن تنظر إليه على أنه رجل جدير بالحب ، جدير بأن يكون بعلاً وليس هناك من مجال سوى الصفات الحميدة . فالجمال الجسدي للرجل ليس ميزة فضلاً عن كون شاعرنا ليس جميلاً ، وإنما هناك جمال الفعل وجمال النفس وجمال الحب ووجد الشاعر الميدان رجلاً فسيحاً أمامه يستطيع أن يعرض فيه ما يريد ، وأن ينطق فيه بما يشاء ... وهذا الميدان ميدان الشعر .. ففضى فيه يتناول أخلاقه السمحة الكريمة وفعاله الحميدة ، يؤكد حبه ، ويبالغ في حرصه على من أشعلت نار قلبه .

وإذا قيل ^(١) « إن المجتمع الجاهلي كان كله تحت سلطة الذكر فيه ما فيه من قسوة Chanalas وفيه ما فيه من نزعة التحطيم حتى أن المولودة كانت توءد ، فإننا نلمح شذوذاً عن طبيعة هذا المجتمع عند عنتره وذلك في قصره نزعة التحطيم على أعدائه ، وتصعيده ميوله نحو الأنثى إلى ميول العاطفة والحب . وقد أظهر هذه الميول في شعره فتقرب من عبلة وعاتبها على عدم تقديرها إياه ودعاها إلى أن تنظر إلى فعاله لا أن تنظر إلى جماله واقتخر أمامها بهذه الفعال ...

ونرى أنه من الضروري الإشارة إلى نقطة أخرى وهي أن عنتره كان يشعر في قرارة نفسه أنه دون عبلة في المقام وأنها أرفع منه لما نشأ عليه من عبودية ونشأت عليه من سيادة ، لذلك فإنه لم يتقرب إليها بالنسب ولم يذكرها أنها ابنة عمه ، ولم يتودد إليها بصلة الرحم .. بل استعاض عن كل ذلك بالشعر بحمله الخلق الكريم والعمل العظيم .

عوامل أخرى :

وأخيراً فقد كان هناك عوامل أخرى اعتمد عليها عنتره في شعره وكانت عوامل فعالة في إثارة هذا الشعر . ولكن هذه العوامل ليست عوامل دائمة في معظمها وإنما هي نبات المناسبات ونتائج الحوادث . فالحسد الذي كان يلاقيه ، والملاحاة التي كانت تحصل معه ، وبعض المعارك التي كان يخوضها وحوادث الحياة اليومية ^(٢) . كل ذلك كان يلعب دوره في حث عنتره على تصوير مشاعره وإبداء عواطفه فيما يصوغه من شعر ونظم .



(١) في مهب المعركة ص ١٢٨ . (٢) كضرب والده له وإن كنا نرجح رد ذلك إلى العامل الرقي .

موضوعات شعْر عنْرة

ب - موضوعات شعره :

بعد أن تطرقنا إلى المصادر التي نستطيع أن نأخذ منها شعر عنْرة ، جدير بنا أن نتناول الموضوعات التي دار عليها هذا الشعر . وأن نلم بعد ذلك بالمظاهر العامة التي يشترك فيها عنْرة مع غيره من الشعراء والخصائص التي ينفرد فيها دون الآخرين . وأظهر هذه الموضوعات :

البطولة الحربية ووصف المعارك والأسلحة ^(١) :

اشتهر عنْرة بين قومه بشجاعته التي كان يبدىها ، وبطولته التي كانت مثار الإعجاب وملفت النظر . وقد صور لنا عنْرة هذه البطولة تصويراً جميلاً ورائعاً في شعره ورسم لنا في قصائده المختلفة صورة الفارس الكاملة بكل ما في الفارس من صفات وربط هذه الصورة بشخصه فعرفنا عن نفسه أجمل تعريف .

ونحن نلمح في استقراء عناصر هذه الصورة أن عنْرة كان يهدف إلى إثبات فكرة الرجولة ، التي كان يعتقد أنها ضرورية له لكي يبرز بين أفراد القبيلة بصورة المدافع من جهة ، وصورة المفضل من جهة ثانية ، ومن هاتين الصورتين يستطيع عنْرة أن يؤكد فكرة حريته ، وجدارته بهذه الحرية .

والارتباط بين عنْرة وفكرة الحرية ارتباط نفسي عميق بعضه تعبير عن معنى الوجود الانساني فلا معنى للإنسان الكامل بلا حرية ينعم بها ، وبعضه تعبير عن عاطفة إنسانية عميقة ، فالحب العنيف الذي كان يعصف بقلب عنْرة ما كان له معنى حقيقي وواقعي وعنْرة عبيد . لذا كان من الضروري أن يجعل الشاعر حريته قبلته .

(١) عند النقاد العرب القدامى قول سائد هو : « وذهب عنْرة بعامة ذكر الحرب » وقد نسبته إلى الأصمعي

صاحب الخزانة ١١٩/١ .

وبدهي أن الحياة العربية الجاهلية القائمة على النظام الطبقي ، والتقاليد القبلية يبدو من العسير فيها أن يتطلع العبد إلى حياة الأحرار إذا لم يكن متصفاً بصفاتهم وكان من أهم صفات العرب آنذاك البطولة ودخول المعارك والدفاع عن النفس والقبيلة والأجداد .

ولا جدال أن الحرية حلم عنثرة الذي سعى لتحقيقه فترة طويلة من حياته ، وأن حبه لعبلة كان المحرك العنيف الذي يدعوه لإثبات وجوده ، وإبراز شخصه ، ولم يكن للشاعر ميدان أرحب من ساحة القتال ، وميدان الأبطال . فالبطولة تعبير واقعي عند عنثرة عن الدافعين النفسين العميقين حب عبلة وحب الحرية .

والتصميم على إثبات فكرة جدارته بالحرية وأنه أهل لها ، يبرز عند عنثرة قبل حصوله على ادعاء أبيه له ، ويظهر عنثرة في عرض فكرته والربط بين بطولاته وواقعه عبداً بارعاً موقفاً . ففي الوقت الذي كان أبوه يضربه فيه لأن امرأة أبيه حوشت عليه كان عنثرة يحتفل بالضرب لأنه عبد ، ولكنه ينتهز الفرصة لذكر أهله ببطولته التي لا تليق بعبد ، ولا يقوم بها العبيد فيقول :

المال ما لكمُ وَالْعَبْدُ عَبْدُكُمْ	فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفُ
تَنْسَى بَلَائِي إِذَا مَا غَارَةٌ لَقَحَتْ	تَخْرُجُ مِنْهَا الطُّوَلَاتُ السَّرَاعِفُ
يَخْرُجْنَ مِنْهَا وَقَدْ بُلَّتْ رَحَائِلُهَا	بِالْمَاءِ تَرْكُضُهَا الْمَرْدُ الْغَطَارِيفُ
قَدْ أَطْعَنَ الطُّغْنَةُ النَّجْلَاءُ عَنْ عُرْضٍ	تَصْفُرُ كَفْ أَخِيهَا وَهُوَ مَزْرُوفُ
لَاشْكَ لِلْعَرِّ أَنَّ الدَّهْرَ دَخَلَ	فِيهِ تَفَرَّقَ ذُو الْإِلْفِ وَمِالُوفُ

ومظاهر البطولة التي يعطيها شعر عنثرة عديدة ومتنوعة ، تنقلب حسب تقلب المعارك ، وتتغير بتغير المواقف . ففي الوقت الذي يبرز فيه الأبطال الشجعان ويحين الناس عن ملاقاتهم لتحقيق الموت ، ويبقى المبارز في الساحة يطلب له قرناً فلا يجد ، يبرز عنثرة متحدياً لهذا البطل ، منازل له ، ويرسم لنا في شعره صورة ذلك اللقاء ، ويعطينا فكرة عن تلك المعركة ويضفي على خصمه صور الشجاعة والبطولة وبعد الناس عن لقائه فيقول :

وَمُدَّجَجَ كَرَةَ الْكُمَا نِزَالَهُ لَا نُمْعِنُ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمَ

ثم يتحدث كيف قضى عليه بطعنة سريعة واسعة الأطراف تنزف بالدم ، وتهدى السباع بصوته فتتوشه وتأكل لحمه .

جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُتَقَفِّ صَدَقِ الْقَنَازَةِ مُقَوِّمٍ
بِرَحِيبةِ الْفَرَعَيْنِ يَهْدِي جَرُّهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسِّ السَّبَاعِ الضَّرْمِ
وَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ

فعنتره في هذه الأبيات لا يعطي فكرة عامة عن البطولة والشجاعة عنده ، بل هي فكرة خاصة ، وهي الإغراق في البطولة ، وهو أمر اختص به دون الآخرين عندما جبن الناس ، وظل هو الشجاع .

ونجد عنتره أحياناً يحاول أن يربط بين فكرة البطولة عنده وفكرة الحب . وذلك عندما يوحي بأنه قادر على أن يفتك بالآخرين وأن يقضي عليهم ، وأن يحمي النساء ، وعندما يطلب من عبلة أن تسأل عن صفاته ، إن كانت غير عارفة بهذه الصفات فهو عندما يقول :

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكَتُ مُجْدَلًا تَحْكُوُ فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ

كانه يلفت الانتباه إلى أنه أقوى من غيره من الرجال الذين لا يستطيعون حماية نساءهم وأنهم مهددون بالموت ، ونساءهم مهددات بالسبي . فهو يستطيع أن يقتل غيره من الرجال وقد ذكره بلفظ « وحليل غانية » ، ولكن غيره لا يبلغ شجاعته ولا ينال منه فهو ، قادر ببطولته على حماية حليلته وعروسه .

وثمة قصيدة أخرى في ديوانه توحى مثل هذا المعنى وذلك في معرض الافتخار وبيان الشجاعة والقوة فهو يحدثنا عن امرأة كادت تلقي بيدها إلى الأمر ولكنه سارع فأنقذها ورد الحيل عنها وجعلها تحيا عزيزة مكربة ... وهو في ذلك كأنه يلفت أنظار محبوبته إلى قدرته على حمايتها والذود عنها والأبيات هي :

وَمُرْقَصَةٍ رَدَدْتُ الْحَيْلَ عَنْهَا وَقَدْ هَمَّتْ بِإِلْقَاءِ الزَّمَامِ
فَقُلْتُ لَهَا اقْصِرِي مِنْهُ وَسِيرِي وَقَدْ قُرِعَ الْجَزَائِرُ بِالْخَدَامِ

أَكْرَهُ عَلَيْهِمْ مُهْرِي كَلِمًا قَلَانْدُهُ سَبَابُ كَالْقِرَامِ

أما دعاؤه ابنة مالك للسؤال عن أفعاله الحميدة وشجاعته الحارقة ، وبطولته في المعركة فتلك إشارة واضحة إلى بطولته لاسك فيها ، وهي أيضاً ربط خفي بين هذه البطولة وبين قدرة الشاعر الفارس على حماية ابنة مالك ، فهو قاتل الأبطال وقامع المدحجين والأبيات هي :

هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الْكُفَاةُ مُكَلِّمٍ
طَوْرًا يُعَرِّضُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصِيدِ الْقَسِيِّ عَرْمَرَمٍ
يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّي أَغْشَى الْوَعْيَ وَأَعْفُثُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ
وَمَدَّجٍ كَرِهَ الْكُفَاةُ نِزَالَهُ لَا تُمَعِّنْ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمَ
جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُتَقَفٍ صَدَقَ الْكُعُوبُ مُقَوِّمَ

ويلاحظ عند عنتره في عرض فكرة البطولة تصميم على تأكيد هذه الفكرة في النفس ، فهو لا يكتفي بإبراز بطولته في المعركة ، ولكنه يلاحقها حتى النهاية حتى تبرز فكرة البطولة كاملة تامة فهو يصف لنا نتيجة الأبطال الذين لاقاهم ، ويجعلهم على الغالب مصرعين طعاماً للسباع ، والطيور ، وقد تعددت هذه الظاهرة عنده أكثر من مرة ففي توعده لابني ضمضم يقول :

إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَشْرِ قَشْعَمِ

وفي حديثه عن ذلك المدحج الذي مر ذكره يعطينا عنتره صورة حية تبرز نهايته وتؤكد فكرة البطولة فهو يقول :

فَتَرَكْنَاهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ

وفي تذكيره أهله بأبائيه البيضاء عليهم يؤكد هذا المعنى فيقول :

قَدْ أَطْعَمُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ عَنْ عُرْضٍ تَصْفَرُ كَفَ أَخِيهَا وَهُوَ مَزُوفٍ

وفي وصفه لجيلة بن أبي عدي الذي قُتل فُجِعَ ثيابه مبثلة بدمائه يقول :

تَرَكْتُ جُبَيْلَةَ بْنَ أَبِي عَدِيٍّ يَبْلُ ثِيَابَهُ عَلَقُ نَجِيعٍ
وَأَخَرَ مِنْهُمْ أَجْرَتُ رُحِي فِي الْبَجَلِ مِعْبَلَةٌ وَقِيعُ

ولعل أجمل صورة في بيان هذه الفكرة ، وتصور النهاية الحتمية لخصومه تلك الصورة التي عرضها عن أبطال ضبة فقال :

وَعَمْرَأَ وَحَيَّانَا تَرَكْنَا بِقَفْرَةٍ تَعُودُهُمَا فِيهَا الضَّبَاعُ الْكَوَالِحُ
يُجَرِّنَ هَامًا فَلَقَّتْهَا سَيُوفُنَا تَزِيلَ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَسَائِحُ

ومع هذا فإننا واجدون في شعره صورة فريدة تتناول معركة حصلت بين عنزة وجرية العمري ، وقد ظن فيها عنزة أنه قد أجهز على خصمه فكان ظنه وهماً ، فتحدث عن هذه المعركة بروح يرن فيها الأسى لأنه لم يقض على خصمه فقال :

فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يَفْقُدْ فَحَقَّ لَهُ الْفُقُودُ

وإننا نلاحظ في قوله « فحق له الفقد » المראה التي يحملها عنزة في نفسه لأنه لم يصل إلى مبتغاه - وكذا البطولة ... تصمم وإقدام حتى النهاية .

وإذا كانت المعارك عند عنزة تنتهي بموت الخصم فإن عنزة لم يعدم يوماً أن يفكر في نهايته ولم يعدم غيره أن يفكر في نهايته . أما عنزة فقد وصل إلى حل واضح لا بأس فيه : « لا بد أن أسقى بكأس المنهل » فهو لا يرب مقتول لأن منطق الواقع والبطولة والفروسية يقتضي ذلك . فالبطل ابن المعارك وصديق الأهوال ، ومن كان عرضاً للمخاطر لا بد أن تناله في يوم في من الأيام ، وليس ذلك بعيب أو نقیصة ، وإن لم يكن هناك قتل فالنهاية واحدة وهي الموت .

« إني امرؤ ساموت إن لم أقتل » .

« فلماذا يكون الموت والقتل أشرف منه وأعظم ؟ ! ومهما يكن أمر هذا القتل فلا ينسى عنزة أن يبرز فكرة بطولته في شعره ، وأن يعرضها بشكل رائع ، فيجعل نفسه تمثال المنية ،

فالقتل لا ينجيه لأنه يعتقد أن نفسه والموت شيء واحد ، أما غيره المشفق عليه فتلك العاشقة التي يعرضها عنثرة وقد خشيت على هذا البطل داخلاً المعارك خارجاً منها ، فراحت تحذره من الموت محاولة إبعاده عن المعارك . ومع أن هذه المحاورة أو هذا التحذير أمر قد تكرر وجوده في الشعر الجاهلي نجده عند طرفة ^(١) وغيره — فإن عنثرة قد استغل هذه الفكرة ليعرض فيها صورة أخرى من صور البطولة عنده ، وهي عدم الخوف من الموت ، وتصميمه على دخول المعارك ، وتمثله بالموت تأكيداً لشجاعته وقوته فقال :

بكرتُ تُخَوِّفُنِي الحُتُوفَ كَأَنِّي	أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضٍ الحُتُوفَ بِمَعزِلِ
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ المَنِيَّةَ مَنَهْلٌ	لَا بَدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ المَنَهْلِ
فَاقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَا لِكَ وَاعْلَمِي	أَنِّي أَمْرٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ
إِنَّ المَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ	مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضُنْكِ المَنْزَلِ
وَالْحَيْلُ سَاهِمَةُ الوُجُوهِ كَأَنَّمَا	تُسْقَى فَوَارِسُهَا نَقِيعَ الحَنْظَلِ
وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الكَرِيمَةِ لَمْ أَقِلْ	بَعْدَ الكَرِيمَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ

وفي الحقيقة لم يقتصر معنى فكرة البطولة عند عنثرة على ما أسلفناه ، بل نراه يحاول استكمال عناصرها محاولاً الاحاطة بمختلف مقوماتها ، فهو يعنى بتصوير المعارك لأنها تشكل الجو

(١) نجد ذلك عند طرفة في قوله :

أَلَا أَيْهَذَا الرَّاجِرِي أَحْضَرِ الوَغَى	وَأَنْ أَشْهَدُ اللِّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مَخْلُودِي
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي	فَدَعْنِي أَبَادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
لَعَمْرُكَ إِنْ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى	لِكَالطَّوْلِ المَرْخَى وَثَنِيَاءَ بَالِيدِ

(مختار الشعر الجاهلي ٣١٨/١)

كما نجده عند الشنفرى في قصيدته البائية (الشعراء الصعاليك ٢٦٧) وعند عمرو بن براق في قصيدته المبيمة (الأمالي ١٢٢/٢ ، الأغاني ١٧٥/٢١ ، ١٧٦ ، والمقاصد ٣٣٢/٣ ، ٢٣٣) وعند السليك (شرح الحماسة للتبريزي ١٩٢/٢) ٥٠١ بتصرف عن الشعراء الصعاليك.

(٢) أكد عنثرة هذا المعنى في قوله :

وعرفت أن منيقي إن تأتي لا ينجني منها الفرار الأسرع

النفسى والمكاني المعركة ، فالبطولات الفردية ترتبط ارتباطاً ذاتياً بصاحبها ، ويمكن أن تتطرق إليها المبالغة . أما البطولات أمام الجيوش والأقوان ... فتلك بنت الواقع وشاهدها الحال وحديثها ذائع الصيت ، طائر الشهرة ينتقل مع الناس في تنقلهم ويصبح حديث سمعهم وبديل حداثهم . وقد عرض عنيزة صورة قتل الفارس المدجج مرتبطة بتصور ذهني لمعركة كانت قائمة وبتصوير واقعي ، وذلك في عرضه لبطل آخر قضى عليه ^(١) وتركه ملقى مخضب الرأس والصدر بالدماء . وجعل من مقتل الفارس صوراً للبطولة تبرز في المعركة . ولكنه لم يكتف بذلك بل انتقل بعد قليل ليصور لنا المعركة تصويراً رائعاً ، ثم يربط بين عظمة هذه المعركة ونفسه ربطاً موفقاً . فالمعركة قد احتدمت والأبطال قد كاحت وجوههم واكتفوا بالغمغمة عن الشكوى ، وراحوا يبحثون عن ملجأ يقيم أوار هذه الحرب ، ويدرأون عن أنفسهم وقع السيوف وطعن الرماح ، فلم يجدوا أمامهم سوى عنيزة البطل الذي انتخى للحرب من غير أن يحمسه إنسان ، واستجاب لدعاء المستغيثين به ، فألقى بنفسه وفروسه في مشجر الرماح ، حتى اشتكى فوره من كثرة الجراحات التي أصيب بها ، ولم يزل في المعركة حتى أبلى فيها بلاء حسناً ^(٢) .

(١) وذلك في قوله :

ومشك سابعة هتكت فروجها	بالسيف عن حامي الحقيقة مع
بطل كأن نيسابه في سرجة	يخذى نعال السبت ليس بتوأم
لما رأي قد قصدت أريده	أبدى نواجذه لغير تبسم
فطمنته بالرمح ثم علوته	بهند صافي الحديدية مخذم
عهدي به شد النهار كأغما	خضب اللبان ورأسه بالعظم (المعلقة)

(٢) عرض عنيزة معركته في المعلقة في أبياته :

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى	إذ تقلص الشفتان عن وضع الفم
في حومة الموت التي لا تشتكي	غمراتها الأبطال غير تغمم
إذ يتقون بي الأسنة لم أخم	عنها ولو أني تضايق مقدمي
لما رأيت القوم أقبل جمعهم	يتذامرون كررت غير مذمم
يدعون عنتر والرماح كأنها	أشطان بئر في لبان الأدم
ما زلت أرميهم بثغرة نخره	ولبانه حتى تسربل بالدم
فازور من وقع القنا بلبانه	وشكا إلي بعبرة وتحمم
لو كان يدري ما المخاور اشكى	أو كان يدري ما جواب تكلمي

وإننا لنلاحظ تكرار الربط بين بطولة عنترة ووصف المعارك في أكثر من قصيدة في شعره ففي الأبيات التالية نجد ترديداً للمعنى نفسه ، وتبنيّاً للموضوع ذاته ، فالمعارك شديدة وحامية الوطيس وفارسها هو عنترة :

فَلَرُبَّ أَبْلَجٍ مَثَلٍ بِعَلِّكَ بَادِنٍ	ضَحِمَ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مِهْبَلٍ
غَادَرْتُهُ مَتَعَفُّراً أَوْصَالُهُ	وَالْقَوْمَ بَيْنَ مَجْرَحٍ وَمَجْدَلٍ
فِيهِمْ أَخُو ثِقَةٍ يَضَارِبُ نَازِلًا	بِالْمُشْرِقِ وَفَارِسٌ لَمْ يَنْزِلِ
وَرَمَاحُنَا تَكْفُ النَّجِيعَ صَدُورُهَا	وَسَيُوفُنَا تُخْلِي الرِّقَابَ فَتُخْتَلِي
وَالْهَامُ تَنْدَرُ بِالصَّعِيدِ كَأَنَّمَا	تَلْقَى السَّيْفُ بِهَارِوُوسَ الْخَنْظَلِ
وَلَقَدْ لَقِيتَ الْمَوْتَ يَوْمَ لَقِيتُهِ	مَتَسَرِّبَلًا وَالسَّيْفُ لَمْ يَتَسَرَّبَلِ
فَرَأَيْتُنَا مَا يَبِينُنَا مِنْ حَاجِزٍ	إِلَّا الْمَجْنُ وَنَصْلَ أَيْضَ مِقْصَلِ
ذَكَرٍ أَشَقُّ بِهِ الْجَمَاجِمَ فِي الْوَعَى	وَأَقُولُ لَا تُقَطِّعْ عَيْنُ الصَّيْقَلِ

ولا يفوتنا هنا أن نذكر أمراً يتعلق بوصف المعارك لم يغفله عنترة وهو الفخر بالأصحاب في المعارك ، فالبطل عنترة يتخذ أقرانه من الأبطال الذين يهرعون عند الفزع ويكثرون عند الملمات ، ويسرعون وقت الغارة ، وهؤلاء الأقران عناصر متممة لصورة البطل الذي يتخذ الشجعان حوله ، فكأنه رئيسهم وكأنهم له جند ، منه يتعلمون ولما يقصد يهدفون ، وهم موضع ثقة عنترة ، وقد ابيضت وجوههم لنبالة محتدم وكريم فعالهم ، وهو في وصفه لهم بالصفات الحميدة إنما يخص نفسه بكل هذه الصفات بصورة غير مباشرة ، لأنهم أصحابه وأقرانه ^(١) فهو يقول :

والخيل تقتحم الحبار عوايساً ما بين شيطمه وأجود شيطم
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس وبك عنتر أقدم

(١) هناك قصيدة في الديوان أسهب عنترة في وصف أصحابه فيها فقال :

وكتيبة ليستها بكتيبة شهباء بأسلة يخاف رداها

وفوارسٍ لي قد علمتهم صبرٍ على التكرار والكلم
 يمشون والمأذي فوقهم يتوقدون توقد الفحم
 كم من فتى فيهم أخي ثقة حرٍ أغر كفرة الرئم
 ليسوا كأقوام علمتهم سود الوجوه كعدن البرم

ومن عناصر البطولة التي ذكرنا أن عنترة يحاول استكمالها والإحاطة بها ، التحدي ، ونقص
 به وقوفه من الأبطال موقف المهدد المتوعد ، وعنترة ضليع في هذا الباب ودبوانه بجوي الكثير
 من القصائد التي تدور حول هذا المعنى وإذا كنا قد أشرنا إلى هذا الموضوع في نطاق حديثنا
 عن حياة الشاعر ، فإننا هنا نلم به إلمامة وجيزة .

فمن المعروف أن البطل عرضة لإظهار بطولاته ، والتفاخر بهذه البطولات وقد لا يرضي
 عمله هذا بعض الناس بالإضافة إلى أن المعارك التي يخوضها تفرض عليه مواقف يكون فيها
 عرضة لتحدي الآخرين ، أو لأن يتحداه الآخرون ، وقد رأينا أن عنترة قد تحدى عمار بن
 زياد في قصيدته التي مطلعها :

أَحُولِي تَنْفُضُ اسْتَكْ مِزْرَوِيهَا لَتَقْتُلَنِي فَهِيَ أَئَذَا عَمَارَا
 كما رأينا أنه يتهدد ولدي ضم في أبياته :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابني ضم

وقد كان له مواقف في التوعد كتوعده لبني عميرة من فزارة ، وتوعده لعمر بن جابر
 في قوله :

فيها الكاة بنو الكاة كأنهم والخيـل تعثر في الوغى بقناها
 شهب بأيدي القاسين إذا بدت بأكفهم بهر الظلام سناها
 صبر أعدوا كل أجرد سابح ونجبية ذبلت وخف حشاها
 يعدون بالمستلثمين عوابساً قوداً تشكى أينما ووجاها
 يحملن فتياناً مداعس بالقنا وقرأ إذا ما الحرب خف لواها
 من كل أروع ماجد ذي صولة مرس إذا لحقت خصى بكلاها

سَيَاتِيكُمْ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا دَخَانُ الْعَلَنْدَى دُونَ يَتِيٍّ مَذُودٍ

وبقي أمر واحد من عناصر البطولة مُعْنَى به عنْزَة وهو وصف عدة البطولة من خيل ورماح وسيف ودروع . فالفرس البطل هو الذي يعنى بالسلاح وآلة الحرب ، والجبان الضعيف لا يفكر فيها ، ولا يحاول اقتناءها ، وماذا يصنع بها ، ومن الملاحظ أن عنْزَة لا يكاد يصف آلة الحرب حتى يربط بين هذه الآلة وبين نفسه ، ويسهب في هذا الوصف أو كان يجد سروراً وسعادة في ذلك ؟...!! أم أنه يرى في ذلك تمام البطولة ..؟ أم أنه الوفاء لهذه الآلة التي تلي طلبه ..؟ إن الأمور الثلاثة مجتمعة معقولة ومقبولة ، فتلك عوامل نجاحه وبقاء حياته ، وبروز بطولاته ، وخلصه من أعدائه ، وهي مدعاة للسرور لاريب . ومعرفته بها مع حسن استعماله إياها واستخدامه لها جانب من جوانب البطولة والشجاعة ، وهي سبيل للظفر ؛ بدعوها فتجبيه ، ويطلبها فيجدها رهن طلبه ، فلم لا يكون وفيّاً لها كما تكون له ، ولماذا لا يفتقدها ويأسى لفراقها ..؟ لقد استعار منه الجعد بن أبان روحه فأمسكه ولم يرده إليه ... فتأثر عنْزَة من ذلك ، وعاتب الجعد عتاباً شديداً ، وبين تأثره من عمله فقال :

إِذَا لَاقَيْتَ جَمَعَ بَنِي أَبَانَ فَإِنِّي لَأَنْتُمْ لِلْجَعْدِ لَاحٍ
أَلَمْ تَعْلَمْ لِحَاكَ اللَّهُ أَنِي أَجْمُ إِذَا لَقَيْتُ ذَوِي الرِّمَاحِ
كَسَوْتُ الْجَعْدَ جَعْدَ بَنِي أَبَانَ سَلَا حِي بَعْدَ عَرِيٍّ وَافْتِضَاحِ

وإننا نرى في حديث عنْزَة عن آلة الحرب أنه لا يخص نوعاً دون نوع ، فالتقدير للسيف ، والاحترام للرمح ، والمحبة للفرس ، والذكر للفرس . وفي ذكر فرسه نجد أبياتاً عديدة في قصائد متنوعة ، ففي المعلقة يقول :

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُغْرَةٍ نَحْرِهِ وَلَبَّانِهِ حَتَّى تَسْرُبَ لَبَّالِدَمٍ
فَازُورٌ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بَلْبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمَحُمِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمَحَاوِرُ اشْتَكَى أَوْ كَانَ يَدْرِي مَا جَوَابُ تَكْلَمِي

وهو يقول أيضاً في معلقته :

وَلَقَدْ كَرَرْتُ الْمَهْرَ يَذْمِي نَحْرَهُ حَنْبِي أَتَقْتَنِي الْخَيْلُ بِأَنْبِيٍّ حَذِيمِ

وفي غير معلته يصف مهره في المعركة فيقول :

أَكْرُ عَلَيْهِمُ مُهْرِي كَلِمَا	قَلَانْدُهُ سِبَائِبُ كَالْقِرَامِ
كَأَنَّ دَفُوفَ مَرْجِعِ مَرْفَقِيهِ	تَوَارِثَهَا مَنَازِيعُ السَّهَامِ
تَقَعَّسَ وَهُوَ مُضْطَمِرٌ مُصِرُّ	بِقَارِحِهِ عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ
يُقَدِّمُهُ فَتَى مِنْ خَيْرِ عَنَسِ	أَبُوهُ وَأُمُّهُ مِنْ آلِ حِمَامِ

وفي قصيدةٍ ثالثةٍ يسهب في وصفٍ خيله ويربط هذا الوصف بنفسه فيقول :

وَلَرُبَّ مُشْعَلَةٍ وَزَعَتْ رَعَالَهَا	بِمَقْلَصٍ نَهَدِ المَرَائِلِ هَيْكَلِ
سَلَسَ المَعْدَرِ لَاحِقِ أَقْرَابِهِ	مَتَقَلَّبَ عِبْثًا بِفَأْسِ المِسْحَلِ
نَهَدِ اللَّقْطَةِ كَأَنَّهَا مِنْ صَخْرَةٍ	مَلَسَاءَ يَغْشَاهَا المَسِيلُ بِمَحْفَلِ
وَكَأَنَّ هَادِيَهُ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ	جَذْعُ أَذَلْ وَكَانَ غَيْرَ مُذَلِّ
وَكَأَنَّ مَخْرَجَ رُوحِهِ فِي وَجْهِهِ	سِرْبَانِ كَانَا مَوَلَجَيْنِ لِحِينِ
وَكَأَنَّ مَتْنِيَهُ إِذَا جَرَّدَتْهُ	وَنَزَعَتْ عَنْهُ الجُلَّ مَتْنًا آيِلِ
وَلَهُ حَوَافِرُ مَوْتَقٍ تَرَكَّيْبُهَا	صَمُّ النُّسُورِ كَأَنَّهَا مِنْ جَنْدَلِ
وَلَهُ عَسِيبٌ ذُو سَبِيبٍ سَابِغٌ	مِثْلَ الرِّدَاءِ عَلَى الْغَنِيِّ المِفْضَلِ
سَلَسُ العِنَانِ إِلَى الْقِتَالِ فَعَيْنُهُ	قَبْلَاءُ شَاخِصَةٌ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ
وَكَأَنَّ مَشِيَّتَهُ إِذَا نَهْنَهَتْهُ	بِالنَّكْلِ مِشْيَةً شَارِبٍ مُسْتَعَجِلِ
فَعَلِيهِ أَقْتَحِمُ الهِيَاجَ تَقَحُّمًا	فِيهَا وَأَنْقُضُ انْقِضَاضَ الْأَجْدَلِ

كما نجد عنده ذكرًا للرماح والقسي والنبال ، ولكن من الملاحظ أن عنقود لا يعتني بالقسي والنبال عنايته بالرماح والسيوف ، وذلك تابع لطبيعة الحرب بالنبال القائمة على بعد المسافة ، وهو أمر لا يعجب الأبطال ، لذا تراه يصف القسي ناسباً استعمالها إلى قومه بعد ذكر السيوف

والرماح ، فهي عناصر متممة في الحرب وليست عناصر أساسية ، أما السيوف والرماح فهي الأصل ولها الاستعمال ، وهي المقدمة في الذكر :

وخرسانَ لَدُنِ السَّمَّهَرِيِّ الْمُثَقَّفِ	فَظَلْنَا نَكُرُّ الْمَشْرِفِيَّةَ فِيهِمْ
بَأْسِيافِنَا وَالْقَرْحُ لَمْ يَتَقَرَّفِ	عَلَّاتُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ
قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّوَاءِ الْمُعْطَفِ	أَبَيْنَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عَدُونًا
وَسَهْمٍ كَسَيْرِ الْحِمِيرِيِّ الْمُؤْتَفِ	بِكُلِّ هَتُوفٍ عَجَسُهَا رَضْوِيَّةَ

ونحب أن نقول إن قولنا إن عنترة لا يعتني بالقسي والنبال عنايته بالرماح والسيوف لا يعني ذلك رفض عنترة للنبال وإنما معناه ، أنه يخصص غيرها ولا ينسأها فهي عدة البطولة ولا تكتمل صورة البطل إلا بكمال أسلحته واستيفائه الحصول عليها . وفي الديوان أبيات جمع فيها الشاعر بين أسلحة مختلفة فذكر السيوف وتغنى بها ، وذكر الرماح وأحسن وصفها ، وذكر النبال وخفنها ... ثم ربط بين هذه الأسلحة ونفسه فقال :

وَسِيْنِي صَارِمٌ قَبَضْتُ عَلَيْهِ	أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا انْتِشَارًا
وَسِيْنِي كَالْعَقِيْقَةِ وَهُوَ كَمْعِي	سَلَاْحِي لَا أَفْلٌ وَلَا فُطَارًا
وَكَا لَوْرَقِ الْخِفَافِ وَذَاتُ غَرْبٍ	تَرَى فِيهَا عَنِ الشَّرْعِ اِزْوِرَادًا
وَمَطَرِدُ الْكَعُوبِ أَحْصُ صَدْقُ	تَخَالُ سِنَانُهُ بِاللَّيْلِ نَارًا

كما نجد في الديوان وصفاً للسيوف والرماح مربوطاً بقبيلة عبس ليست ثابتة النسبة لعنترة ، ولكنها تعطي فكرة وتقوى بغيرها وهي :

تَدَاعَى بَنُو عَبْسٍ بِكُلِّ مُهَنْدٍ	حَسَامٍ يَزِيلُ الْهَامَ وَالْصَّفْ جَانِحُ
وَكُلُّ رُدْنِيٍّ كَأَنَّ سِنَانَهُ	شِهَابٌ بَدَأَ فِي ظُلَمَةِ اللَّيْلِ وَاضِحُ

وجدير بنا بعد أن عرضنا لفكرة البطولة في شعر عنترة وأحطنا بغالب عناصرها أن نلم بأهم خصائصها التي تبرز فيها . وأول هذه الخصائص : الاقدام الدائم ... فإننا إذا رجعنا إلى

ما أسلفناه سواء كان في وصف المعارك أو الخيل أو الحديث عن الصحب ... الخ فإننا واجدون صورة واضحة وهي صورة البطل المقدام ، وفكرة بينة وهي فكرة الفارس الذي لا يتراجع منها كانت العقبات ، وقد وضع ذلك في قوله :

لما رأيتُ القومَ أقبلَ جمعُهم يتذامرونَ كررتُ غيرَ مذممٍ
يدعونَ عنترَ والرماحُ كأنها أشطانُ برٍّ في لبانِ الأدهمِ
مازلتُ أرميهمُ بشُغرةٍ نحره ولبانُه حتى تسربلَ بالدمِ

وأيضاً في قوله :

إن يُلحَقوا أَكْرَزُ وإن يستلجِموا أَشَدُّ وإن يُلفَوْا بضنكٍ أنزلِ
وإذا الكتيبةُ أَحجمتُ وتلاَحَظتُ أُلقيتُ خيراً من مُعمٍ مُحولِ

وثانية هذه الخصائص : الشجاعة الدائمة . فعنترة من خلال شعره كله يبدو الرجل الشجاع والفارس المغوار الذي لا يداخله الخوف ولا يصيبه الوجل . وهذه الشجاعة هي التي تدفعه للهجوم حين يتردد الأبطال ، وللنزول حين يتدامر الشجعان ، والشجاعة هذه تدفعه إلى عدم التفكير في المخاطر ، وتفرض عليه عدم التبصر بالعواقب ، وتنفي عنه الندم فيما يقدم عليه في المعركة وقد ظهر ذلك في قوله :

وإذا حملتُ على الكريمةِ لم أقلُ بعدَ الكريمةِ لَيْتَنِي لم أَفعلِ

وثالثة هذه الخصائص : البطولة الكاملة في مختلف أجزائها ، وعناصرها . فإننا نستطيع أن نأخذ من شعر عنترة وبخاصة ما أوردناه سابقاً الصفات الكاملة للبطل فهو شجاع مقدام يتغنى بأعماله العظيمة قادر على أهوال الحرب عارف بها مدرك لعدتها فخور بصحبه فيها يهدف من ورائها إلى أهداف سامية تتركز في الدفاع عن النفس والأهل والحرية .

والبطولة هذه جزء من أجزاء الفارس الكامل عنترة أظهرها في شعره وجعلها من موضوعاته . وهناك جزء آخر يتم صورة الفارس الكامل لا نقل أهمية عما ذكرناه وهو بطولته النفسية والمثل الخلقية الكريمة .

٢ - البطولة النفسية والمثل الخلقية الكريمة :

وهي من أوسع موضوعات شعر عنزة ومن أكثرها تشعباً ، حاول فيها عنزة أن يظهر متحلياً بكل الأخلاق الحميدة والصفات الكريمة التي يتصف بها الخيار من الناس والفرسان من الرجال . وقد كان له ذلك .

ونستطيع أن نرجح أن غاية عنزة من حديثه عن الأخلاق رسم صورة خلقية كاملة له تقبع في محاولته لتغطية نشأته عبداً مسترقاً ، ورسم صورة مشرقة له لاتقل عن صورة الأحرار على أية حال .

ومن هنا نستطيع أن نلمح المعاني الخلقية المختلفة تتوارد في شعر عنزة كلما سمحت له الفرصة بذلك . فهو لا يكتفي بقصيدة واحدة وإنما يغلب على أكثر قصائده الاتسام بالمعنى الخلقى . وإذا كانت البطولة جزءاً من الفروسية والرجولة الحققة فإن الخلق الكريم من صبر ونجدة وكرم وعفة ورقة وقسوة جزء آخر من هذه الفروسية يتم بالتقاءها تحديد معالم شخصية الفارس الشاعر عنزة بن شداد .

ومع أننا ربطنا المعنى الخلقى في شعر عنزة بمحاولته تغطية عقدة النقص عنده ورسم صورة للفتى الكامل فإننا لا يصح لنا أن نغفل أن عنزة كان يتمتع باستعداد نفسي تام لحمل فكرة الأخلاق الكريمة ، والتغني بها والدفاع عنها . وإذا تذكرنا قصة قوله المطول من الشعر رأينا أن عنزة يفخر بالخلق الجليل^(١) ويجعل ذلك وساماً يحلى صدره قبل أن يحليه وسام الشعر والقريض .

والفكرة الخلقية عند عنزة متكاملة الأجزاء تحيط بجزيئات الصفات الحميدة في الحياة العربية فهو يتعرض للكرم فيصف نفسه بأنه كريم لا يتعلق بالمادة ولا يبالي بها ، بل يسمو عنها وينفق ما لديه على الآخرين سواء أكان صاحي اللب أو غائبه لأن الكرم عنده سجية وخلق وليس تصنعاً وافتعالاً . فكل أحواله سواء وهو دائماً كالرياح المرسلة لا يكاد يمسك إبلاً ولكنه يعطيها إخوته

(١) وذلك في قوله لمن فخر عليه : « إن الناس ليرافدون بالطعمة فا حضرت أنت ولا أبوك ولا جـدك مرفد الناس قط ، وإن الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم فارأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط ، وإن اللبس ليكون بيننا فا حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطه فصل ، وإنما أنت فقح بقرقر ، وإني لأحتضر البأس وأفي المغنم وأعف عن المسألة وأجود بما ملكت يدي وأفصل الخطه الصمعا ، وأما الشعر فستعلم » - الشعر والشعراء ٢٠٤/١ ، والأغاني ١٣١/٨ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ ، وشرح الأعلام للديوان .

ويقسمها بينهم^(١) ويجود بما ملكت يده على الآخرين وقد صور هذا بقوله :

وَإِذَا شَرِبْتُ فَأَيُّنِي مَسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَأَقْصِرْ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرَمِي

وظاهر أن عنترة يعلم انتشار صيته ، وعلو سمعته بأخلاقه ، وشمائله ، لذلك نراه يحاول أن يجعل الأمر مفروغاً منه ، فإذا ذكر في شعره سجية الكرم فإن هناك سجايا أخرى تعلمها محبوبته وتدرى بها فلم يذكرها لها وإنما قال لها « وكما علمت شمائلي وتكرمي » .

ولكننا نلاحظ في مواطن أخرى أنه لا يقتنع بهذا الاجمال بل يميل إلى تفصيل فكرة الخلق الكريم الذي يتحلّى به ، فيصف لنا نفسه في شعره بأنه رجل يجمع بين الرقة واللين في السلم والشدة والقسوة في الحرب والعدوان فهو سمح المخالقة والمعاشرة مع الناس إذا أحسنوا معاملته ولم يسيئوا إليه ، أما إذا تعرضوا له فذلك الغضب الذي يكون كالعلقم لا يطيقه الانسان ولا يكاد يسيغه :

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي سَمِحٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمْ
فَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِن ظَلَمِي بَاسِلٌ مَرُّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ

كما يصف لنا نفسه بأنه صبور يتحمل المكاره فلا يخاف منها ولا يستسلم لها ، وإنما يقابلها برباطة جأش وقوة أعصاب ، فإذا أصاب الناس الحور ، ونالهم الضعف ، ولعبت بهم رياح الاستسلام كان عنترة كما يحدثنا بذلك شعره الرجل الصبور الثابت صاحب النفس القوية التي تثبت فلا تستسلم :

وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِن تَأْتَنِي لَا يُنْجِنِي مِنْهَا الْفَرَارُ الْأَسْرَعُ
فَصَبْرْتُ عَارِفَةً لَذَلِكَ حَرَّةً تَرَسُو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ

ومن الخلق الكريم الذي وصف عنترة نفسه به في شعره السباحة والسيطرة على النفس

(١) الأغاني ٧/ ١٤٤ .

وخسن ضبطها ، بحيث لا تكون المسيطرة على صاحبها ، بل هو المسيطر عليها ، يسيرها فيما يهوى
لا فيما تهوى ، كما وصف نفسه بأنه امرؤ ماجد حسن الخلق فقال :

إِنِّي امرؤٌ سَمِحُ الخَلِيقَةِ مَا جِدْتُ لَا أَتَّبِعُ النَّفْسَ اللُّجُوجَ هَوَاهَا

على أن من أهم الصفات الخلقية التي حفل بها شعر عنترة ما كان متعلقاً بالمرأة ؛ وفي هذا
الميدان يعرض لنا عنترة نواحي مختلفة ، وأفكاراً عديدة ، فهو رجل صاحب غيرة وشرف ،
لا يقبل أن تصاب نساء القبيلة بسوء ، ولا أن تتمكن منهن قوة أخرى . لذلك نراه يفتخر
بالدفاع عن نساء القبيلة فيقول :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا نُطَرِّفُ عَنْهَا مُشْعِلَاتِ غَوَاشِيَا

.

أَيُّنَا أَيُّنَا أَنْ تَضِبَّ لَشَا تُكْمُ عَلَى مُرْشِفَاتِ كَالظُبَاءِ عَوَاطِيَا

وهو أيضاً صاحب قوة وحمة وغيرة ، فلا يكاد يرى امرأة واقعة في حرج ، أو امرأة
متعرضة للخطر حق يقذف بنفسه في أتون المعركة يدافع عنها ، ويسعى من أجل خلاصها .
لا يبغي من وراء عمله ذلك إلا أن يوصم بحسن الأخلاق ، وطيب العنصر ، وكرم المحتد ،
وذلك أمر يريده من أجل حريته ، ونواله هذه الحرية .

وعنترة في نخوته ونجدته لا يظهر دائماً مختصاً بنساء قبيلته فحسب ، بل إنه لينجد غير نساء
قبيلته كما ينجد نساء قبيلته ، ولكنه لا يطيل الحديث عن عمله هذا بل يشير إليه بسرعة ويمر ،
ففي نجدته النساء يقول :

وَمُغِيرَةُ شِعْوَاءَ ذَاتِ أَشَلَّةٍ فِيهَا الْفَوَارِسُ حَارِسٌ وَمُقَنَّنٌ
فَزَجَرْتُهَا عَنْ نِسْوَةٍ مِنْ عَامِرٍ أَفْخَاذُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الْخَرُوعُ

ونحب أن نشير هنا - وإن كنا نتحدث عن نجدته للمرأة - أن عنترة لم يقصر في نجدة
القبيلة والتحمس لها والدفاع عنها ، فهو ملب حين يسمع النداء ، مجيب عندما يعلو الصريخ ،
لا ينتظر من يحمسه ، وإنما تكفيه الدعوة ، وتغنيه الإشارة ، حتى يندفع في سبيل الحرمات ،
ومن أجل أبناء القبيلة كلهم مستعيناً بإخوانه ، طالباً عضد أبناء عمومته :

لما سَمِعْتُ دُعَاءَ مُرَّةٍ إِذْ دَعَا وَدُعَاءَ عَبْسٍ فِي الْوَعْيِ وَمَحَلِّ
نَادَيْتُ عَبْسًا فَاسْتَجَابُوا بِالْقَنَا وَبِكُلِّ أَيْبَضَ صَارِمٍ لَمْ يَنْجَلِ

أما النقطة قبل الأخيرة التي نراها في فكرة الأخلاق عند عنزة فهي التعفف . فلقد تبذرت هذه الحصلة في شعره في موضعين : أحدهما في نطاق ترك مال الغنيمة بعد المعركة والترفع عن المشاركة فيه ، وأخذ نصيب منه . وهو بذلك يعطي نهاية الوصف بالعفة ، ويعطي المعنى الخلقي المثالي أقصى ما يحتاج إليه من التصور ، فبعد المعركة وتعريض النفس للموت ، وبذل الجهد والطاقة ، وحينما يظن الانسان أن غاية القتال الكسب والربح ، وأن تعريض النفس من أجل المادة والمتاع نرى عنزة يرتفع عن هذه المعاني ليبقى قتاله للقتال وبطولته للبطولة ، وحربه للحرب أما الغنائم فذاك أمر يتركه ولا يسأل عنه :

يُخَيِّرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقَائِعَ أَنِّي أَغْشَى الْوَعْيِ وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

وثانيهما في منعه نفسه عن الطلب من الآخرين أو سؤالهم أو الاعتماد عليهم ، فعنزة يعتمد على نفسه فحسب في كسبه ومعاشه ، ويتحمل آلام الجوع ، وجهد الطوى ، ولا يهين نفسه أو يحقرها في سبيل لقيات ينادي . وهذا المعنى المغروق في تصوير العفة هو الذي دفع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الإعجاب به ونقله من صورة عنزة العبسي إلى واقع محمد ﷺ ، فلقد سمع عمر رضي الله عنه من ينشد قول عنزة :

وَلَقَدْ آيَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ

فقال : ذاك رسول الله ﷺ .

والنقطة الأخيرة عنده حفظ حقوق الجار ، وقد ذكرها لنا في شعره متمماً بها أجزاء الفكرة الخلقية الكاملة في نظره ، وقد جعلها في مظهرين : أولهما - عدم التحرش بنساء الجار أو التعرض لهن . بل هو يحفظهن ويرعاهن لكريم خلقه^(١) وجميل صفاته فإذا مرث به جارية

(١) إننا نعتقد أن الفضائل والمكرّمات والأخلاق الحميدة إنما هي من تراث الأنبياء وما علمه الرسل للناس . وقد ظلت هذه الفضائل تتناقل من جيل إلى جيل . وقد أصابها تغيير وتحريف ، وأن الأخلاق الكريمة التي تحلى بها بعض الجاهليين إنما هي من هذا التراث فهم لم يخرجوا فيها عن نطاق الإسلام دين البشرية منذ آدم إلى يوم القيامة .

غَضَ من طرفه ، وكَفَ من يده ولسانه . وذلك هو الخلق الكريم .
وثانيها رفع الشبهة عنه ، وإبعاده نفسه عن موطن الريب ، والاحتراز من أسنة الناس ،
فهو يزور نساء الحي أو قريباته مادام أزواجهن حاضرين موجودين حتى لاتقع عليه شبهة ،
ولا تصيبه تهمة ، ولا تناله سهام الظن ، فإذا خرج هؤلاء الأزواج إلى الحرب امتنع عنوة
عن زيارة هؤلاء القريبات أو نساء القبيلة :

أَغْشَى فِتْنَةَ الْحَيِّ عِنْدَ حَلِيلِهَا وَإِذَا غَزَا فِي الْحَرْبِ لَا أَغْشَاهَا

٣ - وصف الأطلال والديار :

والحديث في الشعر عن الأطلال أمر اقتضته طبيعة الحياة العربية آنذاك القائمة على الانتقال
والترحال . ودعت إليه علاقة الغزل الرابطة بين الرجل والمرأة . فالإقامة في الديار والرحيل
عنها والبكاء مع الوقوف على آثارها ، لاتتبع الديار نفسها ، وإنما تتبع ارتباط النفس بمن
سكن تلك الديار ، وتعلقها بالذكريات التي عاشها الانسان فيها . والحجارة موجودة في كل
زمان ومكان ، والنووي متناثرة في أنحاء الجزيرة ، ولكن الحنين يبقى للديار المرتبطة بالنفس ،
وبأهلها المتعلق بهم هوى القلب . وما الديار إلا تلك المواطن التي عاش فيها الشاعر أو مر بها ،
أو حدثت معه فيها حادثة هزت قلبه أو أثرت في نفسه .

لذلك ليس غريباً أن نجد من موضوعات عنوة في شعره وصف الديار والأطلال ، ففي
المعلقة يقف عنوة يسائل الدار بعد أن تبينها ، ولكنها لاتجيب إلا كما يجب الأخرس الأعجمي ،
فيبقى في ربوعها وبين آثارها يطلب منها أن تتكلم وتحدثه عن أخبار محبوبته . ولما تضمن عليه
يبقى واقفاً يذكر ارتحالها وانتقالها ، ثم يحیی الديار ، ويذكر أن محبوبته قد شطت ديارها ،
وابتعدت عن منازلها ، فليس له إلا أن يذكر رحيلها وما تركه في نفسه من أثر ولوعة .

ونستطيع أن نلاحظ في وصف الديار والأطلال في المعلقة ميلاً إلى التطويل والتكرار شأن
الشعراء الجاهليين الآخرين . فهو لا يكاد يذكر الرحيل حتى يعود لذكر الأطلال وخطاب
المحبوبة ثم يعود إلى ذكر الرحيل مرة أخرى :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ

أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمْ . حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَصَمِّ الْأَعْجَمِ .
 وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلًا نَاقَتِي . أَشْكُو إِلَى سُفْعٍ رَوَاكَدُ جُحْمِ .
 يَادَارَ عِبِلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي . وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عِبِلَةَ وَأَسْلَمِي .
 دَارُ لَأَنَسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا . طَوْعِ الْعِنَاقِ لَذِيذَةِ الْمُتَبَسِّمِ .
 فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا . فَدَنْ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ .
 وَتَحُلُّ عِبِلَةَ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا . بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَّانِ فَالْمُتَشَلِّمِ .
 حَيِّتَ مَنْ طَلَّلَ تَقَادِمَ عَهْدِهِ . أَقْوَى وَأَفْقَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ .
 شَطَّتْ مَزَارُ الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ . عَسِرًا عَلَيَّ طَلَابُكَ ابْنَةَ مَخْرَمِ .

.

إِنْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا . زُمْتُ رَكَابُكُمْ بَلِيلٍ مُظْلِمِ .
 مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا . وَسَطِ الدِّيَارِ تَسْفُحُ حَبَّ الْخِمَمِ .
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً . سَوْدًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ .

ووصف الأطلال عند عنقورة مع ذكر الرحيل لا يخلو من ذكر أسماء المواضع والمناطق .
 وذلك أمر نراه عند الشعراء الجاهليين ولكننا لانعده تقليداً ، وإنما نراه ارتباطاً بين النفس
 والبيئة ، فالنفس التي عاشت في أماكن متعددة وانتقلت في ربوعها تركت هذه المواطن آثارها
 في النفس ، وتعلقت بها ، فإذا جاء الشعر كان حافلاً بذكر هذه الأماكن والمواضع :

يَادَارَ عِبِلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي . وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عِبِلَةَ وَأَسْلَمِي .

 وَتَحُلُّ عِبِلَةَ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا . بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَّانِ فَالْمُتَشَلِّمِ .

كيف المزارُ وقد ترَبَّعُ أَهْلُهَا بَعْنِزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِ

.

ومسكنُ أَهْلِهَا من بَطْنِ جَزْعٍ تبيضُ به مصاييفُ الحَمَامِ
وقفتُ وُضْحي بِأَرْيَنِيَّاتِ على أَقْتَادِ عوجِ كالسَّهَامِ
فقلتُ تَبَيَّنُوا ظُغْنًا أَرَاهَا تحلُّ شواحطًا جُنْحَ الظَّلَامِ

.

طال الثَّوَاءُ على رُسومِ المَنْزِلِ بين اللَّكِيكِ وبينَ ذاتِ الحَرَمِ

.

أَلَا يادَارَ عِيلةَ بالطَّوِيِّ كَرَجِعِ الوُشمِ في رُسخِ الهدْيِ

وبينا يبدو عنقرة في عدد من قصائده متغنياً بالأطلال محباً لها ، يردد ذكرها ويتحدث عن آثارها في النفس نراه في إحدى قصائده يكاد ينفر من ذكر الأطلال ويريد ألا يتحدث عنها ، فتلك أطلال بالية وديار خربة وما يغني الوقوف بها والحديث عنها ، وما يغني الحديث عن الماضي والتعلق به وبذكرياته ، وما فائدة إمتاع النفس في ملاحقة ما لا يمكن الحصول عليه ، وهذه الأطلال إنما تأتي بالحزن وتبعث للشوق ؛ فعنقرة يريد أن يكون ابن الحاضر وأن يتحدث عن الأجداد الحاضرة ، والمفاخر القائمة فيقول :

أَلَا قاتِلَ اللهَ الطُّلُولَ أَلْبَوَالِيا وقَاتِلَ ذِكْرَكَ السِّنِينَ الحَوَالِيا

وقولَكَ للشيءِ الذي لا تنالُهُ إذا ما هو احلولُ أَلَا ليتَ ذالِيا

ونحنُ منعنا بالفروقِ نساءنا نُظَرِّفُ عنها مُشْعِلَاتِ غواشِيا

والذي يرجع إلى وصف الديار والأطلال عند عنقرة يرى أنه يعرض موضوعه عنها يختلف الطول والقصر ، فيينا يردد الذكر في المعلقة ويطيل ويمضي عن ذكر الديار ليعود إليه يبدو في قصائد أخرى مكتفياً بكلمة بسيطة عن الأطلال منتقلاً إلى غيرها . وتكاد المعلقة تنفرد

بوصف الرحيل والانتقال من مكان إلى مكان بينما تبقى فكرة الحديث عن الأطلال كما ذكرنا
مختصرة ضيقة لا يكاد يبدأ فيها الشاعر حتى يخلفها للحديث عن بطولاته - فالبطولات عنده أهم
من فكرة الأطلال التي مضت مع الزمان . فبينما يجعل الحديث عن الديار في إحدى قصائده
ثلاثة أبيات ذكرناها قبل قليل ^(١) وأربعة أبيات في قصيدة أخرى هي :

طالَ الثَّوَاءُ على رُسومِ المنزلِ	بين اللَّكِيكِ وبينَ ذاتِ الحرِّمِ
فوقفتُ في عَرَصاتها متحيراً	أَسْلُ الدِّيَارِ كَفَعْلٍ من لم يَذْهَلِ
لعبتُ بها الأنواءُ بعد أنيسِها	والرَّامِساتُ وكلُّ جَوْنٍ مُسْبِلِ
أَفْمِنُ بُكاءِ حَمَامَةٍ في أَيْكَةٍ	ذرفتُ دموعك فوقَ ظهرِ المحمَلِ

تبدو في قصيدة ثالثة بيتين فحسب وذلك في قوله :

أَلَا يا دارَ عبلةٍ بالطويِّ	كرُجِعِ الوشمِ في رُسغِ الهديِّ
كوحي صحائفٍ من عهدِ كسرى	فأهدأها لأعجمٍ طُمطمِي

وهذه الأبيات القليلة كلها لاتكاد تقف على قدميها أمام وصف الديار والأطلال الذي يمكن
أن نجده عند الشعراء الجاهليين الآخرين كزهير بن أبي سلمى .

فإذا استعرضنا جزئيات الأفكار في هذه المقدمات فإننا نراها تتحدث في المعلقة عن الوقوف
على الطلل والتعرف عليه ومساءلته والشكوى له واستنطاقه ونحيته ثم وصف المحبوبة ثم البكاء
مع وصف الناقة والحديث عن دياره وديار محبوبته ثم تحية الطلل ثانية ثم الحديث عن بعد
المحبوبة ثم بيان لأسباب حبه لها ولما نزلتها في نفسه وشوقه إليها وبعدها عنه وفراقها له وكيفية
ارتجالها ثم الحديث عن جمالها المشابه لجمال روضة غناء ثم الحديث عن حاله وحالها وشوقه لديارها
ووصف لناقته والظلم ثم تمنيه لمحبوبته .

وأول ظاهرة تبدو في هذه الأفكار التشويش وانعدام التسلسل فليس هناك حديث خاص

(١) وهي الأبيات التي أولها :

ومسكن أهلها من بطن جزع نبض به مصائيف الحمام

غن الديار والأطلال ، وحديث خاص عن المحبوبة من حيث مكانتها وارتجالها وجمالها وإنما
تداخلت الأفكار الجزئية بشكل غير متناسق . وهذه الظاهرة تبدو منعقدة في معلقة زهير التي
تعتمد على التقسيم الجيد ، ونحن في تفسير هذه الظاهرة بين أمرين : إما أن تكون يد التغير
قد امتدت إلى هذه الأبيات فجعلتها في غير مواضعها ، وإما أن يكون عنقود قد نظم أبياته
على هذه الشاكلة قاصداً من وراءها ذكر الشيء والعودة إليه لإظهار مكانته في النفس وميلها إليه .
أما أن الرواة قد تاهت الفكرة عن ذاكرة بعضهم فأخوت وقدمت فذاك أمر مقرر
بالنسبة للشعر العربي عامة وقريب جداً من المعقول بالنسبة لشعر عنقود ، ولا سيما في بدء
وصف الأطلال ، وسنعرض روايتين مختلفتين نموذجاً وهما روايتا الأعم والبطلوسي :

ذكر الأعم الأبيات كما هي .

هل غادرَ الشُّعراءُ من مُترَدِّمٍ	أم هل عرفتَ الدارَ بعدَ تَوَهُّمٍ
أعيانك رسمُ الدارِ لم يَتَكَلَّمِ	حتى تكلمَ كالأصمِّ الأعجمِ
ولقد حبستُ به طويلاً ناقتي	أشكو إلى سُفْعٍ رواكدَ جِثَمِ
يادارَ عبلَةَ بالجِواءِ تكلمي	وعمي صباحاً دارَ عبلَةَ واسلمي
دارُ لآنسَةٍ غضيضٍ طرفُها	طوعَ العناقِ لذيدةِ المتبسمِ
فوقفتُ فيها ناقتي وكأنَّها	فدنُّ لأقضي حاجةَ المتلومِ
وتحلُّ عبلَةَ بالجِواءِ وأهلُنَا	بالحزنِ فالصَّمانِ فالمتلُومِ

وذكرها البطلوسي كما يلي :

هل غادرَ الشُّعراءُ من مُترَدِّمٍ	أم هل عرفتَ الدارَ بعدَ تَوَهُّمٍ
دارُ لآنسَةٍ غضيضٍ طرفُها	طوعَ العناقِ لذيدةِ المتبسمِ
يادارَ عبلَةَ بالجِواءِ تكلمي	وعمي صباحاً دارَ عبلَةَ واسلمي
فوقفتُ فيها ناقتي وكأنَّها	فدنُّ لأقضي حاجةَ المتلومِ
وتحلُّ عبلَةَ بالجِواءِ وأهلُنَا	بالحزنِ فالصَّمانِ فالمتلُومِ

ونحن نرى في الروايتين خلافاً يقوم على الحذف والتقديم والتغيير ولعلنا نوضح ذلك أكثر إذا عرضنا رواية صاحب الجمهرة :

هل غادرَ الشعراءُ من مَرَدَمٍ	أم هل عرفتَ الدارَ بعدَ توهمِ
إلا رواكِدَ بينهنَّ خصائصُ	وبقيةً من نؤيها المجرثمِ
دارُ لآنسةٍ غضيضٍ طرفها	طوعِ العناقِ لذيدةِ المتبسمِ
يا دارَ عبلةٍ بالجِواءِ تكلمي	وعمي صباحاً دارَ عبلةٍ واسلمي
فوقفتُ فيها ناقتي وكأنَّها	فدنُّ لأقضي حاجةَ المتلومِ
حُييتَ من طللٍ تقادمَ عهدهُ	أقوى وأقفرَ بعدَ أمِّ الهيمِ
وتحلُّ عبلةُ بالجِواءِ وأهْلُنَا	بالحزنِ فالصمَّانِ فالمتلُمِ

فهذه روايات ثلاث تظهر التقديم والتأخير والحذف ، ولو حاولنا الاستقصاء لوجدنا خلافاً كبيراً ، ومع هذا فإننا لانعزو التشوش إلى الرواة فحسب وإنما نقبل مع ذلك كثرة ترديد عنقوة لبيان شدة الحب والتعلق ، والذي يدفعنا له أننا نجد في المعلقة ذكراً للمحبوبة في أكثر من موضع ، ونجد هذا الذكر أحياناً مرتبطاً بشخصية عنقوة كما في قوله :

أثني عليَّ بما علمتِ فإني سَمَحُ خُحَالِقِي إذا لم أَظَلِمِ
أو في قوله :

هَلَّا سَأَلْتُ الخَيْلَ يَا بَنَةَ مالِكٍ إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي

والظاهرة الثانية أن هذه المقدمة الطلالية في المعلقة تتناول وصف الديار والحديث عن المحبوبة . ووصف الديار يبدو تقليدياً فيه وقوف ومساءلة وبكاء وتحديد مكان . وذلك أمر لانعدامه في وصف الأطلال عند الشعراء الجاهلين ونلاحظ في وصف الديار إجمالاً واختصاراً كبيرين . فبينما يقف زهير ليصف لنا الديار وآثارها والنؤي وبعو الآرام ولعب الريح بها ... الخ ... نجد عنقوة هنا يكتفي بنعت هذه الديار بالصمم ووصفها بأنها رواكد جثم . فهل كان عنقوة يريد

أن يتخلص من وصف الأطلال وأن يجعل لنفسه طريقة خاصة في معالجة القصائد...؟
إننا لانستطيع أن نهجم على تقرير هذا السؤال بالإيجاب لأننا واجدون في غير المعلقة وصفاً
للعب الرياح كما في قوله :

فوقفتُ في عَرَصَاتِهَا مُتَحِيرًا أَسَلُ الدِّيَارَ كَفِعَلٍ مِنْ لَمْ يَذْهَلِ
أعبتُ بها الأنواءَ بعدَ أنيسِها والرامساتُ وكلُّ جونٍ مسبلِ
وذكرًا للحيوانات التي أقامت فيه :

ومسكنُ أهلِها من بطنِ جَزَعٍ تبيضُ به مصائيفُ الحَمَامِ

ولذلك فنحن أميل لإثبات ميل عنقوة في مقدماته إلى الاختصار الشديد حيناً والإجمال حيناً آخر .
أما الحديث عن المحبوبة عنده فيتناول وصفاً خُلِقَها وُخِلِقَها وتعلقه النفسي بها ورحليها .
والحديث عن خُلِقَها حديث مجمل مختصر رسم فيه خطأ عابراً فقال : « غضيض طرفها » فلم
يتروك لنا فرصة لمعرفة أشياء أخرى عن أخلاق هذه المحبوبة وأما خُلِقَها فقد وصفها بجمال الفم
وطيبه وجمال العينين . وقد بدا هذان المعنيان يحملان سمة التكرار .

ومع أن هذا الوصف يحاول أن يخص به عبلة إلا أننا لانستطيع أن نتصور منه حواء
خاصة بعنقوة ، فكل أنثى توصف عنهاها بعيني الغزال وكل أنثى يوصف ريجها بالطيب وريقها
بالعدوبة . إذن هل نستطيع أن نقول إن عنقوة في مقدماته الطلية قد أعطانا صورة وصفية
خاصة لعبلة يمكن أن تنفرد بها . ؟ إنما نقول إنه لم يبلغ ذلك في وصفه ولكنه بلغه في ذكر
عبلة في شعره في أكثر من موضع . وتكرار ذكره لاسمها استطاع أن يؤثر في النفس وأن
يجعلها تعتقد وجود حواء خاصة . ولنا نبالغ إذا قلنا أن المقدمات الطلية الأخرى تلعب
دورها في محاولة طمس معالم فكرة الارتباط بأنثى واحدة هي عبلة ففي مقدمته الطلية :

نَأْتِكَ رِقَاشٍ إِلَّا عَنِ لَمَامٍ وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَلَقَ الرَّمَامِ

.

وقد كذبتكَ نفسُكَ فاكذبِ بنُها لما مَنَّتْكَ تغريراً قَطَامِ

يبرز عنقود اسم امرأتين : قطام ورقاش . كما أنه في القصيدة المنسوبة إليه والمختلف في صحتها يذكر اسم سمية في مقدمته الطلية فيقول :

تَعَزَّيْتَ عَنْ ذِكْرِ سُمَيَّةَ حَقْبَةً فَبُحْ عَنْكَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ

فيؤيد اختلاف الارتباط بأنثى واحدة . ومع هذا فإن تكرار ذكر عبلة في شعره يدفع إلى الربط بينها وبين الشاعر بعلاقة الحب التي ذكرها في شعره ويبقى ذكر رقاش وقطام وسمية دون أن يؤثر على ذكر عبلة ولا سيما أن الشاعر قد أعطى آصرة قوية مهمة وهي الاخلاص لعبلة والتعلق بها وذلك في قوله :

وَلَيْنَ سَأَلْتَ بِذَلِكَ عَبْلَةَ خَبَّرْتُ أَنَّ لَا أُرِيدُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا

ومهما تكن الأسماء التي يعرضها الشاعر فإن صورة خاصة من الوصف والوقوف على الأطلال يصعب وجودها ، وذلك راجع إلى حد كبير إلى طرق المعاني التقليدية . فالبكاء عند الرحيل أو بعده أو عند الذكرى معنى مطروق عند شعراء الجاهلية . وليس هناك من فرق كبير بين الذي بكى غداة ارتحل أحباؤه فبدا وكأنه نائف حبات الحنظل وبين عنقود الذي أهاجت شجنه حمامة .

ووصف الرحيل عند عنقود في المعلقة وغيرها أيضاً وصف تقليدي ، فالحُبوبة ترحل أمامه فجأة بينما تكون قد بينت مع أهلها أمر السفر فيؤثر ذلك عليه ويصدع عليه نفسه فيقول :

إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الرَّحِيلَ فَإِنَّمَا زُمْتُ رَكَابُكُمْ بَلِيلٍ مُظْلَمٍ
مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهِمَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُحُ حَبَّ الْخَمِيمِ

وذاك وصف قد تنبه له علقمة فقال :

لَمْ أَدْرِ بِالْبَيْنِ حَتَّى أَزْمَعُوا ظَعْنًا كُلُّ الْجَمَالِ قَبِيلَ الصَّبْحِ مَزْمُومُ

وبما تجدر الإشارة إليه في حديث عنقود عن الرحيل أنه لا يذكره في كل مقدماته الطلية بل هو يكتفي بقصيدتين فقط ومثل هذا الأمر يقوي في نظرنا ميل عنقود إلى الاختصار في تلك المقدمات .

وإذا كنا قد تكلمنا عن تقليد عنقوة في معانيه ووصفه فانه من الضروري أن نشير إلى خاصة يكاد ينفرد بها وهي استخدامه الطبيعة وجمالها لوصف جمال المحبوبة وتقريب هذا الوصف من النفس . وهذه الخاصة لا تظهر بشكل واسع أو واضح في الشعر الجاهلي فنحن نجد ببساطة أبياتاً لشعراء عديدين يصفون المرأة بالتثني والجمال كما فعل النابغة الجعدي في قوله :

إذا ما الضجيعُ ثنى جيدَها تداعت عليه فكانت لباساً

ونستطيع أن نحدد أبياتاً تشبه المرأة بالغزال والريم ولكن الفرصة تبقى ضعيفة في وجود تشبيهات عديدة للمرأة بجمال الطبيعة .

٤ - الغزل :

والحديث عن الغزل في شعر عنقوة أمر طبيعي ما دام شاعرنا رجلاً يحس بيله للأثني وما دام يحيا في العصر الجاهلي الذي يكثر الحديث عن المرأة وما دام يحب ابنة عمه عبلة .

والملاحظ أن غزل عنقوة متعدد الصفات والجوانب وهي تهدف كلها إلى إبراز شخصيته أمام المحبوبة وإظهار تعلقه بهذه المحبوبة علها تبادله حباً محب وعاطفة بعاطفة وإن كنا نلاحظ أحياناً ميلاً إلى الادلال بالنفس والاعتزاز بالذات .

وأحد هذه الجوانب أنه غزل عذري يعني بالمرأة في خلقها وصفاتها ويهدف إلى التغني بجمال نفسها أكثر من التغني بجمال خلقها . وناحية الغزل العذري أمر طبيعي ينسجم مع المعنى الخلقي الذي يهدف إليه عنقوة في شعره فمن غير المعقول فيمن يحاول أن يرسم لنفسه صورة الكمال الخلقي أن يجيد عن الارتباط بالغزل العذري .

والذي يطالع الديوان يرى أنه يكاد يكون خلواً من وصف جمال المرأة الحسي أو التغني بهذا الجمال ، فليس هناك سوى بضعة أبيات في المعلقة تتناول فيها وصف الجمال وهذا الوصف في مجمله لا يعدو الوصف المذهب الذي يبعد عن الفحش والذي يخرج من وصف المرأة إلى أوصاف أخرى كالطبيعة وغيرها بحيث تترك فكرة عن جمال المرأة مرتبطة بالشعور ، ومحاطة بسياج الحشمة مع الاعجاب وشتان ما بين الوصف الذي يأتي به عنقوة للمرأة وفكرة الغزل التي يطرحها وبين الوصف الذي يعرضه امرؤ القيس أو فكرة الغزل فيينا يبدو امرؤ القيس رجلاً منهمكاً في اللذة باحثاً عنها مصوراً لانفعالاتها يبدو عنقوة رجلاً مصوراً للاعجاب بالمرأة متحسناً بجمالها

مقدراً لها ، فكان المرأة عند عنترة روح حية تتمثل مظاهر الجمال وتمجدها في غلالة تفصح
عن الأدب والعفة والحياء قدر ما تفصح عن الجمال ولتقرأ الأبيات التالية :

دارُ لآنسةٍ غضيضٍ طرفها طوع العناق لذيدة المتبسّم

.

إذ تستيك بأصليّ ناعم عذب مقبله لذيد المطعم

وكأنما نظرت بعيني شادين رشاً من الغزلان ليس بتوأم

فإننا نراها تدور حول معنيين اثنين : جمال العين وطيب الفم وهما معنيان متكرران
مع أن البيت الأول يبعد عن البيتين الآخرين ، واللطيف في الأمر أن عنترة لا يكاد يكرر
معنى جمال الفم عند المرأة حتى ينفلت إلى وصف الطبيعة وجمالها ويسهب في ذلك ثم يربط بين
هذا الوصف للطبيعة وفكرة الجمال النسائي فيقول :

وكأن فارة تاجرٍ بقسيمة سبقت عوارضها إليك من الفم

أو روضة أنفاً تضمّن نبتها غيث قليل الدمن ليس بمعلم

جادت عليها كل عين ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم

سحاً وتسكاباً فكل عشيّة يجري عليها الماء لم يتصرّم

فترى الذباب بها يغني وحده هزجاً كفعل الشارب المترّم

غرداً يسن ذراعه بذراعه فعل المكب على الزناد الأجدم

والحب العذري يقتضي الارتباط بفتاة واحدة والاخلاص لها وإعلامها بتمكنها من النفس
ومثل هذه الأمور لم تغب عن شعر عنترة فهو يبلغ محبوبته في غزله أنها قد احتلت نفسه ونزلت
فيها منزلة الحب المكرم :

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

وقد أظهر عنّرة في غزله إصراره على حبيبته فهو لا يريد غيرها ولا يتمنى سواها ولا يربط نفسه بفتاة أخرى فيقول :

ولئن سألتَ بذاك عبلةَ خَبَرْتُ أن لا أريدُ من النساءِ سواها

ومع هذا فإننا نلاحظ عنده غزلاً بفتاة أخرى أسماها بامم رقاش ، فهل كانت هناك محبوبة أخرى ...؟ أكبر ظننا أن غزل عنّرة برقاش إنما هو تقليد الجاهليين الذي يفتتح القصائد بالغزل فهو يقول :

نأتكَ رقاشٍ إلا عن لَمَامٍ وأمسى حبلُها خَلَقَ الرَّمَامِ

وما ذكرى رقاشٍ إذا استقرتُ لدى الطُرفاءِ عندَ ابْنِي شَمَامِ

.

وقد كذبتك نفسك فاكذبنيها لما مَنَّتْكَ تغريراً قَطَامِ

وواضح أن الأبيات السابقة فيها الانسداد على النفس يديه الشاعر كما أنه يذكر فيها امم امرأة أخرى وهي قطام مما يؤكد فكرة التقليد^(١) وعدم قصد الغزل لذاته ، فضلاً عن ترديد عنّرة الغزل بعبلة وهذا التردد يفيد الارتباط بالفتاة الواحدة . ففي الديوان قصيدة يحاول فيها عنّرة وصف شعور عبلة نحوه ويستغل هذا الشعور ليؤكد لها جدارته بحبها ، وتعلقه بها ، وهذه القصيدة تقول :

عَجِبْتُ عُبَيْلَةً مِنْ فَتَى مُبْدِلٍ عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبِ كَالْمُنْصِلِ

.

فتضاحكت عجباً وقالت قَوْلَةً لا خَيْرَ فَيْكَ كَأَنَّهَا لَمْ تَحْفَلِ

فعجبتُ منها كيفَ زَلَّتْ عَيْنُهَا عن ماجدٍ طَلَّقَ الْيَدَيْنِ شَمْرَدَلِ

(١) ولقد صنع ذلك في معلقته فأورد أسماء عبلة وابنة محرم وهي غير عبلة لأنه ذكر أنه يقتل قومها :

علقتها عرضاً وأقتل قومها زعماً ورب البيت ليس بزعم

على أن هناك ظاهرة تسترعي الاهتمام في غزل عنتره وهي الانتقال من الغزل إلى موضوع آخر ثم العودة إليه مما يجعل التسلسل يكاد يكون مفقوداً في القصيدة . ففي المعلقة مثلاً يبدأ عنتره بوصف الديار والوقوف عليها ثم ينتقل للغزل بحبيته فيجعلها غضيضة الطرف لذينة المتبسم ثم يعود لوصف الديار ثم يتحدث عن حبه وتعلقه بحبيته وكيف تنقل أهلها وتركوه وحيداً ثم يتكلم على جمالها ويأخذ بالتغزل بها مستغلاً لذلك جمال الطبيعة ثم يتحدث عن حياتها المرفهة وحياته القاسية ثم يتمنى الوصول إلى دارها ويخلص من ذلك إلى وصف الناقة التي تقوده إلى دارها ويجد في حديثه عن الناقة سبيلاً للانتقال إلى وصف الظلم الذي شبه الناقة به مع محافظته على ربط هذا التشبيه بالفكرة الأساسية وهي وصف الناقة حيث يعود إليها كرة أخرى ثم ينتقل إلى الغزل ثم يتحدث عن أخلاقه وحروبهم ونزاهه للأبطال أكثر من مرة ثم يرجع إلى الغزل وكيف أرسل جارية تتحسس الأخبار ثم يكر إلى الحديث عن القتال والمعارك وكيف أنها منعت من زيارة محبوبته وينهي حديث قصيدته بتوعده لابني ضمضم .

فهل كان الغزل عند عنتره قوام القصيدة والموضوعات الأخرى جانبية تخطر له فيوردها ، أم أن الغزل تقليدي شأنه شأن الشعراء الآخرين أم أن يد الإنسان امتدت إلى المعلقة فغيرت ترتيبها ؟..

ان الجواب على هذه الأسئلة منوط بدراسة خصائص شعر عنتره ، وهذا ما سنعرض له إن شاء الله ، ولكننا نتحدث فيما يتناول فكرة الغزل كموضوع من موضوعات شعر عنتره ، فنقول إن عنتره كان محباً لعبه ، ميالاً للأنثى وكانت يعتقد أن رضاها عنه يصعب حصوله لعبوديته ، لذلك كان يحاول أبداً الربط بين مظاهر البطولة والغزل بالاضافة إلى محاولته ربط الغزل بحسن الوصف والتعبير .

ويؤيد نظرتنا هذه الأبيات السابقة التي أوردناها قبل قليل والتي أولها :

عجبت عُبَيْلَةً من فتى متبذِلٍ عاري الأشاجع شاحب كالمُنْصَلِ

وأبياته الأخرى التي تأتي في نفس القصيدة ويقول فيها :

يا عِبلَ كم من غمرةٍ باشرْتُها بالنفسِ ما كادتْ لَعْمُرُكَ تَنْجَلِي

فيها لو امعُ لو شهدتِ زهاءَها لسلوتِ بعدَ تَخَضُّبٍ وتَكْحُلِ

وعنترة في غزله لا ينسى وهو يطلب ود محبوبته أن يذكرها بأنه أهل لهذا الود ، وموضع للحب ، وأنه لا يحق لها أن تصرف النظر عنه ، فلقد سبقها نساء كثيرات عرفن قدره ومكانته وهن أجمل منها ، وأحلى في عين الناظر ، ولكنه بمنطق الحب يريد لها هي ، ويريد منها الرضى . وفكرة تعلق النساء بالشاعر وتقديده نفسه لمحبوته في مظهر المعشوق من الأخريات فكرة سارت في الغزل بعد عنترة ، فهو حين يقول :

فَلَرُبَّ أَمْلَحَ مِنْكَ دَلًّا فاعلمي وَأَقَرَّ فِي الدُّنْيَا لَعَيْنِ الْمُجَنِّي
وصلتُ حبالي بالذي أنا أَهْلُهُ من ودّها وأنا رَخِيُّ المَطْوَلِ

يفتح صفحة في الغزل يكتب فيها عمر بن أبي ربيعة وجميل بثينة .

ونحب أن نعرض لنقطة أخرى في غزل عنترة وهي اعتماده على الرسل في تحسس أخبار المحبوبة ومعرفة أحوالها والوصول إليها . وهي نقطة طرية كان فيها شاعرونا أستاذاً لعمر بن أبي ربيعة ... فإذا كان عمر يستجد برسول إلى الثريا فإن عنترة يرسل جاريتها ويطلب منها أن تذهب فتجلب له أخبار محبوبته ، وتعود حاملة له الأخبار ثم ينقل لنا هذه الحادثة فيقول :

يَا شَاةَ مَا قَنَصِ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ
فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقَلْتُ لَهَا اذْهَبِي فَتَحَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي
قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غَوَّةَ وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ
فَكَأَنَّمَا انْفَتَحَتْ بِجِدِّ جَدَايَةٍ رَشَاءً مِنَ الْغَزْلَانِ حُرّاً أَرْثَمِ

بقيت ظاهرة أخيرة في غزل عنترة وهي عنايته بوصف الظعن التي تقوم بإيصال الحبيب إلى المحبوب وهي ظاهرة مشابهة لظاهرة وردت في بطولته وهي عنايته بآلة الحرب (الخيل) . وعناية عنترة بوصف المطي تتركز في إسبابه وتفصيله ، ولعل ذلك تابع إلى الصلة المتينة القائمة بين الشاعر والنوق إن في الحرب أو السلم وإن في الحل أو الترحال .. فالناقة والخيل الوصيلتان الوحيدتان للانتقال من مكان إلى مكان لذا ليس غريباً أن يستعمل الشاعر الناقة في وصوله إلى دار محبوبته ، وأن يصف رحيلها وسرعتها وسيرها في الليل ، وتعرفها ... الخ . فكل ذلك يفيد تعلقه بالمحبة وتحمله مشاق السفر من أجلها بجانب تحمله مشاق الحرب وأهوال القتال :

هل تُبْلِغُنِي دَارَهَا شَدَنِيَّةُ لُعِنَتْ بِمَخْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمُ
 خَطَارَةُ غِبِّ السَّرَى زَيَّافَةُ تَقْصُ الْإِكَامَ بِكُلِّ خُفٍّ مَيِّمُ
 وَكَأَنَّمَا أَقْصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةُ بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمُنْسِمِينَ مُصَلَّمُ
 يَاوِي إِلَى حَزَقِ النَّعَامِ كَمَا أَوْتُ حَزَقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمِ طَنْطَمُ

• - التغني بالطبيعة وجمالها :

والحديث عن الطبيعة عند عنزة ليس مقصوداً بذاته وإنما هو وسيلة لبيان فكرة أخرى .
 ولكنه مع ذلك يمكن أن يكون دعوة قائمة بذاتها أحياناً وأن يقطع وحده . وليست بعيدة
 عن ذهننا أقوال النقاد العرب القدامى الذين جعلوا عنزة صاحب التشبيه العقيم في بيتين من عدة
 أبيات وصف بها الطبيعة وهما :

وَخَلَا الذَّبَابُ بِهَا فُلَيْسَ بِيَارِحٍ ^(١) هَزَجًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمُتَرَّثِمِ
 غَرْدًا يَسْنُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ فَعَلَ الْمَكْبَّ عَلَى الزِّنَادِ الْأَجْذَمِ

وقد تعددت الجوانب التي طرقها عنزة في وصف الطبيعة فتارة يصف جمال الطبيعة بنباتها
 وأمطارها كقوله :

أَوْ رَوْضَةً أُنْفَاءً تَضْمَنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ
 جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ
 سَحًا وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ

وقوله :

لَعِيَتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ بَعْدَ أَنْيْسِهَا وَالرَّامِسَاتُ وَكُلُّ جَوْنٍ مُسْبِلِ

(١) وفي رواية ثانية :

فَتَرَى الذَّبَابَ بِهَا يَغْنِي وَحْدَهُ هَزَجًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمُتَرَّثِمِ

وتارة أخرى يصف الحيوانات التي تحفل بها جوانب الطبيعة . فهو يتحدث عن الذباب - كما رأينا - ويتحدث عن الحمام فيقول :

أَفْنِ بُكَاءِ حَمَامَةٍ فِي أَيْكَةٍ ذَرَفَتْ دُمُوعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَحْمَلِ

ويتحدث عن الغزلان في أكثر من موضع لما للغزلان من وجود في الجزيرة العربية وارتباط بها فيقول :

وَكَاثِمًا التَّفَتُّ بِجِدِّ جَدَايَةٍ رَشَاءً مِنَ الْغِزْلَانِ حُرٌّ أَرْثَمِ
وَكَاثِمًا نَظَرْتُ بَعَيْنِي شَادِنٍ رَشَاءً مِنَ الْغِزْلَانِ لَيْسَ بِتَوَامِ

ويتحدث عن النعام المقيم في الصحراء فيصفه في حركته وسيره مع جماعته وذهابه ليضه فيقول :

يَأْوِي إِلَى حِزْقِ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِزْقِ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمَ طَمِطِمِ
يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ زَوْجٌ عَلَى حَرْجٍ لَهْنٌ مُخَمِّمِ
صُعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بِيضَهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ

ويتحدث عن النوق سفن الصحراء في مشيها وارتحالها وهي وسيلة الانتقال في تلك الصحارى العظيمة فيقول :

هَلْ تُبْلِغُنِي دَارَهَا شَدَنِیَّةُ لَعْنَتِ بِمُخْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ
خَطَارَةٌ غِبَّ السَّرَى زَيَافَةُ تَقْصُ الْإِكَامَ بِكُلِّ خُفٍّ مَيْثَمِ
وَكَاثِمًا أَقْصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةُ بِقَرِيبٍ بَيْنَ الْمُنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ

وفي خاتمة بحثنا عن موضوعات عنقورة لانسى أن لعنورة حديثاً في :

٦ - الحكمة :

إلا أن حديثه هذا ضعيف محدود الجوانب جداً لا يتعدى الحقيقة الواقعة التي يمكن أن تبرز لكل إنسان وأن يلم بها كل عاقل ، لأنها مشهد الحياة الدائم الذي لا يكاد يغيب حتى يظهر ،

ولأ يغدو حتى يروح ، فعكمته تدور حول الموت وأنه نهاية كل إنسان وخاتمة كل مطاف
والكأس التي لا بد من ورودها ، والتي إذا جاء أوانها لا يمكن تداركها أو الحيدة عنها :

وعرفتُ أَنَّ منيَّتي إنْ تَأْتيني لا يُنجيني منها الفِرَارُ الأَسْرَعُ

.

تعالوا إلى ما تعلمونَ فَإِنِّي أرى الدهرَ لا يُنجي من الموتِ ناجيا

.

فأَجَبْتُهَا إِنَّ المنيَّةَ مَنَهْلٌ لا بد أَن أُسْقَى بذاك المَنَهْلِ
فأَقْنِي حياءَكِ لأَبالكِ واعلمي أَني امرؤٌ سَأَمْتُ إنْ لَمْ أُقْتَلِ



الفصل الرابع

الخصائص الفنية لشعر عنتره

١ - ذاتية شعر عنتره :

في شعر عنتره ظاهرتان واضحتان : أولاها ظاهرة الاعتزاز بالنفس والتغني بالبطولة الشخصية وتصوير المفاخر الفردية . وثانيتهما الاعتزاز بالقبيلة وتصوير مفاخرها وبيان عظمتها وعظمة فرسانها . أما الظاهرة الأولى فإننا نجدها في قطع عنتره كافة ، فليس هناك من قصيدة له إلا ويتحدث فيها عن نفسه ويصف فيها مغامراته وبطولاته وهي الصفة التي تطبع شعره بأنه شعر غنائي في أكثر أقسامه يعنى بالذات وتسجيل حوادثها الكثيرة التي تتجدد مع تجدد الليل والنهار . ففي المعلقة يحدثنا عن أكثر من لقاء مع الأبطال والأقران :

وَمُدَجِّجِ كَرِهَ الْكِمَاءُ نَزَالَهُ لَا مَعْنَى هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمَ
جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُتَقَفِّ صَدَقِ الْكُعُوبِ مُقَوِّمَ

.

وَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يُنْشِنُهُ مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ

.

وَمِشْكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعَلِّمَ

.

لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ قَصَدْتُ أَرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لَغَيْرِ تَبَشُّمِ

فُطِعَتْهُ بِالرَّيْحِ ثُمَّ عَلَوُتْهُ
بِمُهَنْدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مَحْذَمٍ

.

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُغْرَةِ نَحْرِهِ
وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَ بِالْدَّمِ

وفي غير المعلقة نجد مواقف عديدة تظهر الصفة الغنائية في شعره إذ يتحدث عن نفسه فقط
ففي تحديده لعبارة بن زياد يقول :

مَتَى مَا نَلْتَقِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ
رَوَانِفُ الْيَتِيمِ وَتُسْتَطَارَا

وفي نجدته للمرأة المهاجمة يقول :

وَمُرْقَصَةٌ رَدَدْتُ الْحَيْلَ عَنْهَا
وَقَدْ هَمَّتْ بِالْقَاءِ الزَّمَامِ

.

أَكْرُ عَلَيْهِمْ مُهْرِي كَلِيمَا
قَلَائِدُهُ سَبَائِبُ كَالْقِرَامِ

وفي رده على قيس بن زهير وقد تحدث عنه بما يكره :

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسَ مَنْصِبًا
شَطْرِي وَأَحْمِي سَاطِرِي بِالْمَنْصُلِ
إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرَزُوا وَإِنْ يَسْتَلْحِمُوا
أَشْدُّ وَإِنْ يُلْفُوا بِضَنْكَ أَنْزِلِ

وهكذا فإن الصفحات العديدة تضيق عن استيعاب الأمثلة والأبيات التي تظهر الصفة الفردية
والاعتزاز بالنفس عند عنترة .

وأما الظاهرة الثانية وهي الاعتزاز بالقبيلة فلا نجد لها في كل القصائد وإنما هي في بعضها ،
وتكون عادة في معرض تعاون القبيلة فيما بينها لدفع ضيم أو مكروه أو في معرض الهجوم
والقتال ، ففي قصيدته التي قالها بعد معركة الفروق يقول مفتخراً بقبيلته :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا
نُطَرِّفُ عَنْهَا مُشْعِلَاتِ غَوَاشِيَا

حَلَفْنَا لَهُمُ وَالْخَيْلُ تَرُدِّي بِنَامِعاً نَزَائِلُكُمْ حَتَّى تُهْرُوا أَلْعَوَالِيَا

.

أَيُّنَا أَيُّنَا أَنْ تَضِبَّ لَنَا تُكُمُ عَلَى مُرْشَفَاتٍ كَالظُبَاءِ عَوَاطِيَا

.

وَقُلْتُ لَهُمْ رُدُّوَا الْمَغِيرَةَ عَنْ هَوَى سَوَابِغَهَا وَأَقْبِلُوهَا أَلْتَّوَاصِيَا
فَمَا وَجَدُوهَا بِالْفَرُوقِ أَشَابَةً وَلَا كُشُفًا وَلَا دُعِينَا مَوَالِيَا
وَإِنَّا نَقُودُ الْخَيْلَ حَتَّى رُؤُوسُهَا رُؤُوسُ نِسَاءٍ لَا يَجِدْنَ فَوَالِيَا

وفي قصيدته التي يتحدث فيها عن معركة يوم عراعر يفتخر بقبيلته فيقول :

وَمَا نَذَرُوا حَتَّى غَشِينَا بِيَوْتَهُمْ بَغْيَةً مَوْتٍ مُسْبِلِ الْوَدْقِ مُرْعَفِ
فَظَلْنَا نَكُرُّ الْمَشْرِفِيَّةَ فِيهِمْ وَخِرْصَانَ لَدُنِ السَّمْهَرِيِّ الْمُثَقَّفِ
أَيُّنَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عَدُوَّنَا قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَاءِ الْمُعْطَفِ
فَإِنْ يَكْ عَزَّ فِي قَضَاعَةِ ثَابِتٍ فَإِنْ لَنَا بِرَحْرَحَانٍ وَأَسْقَفِ
كِتَابَ شَهْبَاءٍ فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ لَوَاءٍ كَظِلِّ الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ

وفي فخره بقبيلته بعد معركة جوت مع بني تميم يقول :

لَمَّا سَمِعْتُ دَعَاءَ مُرَّةٍ إِذْ دَعَا وَدَعَاءَ عَبْسٍ فِي الْوَغَى وَمُحَلَّلِ
نَادَيْتُ عَبْسًا فَاسْتَجَابُوا بِالْقَنَّا وَبِكُلِّ أَيْيُضٍ صَارِمٍ لَمْ يَنْجَلِ
حَتَّى اسْتَبَاحُوا آلَ عَوْفٍ غُنُوةً بِالْمَشْرِفِيِّ وَبِالْوَشِيجِ الذَّلِيلِ

وفي حديثه عن فرسان قبيلته بعد معركتها مع بني جذيلة وبني شيبان يقول :

وَفَوَارِسٍ لِي قَدْ عَاسَتْهُمْ صَبْرٌ عَلَى التَّكْرَارِ وَالْكَلَمِ

يَمْشُونَ وَالْمَآذِيَّ فَوْقَهُمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوْقِدَ الْفَحْمِ
كَمْ مِنْ فَتَى فِيهِمْ أَخِي ثِقَةٍ حُرٌّ أَغْرَّ كَغُرَّةِ الرِّيمِ

أَنَا كَذَلِكَ يَا سُمَيُّ إِذَا غَدَرَ الْحَلِيفُ نَمُورُ بِالْخَطَمِ

ونحب بعد أن عرضنا هذه الأمثلة التي يضيق المجال عن حصرها أن نتساءل لماذا برزت هاتان الظاهرتان عند عنتره ؟ ولماذا لم يكن شعره غنائياً ذاتياً أو قُبلياً محضاً ؟

والجواب في نظرنا يعتمد على نشأة عنتره الأولى . وقد رأيناها يحيا عبداً فترة من الزمن قبل أن يعترف به أبوه . وقد كانت الفرصة سانحة عنده لكي ينسلخ عن القبيلة ويحيا حياة الصعاليك في عصره كالسليك والشنفري وتأبط شراً . إلا أن عنتره لم يصنع ذلك وإنما بقي في نطاق القبيلة يعرض على مسامعها أبناء بطولاته ، ويربها شجاعته ويجعلها تتحسس كريم فعاله وجميل أخلاقه ، ويدفعها دفعاً لكي تعترف به . ومن هنا نرى أن الرابطة القبلية كانت عند عنتره أقوى من الرابطة الذاتية . وكانت هذه الرابطة الذاتية مسخرة في سبيل غايات بعيدة يهدف إليها الشاعر منها حريته وحبه لابنة عمه عبلة .

على أنه يجب علينا ألا نفهم من هذا أن الرابطة الذاتية كانت مفقودة عند عنتره . بل نرى أنها السلاح الذي أحسن عنتره استغلاله في المواقف التي كان يجب أن يدافع فيها عن نفسه ضد بعض أفراد القبيلة^(١) أو بعض أعدائها والذي كان يجب أن يستعمله لكي يبرز قيمته كإنسان له كيانه ووجوده ، وله أهميته وقيمه أيضاً .

أما الرابطة القبيلة عنده فكانت قوية ومتمينة ، وقد وفاها عنتره حقها فجعلها وشيجة تجمع بين فئتين كل منهما تحتاج للأخرى .. ففي المعارك وحين تتضابق القبيلة تستنجد بعنتره فينجدها غير متخاذل ولا متردد ويقول مصوراً هذه النجدة في أكثر من مرة :

(١) كما جرى في رده على عمارة بن زياد . وإننا إذا أخذنا مناسبة نظم المعلقة والتي تحدى فيها عنتره ، وجدنا أن المعلقة رد على هذا التحدي ولذلك تغلب عليها الرابطة الذاتية .

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَبِكَ عُنْتَرُ أَقْدَمَ
يَدْعُونَ عُنْتَرَ وَالرَّمَاخُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ

وحين فتخدم المعركة وتعثر الحيل يبحث الفرسان ويصبح الأمر حرجاً ينادي عنتره قبيلة عبس
فستجيب له ، وتقبل على صوته لتدفع عن نفسها وتحمي ذمارها ، وترفع العار عنها . وقد
ظهر هذا التعاون بين عبس وعنتره في أكثر من موطن أيضاً :

لَمَّا سَمِعْتُ دَعَاءَ مُرَّةٍ إِذْ دَعَا ودعاء عبس في الوغى ومُحَلَّلِ
نَادَيْتُ عَبْسًا فَاسْتَجَابُوا بِالْقَنَاصَا وبكل أبيض صارم لم يَنْجَلِ

.

وَقُلْتُ لِمَنْ قَدْ أَخْطَرَ الْمَوْتَ نَفْسَهُ أَلَا مَنْ لِأَمْرِ حَازِمٍ قَدْ بَدَأَ لِيَا
وَقُلْتُ لَهُمْ رُدُّوْا الْمَغِيرَةَ عَنْ هَوًى سَوَابِغَهَا وَأَقْبِلُوهَا التَّوَاصِيَا

وإذا كان عنتره يصف نفسه بأحسن الوصف وينعتها بأجمل النعوت مظهراً أخلاقه وكرمه
وجميل فعاله وبطولاته فإن الرابطة القبلية التي سيطرت عليه دفعته إلى أن يصف أفراد قبيلته
أحسن وصف وأن ينعتهم بأجمل نعت ، فجعلهم فرساناً أبطالاً قد حووا كل الصفات الحميدة ،
فهم مدافعون عن الأعراض ، عنيدون في الحرب معتمدون على أنفسهم يطيلون الغزو (١) وهم
مجتمعون يداً واحداً ، خبيرون بفنون الحرب يكثرّون من خوض المعارك ، لا يستسلمون
ولا يقبلون بالدنية (٢) وهم صابرون على الشدائد ، لا بسون لعدة الحرب ، يوثق بما عندهم من
الخير والشجاعة ، كرام الفعال شجعان في القتال ، أوفياء بالعهد (٣) .

(١) أورد هذه الصفات في قصيدته التي مطلعها :

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الطُّلُوفِ الْبَوَالِيَا وقاتل ذكراك السنين الخواليا

(٢) أورد هذه الصفات في قصيدته التي مطلعها :

أَلَا هَلْ إِنَّا هَا أَنْ يَوْمَ عِرَاعِرِ شفى سقماً لو كانت النفس تشتفي

(٣) أورد هذه الصفات في قصيدته التي مطلعها :

وفوارس لي قد علمتهم صبر على التكرار والكلم

وأخيراً فإن الرابطة الذاتية التي تمثل الشاعر ووجوده وشخصه ، والتي تتعلق بمكانته كفارس مشهور بالشجاعة والبطولة لم تحل دون الرابطة القبلية ولم تمنعها من الظهور بل اشتركت الرابطان في الظهور أحياناً في قصيدة واحدة^(١) وتآمرتا لإتمام صورة البطولة . فعنزة بطل شجاع وفارس مغوار وأبناء القبيلة شجعان وميامين والمعركة واحدة ، والكل يصلى نازها .

وعلى هذا فإننا لاننكر وجود الرابطة الذاتية التي تعلي من شأن الشاعر وتظهر قيمته ، كما أننا لاننكر وجود الرابطة القبلية التي تشد الشاعر إلى قبيلته وتجعله يفخر بها ويسعى من أجل إعلاء سمعتها ورفع مكانتها ، ونرى أن هاتين الرابطتين قد تعاونتا معاً على إعطاء عنزة العبسي مكانته في القبيلة وبين سائر القبائل وعلى إعلاء سمعة عبس في محافظتها على حماها ومكانتها . وان الرابطة القبلية عند الشاعر أقوى تأثيراً في نفسه فلم تترك له فرصة للانسلاخ عن القبيلة والخروج عنها ولكن الصفة الغنائية أكثر تردداً في أشعاره .

٢ - واقعيتها :

ما أظننا نجانب الصواب إذا قلنا إن الواقعية هي من أهم الخصائص التي اختص بها شعر عنزة . فلقد اتسم شعره في موضوعاته كلها بالاستقاء من الواقع والتجاوب مع الواقع . فإذا أراد عنزة أن يتحدث أخذ موضوع شعره من واقع أحداثه وصور فيه واقع حياته واستعان بواقع ما يجري في الحياة فيخرج لنا وصفاً واقعياً يتسم بصدق النقل عن الحياة وتناول الجزئيات والحرص على التفصيل والدقة في التعبير والاهتمام بالألوان .

وواقعية الموضوع أول ما يصادفنا من أجزاء الواقعية عند عنزة . وهي مرتبطة نفسياً بوجوده الشخصي . وذلك أمر واضح . فالرجل الذي عاش عبداً غير معترف به والذي كان يسعى جاهداً في سبيل نيل حريته ، وإعجاب الآخرين به ، والذي كان يهدف إلى أن يصبح حديث الناس فيفرض عليهم احترامه ، ويلزمهم بتقديره ، كان حقاً عليه أن يرسم لهم صورة صادقة عن إحساساته الداخلية لكي يشعروا بها وضرورة صادقة لبطولاته الشخصية كي يعرفوا فضله .

وبدهي أن رجلاً يعيش ظروفه ما كان ليجرؤ على الخيال والمبالغة غير المعقولة لأن ذلك سيكون مدعاة للسخرية بدلاً من الاحترام ، فالعبد الذي يدعي الشجاعة وهو معروف بالجبن ،

(١) وذلك في قصيدته التي مطلعها :

طال الثواء على رسوم المنزل بين اللكيك وبين ذات الحرمل

عندما يقف أمام الناس يتججج بشجاعته سيدسخر منه الناس بدلاً من احترامه ، وسيحتقرونه بدلاً من أن يعظموه . وهذا عكس ما يكون فيما لو كان معروفاً بالشجاعة وتحدث عن هذه الشجاعة .. إذن لقال الناس : هذا امرؤ يحترم نفسه فهو مدعاة للاحترام .

وقد استطاع عنتره أن يرسم إحساساته الداخلية وآلامه النفسية في مظهر يجمع بين الحزن والاعتزاز والأسى وبيان الفضل . وذلك في حادثة ضرب أبيه له وقد حرشت عليه امرأة أبيه ، فقد حدثنا عن ضربه بالعصا دون أن يوارب في ذلك وأقر على نفسه بالعبودية دون أن يفر من واقعه ، وعرض نماذج من بطولته دون أن يتزيد فيها ، فكان صادقاً في نقل إحساسه وفي تصوير شعوره :

تَجَلَّلْتَنِي إِذْ أَهْوَى الْعَصَا قَبْلِي	كَأَنهَا صَنْمٌ يُعْتَادُ مَعَكُوفُ
الْمَالُ مَا لَكُمْ وَالْعَبْدُ عَبْدُكُمْ	فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفُ
تَنَسَّى بِلَائِي إِذَا مَا غَارَةُ لَقَحَتُ	تَخْرُجُ مِنْهَا الطُّوَالُ السَّرَاعِيفُ
يَخْرُجْنَ مِنْهَا وَقَدْ بُلَّتْ رِحَائِلُهَا	بِالْمَاءِ يَرْكُضُهَا الْمَرْدُ الْغَطَارِيفُ
قَدْ أَطْعَنَ الطُّعْنَةَ النَّجْلَاءُ عَنْ عُرْضٍ	تَصْفَرُّ كَفَّ أَخِيهَا وَهُوَ مَنْزُوفُ
لَا شَكَّ لِلْمَرْءِ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو خَلْفٍ	فِيهِ تَفَرَّقَ ذُو الْإِلْفِ وَمَأْلُوفُ

كما استطاع ذلك في حديثه عن أخلاقه ومفاخره إلى عبلة فهو يحس بأنه بحاجة إلى أن تعجب به وأن تحبه وهو يعلم أنه غير جميل ، وأن شكاه لا يغير أنشئ ولا ينال إعجابها ^(١) ، لذا عدا عن ذلك إلى ميزة أخرى تبعث على الإعجاب ولا تتوفر لكل الناس وهي الشجاعة والخلق الكريم فعرض عليها خصاله وبالغ في الواقعية في عرضه فاستشهد بالآخرين وطلب منها أن تسألهم إن كانت لاتعرفه وهل هناك حرص على الواقع أكثر ممن يستشهد الناس قارة ، ويدكرهم بعلوماتهم قارة أخرى :

(١) يظهر أثر هذا العامل النفسي عند عنتره حين سخر في إحدى قصائده من زوج عبلة الجميل

الضعيف فقال :

فلرب أبلج مثل بعلك بادن ضخم على ظهر الجواد مهبل
غادرته متعفراً أوصلاله والقوم بين مجرح ومجدل

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي
فَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِلٌ
سَمَحْتُ مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أَظَلَمْ
مُرُّ مَذَاقَتِهِ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ

.

هَلَّا سَأَلْتَ الْحَيْلَ يَا بَنَةَ مَالِكٍ
إِذَا لَا أَزَالَ عَلَى رِحَالِهِ سَابِحٍ
إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الْأَكْبَامُ مُكَلَّمٍ

ولم يكتف عنترة برسم صورة صادقة عن إحساساته وإنما رسم لنا أيضاً صورة صادقة عن بطولاته ، استقاها من واقع الحياة التي عاشها ، ومن صحة هذه البطولات فحدثنا عن معاركه وخصومه ومواقفه وأعدائه وردد على أسماعنا أنباء المواقع التي خاضها فقتل فيها الأبطال ، وصرع فيها الفرسان ، وهزم فيها الكتائب ، ورد فيها الأعداء وهو في وصفه هذا يستشهد الناس والحيل والقوارس على صدق أعماله ، كما فعل في استشهاده عبلة فيقول :

وَالْحَيْلُ تَعْلُمُ وَالْقَوَارِسُ أَنَّنِي
فَرَّقْتُ جَمْعَهُم بِطَعْنَةٍ فَيَنْصَلُ

وبذلك يترك المجال رحباً أمام النفس البشرية لتصدق ما يقول ولتعتقد أنه الحقيقة ، لأن من استشهد قد عرض نفسه للتكذيب والمدافعة . وما كان عنترة يبغي أن يكذب ولذلك أخذ واقعه فجعله في شعره .

وصدق النقل عن الحياة ثاني ما يصادفنا من أجزاء الواقعية عند عنترة . فهو ينقل لنا الحياة كما تجري دون أن يتدخل فيها ودون أن يجعل من نفسه عاملاً في الزيادة أو مؤثراً أو مغيراً . ففي قوله :

وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كَحَيْلًا مُعَقِّدًا
حَشَّ الْقِيَانُ بِهِ جَوَانِبَ قُفْمٍ

ينقل لنا بصدق أعمال القيان في إيقاد النار تحت قفم القطوان يردن تكتيفه . فهذا من عمل القيان في الحياة الجاهلية وهو ينقل هذا العمل بكل صدق وأمانة ويعرضه أمامنا عارياً من غير زيادة أو نقص . وهو في قوله :

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا
خَضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظَمِ

ينقل لنا صورة أخرى من الحياة دون تغيير وهي صورة الخضاب بالعظم وتغيير لون الشعر ويعرضها هكذا ببساطة كما يمكن أن تكون في الحياة . وهو في قوله :

تَجَلَّلْتَنِي إِذْ أَهْوَى الْعَصَا قَبْلِي كَأَنهَا صَنَمٌ يُعْتَادُ مَعَكُوفُ

ينقل لنا صورة من الحياة الدينية التي كانت عند العرب في الجاهلية . فالناس يعتادون الأصنام ويعكفون عليها حيناً بعد حين . وكذلك كانت امرأة أبيه في جمالها وقد ألفت نفسها عليه تقيه من الضرب كالصنم . وكذلك الحال في قوله :

جَعَلْتُ بَنِي الْهَجِيمِ لَهُمْ دَوَارٌ إِذَا تَمَضَى جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ

فقد شبههم بالناس الذين يدورون حول الأصنام فلا يكادون يتركونها حتى يرجعوا إليها ويعودوا لها . فهم يدورون حول فوسه كما يدور هؤلاء الناس تماماً . وهو في قوله :

غَاذَرْتُ نَضْلَةً فِي مَعْرِكٍ يَجِرُ الْأَسِنَّةُ كَالْمُحْتَطَبِ

ينقل لنا صورة أخرى من الحياة فنضلة هذا أصابته الرماح فمضى وهو يجريها وأطرافها على الأرض فبدأ كالرجل الذي يخرج للاحتطاب فتعجزه الأغصان عن أن يرفعها فيمضي ممسكاً بأطرافها تاركاً أطرافها الأخرى على الأرض يجريها وراءه .

والنقل من الحياة كما تجري دون محاولة لتغييره وتبديله يكون أكثر تأثيراً في نفس السامع ، لأنها تشعر بصدقه ونحسه في محيطها وواقعها فيكون من الأمور المسلمة التي لا تحتاج لنقاش أو جدال . فضلاً عن كون الاستعانة بمظاهر الحياة تأييداً صريحاً للواقع الذي يعيشه الإنسان فتكون هذه المظاهر مؤيدة للشاعر في أقواله وتكون هذه الأقوال أشد قبولاً في النفس فكأنها مرآتان متعاكستان لا يدري الإنسان أيها تعطى وأيها تأخذ .

ومن مظاهر الواقعية عند عنبرة العناية بتناول جزئيات الأمور وتعيين مظاهر الهيئة وأقسام الزمان والمكان والفعل والحالة . وهذه الأمور أدق الأشياء دلالة وآكدها للواقعية . فالفكر المرتبط بالخيال لايهمه الدقة في الشعر قدر ما يهتم وصف الشيء ، ولا تعنيه أجزاءه قدر ما تعنيه كلياته وصوره . أما الفكر المرتبط بالواقع فإنه يستقي مادته من الواقع ويعتمد عليه في تحديداته . فإذا تحدث عن شيء ما ذكر أجزائه وأقسامه ، وإذا تكلم عن موقعه وصفها وذكر زمانها ومكانها وإذا تحدث عن فعل ذكر حصوله ، والحالة التي حصل عليها .

وعنّرة كان ينحو في جانب من تفكيره منحى الارتباط بالواقع فكثير من حوادث أيامه التي صورها في شعره استقاها من واقعه ، وقد حصر هذه الحوادث ضمن إطار تعيين الهيئة والمكان والفعل وحالة هذا الفعل . لناخذ أبياته التي يقول فيها :

عصائبُ طيرٍ يَنْتَحِينِ لِمَشْرَبِ	كَأَنَّ السَّراياَ بَيْنَ قَوْوٍ وَقَارَةٍ
قَرَائِبُ عَمْرٍو وَسَطَ نَوْحٍ مُسَلَّبِ	وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ
تَرَدِّيهِمْ مِنْ حَالِقٍ مُتَصَوِّبِ	شَفَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْ دَنَا مِنْ شَفَائِهَا
صِيَاخَ الْعُوَالِي فِي الثَّقَافِ الْمُثَقَّبِ	تَصِيحُ الرُّدِّيْنِيَّاتِ فِي حِجَابَتِهِنَّ
لَوَاءُ كَظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ	كُتَائِبُ تُرْجَى ، فَوْقَ كُلِّ كُتَيْبَةٍ

فإننا نراه قد حصر وجود هذه السرايا بين قو وقارة وهما موضعان ثم عين هيئة هذه السرايا فجعلها تسير متتابعة متلاحقة كما تسير الطيور في طريقها لمناهل المياه . وحدد أصوات الرماح وهي تقع فيهم فجعلها كأصواتها عندما توضع في الثقاف تقوم ، وحدد هيئة الكتائب مقرونة بالألوية فجعل الألوية تهتز فتترك ظلها على الأرض كظلال أجنحة الطير . ولناخذ أبياته التي يقول فيها :

قِيَاماً بِأَعْضَادِ السَّراءِ الْمُعْطَفِ	أَيْنَمَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عِدْوَنَا
وَسَهْمٍ كَسَيْرِ الْحَمِيرِيِّ الْمُؤَنَفِ	بِكُلِّ هَتُوفٍ عَجَسُهَا رَضْوِيَّةٍ
فَإِنْ لَنَا بِرَحْرَحَانٍ وَأَسْقَفِ	فَإِنْ يَكُ عَزْزٌ فِي قِضَاعَةٍ ثَابِتٍ
لَوَاءُ كَظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ	كُتَائِبَ شُهْبَاءَ ، فَوْقَ كُلِّ كُتَيْبَةٍ

فإننا نجد مجدد لنا حالة القوس التي يرمي بها ، فهي تصوت عندما يطلق وترها وتلك صفة مستمدة من الحس المباشر الخاضع للسمع ويجدد صفة السهم بأنه كسير الحميري وهذه صفة مستمدة من الحس المباشر الخاضع للبصر . ثم هو يجدد مواقع الكتائب ما بين رحرحان وأسقف وهما موقعان ويجدد هيئة هذه الكتائب بأنها شبهاء اللون من كثرة السلاح وهذه صفة مستمدة من الواقع أيضاً ويجعل فوق هذه الكتائب ألوية تخفق فتترك ظللاً على الأرض كظلال أجنحة الطير المتقلبة ، وهي صفة مستمدة من الواقع .

ولا يكتفي عنقورة في واقعته بتصوير الهيئة وتحديد المكان والفعل بل يتعدى ذلك إلى تحديد النتيجة ويجعل هذه النتيجة بنت الحقيقة وأخت الواقع بحيث لا يترك أدنى شك فيما يعرضه . ولقد عينا في صفحات سابقات في بيان عناية عنقورة بالنتائج ^(١) ولذلك ان نعرض لها بالتفصيل وإنما سنعرض لوحة مختصرة واحدة للذكرى . وهذه اللوحة ترتبط بتحديد الزمان . وهي من أجل وأجود اللوحات الواقعية عند عنقورة وفيها يقول :

وصحابة شَمَّ الأنوفِ بَعَثْتُهُمْ	ليلاً وقد مالَ الْكَرَى بَطْلَاهَا
وَسَرَّيْتُ فِي وَعَثِ الظَّلامِ أَقْوَدُهُمْ	حتى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالَ ضُحَاهَا
ولقيتُ في قِبَلِ الهَجِيرِ كَتِيبَةً	فطعنتُ أَوَّلَ فارسٍ أُولَاهَا
وضربتُ قَرْنِي كَبْشَهَا فَتَجَدَلَا	وحملتُ مُهْرِي وَسَطَهَا قَضَاهَا
حتى رَأَيْتُ الحِيلَ بَعْدَ سَوَادِهَا	خُمَرَ الْجُلُودِ خُضْبَنَ مِنْ جَرَحَاهَا
يَعُزُّونَ فِي نَقَعِ النَّجِيعِ جَوَافِلَا	ويطْأَنَ مِنْ خَمِي الوَغَى صَرَغَاهَا
فرجعتُ محموداً برأسٍ عَظِيمِهَا	وتركتُهَا جَزْراً لِمَنْ نَاوَاهَا

وفي هذه اللوحة كما هو ظاهر نلمح عناية عنقورة بالتحديد الزماني عناية شديدة فالصحابة يسرون في الليل ويتابعون السير حتى زوال الضحى ويقابلون الخصوم قبل الهجير وهذا التحديد الزماني يعطي الإحاطة الكاملة بفترة الحوادث من جهة ويصور النفوس القوية التي كان يتمتع بها هؤلاء الأبطال في تحملهم المشاق والسير الطويل ومبادرتهم الحرب من جهة أخرى كما نلمح في هذه اللوحة عناية عنقورة بالتحديد النتائج وبشكل دقيق ، فبعد السرى الطويل حصل اللقاء وكان من نتائجه : مقتل الطليعة ، ومقتل الفارس ، وابتلاء بالمعركة ، وتغيير لون الحيل من كثرة الدماء ، وكثرة الصرعى والقتلى والفوز برأس رئيس الكتيبة . والحائفة القضاء عليها . وما نظن أن عناية بتحديد النتائج يمكن أن تعطي أحسن من هذا الوصف وأدق من هذا التغيير . وهذه الدقة في التعبير هي التي ربطت بجانب معقولة النتائج هذه اللوحة بالواقع وأكسبتها صفة الواقعية .

(١) كان ذلك في بحثنا عن موضوعات شعره .

ونحب أن نعرض لنقطة أخرى من نقاط الواقعية عند عنترة وهي العناية بالألوان . فعنترة شاعر يهتم بالألوان التي يضيفها على بعض صوره : وهذه الألوان تكسب بجانب الجمال في الوصف دقة في التعبير ، وتصويراً للواقع الحي . وفي الأبيات السابقة بيت يصلح أن يكون مثلاً وهو :

حتى رأيتُ الخيلَ بعدَ سوادِها حُمَرَ الجلودِ خُضْبَنَ من جرحاها

فالشاعر يبرز اللون الأصلي للخيل وهو لون السواد .. وهو لون يوجد في الحياة عامة وفي فصيلة الخيل على التخصيص ثم يبرز تغير هذا اللون فيجعله أحمر . ولو ترك هذا التغير في اللون دون ذكر لسببه لكان ذلك مدعاة للشك والرفض فإن ألوان الجلود لا تتغير بنفسها . ولكنه بين السبب وبذلك بطل العجب . فالدماء الحمراء هي التي لوثت جلود هذه الخيل فقلبتهم حمراء . وهذا واقعي وصحيح ، وماذا نرجو من خيول تدخل المعركة الرهبة غير أن تتخضب بدماء القتلى والجرحى .

والأمثلة على العناية بالألوان واستخدامها في سبيل إعطاء الشعر الصفة الواقعية كثيرة يصعب حصرها في هذا المجال . وسنورد لها أمثلة على سبيل الذكر وهي :

وكتيبة لبستُها بكتيبة	شهباء بأسلة يُخافُ رداها
تدارك لا يتقي نفسه	بأبيض كالقبسِ الملتهبِ
قد أوعدونى بأرماح مُعلبة	سودٍ لِقَطْنٍ من الحومانِ أخلاقِ
كم من فتى فيهم أخى ثقة	حُرٌّ أغرُّ كغرةِ الرثمِ
ليسوا كأقوامِ عاشمهم	سودِ الوجوهِ كعدنِ البرمِ
قد أظعنُ الطعنةَ أنجلاءً عن عُرضِ	تصفرُ كفُ أخيها وهو منزوفُ
ظعنَ الذينَ فراقهمُ أتوقعُ	وجرى بينهم الغرابُ الأبقعُ

ومن الملاحظ في الأمثلة السابقة أن عناية عنترة لانتصب على لون واحد فالواقع والحياة يحملان أكثر من لون وكذا شعره الذي هو صورة للواقع ومرآة له تتعدد فيه الألوان من أشهب وأحمر وأبيض وأصفر وأسود .. الخ مما يزيد في تأكيد صفة الواقعية .

ومن مظاهر الدقة في التعبير عند عنبرة التي تؤكد الواقعية وتؤيدها العناية بالتحديد العددي .
ونعني به ذكر الأعداد والأرقام . وإذا كانت الألوان تخضع في مكنوناتها وتبدلاتها لانفعالات
النفس الذوقية أحياناً فإن الأرقام لا يمكن أن تخرج مجال عن ميدان الواقع المجرد ، والمادي
في أكثر الأحيان .

ولسنا نستطيع الادعاء بأن عنبرة قد عني بشعوره بالأرقام الحسابية والتحديدات العددية
عنايته بالألوان وسبب ذلك أن الأرقام لغة لا تنسجم مع الشعر انسجاماً كبيراً ومع هذا فإننا
نجد أكثر من موضع قد أورد فيه عنبرة ذكراً لأرقام أو اعتمد على التحديد العددي . ففي
المعلقة نجد ذكراً للأرقام في قوله :

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحم

وفي غير المعلقة نجده يخاطب عمارة بن زياد فيقول :

وللرعيان في لقح ثمان ثمادنهن صراً أو غواراً

وبناء على ما أسلفنا فإننا نستطيع أن نقول ان من خصائص شعر عنبرة اتسامه بالواقعية ،
فهو يستقي من الواقع وجوده ، ومادته ، ويأخذ منه ، صورة وهيئته ، ويرتبط بكل مقومات
الواقعية ، من تناول للجزئيات ، أو تعيين للمكان أو الزمان أو الحالة ، أو الفعل ، أو اهتمام
بالألوان أو حرص على التفاصيل أو دقة في التعبير . فهو واقع عنبرة رسمه في نطاق واقع
الحياة البدوية آنذاك .

٣ - روح الحكاية والسرد :

وعنبرة واحد من أدباء العربية في الجاهلية ممن روى لنا في شعره حوادث بطولاته ،
ومواقف شجاعته ، وحكايات حبه . بل روى لنا جوانب من حياته تصلح أن نطلق عليها اسم
حكاية أو قصة مبسطة مع بعض التجاوز في التعبير . فإذا ما أطلقنا كلمة قصة فلا نعني بها
عند عنبرة القصة بالمعنى الفني المتعارف وإنما هي الحكاية التي قد ترتفع أحياناً فتمس بعض
خصائص القصة والتي تعود أحياناً أخرى إلى مستوى الحكاية البسيطة .

وإذا كان عنبرة يشابه غيره من شعراء الجاهلية في سرد الوقائع وصور مظاهر الحياة المتكررة
فما ذلك إلا تعبير عن واقع الحياة الذي يعيش على الإنسان أن يخرج عنه في كل شيء ، وهذا

التعبير هو الذي يدفعنا إلى أن نلاحظ بعض الملاحظات على قصص أو حكايا عنثرة الشعرية .
والملاحظة الأولى على قصص عنثرة أن موضوعها واحد لا يتغير ، يتكرر في كل قصصه ،
فالموضوع إما هجوم في معركة أو إغاثة لمستغيث ورد لعدوان . وقد تكرر الموضوع الأول
ثلاث مرات بينما تكرر الموضوع الثاني مرتين . وهو موضوع مستقى من واقع الشاعر وحياته
ليس للخيال دور فيه ، وإنما هي الواقعية تحيط بكل أجزائه ، فعندما يحدثنا عنثرة عن ذلك
الفارس المدجج الذي احجم الفرسان عن النزول إليه وقد اتصف بالبطولة والشجاعة ، وعن
نزوله إليه وقتله إياه وترك جثته للسباع تأكلها لا يعطينا أية صورة خيالية ، وإنما يتحدث عن
الواقع الذي يحياه . وكذا في حديثه عن البطل الآخر الذي كان حامياً لقومه كرمياً معهم ،
سريع الحركة في حربهم ، والذي قضى عليه أيضاً . والأمر نفسه في تلك الكتيبة المغيرة التي
رأسها عنثرة ، والتي ايقظ أبطالها في الليل ، وسرى بهم حتى وجد كتيبة أخرى فنازل رأسها
وقطف رأسه ، وشتت شملها .. وكذا بقية قصصه .. بنت الواقع والحال لا يلعب فيها الخيال
وليس فيها مجال للمبالغات الأسطورية .

وقصص عنثرة كلها تعتمد على سرد قسم من الحادثة ، وتشويق السامع لمعرفة النهاية ،
ثم عرض لهذه النهاية . ففي قصيدته المعلقة يتحدث عن البطل المدجج فيترك الشوق في النفس
لتعلم ماذا حل بهذا الرجل وهذا ما يكاد يشبه عقدة القصة الفنية ولكنه بسيط دون تعقيد
ولا فنية مركزة . ويحل عنثرة هذه العقد دائماً بشكل متشابه .. ولكن الحل فيه تفصيل .
وهذا ما عبرنا عنه في حديثنا عن موضوعات شعر عنثرة بالعناية بنهاية المعارك . وليس غريباً
هذا فالقصة عند عنثرة ليست غاية قائمة بنفسها ، وإنما هي وسيلة يهدف من ورائها إلى إثبات
بطولاته وحمل النفس على قبول هذه البطولات .

ونستطيع أن نرى أن قصص عنثرة في كثرتها تبدو قصيرة الموضوع لا تتجاوز بضعة
آيات . فهو يعرض حوادث القصة بشكل سريع دون أن يتوسع في التصوير توسع القصص
المحدثين . ففي المعلقة يعرض لنا أكثر من قصة ولكنها مختصرة ضيقة أقرب ما تكون إلى
طبيعة الشعر ففي قصته :

ومدجج كره الكهأ نزاله لا تمنع هرباً ولا مستسلم
جادت يداي له بعاجل طعنة بمشقف صدق القناة مقوم

برحيبة الفرعين يهدي جرثومها
كمشئت بالرمح الطويل ثيابه
وتركنه جزر السباع ينشئه
بالليل مغتس الضباع الضرم
ليس الكريم على القنا بمحرّم
ما بين قلة رأسه والمعصم

نجد اختصار الوصف القصصي لحوادث القصة ، وعناية بنهاية القصة ، فالقتل ، والطعن بالرمح ، وترك القتل ملقى للسباع ، أمور يقف عندها عنقود ولكن مجربات الحوادث قبلها لا يعطيها ماتستحق من الموقف إلا لمحة عابرة ، يترك وراءها الذهن يفكر ويتصور وحده ، فكأنه يرسم الخطوط العامة ، ويطلب من السامع أن يضيف عليها التفصيلات اللازمة .

وتكاد هذه الصفة عند عنقود تكون عامة في كل قصصه ، لولا قصة واحدة توسع فيها وهي قصة الكتيبة التي ترأسها وسرى بها في الليل^(١) ، فلقد وصف لنا أبطالها وهم لا يزالون يصارعون النوم ، وتحدث عن التقائهم بكتيبة أخرى ، ووصف لنا المعركة ، وتكلم عن قتل رئيس تلك الكتيبة . وهو وصف فيه توسعة عن غيره من الأوصاف ، وتكاد تعطي هذه القصيدة جوانب القصة البسيطة ، ولكنها مع ذلك لا تستطيع أن تصل إلى المستوى الفني الذي عرضه لنا الخطيئة في قصيدته : « وطاوي ثلاث » .

وإذا بحثنا عن الحوار في قصص عنقود فإننا نجد في معظمه خلوا منه ، فطريقة عنقود في القصص تعتمد على الوصف والسرود ولا تعني بالحوار . ولكن قصة واحدة عرض لنا فيها مشهداً حوارياً بسيطاً ، وذلك عندما أرسل جاريته لتتجسس له على محبوبته ولتستطلع أخبارها ، فلقد طلب منها أن تذهب ، فعادت وأخبرته بأن زيارة المحبوبة ممكنة . والصفة الواضحة في هذا الحوار أنه لا يهدف إلى أهداف فنية ، وإنما يهدف إلى معان نفسية ترتبط بالغزل ، لذا لم يعطه الشاعر العناية الضرورية التي يمكن أن تعطي عادة للحوار . وهناك فرق كبير بين الحوار الذي يعرضه عمر بن أبي ربيعة ، أو الحوار الذي يعرضه بشار بن برد في مجلس طرب ، وبين حوار عنقود هنا .

وبما سبق من الصفات التي اتسمت بها المحاولات القصصية عند عنقود ، فإننا نستطيع أن

(١) وذلك في قصيدته التي مطلعها :

وكتيبة لبستها بكتيبة ... (راجع الديوان) .

نقول إن من إحدى خصائص شعره وجود روح الحكاية عنده ، وإث هذه الخاصة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمواقف حياته ، وحوادث بطولاته ، وبأهدافه المتمثلة في نيل الحرية وقلب ابنة عمه عيلة أكثر من ارتباطها بنهج في موضوع ، يمكن أن تسير عليه ، وبمعنى آخر إن لعنقوة في شعره مظاهر من القصة بسيطة ولكنها مظاهر عفوية غير مدروسة .

٤ - الوحدة الموضوعية :

من المعروف أن شعراء الجاهلية في غالبيتهم يجعلون قصائدهم خليطاً من موضوعات متعددة ، ويسيرون في نهج القصيدة على أسلوب يسعى للجمع بين وصف الأطلال والديار ووصف المحبوبة ورحيلها ، وقد يضيفون إلى ذلك وصف الطبيعة والمطر والخروج إلى الصيد ، ثم الغرض الأساسي الذي تهدف إليه القصيدة . وقد تعددت الآراء في بيان الدواعي التي اقتضت مثل هذا النهج في نظم الشعر . فمنهم من جعل ذلك تقليداً متبعاً ، وسنة سلفت ، ومنهم من جعل الحديث عن الأنثى مجلبة للانتباه ^(١) ، لما للأنثى من مكانة في النفس . ومنهم من رأى أن انتشار الحياة الجاهلية البدوية وانسيابها في صحراء واسعة دعا إلى تنوع الموضوعات وتعددتها تصويراً لواقع الحياة .

وإننا نعتقد أن كلا من هذه الآراء جائز ، وأنه يصعب البت في مثل هذه النقطة برأي قاطع لأن الميدان ميدان فرض وتخمين . وإن كنا نميل إلى أن هناك عوامل نفسية مجتمعة دفعت الشاعر الجاهلي إلى اتباع مثل هذا النهج تجمع إلى ما ذكرناه الحنين إلى الذكريات القديمة ، والربوع الجميلة التي كانت فيها ملاعب الطفولة ومسارح الشباب وتعطير النفس بذكرى الشباب واللهو وحب أجمل من الشباب وأيامه ؟ .

ومن الواضح أن هذه المقدمات الطللية تقضي على وحدة الموضوع في القصيدة ، وتجعلها مفتتة في موضوعات مختلفة يصعب على المرء أن يجد بينها رابطة مباشرة . وقد استطاعت هذه المقدمات في بعض قصائد عنقوة أن تقضي على وحدة الموضوع ، ففي المعلقة يسعى عنقوة للربط بين الحديث عن الديار والرحيل عنها والمحبوبة وبين خصاله الحميدة ، ويبدو موفقاً في الربط بين هاتين الفكرتين ، ولكن هذا الربط يضعف ويسقط بعد ذلك عندما تتخلل القصيدة

(١) أورد هذا الرأي المفضل الضبي .

أبيات في الغزل يتحدث فيها عن ارسال جاريته لتتحسس أخبار محبوبته ، وتبدو هذه الأبيات ياشرة في غير مكانها فلا السباق ولا السياق يقبلانها ، ثم يعود للحديث عن البطولة من جديد محاولاً الربط بينها وبين فكرة الغزل وذلك في قوله :

إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ فَاعْلَمِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَبَعْضَ مَا لَمْ تَعْلَمِي
حَالَتِ رِمَاحُ بَنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

ثم ينتقل إلى تهديد ابني ضمضم .

والحقيقة أننا إذا حذفنا الأبيات القليلة التي لاتتعدى ثلاثة ^(١) والتي حاول بها أن يربط بين أفكاره ، فإن القصيدة تبدو أجزاء مفككة . ومع هذه الأبيات الثلاثة تظهر القصيدة معبرة عن أكثر من فكرة أو موضوع .

فإذا أخذنا قصيدته التي مطلعها :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ أَطْلُولَ الْبَوَالِيَا وَقَاتَلَ ذَكَرَكَ الْأَسْنِينَ الْخَوَالِيَا

وجدنا عنثرة يتحدث عن الأطلال ، ثم ينتقل فجأة إلى الحديث عن مآثره ومآثر قومه في معركة الفروق ، بحيث يبقى هناك جزآن منفصلان لا ارتباط بينهما ، وفكرتان مختلفتان يمكن أن تفصلا بشكل ظاهر دون أن يؤثر ذلك على القصيدة .

وفي قصيدته التي مطلعها :

نَأْتُكَ رَقَاشُ إِلَّا عَنْ لِمَامٍ وَأَمْسَى جَبَلُهَا خَلَقَ الرِّمَامِ

تبدو وحدة الموضوع أمراً لا وجود له . ويشعر القارئ أن ثمة موضوعين مختلفين لا علاقة بينهما من قريب أو بعيد .. فعنثرة يستغرق في هذه القصيدة ستة أبيات يتحدث فيها عن رقاش وديارها ووصلها وعن قطاع وتغريرها ليقفز مباشرة إلى الحديث عن بطولاته ونجده مما يدفع الانسان للتساؤل : أي صلة بين نأي رقاش وتغريز قطاع ومهارة عنثرة في المعركة . اللهم إلا ما ذكره المفضل أن الغزل مجلبة للانتباه .

(١) وهي الأبيات ١٨ - ٢٧ - ٨١ من المعلقة .

فهذه المقدمات الطلية والغزلية تبقى جسمًا منفصلاً عن القصيدة لا يعمل على تكامل الموضوع وإنما يعمل على تعداد الموضوعات . وقد ظهر ذلك أيضاً في قصيدته التي مطلعها :

طالَ الثَّوَاءُ على رُسومِ المَنْزِلِ بين اللَّكِيكِ وبينَ ذاتِ الحَرْمَلِ

فقد أورد الشاعر خمسة أبيات تحدث فيها عن وقوفه الطويل في عرصات الديار المهجورة يسألها عن الأحباب ، وينظر ماذا فعلت بها الأنواء والرياح ، ويستمع إلى الحمام المقيم فيها فيهمج شوقاً ويذرف الدموع كحبات اللؤلؤ المتناثر ، ثم يقفز مباشرة للحديث عن سماعه دعاء مرة وعبس ومحلل واستجابته لهذا الدعاء .

وثمة قصيدة أخرى في ديوانه لعب فيها وصف الرحيل في فصح عرى وحدة الموضوع ومطلعها :

ظَلَعَنَ الَّذِينَ فراقَهُم أَتَوَقَّعُ وجرى بينهمُ الغرابُ الأَبْقَعُ

وفيه يتحدث الشاعر عن فراق محبوبته وخطابه للغراب الذي أخطره برحيلها ! ويبيان سهره الليل الطويل ثم ينتقل للحديث عن حروبه وبطولاته ودفاعه عن المرأة .

أما قصيدته التي مطلعها :

أَلا يا دارَ عبلةَ بالطَّويِّ كرجعِ الوُشْمِ في رُسْغِ الهدْيِ

فإن المرء يعجب منها إذ يبدو في معناها نقص واضح . فهو يخاطب هذه الدار الدارسة المتغيرة منادياً ثم يقفز للحديث عن حرب بني عدي فلا ندري ماذا يريد أن يزف إلى هذه الديار ، ولماذا هو يخاطبها ، وهل يكفي أن يصف أنها ديار دارسة .. وإن مثل هذا الانقطاع يظهر عدم وجود موضوع واحد مطروق في القصيدة .

ولكن هل كانت جميع قصائد عنتره مبنية على مقدمات طلية تفقدها وحدة الموضوع ؟

في الحقيقة ليست كل قصائد عنتره مبدوءة بمقدمات طلية يمكن أن تفقدها وحدة الموضوع فهناك عدد من شعر المقطعات يهجم فيه عنتره على الموضوع مباشرة ، ويجعل القصيدة كلها تدور حول موضوع واحد يبرز كلاً مترابطاً ، وهذه الظاهرة جديرة بالاهتمام ، ومردّها في نظرنا إلى أن أكثر شعر عنتره قائم على المقطعات القصيرة التي يضيق مداها عن استيعاب الحديث عن الأطلال والديار والأحباب وانتقالهم ، فضلاً عن كون الغرض المحدود القائم إنما هو ابن المناسبة ، وقد تبددت وحدة الموضوع في كثير من المقطعات ولكنها لم تبد في المعلقة مع

ضرف النظر عن المقدمات الطالئة وذلك للاستطواد الذي حفلت به المعلقة . فعنوة حين يصف جمال محبوبته يربط بين هذا الوصف ويصف جمال الطبيعة بعد المطر ، وعندما يتحدث عن أمنيته في الوصول لدار المحبوبة يستطرد ليتحدث عن ناقته ولينعته بمختلف الصفات ، ثم ليخرج من وصفها إلى وصف الظلم وحياته في الصحراء . وقد اتبع الاستطواد في غير المعلقة أيضاً ففي قصيدته التي مطلعها :

عَجِبْتُ عُيْبِلَةً مِنْ فَتَى مُتَبَذِّلٍ عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبٍ كَالْمُنْصَلِّ

يتطرق عنوة إلى فرسه فإذا هو يستطرد إلى وصف هذا الفرس في عشرة أبيات وإذا القصيدة ثلثاها لغرضها الأساسي وثلثها لوصف فرسه . وظاهرة الاستطواد هذه لولا أنها ترتبط بأصل الموضوع لكانت عاملاً مساعداً في الاجهاز على وحدته . وما دمنا نتحدث عن وحدة الموضوع فلا بد لنا من الإشارة إلى الانسجام الفكري في قطع عنوة فنحن يساورنا شك كبير في أن شعر عنوة قد وصل إلينا مرتباً متسلسل الأفكار كما نظمه ، بل امتدت إليه يد التغير وأصابه تبدل ظاهر وإسقاط لبعض الأبيات . فإذا أخذنا مثلاً لذلك المعلقة وقسمناها إلى أفكارها الجزئية فإننا نرى الأقسام التالية :

الآبيات :

- ١ - ١٢ وقوف على الأطلال ومساءلة لها .
- ١٣ - ١٦ ذكر الرحيل عن الديار .
- ١٧ - ٢٤ وصف لعبلة واستطواد لوصف الطبيعة .
- ٢٥ - ٣٩ وصف لحيله وناقته .
- ٤٠ رجوع لحديث عنوة عن عبلة .
- ٤١ - ٤٦ وصف لأخلاقه الشخصية من كرم وعفة وشرب للخمرة .
- ٤٧ - ٦٣ وصف لبطولاته في الحروب وقتاله الأبطال .
- ٦٤ - ٦٧ حديث عن بعثه جاريته تتحسس له على محبوبته .
- ٦٨ حديثه عن عمرو وإنكاره فضل عنوة .
- ٦٩ - ٨٠ رجوع إلى ذكر بطولاته ووصف خيله .
- ٨١ - ٨٣ توعده لابني ضمضم .

وهذه الأقسام تظهر تشوش الأفكار وعدم وحدة الموضوع ، على أننا نستطيع أن نغير في ترتيب هذه الأقسام بحيث تبدو هذه الأقسام المتناثرة أكثر انسجاماً وبحيث نستطيع أن نأخذ من اجتماع أكثر من قسم على حدة موضوعاً واحداً .

فالمعلقة من أولها إلى البيت ٤٦ تبدو منسجمة ومتسلسلة ولكنها بعد ذلك تعرض فكرة البطولة في ثلاثة مشاهد تصور ثلاث معارك ، حيث يبدو سؤال عبلة محشوراً غير واضح الارتباط فإذا سجنناه جانباً كانت هذه المشاهد الثلاثة منسقة بشكل جميل يعرض صوراً مترابطة وتكون الأبيات كالتالي :

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجْدَلًا	تَمَكُّوْ فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
عَجَلْتُ يَدَايَ لَهُ بِمَارِبِ طَعْنَةٍ	وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ
وَمُدَجَّجِ كَرَةِ الْكِمَاءِ نَزَالَهُ	لَا تُنْمَعِنْ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ
جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ	بِمُتَقِفِ صَدَقِ الْقَنَافَةِ مُقَوِّمِ
بِرَحِيبةِ الْفَرَعَيْنِ يَهْدِي جَرُّسَهَا	بِاللَّيْلِ مُعْتَسِّ السَّبَاعِ الضَّرَمِ
كَمَشْتُ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ	لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَافَةِ بِمُحَرَّمِ
وَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ	مَا بَيْنَ قَلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِغْصَمِ
وَمِشَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكَتْ فَرُوجَهَا	بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمِ
رَبَذَ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا	هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمِ .. الْخ

ثم نأتي إلى الأبيات الأربعة التي يعرض فيها فكرة التحسس فنراها في غير موضعها وكأنها محشورة حشراً ، فإذا أزيحت جانباً ، وأُخِّرَ البيت الذي يتحدث فيه عن عمرو وكفرانه النعمة ، جاءت الأبيات التي يتحدث فيها عن بطولاته منسجمة مع ما أوردناه سابقاً ، ثم بيته الذي يتحدث فيه عن عمرو وأبياته التي يتهدد فيها أبناء ضمضم .

ومثل هذا العمل يخفف من توزع الموضوعات في المعلقة ، ويكون أدعى لقلتها بحيث يبقى في المعلقة ثلاثة موضوعات : المقدمات الطليعة والغزلية ، والوصف الخلفي ، والوصف البطولي .. ،

ويكون كل موضوع في ذاته وحدة كاملة قائمة أي أننا نستطيع أن نجد ثلاث وحدات
لثلاثة موضوعات .

فإذا انتقلنا إلى نقطة أخرى نظن وقوعها وهي فقدان بعض الأبيات من القصائد ، فاننا
نلاحظ أن بعض الأبيات لم تتم فكرتها مع أنها تدور حول موضوع واحد . وهذا يدفع إلى
الشك : هل انتهت هذه الأبيات عند فكرة واحدة أم جاوزتها إلى فكرة أخرى تخالف
الأولى ، وتضعف كون القصيدة وحدة موضوعية منسجمة ؟ ففي قصيدته التي يتحدث فيها
عمارة بن زياد ، وفي نهاية هذا التجدي يأتي بيت وحيد وهو :

وخيلٍ قد دلفتُ لها بِخَيْلٍ عليها الأسدُ تَهْتَصِرُ اهْتِصَارًا

فيبدو هذا البيت مقطوعاً عن أبيات لاحقة نظن أنها ستحدث عن بطولات الشاعر . فلسنا
ندري ما أمر هذه الخيل وماذا حل بها ، إلا إذا تصورنا أن السامع على علم تام بشعر عنبرة
وحياته وأنه يستنتج وحدة النهاية ، ومثل هذا الفرض لا يصح في معالجة الشعر ولا سيما أننا
عندنا عنبرة معنا بذكر نهايات مواقعه كما بينا ذلك في موضوعاته . وفي قصيدته التي مطلعها :

طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللَّكِيكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرَمَلِ

نلاحظ بيتاً قد جاء مفرداً بين جزئي فكرة البطولة وذلك البيت :

ولقد أبيتُ على الطَّوَى وَأَظْلَهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ

فهو قد جاء بعد قول الشاعر :

إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرَزُوا وَإِنْ يَسْتَلْحِمُوا أَشَدُّ وَإِنْ يُلْفَوْا بَضْنُكَ أَنْزِلِ

حِينَ الْإِزَالِ يَكُونُ غَايَةً مِثْلَنَا وَيَفِرُّ كُلُّ مُضَلَّلٍ مُسْتَوِهِلٍ

وجاء بعده قوله :

وَإِذَا الْكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاخَظَتْ أُلْفِيْتُ خَيْرًا مِنْ مَعَمٍ مَخُولِ

وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنِّي فَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيَصِلُ

مما يدفع إلى الشك : هل هناك أبيات مفقودة تتصل بهذا البيت المفرد ، أم أن هذا البيت
قد جاء في غير موضعه ؟

إن الرجوع إلى بقية القطع يظهر أنها لاتتصف بانعدام الانسجام الفكري أو الانفراد ، وإنما تأتي منسجمة متناسقة ، وتبرز - بصرف النظر عن المقدمات الطلية - متناسبة في أجزائها الفكرية . ومثل هذه الصفة العامة يمكن أن تؤيد الظن بأن هناك أبياتاً من شعر عنترة قد سقطت من قصائده ، أو أنها قد امتدت إليها يد التغيير بالتقديم والتأخير . والذي يؤيد هذا أيضاً أننا نرى في المعلقة ^(١) مثلاً ؛ خلافاً للرواة في تسلسل أبياتها وعدة هذه الأبيات . فبينما يذكر الأصمعي ثلاثة أبيات من أولها ويجعل مطلعها ^(٢) :

يادارَ عبلّة بالجواء تكلممي وعمي صباحاً دارَ عبلّة واسلمي

نرى آخرين يثبتون هذه الأبيات . وبينما تبلغ عدة أبياتها عند الزوزني خمسة وسبعين بيتاً ، نراها تبلغ عند صاحب الجهرة مائة وخمسة أبيات . وفي شرح الديوان للأعلم نستطيع أن نرى خلافاً ^(٣) في القصائد من حيث العدد والترتيب عما هو موجود في شرح الديوان للبطلوسي .

وإلى جانب ما ذكرناه نرى أن طبيعة القطع الشعرية التي نظمها عنترة وبيان ما إذا كانت هذه القطع قصائد أم مقطعات يلعب دوراً هاماً في تحديد وجود غلبة لموضوع واحد أو عدة موضوعات في القطعة الواحدة .

وإننا واجدون في بيان سبب نظم المعلقة كلمة بسيطة ولكن لها مدلولها في موضوعنا وهي : « وكان لايقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة » ^(٤) ودلالاتها على أن شعر عنترة قبل المعلقة كان شعر أبيات ومقطعات ثم تطور في المعلقة إلى المطول . على أن هذا الحصر في بيتين أو ثلاثة تعميم فيه الكثير من التجاوز فهناك عدد من القصائد المقطعة ولكن أبياتها لاتتضمن العدد اثنين أو ثلاثة وإنما تريد على ذلك . ففي الديوان الذي شرحه الأعلام نجد قصيدتين عدة أبيات كل منها ثلاثة ، وأربع قصائد عدة أبيات كل منها أربعة أبيات وثلاث قصائد عدة كل منها سبعة أبيات . أما

(١) إنما اخترنا المعلقة لكثرة ورودها في كتب الأدب والمجاميع .

(٢) طبقات الشعراء ١٢٧ .

(٣) سنشير إلى هذا الأمر في موضعه بالاحصاء . في الباب الثاني وفي تخريج الديوان .

(٤) الشعر والشعراء ٢٠٥/١ ، والأغاني ١٣١/٨ والخزانة ٦١/١ .

الديوان الذي شرحه البطليوسي فتكثر فيه القصائد القصار فنجد بيتاً واحداً ونجد قطعة بيتين ونجد خمس قطع عدة كل منها ثلاثة أبيات ونجد سبع قطع عدة كل منها أربعة أبيات، ونجد تسع قطع عدة كل منها خمسة أبيات ونجد ثلاث قصائد إحداها لشداد والد عنترة عدة كل منها سبعة أبيات .

وسواء كان عنترة يقول المقطع من الشعر ثم تحداه أحدهم فجعله يقول المطول أم أنه كان يقول المطول من قبل ، فإننا نستطيع أن نقرر أن كثرة قصائد عنترة مقطعات ونحن واجدون من أصل سبع وعشرين قطعة موجودة في ديوان عنترة الذي شرحه الأعمى ثاني قصائد تبدأ من عشرة أبيات وترتفع إلى ثلاثة وثمانين بيتاً . أما البقية فيمكن أن يسقط منها قصيدتان مطولتان توزع عنترة فيها ، وقصيدتان إحداها منسوبة لغيره . والثانية لوالده شداد .

حيث يبقى لدينا خمس عشرة قصيدة تبدأ من ثمانية أبيات وتنتهي في ثلاثة .

ونحب أن نتساءل بعد : هل سبب هذا المقطع من الشعر ضياع شيء من قصيدة الشاعر أم أنه كان ضعيف الشاعرية فضنت عليه بالمطول ، أم أن شعره قد ضاع منه الكثير ولا سيما من المطول ، أم أنه وصل مفروقاً بحيث يمكن جمع أكثر من قطعتين فتؤلفان قطعة طويلة ، أم أن الحياة التي عاشها الشاعر والحالة التي كان فيها هي التي فرضت عليه هذا النمط من الشعر ؟

أما في النقطة الأولى فلقد ذهبنا قبل قليل^(١) من بحثنا إلى أننا نرجح أن هناك شيئاً من شعره قد اختلف نظامه أو ضاع شيء منه وقد ضربنا لذلك أمثلة . إلا أننا إذا رجعنا إلى بقية المقطعات فإننا نرى أنها كاملة الموضوع ليس فيها نقص أو خلاف . ومثل هذه الحال لا يمكن أن تسمح لنا بقبول عموم الأمر وإطلاق صفة الضياع والفقدان على شعر عنترة . ثم أننا إذا تصورنا هذا الضياع فلا نستطيع تصويره في كل القصائد وإنما في بعضها فحسب ، وحين نطلقه على كل القصائد فإننا نخالف الواقع المعقول أولاً لأن العقل يرفض أن يقع على هذه القصائد المقطعة التي تبلغ خمس عشرة قصيدة ولا يقع على بقية القطع ، وثانياً لأننا لا نتصور أن يضيع من خمس عشرة قصيدة أكبر أقسامها وتبقى أجزاء منها إلا إذا تصورنا أن هناك قصائد عظيمة العدد قد ضاعت كلها ومعنى هذا أن شعر عنترة كثير الأبيات هائل العدد .

(١) وذلك عندما تحدثنا عن الانسجام الفكري .

ومثل هذه النتيجة تكاد نجد لها مؤيداً في قول ابن سلام : « وله شعر كثير »^(١) ، لولا أن ابن سلام الذي ينقل هذا القول كان في زمن فيه الرواة الكثيرون ومن غير المقبول أن يعلم ابن سلام هذه الكثرة ثم يتركها الأصمعي في اختيار ديوانه فلا يثبتها . فإذا عدنا إلى ما أسلفناه من أن هذه المقطعات ذات موضوع واحد في أغلبها كانت قضية ضياع أجزاء كبيرة وعديدة من القصائد غير مقبولة .

أما أن يكون الشاعر ضعيف الشاعرية فلم يستطع أن ينظم القصائد الطويلة فيرده الشاعر نفسه مجتهدين الأولى أن له قصائد طويلة وموجودة في ديوانه في رواية الأصمعي .. والمعلقة أكبر شاهد على ذلك وهي التي دفعت النقاد لكي يرفعوا من ذكر الشاعر الأدبي فقال عنها ابن سلام : « إلا أن هذه نادرة فالحقوها مع أصحاب الواحدة » . ولكن هل معنى الندرة عند ابن سلام أنها كانت بيضة الديك من حيث طولها ؟ لانظن ذلك ، وإنما نذهب إلى أنه أطلق الندرة هنا من حيث الجودة والجمال ولذا قال : « فالحقوها مع أصحاب الواحدة » هذا من جهة ولوجود مطولات له من جهة ثانية .

والحجة الثانية هي قول عنترة حين عابه بعضهم أنه لا يحسن الشعر : « وأما الشعر فستعلم »^(٢) ثم نظم المعلقة برهاناً على قوله . وقد جاء فيها بأفانين الكلام . ومن كانت شاعريته قادرة على نظم مثل هذه المعلقة فإنه يعقل منه أن ينظم مثلها إن لم يكن أقل منها سواء من حيث الجودة أو من حيث الطول .

أما مشكلة ضياع شعره ولا سيما المطول منه فقد تعرضنا لها . ونحن لانتفي هذا الضياع ولكننا لانتوسع به إلى حد مبالغ فيه . ونحن أيضاً لانقصر هذا الضياع على المطول فحسب بل نجعله واقعاً على المطول والمقطعات سواء . وبذلك لا يكون ضياع الشعر تعليلاً صحيحاً كافياً لغلبة المقطعات في شعر عنترة .

فإذا تناولنا فرض انقسام القصيدة الواحدة إلى قطعتين بحيث انقلبت القصيدة الطويلة إلى مقطعات وجب علينا أن نعود إلى القصائد المثبتة في الديوان ونرى ما اتفق منها في الوزن والروي ، هل يمكن أن يتفق من حيث المعنى . وإننا لن نجد قصيدتين تتفقان من حيث الوزن والروي إلا القصيدتين :

(١) طبقات الشعراء ١٢٨ .

(٢) الشعر والشعراء ٢٠٥/١ والأغاني ١٣١/٨ والخزانة ٦١/١ .

عَجِبَتْ عُبَيْلَةُ مِنْ فَتَى مُتَبَذِّلٍ عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبِ كَالْمُنْضِلِ
طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللَّكِيكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرْمَلِ

ولكننا نرى أن كل قصيدة منها تؤلف موضوعاً قائماً بذاته له مقدمته وعرضه وغايته .
فضلاً عن أن قصيدة « طال الثواء » تتألف من اثنين وعشرين بيتاً وقصيدة « عجبت عبلة »
تتألف من واحد وثلاثين بيتاً .

إذاً لم يبق أمامنا سوى الحالة الأخيرة وهي ارتباط شكل الشعر بالمناسبة التي نتج عنها
وبحياة الشاعر التي وجد فيها . ونحن نرجح هذه النقطة ، ونرى أن الحياة المضطربة التي قضاها
عنترة في الحروب والمعارك قد فرضت عليه هذا النمط من القصائد . ففي الحروب والمناسبات
الطارئة يجد الشاعر نفسه عاجلاً عن تدارك منهج القصيدة الذي اتبعه شعراء الجاهلية . ويرى
نفسه مدفوعاً للهجوم على الغرض الأساسي الذي يريده . ففي قصيدة عنترة التي يتحدث فيها عن
سلب بني سليم إبله وهو حاسر لا يجد عنترة في دفع هذا العار الذي لحق به فرصة لكي يتناول
الأطلال والديار والحجوبة وانتقالها وحسنها وجمالها . فإن عليه أن يعتذر عن نفسه ويبين الأسباب
التي دعت للتغلب عليه وأخذ إبله فقال :

خُذُوا مَا أَسَارَتْ مِنْهَا قِدَاحِي وَرِفْدُ الْأُضْيَفِ وَالْإِنْسُ الْجَمِيعُ
فَلَوْ لَا قَيْتَنِي وَعَلَيَّ دِرْعِي عَلِمْتَ عَلَامَ تُحْتَمِلُ الدَّرُوعُ ؟
تَرَكْتُ جَبِيلَةَ بَنِي أَبِي عَدِيٍّ يَبْلُ ثِيَابَهُ عَلَقُ نَجِيعُ
وَأَخَرَهُمْ مِنْهُمْ أَجْرَتْ رُحْيِي وَفِي الْبَجَلِيِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعُ

ومن الملاحظ أن هذه المقطعات كلها تدور حول الحروب والنضال والبطولة وهي حالات تستدعي
ظروفاً نفسية خاصة تميل إلى الخلاص من الشيء بدلاً من بماطلته . ألا نرى الفارس في المعركة
يبغي أن يقضي على خصمه بأسرع وقت وأقرب فرصة وكذلك نرى أن الظروف النفسية التي
ترافق الحديث عن المعارك والقتال تستدعي في غالب الأحيان أن يهجم الشاعر على موضوعه
مباشرة وبالتالي أن يخص القطعة كلها بموضوع واحد مستقل .

٥ - الخصائص التصويرية :

إن البحث في الخصائص التصويرية عند عنتره يقتضي أن نبحت أولاً فيما إذا كان الشعر عنده وسيلة لأهداف أخرى يقصدها أو أنه كان غاية قائمة بنفسها وهل كانت النظم عنده حرفة تقتضي البراعة والدراسة أم أنه كان يستخدم شعره في بيان أحاسيسه وتجاربه الشعورية بشكل تلقائي عفوي ؟

ومن الرجوع إلى شعره ودراسة هذا الشعر نستطيع أن نحدد أن هذا الشعر يحمل في طياته التعبير عن الاحساسات والتجارب الشعورية التي تحدث في الحياة اليومية والتي تخدم غايات الشاعر وأهدافه كما يحمل التعبير الفني الذي يدفع إلى الإعجاب ويبرز العمل الفني بشكل لائق يمكن أن يحتل مكانه بين الشعراء الآخرين .

وإذا عدنا إلى الأحكام النقدية العديدة ، التي أطلقها نقادنا القدامى على شعر عنتره ، وحاولوا أن يبرزوا فيها آراءهم حول هذا الشعر ، فإننا نجد أحكاماً مختلفة منها ما يتعلق بقسم من شعر عنتره ، ومنها ما يتعلق بمكانة عنتره هل هو من أصحاب الواحدة النادرة ^(١) ، وهل هو من الشعراء الفرسان ^(٢) أم من الفحول ^(٣) ^(٤) وفي أي طبقة يمكن أن يوضع إذ جعله أبو عبيدة ^(٥) في الطبقة الثالثة بينما جعله محمد بن سلام ^(٦) في الطبقة السادسة ، وهل هو من أصحاب المعلقات ^(٧) أم لا ^(٨) .

-
- (١) اتفق النقاد القدامى على أنه من أصحاب الواحدة النادرة . المزهر ٤٨٧/٢ .
(٢) ذهب الأصمعي إلى أن عنتره والزبرقان وخفاف : « أشعر الفرسان .. ولم يقل أنهم من الفحول » . فحول الشعراء ٢٧ .
(٣) ذهب المفضل إلى أن عنتره من الفحول . الجهرة ٦٧ .
(٤) فسر رؤبة معنى الفحول فقال : « هم الرواة » . المزهر ٤٨٩/٢ .
(٥) الجهرة ٤٦ . وقد وضعه مقروفاً بالمرقش وكعب بن زهير والخطيب وخداش بن زهير وديزيد بن الصمة وعروة بن الورد والتمر بن تولب والشناخ بن ضرار .
(٦) الأغاني ١٦٥/١١ والطبقات ١٢٧ . وقرنه بسويد بن أبي كاهل وعمرو بن كلثوم . وإنما جعله في هذه الطبقة لأنه في نظره من أصحاب النادرة .
(٧) المزهر ٤٧٨/٢ والزوزني ١٣٧ .
(٨) لم يصنفه أبو عبيدة في عداد أصحاب المعلقات الجهرة ٤٦ . والمزهر ٤٨٠/٢ . وصنفه صاحب الجهرة في عداد أصحاب المجهرات .

ولو راجعنا هذه الأحكام المتعلقة بشعره فإننا نجد معظمها منصباً على المعلقة التي تناولها النقاد بالفضل وتناولوا أبياتها بالنقد فأظهروا محاسنها وجمال التصوير فيها . وقد أثبتوا في المعلقة هذه غلبة لعنوة في الشعر وجعلوا بيتين من المعلقة فريدين لم يسبق إليها شاعر ولم يلحق بها شاعر ، قال ابن رشيق ^(١) : « ومن التشبيهات عقم لم يسبق أصحابها إليها ولا تعدى أحد بعدهم إليها واشتقاقها فيما ذكر من الريح العقيم وهي التي لا تلقح شجرة ولا تنتج ثرة ، نحو قول عنوة العبسي يصف ذباب الروض :

وَخَلَا الذَّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِيَارِحٍ غَرْدًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمَتَرَّمِ
هَزِجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمَكْبِ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ

على أنهم لم يكتفوا بهذين البيتين ، بل كانت لهم تفضيلات لأبيات أخرى أعجبهم ونالت موافقتهم ، فهم قد أعجبوا بقوله :

إِذِ يَتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحْمِ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقَ مَقْدَمِي ^(٢)

وبقوله :

لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ ^(٣)

وبقوله :

فَازَوْرَ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بَلْبَانِهِ وَشَكَ إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمُحُمِ ^(٤)

وبقوله :

بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ يُحْذِي نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَّامٍ ^(٥)

(١) العمدة ٢٠٢/١ ، وزهر الآداب ٧٦١ ، والصناعتان ٢٢٣ ، ٢٤٨ ، والبيان والتبيين

٣٢٦/٣ والحيوان ١٢٧/٣ ، ٣١٢ ، وديوان المعاني ١٤٨/٢ .

(٢) شرح الحماسة للزوزني ١٥٨ .

(٣) شرح الحماسة للزوزني ١١٦ .

(٤) شرح الحماسة للزوزني ١٠٥ والموشح ٢٢٣ .

(٥) الصناعتان ٢٠٣ .

وبقوله :

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرُمِي^(١)

وهذه الأحكام المختلفة التي عرضناها تنير لنا الطريق وتساعدنا في الحكم على عنثرة في شعره . ونستفيد منها أن النقاد يفضلون في شعر عنثرة المعلقة ، ويعجبون بأبيات عديدة فيها وأن هذه المعلقة هي التي رفعت من ذكره ، وأذاعت من صيته . وما نظن أن نقادنا القدامى أطلقوا أحكامهم إلا بعد أن تأكدوا من أن هذه المعلقة تخطو خطوات جيدة في مضار العمل الفني ، وأنها لا تبرز مشابهة لبقية أعمال عنثرة الشعرية بل هي تفوقها ، وتمتاز عنها من حيث جمال التصوير والبراعة فيه .

ومن هنا نرى لنا سنداً مؤيداً في أن عنثرة قد مارس التعبير الفني المقصود لذاته بشكل واضح في المعلقة ، وأنها كانت غاية عنده يظهر فيها عبقريته الفنية ، في حسن التصوير وجمال العرض . بينما نجد أنفسنا مدفوعين بسبب كثير من مقطعاته إلى أن نحكم أن عمله فيها ما كان يهدف إلى التعبير الفني قدر ما كان يهدف إلى بلوغ الغاية المعنوية وجعل القطعة وسيلة لما يريجه من غايات شخصية .

فإذا استعرضنا المناسبات التي سبقت نظم القصائد عند عنثرة فإننا نراها جميعاً سوى المعلقة وقصيدة أخرى لم تذكر مناسبتها ، تتركز حول حادثة من حوادث الحياة اليومية - سواء أكانت خصاماً أم عتاباً أم تصويراً لبطولة أم حديثاً عن حب - حصلت مع عنثرة فسجلها في شعره . فهو بذلك قد خصها بأنها مرآة تعكس مجربات الحياة وليست فناً يظهر الجمال ويعني به . أما المعلقة ففي أسباب نظمها بيان لطبيعتها ، والروايات تقول إن ملاحظة قد حصلت بين عنثرة وبين رجل آخر ، وقد عير هذا الرجل عنثرة بأنه لا يحسن الشعر ، فاغتاظ منه عنثرة ورد عليه رداً بليغاً وأجابه فيما يتعلق بالشعر : « وأما الشعر فستعلم » ، ثم نظم المعلقة برهاناً على قوله ورداً على تحدي صاحبه .

فهل نستطيع بعد هذا الخبر أن ننكر أن غاية المعلقة - ونتيجة لهذا التحدي - إظهار

(١) الموشح ٥٧ ودبران المعاني ١/٣١٧ .

القدرة الفنية على الصياغة والتعبير ؟ ما أظن ذلك ، وإن كنا لانكر أن هناك أهدافاً نفسية خاصة كإظهار البطولة والحديث عن الحب تصاحب هذه الغاية .

فاذا أخذنا عمله الفني هذا رأيناه يقوم على اللوحات التصويرية الفنية المتتابعة وهو لا يكاد ينتهي من لوحة تصويرية حتى يعرض أخرى وقد ألفت هذه اللوحات التصويرية جزئيات فنية متكاملة ففي لوحته :

أَوْ رَوْضَةً أَنْفًا تَضْمَنَ نَبْتَهَا	غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ
جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ	فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ
سَحًا وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ	يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
فَتَرَى الذَّبَابَ بِهَا يُغْنِي وَحْدَهُ	هَزْجًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمُتَرَّمِ
غَرْدًا يَسْنُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ	فَعَلَ الْمُكِبُّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ

يتناول عنقرة وصف إحدى الرياض ، وفي هذا الوصف نجد ميزات فنية عديدة وأولى هذه الميزات الفنية أنه تحدث عن الرياض وجمالها والأمطار ونزولها ، وذلك أمر مستحب نفسياً للعرب الذين عاشوا في الصحراء . إذ تتعلق بالرياض النفوس الهاربة من الحر ، والقلوب المتطلعة إلى برد الظل ، وروعة المنظر ، والشفاه الباحثة عن قطرة الماء ، والعيون الشاردة وراء مواطن الكلا . فالموضوع في أصله شيء محبب تتعلق به نفوس السامعين قبل أن يدركوه وقبل أن يوصف لهم . وقد استغرق عنقرة أجزاء هذا الموضوع الهامة فجعل الروضة أنفًا لم يدخلها الناس ولم يفسدوها وجعل أمطارها كثيرة غزيرة لاتتوقف ، وربط نزول المطر بالعشية وجعله يخلف البرك العديدة التي تبدو لعين الناظر كمنظر الدوام وهي تلمع تحت الضوء . وبالغ في الموضوع فجعل الذباب الذي يألف الناس يتركهم ليعيش وحيداً مسروراً في هذه البقعة وقد أسكره جمالها وأثرت عليه روعتها ، فراع يغني ويعربد ويتيه سروراً وجوراً ، كما أن عنقرة استطاع أن يوفي الصورة حقها فوسم منها خطوطها العامة وترك للنفس من وراء هذه الخطوط أن تتصور بقية الأجزاء . ولو أنه عكس لما استطاع الاحاطة . واكتفاؤه بوصف النبات والمطر الدائم والبرك المجتمعة والذباب المسرور رسم للأسس الكلية التي تقوم عليها بقية الصورة الفنية وقد ربط هذه الأسس بتقييدات بسيطة زادت من جمال الصورة وروعتهما : فالروضة أنف ، والنبات قليل

الدمن ، والعين ثرة ، والقراءة كالدرهم والغيث سح وتسكاب ، والذباب هزج غرد .
والمكب مقطوع الكفين ... كما أنه أضفى على صورته حركة دائمة لاتنقطع وربط بين أجزائها
بهذه الحركة . والأبيات الثلاثة الأولى مترابطة فيما بينها بهطول المطر ، والمطر دائم الهطول
لايتصرم . بينا يرتبط البيتان الأخيران بهذه الحركة الطريفة للذباب الذي يهزج ويغرد ويسن
ذراعه بذراعه .. وحركة الذباب هذه لاتتوقف حتى تعود .

ومن ميزات هذه اللوحة التصويرية الفنية أن عنثرة استعان فيها بالمفاهيم البشرية ، واعتمد
في تصويرها على الحيوان والانسان ، فهو يضيفي على العين الثرة صفة الجود وهي صفة متعلقة
بالانسان ، ومربطة بفهوم البشر حول أفضلية الجود وهو يعتمد في تصوير جمال هذه الروضة
الذي يفوق الوصف على الذباب الهزج الغرد ويضيفي على هذا الذباب صفات الانسان فيشخصه
ويجعله من سروره في غنائه كالسكران الثمل الذي يتبع الصوت إثر الصوت . ويجعله في سن
ذراعيه كالانسان المكب على الزناد وقد تقطعت كفاه فاستعمل ساعديه يمر بينها الزناد يرجو
له نارا . وفي عمله هذا يستعين بما قدمته إليه قريحته من فنون الاستعارة والتشبيه ففي قوله
جادت عليها كل عين ثرة ، يعتمد إلى الاستعارة . وفي قوله فتركن كل حديقة كالدرهم ، يشبه الحديقة
بالدرهم ، وهو في قوله : « هزجاً كفعل الشارب المترنم » ، يستعين بالتشبيه في إتمام الوصف
والصورة وكذا الأمر في قوله : « فعل المكب على الزناد الأجذم » .

ونحب بعد أن تناولنا هذه اللوحة بالتحليل أن نخلص إلى خصائص فنية يمكن أن نلقاها
في أكثر شعره وصوره . وهذه الخصائص لاترتبط بالمعلقة وحدها فإن منها ما يكون نتيجة
الأداء الفني المقصود وإن منها ما يكون نتيجة الأداء العفوي الذي يصدر نتاج الحوادث اليومية .
ومن هذه الخصائص :

أ - التشخيص :

وهو ما استعمله عنثرة في أكثر من موقف فأضفى فيه على معطياته الشعرية قوة تعمل على
إثارة الاحساس بالجمال وتقرب المعنى والصورة للنفس ففي أبياته :

فازورَّ من وَقَعِ أَلْقَنَا بَلْبَانِهِ	وَشَكَاَ إِلَيَّ بَعْبَرَةَ وَتَحْمَحُمِ
لو كانَ يَذْري ما المحاورَةُ اشْتَكى	أو كانَ يَذْري ما جوابُ تَكْلمي
والخيلُ تَقْتَحِمُ الحَبَارَ عَواسِياً	ما بَيْنَ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ

نلمح إعطاء عنترة لمهره صفات البشر فهو مزور ، شاك باك ، والحيل عابسة متضايقة . وهذه الصفات البشرية تعطي التعبير قوة لأنها أبلغ في النفس من الصفات العادية المعروفة ، وهذا التشخيص الذي يستعمله عنترة يبرع فيه عندما يجعله تارة واقفاً وتارة راجعاً إلى أصله ، فلا يكاد الانسان يثبت فيه على حالة مألوفة ، فالمهر مزور شاك باك ولكنه أعجمي لا ينطق ولا يحسن الكلام ، لذلك لا يستطيع أن يفصح بلسانه عما في نفسه من الضيق والأسى ، وهذه الحيل قد آلتها الحرب وأهوالها لما قد خبرت منها فلما جاءت إلى المعركة كانت عابسة غير مسرورة .

وفي بيته :

والحِيلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنِّي فَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيُصَلِّ

يعطي الحيل صفة العلم وهي صفة في بيته تماثل صفة العلم عند الفوارس ، فهو يرتفع بالحيل عن طريق التشخيص إلى مستوى البشر ، ليؤكد الفكرة التي يهدف إليها ؛ وهي شجاعته المطلقة ، وبطولته الخارقة التي علمها الناس وعلمتها الحيل . وفي بيته :

والحِيلُ سَاهِمَةٌ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا تُسْقَى فَوَارِسُهَا نَقِيعَ الْخَنْظَلِ

يعتمد إلى التشخيص أيضاً فيجعل الحيل متغيرة الألوان كالحة الوجوه من المعارك وأهوالها وهو في مخاطبته للديار في قوله :

أَغْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَصَمِّ الْأَعْجَمِ

.

يَا دَارَ عَبَلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَعِمِّي صَبَاحاً دَارَ عَبَلَةٍ وَأَسْلَمِي

.

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ

.

أَلَا يَا دَارَ عَبَلَةٍ بِالطَّوِيِّ كَرَجَعِ الْوَشْمِ فِي رُسْغِ الْهَدْيِ

يشخص هذه الديار فيجعل منها إنساناً يخاطب ويحيا ويسأل ويتكلم ، ويسكت ، وينادي .

ومثل هذه الصفات تطلق على الانسان ، وَلَكِنها حين تطلق على غيره فإنها تكون أبسغ في التأثير ، لأنها ترفع من مكانته وتهيبه كي تقبل النفس عليه والنفس تعجب بما لم تألف وتأنف بما قد عرفت .

ونكتفي بما سبق أمثلة لنرى خاصة أخرى وهي :

ب - العناية بعناصر الصورة الأخرى :

وهذه الخاصة من خصائص شعر عنتره نراها موزعة في شعره كله . ويتسم التصوير عنده بأنه مأخوذ في أصله من ملاحظته المباشرة لمجريات الحياة ^(١) . وهو نقل للواقع كما يراه عنتره مضافاً إليه الأداء الفني الذي يضيفه الشاعر على عمله . وتتميز هاتان الصفتان لتظهر العمل الأدبي بمظهر فني جميل . والتصوير عند عنتره صفة أساسية يبشها في أعماله الأدبية كلها سواء أهدف من هذه الأعمال إلى التحدث عن مجريات الحياة أم هدف إلى إبراز القدرة على العمل الفني .

وقد اتخذ عنتره للتصوير عدته وأسبابه ، فهو يهتم بالألوان اهتماماً جيداً . ويضعها في أشعاره بشكل مناسب مقبول يدفع إلى الإعجاب . ففي بيته :

تُئْسِي وتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَيَّتُ فَوْقَ سِرَاقٍ أَدْهَمَ مُلْجَمٍ

يصور لنا حالته مقارنة بحالة حبيته . فهي وليدة الراحة والرفاهية ، تضي يومها كله مضطجعة مستريحة . أما هو فيمضي ليله على فرسه الأسود المهيأ للقتال ، لا يعرف النوم ولا ينوق طعم الراحة . ونلاحظ هنا أن عنتره قد استعمل لون السواد لفرسه وهو لون يناسب الليل المظلم . وفي بيته :

ولقد شَرِبْتُ من المَدَامَةِ بعدما رَكَدَ الهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ
بِرِجَاجَةٍ صَفراءَ ذاتِ أَسْرَةٍ قُرِنتُ بِأَزْهَرِ فِي الشَّهْرِ مُقَدَّمِ

يعطينا صورة جميلة ورائعة لا يرق الخمرة تلعب فيها الألوان دورها ، فالزجاجة صفراء مخططة ، والابريق أبيض براق قد ربطت فوهته بخرقه ، والساق يمسك بالزجاجة بيد والابريق بيد آخر . وقد رأينا في أبيات سابقة أنه وصف الكتاب بأنها شبيهة اللون من كثرة السلاح ، وذاك

(١) وهذا ما تحدثنا عنه في بحث الواقعية .

تُعْطِيهِ الْأَسْلِحَةُ وَتَقْرُضُهُ ، كَمَا نَرَاهُ فِي بَيْتِهِ الْآتِينَ يَصِفُ فِرْسَانَهُ وَأَعْدَاءَهُمْ ، فَيُعْطِي فِرْسَانَهُ صِفَةَ الْفَحْمِ الْمُتَوَقَّدِ بَيْنَمَا يَنْعَتُ خُصُومَهُ بِنَعْتٍ يَجْمَعُ فِي اللَّوْنِ الْمَهْجَاءَ وَالسَّخَرِيَّةَ فَيَقُولُ :

يَمْشُونَ وَالْمَآذِي فَوْقَهُمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوْقَدَ الْفَحْمِ
عَجَلَتْ بَنُو شِيَابٍ مَدَّتَهُمْ وَالْبُقْعُ أَشْتَاهَا بَنُو لَأَمٍ

وَحِينَ يَرِيدُ أَنْ يَسْخَرَ مِنْ تَهْدِيدِ عَمْرُو بْنِ أَسْوَدَ وَقَوْمِهِ يَصِفُ رِمَاحَهُمْ بِالتَّكْسَرِ لِيَدُلَّ عَلَى قَدَمِهَا . وَيُضْفِي عَلَيْهَا لَوْنَ السَّوَادِ الَّذِي يَلَامُ الْقَدِيمَ وَيُوَافِقُهُ فَيَقُولُ :

قَدْ أَوْعَدُونِي بِأَرْمَاحٍ مُعَلَّبَةٍ سَوْدٌ لِقَطْنٍ مِنَ الْحُومَانِ أَخْلَاقِ

وَإِذَا كُنَّا رَأَيْنَا عُنْتَرَةً فِي أَغْلَبِ مَا سَبَقَ يَعْتَمِدُ عَلَى التَّحْدِيدِ فِي أَلْوَانِهِ فَإِنَّمَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَرَاهُ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ لَا يَجِدُ الْأَلْوَانَ وَإِنَّمَا يُعْطِي تَصَوُّراً عَامّاً يُمْكِنُ لِلنَّفْسِ أَنْ تَجُولَ فِيهِ بِمَا يَلَامُهَا وَيَسْرُهَا دُونَ أَنْ يَفْرُضَ عَلَيْهَا تَصَوُّراً دَقِيقاً مُعَيَّناً . وَمِثْلُ هَذَا الْعَمَلِ أَدْعَى لِحَالِ الصُّورَةِ إِذَا كَانَتِ الصُّورَةُ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَضْبُطَ جَوَانِبَهَا بِسَبَبِ اضْطِرَّاقِهَا وَتَوْسُعِهَا ، كَصُورَةِ الْحَرْبِ مِثْلًا :

وَكَتِيْبَةٍ لَبَسَتْهَا بِكَتِيْبَةٍ شَهِيَاءٌ بِأَسَلَةٍ يُخَافُ رَدَاهَا
خَرَسَاءُ ظَاهِرَةِ الْأَدَاةِ كَأَنَّهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا بِلَظَاهَا
فِيهَا الْكُمَةُ بَنُو الْكُمَةِ كَأَنَّهُمْ وَالْخَيْلُ تَعْتُرُ فِي الْوَعَى بِقَنَاهَا
شُهْبٌ بِأَيْدِي الْقَابِيسِينَ إِذَا بَدَتْ بِأَكْفُهُمْ بَهْرَ الظَّلَامِ سَنَاهَا

فَالنَّارُ تَبْقَى صَعْبَةُ التَّحْدِيدِ مِنْ حَيْثُ اللَّوْنُ وَكَذَلِكَ الشَّهْبُ وَتَأْثِيرُهَا فِي الظَّلَامِ وَإِزَالَتُهُ وَنَعْرُضُ مِثَالًا آخِرًا عَلَى عَنَائِهِ بِالْأَلْوَانِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ :

حَتَّى رَأَيْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا حُمْرَ الْجُلُودِ خُضْبِنَ مِنْ جَرَحِهَا

فَهُوَ يَعْرُضُ لَنَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ الْأَسْوَدَ وَالْأَحْمَرَ وَلَكِنَّهُ لَا يَعْرُضُهَا مُنْفَصِلَيْنِ . بَلْ يَبَالِغُ فِي الْبَرَاءَةِ حِينَ يَرْبِطُ بَيْنَهُمَا فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا يَتَغَلَّبُ عَلَى الْآخَرِ بِتَأْثِيرِ دِمَاءِ الْجَرَاحَاتِ .

وَمِنْ أَسْبَابِ التَّصْوِيرِ عِنْدَ عُنْتَرَةٍ - خِلَافِ الْأَلْوَانِ - الْعَنَاءُ بِالتَّشَابِيهِ وَالِاسْتِعَارَاتِ ، وَعُنْتَرَةٌ مَكْثَرٌ فِي تَشَابِيهِهِ أَكْثَرُ مِنْ اسْتِعَارَاتِهِ ، يَهْدَفُ مِنْ وَرَائِهَا إِلَى تَوْضِيحِ الْفِكْرَةِ كَمَا يَهْدَفُ إِلَى الْإِدَاءِ الْفَنِيِّ الْجَمِيلِ . وَالْمَعْلُوقَةُ مِيدَانٌ فَسِيحٌ لِعَبْقَرِيَّةِ عُنْتَرَةٍ فِي هَذَا الْبَابِ ، وَالْأَمْثَلُ عَلَى ذَلِكَ

أكثر من أن تحصى ، ولكننا نورد مثلاً لكل منها ، ومثالنا على التشبيه يبدو لوحة متراكبة من عدة تشبيهات وهو :

وكأنما نظرت بعيني شادين	رشاً من الغزلان ليس بتوأم
وكان فأرة تاجرٍ بقسيمة	سبقت عوارضها إليك من ألفم
أو روضة أنفاً تضمن نبتها	غيث قليل الدمن ليس بمعلم
جادت عليها كل عين ثرة	فتركن كل حديقة كالدرهم

والتشبيه عند عنبرة لا يدور حول نوع واحد ، فتارة يكون تمثلياً ، وأخرى يكون مفصلاً ، وثالثة مؤكداً ... الخ . وهو بذلك يعطي كل حالة ما يلائمها ويناسبها . ومثالنا على الاستعارة قوله :

فازوراً من وقع ألقنا بلبانه	وشكا إليّ بعبرة وتحمهم
لو كان يدرى ما المحاورة أشتكى	أو كان يدرى ما جواب تكلمي
والخيل تقتحم الحبار عوايساً	ما بين شيطرة وأجرد شيطم

ولا تنفرد المعلقة بكونها الميدان الرحب ، فإن في بقية شعر عنبرة مجالاً فيسماً للتشبيه الكثيرة والاستعارات يعرضها علينا . وكذا الأمر أوسع من أن يحصى ، ونكتفي منه بمثلين ففي التشبيه يقول :

وسيني كالعقيقة وهو كنعى	سلاحى لأفل ولا فطارا
وكالورق الحفاف وذات غرب	ترى فيها عن الشرع ازورارا

وفي الاستعارة يقول :

ورما حنا تكف أنجيع صدورها	وسيوفنا نخي الرقاب فتخل
والهام تندر بالصعيد كأنما	تلقى السيوف بها رؤوس الخنظل
ولقد لقيت الموت يوم لقيته	متسربلاً والسيف لم يتسر بل

وفي الحقيقة لم يقتصر عنثرة على التشايبه والاستعارات ، بل كانت له عناية بالكنايات العديدة^(١) التي أوردها في شعره . وهذه الكنايات شأنها شأن الاستعارات والتشايبه في هدفها وفي صعوبة حصرها . ونأخذ لها أمثلة :

وَحَيْلٍ قَدْ زَحَفَتْ لَهَا بِحَيْلٍ	عليها الأسدُ تهتَصِرُ اهْتِصَارًا
مَتَى مَا نَلْتَقِي فَرْدَيْنِ تَرْجِفُ	روانفُ إِلَيْتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا
بَطْلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ	يُحْدَى نَعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بَتَوَامٍ
كَمْشَتْ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ	لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَّا بِمُحَرَّمٍ

ونقطة ملاحظة لابد من ذكرها وهي : أننا نلاحظ في تشايبه عنثرة ميلاً إلى الاستعانة بالحيوانات ، فهو يجعل الحيوانات مادة لتشبيهاته . ولقد رأينا سابقاً أنه يشبه عيون حبيبته بعيون الغزلان وجيدها بجيد الجدابة ، ونعرض هنا مثلاً يشبه ناقته بالظليم فيقول :

هَلْ تُبْلَغْنِي دَارَهَا شَدَنِئَةً	لُعِنْتَ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمٍ
حَطَّارَةٌ غَبَّ الشَّرَى زَيَّافَةٌ	تَقْصُ الْإِكَامَ بِكُلِّ خُفٍّ مَيْثَمٍ
وَكَأَنَّمَا أَقْصُ الْإِكَامِ عَشِيَّةٌ	بَقَرِيْبٍ بَيْنَ الْمُنْسِمَيْنِ مُصَلَّمٍ
يَأْوِي إِلَى حَزَقِ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ	حَزَقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمَ طُمْطَمٍ
يَتَبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ	زَوْجٌ عَلَى حَرْجٍ لَهْنٌ مُخَيَّمٍ
صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ	كَالْعَبْدِ ذِي الْقُرْوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ

وأخيراً يحق لنا أن نذكر أن عنثرة في تصويره يعتمد في كثير من الأحيان على الخيال . والخيال صفة لا يقوم الشعر الجميل الكثير إلا بها . وهو يخرج النفس من حدة الواقع ، ومسرح الشعور في عالم التصور !! .

والملاحظ على خيال عنثرة أنه خيال يرتبط في مادته بالواقع ، فإذا تخيل أمراً ما فلا يتخيله مبالغاً فيه ، ولا يتخيله أسطورة لاتصدقها العقول ، وإنما يتخيل ما يمكن أن يشاهده الإنسان ،

(١) لم نجد عند عنثرة عناية بفن البديع فلم نشر إليه .

وما يمكن أن يراه في حياته الدنيا . فإذا دققنا في شعره وجدنا هذه الصفة قائمة لا تكاد تزيح .
ففي قوله في وصف الناقة :

وَكَاثِمًا يَنَاقِي بِجَانِبِ دُفِّهَا الْوَحْشِيَّ بَعْدَ خَيْلَةٍ وَتَزَعُمُ
هَرُّ جَنِيْبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضَبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ

نلمح صورة متخيلة ولكنها بنت الواقع ويمكن أن نحدث في كل وقت وكذا الأمر في قوله :

وَكَاْنُ رَبًّا أَوْ كَحِيْلًا مُّعْقَدًا حَشَّ الْقِيَانُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْمِ
يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرِي غَضُوبٍ حُرَّةٍ زَيَافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيْقِ الْمُقْرَمِ

فتخيله للقطران والرب الذي عكفت القيان عليه يوقدن النار تحته صورة بنت الواقع ، منه مأخوذة ،
وفيه تحدث كل وقت . وفي اعتقادنا أن ربط الخيال بالواقع أبلغ في النفس من ربطه بالأسطورة
لأن الإنسان أقرب إلى فهم ما يراه أمامه وما يحسه بجواسه منه إلى فهم ما يحتاج إلى تصوره
دون سابق معرفة .

ح - السرعة الفنية :

ونعني بالسرعة الفنية عرض الأفكار والصور بشكل متتابع لا يبدو فيه ركود وقد يصحب
هذا العرض تجميع لأفكار عديدة أو صور مختلفة . وهذا العرض السريع يكون أبلغ في
إدراك الحقائق إذا كانت هذه الحقائق أموراً معروفة للسامع . وقد فرضت مواقف الحرب
والقتال ، وحالات السفر والرحيل نفسها وتلبست بحالة متتابعة تبث فيها السرعة الفنية حيث
انعدم الملل وظهرت الصور منسجمة مع حاجة الفكرة .

وإذا كان لنا من مثال نقرب به ما نريد فليس أصلح من شريط الخيال Cinema فإن
هذا الشريط يحتاج إلى سرعة ملائمة . فإذا زادت هذه السرعة أو نقصت بدت المناظر مشوهة
وفسدت المتعة الكامنة ، أو الفكرة المقصودة . وهذه السرعة اللازمة للعرض بشكل صحيح
هي ما قصدنا إليه بتسميتنا السرعة الفنية .

وحين نأتي إلى شعر عنتره نراه يضيف السرعة في المواطن التي تقتضي ذلك ، فيعرض لنا
الفكرة أو الصورة بشكل متلاحق بينما هو يبطئ عندما يلزم البطء . لناخذ مثلاً على ذلك
آياته التي وصف فيها ناقته والتي يقول فيها :

هَلْ تُبْلِغُنِي دَارَهَا شَدِيدَةً لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الْأَشْرَابِ مُصَرَّمِ
خَطَارَةٌ غِبَّ السَّرَى زِيَاةً تَقْصُ الْإِكَامَ بِكُلِّ خَفٍّ مَيْثَمِ

فتراه فيها قد ابتدع الصفة الصفة فالناقة قوية لتصريتها ، خطارة بعد السير الطويل ، زياقة كالحمامة ،
تكسر الأكم بأخفافها . وهذا التلاحق في الوصف يناسب الناقة التي تسرع في سيرها . والأمر
نفسه ينطبق على الأبيات السابقة التي ذكرناها والتي أولها : « وكان ربا أو كحילה » فتتابع
الوصف للناقة بأنها غضوب حرة زياقة مثل الفئيق المقوم ، يعطي تناسباً مع حالة الناقة الفنية
النشيطة التي يحتاجها العربي للانتقال من مكان إلى مكان .

وقد استخدم عنترة السرعة الفنية نفسها في عرض صورة فرسه إذ جعله متعاوراً من
الأبطال ، معرضاً تارة للطعان ، وتارة للسهم تلقى عليه ، وتصوب نحوه :

إِذَا أَزَالَ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الْكِمَاءُ مُكَلَّمِ
طَوْرًا يُعَرِّضُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصْدِ الْقَيْسِيِّ عَرَمَرَمِ

والأمثلة بعد ذلك عديدة وكثيرة .

وفي تجميع الأفكار العديدة والصور المختلفة وعرضها بشكل مريع يعتمد على ما في النفس
من معلومات ، يبرز لنا بيت عنترة الرائع :

إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرُرُ وَإِنْ يَسْتَلْحِمُوا أَشْدُّ وَإِنْ يُلْفُوا بِضَنْكِ أَنْزِلِ

فإذا كان النقاد قد أبدوا إعجابهم ببيت امرئ القيس الذي وقف فيه واستوقف وبكى واستبكى ..
فلماذا لا نبدي إعجابنا بهذا الجمع ذي الحركة السريعة والتقسيم المدهش والتصوير البارع . وهل
هناك أجمل من هذه الاحاطة الشاملة بفنون الحرب في بيت واحد . فلقد جمع فيه الكر والفر ،
واحتدام المعركة والاقدام ، وشدة الموقف والثبات وهي ست صفات نظمها كما ينظم الصائغ
عقد اللؤلؤ في سلك بيت واحد .

ولنأخذ مثلاً آخر وهي أبيات من أجمل ما نظم عنترة وفيها يقول :

وَصْحَابِيَّةٌ شَمُّ الْأَنْوَفِ بَعَثَتْهُمْ لَيْلًا وَقَدْ مَالَ الْكَرَى بِطُلَاهَا

وَسَرَيْتُ فِي وَعْثِ الظَّلَامِ أَقْوَدُهُمْ حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالِ ضَحَاها
وَلَقِيتُ فِي قَبْلِ الهَجِيرِ كَتِيبَةً فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أُولَاهَا
وَصَرَبْتُ قَرْنِي كَبْشِها فَتَجَدَّلَا وَحَمَلْتُ مُهْرِي وَسَطِها فَضَاهَا

فترى فيها عنثرة يجمع المعركة في عدة أبيات ويتابع الحوادث واحدة إثر الأخرى . وكأني بهذه الأبيات مسرحية تعرض فصولها فصلاً بعد فصل فلا تترك فرصة للنفس كي تشت أو تغيب عن الموضوع .. وهذه الصفات العديدة التي وضعها في هذه الأبيات مثار الإعجاب : فالصحابه ثم الأنوف وقد بعثوا في الليل ، والنوم لا يزال ملء جفونهم وسروا في وعث الظلام وظل سيرهم حتى زوال الضحى ... ولقوا كتيبة فطعن قائدهم قائدها وضربه على رأسه فقتله ودخل وسط المعركة فأشعل نارها .. ونحن نرى أنه قد جمع في هذه الأبيات قرابة عشرة أفعال متتابعة متلاحقة وكون منها صورة جميلة .

٦ - الخصائص العروضية :

نستطيع في دراسة الظواهر العروضية في شعر عنثرة أن نقسم قصائده إلى قسمين رئيسيين : القسم الذي أورده الأعلام الشنتمري مشروحاً ، والقسم الذي أورده الوزير البطليوسي مشروحاً .

أما القصائد التي أوردها الشنتمري مشروحة ، فقد تعددت بحورها عنده على الشكل التالي :

البحر الكامل : عشر قطع (١٠) .

البحر الوافر : ثمان قطع (٨) .

البحر الطويل : سبع قطع (٧) .

البحر البسيط : قطعتان (٢) .

البحر المتقارب : قطعة واحدة (١) .

وظاهر فيها أن الغلبة للبحر الكامل ، وهو بحر يشابه في كثير من تفاعلاته إثر تغيرات تدخل عليها بحر الرجز . ثم يأتي بعده في الغلبة البحر الوافر ثم الطويل .. الخ وهي كلها بحور تامة لم تخضع للتشطير أو الجزء أو الانهك . سوى قطعة واحدة .

أما القصائد التي أوردها الوزير البطليوسي فإنها قصائد الأعلام نفسها مضافاً إليها ما يلي :

- بحر الرجز : خمس قطع (٥) .
- البحر الكامل : قطعتان (٢) .
- البحر الوافر : قطعة واحدة (١) .
- البحر الطويل : ثلاث قطع (٣) .
- البحر البسيط : قطعة واحدة (١) .

وظاهر فيها أن الغلبة - إضافة لما ورد في قصائد الأعم - تبقى للبحر الكامل ثم للبحر الطويل ثم للبحر الوافر ثم للبحر الرجز . ومن الواضح أن القطع التي أوردتها الأعم خالية من القطع التي بجزها الرجز ، كما أننا نجدها خالية من الشطور . بينما نرى في قطع البطليمي إضافة لقطع بحر الرجز القطع المصرفة في شطري كل بيت منها . ولا ترتبط هذه القطع كلها ببحر الرجز بل تشذ واحدة منها فتأتي على البحر الطويل . كما أننا نجد منها قطعتين ثلاثيتين وقطعتين خماسيتين .

ونحب بعد أن وصفنا هذه القطع أن نحلل ظاهرة مجيئها على هذه الأبحر وأن نستخلص أثرها في شعر عنترة . فهل هناك من علاقة بين الموضوع والبحر المستعمل ؟

قلنا إن الغلبة للبحر الكامل وهو بحر ينحضع في كثير من تغيراته إلى مشابهة بحر الرجز ، كما وجدنا قطعاً تأتي على بحر الرجز . ومن المعروف أن البحر الكامل من أصلح البحور للغناء ، ولا سيما ما يقتضي المدود الطويلة ، وهو بجانب البحر الوافر والبحر الطويل من البحور التي تساعد الشاعر وتلبي حاجته في النظم ، وذلك لإمكانية التغيرات العديدة التي يمكن أن تخضع لها هذه البحور . وبحر الكامل في مشابهته للرجز يستطيع أن يستفيد من تغيراته ومطاوعته للشاعر من جهة ، ومن الموضوعات التي يطرقها الرجز في الجاهلية من جهة ثانية .

فمن الثابت أن بحر الرجز هو البحر الملائم للمواقع الحربية والأعمال التي تصحبها حركة جسمية عنيفة كالبراز والمتح من الأبار والحداء . وقد عملت هذه الموضوعات عملها في إبقاء الرجز في حدود المقطعات الصغيرة . وقد بين ابن رشيق في العمدة أن الرجز بموسيقاه التي تعتمد على السرعة وتوالي الحركات أقدر على أداء الموضوعات الخاصة من القصيد في كثير من الأحيان .

وفي نظرنا لم يَعدْ عنترة هذه الأمور فلقد كانت الموضوعات التي طرقها في غالبيتها تدور حول القتال والحرب ، وقد كانت بنت الواقع ، ونتيجة الحوادث اليومية وقد اختار لها البحر

الكامل الذي يستفيد من موضوعات الرجز في مشابهته إياه كما اختار لها البحور الأخرى التي تخضع لتغيرات مشابهة . وطبيعة المقطعات التي نظم عليها عنزة كانت رد فعل طبيعياً للبحور من جهة والموضوعات من جهة أخرى . كما أن الظاهرة الموسيقية الغنائية بدت في كثير من مقطعات عنزة كتأثير واضح للبحور المستعملة في النظم ، ويلحظ الطابع الغنائي بشكل ظاهر في شعر عنزة .

فإذا أخذنا قصائده التي نظمها على البحر الكامل أو على البحر الوافر أو الطويل فإننا نجد هذه القصائد قد نظمت بعد حصول المارك أي بعد حصول الحركة الجسمية العنيفة التي تقتضي بحر الرجز . ولذا فإن سورة الحماس والحركة قد بردت وهذا ما يناسب الأبحر السالفة . أما قطعه التي نظمها على البحر الرجز فإنها كانت في معظمها إبان المعركة . ففي قطعه التي مطلعها :

إني أنا عنزة الهجين فَجَّ الأتَان قَدْ علا الأَنِين

نرى في أسباب نظمها أنها قد نظمت في يوم جفر الهباءة . وفي قطعه الي يقول فيها :

أَلْيَوْمَ تَبْلُو كُلُّ أَشْيَ بَعْلَهَا فَالْيَوْمَ يَحْمِيهَا وَيَحْمِي رَحْلَهَا
وَإِنَّمَا تَلْقَى النَّفُوسُ سُبُلَهَا إِنَّ الْمُنَايَا مَدْرَكَاتُ أَهْلَهَا

وخيرُ آجَالِ النَّفُوسِ قَتْلُهَا

نرى من معانيها أنها قد نظمت قبل الدخول في المعركة أو إبانها .

فإذا جئنا إلى طبيعة البحور التي استعملها وجدناها بسيطة ليس فيها تعقيدات عروضية تعطي زيادات على البحور أو نقصاً ، فهي تسير على النمط المألوف الذي ينظم على نهجه غالبية الشعراء .

٧ - الخصائص اللغوية :

ينص النقاد أن لكل أديب أسلوبه الخاص الذي يؤدي به أعماله الأدبية ، ولغته الخاصة التي يستعملها في كتابته . وهذا الأمر صحيح إلى حد كبير ، وينطبق على عنزة في شعره . فإننا نشعر حين نقرأ شعره أن له طريقته الخاصة في استعمال مفردات اللغة ، وأن لهذه اللغة خصائص معينة .

وأول هذه الخصائص التي تتعلق بشعر عنزة أنه يستعمل المفردات السهلة المألوفة في غالب

الأحيان^(١) . فهو لا يعتمد إلى المفردات الغريبة^(٢) إلا نادراً ولذا فأننا لانجد صعوبة كبيرة في فهم أشعاره . والميل إلى هذه السهولة في المفردات يرجع في نظرنا إلى بساطة النشأة التي نشأها عنقوة ، ومحاولة تصوير الواقع دونما حاجة إلى الزخرفة ، وإلى أن العمل الفني عند عنقوة لا يعتمد على إظهار القدرة على تجميع أكبر عدد ممكن من المفردات غير المألوفة ، وإنما في حسن التصرف بالمفردات وتطويرها للفكرة ، وبيان قيمة الموضوع أكثر من بيان قيمة الأسلوب . فضلاً عن أن عنقوة قد عاش بين ظهراي قبيلة برز فيها شعراء عديدون من أمثال عروة بن الورد وقيس ابن زهير والزييع بن زياد .. وكان في صفحة مقابلة للنابعة الديباني الشاعر العظيم ، ومعاصراً لزهير بن أبي سلمى صاحب الشعر المدروس . ومثل هذه الحياة وهذه المعاصرة تعمل على التهذيب اللغوي ، وتدفع إلى استعمال لغة تبعد عن لغة الصحراء المرتبطة بواقع الصحراء ، والمفترقة في الغرابة . وحين نقرأ شعر عنقوة نلاحظ أن المفردات الغريبة إنما تكمن في تلك الأوصاف المضافة على الخيل أو النوق ، أو ما ارتبط بالصحراء فحسب . وهي مع ذلك قليلة وأقرب إلى الندرة منها إلى الشيوع والكثرة .

ومع أننا ننتع هذه المفردات بالغرابة لأنها ترتبط بأوصاف الخيل والصحراء والنوق ، فأننا لانستطيع أن نتهرب من سؤال يرد علينا : ألا يمكننا أن نرد هذه الغرابة اليوم إلى جهلنا باللغة ، وحياتنا في بيئة تخالف البيئة العربية آنذاك ؟ ونحن نرى أن هذا السؤال معقول إلى حد كبير ، وأنه يستطيع أن يسوغ لنا وجود كثير من المفردات التي ننتعها بالغرابة في الشعر العربي .. ولكننا لانستطيع أن نسير فيه إلى أقصى حد .. فالدواوين العربية التي تلي شرحها أئمة اللغة مثل ثعلب والسكري حفلت بشرح الكثير من المفردات ، وهذا معناه أن هناك

(١) نضرب على ذلك مثلاً قوله :

فإذا شربت فإنني مستهلك	مالي وعرضي وافر لم يكلم
وإذا صحت فإقصر عن ندى	وكا علمت شمائي وفكرمي

(٢) نضرب على ذلك مثلاً قوله :

والرعيان في لقح ثمان	تحاذثن صراً أو غراراً
أقام على حسيستن حتى	لقحن ونتج الآخر العشارا
وقطن على لصاص وهن علب	تزق متونها ليلاً ظوارا
ومنجوب له منهن صرع	يميل إذا عديت به الشوارا

مفردات غريبة أحسن بها أولئك الذين عاشوا في وقت مبكر وكانوا على اتصال وثيق باللغة العربية وبمصادرها الأساسية ، ولذلك فإننا لانقر هذا السؤال تماماً ، وإنما نقبله إلى حد ، ونقول إن بعضاً من هذه المفردات يرجع إلى غريبتنا نحن عن اللغة وبيئة الشاعر ، وبعضاً آخر يرجع إلى إغرابه هو .

وثانية هذه الخصائص التي تتعلق بلغة عنزة أنه غني الثروة اللغوية فهو يستعمل المفردات الكثيرة ، التي تعطى أوصافاً عديدة . فإذا وصف أمراً ما تناول المفردات التي تعطى غالب صفاته فعرضها . وليست هذه المفردات من المترادف الذي يدل على المعنى نفسه ، بل هي تعطى معاني عديدة قد تتقارب أحياناً ، ولكنها في أكثر الأحيان تدور حول تعدد الصفات .

والخاصة الثالثة للغة عنزة التكرار في التعبير . فالتكرار يمسك على الشاعر ألفاظه وجمله وتراكيبه كما يمسك عليه صوره . حتى يكاد المرء يعجب من مثل هذه الحال وعند شاعر مثل عنزة .

ونحب أن نشير إلى أن هذا التكرار يبرز في المقطعات القائمة على العفوية في التعبير ، والنتيجة انعكاساً لحوادث الحياة اليومية . بشكل يكاد يكون مقابلاً لما هو في المعلقة أحياناً ففي المعلقة يقول :

ولقد خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ للحربِ دائرةٌ على ابْنِي ضَمُضْ

وفي غير المعلقة يقول :

وقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ قرائبُ عمروٍ وَسطَ نوحٍ مُسَلَّبِ

وفي قصيدة أخرى يقول :

فَإِنْ يَكُ عِزُّي فِي قُضَاعَةٍ ثَابِتٌ فَإِنَّ لَنَا بِرَحْرَحَانَ وَأَسْقُفِ
كُتَابَ شُهْبَاءَ ، فَوْقَ كُلِّ كُتَيْبَةٍ لَوَاءُ كَظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ

وفي قصيدة من قصائده يقول :

كُتَابُ تُرْجِي ، فَوْقَ كُلِّ كُتَيْبَةٍ لَوَاءُ كَظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ

وفي قصيدة يقول :

ولربَّ مُشْعَلَةٍ وَزَعْتُ رِعَالَهَا بِمُقْلَصٍ نَهْدِ المَرَاكِـلِ هِيكَلِ

ويقول :

وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى نَهْدِ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ المَخْرَمِ

وفي المعلقة يقول :

وَكَاثِمًا نَظَرْتُ بَعِيْنِي شَادِنِ رَشَاءً مِنَ الْغَزْلَانِ لَيْسَ بَتَوَّامِ

ويقول :

فَكَاثِمًا أَتَفَتْتُ بِجِيدِ جَدَايَةِ رَشَاءً مِنَ الْغَزْلَانِ حُرِّ أَرْثَمِ

ويقول في المعلقة :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَثِيكَ عَنَتَرٍ أَقْدَمِ

ويقول بعد يوم عراعر :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنَّ يَوْمَ عُرَاعِرِ شَفَى سَقَمًا لَوْ كَانَتْ النَّفْسُ تَشْتَنِفِي

وهكذا فإننا إذا مضينا في الاستقصاء فسنقع على أمثلة عديدة ، وتكرار الكلمات وتردادها يكاد يوم بقلّة زاد الشاعر اللغوي ، ونحب أن نعطي رأياً في هذا التكرار ، فنحن نعزوه إلى أكثر من عامل ، فهناك توارد الأفكار الذي يعوض للانسان بجانب اللغة الخاصة التي ترتبط به والتي تكون وسيلته في التعبير . وهذا ما يسوغ وجود كثير من المعاني والأسطر والتراكيب مشتركة بين أكثر من شاعر جاهلي ، وقد يكون وجود الشاعر في موقف من مواقف الحياة داعياً إلى أن يقول شعراً فإذا وجد في موقف آخر مشابه نظم ما يشبه نظمه السابق انطلاقاً من أن وحدة الأسباب تؤدي إلى وحدة النتائج . كما ان العفوية في الأداء الشعري لا تسمح للشاعر بالتنقيح والتبديل وإنما تضعه أمام ظروف الحوادث ، وتدفعه للتفاعل معها . على أن ظاهرة التكرار هذه لا تعني وجود صفة معاكسة تقضي على وجود الثروة اللغوية الثرة عند عنتره . بل هذا يعني وجود الظاهرتين . وكما رأينا أن عنتره يعني في بعض شعره بالأداء

الفني ويعمد في بعضه الآخر إلى العفوية في الأداء ، فكذلك فإننا نرى أن عثرة يعمد إلى التكرار في بعض مفرداته حيناً ، ويستعمل ثروته اللغوية الواسعة حيناً آخر .

ولنأخذ فيما يلي مثلاً على الثروة اللغوية واتساعها عنده وذلك في قوله :

فَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ مَرُّ مَذَاقَتِهِ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ

.

عَجِلْتُ يَدَايَ لَهُ بِمَارِنِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ

.

إِذَا لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الْكِرَامُ مُكَلِّمِ

.

جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُتَّقَفِ صَدَقِ الْقَنَاءِ مُقَوِّمِ

.

رَبَدَ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمِ

.

فَطَعْنَتْهُ بِالرُّمَحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمَهْنَدِ صَافِي الْحَدِيدَةِ مَخْذَمِ

.

عَوَالِي زُرْقًا مِنْ رِمَاحِ رُذَيْنَةٍ هَرِيرِ الْكَلَابِ يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا

.

فما وجدونا بالفروقِ أشابةً ولا كشفًا ولا دُعينا مواليا

.

وَمُطَرِّدُ الْكَعُوبِ أَحْصُ صَدَقُ تَخَالُ سَنَانُهُ فِي اللَّيْلِ نَاراً^(١)



(١) فكنتفي بهذا القدر من الأمثلة لأننا واجدون في كل قصيدة أكثر من شاهد على انثروة اللغوية الواسعة عند الشاعر، فنحن واجدون في كل بيت أكثر من وصف ونعت، واستقصاء هذا الأمر يقتضي نسخ أكثر الديوان .

بابان

أ -

- ١ - الفصل الأول : روايات الديوان وتوثيقه
- ٢ - الفصل الثاني : وصف مخطوطاته ومنهج تحقيقها

ب -

* الديوان برواية الأعمى الشنمري

مع

* زيادات البطليمي على الأعمى

* صلة الديوان

* تخريج الديوان وصلته

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

الفصل الأول

روايات الديوان وتوثيقه

ترجع نسخ متن ديوان الأشعار الستة الجاهلية^(١) وشروحه ، الموجودة تحت أيدينا والتي تتضمن شعر عنترة بن شداد إلى أصلين رئيسيين : رواية أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الملقب بالأعلم الشنمري (ت - ٤٧٦ هـ) ، ورواية الوزير أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي البلوي (ت ٤٦٤ هـ) .

فإننا إذا رجعنا إلى نسخ متن الديوان التي وقعنا عليها وقارنا هذه النسخ مع الشروح الموجودة المنسوبة إلى الأعلم فإننا نرى مطابقة في عدد القصائد .. فعدة القصائد المنسوبة إلى عنترة في جميع النسخ - سواء أكانت متناً أم شرحاً - سبع وعشرون قصيدة . كما نرى مطابقة شبه تامة في عدد الأبيات . فليس هناك سوى بيتين زائدين - حوتها بعض نسخ متن الديوان . على الأبيات الموجودة في نسخ الشرح . ففي نسخة متن الديوان الموجودة في المكتبة الوطنية بباريز تحت رقم (٣٢٧٣) نجد بيتاً من الشعر ضمن المعلقة أغفلته جميع نسخ المتن والشرح وهو :

أَوْعَاتِقًا مِنْ أَذْرَعَاتٍ مُعْتَقًا مِمَّا تُعْتَقُّ مَلُوكُ الْأَعْجَمِ

قد وضع ضمن أبيات المعلقة . كما أننا نجد في نسخة المتن الموجودة في مكتبة لاله لي في استانبول تحت رقم (١٧٤٨) البيت التالي مزيداً على جميع نسخ المتن والشرح :

(١) اختلفت تسمية الديوان حسب ما أثبتته النساخ . ففي النسخة الموجودة في المكتبة الوطنية بباريز جاءت التسمية : كتاب ديوان الشعراء الجاهلية الستة ، وفي النسخة الموجودة في مكتبة نور عثمانيا في استانبول جاءت التسمية : ديوان الأشعار الستة ، وفي النسخة الموجودة في مكتبة لاله لي في استانبول جاءت التسمية : ديوان الشعراء الستة . والتسمية المذكورة أعلاه أخذناها من فهرست ابن خبير .

مضى شهوى إلى الحدين منه تزينها إلى الوجه أليدين !!

وهذان البيتان في رأينا بما أدخله النساخ، وليس وجودهما بما يقدح في مطابقة نسخ متن الديوان إلى نسخ الشرح . أضف إلى ذلك أن ترتيب القصائد والأبيات في كل من نسخ المتن ونسخ الشرح واحد .. فجميع النسخ تسير على ترتيب واحد ونمط واحد في تسلسل القصائد والمقطعات وتتابع الأبيات .

ونحن نرى أن بعض المهتمين بأمور الشعر هم الذين عمدوا إلى شرح الأعلام لشعر عنزة وغيره فاستخلصوا من هذا الشرح متن الديوان .. وألحقوا به بعض التفسيرات اللغوية ، والخلافات في الرواية يدفعهم إلى ذلك عوامل كثيرة من حب للاختصار ، ورغبة في الحصول على متن للديوان ، واعتماد على رواية الأعلام التي نبين قيمتها بعد قليل .

وبناء على ما أسلفنا فإننا نرى أن نسخ متن الديوان الثلاث التي حصلنا عليها هي نفسها متن الديوان الذي شرحه الأعلام .. وهذا يفيدنا في أكثر من نقطة ... فإن نسخ الشرح ليست قديمة في تاريخها وأقدمها ترجع إلى القرن الحادي عشر الهجري بينما ترجع نسخ المتن إلى القرن السادس . وهذا بما يساعدنا في توثيق نسخة المتن التي لا تبدو بعيدة المهد عن المؤلف الأعلام الشنتمري . وإذا كنا نعطي الأهمية في أكثر الأحيان إلى النص الشعري أكثر من اهتمامنا بالشرح والتعليق ، فإن ضبط نسخ المتن والعناية بالروايات المختلفة فيها مع شكلها يمكن أن يكونا عاملين هامين في تقويم ما أصاب نسخ الشرح من تشويه وتحريف ، وما حصل فيها من تغيير في بعض الكلمات بسبب جهل الناسخين .

أما نسخة متن الديوان الرابعة فإنها تطابق مطابقة كاملة تامة نسخة شرح الديوان لأبي بكر عاصم بن أيوب ^(١) . وليس ذلك بمستغرب فنسخة متن الديوان الوحيدة التي تطابق شرح البطليموي حصلنا عليها من دار الكتب المصرية بخط الشنقيطي وقد صرح الشنقيطي أنها برواية أبي بكر عاصم بن أيوب ^(٢) .

ونحب بعد أن بينا مصدر الديوان مع الشرح أن نبدأ بنسخة الأعلام فتسأل : هل هذه

(١) وهي النسخة الموجودة في مكتبة فيض الله في استانبول تحت رقم (١٦٤٠) .

(٢) ينظر في ذلك فصل : « وصف المخطوطات المعتمدة » من بحثنا .

النسخة من شعر عنزة هي من تصنيف الأعمى ؟ بمعنى : هل كان الأعمى أول من وضع دواوين الشعراء الستة معتمداً على روايات العلماء قبله أو أنه جاء إلى روايات العلماء السابقين فوجدوها مصنفة مرتبة حسب ما نجده في شعر الشعراء الستة فعمد إلى شرحه . أو أنه وجد شعر الشعراء الستة مصنفاً فأخذه وأضاف إليه روايات أخرى ؟ .

إن هذا التساؤل يبرز في صورة تنازع بين الأعمى وبين الأصمعي يتناول نسبة هذا الديوان إلى كل منهما . أما أن أكثر الأشعار الموجودة في الديوان من رواية الأصمعي فذلك مما لا خلاف فيه وسنتعرض إليه بعد قليل إن شاء الله . وأما أن صاحب النسخة من الديوان هو الأصمعي أو الأعمى فذلك ما سنعرض له الآن .

إذا عدنا إلى مقدمة شرح الأعمى وجدنا نصاً يضيف هذه النسبة إلى الأعمى نفسه إذ قال في معرض بيان خطة تأليفه : « رأيت أن أجمع من أشعار العرب ديواناً يعين على التصرف في جملة المنظوم والمشور ، وأن أقصر منها على القليل إذ كان شعر العرب كله متشابه الأغراض متجانس المعاني والألفاظ ، وأن أوثر بذلك من الشعر ما أجمع الرواة على تفضيله وإيثار الناس استعماله على غيره ، فجعلت الديوان متضمناً لشعر امرئ القيس بن حجر الكندي وشعر النابغة زياد بن عمرو الذبياني وشعر علقمة بن عبدة التميمي ، وشعر زهير بن أبي سلمى المزني ، وشعر طرفة بن العبد البكري ، وشعر عنزة بن شداد العبسي ، واعتمدت فيما جلبته من هذه الأشعار على أصح رواياتها وأوضح طرقاتها وهي رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي لتواطؤ الناس عليها واعتيادهم لها واتفاق الجمهور على تفضيلها ، وأتبع ما صح من رواياته قصائد متخيرة من رواية غيره وشرحت جميع ذلك شرحاً يقتضي تفسير جميع غريبه ، وتبين معانيه ، وما غمض من إعرابه » (١) .

وهذا المقطع فيه نص واضح على أن الأعمى هو الذي اختار دواوين الشعراء الستة . « رأيت أن أجمع من أشعار العرب .. » وأنه قد جعل أساس اختياره رواية الأصمعي .. « واعتمدت فيما جلبته من هذه الأشعار على أصح رواياتها وأوضح طرقاتها وهي رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي » . وأنه قد أضاف إلى رواية الأصمعي رواية متخيرة لغيره .. « وأتبع ما صح

(١) شرح الأعمى الورقة ١ .

من رواياته قصائد متخيرة من رواية غيره، ... وأنه قد قام بشرح ما اختاره ... « وشرحت جميع ذلك شرحاً يقتضي تفسير جميع غريبه » .

وإلى هنا يبدو الحديث ليس له معارض لولا أننا وجدنا أخباراً يستحق المرء الوقوف عندها . وأول هذه الأخبار أورده ابن النديم في معرض حديثه عما ترك الأصمعي من الكتب ، فذكر له « كتاب القصائد الست » ^(١) ثم قال « وعمل الأصمعي قطعة كبيرة من أشعار العرب ليست بالمرضية عند العلماء لقلة غريبها واختصار روايتها ^(٢) » ، ووضح أن القصائد الست ليست هذه القطعة الكبيرة من أشعار العرب لأنه لو صح ذلك لجمع بينها وقال : كتاب القصائد الست وهو قطعة كبيرة ... الخ » . وهذا لم يحصل . فهل كانت هذه القصائد الست هي أشعار الشعراء الستة التي أخذها الأعمى وشرحها أم أنها معلقة ست لستة من شعراء الجاهلية ؟

إننا لانستطيع أن نقبل أن هذه القصائد الست هي المعلقة بل نحن أميل للقول الأول للأسباب التالية :

١ - الاتفاق العددي : فإننا نجد بين القصائد الست المذكورة عن الأصمعي والأشعار الستة الجاهلية اتفاقاً في العدد من حيث كونه ستة في كل منها . أما المعلقة فالمعروف عنها أنها سبع ، فلقد ذكر أبو جعفر أحمد بن النحاس (٣٣٨) أن حماداً (٩٥ - ١٨٥) هو الذي جمع هذه السبع الطوال ^(٣) ، والاتفاق واقع بين العلماء على البداية بها من عدد (٧) ^(٤) وتنتهي بعدد (١٠) عند التبريزي . ولا تنزل دون ذلك . وقد سميت حيناً بالمعلقة السبع ، وحيناً آخر بالمذهبات ، وسميت كذلك بالسموط ^(٥) .

٢ - الاشتراك في التسمية : وإننا حين نعود إلى فهرست ابن خير فإننا نجده يورد لنا

(١) فهرست ابن النديم ٤٦/٥٥ .

(٢) شرح القصائد السبع الطوال ص ١١ .

(٣) الغلبة في إعطاء الرقم (٧) وجعلها سبع معلقة عند العلماء . أما ابن خير فقد جعلها في فهرسته ص ٣٦٩ تسعاً ورواها بهذا الرقم عن أبي جعفر بن النحاس قال : « والقصائد المعلقة التسع : قصيدة امرئ القيس ، والناطقة الذبياني ، وزهير ، وطرفة ، وعنترة ، وعمرو بن كلثوم ، والأعشى ، والحارث بن حازمة ، ولبيد ، تفسير أبي جعفر بن النحاس رواية عن الأذفوي عنه » . وجعلها التبريزي عشر معلقة في كتابه : « شرح القصائد العشر .. وانظر العقد الفريد ٢٧٠/٥ .

(٤) شرح القصائد السبع الطوال ص ١١ وانظر الجهرة ٧٥ ، والعمدة ٦١/١ .

ذكر الأشعار الستة الجاهلية مرتين . وفي كل مرة عند مؤلف . فلقد ذكر أن للأعلم شرح الأشعار الستة فقال : « كتاب الأشعار الستة الجاهلية شرح الأستاذ أبي الحجاج يوسف بن سليمان النحوي الأعلم رحمه الله حدثني بها أيضاً قراءة مني عليه لها ولشرحها الوزير أبو بكر محمد بن عبد الغني بن عمر بن فندله رحمه الله عن الأستاذ أبي الحجاج الأعلم مؤلفه رحمه الله (١) ... كما ذكر أن للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب شرح الأشعار الستة الجاهلية فقال : « كتاب الأشعار الستة الجاهلية شرح أبي بكر عاصم بن أيوب البلوي النحوي لها رحمه الله حدثني بها وبشرحها الوزير الأديب أبو محمد عبد الملك بن محمد بن إسحاق اللخمي ابن الملح رحمه الله عن أبي بكر عاصم بن أيوب مؤلفه رحمه الله (٢) .

فهو هنا حيناً يثبت وجود شرحين بتسمية واحدة وهو أمر له دلالة .

وإذا رجعنا إلى ترجمة كل من الأعلم والبطليوسي نجد أن هذين العالمين كانا متعاصرين فالبطليوسي توفي (٤٦٤ هـ) والأعلم توفي (٤٧٦ هـ) وأن وجود هذه التسمية الواحدة عند كل منهما - وهما في عصر واحد - دليل أكيد على أن هناك أصلاً واحداً اعتمده كل منهما . ويؤيد هذا أننا نرى من مقارنة القصائد الواردة عند الأعلم والقصائد الواردة عند البطليوسي موافقة عظيمة . فإن سبعة وعشرين قطعة تكون نسخة الأعلم هي جزء من نسخة البطليوسي ، فهي موجودة بكاملها عند البطليوسي ، فأكثر هذه القطع متوافق في عدد أبياته عند الأعلم والبطليوسي . فمن أصل سبع وعشرين قطعة نجد اثنتين وعشرين قطعة متوافقة في عدد أبياتها وثلاث قطع تزيد الواحدة منها بيتاً أو تنقص بيتاً لا أكثر .

وهذا التوافق لا يمكن أن يأتي عبثاً بل لابد له من أصل . وإذا كانت مقدمة شرح الأشعار الستة للبطليوسي تسكت عن المصدر الأسامي الذي أخذت منه (٣) فإن مقدمة شرح الأعلم لم تسكت بل نص الأعلم كما رأينا على أنه اعتمد فيما جلبه « من هذه الأشعار على أصح رواياتها وأوضح طرقاتها وهي رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي لتواطؤ الناس عليها واعتيادهم لها ، واتفاق الجمهور على تفضيلها » (٤) .

(١) الفهرست لابن خیر ٣٨٨ .

(٢) الفهرست لابن خیر ٣٨٩ .

(٣) نعتقد أن المقدمة قد ضاع منها قسم لأن الكلام لا يبدو منسجماً ، وأن ذلك من فعل النساخ .

(٤) شرح الأعلم الورقة (١) .

وبالتالي فإن هذه القصائد التي اختارها الأعمى ووجدت عند البطليوسي يترجح أنها رواية الأصمعي ، ومعنى هذا أن هناك أصلاً واحداً اعتمده كل منها في شرحه . ويدفعنا إلى هذا الاعتقاد ثاني الأخبار التي قلنا إنها تستحق الوقوف عندها . وهذا الخبر أورده ابن خبير فقال : « وما ذكره أبو الحجاج الأعمى بما أخذه عن أبي سهل الحراني ما لم يتقدم ذكره قبل . شعر السليك بن السليكة ، وقصيدة عمرو بن كلثوم ، وقصيدة لقيط بن معمر اليايدي ، وشعر الأسود ابن يعفر ، وشعر حاتم بن عبد الله الطائي ، وشعر زيد الحيل والأشعار الستة الجاهلية التي شرحها (١) .

وهذا الخبر نص صريح على أن هذه الأشعار الستة الجاهلية قد أخذها وشرحها . . ونرجح في فهم هذا النص أن هذه الأشعار تكون وحدة قائمة بذاتها ، ومجموعة منفصلة ، وهذه المجموعة هي التي أباحت لابن خبير أن يجمعها مع شعر السليك وشعر الأسود وشعر حاتم . . الخ . أما ثالث هذه الأخبار فهو خبر أورده ابن خبير أيضاً وفيه يقول : « وما ذكره أبو علي الغساني بما أخذه عن أبي مروان بن سراج بما لم يتقدم ذكره : شعر عنترة بن شداد العبسي ، وشعر بشر بن أبي خازم ، وشعر المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي . . الخ (٢) » . وأبو مروان بن سراج كان من طبقة أبي الحجاج الأعمى ، فكل منها أخذ عن أبي سهل يونس ابن أحمد الحراني ، قال ابن خبير في سند إصلاح المنطق لابن السكيت : « قال حدثني به الأستاذ أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعمى النحوي قراءة مني عليه سنة ٤٧٢ » قال حدثني به أبو سهل يونس بن أحمد الحراني قراءة مني عليه (٣) » كما قال ابن خبير في سند شعر طفيل الغنوي (٤) : « وحدثني به أيضاً » شيخنا الوزير أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي عن الوزير أبي مروان عبد الملك بن سراج عن أبي سهل يونس بن أحمد الحراني « فمن الواضح أن الخبر الذي أوردهناه قبل قليل ينص على أن هناك شعراً خاصاً بعنترة قائماً بذاته يقف في مصاف شعر بشر بن أبي خازم وشعر المتلمس . وان هذا الشعر قد تناقله الرواة فيما بينهم ، أفصح أن يكون هذا الشعر من جمع الأعمى ؟ . ان كون مروان بن أبي سراج راوي هذا الشعر من طبقة الأعمى ، وعدم ورود رواية تصل بين مروان والأعمى ، يمنعان هذا التصور . أضف إلى ذلك

(١) فهرست ابن خبير ٣٩٨ . (٢) فهرست ابن خبير ٣٩٧ .

(٣) فهرست ابن خبير ٣٣٣ . (٤) فهرست ابن خبير ٣٩٣ .

أن ابن خيبر معروف بعنانيته بالرواية وإسنادها فلو كان هذا الشعر من جمع الأعمى لنسبه إليه . فلم يبق بين أيدينا بعد إلا أن يكون هذا الشعر موجوداً قبل الأعمى .

فإذا كان هناك وجود الأشعار الستة الجاهلية قبل الأعمى ، وكان هناك وجود لشعر عنزة ابن شداد قبل الأعمى فكيف نستطيع أن نفسر قول الأعمى « رأيت أن أجمع من أشعار العرب ديواناً يعين على التصرف في جملة المنظوم والمنثور ... » ؟

إننا لانجد تعارضاً بين وجود الأشعار الستة وبين قول الأعمى .. فنحن نرجح أن هذه الأشعار التي كانت موجودة قبل الأعمى والتي نرجح أن يكون جمعها الأصمعي قد وصلت إلى الأعمى كاملة فأخذها وأضاف إليها من غير رواية الأصمعي وهو ما عبر عنه بقوله : « وأتبع ما صح من رواياته قصائد متخيرة من رواية غيره » وهذه الاضافة مع اختياره لجمع الأصمعي هي التي سوغت قوله : « أن أجمع » .

وهذه النتيجة في اعتقادنا هي التي تفسر وجود القصائد التي تبنّاها الأعمى في شرحه عند البطليوسي المعاصر له ، فإن البطليوسي قد أخذ ما جمعه الأصمعي وأضاف إليه روايات أخرى كرواية أبي عبيدة وابن الأعرابي وابن عمرو ثم شرح ذلك كله بما سماه شرح الأشعار الستة .

ونحب أن نبين بعد تفسيراً لورود التسمية عند كل منهما . فإن اعتماد الأعمى على جمع الأصمعي وروايته ، وتكوين هذا الجمع لمعظم القصائد التي في شرحه ، وكون هذه القصائد والمقطعات تدور حول ستة شعراء هي التي دفعته إلى إثبات تسمية الأشعار الستة الجاهلية التي نعتقد ورودها عن الأصمعي ، وكذا الأمر عند البطليوسي . أما ذكر ابن النديم لكلمة « كتاب القصائد الست » فهو في اعتقادنا تسمية كان مبعثها عند ابن النديم دوران الأشعار على ستة شعراء ، ولاحتلال المعلقة لكل من هؤلاء الشعراء القسط الأوفى من عدة أبيات القصائد والمقطعات الأخرى الواردة في الكتاب .

وجدير بنا بعد ذلك أن نرى الصلة بين الأعمى وهو من الجماع الذين رجحوا كفة البصريين وبين الأصمعي الذي يرجع إليه أصل الأشعار الستة وأن نرى كيف انتقلت هذه الأشعار إلى الأعمى ، بمعنى هل كانت الأسباب موصولة بين الرجلين أم أنها تقطعت ؟

وقد حل لنا هذه القضية ابن خيبر فذكر لنا سند هذه الأشعار الستة فقال : « كتاب الأشعار الستة الجاهلية شرح الاستاذ أبي الحجاج يوسف بن سليمان النحوي الأعمى رحمه الله ،

حدثني بها أيضاً قراءة مني عليه لها ولشرحها الوزير أبو بكر محمد بن عبد الغني بن فندلة رحمه الله عن الأستاذ أبي الحجاج الأعلام مؤلفه رحمه الله ، ورواها الأستاذ أبو الحجاج الأعلام المذكور عن أبي سهل يونس بن أحمد الحراني عن شيوخه : أبي مروان عبيد الله بن فرج الطوطاقي وأبي الحجاج يوسف بن فضالة ، وأبي عمرو بن الحباب ، كلهم يرونها عن أبي علي البغدادي عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي رحمه الله ، (١) .

وهذا السند من أصح الأسانيد فإن رجاله في تسلسلهم قد حصل بينهم اللقاء والقراءة والرواية . فالأعلام الشنتمري يروي عن أبي سهل يونس بن أحمد الحراني ، والرواية هنا يعرضها كون الأعلام قد أخذ عن الحراني شفاهاً (٢) في إسناد آخر فهو قد سمع عن الحراني (٢) إصلاح المنطق لابن السكيت . والحراني قد اجتمع بأبي الحجاج يوسف بن فضالة وأخذ عنه شفاهاً كتاب إصلاح المنطق (٣) . ويوسف بن فضالة (٤) قد أخذ عن البغدادي ، والبغدادي أخذ عن ابن دريد (٥) قراءة شعر عمرو بن أحمد ، وابن دريد تلميذ أبي حاتم ، وأبو حاتم أخذ عن الأصمعي وكل من هؤلاء الرواة اكتفى بالنقل - سوى الأعلام - لأننا لا نجد له ذكراً في القصائد . وبذلك فإن توثيق هذه النسخة حتى الأصمعي يعطى هذه النسخة أهمية كبيرة .

أما نسخة الوزير البطليوسي فإن إسنادها يقف عند البطليوسي فلا نجد لنا حيلة أو سبباً في وصلها بالأصمعي إلا من التسمية والإشارة إلى الروايات والعلماء ضمن هذه النسخة . أما من حيث السند فذلك متعذر مفقود ، فإن ابن خيبر لم يجاوز البطليوسي في هذه النسخة فقال : « كتاب الأشعار الستة الجاهلية شرح أبي بكر عاصم بن أيوب البلوي النحوي لها رحمه الله ، حدثني بها وبشرحها الوزير الأديب أبو محمد عبد الملك بن محمد بن إسحاق اللخمي ابن الملاح رحمه الله ، عن أبي بكر عاصم بن أيوب . ولذلك فإننا نجد أنفسنا مضطرين إلى العودة بعد قليل لمضمون هذه النسخة حتى نعلم العلماء الذين حوت هذه النسخة رواياتهم .

فإذا رجعنا إلى نسخة الأعلام نرى لزماً علينا أن نبحث في مصادر رواية الأصمعي التي كانت غالب هذه النسخة وأن نبحث في الروايات الأخرى التي أضافها الأعلام . واننا لا نستطيع أن نجد في شعر عنترة كله إشارة إلى ما اختص به الأصمعي من الرواية سوى إشارة واحدة سلبية فلقد نص الأعلام عند ذكره القصيدة (٢٣) :

(١) فهرست ابن خيبر ٣٨٨ .

(٢) فهرست ابن خيبر ٣٨٨ .

(٣) فهرست ابن خيبر ٣٩٣ .

وَمَكْرُوبٍ كَشَفْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ بِضْرَةٍ فَيَصِلُ لِمَا دَعَانِي

على أنها : « في رواية غير الأصمعي » ، وأنه « كان الأصمعي يقول : هي لكثير بن عروة النهشلي »^(١) .
وقد جاء بعدها مباشرة القصيدة التي مطلعها :

طَرُبْتُ وَهَاجَتَكَ أَطْبَاءُ السَّوَانِحُ غَدَاةَ غَدَا مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحٌ

وقد وصحت بالكلمة التالية « ويقال إنها منجولة »^(٢) .

فهل كانت القصائد التي وردت عند الأعم بعد النونية آنفة الذكر من القصائد التي لم ترد في رواية الأصمعي ؟

في الحقيقة يصعب على المرء أن يقطع في هذا الأمر بشكل جازم تماماً . فإن مراجعة شرح الأشعار الستة تعطي ملاحظة عامة في الأشعار التي وردت كافة سوى أشعار عنتره . وهذه الملاحظة هي عناية الأعم بالتفريق بين رواية الأصمعي وغيره فلقد قال في شعر طرفه : « كمل مارواه الأصمعي من شعر طرفه بحمد الله تعالى وحسن عونه ، ومارواه ابن السكيت عن غير الأصمعي من شعر طرفه قوله في رواية أبي عمرو الشيباني :

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ قَفْرًا مَنَازِلَهُ كَجَفْرِ أَلْيَانِي زَخْرَفَ الْوَشْيَ مَائِلَهُ

فهو يذكر انتهاء رواية الأصمعي لبيدأ برواية أخرى ، ولكنه هنا في شعر عنتره لم يفعل ذلك . ومع هذا فإن لنا من مقدمة الأعم التي تنص على اتباع رواية الأصمعي برواية غيره ساعداً معيئاً هنا . فقله عن قصيدة :

طَرُبْتُ وَهَاجَتَكَ أَطْبَاءُ السَّوَانِحُ غَدَاةَ غَدَا مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحٌ

بأنها منجولة ، دون ذكر اسم القائل ، مع أنه قد نص في القصيدة التي قبلها أن الأصمعي قد نفى كون القصيدة النونية (٢٣) لعنتره ، وجعلها لكثير بن عروة النهشلي ، وجعلها في غير رواية الأصمعي يعطي ترجيحاً بأن الشعر المضاف إلى قصيدة عنتره إنما هو ابتداء من القطعة التي أنكرها الأصمعي .

(١) شرح الأعم الورقة ٢٢٣/ب . (٢) شرح الأعم الورقة ٢٢٥/ب .

وعلى هذا الترجيح - إن صح - يكون عدة ما لدينا من مقطعات شعر غنّرة وقصائده التي رواها الأصمعي ثنتين وعشرين قطعة وتكون عدة القطع التي تروى لغير الأصمعي خمساً . فإذا انتقلنا بعد ذلك لمعرفة طرق الرواية التي أخذ منها الأصمعي في قطعة ، وطرق الرواية التي وردت بها بقية القطع ، جابهتنا في هذه القطع المزیدة عقبة عسيرة الحل .. فليس في هذا الميدان أي إشارة أو دليل لما نبحت عنه . وهذه القصائد المزیدة لم تنسب واحدة منها أو إحدى مفرداتها إلى عالم من العلماء . فهل نستطيع أن نتجاوز الحدود وأن ننظر في أسماء العلماء والرواة الذين أخذ عنهم الأعمى غير رواية الأصمعي في شعر بقية الشعراء ، فنحمل هذه القصائد عليهم .. ؟

في الحقيقة ان هذه الخطوة واسعة جداً ولا تنسجم في نظرنا مع العمل العلمي .. فإلى أي من العلماء سننسب هذه القطع وهم عدة ، وأي القطع سننال العالم الفلاني أو غيره .. ان مثل هذا لا يكون .. وإنما يمكن أن نظن أن هذه القصائد قد رواها الرواة الذين جمع عنهم الأعمى كابن السكيت وابن عمرو الشيباني دون تخصيص .

على أننا نستطيع أن نطرح طريقة أخرى لا نعطينا نتائج كاملة وإنما تساعد في تقريب بعض الحقائق . وذلك أن نعلم على ما أورده البطلومي في نسخته من الشرح من تعليقات أو روايات للعلماء تتناول هذه القصائد ^(١) . ولقد وجدنا أن البطلومي يذكر في تفسير البيت :

تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كَمَا تَرْدَى إِلَى الْعُرْسِ الْبَوَانِي

وهو من القصيدة (٢٣) التي مطلعها :

وَمَكْرُوبٍ كَشَفْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ بِضَرْبَةٍ فَيَصِلُ لِمَا دَعَانِي

مايلي : « قال أبو جعفر : يقول إن النساء إذا زففن العروس إلى زوجها رقصن حولها ، وكذلك هذه الطير ترقص على هذا القتل ^(٢) » . ومن المعلوم أن أبا جعفر هذا هو أحمد ابن عبيد عسيمة النحوي ، وبالتالي فلا يبعد أن تكون هذه القصيدة من روايته ولا سيما أن ذكره يتكرر كثيراً . كما وجدنا البطلومي يذكر عند شرح البيت :

(١) شرح ديوان غنّرة للبطلومي الورقة ١٩ .

(٢) دفعنا لذلك وجود جميع قصائد الأعمى عند البطلومي .

لها بالصَّيْفِ أَضِرَّةٌ وَجِلُّ
من القصيدة (٢٦) التي مطلعها :

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي
رواية أخرى ليعقوب ابن السكيت فيقول : قال أبو بكر : روى يعقوب هذا البيت :

لها بالصَّيْفِ أَضِرَّةٌ وَجِلُّ
وهذا ما يدفع للاعتقاد بأن ابن السكيت قد روى هذه القطعة . أما بقية القطع الثلاث فلا نجد
عند البطليوسي ذكراً لرواية أو مفسر يهديننا إلى غايتها .

والقوائد التي وردت عن الأصمعي لا نجدنا عن أخذها .. وذلك أمر معقول فهو من رواة
الطبقة الأولى الذين لم يكونوا يسندون فيما ينقلون إلا قليلاً . واكتفاؤنا بهذه القوائد والمقطعات
الواردة عن الأصمعي أمر يبعث على الثقة والاطمئنان لما عرف به من دقة وثقة وأمانة .
ومعروف أنه كان من أشد البصريين عناية بالتعوي في الرواية والتضييق في المصادر ، وقد قال
ابن مناذر في حقه : « كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة ، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها ،
وكان أبو زيد يجيب في ثلثها ، وكان أبو مالك (عمرو بن كركرة الأعرابي) يجيب فيها كلها » .
وقد فسر أبو الطيب اللغوي المقصود بهذا الكلام ، فقال : « وإنما عني ابن مناذر توسعهم في
الرواية والفتيا ، لأن الأصمعي كان يضيق ولا يجوز إلا أفصح اللغات وبلغ في ذلك ويحك ،
وكان مع ذلك لا يجيب في القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وسلم . فعلى هذا يزيد بعضهم
على بعض » (١) .

أما نسخة البطليوسي فقد جمع فيها إلى جانب رواية الأصمعي روايات كثيرة ، فهو يروي
عن أبي عبيدة وأحمد بن عبيد وابن الأعرابي وأبي زياد وأبي عمرو وابن السكيت والمفضل ،
وهم مجموعة عظيمة من الرواة . وقد تنوعت رواياتهم من شرح مفردة إلى رواية مقطعة ، ونضرب
لكل منهم مثلاً :

أما رواية أبي عبيدة فنراها متداخلة مع رواية الأصمعي تداخلاً كبيراً ، وليس ذلك بمستغرب
فإن كل منها بصري وقد أورد البطليوسي الروایتين معاً عند قول عنقرة :

(١) مصادر الشعر الجاهلي ٥١١ .

فَشَكَّتْ بِالرُّمَحِ الْأَصْمَّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ

... قال الأصمعي : الثياب هنا القلب ، وكذلك تؤول في قوله عز وجل : وثيابك فطهر .
وروى أبو عبيدة :

فَشَكَّتْ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ صِفَاقَهُ

وأما رواية أبي جعفر أحمد بن عبيد فقد نقل البطليوسي فقال : « قال أبو جعفر : غزا عنترة طيئاً ، وقد رق بصره ، ولم يكن يومئذ يستطيع القتال ، وانتهزمت طيء ، فخر عن فرسه وربئته طيء فوق الجبل وهو عمرو بن سلمى ، فهابه أن يأتيه فرماه بسهم فستر عينه - أي حرقها - فقال في ذلك :

ان ابن سلمى فاعلموا عنده دمي وهيهات لا يرجى ابن سلمى ولادمي ..

وبالنسبة لابن الأعرابي ، فقد ذكر البطليوسي له تفسيراً في قول عنترة : هتاك غايات التجار ملوم ، فقال : وقال ابن الأعرابي : معنى هتاك غايات التجار أي يعطيهم غاية ما يسألون في ثمنها .

وكذا أورد تفسيراً لأبي زياد الاعرابي في قول عنترة : « تبيض فيه مصاييف الحمام » . فقال : « قال أبو زيد الاعرابي : وإنما قال مصاييف الحمام لأن أكثر ما تبيض في الصيف » . أما أبو عمر فله تفسيرات عديدة تداخل بعضها مع الأصمعي . قال البطليوسي في شرح قول عنترة :

بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتْ عَلَى قَصَبِ أَجَشٍّ مُهْضَمٍ

... قال الأصمعي : معنى البيت أنه يصف أنها حين بركت حنت في صونها فشبّه خنينها بالزمر . . . وقال أبو عمرو يريد بقوله : كأنما بركت على قصب أي على أضلاع فتقعقع من هزالها وكلالها .

ولابن السكيت عند البطليوسي روايات كثيرة ومروحة مختلفة . قال البطليوسي « قال ابن السكيت : كان لعنترة إخوة من أمه ، فأحب عنترة أن يدعيهم قومه ، وكان لهم مهر يعاب . . . ثم أنشأ يقول قصيدته . . .

أَبْنِي زَيْبَةَ مَا لَمْ يَهْرِكُمْ مَتَّخِذاً وَبَطُونَكُمْ عَجْرَ

ولا تخلو نسخة البطليوسي من رواية المفضل كما ذكرنا ، فقد قال في معرض بيت عنبرة :

حَرَقُ الْجَنَاحِ كَأَنَّ لَحْيِي رَأْسَهُ جَلَّامَانُ بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مَوْلَعٌ

« وروى المفضل : خرق الجناح بالحاء المعجمة ومعناه شد الصوت وهو من الريح الحريق » .

ونحب أن نشير إلى أن هذه الروايات متداخلة فيما بينها على الأغلب ، وقليلاً ما يختصر رواية بقطعة ، الأمر الذي يعطى صعوبة في تمييز الروايات . ولقد بين لنا هذه الطريقة البطليوسي في مقدمته ، فنص أنه جمع ما وصلت إليه يده من الكتب وأقوال العلماء فقال : « وكل ما ذكرته في هذا الشرح ، فمن كتب العلماء أخذته ، ومن مكنون أقوالهم استخرجته » (١) .

وواضح من هذه الروايات المتعددة أنها ترجع إلى أصلين رئيسيين : أصل بصري وعمادة أبو عبيدة والأصمعي ، وأصل كوفي وعمادة المفضل وابن السكيت ، وابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني ... الخ . وهذان الأصلان متغايران . فالأصل البصري تبقى اليد فيه للشيوخ : أبي عبيدة والأصمعي .. أما الأصل الكوفي فقد اختلطت فيه روايات التلاميذ وشروحهم برواية الشيوخ . ولقد ذكرنا قبل قليل أن نهج البطليوسي هو الذي جره إلى ذلك .

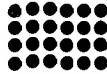
وإذا كنا نفقد السند الذي يربط بين البطليوسي وهؤلاء الرواة ، فإننا لانعدم وسيلة لتقوية نسبة هذه الروايات المتعددة إلى أصحابها ، وهذه الوسيلة هي نصريح البطليوسي بأنه قد أخذ مادته من كتب العلماء ، قال : « وكل ما ذكرته في هذا الشرح فمن كتب العلماء أخذته ومن مكنون أقوالهم استخرجته » .

أما هؤلاء الرواة الأوائل فإن أصحاب المدرسة البصرية ويرأسهم الأصمعي قد بينا فيهم رأينا قبل قليل - عند حديثنا عن نسخة الأعم - ، وأما أصحاب مدرسة الكوفة فإن كون أبي عمرو وابن الأعرابي تلميذين للمفضل ، وكون ابن السكيت تلميذاً لها يقوي من الصلة بينهم ، ويعطي وواياتهم المتفرقة نوثيقاً ، فضلاً عن أن كل واحد منهم ثقة مأمون عند العلماء ، فلقد وثق البصريون أنفسهم المفضل وأخذوا عنه ، « وأما أبو عمرو الشيباني فقد كان ثقة ثباتاً عند أصحاب المذهبين (البصريين والكوفيين) معاً يوثقونه جميعهم ، ولم نجد لأحد طعناً عليه في روايته ،

(١) شرح الأشعار الستة الجاهلية للبطليوسي الورقة (١) .

أو توهيناً له ، وأما ابن الأعرابي فكان ربيب المفضل وتلميذه ، وقد أخذ عنه دواوين الشعر وصححها « (١) » .

وملخص القول فيما أسلفنا أننا نميل إلى أن الأشعار الستة الجاهلية في أصلها تصنيف الأصمعي ، أخذها عن شيوخه ، ونقلت بالسند الصحيح إلى الأعلام والبطليوسي ، فأضاف إليها الأعلام خمس قصائد اختارها وشرح ذلك كله ، بينما عمد البطليوسي إلى إضافة عدد أكبر من القصائد والمقطعات ، جمع فيه بين رواية البصريين الثقات والكوفيين الثقات .. وبذلك تكون القصائد التي اعتمدها كل من الأعلام والبطليوسي لثباتها عن الأصمعي من جهة ، ولتعويضها بالروايات الأخرى عند البطليوسي من جهة أخرى ، من أصح ما ورد لنا من شعر عنترة ، وتكون بقية القطع التي وردت إلينا عند كل منهما لم يطعن فيه - وردت بالرواية الصحيحة عن علماء موثوقين ورواة محتج برواياتهم . أما تلك القطع المتنازع عليها فإنها تبقى معلقة بين اختلاف الروايات الواردة عن العلماء .



(١) مصادر الشعر الجاهلي ٥١١ .

الفصل الثاني

١ - وَصَف مَخْطُوطَات الدِيَوَان

نستطيع أن نقسم النسخ المخطوطة التي وقعت لنا عن شعر غنّرة إلى قسمين رئيسيين :

أ - مخطوطات متن الديوان ب - مخطوطات شرح الديوان

أ - مخطوطات متن الديوان : أوصلنا البحث الطويل إلى أن هناك أربع نسخ من الديوان موزعة في عدة مكاتب من العالم ، حصلنا على مصورات منها ، وما نعرف في المكتبات غيرها . وهذه المخطوطات هي :

١ - كتاب ديوان الشعراء الجاهلية الستة : وهم امرؤ القيس والنابعة وعلقمة وزهير وطرفة وغنّرة . وهي نسخة محفوظة موجودة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم (٣٢٧٣) (١) ، وتتألف من (١٠٥) ورقات في كل ورقة (١٣) سطراً ومسطرتها ٢٦,٥ سم × ١٨,٥ سم ويحتل شعر غنّرة من الورقة ٩١/ب - ١٠٥/أ . وهي مكتوبة بخط أندلسي جميل .

وقد جاء على غلافها كتابات عديدة . فالعنوان الذي أثبتناه في الأعلى قد تناولته الأرضة فلم يبق منه في السطر الاول سوى كلمة كتاب أ هليه . ثم جاء في السطر الثاني : الستة وهم امرؤ القيس والنابعة وعلقمة .. ثم في السطر الثالث وبخط صغير : وزهير وطرفة وغنّرة . وقد كتب فوق العنوان كلام لم نستطع قراءته ، كما جاء في زاوية الورقة اليمنى كلام

(١) كان الأستاذ أبو الفضل إبراهيم أشار في مقدمته لديوان امرؤ القيس عن وجود هذه النسخة تحت رقم (١٤٢٤) ، ولما عدنا إلى هذا الرقم وجدناه يتناول كتاباً في العقائد الدرزية . ونحن رجوعنا إلى مقدمة ألوارد للعقد الثمين وجدناه ينقل الرقم نفسه ، فاتضح لنا أن الأستاذ أبا الفضل قد نقلها عن ألوارد ، ولما طابقتنا وصف الوارد للنسخة التي بين أيدينا وجدنا مطابقة تامة ... دفعنا للاعتقاد بأن أرقام الأستاذ أبي الفضل ، وأرقام ألوارد قديمة وأن المكتبة قد عدلت أرقامها فأخذت المخطوطة الرقم الذي ذكرناه .

حاول بعضهم نحوه ، فلم يظهر منه مما نستطيع قراءته سوى : الحمد لله .. على عبده الفقير إليه سبحانه الشامي الحنفي ، وذلك بالشراء في شهر ربيع الأول سنة ١١٤٠ . وهذا الكلام يدل على تملك الرجل الممحو اسمه لهذه النسخة .

وقد كتب في زاوية الغلاف اليسرى : هو الله الصمد - أبو المعاش بدمشق الشام سنة ٩٨١ . وتحتة ختم استطعنا أن نقرأ منه كلمة : فيض ، وكلمة درويش . وبجانب العنوان الذي ذكرناه من على الجهة اليسرى اسمان أحدهما عبد الملك والثاني درويش وتحتها : ملكه ... عنهما علي بن الثعلبي سنة ١٠١٥ وختم بجانبه . وتحت العنوان أيضاً وبميل قليل نحو اليسار وضمن مستطيل مكتوب : طالعتة وأعربت منه الغالب كتبه ابن جماعة .

وتحت العنوان وبخط كبير مكتوب : محمد بن يوسف بن إبراهيم بن قحطبة الخزرجي . ثم تحتة كلام أكلت بعضه الأرضة وبعضه المقص .. يدل على ذلك القص المستقيم ذو الزوايا والذي يشابه المستطيل ، مما لم يعهد في أعمال الأرضة وتحت ذلك شعر : يستدل منه أن كاتبه قد أعطى عهداً بأنه لا يعير كتاباً إلا برهن وأيمان موثقة ، وقد أكلت الأرضة غالبه ، وتحتة : كتب محمد بن عثمان بن جميل . صدق الله العظيم ورسوله . ثم بجانبه تملك لمحمد نجل ... وفي أسفل الغلاف تملك آخر قص الاسم منه .

ثم ابتدأت النسخة بشعر امرئ القيس ، وبالترتيب الذي ذكرناه في العنوان . وكانت عدة القصائد فيها سبعةً وعشرين قطعة بلغ مجموع أبياتها ثلاثمائة وخمسة وثلاثين بيتاً . وجاء في أول شعر عنترة : « قال عنترة بن شداد بن معاوية :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ

كما جاء في نهايتها : « كمل جميع شعر عنترة ، وبتمامه تم جميع الديوان ، وكتبه لنفسه بخط يده محمد بن يوسف بن إبراهيم بن قحطبة في العشر الأول من رجب من سنة إحدى وخمسة مائة ، حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه .. » .

وقد خلت النسخة من أي رواية أو مسماع في أولها أو آخرها ، أو أي إشارة علمية سوى ما أسلفناه عن كلام ابن جماعة ، أما في طيها فقد حوت بين السطور تعليقات لغوية مفيدة ، لم تتعد في كثير من الأحيان شرح المفردات ، وهي مضبوطة ضبطاً حسناً وفيه أكثر من إشارة إلى أكثر من وجه تحتمله بعض الكلمات .

ومع أن المياه قد تسربت إليها فشوهت بعض الأسطر ، فإن هذه الأسطر يمكن قراءتها ،
وقدم هذه النسخة مع ضبطها بإعلان منها نسخة أصلاً . وقد رمزنا لها بالحرف « و » .

٢ - ديوان الأشعار الستة : لامرئ القيس ولعلقمة وللنابغة ولزهير ولعنتره وطرفة^(١) .
وهي نسخة مخطوطة وجدت في بحري عن مخطوطات عنتره في مكتبة نور عثمانيا في استانبول
تحت رقم (٣٨٤٩) وتحت عنوان مجموعة الدواوين . وتتألف من (١٩٦) ورقة ويشغل
شعر عنتره من الورقة ١٤٧/أ إلى الورقة ١٧٠/أ وهي مكتوبة بخط نسخ جميل جداً .

أما غلافها الأصلي فقد لصقت عليه ورقة بيضاء من قبل المكتبة ، فطمست ما يمكن أن
يستفيدة الباحث مما قد يوجد عليه . أما الغلاف الطارئ فقد كتب عنواناً له : ديوان الأشعار
الستة لامرئ القيس ولعلقمة وللنابغة ولزهير ولعنتره وطرفة : وتحت رقم (٣٨٤٩) ثم ختم
كتب عليه : « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله » . وفيه طره
عثمانية . ثم كتب في منتصف الصفحة وبخط فارسي : « وقف بدر البدور التامات ، في بديع
الخلاقة والمقاسات السلطان بن السلطان ، السلطان أبو الإرشاد عثمان خان بن السلطان مصطفى
خان جعل الله يده تبصرة للأدباء الأنجاء ، وإحسانه تذكرة لجميع المعارف وذوي الأبواب ،
وأنا الداعي لدولته الحاج إبراهيم حيف المعين بأوقاف الحرمين ، غفر له . ونخته ختم .

وقد ابتدأت النسخة بشعر امرئ القيس ثم بشعر علقمة ثم بالنابغة ثم زهير ثم عنتره ثم
طرفة ، وكانت قصائد عنتره فيها سبعا وعشرين قطعة ، بلغ مجموع أبياتها مائة وأربعة وثلاثين بيتاً .
وقد جاء في أول شعر عنتره : « بسم الله الرحمن الرحيم ، ولذكر الله أكبر . قال عنتره
ابن شداد بن معاوية العبسي :

هل غادرَ الشُّعراءُ من مُتردِّمٍ أم هل عرفتَ الدَّارَ بعدَ تَوَهُمٍ

كما جاء في آخرها : « فرغ شعر طرفة بتمام ديوان الأشعار الستة في شهر ذي القعدة سنة
تسع وثمانين وخمسمائة ، كتبه العبد الفقير صالح بن صادم الأنصاري ، والحمد لله رب العالمين وصلواته
على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً » .

(١) كذا ورد على غلاف المخطوطة فأثبتناه كما هو . وليس هذا من عصر الكاتب وإنما هو حدث خطته يد
الناظر على وقف عثمان خان . أما كلمة ديوان الأشعار الستة فقد وردت في نهاية المخطوطة .

وقد حلت النسخة من أي سماع أو رواية ، أو تملك سوى ما أسلفناه عن وقف السلطان عثمان ، أما في طيها فقد حوت تعليقات لغوية بين السطور ، تناولت شرح بعض المفردات . والنسخة مشكولة ومضبوطة بشكل جيد ، وتنص وجوه القراءات المختلفة التي تحتملها بعض المفردات كما تنص بعض الروايات المخالفة دون عزو إلى أصحابها (١) .

وقدم هذه النسخة مع ضبطها والروايات المختلفة فيها يجعلان منها نسخة أصيلة قيمة وقد طابقنا بين هذه النسخة والنسخة قبلها فوجدنا خلافاً بسيطاً : فهذه النسخة تنقص عن سالفها بيتاً واحداً هو :

أَوْعَاتِقًا مِنْ أَذْرَعَاتٍ مُعْتَقًا مِمَّا تُعْتَقُهُ مَلُوكُ الْأَعْجَمِ

كما أن ضبط بعض المفردات وروايتها يختلفان (٢) ، ونضرب على ذلك أمثلة : « فيينا تقول النسخة » و « عجبت يداي له بعاجل طعنة : نجد هذه النسخة تقول : بمارن طعنة وكذا في نسخة : ولقد شفى جسمي وأبر أسقمه ، بينما في هذه النسخة : ولقد شفى نفسي وأبر أسقمها . وكذا في نسخة « و » إذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ، بينما في هذه النسخة : وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحمت » ، ومثل هذا يعطي الأصالة لهذه النسخة أيضاً ، فتكون كل واحدة منها مصدراً وأصلاً ، وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف « ع » .

٣ - ديوان الشعراء الستة : وهي نسخة مخطوطة ، وجدناها في مجئنا عن المخطوطات في مكتبة لاله لي في استانبول تحت رقم (١٧٤٨) مضافاً إلى آخرها ديوان المتنبي . وتتألف من (١٠٠) ورقة يشغل شعر عنتره منها من الورقة ٨٧/أ إلى الورقة ١٠٠/ب وهي مكتوبة بخط أندلسي مغربي جميل جداً .

(١) أما المفردات المشروحة فذاك أمر يفوق الحصر ومثاله تعليقه بين الأسطر على البيت التالي :

خطارة غب السرى زيافة نقص الاكام بكل خف ميم

خطارة : كثيرة الخطران بذنبا يمنة ويسرة . غب : بعد . السرى : سير الليل . زيافة : سير مربع مثل زيف الحمامة . ونقص أي تكسر الكدى ، خف ميم : نعل من وشم الأرض وطشها وطشاً شديداً .
وأما الرواية المختلفة ففي البيت نفسه أورد له رواية أخرى : بذات خف .

(٢) واختلفت هذه النسخة في ترتيب الشعراء عن سابقتها التي جعلت عنتره آخرهم بينما جعلت هذه طرفه .

أما غلافها فعليه كتابة تدل على دخول هذه النسخة في وقف السلطان سليم خان سنة ١٢١٧ هـ ، كما أن عليها خطأ قريباً من الخط الذي كتبت به المخطوطة ، يحمل اسم المدرس عباس أفندي الجزائري ، وورق النسخة وجبرها والتزيينات التي تحملها الورقة الأولى ، توحى بأن النسخة ليست قديمة وأنها ترجع إلى القرن الحادي عشر الهجري .

أما الورقة الأولى فقد جاء في أعلاها : بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله . ثم كتب وبخط ديواني كبير ضمن تزيينات : ديوان الشعراء الستة ، ثم يأتي معلقة امرئ القيس « قفانك » ، ويأتي بعد شعر امرئ القيس شعر النابغة وعلقمة وزهير وطرفة وعنترة على التوالي . وقصائد عنترة فيها سبع وعشرون قطعة - بلغ مجموع أبياتها ثلاث مائة وستة وثلاثين بيتاً ، أي بزيادة بيتين على النسخة السابقة وهما :

متى تهوي إلى الحدين منه تزينها إلى الوجه أليدين !!
فيها الكماة بني الكماة كأنهم والخيل تعثر في الوغى بقناها

والبيت الثاني إنما هو رواية ثانية ، فقد أورد قبل هذا البيت مباشرة :

فيها الكماة بنو الكماة كأنهم والخيل تعثر في الوغى بقناها

واستغل لذلك بحج البيت الثاني في أول الورقة ٩٩/أ - وجاء في أول شعر عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن قطيعة بن عبس^(١) كما جاء في آخرها « كمل بحمد الله وحسن عونه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً » .

وقد خلت هذه النسخة من أي سماع أو رواية أو تملك سوى ما أسلفناه من وقفية ، وقد حوت عليها تعليقات نحوية ولغوية بين السطور ، تناولت شرح بعض المفردات . والنسخة مضبوطة ومشكولة بشكل جيد . وقد عمد كاتبها إلى وضع مناسبات القصائد على الهامش بخط صغير

(١) أثبت الكاتب هذا الكلام على الحاشية وأنبهه بذلك ترجمة مختصرة لعنترة مع سبب قوله المطول من الشعر وهي المقدمة نفسها التي أثبتتها الأعم في شرحه للديوان.

جداً، حيث يصعب على الإنسان قراءتها ، وهذه المناسبات مستقاة من شرح الأعم الشنتمري لديوان الأشعار الستة .

وكنا نيل إلى الاعتقاد بأن هذه النسخة مأخوذة عن النسخة « ع » ، لمطابقتها في أكثر المواطن ، لولا أن هناك خلافاً في الأبيات ذكرناه ، ولوجود المناسبات المستقاة من شرح الأعم ، الأمر الذي خلّت منه النسخة « ع » .

٤ - ديوان عنثرة بن معاوية بن شداد بن قواد ، وهو مخطوط موجود في دار الكتب بالقاهرة تحت رقم (١٨٣٧) أدب ، ويتألف من (١٣) ورقة كتبه المرحوم محمد بن محمود التلاميذ الشنقيطي بخط مغربي . وبعده يأتي ديوان طرفة بن العبد بخط الشنقيطي أيضاً .

وقد جاء على غلاف المخطوط : « هذا ديوان عنثرة بن معاوية بن شداد بن قواد أحد بني مخزوم بن ربيعة بن مالك بن قطيعة بن عبس ، وشداد فارس جرووة ، وجرووة فرسه . وقيل شداد عمه ، وهو الصحيح ، رواية الوزير الفقيه صاحب المظالم أبي بكر عاصم بن أيوب البطلوسي » . كما كتب على الغلاف بخط مستعرض : « وكنية عنثرة أبو المغلس ولقبه الفلحاء » ، يقال له : عنثرة الفلحاء لفلح أي شق كان بشفته السفلى .

وعدة القطع فيه « . ٤ » قطعة عدة أبياتها أربع مائة بيت ، يضاف إلى ذلك قطعة منسوبة إلى حصين بن ضمضم وعدتها ستة أبيات . وقد جاء في أول شعر عنثرة : قال عنثرة :

هل غادرَ الشعراءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أم هل عرفتَ الدارَ بعدَ تَوَهُّمٍ

كما جاء في آخر شعر عنثرة : وقال أيضاً :

أنا الهجينُ عَنْثَرَهُ كلُّ امرئٍ يَحْمِي حِرَهُ
أَسودَهُ وَأَحْمَرَهُ والشعراتِ المشعرة

الوارداتِ مشفَرَهُ

وقد خلّت النسخة من أي سماع أو رواية ، وحوت عليها تعليقات لغوية تناولت تفسير المفردات ، وتعليقات على الرواية تناولت بيان بعض أوجه الرواية التي تصح لبعض الكلمات ، كما تناولت إضافة بعض الأبيات للمعلقة بشكل مستعرض ، وذكر بعض الأبيات من غير شعر عنثرة على الحاشية ، تصح أن تكون شواهد على بعض التفسيرات اللغوية .

وقد رجعنا إلى نسخة شرح الأشعار الستة للبطلوسي الموجودة في مكتبة فيض الله في استانبول . فوجدنا نسخة الشنقيطي هذه منقولة منها دون ذكر الشرح ، وإنما مكتفية بالديوان وبعض التعليقات التي أشرنا إليها . ولذلك فإننا لانستطيع أن نعد نسخة الديوان هذه أصيلة ، ولا يمكننا الاعتماد عليها بشكل كامل ، مادامنا سنعتمد نسخة البطلوسي الأصلية .

وأخيراً فجدد بنا أن نشير إلى أن النسخ الثلاث الأولى هي المتن الذي اعتمد عليه الأعلام الشنتمري في شرحه ، بينما كانت النسخة الأخيرة من شرح البطلوسي .

ب - مخطوطات شرح الديوان :

عثرنا في بحثنا عن مخطوطات شرح الديوان على أربع نسخ موزعة في عدة مكاتب ، وقد حصلنا على مصورات عنها . ثلاث منها بشرح الأعلام الشنتمري ، والرابعة بشرح الوزير أبي بكر عاصم بن أيوب البطلوسي . وهذه المخطوطات هي :

١ - شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين : وهم امرؤ القيس والنابغة الذبياني وعلقمة الفحل وزهير وطرفة وغنوة . وهو شرح للأعلام الشنتمري يتخذ أساساً له رواية الأصمعي ، وموجود في مكتبة دار الكتب المصرية - وقف الخزانة التيمورية تحت رقم (٤٥٠) شعر تيمور . وتتألف من ثلاث مائة وعشرين صفحة ، يشغل شعر غنوة منها من الصفحة ٢٨١ إلى الصفحة ٣٢٠ . وقد كتبت النسخة بخط مغربي مقروء . ومسطرتها ٢٣ × ١٤ س . وعدة أبياتها ثلاث مائة واثنان وثلاثون بيتاً .

وقد جاء على الورقة التي تلي الجلد : شرح الدواوين الستة للأعلام الشنتمري المتوفى سنة ٤٧٦ هـ . أما الورقة الأولى فقد كتب في زاويتها اليمنى : « بسم الله الرحمن الرحيم » . وفي زاويتها اليسرى : « وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » .

وعلى هامشها الأيمن « اللهم صل على سيدنا محمد وآله » . ثم ترك فراغ كبير لإثبات العنوان .. ولكنه لم يثبت . وبعد ذلك بدأت النسخة بقوله : « الحمد لله المعلم الانسان البيان ويجيزه به من سائر الحيوان ... » .

أما أول ورقات شعر غنوة ففيها « بسم الله الرحمن الرحيم » وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم ، اللهم صل على سيدنا محمد وآله ، قال غنوة بن شداد بن معاوية بن

شَداد بن معاوية^(١) بن قواد بن مخزوم... الخ كما جاء في نهاية شعر عنقوة ، « كمل ما رواه الأصمعي وغيره من شعر عنقوة بن شداد العبسي ، وبكماله كملت الأشعار بحمد الله تعالى وحسن عونه وتأنيده ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعلى آله البرة وصحبه وسلم تسليما .. ثم جاء بعد ذلك تاريخ النسخة بقوله : « ووافق الفراغ من كتابة هذا التأليف عشية يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني عام ثاني وستين ومائتين وألف ، على يد كاتبه لمحبه الشريف الأصيل الماجد الأئيل سيدي محمد بن مولانا عبد الجبار بن مولانا علي بن مولانا أحمد بن مولانا محمد الطيب الحسيني العالمي ، أصلح الله حاله ، وأعلى مناره ، ووقفنا وإياه لما يحبه ويرضاه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد عين الرحمة ، خاتم النبيين وإمام المرسلين . كاشف الغمة ، وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين » . ثم ورد بعد ذلك ختم المرحوم أحمد تيمور باشا الوقفي « وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور سنة ١٩٠٢ .

وقد خلت هذه النسخة من أي سماع أو رواية أو بيان لأصل النسخة ، وليس عليها أي تعليقات سوى تكرار « اللهم صل على سيدنا محمد وآله ، في كثير من الصفحات . وقد كتب متن الديوان بالخبر الأحمر المشكول أحيانا ، وهي نسخة مليئة بالأغلاط التي تدل على أن كاتبها أقرب إلى الأمية منه إلى العلم . فهو بجانب إفساده للأبيات بتحريف روايتها يثبت كلمات لا يخفى خطأها كوضعه كلمة علامات (جمع علامة) بالشكل التالي : « على مات » وكتابه كلمة : « اجعلوا » بشكل : إي جعلوا » إلى جانب إسقاط بيتين من المتن وهما في المعلقة :

في حومة الموتِ التي لا تشكي غمرايتها الأبطالُ غيرَ تغمغم
إذ يتقونَ بيَ الأسنةَ لمَ أحمُ عنها ولو أنني تضايقَ مَقْدَمي^(١)

مع أنه قد أورد شرحها . كما انه يضع شرح بعض الأبيات في غير موضعها ، أي يجعلها تحت أبيات أخرى إذ جعل شرح البيتين :

نُبِّتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفَرُ مَحْبَنَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ^(٢)

(١) كذا الأصل .

(١) الصفحة ٢٩٠ .

(٢) الصفحة ٢٨٩ .

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضَّحَى
إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ

تحت البيتين التاليين :

قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً
وَالشَّاءُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ
فَكَأَنَّمَا أَلْتَفَتَتْ بِجِدِّ جَدَايَةٍ
رَشَأٌ مِنَ الْغَزْلَانِ حُرٌّ أَرْثَمٍ

ومن الواضح أن كثرة الأغلاط فيها والتحريفات ، لا تترك مجالاً لاعتماد هذه النسخة أصلاً ، وإنما يمكن أن يستفاد منها في المقابلة ، وفي بعض الزيادات التي حوتها ، والتي سقطت من النسخة التي سندكرها ، والموجودة في مكتبة باريز ، وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف « خ » .

٢ - هذا شرح ديوان الشعراء الستة للأديب الأعمى يوسف الشنتمري رحمه الله . وهو مخطوط موجود في المكتبة الوطنية بباريز تحت رقم (٣٢٧٤) . ويتألف هذا المخطوط من مائتين وسبع ورقات ، يشغل شعر غنوة منها من الورقة ٢٠١/أ إلى الورقة ٢٠٧/ب وهو مكتوب بخط مغربي يندر فيه شكل المتن .

أما غلافها الأول فليس عليه شيء سوى العنوان الذي ذكرناه آنفاً ، فقد جاء في أول شعر غنوة « بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، قال الأستاذ أبو الحجاج يوسف بن سليمان : قال غنوة بن شداد بن معاوية ويقال غنوة بن معاوية ابن شداد بن معاوية بن قواد الخ .

وقد ابتدأت النسخة بشعر امرئ القيس ثم بشعر النابغة . ثم بشعر علقمة ثم بشعر زهير ثم بشعر طرفة ثم بشعر غنوة ، وقد بلغ مجموع مقطوعاتها سبعاً وعشرين قطعة ، عدة أبياتها ثلاث مائة وخمسة وثلاثون بيتاً ، وجاء في آخرها : « كمل جميع ما رواه الأصمعي وغيره من شعر غنوة بن شداد العبسي ، وبكماله كمل جميع الديوان ، والحمد لله كما ينبغي لجلاله ، وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله » .

ولانجد في النسخة أي سماع أو رواية أو تملك أو تعليقات ، وقد وصفها ده سلان ونحدها عنها ألوارد في مقدمة كتابه العقد الثمين . وقد رجح ده سلان أن تكون قد كتبت في القرن الحادي عشر الهجري ، قال ألوارد في حقها : « ومع كثرة الأغلاط الموجودة ، فإننا نستطيع

معرفة الكلمات من شرحها ، وبناء على ذلك أثبت قراءتها الصحيحة ^(١) ، على أن هذه النسخة أفضل من سابقتها فأخطاؤها أقل وعيها الأكبر أنها قد أنقصت بعض عبارات الشرح في بعض الأماكن . وهذا النقص يبدو أحياناً غير محل ويبدو أحياناً أخرى محلاً ^(٢) . ولذلك فإن هذه النسخة تأخذ قيمتها كاملة حين تضاف إليها نسخة أخرى كالنسخة الأولى مثلاً ، ولا سيما إذا تذكرنا أن هناك جملاً أوردتها هذه النسخة وأسقطتها النسخة الأولى .

وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف « ب » .

٣ - شرح الأشعار الستة للأعلم الشنمري . وهي نسخة مخطوطة موجودة في مكتبة دار الكتب المصرية تحت رقم (٨١) أدب ش . وتتألف من (١٦٤) ورقة ، ومسطرتها ٢١ × ١٦ س.م ، ويشغل شعر عنقود من الورقة ١٤٥/ب إلى الورقة ١٦٤/ب وهي مكتوبة بخط مغربي سيء .

أما غلافها فقد كتب عليه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على النبي الكريم » ثم كتب أحد عشر سطراً في توزيع الوقف والشهادة عليه ، وكيف تؤخذ الشهادة مما لا يتعلق بالأدب مطلقاً ، ثم ورد تحتها العبارة التالية « مبارك الابتداء ، ميمون الانتهاء » ثم « شرح الأشعار الستة » ثم « استعبار كاتب الحروف هذا الكتاب من أخيه وحبيه في الله تعالى محمد محمود بدآب اليعقوبي ثم الموسوي . وكتب محمد محمود بن التلاميذ التركي ، حامداً مصلياً » . . وأخيراً هذه العبارة التي تشير إلى نقص النسخة : « وليعلم ناظره أن به بعض تحريم . كتبه معربه » . وعلى الغلاف : ختم الكتبخانة الخديوية المصرية .

ومن ثم بدأت النسخة بالورقة الأولى التي حوت المقدمة ، ثم شعر امرئ القيس ثم النابغة ثم علقمة ثم زهير ثم طرفة ثم عنقود ، ونخب أن ننبه إلى أن هذه النسخة قد حوت عليها (١٣) ورقة فيها متن شعر لطرفة بن العبد ، وصفحتين ونصفاً حوت قسماً من معلقة عنقود .

(١) ونعته إياها بالأغلاط الكثيرة صحيح .

(٢) من الحذف غير المحل ما أوردته النسخة خ وأسقطته هذه النسخة وقد وضعناه بين قوسين : « لعنت بحجروم أي سببت بضرها كما يقال : لعنه الله ما أدراه وما أشعره وإنما يريد أن ضرعها قد حرم اللبن فذاك أوفر لقوتها (وأصلب لها فتلعن بالدعاء عليها على طريق التعجب من قوتها) .

على أن هذه النسخة قد فقدت من طيها بعض أوراقها ، التي تحوي بعض شعر غنوة ففقدت بذلك قيمتها كنسخة تامة ، وهبط مجموع أبياتها إلى (٢١١) بيتاً ، بينما هي في بقية النسخ (٣٣٥) بيتاً ، أي أن قرابة ثلث أشعار غنوة قد ضاعت منها . والظاهر أن ضياع هذه الأبيات قديم ، وقبل دخول هذه النسخة دار الكتب ، يدل على ذلك الترقيم المسلسل ، الذي أعطته الدار للصفحات دون الأخذ بعين الاعتبار للنقص الواقع .. والملاحظة المكتوبة على الغلاف التي تنبه إلى وجود تحريم ..

وقد جاء في نهاية هذه النسخة : « كمل شعر غنوة وبكمله تم كمال جميع الديوان بحمد الله وحسن عون رب الأكوان ، على يد العبد الضعيف الذليل الراجي عفو مولاه الجليل أحمد بن عبد بن المختار بن الطالب أحمد ، كان الله له ولوالديه دوام الأبد المسمد ، كتبه لأخيه في الله سيد الأحباب بن سيد العابد الكنتاوي ثم الهاملي ، حقق الله رجاءنا ورجاءه في جميع مانرجي ويرتجي . اللهم صل على سيدنا محمد النبي وآله حق قدره ومقداره . وكان الفراق منه ضحوة الثلاثة من شهر الله جماد الآخر عام اثنين وثمانين بعد المائتين والألف . أروانا الله خيريه وخير ما بعده وكفانا شره وشر ما بعده .

ولقد حاول كاتب النسخة أن يضبط متنها الذي كتبه بالخط الأحمر تمييزاً له عن الشرح ، إلا أنه لم يلتزم ذلك ، فضلاً عن أن كثيراً من الضبط كان مغلوطاً .
وقد رمزنا لهذه النسخة بالخط (أ) .

٤ - شرح الأشعار الستة للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي . وهي نسخة موجودة في مكتبة فيض الله في استانبول تحت رقم (١٦٤٠) . ومسطرتها ٣٩ × ١٩ س.م ، وعدة أوراقها (١٥٠) ورقة ، وقيل شعر غنوة مع شرحه فيها (٢٤) ورقة . وهي مكتوبة بخط فارسي .

وليس على المخطوطة شيء يوحي الرواية أو السماع .. وقد جاء في أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم . قال الوزير صاحب المظالم أبو بكر عاصم بن أيوب أبقاه الله .. بحمد الله نستفتح ، وبالصلاة على محمد رسوله نستنجد ... الخ » . ثم أورد المؤلف شعر امرئ القيس ثم شعر النابغة ثم شعر علقمة الفحل . وافتتح جزءاً ثانياً فجعل فيه شعر زهير ثم شعر غنوة ثم شعر طرفة .

وقد جعل عدة قصائده (٤٠) قطعة ، وقصيدة تبلغ أبياتها أربع مائة بيت ، وجاء في آخر النسخة :

« تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب ، على يد العبد الضعيف الفقير إلى المولى الوهاب الغني
القدير عبد الكريم بن محمد الغوير القوه فريدوي في مدينة قسطنطينية المحمية ، حيت عن الآفات
والبلية ، في يوم السبت التاسع من شهر شوال المعظم لسنة ست وأربعين وألف من هجرة من
فصل بين الحق والخلف ، اللهم ربنا اغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا وأساتذتنا وإخواننا الذين سبقونا
بالإيمان ، ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ، ويسر مرادنا ومقصودنا واعف عنا
واستر عيوبنا ، يا حنان يا منان يا غافر الذنوب وساتر العيوب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على
سيدنا محمد وآله أجمعين ، يا رب العالمين » . وقد وضع على المخطوطة ختم شيخ الإسلام فيض الله .
الذي يقول : « وقف شيخ الإسلام السيد فيض الله أفندي غفر الله له ولوالديه بشرط ألا يخرج
من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينية سنة ١١١٢ هـ .

وقد حفيت هذه المخطوطة بالأغلاط والتعريفات وحاول كاتبها أن يضبط بعض الأشعار في
المتن فأخفق . وقد رمزنا لها بالحرف (ف) .



ولأ يفوتنا هنا أن ننبه إلى أننا سنولي العناية في هذه الملاحظات الى ما أبداه البطليوسي في شرحه ، وبذلك نكون قد تخلصنا من التكرار من جهة ، وحصلنا على أقرب وجه يمكن أن يجمع فيه بين الشرحين من جهة ثانية ، الأمر الذي يعطي القارئ فرصة كبيرة وتعيينه للاطلاع على الأقوال المتغايرة والتفسيرات المتعددة دون ما حاجة الى إلتعاب نفسه في استقصائها .

هذا بالنسبة للشرح . أما بالنسبة للتمن ، فإن النسخ التي وصفناها ، هي التي ستكون الصوى في ميدان التحقيق ، وستكون النسخة « و » هي المقدمة ، وستكون الغاية التي ذكرناها هي المسوغ لذلك ، ومع هذا فأننا - مدفوعين بالرغبة للمحافظة على أصالة النص - سنشير الى التغيرات التي ندخلها على النص ، وإلى النسخ التي أخذنا منها ، وإلى الأصل الذي كانت عليه ، وإلى الرواية المخالفة ان وجدت ، فنجمع بذلك بين عدة فوائد : فالنص الأصلي يبقى على حاله الا من تغيرات تصحيحية تناله ، هي من باب وضع الأمر في نصابه ، وهذه التغيرات يشار الى مصادرها ، فيجمع بذلك بين النسخ كافة ، والنص القديم المغلوط يذكر أيضاً فلعلنا نكون مخطئين .

ومن الجدير بالذكر أننا اعتمدنا شرح الأعم ، لأن القصائد الموجودة فيه موجودة أيضاً في شرح البطليوسي ، ولأن رواية الأعم موثقة وسندها موصول بالأصمعي ، فاذا استوفينا نسخة الأعم ، عمدنا إلى الزيادات التي أوردها البطليوسي فأثبتناها بعدها ، ثم أتبعنا ذلك بما وجدناه في بطون الكتب ، والدواوين ، والمجاميع ، وكتب الأدب واللغة ، بما يمكن أن يوثق به . وإنما وضعنا هذا القيد ، وهو التوثيق ، لأننا لا نستطيع أن نعتمد الأشعار التي أوردها السيرة^(١) لتدخل كثير من الشعر المنحول مع بعض أشعار عنقوة .

وبعد استيفاء شعر عنقوة ، سنخصص قسماً من هذا البحث لتخريج الديوان ، والزيادات ، ونسبة هذه الزيادات ، والأشعار ، مع الأبيات الأصلية إلى كتب الأدب والدواوين ، متبعين في ذلك ترقيم القطع والقصائد وترقيم الأبيات . وإنما خصصنا التخريج بقسم خاص ، وفصلناه عن الديوان حتى لا تكثر الحواشي ، وتتسع التعليقات ، فينشغل القارئ عن الغرض الأصلي وهو مراجعة الديوان بالأغراض الملحقه ، وهي التعليقات والتخريجات .

(١) تطرقنا إلى هذه النقطة في الباب الأول . الفصل الثاني : مصادر شعر عنقوة .

شرح ديوان

عترة بن سدر العبسي

لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشتمري

مع

زيادات البطليوسي وغيره

رموز النسخ المخطوطة

١ - رواية الأعلام

- متن الديوان من المكتبة الوطنية بباريز : « و » .
- » » » مكتبة نور عثمانيا باستانبول : « ع » .
- » » » لاله لي باستانبول : « س » .
- شرح الديوان من المكتبة الوطنية بباريز : « ب » .
- » » » الخزانة التيمورية بالقاهرة « خ » .
- » » » دار الكتب بالقاهرة : « أ » .

٢ - رواية البطليوسي :

- شرح الديوان من مكتبة فيض الله باستانبول : « ف » .

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم^(٢) .

قال الأستاذ أبو الحجاج يوسف بن سليمان^(٣) :

قال عنترة بن شداد بن معاوية^(٤) ، ويقال^(٥) :

عنترة بن معاوية بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم^(٦) بن ربيعة بن مالك بن قطيعة ابن عيس . وشداد هو فارس جروة . وجروة فرسه . وكانت أم عنترة حبشية ، وكان له من أمه^(٧) إخوة عبيد ، وكان من أشد الناس بأساً^(٨) ، وأجودهم بما يملك كفاً^(٩) فجلس يوماً في مجلس من^(١٠) بعدما كان أبلي واعترف به أبوه وأعتقه ، فسأبه رجل من بني عيس ، وذكر^(١١) سواده وأمّه وإخوته ، فسبه عنترة وفجر^(١٢) عليه ، وكان فيما قال له^(١٣) : إني^(١٤)

(١) اختلفت النسخ في أمر التسمية : فهي مذكورة في : « و » ، و « ع » وبعدها : ولذكر الله أكبر » و « خ » و « ف » و « أ » وأسقطتها « س » .

(٢) ليست الصلاة في « ع » ، س ، ف ، و ، وهي في « خ » وصلى الله على سيدنا محمد ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، اللهم صل على سيدنا محمد .

(٣) ليست : « قال ... سليمان » في بقية النسخ .

(٤) في « ع » : وقال عنترة بن شداد بن معاوية العبسي .

(٥) في « خ » قال عنترة بن شداد بن معاوية بن شداد بن معاوية . وهو غلط ظاهر .

(٦) في « خ » مخزوم . وفي « ف » مجزم . وكلاهما غلط .

(٧) لبت في « خ » . (٨) في « خ » بأساً ونجدة .

(٩) ليست كفاً في « خ » و « أ » . (١٠) في « خ » و « أ » بعدما كان أبلي .

(١١) في « خ » وذكره بسواده . (١٢) في « خ » : وفخر عليه . وكلاهما صحيح .

(١٣) ليست « له » في « خ » ، أ » . (١٤) في الأصل : « لأنني لأجتضر » .

لأحضر البأس ، وأني^(١) المغنم وأعف عند المسألة ، وأجود بما ملكت يدي ، وأفضل الخطة^(٢) الصمعاء . قال له الرجل : أنا أشعر منك قال^(٣) : ستعلم ذلك ، فقال عنزة يذكر قتل معاوية بن نزال^(٤) ، وهي أول كلمة^(٥) قالها ، وكانت العرب^(٦) تسمي هذه القصيدة المذهبة^(٧) :

(١)

١- هل غادرَ الشعراءُ من مُترَدِّمٍ^(٨) أم هل عرفتَ الدارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ^(٩)

٢- أعيالكَ رسمُ الدَّارِ لم يتكَلَّمْ حتَّى تكَلَّمْ كالأصمِّ الأعجمِ

قوله : من متردم من قولهم : ردمت^(١٠) الشيء إذا أصلحته وقويت ما وهي منه . يقول : « هل بقي^(١١) الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقوا إليه » وهذا كقولهم : هل ترك الأول للآخر شيئاً . وقوله : أم هل عرفت الدار « أضرب^(١٢) عما كان فيه^(١٣) » ثم استأنف السؤال عن

(١) في « خ » : وأوفى المغنم ، وكذا في الشعر والشعراء ٢٠٥/١ .

(٢) في « خ » الخطبة . وهو غلط . وفي الشعر والشعراء ٢٠٥/٣ : أفصل الخطة . وفي الأغاني ١٣١/٨ : فا حضرت أنت ولا أحد من أهل بيتك خطبة فيصل .

(٣) في « خ » : قال له . وفي « أ » قال له الرجل .

(٤) هو معاوية بن نزال ، جد الأحنف بن قيس ، وقد قتل يوم الدرق من أيام داحس والغبراء .

(٥) الكلمة هنا تعني القصيدة الطويلة : وفي الشعر والشعراء ٢٠٥/١ والأغاني ١٣١/٨ : إنه لم يكن يقول قبلها إلا البيتين والثلاثة .

(٦) ليست في « أ » .

(٧) الخبر في الشعر والشعراء ٢٠٥/١ والأغاني ١٣١/٨ والخزانة ٦١/١ .

(٨) في « و » متردم بكسر الدال . وفي « ع » بفتح الدال ، وروى البطليوسي أيضاً متردم ونسب إلى أبي عبيدة : « متردم » .

(٩) زاد في منتهى الطلب بعده الورقة ٥٣ :

إلا رواكد بينهن خصائص وبقية من تؤمها المجرنم

(١٠) في « ب » رذمت ، وصوابه من النسخ الأخرى .

(١١) في « أ » : أبقى (١٢) في « أ » اضرب .

(١٣) في « خ » : كان منه .

معرفة (١) بها بعد أن توهمها (٢). والتوهم الإنكار ، يقال : توهمت الشيء إذا أنكرته فتثبت (٣) منه وطلبت حقيقته ، وإنما يريد أنه مر بالديار (٤) وقد خلت من أهلها ، ودرست رسومها فلم يعرفها إلا بعد إنكاره لها وتثبته فيها . وقوله : أعياك رسم الدار أى خفي رسم الدار عليك لدروسه فلم (« أ » - ١/١٤٦) تستبين (٥) به الدار إلا بعد إنكار وتثبت (٦) ، وضرب لذلك مثلاً بقوله : لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم (٧) ، أى لا (٨) بين لك أولاً ، أهى الدار التي عهدت ، أم لا (٩) حتى تبينها (١٠) آخرأ بعد جهد (١١) :

٣ — وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلًا نَاقَتِي أَشْكُو (١٢) إِلَى سُفْعٍ (١٣) رَوَاكِدَ جُثْمٍ

٤ — يَادَارَ عَبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي (١٤) وَعِمِّي صَبَاحًا دَارَ عِبْلَةَ وَأَسْلَمِي

قوله (١٥) : حبست ناقتي في هذه الدار ، أبكي لفراق أهلها وأشكو إلى رسومها (« ب » - ٢/٢٠١) وأطلالها .

والرواكد المقيمة (١٦) الساكنة أراد بها الأثافي (١٧) ، والسفع السود تضرب إلى حمرة (١٨) ، وكذلك لون الأثافي ، والجثم اللاتئة بالأرض الثابتة (١٩) فيها ، وأصله من جثم الطائر إذا لصق (٢٠)

(١) في « خ » : معرفته .

(٢) في « أ » توهمه . (٣) في « ب » : فتثبت فيه . وفي « أ » فتثبت فيه .. والتصويب من « خ » .

(٤) في « أ » بالديار . (٥) في « ب » فلم يستبين به . والتصويب من بقية النسخ .

(٦) في « أ » وتثبت فيها . (٧) في « خ » الأعاجم .

(٨) في « خ » لم بين لك . وفي « أ » لم يبين وهو غلط . (٩) هذه الزيادة () من « خ » و « أ » .

(١٠) في « خ » بينها آخرأ . (١١) في « أ » جهد يعني الرسم خلفائه .

(١٢) في « س » ترغو .

(١٣) في « ب » سمع ، والتصويب من بقية النسخ . والأثافي السود ، والرواكد والجثم : اللاتئة بالأرض .

(١٤) في « و ، ب ، أ » : تكلم . (١٥) في « خ ، أ » : يقول .

(١٦) في « خ ، أ » الغيمة . (١٧) الأثافي حجارة القدر .

(١٨) في « أ » الحمرة . (١٩) في « أ » الثابتة وهو غلط ظاهر .

(٢٠) في « أ » الصق .

بالأرض . وقوله : بالجواء ^(١) هو جمع جو وهو المطمئن من الأرض المتسع ، ويقال : هو موضع بعينه . وقوله : عمي ^(٢) صباحاً يريد انعمي ^(٣) وهي نحية أهل الجاهلية . وقوله : واسلمي ^(٤) دعاء لها بالسلامة من الدروس (والتغير) ^(٥) :

٥ - دارُ لآنسةٍ غضيضٍ طرفُها طوعَ العناقِ لذينةَ المتبسمِ ^(٦)
(« س » - ١/٨٧)

٦ - فوقفتُ فيها ناقتي وكأَنَّها فدنُّ لأقضي حاجةَ المُتلومِ
(« ع » - ١/١٤٧)

الآنسة ذات ^(٧) الأنس ، ويقال : الآنسة الظبية تونس ^(٨) شخصاً أي تبصره ، وليس بجار على الفعل ، وإذا أبصرت شخصاً ذعرت فمدت عنقها واثرابت نحوه فتبينت ^(٩) محاسنها ^(١٠) فتشبه ^(١١) بها المرأة لذلك (« خ » - ٢١٢) ، وقوله : غضيض طرفها أي فاتر نظرها ، وبذلك توصف المرأة حتى يقولون ^(١٢) هي مريضة الطرف سقيمته ^(١٣) ، وبعينها سنة ونحو ذلك ، وقوله : طوع العناق أي لطيفة عند المعانقة ^(١٤) متأنية ^(١٥) كما قال النابغة الجعدي ^(١٦) :

(١) في « أ » فالجواء . وفي « خ » بالجواء جمع جو . وفي معجم ما استعجم ٤٠٠/٢ : «الجواء بكسر أوله مجدود على وزن فعال جبل يلي رحر حان من غريبه بينه وبين الربة ثمانية فراسخ» وفي صحيح الأخبار ٢٥/١ : «والجواء قرى ومزارع ونخيل وجبال وأغلب أسماها أماكنه اليوم هي الأسما التي كانت لها في الجاهلية .

(٢) في « أ » وعمي . (٣) في « أ » انعمي صباحاً .

(٤) في « ب » وفي « خ » ، أ . واسلم . (٥) ليس ما بين () في « ب » وهي زيادة من « خ » ، أ .

(٦) أسقط هذا البيت الزوزني ، والتبريزي ولم يذكره . وفي « ف » : وهذا البيت حقه أن يكون قبل : دار لآنسة ولكن هكذا جاء .

(٧) في « خ » دار الأنس وهو غلط . (٨) في « أ » تونس .

(٩) في « خ » : فبينت . (١٠) في « ب » ذكر كلمة محاسنها مرتين وهو سهو من الناسخ .

(١١) في « أ » فشبه . (١٢) في « خ » يقولوا .

(١٣) في « ب » سقيمة - وما أثبتناه أصبح . وفي « أ » وسقيمته . (١٤) في « خ » ، أ « العناق .

(١٥) في « أ » : متأنية . (١٦) في « أ » الجعد .

إذا ما الضجيع ثنا^(١) جيدها تداعت^(٢) عليه فكانت لباسا

وكقول امرئ القيس : تمل عليه هونة غير (مجال) (٣) .

وقوله : لذينة المتبسم أي لذينة طعم الفم^(٤) المتبسم ، (ويروى المتبسم بفتح السين على أنه اسم لموضع التبسم)^(٥) ، وقوله : فوقفت فيها ناقتي أي حبست على هذه الدار ناقتي لأقضي حاجتي من البكاء فيها ، والسؤال عن أهلها^(٦) ، وقوله : وكأنها^(٧) فدن شبه ناقته في ضخمة^(٨) وكال خلقها (« أ » - ٢/١٤٦) بالفـدين وهو القصر . والمتلوم المنتظر المتمكث ، يقال : تلوم علي ساعة أي انتظرتني وتربص علي ، وأراد بالمتلوم نفسه ، لأنه^(٩) تلوم بالدار^(١٠) ليقضي حاجته منها :

٧ - وتحلُّ عبلةً بالجِواءِ وأهلنا بالحزنِ فالصمانِ فالمشتمِ

٨ - حيت من طللٍ تقادم عهده أقوى وأقفرَ بعد أم الهيثم

(١) في « ب » بنى . وصحناه من بقية النسخ .

(٢) في « أ » تراعت .

(٣) في « خ » ب « الكلمة مسقطه ، وأثبتناها من « أ » . (٤) ليست « الفم » في « أ » ، خ « .

(٥) ما بين () ليس في « خ » .

(٦) في « خ » عنها .

(٧) في « أ » ب « كأنها ، وأثبتناها من « خ » .

(٨) في « ب » صحنتها وفي « أ » : وضخم خلقها وكالها . وما أثبتناه من « خ » .

(٩) في « أ » لأنها .

(١٠) ليست في « أ » .

(١١) في « ب » بالجوار وهو غلط والتصحيح من بقية النسخ ، وزاد بعد هذا البيت في منتهى الطلب

الورقة ٥٣ :

وتظل عبلة في الخروز تجرها وأطل في حلق الحديد المبهم

الحزن^(١) ما غلظ من الأرض وهو ها هنا موضع بعينه ، وهو حزن^(٢) تميم ، والصمان^(٣) جبل تميم^(٤) ، والمتنلم^(٥) موضع . وقوله : حيث من طلل أي أحياءك الله ، والطلل ما شخص من الدار من وتد وأري ، وقوله : تقادم عهده أي طال عهده بأهله وقدم فتغير لذلك ، ومعنى أقوى خلا من أهله ، والقواء^(٦) الفتي^(٧) الخالي (د ب ، - ١/٢٠٢)^(٨) :

٩ - شَطَّتْ مَزَارَ الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسْرًا عَلَيَّ طَلَابُكَ ابْنَةَ مَحْرَمٍ^(٩)

(١) في الاشتقاق / ١٠٠ / والحزن الغلظ من الأرض ، والحزن موضع من بلاد بني تميم . وفي صحيح الأخبار ٢١٤/١ : « الحزن : قال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب : الحزون في جزيرة العرب ثلاثة : حزن بني يربوع ، وحزن غاضرة من بني أسد ، وحزن كلب من قضاة ا . هـ . والذي عناه عنتره هو حزن بني يربوع وهو واقع شرقي الأكنبة المتاخمة لجبلي طىء في جهتها الشرقية . وكانت العرب تقول : من تربح الحزن وتشق الصمان وتقيط الشرف فقد آخصب وقال محمد بن زياد الأعرابي سثلت بنت الحس أي البلاد أحسن مرعى ؟ فقالت خياشيم الحزن ، وجواء الصمان ، و والحزن معروف بطبيب النبات ومشهور عند شعراء العرب بطبيب الرائحة أيام الربيع .

(٢) في « ب » خذف ، والتصحيح من « أ ، خ » .

(٣) في معجم ما استعجم ٨٤١/٣ : « الصمان بفتح أوله وتشديد ثانيه على وزن فعلان . قال أبو حبيب الربيعي هو جبل ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع ، سمي الصمان لصلابته » . وفي الجبال والمياه والأمكنة ٦٥ : « الصمان : جبل أحمر ينقاد ثلاث ليال » . وفي صحيح الأخبار ٢١٥/١ : « الصمان قطعة من الأرض معروفة عند عامة أهل نجد جهتها الشمالية يشقها الطريق السالك بين البامة والاحساء وشمالها يشقه الطريق السالك بين القصيم والبصرة ، وهذه القطعة الواقعة بين الطريقين هي التي يطلق عليها عند عامة أهل نجد الصمان . .

(٤) ليست « تميم » في « أ . خ » .

(٥) في صحيح الأخبار ١١٣/١ « ملزم ماء في الصمان قد تثلم من السيل وليس يجبل » .

(٦) في « أ » : والقواء والقوى . (٧) ليست : الفتي في « أ . خ » ،

(٨) في « خ » : شطت مزار العاشقين أي بعدت بموضع زيارتهم أي طارت . وليس هذا محله وإنما هو سبق من الناسخ .

(٩) وفي شرح القصائد العشر للتبريزي ١٧٥ : وروى أبو عبيدة :

شطت مزار العاشقين فأصبحت عسراً علي طلابك ابنة محرم

وروى التبريزي ١٧٥ ، والزوزني ١٣٨ (صادر) البيت ، وكذا في « ف » :

حلت بأرض الزائرين فأصبحت عسراً علي طلابك ابنة محرم

١٠- عُلِّقَتْهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمًا^(١) وَرَبُّ الْيَسْرِ لَيْسَ بِمَزْنَمٍ

سُطَّت مزار العاشقين أي بعدت بموضع^(٢) زيارتهم أي صارت^(٣) بحيث لا تزار لبعدها^(٤) دارها ، والعسر الممتع المتعذر ، وقوله : طلابك أي مطالبتي لك ومرامي إياك ، وخاطبها بقوله طلابك بعد أن أخبر عنها في صدر البيت ، وهذا في الكلام والشعر كثير . وقوله : علقتها عرضاً أي اعترضني^(٥) حبها من غير أن أرومه وأعرض له ، وأنا مع ذلك أقتل قومها (وكيف أحبها وأنا أقتلهم وإنما يريد أن^(٦) قومها)^(٧) أعداء له فلا سبيل إليها^(٨) ، فأنكر لذلك^(٩) حبه لها ، فقال مخاطباً نفسه : هذا فعل ليس بفعل^(١٠) وضرب^(١١) الزعم مثلاً ، والزعم إنما هو في الكلام دون الفعل ، وإنما يريد أن حبه لها ليس له ظاهر يوجب لقتله^(١٢) قومها فكأنه ليس بحب^(١٣) . ويكون أيضاً الزعم هنا على أصله^(١٤) أي ما زعمت من حبك لها ليس بزعم يعضده الصدق ويوجبه^(١٥) الظاهر فهو غير زعم في الحقيقة (والنظر)^(١٦) :

١١- وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمَكْرَمِ

١٢- كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بَعْضُ زَيْنٍ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِ^(١٧)

(١) ليست : زعماً في « خ » .

(٢) في « أ » موضع . (٣) في « خ » طارت .

(٤) في « خ » بعد . (٥) في « خ » : اعترضتني بحبها .

(٦) ليست « ان » في « خ » . (٧) ما بين () ليس في « ب » .

(٨) في « خ ، أ » : له إليها . (٩) في « خ » ذلك .

(١٠) في « خ » : بفعله .

(١١) في « ب » وذكر . والتصحيح من « خ ، أ » وهو الأوضح لقوله تعالى : « وضرب لنا مثلاً ونسي

خلقه » . (١٢) في « أ » بقتله .

(١٣) في « خ » أي بحب . (١٤) في « خ » أصله ما زعمت .

(١٥) في « خ » ويحين . (١٦) الزيادة () من « أ » .

(١٧) في « ع » ، « و » بالغيل ، أي يعاجم العين بينا في « خ ، أ - ب » بالغيل . أي دون إعجام .

وفي معجم ما استعجم أورد البكري اللفظة أكثر من مرة ففي الصفحات ٣/٩٧٧، ٢/٣٧٩ ذكرها بدون إعجام ،

وفي ح ٣/١٠١١ ذكرها تحت حرف الغين - يعاجم - وقال : الغيل : موضع في ديار بني عبس ، أ . ه . ولم

يحدد له مكاناً . وفي القاموس (غل) : والغيل منبع الماء في الآبار .

يقول : أنت عندي^(١) بمنزلة الحب المكرم فلا تظني^(٢) غير ذلك وأجرى الحب على أصله^(٣) من أحببت ، والمستعمل في الكلام محبوب وقوله : كيف المزار يقول^(٤) : كيف لي أن^(٥) أزورها وأهلها مرتبوعون بموضع لا يرتبع به^(٦) ، و^(٧) ، وترتبع من الربيع بمنزلة تصيف^(٨) (د أ ، - ١/١٤٧) من الصيف أي انزلوا عنيتين في الربيع ، وعنيتان^(٩) موضع ، والغيلم موضع ، وهو أيضاً البئر الغزيرة^(١٠) الماء وهو بالعين غير معجزة لأنها معلومة الموضع مشهورة^(١١) :

١٣ - إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا^(١٢) زَمْتَ رِكَابَكُمْ بَلِيلٍ مُظْلِمٍ
١٤ - مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِيهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفَحُ^(١٣) الْحِمْنِخِمَ^(١٤)
قوله : أزمنت أي أجمعت^(١٥) وعزمت على ، يقول : إِنْ كُنْتَ عَزَمْتَ^(١٦) على الرحيل والفرار فقد زمت^(١٧) ركبكم أي شددت وخطمت بالأزمة ، وعليكم بقية من الليل أي هذا أمر^(١٨) أبرمتوه وتقدمتم فيه بليل مظلم^(١٩) وإِنَّمَا (« خ » - ٢٨٣) يعني أنهم فاجؤوه

(١) في « ا » : عند . (٢) في « ا » : فلا تطلني .
(٣) في « خ » : اهله . (٤) في « ا » : يقول أي .
(٥) في « ا » : سقط الحرف « أن » . (٦) في « خ » : لا يرتبع فيه .
(٧) في « ف » : والمعنى عندي أنه قال هذا على وجهي التوجع والتلف إذ لم يمكنه الزيارة إما لهجر خاف منها أو خوف من أهلها . (٨) في « خ » : يصيف .
(٩) في معجم ما استعجم ٩٧٦/٣ : « عنيزة بضم أوله وبالزاي المعجمة على لفظ النصفير فارة سوداء في بطن وادي فليح من ديار بني تميم » .

« وورد في شعر عنيزة عنيتان مثني » وفي صحيح الاخبار ٢١٧/١ : « وهي موضع عنيزة اليوم » .

(١٠) في « خ » : العزيرة وهو غلط . (١١) في « خ ، أ » : مشهورة .
(١٢) في « س » : فرما . وفي « أ » : فأنما . (١٣) ليست « حب » في « ا » .
(١٤) في « ف » : ويروي ابن الاعرابي : اللحم بالخاء غير معجزة .
(١٥) في « خ » : أي أجمعت وزعمت . وفي « ا » : جمعت .
(١٦) في « خ » : زعمت وكذا في « ا » . (١٧) ليست « زمت » في « ا » .
(١٨) في « خ » : الأمر . (١٩) ليس : مظلم في « ا » .

بالرحيل ولم يعلم به (قبل) (١) فذلك (٢) أشد عليه وأبعث لجزعه (٣) وهذا كقول غلقة (٤) :

لم أدر بالبين حتى أزمعوا (٥) ظعنا كل الجمال قبيل الصبح مزوم

وقوله : ماراعني أي (ب - ٢/٢٠٢) ما أفزعني يقول : لما جئت فنظرت إلى أهلها قد تحملوا أفزعني ذلك لفراقي إياها . والحمولة الإبل يحمل عليها المتاع . والحمولة بضم الحاء المتاع نفسه (٦) . فإن حذفت الحاء فهي الإبل التي تحمل (٧) عليها الهودج . ومعنى تسف تأكل ، والخنم (تأكلها الإبل) (٨) لها حب أسود ويروى (٩) أيضاً بالحاء غير معجمة . وقد (١٠) يقال الخنم يرفع (١١) الحاء ، وإنما (١٢) راعه كون (١٣) الحمولة وسط الدار لأنها كانت غادية (١٤) في المرمى ، فلما أرادوا الرحيل ردوها إلى الديار (١٥) ليحملوا (١٦) عليها فراعته ذلك .

١٥ - فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأشحم

(« ع » - ١/١٤٨)

(١) ما بين () ليس في « ب » وهو زيادة من « خ » .

(٢) في « خ » فذلك . (٣) في « خ » فذلك شد عليه وبعث لجزعه .

(٤) في « خ » عقله والبيت في ديوان المفضليات ٧٨٨ وترتيبه الثالث من قصيدته : هل ما علت

وما استودعت مكتوم .. (٥) في « خ » : أي معوا .

(٦) في « أ » بنفسه وإن حذفت . (٧) في « خ » : يحمل .

(٨) ما بين () ليس في « ب » ، « ١ » وهي زيادة من « خ » .

(٩) في « خ » : ويرى أنها . (١٠) في « خ » : ويقال .

(١١) في « خ » رفع الحاء . (١٢) كرر كلمة « وإنما » في « ب » مرتين فحذفنا إحداهما .

(١٣) في « خ » كن . (١٤) في « ب » عارية وفي « أ » : عازبة .. وما أثبتناه من « خ » .

(١٥) في « خ » : الدار . (١٦) في « ب » يستحملوا .. وهو غلط والتصحيح من « أ.خ » .

کافور

۱۹۳۱/۱۲



١٦ - إِذْ تَسْتَبِيكَ بِأَصْلَتِي* (١) نَاعِمٍ عَذْبٍ مُقْبَلُهُ لَذِيذَ الْمَطْعَمِ

يقول : في هذه الجملة من النوق التي تحلب اثنتان وأربعون حلوبة ، ويقال ناقة حلوبة (ولابل حلوبة) (٢) التي تحلب وقوله : سوداً حال من قوله : اثنتان وأربعون ، وهو حال من نكرة ويجوز رفعه على النعت ولا يكون نعتاً للحلوبة لأنها مفردة (٣) إذ (٤) كانت تمييزاً للعدد وسودا جمع ولا ينعت الواحد بالجمع ، وإنما ذكر أن في إبلهم هذا العدد من الحلوبة السود ليخبر عن (٥) كثرتهم وكثرة إبلهم ، لأنه إذا شرط أن فيها هذا (٦) العدد من (٧) هذا الصنف على غرابته وقلته ، فغيره من أصناف الإبل أكثر من أن يحصى عدده ، وشبه سوادها بسواد خوافي (٨) الغراب وهي أواخر الريش من (٩) الجناح مما يلي الظهر ، سميت بذلك لحفاؤها (« أ » - ٢/١٤٧) والأسحم الأسود ، وإنما خص الخوافي لأنها أسبط وأشد بريقاً وألين (١٠) . وقوله : إذ تستبيك : أي تذهب بعقلك . والأصلي : الثغر البراق والناعم (١١) الشديد

(١) في « ف » ، وشرح الزوزني ١٣٩ (صادر) وشرح القصائد العشر للتبريزي ١٧٧ : بندي غروب واضح . وذكر قبل هذا البيت في منتهى الطلب الورقة ٥٧ :

فصغارها مثل الدُّبى وكبارها مثل الضفادع في غدير مُنْعَمٍ
ولقد نظرتُ غداةً فارقَ أهلها نظرَ المُحِبِّ بِطَرْفٍ عَيْنِي مُغْرَمٍ
وأحبُّ لو أَسْقِيكَ غيرَ تَمَلُّقٍ والله من سُقْمٍ أَصَابَكَ مِنْ دَمِي

(٢) ما بين () ليس في « خ » .

(٣) في « ب » لأنها اثنتان مفردة ، وهو غلط وإنما المفردة كلمة حلوبة وقال في « ف » : غير أن ذلك الواحد في معنى الجمع فسودا نعت على الوجهين حلوبة .

(٤) في « خ » إذا . (٥) في « خ » بكثرتهم .

(٦) في « خ » ذا . (٧) ليست « من » في « أ » .

(٨) في « خ » : وشبه سوادها بخواف الغراب . (٩) في « خ » : في .

(١٠) في « ب » : وأبين . وهو غلط لخالفته الواقع والتصحيح من « خ » ، أ .

(١١) في « ب » : الناعم . والتصحيح من « أ » ، خ .

البياض الكثير البريق ^(١) . وقوله : عذب مقبله أي ^(٢) هي طيبة رائحة الفم عذبة موضع ^(٣) التقييل . وقوله لذيد المطعم : أي إذا قبلته وجدت ^(٤) له طعاماً لذيداً وريحاً طيبة ^(٥) .

١٧— وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ بِعَيْنِي شَادِنٍ ^(٦) رَشَاءٍ مِنَ الْغَزْلَانِ لَيْسَ بِتَوَامٍ ^(٧)

١٨— وَكَأَنَّ فَأْرَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَمَمِ

الشادن ^(٨) : الغزال الذي قد شدا ^(٩) أي قوي على المشي مع أمه . والرشاء من نعته وهو الحسن ؛ وقوله ليس بتوأم أي لم يزاحمه غيره في بطن أمه ولا رضع ^(١٠) معه غيره ، فذلك أتم حلقة وأحسن لنباته . وقوله ^(١١) : وَكَأَنَّ فَأْرَةَ تَاجِرٍ : الفأرة للمسك ^(١٢) وهي نافخته ، سميت بذلك لفورها إذا فتقت . وخص فأرة التاجر لأنه لا يتربص ^(١٣) بالمسك إذ ^(١٤) كان يتغير (« ب » - ١/٢٠٣) فمسكه أجود وأطيب ، والقسيمة الجونة ^(١٥) التي فيها الطيب ، والقسيمة أيضاً المرأة الحسناء واشتقاقها من القسيات ^(١٦) وهي ما عن يمين الأنف وشماله من الوجه وقوله : (سبقت عوارضها : أي سبقت نكهة ^(١٧) الفأرة عوارضها إليك والعوارض ^(١٨)) ما بعد

(١) في « ب ، أ » الريق ، والبريق أفضل فأثبتناه للناسبة .

(٢) في « خ » . مقبله طيبه . (٣) في « خ » لم تظهر كلمة « التقييل » .

(٤) في « خ » ب : وجد وهو غلط والتصحيح من « أ » . (٥) في « خ » عيبة .

(٦) في « ب ، س » شاذن . بالبدال المعجمة ولم نجده في القاموس .

(٧) في « ف » : « رشاء من الغزلان حرأرم » ولم يذكره في شرح الروزي ولا في شرح التبريزي .

(٨) في « ب » الشاذن . (٩) في « خ » شهد .

(١٠) في « خ » أمه وما أثبتناه هو الصواب . (١١) ليست : قوله « في » أ :

(١٢) في « ب » وكأن فأرة المسك . وما أثبتناه هو الصواب ومن « خ » .

(١٣) في « أ » يتربص . وهو غلط . (١٤) في « خ » : إذا . وهو غلط .

(١٥) في « ب » : الخرقة . وما أثبتناه من « خ ، أ » أفضل .

(١٦) في « خ » القسيات . وهو غلط . (١٧) في « ب » نكهة . وما أثبتناه من « خ » أفضل .

(١٨) ما بين () ليس في « أ » .

الثالث من الأسنان ^(١) ويقال هي الأناب ^(٢) نفسها ^(٣) ووصفها ^(٤) بطيب رائحة الفم .
يقول ^(٥) : إذا أهويت ^(٦) إليها لتقبلها انتشرت من فمها ^(٧) رائحة طيبة (كالمسك وسبقت
عوارضها إلى أنفك ^(٨) .

١٩- أَوْ رَوْضَةً أَنْفًا تَضْمَنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ ^(٩) لَيْسَ بِمَعْلَمٍ
(« س » - ١/٨٨)

٢٠- (أَوْ عَاتِقًا مِنْ أَذْرِعَاتٍ مُعْتَقًا) مَا تَعْتَقُهُ مَلُوكُ الْأَعْجَمِ ^(١٠)

٢١- جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً ^(١١) فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ ^(١٢) كَالدَّرْهِمِ
(« خ » - ٢٨٤)

الأنف التي لم ترع واشتقاقها من الاستئناف . والدمن ^(١٣) البحر ، والمعلم ^(١٤) المكان المشهور شبه
رائحة فمها بريح روضة كاملة النبات وجعل ما أصاب نبتها من الغيث قليل (الدمّن أي) ^(١٥)
لم يصادف فيها دمناً بعدها عن الناس ، وقوله : ليس بمعلم أي ليس بمشهور موضعها فهو أحسن
لنبتها وأتم له ، وأبعد لها من أن توطأ ^(١٦) وتدمن ^(١٧) وقوله : جادت عليها هو من المطر الجود ^(١٨)

(١) في « خ » النسب من الأسنان : وروى في « ف » العوارض عن الأصمعي منابت الأسنان .

(٢) في « ف » : عن ابن الأعرابي : أنياب الفم .

(٣) في « خ » نفسها .

(٤) في « خ » وصفها .

(٥) في « خ » فيقول .

(٦) في « أ » هويت .

(٧) في « خ » فيها وهو صواب .

(٨) ما بين () ليس في « أ » .

(٩) في « ب » كثر وزاد بعده في منتهى الطلب الورقة ٥٣ :

نظرت إليه بمقلة مكحولة نظر المليل بطرفه المتقسم

وبحاجب كالنون زين وجهها وبناهد حسن وكشع أهضم

ولقد مررت بدار عبلة بعدما لعب الربيع بربعها المتوسم

(١٠) ما بين () زيادة تفردت بها « و » .

(١١) في « ف » وشرح الزوزني ١٤٠ وشرح التبريزي ١٨٠ ونقد الشعر ٦٧ ، ومحاسن النثر والنظم ١٧

والصناعتين ٢٨٢ « جادت عليها كل بكر حرة » . وفي سر الصناعة ١/١٩٨ : كل بكر ثرة .

(١٢) في « ف » وشرح الزوزني ١٤٠ وشرح التبريزي ١٨٠ : « كل قرارة كالدرهم » .

(١٣) في « خ » والمصر . وهو غلط .

(١٤) في « ب » : المعلم وأضفنا الواو من « أ ، خ » .

(١٥) في « ب » فراغ . ملأناه من « أ ، خ » .

(١٦) في « خ » تطاء .

(١٧) في « خ » وتدمر .

(١٨) في « أ » الجواد .

وهو الغزير ^(١) . والعين مطر دائم ^(٢) أيام لا يقطع ويقال : العين ما نشأ من قبل القبلة من السحاب ^(٣) ، والثرة الغزيرة ^(٤) ، والحديقة مثل البستان يستقر فيه ^(٥) الماء وهي الروضة ، وقوله : كالدرهم (« أ » - ١/١٤٨) شبه بياض ^(٦) الماء واستدارته حين امتلأت الحديقة منه بالدرهم .

٢٢- سَحًا وَتَسْكَابًا فَكَلَّ عَشِيَّةً يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمْ
٢٣- فَتْرَى ^(٧) الذَّبَابَ بِهَا يُغْنِي وَحْدَهُ هَزَجًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمُتَرَنَّمِ ^(٨)

السح ^(٩) الصب الشديد والتسكاب مثله . ومعنى يتصرم : ينقطع . ونصب سحًا وتسكابًا بقوله : جادت عليها ، لدلالته على السح ، وخص مطر العشي لأنه أغزر ^(١٠) وقيل خصه لأنه أراد الصيف وأكثر مطره بالعشي ، والصيف هو ^(١١) الذي تدعوه العامة الربيع . وقوله : فتري الذباب بها ، يصف أنها روضة كثيرة العشب مخصبة متكاملة النبت والذباب ^(١٢) يألفها ويغني ^(١٣) بها ، والهزج ^(١٤) المتتابع الصوت . وقوله : كفعل الشارب ، شبه غناء الذباب بغناء الشارب ، والمترنم ^(١٥) (الذي يترنم) ^(١٦) بالغناء أي يمد صوته ويرجعه .

-
- (١) في « خ » الغزير . وهو تصحيف . (٢) في « خ » لا يوجد كلمة أيام .
(٣) ليس من السحاب في « أ » . (٤) في « خ » الغزيرة . وهو تصحيف .
(٥) في « خ » : فيها . (٦) في « خ » إيماض .
(٧) في « ف » وشرح الزوزني ١٤١ ، وشرح التبريزي ١٨١ ومعاهد التنصيص ١٢٢/٢ والرسالة الشافية ١٢٦ وشرح المقامات للشريشي ٢/٢٥٩ والتشبيهات ٣٨٩ والخزانة ٦١/١ ورسر الفصاحة ٢٣٧ وأساس البلاغة ٨٣ :
وخلا الذباب بهما فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم
(٨) حول هذا البيت أحكام نقدية عديدة أشرنا إليها في دراستنا لشعر غنتره .
(٩) في « خ » السح . وهو تصحيف . (١٠) في « خ » أغزر .
(١١) ليس « هو » في « خ » .
(١٢) في « خ » روضة متكاملة النبت بها ذباب . (١٣) في « ب » يعني . والتصحيح من « أ » . خ .
(١٤) في « ب » الهزج . وأضفنا الواو من « أ » . خ . (١٥) في « خ » الترنم وهو تصحيف .
(١٦) ما بين () ليس في « أ » .

٢٤ — غَرْدًا^(١) يَسُنُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ فِعْلَ الْمُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ

(د ب ، ٢/٢٠٣)

٢٥ — تُمَسِّي وتَصْبَحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ^(٢) وَأَيُّتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَدْهَمَ مُلْجَمَ

(د و ، ١/١٩٣)

(د ع ، ٢/١٤٨)

الغرد الذي يمد في^(٣) صوته ويطرب . وقوله : يسن أي يجدد ومنه سن السكين^(٤) إذا أحدها وسن الثوب إذا صقله وأراد بالزناد الزند وهو العود^(٥) الأعلى والزندة^(٦) العود السفلى ، والأجذم المقطوع الكف ، ومعنى البيت أنه^(٧) شبه الذباب حين وقع في هذه الروضة فحك إحدى ذراعيه بالأخرى برجل مقطوع الكفين يوري زناداً فهو يده^(٨) بين ذراعيه إذ^(٩) لم يكن له كفاف يره^(١٠) بينها والأجذم من نعت المكب ويقال : إنه لم يقل في معنى هذا مثله^(١١) وقوله : تمسي وتصبح رجع^(١٢) إلى وصف المرأة يقول : تمسي وتصبح على الفرش^(١٣) الوطيئة وأبيت أنا^(١٤) على ظهر فرس ملجم معد للغارة في الصباح ، والسراة الظهر . وسراة كل شيء أعلاه .

(١) في « ف » هزجاً يسن ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الأجذم

وفي شرح الزوزني ١٤١ ، وشرح التبريزي ١٨٢ :

هزجاً يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الأجذم

(٢) في « أ » خشية . (٣) ليس « في » في « أ » .

(٤) في « خ » سن للسكين . (٥) في « خ » العدد .

(٦) في « خ » وهو العود الأسفل . (٧) في « خ » إنما .

(٨) في « خ » ير ، وفي « أ » يمسك وكلاهما صحيح .

(٩) في « خ » إذا . (١٠) في « خ » يره ، وفي « أ » يمسك .

(١١) في « خ » ليس في معنى هذا البيت مثله . (١٢) في « خ » أ « مرجع .

(١٣) في « خ » الفراس . (١٤) في « خ » وأنا أبيت .

٢٦ - وحشيتي سرج على عبل الشوى نهدي مراكله نبيل المخزم

٢٧ - هل تبليغي دارها شدينة لعنت^(١) بمحروم الشراب مضرم

الشوى القوائم واحدها شواة . والنهد الضخم الغليظ^(٢) والمراكل حيث يركل الفارس بعقبه والمعنى أنه ضخ الجوف وقوله : نبيل المخزم أي هو ضخ الوسط منتفخه ، والمخزم موضع الحزام من جوفه^(٣) . وقوله : (« أ » ٢/١٤٨) شدينة هي ناقة منسوبة إلى فحل يقال له شدن ويقال إلى موضع باليمن^(٤) وقوله : لعنت بمحروم (أي سبت بضرعها كما يقال : لعنه الله ما أدهاه^(٥) وما أشعره وإنما يريد أن ضرعها^(٦) قد حرم اللبن فذاك أوفر لقوتها (وأصلب لها فتلعن ويدعى^(٧) عليها على طريق التعجب من قوتها^(٨)) والمصرم المقطوع اللبن وقيل ، معنى^(٩) لعنت بمحروم أي^(١٠) دعا عليها بأن يكون ضرعها محروم اللبن إذا كان أقوى لها^(١١) والمعنى الأول أحسن وأبلغ^(١٢) (« خ » ٢٨٥) .

٢٨ - خطارة غب السرى زيافة تقص^(١٣) الإلكام بكل خف ميثم

٢٩ - وكأنا أقص^(١٤) الإلكام عشيّة بقریب^(١٥) بين المنسمين مضلم

الخطارة التي تخطر بذنها مينة ويسرة بنشاطها^(١٦) ، والسرى سير^(١٧) الليل . وغب السرى بعده . يقول : هي خطارة بعد السرى فكيف بها إذا لم تسر ، والزيافة التي تزيف في سيرها

(١) ليس « لعنت » في « أ » .

(٢) ليس « الغليظ » في « خ » .

(٣) في « أ » جوف .

(٤) في « خ » باليمن ويقال .

(٥) في « خ » ما أدهاه وهو جائز .

(٦) ليس ما بين () في « أ » .

(٧) في « خ » فتلعن بدعا .

(٨) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ.خ » .

(٩) في « أ » المعنى .

(١٠) في « أ » أي انه .

(١١) في « خ » إذا كان أقوى وهو تصحيف .

(١٢) في « أ » أبلغ وأحسن .

(١٣) في « أ » تقص .

(١٤) في « أ » أقص .

(١٥) في « خ » بقریب وهو تصحيف .

(١٦) ليست « بنشاطها » في « خ » .

(١٧) في « خ » تسير .

كما تزيف^(١) الحماسة أي تسرع وقوله : تقص^(٢) الإكام^(٣) أي تكسرهما بأخفافها لشدة وطئها^(٤) وسرعة سيرها والإكام ما ارتفع من الأرض والميم الشديد الوطء يقال : وطم الأرض يطمها إذا وطئها وطمناً شديداً^(٥) ويقال : الميم^(٦) المستوى (« ب » ١/٢٠٤) ، وقوله بقريب^(٧) بين المنسمين يريد الظليم . والمنسمان^(٨) الظفران . والظليم يوصف بالسكك^(٩) وهو تداني العرقوبين ، والمسلم المقطوع الأذنين وبذلك توصف النعام . شبه نافته بالظليم لسرعتها ولأنه^(١٠) لا يخفى^(١١) وقال عشية لأنه وقت إعيائها^(١٢) وفتورها (فهي في هذا الوقت على هذه الحال^(١٣)) وقد فتوت وأعبت فكيف بها قبل ذلك :

٣٠ - يَأْوِي إِلَى حِزْقِ النَّعَامِ كَمَا أُوتِ حِزْقُ يَمَانِيَّةَ لِأَعْجَمَ طُمِطُمٍ

٣١ - يَتَبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ زَوْجٌ^(١٤) عَلَى حَرْجٍ لَهْنٌ مَخْمِيمٍ

يقول : يأوي هذا الظليم^(١٥) إلى حِزْقِ النعام وهي جماعاتها^(١٦) واحداً^(١٧) حزقة وحزيقة والطمطم الذي لا يفصح شيئاً ، شبه النعام حول هذا الظليم بقوم^(١٨) من اليمن حول رجل من العجم يسمعون كلامه ولا يفهمونه^(١٩) وخص أهل اليمن لقربهم من العجم (يعني الحبش)^(٢٠)

(١) في « أ » كاتزيف كاتزيف .

(٢) في « أ » تقص .

(٣) في « خ » الاكم .

(٤) في « خ » واطئها .

(٥) ما بين () ليس في « خ » .

(٦) في « خ » المؤتم .

(٧) في « خ » بغريب .

(٨) في « ب » الميسان والتصحيح من « أ ، خ » .

(٩) في « خ » بالصكك ما لم يعد .

(١٠) في « خ » وانه .

(١١) في « أ » لا يخفى .

(١٢) في « أ » لا عيائها .

(١٣) في « خ » وهي في هذا الحال .

(١٤) في « ب » يأوي إلى هذا الظليم وهو خطأ .

(١٥) في « خ » جماعتها .

(١٦) في « أ » وحدتها .

(١٧) في « ف » وشرح التبريزي ١٨٦ : « حرج على نعش لهن مخيم » .

(١٨) في « خ » بقول وهو تصحيف .

(١٩) في « أ » ولا يفقهونه وهو جائز .

(٢٠) ما بين () ليس في « ب » والزيادة من « خ » .

وملابستهم لهم . وقوله يتبعن قلة رأسه ^(١) (أي ينظرون إليه من بعيد رافعاً رأسه فيتبعنه ، يريد الظليم . وقلة الرأس أعلاه) ^(٢) والزوج ^(٣) النمط ^(٤) والخرج عيدان (« أ » ١/١٤٩) الهودج ويقال : هو سرير الموتى ، والخيم الذي جعل كالخيمة ^(٥) والخيمة ما استظلت به من خشب أو شجر ^(٦) شبه الظليم في إشراف خلقه بهودج جعل ^(٧) كالخيمة .

٣٢ - صَعِلَ ^(٨) يَعُوذُ بِذِي الْعَشِيرَةِ ^(٩) بَيِّضَهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفُرُو ^(١٠) الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ

٣٣ - شَرَبْتُ بِمَاءِ الدَّحْرِضِينَ ^(١١) فَأَصْبَحْتُ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

الصعل الطويل العنق الصغير الرأس ، يعني الظليم ، وذو العشيرة ^(١٢) موضع ، يقول : له بهذا الموضع بيض فهو يعودها أي يأتيها ويتكرر عليها . وقوله : كالعبد ذي الفرو الطويل ^(١٣) شبه

-
- (١) في « أ » يتبعن قلة رأسه . وقلة رأسه أعلاه . (٢) ما بين () ليس في « أ » .
(٣) في « ب » والروع والتصحيح من « أ ، خ » . (٤) في « خ » القحط وهو تصحيف .
(٥) في « خ » كأنه خيمة . (٦) في « أ » أو شجرة .
(٧) في « ب » رجل حمل كالخيمة والتصحيح من « أ ، خ » .
(٨) في « س » صغل . (٩) في « خ » العشير والتصويب من بقية النسخ .
(١٠) في « ب » الفرق الطويل ، وهو تصحيف والتصحيح من بقية النسخ .

(١١) في معجم ما استعجم ٢/٤٤٤ « دحرض بضم أوله وإسكان ثانيه وضم الراء المهملة بعدها صاد معجمة وهو ماء لبني سعد .. وشيع ماء آخر لبني سعد أيضاً . قال الأصمعي وإياها أراد عنترة بقوله : شربت بماء الدحرضين ... لما احتاج إلى جمعها سماها باسم الأشهر فقال الدحرضين » .. وفي صحيح الاخبار ١/٢١٩ : « الدحرضان ماءان لبني تميم أحدهما يقال له اليوم حررض إلى هذا العهد وهو واقع في طريق الاحساء للسائر من الحرج والثاني وسيع وهو ماء واقع في شرقي العرمة مما يلي مطلع الشمس على طريق الاحساء وكان بنو تميم في الجاهلية يسكنون تلك الناحية وفي لغتهم كشكشة بإبدال السين شيناً فتسمى ذلك المنهل وشيعاً .. وقد غلب القوم اسم دحرض على وشيع فقالوا : الدحرضين » .

(١٢) في معجم البلدان : « ذو العشيرة موضع في الصمان ثبنت فيه عشرة وهو نوع من النبات فسمي بها ذلك الموضع » . وفي صحيح الاخبار ٢١٩ جو عظيم في الصمان كثير الأشجار والنبات .
(١٣) في « خ ، أ » الفرو .

ما عليه من الريش بعبد حبشي قد لبس فرواً وكانوا يلبسونه وصوفه ووبره^(١) من خارج، والأصل المقطوع الأذن (وإنما جعل العبد أصلم لأن الظلم أصلم فوصف العبد بذلك لما شبه الظلم به)^(٢) وإنما جعل له أيضاً يعزب عنها ثم يتذكرها فيسرح إليها فكأنه شبه^(٣) ناقته به في مرعة سيرها . وقوله : شربت بناء الدحرضين^(٤) أي شربت من ماء الدحرضين وهما ماءان يقال لأحدهما وشيع والآخر^(٥) الدحرض . فلما جمعها غلب أحدهما وقيل : الدحرضان^(٦) بلد ويقال ماء لبني سعد . والزوراء المائلة . والديلم ضرب من الترك ضربهم مثلاً لأعدائه^(٧) يقول : هذه^(٨) الناقة تجانف^(٩) عن حياض أعدائها ولا تشرب منها ويقال : الديلم أرض بعينها^(١٠) (« ب » - ٢/٢٠٤) .

٣٤ - وَكَأَنَّمَا يَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا أَلْ وَحْشِيٌّ بَعْدَ مَخِيلَةٍ وَتَزَعْمُ^(١١)
(ع ١/١٤٩)

٣٥ - هِرٌّ جَنِيبٌ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضْبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَمِ
(ش - ٢/٨٨)

-
- (١) في « ب ، أ » وصوفه من خارج ووبره وما ذكرناه من « خ » .
(٢) أورد ما بين () بعد قوله أي شربت بناء الدحرضين وذلك في « ب » فصححناه على « خ » .
(٣) ليست « شبه » في « ب » .
(٤) في « خ » بناء الدحر .
(٥) في « ب » والآخر وما أثبتناه من « خ » .
(٦) في « خ » الدحرضين .
(٧) في « خ » ضربهم لأعدوا .
(٨) في « خ » معذرة .
(٩) في « أ » تنفر .
(١٠) ليست « بعينها » في « خ » .
(١١) في « خ » وتزعم والذي أثبتناه هو ما أورده بقية النسخ ويناسب المعنى وفي شرح الروزي ١٤٣ وشرح التبريزي ١٨٧ :

وَكَأَنَّمَا يَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا أَلْ وَحْشِيٌّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مَوْم

الدف الجنب . والوحشي ^(١) الجانب الأيمن ^(٢) والحيلة الاختيال والتزغم ^(٣) النشاط يقول تميل في سيرها ^(٤) إلى شقها ^(٥) الأيمن (فكان هراً ^(٦) جنب إلى شقها الأيسر) ^(٧) فتنفر منه وتعدل في سيرها ^(٨) (خ - ٢٨٦) وينأى ذلك الهر بجانبها الوحشي أي يعدل ^(٩) به ويبعده لأنها إذا اتقته من جانبها الأيسر نأت بجانبها الأيمن وقوله : هو ^(١٠) جنب أي كان بجانبها هراً ^(٦) قد جنب ^(١١) فهو يحدسها فإذا أغضبها وعطفت نحوه قابله يديه وفمه فهي تجد في النجاء منه ، وإنما يريد بهذا اختيالها ^(١٢) ونشاطها .

٣٦- أبقى لها طولُ السِّفارِ مُقَرَّمدا سَنَدًا ومثلَ دعائمِ المُنخِمِ

٣٧- بركتُ على ماءِ الرِّداعِ كأنما بركتُ ^(١٣) على قصبٍ أجشٍّ مُهَضَّمِ

(« أ » ١٤٩ / ٢)

المقروم المبنى بالقرمذ وهو الجص الذي عمل بالقراميد وهو الآجر . يقول : أبقى ^(١٤) منها طول السفر وجهده مثل البنيان المحكم لشدة خلقها . والسند ^(١٥) المشرف . والمنخم الذي نصب خيمة . والدعائم خشب الخيمة ، شبه الناقه بها في ضميرها وسعة جوفها وقوله : بركت على ماء الرداع أي طال ظمؤها فلما أمكنها ^(١٦) الماء اكبت عليه ولزمته . والرداع القصب ويقال هو ماء

(١) في « ب » الوحشي . (٢) في « ب » الأبيض والتصحيح من « خ » ، أ .

(٣) في « خ » التزغم . (٤) في « خ » بسيرها .

(٥) في « ب » شقه وتصويبه من « أ ، خ » . (٦) في « أ » هر وهو خطأ .

(٧) ما بين () ليس في « ب » والزيادة من « أ ، خ » .

(٨) في « أ » وتعدل في سيرها إلى شقها الأ . (٩) ليس « يعدل به » في « خ » .

(١٠) ليس « هر » في « أ » . (١١) في « ب » خبب، وهو تصحيف وفي « أ » جنبها .

(١٢) ليس « اختيالها » في « خ » وقد أسقط التبريزي في شرحه والوزني البيت . . أبقى لها .

(١٣) في « خ » بكرت وهو تصحيف وفي شرح التبريزي ١٨٨ : « وبروى :

بركت على جنب الرداع كأنما بركت على قصب أجش مهضم »

(١٤) ليست « أبقى » في « ب » وزدناها من « أ ، خ » .

(١٥) في « ب » والشد وهو تصحيف . (١٦) في « أ » مكنها .

بعينه^(١) وقوله على قصب أي كان عندها حين بركت مزامير^(٢) وإنما يريد أنها حنت في شربها فشبه حنينها بصوت المزامير، والأجش^(٣) : الأبح وقيل هو الذي له صوت جهير والمهضم المحرق^(٤) المجوف وقيل المعنى أنها لا تستقر فكان في آذانها^(٥) زميراً يمنعها من القرار^(٦) وقيل : المعنى أنها بركت على موضع قد حسر الماء عنه وجف فله^(٧) صوت عند بروكها^(٨) عليه . والذي عندي في هذا أنها لطول^(٩) ظمئها واحتياجها إلى الماء لما أمكنها جعلت (تشربه بشوة)^(١٠) وتجروعه وتمسه^(١١) فيسمع لذلك صوت كصوت المزامير :

٣٨- وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كَحِيلًا مُعْقَدًا^(١٢) حَشَّ الْقِيَانُ بِهِ جَوَانِبَ قُقْمٍ

٣٩- يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ حُرَّةٍ^(١٣) زَيَافَةٍ مِثْلِ الْفَنَيْقِ الْمُقْرَمِ

الكحيل القطران . والمعقد المطبوخ . ومعنى^(١٤) حش أوقد . والقيان الاماء . شبه عرق الناقة بالرب أو القطران المعقد لأن^(١٥) عرق الإبل أول انبعائه أسود ثم يصفر إذا يبس . وقوله ينباع

(١) في معجم ما استعجم ٦٤٨/٢ : «الرداع بكسر أوله والعين المهملة موضع في ديار بني عبس والرداع في الأصل الزعفران» وفي صحيح الاخبار ٢٢٣/١ : «هضبات صفار سود بها مائة قليلة معروفة في بلاد بني عبد الله بن غطفان .

(٢) في «خ» مزامير .

(٣) في «أ» والأشج وهو تصحيف . (٤) في «أ» المنحرف وفي «خ» المحرف .

(٥) في «خ» آذونها وهو تصحيف . (٦) في «ب . أ» الفرار ، وصحاحناه من «خ» .

(٧) في «خ» فلها . (٨) في «خ» فروكها وهو تصحيف .

(٩) في «خ» في هذا لطول ظمئها . (١٠) ما بين () ليس في «أ» .

(١١) في «خ» تمطه .

(١٢) في «أ . ب» معقرا ، وما أثبتناه هو الصواب من «و ، ع ، خ» وزاد بعده في منتهى الطلب

الورقة ٥٣ :

نفحت به الذفرى فأصبح جاسداً منها على شعر قصار مكرم

(١٣) في «ف» وشرح الزوزني ١٤٤ ، والتبريزي ١٨٩ : «جسره» بدلاً من حرة ، وهي الضخمة

وكلاهما جائز . (١٤) في «خ» ومنعني وهو تصحيف .

(١٥) في «ب» وعرق الإبل وما أثبتناه الصواب وهو من «خ . أ» .

من ذفرى غضوب أي يسيل من ذفرى هذه الناقة (ب ٢٠٥ / ١) وأصله من باع يبيع وكان ابن كيسان يقول : يقال نبع ينبع وينبع فأشبع الفتحة فقال ينباع . والذفرى أصل القفا ^(١) والأذن وجعلها غضوباً لنشاطها . والحرّة الكريمة والزبافة المسرعة ^(٢) والفتيق الفحل من الإبل والمقوم ^(٣) الذي نحي ^(٤) عن الركوب واتخذ فحلاً لكرمه ^(٥) .

٤٠- إن تُغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخِذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِمِ

٤١- أَثِي ^(٦) عَلِيٍّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي سَمِحٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمْ

قوله : إن تغدي : أي ترسلي قناعك (إذا رأيتني ^(٧)) . والطب الرفيق ^(٨) بالشيء العالم بمحاولته . والمستلم المتسلح ، ويقال : هو اللابس الألة وهي الدرع ويقال : الألة السلاح كله ، وقوله : سمح مخالفتي أي سهل معاشرتي وحقيقة المخالفة أن يظهر خلقاً مثل ما يظهر له . وقوله : إذا لم أظلم أي أحتمل (« أ » ١/١٥٠) الأمور وإن شئت علي ، ما لم أنل ^(٩) بظلم وذل ^(١٠) .

٤٢- فَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِلٌ مُرٌّ مَذَاقُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ

٤٣- وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ ^(١١) الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ ^(١٢) الْمُعْلَمِ

(ع ٢/١٤٩) (خ ٢٨٧)

الباسل الشديد ويقال : هو الكريه المنظر . والعلقم : الحنظل الأصفر الذي (ليس ^(١٣)) فيه خطوط وهو ^(١٤) أشد بمرارته . وقوله : شربت من المدامة يعني (الحمر ^(١٥)) التي أطيل حبسها

(١) في « خ » الفقار . وهو تصحيف . (٢) في « أ » السرعة السير .

(٣) في « خ » القرم وهو تصحيف . (٤) في « خ » خلي وهو جائز .

(٥) في « ب » لركوبه وهو سبق قلم وتصويبه من « أ . خ » .

(٦) في « خ » أني وهو تصحيف . (٧) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

(٨) في « خ » الرفيع وهو تصحيف . (٩) في « خ » أقل وهو تصحيف .

(١٠) في « أ » أو ذل وكلاهما جائز . (١١) في « خ » وكذا وهو غلط .

(١٢) في « ب » بالمشوب وهو تصحيف . وعن الأصمعي : المشوف الدينار والدرهم (شرح التبريزي ١٩١)

وفي « ف » : « قال أبو عبيدة : المشوف الفحل الهائج » .

(١٣) ما بين () ليس في « أ » . (١٤) في « أ » وهذا .

(١٥) ما بين () ليس في « خ » .

وأدبت في دنها . وقوله : ركد الهواجر ^(١) سكنت وذلك عند قائم ^(٢) الظهيرة ، وإنما يريد (شربه) ^(٣) بالعشي ، وقوله بالمشوف (المعلم يعني الدينار الذي حلي وزين أو الدرهم ويقال المشوف المعلم ^(٤) برده ورداؤه والمعلم الذي عليه علامة .

٤٤ — بزجاجة صفراء ذات أسرة قرنت بأزهر في الشمال (مُفَدَّم ^(٥))

٤٥ — فإذا شربت فإني مُستهلك مالي، وعرضي وافر لم يكلم ^(٦)

قوله ^(٧) : بزجاجة ^(٨) أي في زجاجة . يريد ^(٩) ولقد شربت في زجاجة (ذات ^(١٠)) أسرة . والأسرة طرائق في الشراب (عند المرح ^(١١)) وأصل الأسرة الخطوط التي ^(١٢) في الكف . وأراد بالأزهر إبريقاً أبيض براقاً . والمقدم الذي عليه فدام وهي ^(١٣) خرقة تشد على فم الإبريق . وقوله : في الشمال يعني في ^(١٤) شمال الساق . والمقدم من نعت الأزهر (« ب » - ٢/٢٠٥) وجعل الزجاجة صفراء لصفرة الحمر ، وقوله : مستهلك (مالي ^(١٥)) أي يهلكه بالعطاء ، والعرض هنا ^(١٦) الحسب أي لم ألم فيقدح في حسبي وينتقص ^(١٧) شرفي ، وضرب الكلم مثلاً . والكلم الجرح .

(١) في «خ» المهاجر .

(٢) في «أ» قائمة . (٣) ما بين () ليس في «ب» وأثبتناه من «خ.أ» .

(٤) ما بين () ليس في «خ» . (٥) ما بين () ليس في «أ» .

(٦) في «ف» وإذا وإذا انتشبت .

(٧) في «أ» ذكر قبل كلمة قوله : « الباسل الشديد ويقال : هو الكريه المنظر . والعلمم الحنظل الذي ليس

فيه » وهو غلط من الناسخ .

(٨) في «خ» في زجاجة . (٩) في «خ» : يؤيد .

(١٠) ما بين () ليس في «أ» . (١١) ما بين () ليس في «ب» وأثبتناه من «خ.أ» .

(١٢) في «خ» الذي ، وهو تصحيف . (١٣) في «ب» : وهو . وهو غلط .

(١٤) ما بين () ليس في «أ» . (١٥) ما بين () ليس في «أ» .

(١٦) في «خ» هاهنا . (١٧) في «أ» وينقص .

٤٦ - وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرُمِي

٤٧ - وَحَلِيلٍ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجْدَلًا تَمْكُو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ

يقول : إذا صحوت من سكري ^(١) أي أفقت منه فانا ^(٢) أتكرم وأجود . والشمال الخلاق . والمعنى : (أني ^(٣)) إذا شربت الخمر فرويت منها فإنني أهلك مالي وأفرقه فيكون عرضي وافراً وإذا خرجت من سكري ^(٤) لم أقصر أيضاً عن الندي ، والندي العطية وقوله : وحليل غانية ، الحليل الزوج ، والغانية الشابة ، والمجدل المصروع بالأرض . ويقال للأرض الجدالة . ومعنى تمكو ^(٥) تصفر بالدم وتصوت . والفريضة بضعة في مرجع (الكتف ^(٦)) (١ - ٢ / ١٥٠) ترعد من الدابة عند البيطار وإنما يريد أنه طعنه في فريسته فجعلت تصوت عند خروج الدم وفوره ، والأعلم البعير سمي بذلك لشق مشفوه الأعلى . شبه صوت الطعنة عند خروج الدم منها بصوت شدق البعير إذا هدر .

٤٨ - عَجَلْتُ يَدَايَ لَهُ بِمَارِنٍ ^(٧) طَعْنَةٍ وَرَشَاشٍ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ ^(٨)

(س ١ / ٩٩)

٤٩ - هَلَّا سَأَلْتَ الْحِيلَ يَا بَنَةَ مَالِكٍ ^(٩) إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

(١) في « أ » من شرب . (٢) في « ب » وأنا ، وما أثبتناه من « خ » .

(٣) ماين () ليس في « خ » . (٤) في « أ » من سكر .

(٥) في « خ » تمكو وهو تصحيف . (٦) ماين () ليس في « خ » .

(٧) في « و » : مازن . والتصويب من بقية النسخ .

(٨) في « ف » : سبقت يداي له بمارن صعدة ورشاش نافذة كلون العندم

وقال ابن النحاس : « يقول : « بدرت يداي لهذا الفارس بصعدة لينة لانتقص عند الطعن ولا تتحطم عند الضرب فأنفذته بها من الجانب الآخر » . وروى البيت الزوني ١٤٧ « سبقت يداي له بعاجل طعنة » بينا رواه التبريزي ١٩٣ : « سبقت يداي له بعاجل ضربة » .

(٩) وروى في « ف » وجهاً آخر وهو « يابنة معبد » وزاد بعده في منتهى الطلب الورقة ٥٣ :

لا تسأليني واسألني في صحبتي يلاً بديك تعففي وتكرمي

المارن ^(١) الرمح اللين عند الهز . والرشاش نضح الدم والنافذة الطعنة (تنفذ ^(٢)) من جانب إلى جانب والعندم البَقَم ^(٣) ، وشبه الدم به وقوله : بارن طعنة ^(٤) (أراد بارن طعنة به ^(٥)) وأضاف المارن إلى الطعنة لالتباسه بها . وقوله بما لم تعلمي (أراد هلا سألت القوم بما لم تعلمي ^(٦)) من أحوالي إن كنت جاهلة بذلك . والباء تأتي بعد السؤال بمعنى عن كثيراً .

٥٠ - إذ لا أزالُ على رِحَالَةٍ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الْكُمَاةُ مُكَلِّمٍ

٥١ - طَوْرًا ^(٧) يُعَرِّضُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصْدِ الْقِسِيِّ عَرْمَرَمٍ

(و ١/٩٤)

الرحالة مرج ^(٨) . وكانت الرحائل سروج العرب . والرحالة الرجل . والسابع الذهاب في سيره كأنه يسبح ، والنهد الضخم . وقوله : تعاوَره الكُماة أي تداوله هذا مرة وهذا مرة . والكُماة جمع كمي وهو الشجاع الذي يكمي شجاعته ^(٩) (ب ١/٢٠٦) أي لا يظهرها إلا عند الحاجة إليها . ويقال : هو الذي ينكمي ^(١٠) في السلاح أي يستتر بها ، والمكلم المجروح ^(١١) وقوله : طَوْرًا يعرض للطعان يقول : مرة يطاعن على هذا الفرس ومرة يأوي إلى جيش كثير ملتف ذي ^(١٢) قسي كثيرة ، يصف أن لهم منعة وعزة ^(١٣) . وقوله حصد القسي أي

(١) في « خ » المارن المرح الرمح . وهي زيادة في لا محل لها .

(٢) ما بين () ليس في « أ » .

(٣) في القاموس (بقم) : البقم : مشددة القاف خشب شجره عظام وورقه كورق اللوز وساقه أحر يصبغ بطبيخه ويلحم الجراحات .

(٤) في « خ » طعنته . وهو تصحيف . (٥) ما بين () ليس في « خ » .

(٦) ما بين () ليس في « خ » . (٧) في « خ » تارة . وهو سبق قلم من الناسخ .

(٨) في « خ » كالسرج . (٩) في « خ » شد كراته . ولامعنى له هنا .

(١٠) في « ب » كلمة لم نحسن قراءتها فأثبتنا ما في أعلاه من « خ ، أ » .

(١١) في « خ » : المجروح وكلاهما صحيح .

(١٢) في « ب » فهي كثيرة . وما أثبتناه أفضل ومن « خ ، أ » أخذناه .

(١٣) في « خ » عزرة . وهو تصحيف .

رماته كثير ^(١) غير متفرقين ^(٢) وضرب (خ - ٢٨٨) الحصد مثلاً . يقال : وتر محمد أي شديد القتل ، وإنما أراد كثرة القسي والتفافها ، والعروم الكثير ، ويقال : الشديد ، واشتقاقه من العرامة .

٥٢ - يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقَائِعَ ^(٣) أَنِّي أَغْشَى الْوَغَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ ^(٤)

(ع ١/١٥٠)

٥٣ - وَمُدَّجَجٍ كَرِهَ الْكُفَاةُ نِزَالَهُ لَا مُنْعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمٍ

الوقائع جمع وقعة ، والوقعة والواقعة سواء ، والوغى الصوت والجلبة في الحرب ، وقوله : وأعف عند المغنم (أي ^(٥)) إذا غنمت شيئاً تركته لأصحابي ، ويقال : معنى أعف لا استأثر ^(٦) بشيء من الغنمة دون ^(٧) أصحابي . وقوله : ومدجج ، أراد ورب مدجج وهو التام السلاح ، ونزاله منازلته في مضيق الحرب . وقوله : لا منعين (أ ١/١٥١) هرباً أي ^(٨)) أراد إذا أطرد لقرن وعدل عنه لم يعن في الحرب . وقوله : ولا مستسلم أي لم يلق بيده ولم يستسلم للموت ^(٩) . وإنما وصفه بالخزم في الحرب وأراد أنه وإن كان بهذه ^(١٠) المنزلة وكلف بمن تكره ^(١١) منازلته فإني ^(١) لم أجبن عنه ولا هبته ^(١٣) ولاكني ^(١٤) أقدمت عليه واستسلم لي ^(١٥) حين لقيته .

(١) في « خ » كثيرة . (٢) في « خ » مفترقين . وهو جائز .

(٣) في « و » الوقائع ، وفوقها كلمة « الوقعة » وفوقها كلمة معا . دليل جواز الرويتين .

(٤) في « ف » وقال أبو عمرو : معناه إذا غنمت غنائاً تركته لأصحابي .

(٥) ما بين () ليس في « أ » . (٦) في « خ » لا يستأثر وهو تصحيف .

(٧) في « خ » فوق . (٨) ما بين () ليس في « خ » .

(٩) أورد في « خ » بعد كلمة الموت : « وإن كان بهذه الصفة » وهي زيادة من الناسخ .

(١٠) في « خ » : بهذه الصفة وهو خطأ . (١١) في « خ » هو تكره وهو تصحيف .

(١٢) في « خ » : وإني . (١٣) في « خ » ولا ذهبته وهو تصحيف .

(١٤) في « خ » ولكن : وهو جائز . (١٥) في « خ » ي . وهو تصحيف .

٥٤ — جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقِّفِ صَدَقِ الْقَنَاءِ ^(١) مُقْوَمٍ

٥٥ — بِرَحِيبةِ الْفَرَّغَيْنِ ^(٢) يَهْدِي جَرُسُهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ ^(٣) السَّبَاعِ الضُّرْمِ

المثقف الرمح ^(٤) المقوم بالتفاف . والصدق الصلب ، ويقال : المستقيم . وقوله برحبة الفرغين أي بطعنة ^(٥) واسعة مخرجي الدم . والفرغ مخرج الماء ^(٦) من الدلو . ولها فرغان وهما بين العرقوبين فاستعارهما للطعنة . والجرس الصوت ، والمعتس ^(٧) الطالب بالليل ومنه قيل ^(٨) للحرس : العسس ، والضرم الجوع ، يقول : إذا فار الدم من هذه الطعنة كان لها صوت فهدي ^(٩) إلى (صاحبها بصوتها السباع الجوع) ^(١٠) .

٥٦ — كَمَشَتْ ^(١١) بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاءِ بِمُحَرَّمِ

٥٧ — وَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ

قوله : كمشت بالرمح ^(١٢) أي رفعت ثيابه لما طعنته ، ووصف الرمح بالطول (ب ٢/٢٠٦) ليخبر عن كمال خلقه وفضل قوته . وقوله : ليس الكريم (على القنا محرم ، أي ليس القتل عليه مجرام ، ولا هو إن قتل معيب وإنما يريد أن الكريم ^(١٣)) لا يرضى أن يموت حتف أنفه ،

(١) في « ف » وشرح الزوزني ١٤٨ - وشرح التبريزي ١٩٦ : « بمثقف صدق الكعوب مقوم » .

(٢) في « ب » الفرعين - وهو جائز ولكن ما أثبتناه من بقية النسخ أصح .

(٣) في « و ، أ » مغتس . وهو تصحيف .

(٤) في « ب » المثقف الرمح المثقف المقوم . وهي زيادة لا محل لها . والتصحيح من « أ . خ » .

(٥) في « أ » طعنة .

(٦) في « ب » الدم . وهو سبق من الناسخ .

(٧) في « أ » والمغتس وهو تصحيف .

(٨) في « خ » قليل وهو تصحيف .

(٩) في « ب » فهدي . وهو خطأ في النسخ . (١٠) ما بين (ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

(١١) في « ف » وشرح الزوزني ١٤٨ ، وشرح التبريزي ١٩٦ : « فشككت بالرمح الأصم ثيابه » . وفي

« ف » وروى أبو عبيدة : « فشككت بالرمح الطويل صفاقه » . وقال الأصمعي في تفسيره : الثياب هنا القلب . هـ .

وزاد بعده في منتهى الطلاب الورقة ٥٣ :

أوجرت ثغرة سناناً لهذما برشاش نافذة كلون العندم

(١٢) في « خ » كمشت بالرأي وهو تصحيف . (١٣) ما بين (ليس في « أ » .

بل يقتحم الحروب حتى يقتل فلا يحرم على الرماح . وقوله : وتركته جزر السباع أي تركته
لحماً^(١) للسباع ، ومعنى ينشئه يتناولنه ويأكلن منه ، وقلة^(٢) رأسه : أعلاه . والمعصم
موضع السوار من الذراع ، وكان الوجه أن يقول : ما بين قلة رأسه والقدم ، فلم تمكنه القافية^(٣) ،
ويحتمل أن يستعير المعصم لما فوق القدم من الساق لتقاربها^(٤) في الحلقة .

٥٨ - وَمَشَكَ سَابِغَةً هَتَكَتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمٍ

٥٩ - رَبِذَ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمٍ

قوله : ومشك سابغة أراد رب مشك درع سابغة . والمشك التي شك بعضها في بعض . والشك
مسامير^(٥) الدرع ، والسابغة الكاملة . وقوله : هتكت فروعها أي شققت وفرت^(٦) فروج
الدرع وهي جيها وكها ، واحدها فوج . وقوله : حامي الحقيقة^(٧) أي بحمي ما بحق عليه
أن يحميه (« أ » - ١٥١ / ٢) والمعلم (« خ » - ٢٨٩) الذي قد شهر نفسه بعلامة
إدلالا^(٨) بشجاعته وإعلاماً بمكانه . وقوله ربذ^(٩) يده أي صريع اليدين خفيفها عند اللعب
بالقداح ، والقداح سهام الميسر . وقوله : إذا شتا ، يريد إذا اشتد الزمان ، وكان أشد الزمان
عندهم^(١٠) زمن الشتاء . وكان لايسر^(١١) عندهم فيه إلا أهل الجود والكرم . قوله : هناك
غايات ، الغايات^(١٢) هنا علامات^(١٣) تكون للخيارين كعلامة البيطار ، وأراد بالتجار تجار الحر

-
- (١) في « خ » لحماً أعلاه والمعصم موضع السوار من الذراع وكان الوجه أن يقول : ما بين قلة رأسه للسباع
وهو تداخل في النص يعتمد على ما سيأتي بعد ذلك . (٢) في « خ » قوله ، وهو تصحيف .
(٣) في « خ » فلم يمكنه للقافية وهو جائز . (٤) في « خ » لتقاربها وهو تصحيف .
(٥) في « ف » والمشك بكسر الميم المسمار وهو يزوى بفتح الميم وكسرهما .
(٦) في « خ » « عنها القداح » وهو تصحيف . (٧) في « خ » مسامير .
(٨) في « أ » وخرجت وهو تصحيف . (٩) في « أ » الحقيقة معلم ، وليس مكانه .
(١٠) في « خ » إذ لئلاً . (١١) في « خ » بذ وهو تصحيف .
(١٢) في « خ » عند . (١٣) في « خ » لايسير فيه .
(١٤) في « أ » والغايات .
(١٥) في « خ » على مات . وهو من أغرب التصحيفات . وقد أورد النص في « ف » منسوباً للأصمعي .

يقول : فهو هتك غايات التجار ، لأنه لا يترك عندهم شيئاً من الخمر إلا استراه ، وإذا ففي ^(١) ما عندهم رفعوا علاماتهم ، وقيل : المعنى ^(٢) أنه يعطيهم غاياتهم في السوم بها ، والمولم ^(٣) الذي يكثر لومه على فساد ^(٤) ماله .

٦٠ — بَطَلِ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ يُحْدَى ^(٥) نَعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوْعْمٍ

٦١ — لَمَّا رَأَى أَنِّي قَدْ قَصَدْتُ ^(٦) أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ ^(٨) تَبَسُّمٍ

البطل الشجاع الذي تبطل عنده شجاعة غيره . وقوله كأن ثيابه في سرحة أى هو طويل الجسم كاملة ، فكان ثيابه على سرحة لطوله ، والسرحة شجرة عظيمة طويلة . وقوله : يحدى ^(٩) نعال السبت ، أى هو شريف ينتعل بما ينتعل به الملوك . والسبت ما دبغ بالقوظ ، ولم يوجد ^(١٠) من شعره . والتوعم الذي يكون مع آخر في بطن أمه وهو (ب ١/٢٠٧) أضعف له ، فنفى ^(١١) عنه ذلك ، ووصفه بكمال الخلق وتمام الشدة والقوة . وقوله : أبدى نواجذه ، أى كلى غيظاً علي وموجدة ^(١٢) ، ويقال : بل كلى ^(١٣) كراهية للطعن . وقوله : لغير تبسم أى لم يكن إبداءه لنواجذه ^(١٤) من أجل التبسم وإنما ^(١٥) كان كلوحاً . والنواجذ (آخر الأضراس) ^(١٦) .

(١) في « أ » أفنى وهو جائز .

(٢) في « خ » : وقيل المعنى أنهم إنه . وهي زيادة لا عمل لها . والمعنى الذي نقله الأعم أورده البطليوسي في « ف » منسوباً لابن الأعرابي .

(٣) في « ب » والمولم وفي « أ » والمولم بها . وما أثبتناه

(٤) في « خ » إفساد ، وفي « أ » لا فساد . من « خ » .

(٥) في « أ » يحدى . (٦) في « خ » لا رأى أى وهو نصحيح .

(٧) في « ف » وشرح الزوزني ١٤٩ وشرح التبريزي ١٩٨ « لا رأى قد نزلت أريده » .

(٨) في « س » بغير وهو جائز . وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٩) في « أ » يحدى . (١٠) في « ب » بنجرد . وما أثبتناه أفضل وهو من « أ . خ » .

(١١) في « أ » فنفى عنه ذلك وهو جائز . (١٢) في « خ » كلى غيظاً وموجدة على .

(١٣) في « خ » كلى وهو نصحيح . (١٤) في « ب » ونواجذه وفي « خ » أ . ما أثبتناه .

(١٥) في « خ » إنما . (١٦) ما بين () ليس في « خ » .

٦٢ — فَطَعَنَتْهُ بِالرُّمَحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمَهْدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مَخْذَمٌ^(١)

(س ٢/١٩)

٦٣ — عَهْدِي بِهِ شَدَّ^(٢) النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْمِ

المهند السيف الهندي . وقوله صافي^(٣) الحديدية مجلو صقيل ، والمخند^(٤) القاطع ، وقوله :
عهدي به شد النهار ، أي مشاهدتي^(٥) له وقد تخضب بدمه فكأنه قد خضب بالعظم ، وهو شجر
يتخذ منه الوسجة . ويقال : إنه الكتم^(٦) . وإنما شبه الدم به لما انعقد ، وضرب إلى السواد .
وقوله : شد النهار أي ارتفاعه ، واللبان الصدر .

٦٤ — يَا شَاةَ^(٧) مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

(و ٢/٩٤)

٦٥ — فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا^(٨) اذْهَبِي فَتَحَسَّسِي^(٩) أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي

(أ ١/١٥٢)

قوله : يا شاة ما قنص يريد يا شاة قنص وماصرة ، وكنتى بالشاة عن المرأة ، والقنص الصيد ،

(١) تفردت « خ » بلفظ « مخدم » وشاركها البطليوسي في « ف » وقال : « قال الخليل خدم يخدم خدماً
بدال غير معجمة قطع » .

(٢) في « ف » وشرح الزوزني ١٤٩ وشرح التبريزي ١٩٩ : « عهدي به مد النهار » . وقال في « ف » :
« ويروى شد النهار والشد والمدا واحد » .

(٣) في « خ » « ما في » وهو تصحيف وفي « أ » « صافي الحديدية أي مجلوا » .

(٤) في « خ » والمخند . (٥) في « خ » متناهدي وهو تصحيف .

(٦) جاء في القاموس (كتم) : « والكتم محركة والكتان بالضم نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيبقى
لونه وأصله إذا طبخ بالماء كان منه مداد للكتابة » .

(٧) في « أ » يا شات . (٨) ليست « لها » في « خ » .

(٩) في « ب » ، « س » ، « أ » فتجسسي وهي رواية ثانية .

وفي الكلام معنى التعجب . وقوله حرمت علي ، أي حلت بحيث لا أستطيع مراها ولا أصل إليها ، وقوله فتجسسي^(١) أخبارها^(٢) أي نقي عنها واعلمي حقيقتها ، ويروى فتجسسي بالجيم وهو في معناه^(٣) .

٦٦- قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ^(٤)

٦٧- فَكَأَنَّمَا اتَّفَقَتْ بِجِيدٍ جَدَايَةٍ رَشَاءٍ مِنَ الْغَزَلَانِ حُرًّا أُرْثَمَ

الغرة الغفلة ، وقوله^(٥) : والشاة ممكنة^(٦) أي المرأة التي أمرتنا بتجسس أخبارها^(٧) . وقوله : مرتم^(٨) : هو مفتعل من الرمي ، وهذا مثل ، وإنما المعنى أن هذه المرأة ممكنة^(٩) لمن رامها . وقوله : اتفقت بجيد جداية^(١٠) شبه عنقها بعنق الجداية ، وهي الغزالة الصغيرة (والرشاء الصغير منها^(١١)) ، والجداية تقع على الذكر^(١٢) والأنثى . وقوله : حر أرثم^(١٣) أي كريم ، والأرثم الذي على أنفه سواد أو بياض^(١٤) ، ويقال : هو الذي في شفته العليا بياض (أو سواد^(١٥))^(١٦) .

٦٨- نُبِثْتُ^(١٧) عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نَعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَحْبُشَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

(١) في « ب » فتجسسي وهو لا يناميب السياق .

(٢) في « أ » فتجسسي عنها . (٣) في « ب » معنى والتصحيح من « أ . خ » .

(٤) في « خ » مرثم وهو تصحيف . (٥) ليست « وقوله » في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

(٦) في « خ » تمكنه . (٧) في « خ » أمرها بتجسس إجبارها .

(٨) في « أ » مرثم وهو تصحيف . (٩) في « خ » تمكنة وهو تصحيف .

(١٠) في « خ » جواية وهو تصحيف . (١١) ما بين () ليس في « خ » .

(١٢) في « خ » النكر . (١٣) ليس « أرثم » في « أ . خ » .

(١٤) في « ب » سواد وبياض . والتصحيح من « أ . خ » .

(١٥) في شرح التبريزي ٢٠٢ : « والأرثم الذي في شفته العليا بياض أو سواد ، فإن كان في السفلى فهو أُلْظَ

ولطاء » . (١٦) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

(١٧) في كلمة « نبثت » خلاف بين النحويين ، فسببويه يجعلها بمعنى خبرت ويجعل حرف الجر « عن » محذوفاً ،

وغيره يجعلها بمعنى أعلمت ، وليس هناك حذف . انظر (ف) وشرح التبريزي ٢٠١ .

٦٩ - وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ^(١)

(خ - ٢٩٠) وقوله : والكفر مخبة أي من أنعمت عليه نعمة فلم ينشرها ولا شكرها ، فإن (ب - ٢/٢٠٧) ذلك مخبة لنفس المنعم عليه ، ويروى المنعم بفتح العين أي من كفر النعمة فذلك مخبة لنفسه . وقوله : إذ تقلص الشفتان يعني (عند)^(٢) شدة الحرب ، إذا فزع الانسان فتقلصت^(٣) شفتاه عن^(٤) أسنانه والوضح (البياض ، يريد)^(٥) بياض الأسنان .

٧٠ - (فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْكِي غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمَغُمِ

٧١ - إِذْ يَتَقَوْنَ فِي الْأَسِنَّةِ لَمْ أَحْمِ عَنْهَا وَلَوْ أَنِّي تَضَاقِقَ مُقَدَّمِي^(٦))

حومة الموت شدته ومعظمه . والغمرات الشدائد ، كأنها تغمر من حلت به ، والتغمغم^(٧) الصوت الحفي المختلط ، والمعنى أن الأبطال لا يشكو بعضها إلى بعض إلا بكلام خفي مختلط ، لا هم فيه من الشدة والهول . وقوله : إذ يتقون في الأسنة ، أي يقدموني للموت ويجعلوني بينهم وبين^(٨) الرماح . وقوله : لم أحم أي لم أجبن عنها ، ولو^(٩) تضائق (مقدمي أي)^(١١) موضع أقدامي ويقال : انه لجريء المقدم إذا كان شجاعاً أي جروء في^(١٢) موضع الاقدام أو جروء^(١٣) على الاقدام .

(١) في « خ » آخر البيتين إلى ما بعد الشرح وهو خطأ من الناسخ .

(٢) ما بين () ليس « في ب » وأثبتناه من « أ . خ .

(٣) في « أ » فقلصت وهو جائز . (٤) في « خ » شفتاه .

(٥) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ .

(٦) ما بين () أسقطتها « خ » وأثبتناها من بقية النسخ . وأورد في « ف » قصة تسديد عمارة رعه لعنترة وسنذكرها في قصيدته : أحولي تنفض استك .

(٧) في « خ » والمغمغم . (٨) في « أ » وبين أسنة .

(٩) في « ب . خ » أحم . والتصحيح من « أ » .

(١٠) في « ب » : « أي بدلاً من ولو . وهو تصحيف ، والتصحيح من « أ . خ » .

(١١) ما بين () ليس في « ب » وهو من خ .

(١٢) ما بين () ليس في « أ » . (١٣) في « أ » أجرىء وهو تصحيف .

٧٢ - لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ^(١) أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَمَّرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ

٧٣ - يَدْعُونَ عَنَتَ الرِّمَاحِ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَشْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ^(٢)

(١ - ٢ / ١٥٢)

(١) في « و » ذكر في المتن : « الخيل » وكتب على الحاشية « صح ، القوم » وقد أورد في « ف » ومنتهى

الطلب ورقة ٣٠ قبله ثلاثة أبيات وهي :

لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا
وَأَبْنَى رَبِيعَةٍ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ
وَحُلْمٍ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ
وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ حُلْمٍ
أَيَقْنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ
ضَرْبُ يَطِيرُ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُثَمِ

(٢) في « ب » : « قال أبو بكر: وبعد هذه الأبيات أبيات لم تقع في الروايات ، يعظم بها شأن نفسه ويهول

بها على أعدائه وهي :

يَدْعُونَ عَنَتَ وَالسُّيُوفِ كَأَنَّهَا
إِيمَاضُ بَرْقٍ فِي السَّحَابِ الرُّكَمِ
يَدْعُونَ عَنَتَ وَالِدَّمَاءِ سِوَاكِبٍ
تَجْرِي بِفِيَاضِ الدَّمَاءِ وَتَنْهَمِي
يَدْعُونَ عَنَتَ وَالْفَوَارِسِ فِي الْوَغَى
فِي حَوْمَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ الْأَقْتَمِ
يَدْعُونَ عَنَتَ وَالرِّمَاحِ تَنُوشُنِي
عَادَاتِ قَوْمِي فِي الزَّمَانِ الْأَقْدَمِ

بينما أورد في منتهى الطلب الورقة ٤٠ بعد بيت الأعم الأبيات التالية :

كَيْفَ التَّقَدُّمُ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا
بَرْقٌ تَلَأُ لَأْفِي السَّحَابِ الْأَرْكَمِ
كَيْفَ التَّقَدُّمُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّهَا
غَوْغَا جَرَادٍ فِي كَثِيبِ أَهْمِ
فَإِذَا اشْتَكَى وَقَعَ الْقَنَا بِلْبَانِهِ
أَدْنَيْتُهُ مِنْ سَلِّ عَضْبٍ مَخْذَمِ

قوله يتذامرون : أي ^(١) بحث بعضهم بعضاً ، وأصل الذمر ^(٢) الصياح . وقوله : تكررت غير مذم ، أي لم أقصر في كرى فاذم وأشتم . وقوله : يدعون عنتر أي ينادوني يا عنتر ^(٣) ، ويأمروني ^(٤) بالتقدم . والأسطان الحبال ، شبه الرماح بها في طولها واستقامتها . وقوله : في لبنان الأدهم ، يعني فرسه (أي) ^(٥) إذا نظر ^(٦) القوم إلى الرماح قد كثرت وأشرعت ^(٧) في لبنان الأدهم نادوني ^(٨) . واللبنان الصدر .

٧٤ — مَازِلْتُ أَرْمِيهِمْ ^(٩) بِشُغْرَةٍ نَحْرِهِ ^(١٠) وَلَبَّانِهِ حَتَّى تَسْرَبَلَ بِالْأَدَمِ ^(١١)

٧٥ — فَازُورٌ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بَلْبَانِهِ وَشَكَ إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمُحُمُ

- (١) في « خ » كان بحث . (٢) في « خ » التذمر .
 (٣) في « أ » يا عنتر . وفي « خ » : يا عنتر . (٤) في « خ » وينادوني .
 (٥) ما بين () ليس في « خ » . (٦) في « خ » نذر .
 (٧) في « ب » أشرعت وهو جائز . وفي « أ » شرعت وهو جائز وما أثبتناه أفضل وأخذناه من « خ » .
 (٨) في « خ » نادوني .
 (٩) في « خ » أرميهم وهو تصحيف .
 (١٠) في « ف » : « وروى أبو عبيدة ما زلت أرميهم بشجرة وجهه » .
 (١١) أورد في « ف » بعده :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنترَ أَقْدَمِ
 فَازُورٌ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بَلْبَانِهِ وَشَكَ إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمُحُمِ

بيننا زاد في منتهى الطلب الورقة ٤ هـ بعد بيت الأمل الأبيات التالية :

أَسَيْتُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابِئَا هَلْ بَعْدَ أَسْوَةِ صَاحِبٍ مِنْ مَذْمُومِ
 فَتَرَكْتُ سَيِّدَهُمْ لِأَوَّلِ طَعْنَةٍ يَكْبُو صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
 رَكِبْتُ فِيهِ صَعْدَةَ هِنْدِيَّةٍ سَخَاءُ تَلْمَعُ ذَاتِ حَدٍّ لَهْذَمِ

ثغرة النحر النقرة^(١) في أسفل الحلق. وقوله : ما زلت أرميهم أي ما زلت^(٢) أقاتلهم وأسكر^(٣) عليهم بصدر الفرس حتى تسربل بالدم ، أي صار^(٤) له سربالاً^(٥) والسربال القميص . وقوله : فازور من وقع القنا^(٦) أي أعرض الفرس لما رأى الرماح تقع بنحره . والتحمم الصوت الخفي ، فإن استند فهو الصهيل . وقوله : وشكا إلي أي تبين^(٧) عليه أثر ما لقي من الشدائد فكأنه^(٨) شاك (ب ١/٢٠٨) .

٧٦ — لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمَحَاوَرَةُ اشْتَكَى أَوْ كَانَ يَدْرِي مَا جَوَابُ تَكَلَّمِي

(س - ١/٩٠)

٧٧ — وَالْحَيْلُ تَقْتَحِمُ الْحَبَارَ^(٩) عَوَابِسَا مَا^(١٠) بَيْنَ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمٍ

(د و ، ١/٩٥)

المحاورة المجاورة ، وأصلها من^(١١) حار يحور إذا رجع ، وحقيقتها مراجعة الكلام بالخطاب والجواب . وقوله : تقتحم الحبار^(٩) : أي تقتحم^(١٢) بفرسانها . والحبار^(١٣) مالان من الأرض وكانت فيه^(١٤) حجارة^(١٥) ، وذلك من أشد ما يكون على الحيل . والعوابس الكوالع الوجوه لما ذقت من شدة

(١) في « خ » الثغرة وهو جائز .

(٢) في « خ » زلت أقاتلهم وفي « ب » ما زلت أقاتلهم والتصحيح من « أ » .

(٣) في « خ » أسكر . (٤) في « خ » سار وهو تصحيف .

(٥) في « ب » سربالي وفي « أ » سربال والتصحيح من « خ » .

(٦) في « خ » النقا ، وهو تصحيف . (٧) في « ب . خ » الكلمة مطموسة وأثبتناها من « أ » .

(٨) في « خ » فلكأنه وهو جائز .

(٩) في « ب » الحمار وهو تصحيف والتصحيح من بقيه النسخ .

(١٠) في « ع » أثبت في المتن : « من » وفوقها « ما » وعليها كلمة « معاً » للدلالة على الرويتين .

(١١) في « خ » : عن . (١٢) في « خ » تقتحر وهو تصحيف .

(١٣) في « خ » والحبر .

(١٤) في « أ » فيها وهو جائز . (١٥) في « ب » حجرة وما أثبتناه من « خ » أفضل .

الحرب ، والشيطرة الطويلة من الحيل . والأجرد ^(١) القليل الشعر الأملس ، وبذلك توصف العتاق وطول الشعر في الحيل هجنة ^(٢) .

٧٨ — وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي ^(٣) وَأَبْرَأُ سَقَمَهَا ^(٤) قِيلُ الْفَوَارِسِ وَبِكَ عَنَتَرَ قَدَمٍ ^(٥)

٧٩ — ذُلُّ جِمَالِي حَيْثُ شَتَّتُ ^(٦) مُشَايِعِي لُبِّي وَأَحْفَزُهُ بِرَأْيٍ مُبْرَمٍ ^(٧)

(خ - ٢٩١)

(أ - ١/١٥٣)

قوله : وبك عنتر أراد ويلك ^(٨) ، وقيل معنى وي تنبيهه والكاف للخطاب . وقوله : قدم أي قدم ^(٩) الفرس ، ويروى أقدم أي ^(١٠) تقدم . وجعل ^(١١) أمرهم له بالتقدم شفاء لنفسه ، لما ينال في ^(١٢) تقدمه من الظفر بأعدائه ، ولما يكتسب ^(١٣) بذلك من الرفعة وعلو المنزلة .

(١) في « خ » والأجر وهو سهو . (٢) في « أ » همتة وهو تصحيف .

(٣) في « خ » فقط « جسمي » وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٤) في « خ » فقط سقمه وما أثبتناه من بقية النسخ . وفي « ف » : « وروى أبو عبيدة : ولقد شفى نفسي وأذهب غمها » .

(٥) في « خ » أقدم . وهو مخالف للشرح الذي يؤيده رواية ثانية . وفي « ع » أثبت الروايتين .

(٦) في « خ » : « كنت » وروى التبريزي في شرحه ٢٠٥ : حيث شئت مشايعي هي .

(٧) في « أ » أورد بعد البيتين الشرح : « قوله عدائي . . . ومنعت » وهو خطأ من الناسخ .

(٨) أورد التبريزي في شرحه ٢٠٥ أقوالاً عدة جعلها خطأ وصحح ما رواه سيبويه عن الخليل بأن وي منفصلة وهي كلمة تقال على التندم بعد التنبيه .

(٩) في « أ » أقدم وهو جائز .

(١٠) في « ب » أن بدلاً من أي وهو تصحيف والتصحيح من « أ . خ » .

(١١) في « خ » جعل . (١٢) في « ب » من . وأثبتنا « في » من « أ . خ » لأفضليتها .

(١٣) في « خ » يكسب وهو جائز .

وقوله : ذال جمالي يقول ^(١) حيث شئت الغزو فركابي ذل ، لما عودتها من كثرة الترحال ^(٢) ،
وقوله : مشابعي ^(٣) لبي أي عقلي غير مفارق لي ^(٤) . ومعنى أحفزه : أنهضه وأدفعه ، والمبرم :
الحكم يقول : عقله لا يعزب ^(٥) عنه وهو يعضده ويرفده ^(٦) برأي مبرم أي محكم ^(٧) .

٨٠- إني عدائي أن أزورك فأعلمي ما قد علمت وبعض ما لم تعلمي

٨١- حالت رماح بني بغيض دونكم ^(٨) وزوت جواني ^(٩) الحرب من لم يُجرم

قوله : عدائي أي منعني وصرفتني من زيارتك ما علمت من أمر الحرب وغير ^(١١) ذلك مما لم
تعلميه ^(١٢) . وقوله : حالت رماح بني بغيض ^(١٣) يعني ما كانت بين عبس وذبيان (وهما ابنا
بغيض) ^(١٤) من الحرب ^(١٥) . وقوله : وزوت جواني الحرب : أي قبضت ^(١٦) ومنعت ^(١٧)

(١) في « خ » يقولوا وهو تصحيف .

(٢) في « خ » الرجال وهو تصحيف . (٣) في « خ » مشابيع وهو تصحيف .

(٤) في « ب . خ » لبي وهو تصحيف وما أثبتناه من « أ » أفضل .

(٥) في « خ » لا يغرب وهو جائز . (٦) في « أ » ويؤيده وهو جائز .

(٧) في « خ » ويؤيده برأي محكم .

(٨) في « خ » بنو بغيض وهو تصحيف . (٩) في « خ » دوننا وما أثبتناه من بقية الفسخ .

(١٠) في « ب » جواني وهو تصحيف وزاد في منتهى الطلب الورقة ٥٣ بعده :

يا عبل لو أبصرني لرأيتني في الحرب أقدم كالهزبر الضيفم

(١١) في « أ » وغيره وذلك . (١٢) في « خ » تعلمه .

(١٣) في « ب » بغيض بيننا . (١٤) ما بين () ليس في « أ » .

(١٥) في « خ » بالحرب . (١٦) في « أ » ومنعت .

(١٧) في « خ » ومنعت .

وجواني ^(١) الحرب مما تجنّيا وتبعثها ، وقوله : (من لم يجرم) ^(٢) يريد من لم يجنّ ^(٣) ، ولم يجترم ^(٤) بنهيجه ^(٥) .

٨٢ — ولقد كرت المهرَ يَدَمِي ^(٦) نحرُهُ حَتَّى اتَّقَنِي الحَيْلُ بِابْنِي حَذِيمٍ ^(٧)

٨٣ — ولقد خشيتُ بَأْنَ أَموتَ ولم تَدُرْ ^(٨) للحربِ دائرةً على ابْنِي ضَمُضٍ

يقول : ولقد كرت المهر وصدرة قد دمي ^(٩) من الجراح . وقوله : حتى اتقني الحيل ، أراد أصحاب الحيل ، أي جعلوا بيني وبينهم ابني حذيم ^(١٠) عند سدة الحرب . وقوله : (ب - ٢/٢٠٨) ولقد خشيت ، أي كنت أخشى أن أموت قبل أن ألقى ابني ضمض في الحرب ، وأدير عليهما دائرة ^(١١) (وابنا ضمض : حصين ومرة ، وهما من ذبيان من بني مرة) ^(١٢) .

(١) في « ب » وجواني .

(٢) في « ب » لم يجرم وما اثبتناه من « خ » يناسب متن الشعر .

(٣) في « ب » يجنّيا وهو تصحيف . (٤) في « خ » ولم يجرم وهو جائز .

(٥) في « خ » تهيجه . (٦) في « خ » يومي وهو تصحيف .

(٧) في « خ » جذيم وزاد في منتهى الطلب الورقة ٤ هـ : الأبيات التالية :

إذ يتقي عمرو وأذعن غُدْوَةً حذر الأَسَنَةِ إذ شُرِعْنَ لِدَلْهِمِ

يحمي كَتِيبَتَهُ وَيَسْعَى خَلْفَهَا يُغري عواقبها كلدعِ الأَرْقَمِ

ولقد كشفت الحذر عن مَرْبُوبَةٍ وَلَقَدْ رَقَدْتُ عَلَى نَوَاشِرِ مَعْصَمِ

وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِمَسُورٍ ذِي بَارِقَيْنِ مُسَوِّمِ

(٨) في شرح التبريزي ٢٠٦ : « ولم تكن » . وروى في « ف » عن أبي عبيدة « ولم تكن ، وروى غيره

ولم تقم » . (٩) في « أ » يدمي ، وهو جائز .

(١٠) في « أ » حديم وهو تصحيف .

(١١) في « ب » دائرة والتصحيف من « خ » . (١٢) ما بين () زيادة من « أ » لأن الكلام في « ب »

غير واضح وقد امحى قسم منه .

٨٤- أَلْشَّاتَمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا^(١) دَمِي

٨٥- إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا^(٢) جَزْراً لِحَامِعةٍ وَنَسْرٍ قَشْعَمٍ

العرض : نفس^(٣) الرجل ، و (العرض^(٤)) الحسب . وقوله : والناذرين^(٥) أي يندران على أنفسهما ، ويقولان لئن^(٦) لقيناه لنقتلنه^(٧) . وقوله : إذا لم ألقهما^(٨) دمي ، أي يقولان ذلك^(٩) في الحلاء ، فإذا لقيتها أمسكا عن ذلك هيبة لي^(١٠) وجبنا مني^(١١) . وقوله : إن يفعلا ، أي أن يشتا^(١٢) عرضي فلقد^(١٣) بلغت منها الذي أردت بقتل أبيهما . والجزر اللحم المجزور^(١٤) . والحامعة (أ - ٢/١٥٣) الضبع لأنها تجمع ، ولذلك يقال : الضبع^(١٥) العرجاء^(١٦) . والقشعم المسن^(١٧) . ومنه قيل للحرب إذا طالت أم قشعم . أ . ه .

(١) في « خ » إذا لقيتها وهي رواية ذكرها التبريزي في شرحه ٢٠٨ وزاد في منتهى الطلب الورقة ٥٤ :

أُسْدُ عَلِيٍّ وَفِي الْعَدُوِّ أَدَلَّةٌ هَذَا لِعَمْرُكَ فَعَلْ مُوَلَّى الْأَشَّامِ

(٢) في « ف » :

إِنْ يَعْقِرَا مُهْرِي فَإِنَّ أَبَاهُمَا جَزَرَ لِحَامِعةٍ وَنَسْرٍ قَشْعَمٍ

وروي :

إِنْ يَعْقِلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرٍ قَشْعَمٍ

(٣) في « خ » النفس وهو تصحيف . (٤) ١٠ بين () ليس في « أ » .

(٥) في « ب » الناذرين وما ذكرناه من « خ » . (٦) في « خ » إن .

(٧) في « أ » لنقتله . وهو خطأ . (٨) لم يذكر « دمي » في « خ أ » .

(٩) في « خ » ذاك . (١٠) ليست « لي » في « أ » .

(١١) في « ب » عني وما ذكرناه من « خ » وقد ذكر في « خ » : « هيبة جبناً مني » .

(١٢) في « خ » إن شتا . (١٣) في « أ » فقد .

(١٤) في « خ » المحزور، وهو تصحيف . (١٥) في « خ » للضبع . وهو جائز .

(١٦) في « أ » الضبع العرجاء ولا يقال : ضبع عرجاء .

(١٧) في « أ » المسن من النسر .

وقال أيضاً

يذكر يوم الفروق ^(١) ، وكانت بنو عبس خرجوا من بني ^(٢) ذبيان ، فانطلقوا إلى بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، فحالفوهم ، فكانوا فيهم ، وكانت لهم خيل عتاق ، وإبل كرام ، فرغبت بنو سعد فيها ، فهموا أن يغدروا بهم ، ففطن لذلك قيس ^(٣) بن زهير ، وظنه ظناً ، وكان رجلاً منكراً ^(٤) الظن ، وأتاه ^(٥) به خبر ، فأنظرهم حتى إذا كان الليل ، سرج في الشجر نيراناً ، وعاق عليها الأداوي ، وفيها الماء ليسمع خريرها ، وأمر الناس فاحتملوا وانسلوا ^(٦) من تحت ليلتهم ، وباتت بنو سعد وهم يسمعون صوتاً ويرون ناراً ، فلما أصبحوا ^(٧) نظروا فإذا هم قد ساروا ^(٨) ، فأتبعوهم على الحيل ، فأدركوهم بالفروق ، وهو واد بين البامة والبحرين ^(٩) ، فقاتلوهم حتى انهزمت بنو سعد ، وكان قتالهم يوماً مطرداً إلى الليل ، وقتل عنترة ذلك اليوم معاوية بن ^(١٠) النزال جد الأحنف ، ثم رجعوا إلى ذبيان فاصطلحوا وقال ^(١١) عنترة في ذلك : (« خ » - ٢٩٢) :

(١) ورد خبر يوم الفروق مفصلاً في أمثال الضبي ٣٩ ، والفاخر للفضل بن سلمه ٢٢٨ ، ومجمع الأمثال ٤٤٢/٢-٤٤٣ . والكامل ٢١١/١ ، والعقد الفريد .

(٢) (١٥/٥ ، ٢٤/٦) (عريان) . ومعجم ما استعجم ١٠٢٤ وذكره في العمدة ١٦١/٢ وقدم هذا الخبر البطليوسي في « ف » قبل القطعة .

(٣) ليست : « بني » في « خ » . (٤) قيس بن زهير بن جذيمة العبسي سيد بني عبس وقائدها في حروب داحس والغبراء .. اختلف في أمر وفاته ، وقيل إنه ساح في البراري بعد انتهاء الحروب .

(٥) في « خ » : ممكن ، وهو تصحيف ، وما أثبتناه في النسخ كافة . وفي أغلب الأخبار التي ذكرنا مصادرهما .

(٦) في « خ » وأثناء وهو تصحيف . (٧) في « خ » فانسلوا .

(٨) في « أ » صاروا وهو تصحيف . (٩) هذا قول ابن السكيت . وقول أبي عبيدة : الفروق

حقبة دون هجر إلى نجد بينها وبين مهب شمالها . راجع معجم ما استعجم ١٠٢٤ .

(١٠) ليست « بن » في « خ » . (١١) في « خ » : « وقال في ذلك عنترة » .

١ - أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الطُّلُولَ^(١) أَبَوَالِيَا وَقَاتِلَ ذِكْرَكَ السَّنِينَ الْحَوَالِيَا

٢ - وَقَوْلَكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ إِذَا مَا هُوَ أَحْلَوْلَى أَلَا لَيْتَ ذَا لِيَا

(ع - ١/١٥٢)

قوله : ألا قاتل الله الطلول : يقول : قاتلها الله ما أجلبها^(٢) للأحزان وأبعثها للشوق .
وقوله : قاتل الله تعجب . وقوله^(٣) : ذكراك أي قاتل الله تذكرك ما كنت فيه من
النعمة^(٤) ، والسرور في السنين الحالية ، وقاتل قولك للشئء فجه ولا تناله : ليت (ب - ١/٢٠٩)
ذا ليا . وقوله : احلولى^(٥) من قولك^(٦) : خلا الشئء بعيني إذا سررت به . وفي قوله^(٧) :
احلولى معنى المبالغة والكثرة ، ويكون احلولى الشئء^(٨) أيضاً من خلا الشئء بحلوى .

٣ - وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا نُطَرِّفُ عَنْهَا مُشْعَلَاتِ غَوَاشِيَا

٤ - حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْحَيْلُ تَرْدِي بِنَامِعَا نُزَايِلُكُمْ حَتَّى تَهَرَّوَا أَلْعَوَالِيَا

(و - ٢/٩٥)

(س - ٢/٩٠)

قوله : نظرف أي نرد ، والتطريف الرد والذب وبه سمي الرجل^(٩) مطرفاً ، والمشعلات
المنتشرة المتفرقة ، (والمشعلات بالفتح)^(١٠) . والغواشي المحيطة بالقوم . وقوله : والحيل
تردي بنا معاً . الرديان^(١١) ضرب^(١٢) من المسير ، ومعنى (تهرؤا^(١٣)) تكرهوا ،

(١) في « خ » : الرسوم ، وقد تفردت به . (١٣) في حماسة ابن الشجري ٩ : إذا ما حلّى في العين ، وفي
الصناعتين ٧٧ إذا هويته النفس .

(٢) في « أ » ما اذكرها . وهو جائز . (٣) في « أ » وقوله قاتل .

(٤) في « خ » العمة وهو تصحيف . (٥) في « خ » اعلولى وهو تصحيف .

(٦) في « أ » قوله ، وهو تصحيف . (٧) في « خ » : قولك .

(٨) ليست « الشئء » في « خ » . (٩) ما بين () ليس في « أ » .

(١٠) ما بين () ليس في « أ . خ » . (١١) في « أ » الردى ، وهو تصحيف .

(١٢) في « ب » صوت . وصحناه من « أ . خ » .

(١٣) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

والعوالي جمع عالية الرمح وهي دون السنان ^(١) بذراع وقيل أيضاً ^(٢) هي الرماح نفسها ^(٣) (أ - ١/١٥٤) .

٥- عوالي زرقاً ^(٤) من رماح رُدِينَة هَرِير الكِلَابِ يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا

٦- تَفَادَيْتُمْ أَسْتَاهَ نَيْبٍ تَجَمَّعَتْ عَلَى رِمَّةٍ مِنَ الْعِظَامِ تَفَادِيَا

الزرق المصقولة الصافية . وردينة ^(٥) امرأة تنسب إليها (الرماح) ^(٦) ، ويقال : هي جزيرة بالبحرين ترفاً ^(٧) إليها السفن . وقوله : هَرِير الكِلَابِ أراد حتى نهروا العواليا هَرِير الكِلَابِ ، وهريرها صوتها ، وإنما تصوت إذا كرهت شيئاً . وقوله : يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا ضرب هذا مثلاً ، أي ، نحن لهم كالأفاعي يتقوننا ^(٨) فيهرون كما نهرو الكلاب خوفاً من الأفاعي . وقوله : تَفَادَيْتُمْ أي جعل بعضكم يتقي الرماح ببعض ويقوي ^(٩) نفسه بصاحبه فيخذه . والنَّيْب جمع ناب ^(١٠) وهي الناقة (المسنة . وقوله : أَسْتَاهَ نَيْبٍ أراد بأمثال ^(١١) النيب التي تسليح وذلك أن الناقة ^(١٢) إذا كبرت استوخت استها ، وسلحت كل حين فيقول : أنتم من الجن كذلك . وقوله : تَجَمَّعَتْ عَلَى رِمَّةٍ ، فالإبل تأكل العظام ^(١٣) ، وتجتمع ^(١٤) عليها ، فيضرب بها المثل في طلب مالا يعود بطائل ، والرمة العظام البالية .

(١) في « أ » : السنان بقدر ذراع . (٢) ليس أيضاً « في » « خ » .

(٣) في « خ » أنفها .

(٤) في « ف » سراً . (٥) في « خ » وردينة اسم .

(٦) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

(٧) في « ب » : ترحل الين . وما أثبتناه من « أ . خ » .

(٨) في « ب » : فتقوننا ، وفي « خ » يتقونها ، وما ذكرناه من « أ » .

(٩) ليس « ويقوي » في « خ » . (١٠) في « خ » نيب ، وهو سهو من الناسخ .

(١١) في « خ » : أسته (١٢) ما بين () ليس في « أ »

(١٣) في « ب » الطعام ، وهو نصحيف والنصحيف من « أ ، خ »

(١٤) في « ب » : ويجمع ، وهو نصحيف

٧- أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أَحْرَزَتْ بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا

٨- أَأَيْنَا أََيْنَا أَنْ تَضِبَّ^(١) لِنَاتِكُمْ عَلَى مُرْشَفَاتٍ^(٢) كَالظُّبَاءِ عَوَاطِيَا

يقول : أحرزت أي منعت وأصله من الحرز ، يقول : نحن أهل نجدة نحمي أنفسنا^(٣) بالرماح ونحوز بقيتنا بها . فلو كان الدهر يبقي باقياً لبقينا لمنعتنا وقوتنا^(٤) . وقوله : أيننا أن تضب^(٥) لثاتكم : أي منعنا^(٦) نساءنا منكم ، وأيننا أن تسيل لثاتكم من شدة الحرص وغلبة الشهوة على أفواههم^(٧) . وقوله : على مرشفات يعني نساء طوالاً (ب - ٢/٢٠٩) ، وأصل المرشفات الظباء تمد أعناقها وتتنظر فهي أحسن ما يكون^(٨) . والعواطي من الظباء هي التي تقوم على أرجلها وتعطو بأيديها^(٩) ثم^(١٠) الشجر ولدن أغصانها فشبه^(١١) النساء بها . وإنما خص العواطي لأنها مخضبة فذلك^(١٢) أتم لحسنها .

٩- وَقُلْتُ لِمَنْ قَدْ أَخْطَرَ^(١٣) الْمَوْتَ نَفْسَهُ أَلَا مَنْ لِأَمْرِ حَازِمٍ قَدْ بَدَأَ لِيَا

١٠- وَقُلْتُ لَهُمْ رُدُّوْا الْمُغْيِرَةَ عَنْ هَوًى سَوَابِغَهَا وَأَقْبِلُوْهَا النَّوَاصِيَا

(« خ » - ٢٩٣) . قوله : أخطر^(١٤) الموت نفسه أي جعلها خطراً^(١٥) للموت (ووطنها عليه)^(١٦) ، وقوله لأمر (حازم)^(١٧) أي لأمر فيه حزم ، ثم بين^(١٨) الأمر بقوله : ردوا

(١) في « أ » نصب

(٢) في « ب » مرشفات ، وهو تصحيف . (٣) في « خ » نفوسنا

(٤) في « ب » أنفسنا بالرماح . وهو وم ، والتصحيح من « أ.خ » .

(٥) في « أ » تضب

(٦) في « خ » معنا

(٧) في « خ » أفواههم . وفي « أ » عليهن (٨) في « خ » ما تكون ، وهو جائز

(٩) في « خ » بأيديها . (١٠) في « أ » ولد وهو تصحيف .

(١١) في « ب » فشبه الظباء ، وهو وم وصوابه ما ذكرناه من « أ »

(١٢) في « خ » بذلك ، وهو تصحيف . (١٣) في « ك » احضر . وما ذكرناه من بقية النسخ .

(١٤) في « ب » احضر . والتصحيح من بقية النسخ ملائماً للمتن .

(١٥) في « ب » حضراً . والتصحيح من بقية النسخ ملائماً للمتن . (١٦) ما بين () ليس في « أ.خ » .

(١٧) ما بين () ليس في « خ » . (١٨) في « أ » بين الأمر قوله ، وفي « خ » تبين .

المغيرة عن هوى سوابغها : أي ردوا الحيل التي تريد الغارة ، وسوابغها ما سبق منها وتقدم ، وأراد ردوا (د أ - ٢/١٥٤) المغيرة عن هواها وذكر السوابق لأنها إذا ردت رجع آخرها ، ومعنى أقبلوها^(١) النواصيا : أي اجعلوا^(٢) نواصي خيلكم مقابلة نواصي^(٣) خيلهم ، والناصية الشعر الذي بين الأذنين .

١١- فما وَجَدُونَا بِالْفَرْوقِ أَشَابَةً وَلَا كُشْفًا وَلَا دُعِينَا مَوَالِيَا

١٢- وَأَنَا نَقُودُ الْخَيْلَ حَتَّى^(٤) رُؤُوسَهَا رُؤُوسُ نِسَاءٍ لَا يَجِدْنَ فَوَالِيَا

١٣- (تَعَالَوْا إِلَى مَا تَعْلَمُونَ فَإِنِّي أَرَى الدَّهْرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ نَاجِيَا)^(٥)

الفروق واد بين^(٦) اليامة والبحرين ، ويقال : هي عقبة دون هجر^(٧) إلى نجد ، والاشابة الأخلاط ، أي لم يختلط بنا غيرنا ، وقوله^(٨) : وَلَا كُشْفًا أي لَا يَنْكُشِفُ عِنْدَ الْإِقَاءِ أي يَنْهَزِمُ^(٩) ، والموالي هنا الحلفاء يقول : « نحن ذو عدد ومنعة »^(١٠) فلا حاجة بنا إلى محالفة غيرنا ، وقوله : لَا يَجِدْنَ فَوَالِيَا : أي^(١١) شعث رؤوس خيلنا ، وتغيرت نواصيها لطول الغزو فصارت^(١٢) كرؤوس نساء (غريبات)^(١٣) لا يفلين وَلَا يَمْشُطُنَ^(١٤) ، وقوله : تَعَالَوْا إِلَى مَا تَعْلَمُونَ ، يريد ما تعلمون منا من شدة الحرب ، وقوله : أَرَى الدَّهْرَ لَا يَنْجِي مِنَ الْمَوْتِ :

(١) في « خ » أقبلها . (٢) في « خ » أي جعلوا ، وهو من أغرب النصحيات

(٣) في « خ » للنواصي .

(٤) في « خ » مثنى . وهو تصحيف .

(٥) ما بين () ليس في « أ.ف » وبذلك يكون عدد هذه القطعة في « ف » اثني عشر بيتاً .

(٦) في « ب » بالبحرين واليامة والتصحيح من « أ »

(٧) في « خ » نجد . (٨) في « أ » قوله

(٩) في « خ » نهزم . (١٠) في « خ » نرد وعمد ومعنة . وهو نصحيف متال .

(١١) في « أ » أي قد . (١٢) في « خ » فسارت .

(١٣) ما بين () في « ب.أ » وأثبتناه من « خ » .

(١٤) في « خ » يمشطن

يقول هذا حناً^(١) على الإقدام ، أي لا نبالي^(٢) بالموت ، إذ لا بد منه ، فإن يكن^(٣) ذلك من الحرب أولى^(٤) من أن يكون في غيرها ؛ لما فيه من الكرم وعلو الذكر^(٥) . أ. هـ .

(٣)

وقال عنزة^(٦) أيضاً

في يوم عراعر^(٧) ، وكانت بنو عبس^(٨) لما أخرجتهم حنيقة من اليمن^(٩) ، وأرادوا (أن يأتوا)^(١٠) بني تغلب ، فمروا بجي^(١١) من كلب على ماء يقال له : عراعر . فطلبوا أن يسقوهم من الماء وأن يوردوه إبلهم ، وسيدهم يومئذ رجل من كلب يقال له مسعود بن مصاد ، فأبوا وأرادوا سلبهم^(١٢) ، فقاتلوه فقتل مسعود ، وصالحوهم على أن يشربوا من الماء ويعطوهم شيئاً (« ب » - ١/٢١٠) فانكشفوا عنهم . فقال في ذلك عنزة :

١- أَلَا هَلْ أَتَاهَا (أَنْ)^(١٣) يَوْمَ عُرَاعِرٍ شَفَى سَقَمًا لَوْ كَانَتْ^(١٤) النَّفْسُ تَشْتَفِي
٢- فَجِئْنَا عَلَى عَمِيَاءَ مَا^(١٥) جَمَعُوا لَنَا بَارِعَنَ لَاحِلٍ وَلَا مُتَكَشَفٍ

(١) في « ب » نتراسا .. ولا معنى له وأثبتناه من « خ. أ »

(٢) في « خ » لا يتاد . وهو تصحيف . (٣) في « خ » وان يكون

(٤) في « خ » أولا . وهو تصحيف . (٥) في « أ » المنزلة .

(٦) ما بين () من « ع » .

(٧) في أمثال الضبي ٣٨ - وجمع الأمثال المثل (٢٩٢٥) . وقاريخ الكامل لابن الأثير ٢١٩/١ ، وذكره في العمدة ١٦١/٢ ، ومعجم ما استعجم ٩٢٨ .

(٨) في « ب » قيس ، وهو تصحيف . (٩) في « خ » اليمن وهو تصحيف .

(١٠) ما بين () ليس في « خ » (١١) في « خ » فخر الحي كلب . وهو تصحيف

(١٢) في « خ » سلمهم . وهو تصحيف . (١٣) ما بين () ليس في « س » .

(١٤) في « أ » كان . وهو تصحيف . (١٥) في « خ » عمياء وما جمعوا .

غراعر^(١) ماء لَكَب ، وقوله : شفى سقما أي ظهورنا^(٢) في ذلك اليوم بأعدائنا شفى ما كان بنفوسنا من الوجد (عليهم)^(٣) ، وقوله : لو (كانت النفس تشفى . يقول)^(٤) النفس وإن بلغت أملها من شيء واشتفت به فلها أمل باق يتطلع إلى بلوغه والتشفى منه ، أي نحن (وإن)^(٥) شفينا أنفسنا منهم ؛ فلنا (« أ » - ١/١٥٥) آمال^(٦) تطمح نفوسنا إليها وتعنى بها . وقوله : فجبثنا على عمياء ما جمعوا (لنا)^(٧) أي جبثنا على غير علم بما جمعوا لنا ، والعمياء الأمر المبهم . وما بمعنى الذي . وأضاف^(٨) العمياء إليه^(٩) ، والأرعن الجيش الكثير العدد ، والحل^(١٠) المتفرق والمختل ، وأصله من الحلة وهي الفرجة في^(١١) الشيء ، والمتكشف المنهزم .

٣- تَمَارَوْا بَنَّا إِذْ يَمْدُرُونَ حَيَاضَهُمْ عَلَى ظَهْرِ مَقْضِيٍّ مِنَ الْأَمْرِ مُخْصِفٍ^(١٢)
(و - ١/٩٦)

٤- وَمَا نَذَرُوا حَتَّى غَشِينَا بَيُوتَهُمْ بَغِيَّةً^(١٣) مَوْتِ مُسْبِلِ الْوَدْقِ مُزْعِفٍ^(١٤)
(س - ١/٩١)

-
- (١) في معجم ما استعجم ٩٢٨ : عراعر بضم أوله وفتح ثانيه بعده ألف وعين وراه مهملتان أيضاً على وزن فعال .. موضع في ديار كلب . وفي صفة الجزيرة ١٧٩ : « ماء بين كلب وذبيان » .
- (٢) في « خ » ظهورها .
- (٣) ما بين () ليس في « أ »
- (٤) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ.خ »
- (٥) في « خ » ان شفينا .
- (٦) في « ب . خ » أمل . والتصحيح من « أ »
- (٧) ما بين () ليس في « أ.ب » .
- (٨) في « خ » وأطاف وهو تصحيف .
- (٩) في « خ » بعد كلمة اليه : والفرض . ولا حل لها في هذا الموضع .
- (١٠) في « خ » والحل وهو تصحيف .
- (١١) في « خ » من الشيء .
- (١٢) في « خ » مخصف وهو جائز وأورده في الشرح ، وذكر البيت في « ف » بعد ألا هل .
- (١٣) في « خ » غيبة ، وهو تصحيف . وفي « ف » أورد البيت بعد : علالتنا .
- (١٤) في « خ » مرعف .

قوله : تَمَارُوا بِنَا مِنَ المَارَةِ^(١) ، والمراء ، أي اختلفت مقالاتهم^(٢) فينا . ومعنى يبدرون حياضهم يهينونها بالمد^(٣) والطين ، وقوله على ظهر مقضي : أي جاؤوا^(٤) وقد قضا أمرهم فأحكموه ، (والمحصف المحكم ويروى بالخاء معجبة وهو المحكم أيضاً ، وكان أصله من خصفت النعل)^(٥) والحصف الاشفاء ، وأجراه (على^(٦)) أخصفته أي وجدته مخصوفاً ، كما يقال : أحمده وجدته محموداً . وقوله : وما نذروا أي وما علموا ، (يقال نذرت بالقوم إذا علمت بهم واستعددت لهم)^(٧) ، والغبية الدفعة الشديدة من المطر . أي أتينا^(٨) (« خ » - ١/٢٩٤) بجيش كأنه غبية تمطر الموت ، والمسبل^(٩) المنسكب ، والودق المطر . والمزعف^(١٠) القاتل . ويروى مذعف^(١١) من الذعاف وهو السم .

٥- فَظَلَّمْنَا نَكْرُ المَشْرِفِيَّةِ فِيهِمْ وَخِرْصَانَ لَدُنِ^(١٢) السَّمْهَرِيِّ المَثَقَفِ

٦- عَلَا لَتْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةً بِأَسْيَافِنَا وَالْقَرْحُ لَمْ يَتَقَرَّفِ

(« ع » - ١/١٥٣)

المشرفية سيوف منسوبة إلى المشارف ، وهي قرى بالشام تشارف الريف ، وقيل المشرفية من صنعة مشرف ، وهو جاهلي منسوب إلى ثقيف ، والخرصان جمع حرص وخرص وهو الرمع ،

(١) في « خ » المارة .

(٢) في « أ » مقاتلهم وهو تحريف . (٣) في « خ » بالمطر ، وهو تصحيف .

(٤) في « خ » جاء ، وهو تصحيف . (٥) ما بين () ليس في « أ » .

(٦) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ.خ » .

(٧) ما بين () ليس في « خ » .

(٨) في « خ » قسم أتينا^(٨) إلى قسمين فجعل : أتينا في ورقة ، وهم في ورقة ثانية .

(٩) في « خ » المبس .

(١٠) في « ب » المرعف . وهو غير جائز والتصحيح من القاموس

(١١) في « خ » مزعف ، وهو غلط .

(١٢) في « خ » لدن . وأورد البيت في « ف » بعد البيت تماروا .

وأراد به هاهنا السنان خاصة ، ويقال الخرصان الدروع (« ب » - ٢/٢١٠) سميت بذلك لخلقها ^(١) كما سموا الحلقة التي في أذن المرأة خرصاً ، واللدن ^(٢) اللبن الهز ^(٣) ، والسمهري الشديد ، والمعنى أنه لين في اضطرابه ومهزته ، وهو في ذاته صلب شديد الكعوب ، والمتقف المقوم في ^(٤) الثقاف المستوي ^(٥) . وقوله : علالتنا أي بقية ما عندنا من القتال . يريد أنهم كانوا ^(٦) قد قاتلوا قبل ذلك ، والعلالة بقية اللبن بعد الدرة ، ومنه العلال وهو الشرب ^(٧) الثاني ، وقوله : والقرح لم يتقرف أي لم يتقشر للبرء . يصف أنهم لا يشاهدون حرباً إلا وقد شاهدوا قبلها أخرى ، فعليهم جراحات لم تبرا بعد ^(٨) ، والقرح (والقروح) ^(٩) الجراحات (« أ » - ٢/١٥٥) ، والكريمة شدة الحرب .

٧- أَبَيْنَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عَدُوَّنَا قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَاءِ الْمُعْطَفِ ^(١٠)

٨- بِكَلِّ ^(١١) هَتُوفِ عَجْسِهَا ^(١٢) رَضْوِيَّةٍ وَسَهْمٍ كَسِيرِ الْحَمِيرِيِّ الْمُؤَنَفِ ^(١٣)

السواء المساواة . أي لا ينتصف عدونا منا . والأعضاد جمع عضد القوس . وهو موضع الحماله منها . والسراء شجر تتخذ منه القسي ، والمعطف المحني . يقول : إذا قمنا بالقسي ورامينا العدو لم يساوننا ولا انتصف منا . وقوله : بكل هتوف يعني قوساً مصونة عند الرمي لشدة وترها . والعجس مقبض القوس . ورضوية ^(١٤) منسوبة إلى رضوى وهي أرض ، وحرك الضاد

(١) في « خ » لخلقها ، وهو تصحيف . (٢) في « خ » والاذن - وهو تصحيف .

(٣) في « خ » الهز ، وهو جائز . (٤) في « خ » بالثقاف ، وهو جائز .

(٥) في « خ » وهو المستوي ، وهو جيد . (٦) في « أ » : قد كانوا .

(٧) في « خ » : الشرف . (٨) في « خ » بعد وبعد

(٩) ما بين () ليس في « ب ، أ » . والزيادة من « خ » .

(١٠) في « ف » أورد البيت بعد : كتائب شهب .

(١١) في « خ » من كل . وذلك خلاف بقية النسخ .

(١٢) في « خ » عسجها ، وهو تصحيف . (١٣) في « خ » المؤنف وهو تصحيف .

(١٤) في « خ » : رضوية .

في النسب ، لأن النسب ^(١) باب تغيير وقوله : كسير احيري شبه السهم في استوائه وتوحيد طرفه بالشراك المؤنف (وهو المحدد الطرف) ^(٢) الرقيق ، ونسب السير إلى رجل من حمير كان سيورهم أجود السيور لأنهم ملوك ، ورفع (العجس) ^(٣) بهتوف لأن الرامي إذا قبض عليه ثم أرسل الوتر هتف لشدته ^(٤) .

٩ — فَإِنْ يَكْ عِزٌّ فِي قُضَاعَةَ ثَابِتٌ ^(٥) فَإِنْ لَنَا ^(٦) بِرُحْرَحَانَ ^(٧) وَأَسْقَفِ

١٠ — كِتَابَ شُهْبَا ^(٨) ، فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ لَوَاءٌ كَظِلِّ الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ

قُضَاعَةَ قَبِيلَةٍ مِنْ حَمِيرٍ (وَمِنْهَا كَلْبٌ) ^(٩) . يَقُولُ : إِنْ كَانَ لَهُمْ (عِزٌّ ثَابِتٌ وَمَاثِرٌ) ^(١٠) مَذْكُورَةٌ ، فَإِنْ لَنَا مِثْلُ ذَلِكَ (بِرُحْرَحَانَ) ^(١١) وَأَسْقَفِ ، وَهُمَا مَوْضِعَانِ ، ثُمَّ يَبْنِي مَا لَهُمْ

(١) في « خ » من باب . (٢) ما بين () ليس في « خ » .

(٣) ما بين () ليس في « خ » .

(٤) في « خ » : ثم هتف كنفرتيه أرسل الوتر هتف كنفرتي ، وهو تصحيف . وقد اخل .

(٥) في معجم ما استعجم : ذؤابة غالب . (٦) في « خ » لها ، وهو تصحيف تخالفه بقية النسخ .

(٧) في « خ » بزحرجان وهو تصحيف .

(٨) في « خ » شهب وهو غلط وزاد بعد هذا البيت في « ف » ما يلي : قوله :

وَعَادَرْنَ مَسْعُودًا كَأَنَّ بَنَجْرَهُ شَقِيقَةُ بُرْدٍ مِنْ يَمَانٍ مُفَوِّفٍ

غادرن يعني تركن ، ومسعود قد تقدم ذكره في خبر هذه القصيدة . والنجر الصدر ، والشقيقة ثوب أحمر ، والمفوف المختلط يقول : تركنا مسعوداً مضرجاً بدمائه كأنه لف في شقيقة برد أحمر .

(٩) ما بين () ليس في « أ » . (١٠) ما بين () ليس في « خ » .

(١١) في معجم ما استعجم ٨٥٣/٣ « قال (الأصمعي) : وحامر وزحرجان من بلاد غطفان » وفي

٦٣٣/٢ : « وأول اجبل حمى الربة في غربها زحرجان وهو جبل كثير القنان وقنانه سود » .

وفي صحيح الأخبار ١٠٥/٢ : « زحرجان جبل عظيم أسود يقع جنوبي الحناكية يبعد عنها مسافة نصف يوم وبه يومان من أيام العرب أشهرهما الثاني وهو لبني عامر بن صعصعة على بني تميم » . وقد

ورد خبر يوم الزحرجان في معجم ما استعجم ٦٣٣/٢ ، والعقد الفريد (عريان) : ٨/٦ وجمع

الأمثال ٤٣٢/٢ والكمال لابن الأثير ٢٢٩/١ - ٢٣٤ وملخصه : أن الحارث بن ظالم المري بعد أن

قتل خالد بن جعفر الكلابي أوى إلى تميم فأجارته وغزاها الأحوص بن جعفر مطالباً بدم أخيه فانهزمت

تميم وأسر معبد سبدها وهلك عطشاً .

هناك^(١) ، فقال: كُتائب شهبأ أي^(٢) بيضا من لمعان السلاح ، وقوله : كظل الطائر (المتصرف)^(٣) شبه اللواء بتصرفه في الهواء^(٤) ، واضطرابه^(٥) بطائر يتقلب في طيرانه ، ويبدو ظله في الأرض ، وأراد أن اللواء يظل^(٦) ما تحته ، فذلك^(٧) قوله : كظل الطائر .

(٤)

وقال أيضاً

يهجو عمارة بن زياد^(٨) ، وكان يحسد عنتره ، ويقول^(٩) لقومه^(١٠) : إنكم أكثرتم ذكره والله (« ب » - ١/٢١١) لوددت أني لقيته خالياً حتى أعلمكم أنه عبد ، وكان عمارة جواداً كثير الإبل (مضيعاً لماله)^(١١) مع جوده^(١٢) ، وكان عنتره لا يكاد (خ - ٢٩٥) يسك إبلاً يعطيها إخوته^(١٣) ، ويقسمها ، فبلغه^(١٤) (ما يقول)^(١٥) عمارة ، فقال في ذلك عنتره^(١٦) :

(١) في « خ » هناك . (٢) ليس « أي » في « خ » .

(٣) ما بين () زيادة من « أ » .

(٤) في « خ » الهوى ، وهو نصيف . (٥) في « خ » واضطرابه وهو تصحيف .

(٦) في « خ » يضل به ، وهو تصحيف . (٧) في « أ » فلذلك قال .

(٨) عمارة بن زياد العبسي أحد سادة عبس كان واخوته بلقيون بالكمة وأمهم فاطمة بنت الخرشب . وقد لقب بعمارة الوهاب ، وبدائق ، وذلك لشدة كرمه ، وقد قتله شرحاف بن الملم من بني عائذة من أسد .

(٩) في « خ » ، ويقال . (١٠) في « خ » : لقوله .

(١١) ما بين () لم يظهر في أي نسخة وقد أثبتناه من المقاصد النحوية ١٧٤/٣ .

(١٢) في « خ » جوده . (١٣) في « خ » لاختوته .

(١٤) في « خ » فبلغ عمارة . (١٥) ما بين () ليس في « خ » .

(١٦) أورد هذا الخبر العيني في مقاصده ١٧٤/٣ وابن الشجري في أماليه ١٦/١ ، والبغدادى في خزائنه ٣٥٩/٢

وذكره في سبط الألباء ٨٢/١ وأورد له رواية أخرى ذكرها البطلوسي في « ف » عند شرحه للبيت :

اذ يتقون بي الأسنة لم أخم عنها ولو أتني تضاييق مقدمي

وهذا الخبر يدور على أن عنتره وقف ينشد البيت السابق فبوأ له عمارة بن زياد الرمح وقال : نحن نتقي بك الأسنة يا بن السوداء ، فقال له عنتره : اغفرها . وكان عنتره حاسراً أعزل فذهب واستلام وركب فرسه ثم أقبل حتى وقف موقفه الأول ، وأنشد البيت (السابق) فتغافل عنه عمارة حين رآه في سلاحه ، فقال عنتره : أحولي تنفض استك ... الأبيات .

١- أَحُولِي تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرُوبِيهَا^(١) لَتَقْتُلَنِي فَهَا أَنْذَا عُمَارَا

٢- متى ما نلتقي^(٢) فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رِوَانِفُ إِلَيْتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا

المذروان^(٣) الجانبان يعني طرفي الاليتين ، وقوله : عمارا أراد يا عمارة فرخم ، وقوله : نلتقي فردين (أي منفردين)^(٤) أنا وأنت خاصة ، ونصب فردين (« أ » - ١/١٥٦) على الحال من ضميري^(٥) الفاعل (اللذين)^(٦) في نلتقي ، والروانف جوانب الاليتين وأعلامها ، واحدهما رانفة^(٧) ، ومعنى ترجف تضطرب جزعاً وجبناً ، وتستطار تكاد تطير ، والألف^(٨) في تستطار ضمير الروانف لأنها في معنى رانفتين^(٩) ، ويجوز أن تكون^(١٠) ضمير الاليتين .

٣- وَسَيْفِي صَارُمٌ قَبِضَتْ^(١١) عَلَيْهِ أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا انْتِشَارَا

٤- وَسَيْفِي كَالْعَقِيقَةِ وَهُوَ كِمَعِي سِلَاحِي لَا أَفْلَ وَلَا فُطَارَا^(١٢)

(ع - ٢/١٥٣)

الصارم القاطع ، والأشاجع عصب ظاهر الكف واحدها أشجع . وقوله : لا ترى^(١٣) فيها انتشاراً يصف أنه سليم العصب ، شديد الخلق والانتشار (انتشاراً)^(١٤) لعصب ، وهو انتفاضاها كانتشار الفرس في يديه . وقوله : وسيفي^(١٥) كالعقيقة يقول هو صافٍ براق كالقطعة

(١) في « خ » مدرونها وهو تصحيف .

(٢) في « خ » . نلتقي وهو تصحيف وأورده في الحماسة البصرية ٩/أ : تلقني وكذا في في المقاصد النحوية

٥/١٧٤ وأما لي ابن الشجري ١/١٦ وحامسته ٧ والخزانة ٣/٣٧٧ والسمط ١/٤٨٢ والمخصص ٢/٤٤ .

(٣) في « خ » المذروان وهو تصحيف . (٤) ما بين () ليس في « خ »

(٥) في « خ » ما ضمير الفاعل والمفعول . (٦) ما بين () ليس في « أ » .

(٧) في « خ » واحدهما رانفه . وهر تصحيف .

(٨) في « خ » والألف ، وهو تصحيف . (٩) في « خ » : انفتين وهو نقص .

(١٠) في « خ » ، يكون . (١١) في « ب » قنصت . وما أثبتناه من بقية النسخ

(١٢) في « خ » قطارا . وهو تصحيف . (١٣) في « ب » ترى ، والتصحیح من « أ.خ »

(١٤) ما بين () ليس في « خ » . (١٥) في « خ » وسيفي في ع . وهي زيادة لا معنى لها .

من البرق وهي العقيقة ، ويقال : العقيقة السحابة تنشق ^(١) عن البرق ، والكمع الضجيع ، يقول : هو ملازم (لي ^(٢)) . فان كنت مضطجعا كان مضاجعي . وقوله لا أفل ^(٣) ، أراد سلاحي لا أفل فيه ولا فطار ^(٤) والأفل الذي فيه فلول . والفطار ^(٥) المتشقق ^(٦) ، يقول هو حديد السلاح تامها ^(٧) .

٥ - وكالورق الخفاف ، وذاتُ غُربٍ ترى فيها عن الشَّرْعِ ازورارا

(« و » - ٢/٩٦)

٦ - ومطرِدُ الكُعبِ أَحَصُ ^(٨) صدقُ تخالُ ^(٩) سِنَانُهُ في الليلِ نارا ^(١٠)

قوله : وكالورق الخفاف يعني سهاماً جعل نصالها ^(١١) بمنزلة الورق في خفتها ، وأراد : من ^(١٢) سلاحي سهام مثل الورق الخفاف ، وقوله : وذات غُرب ^(١٣) يعني قوساً وغربها ^(١٤) حدها ، والشرع الأوتار واحدها شرعة ، ويجوز الشرع باسكان الراء (مثل سِدْرَة وسِدَر) ^(١٥) والازورار الميلان ، يقول : هي محنية ففها ميل عن وترها (« ب » - ٢/٢١١) ، وكلمتا

(١) في « خ » تشف ، وهو جائز . (٢) ليس ما بين () في « ب » والزيادة من (أ.خ)

(٣) في « خ » لا أفل لا . وكلمة (لا) زيادة لا محل لها .

(٤) في « خ » قفطار ، وهو تصحيف . (٥) في « خ » والفطار ، وهو تصحيف .

(٦) في « خ » والمتشقق والواو زائدة .

(٧) في « خ » تامها وكالورق . وكلمة كالورق سبق من الناسخ .

(٨) في « خ » اخص . وهو تصحيف . (٩) في « خ » يخال ، وهو جائز إذا بني للمجهول .

(١٠) في « خ » منارا ، وهو تصحيف .

(١١) في « ب » نصالها كالورق الخفا ، والتصحيح من « خ.أ » .

(١٢) في « أ » ومن ، وهو جائز . (١٣) في « خ » عرب .

(١٤) في « خ » عربا .

(١٥) ما بين () ليس في « أ.خ » ، وفي القاموس (سدر) : « شجر النبق الواحدة بهاء . ج

سِدَرَات وسِدِرَات وسِدَرَات وسِدَر وسِدَر .

مالت عنه وبعدت ^(١) ، كان أمضى لسهما وأنفذ . وقوله مطرد الكعوب يعني ربحاً طويلاً
(وكعوبه رؤوس أنابيبه) ^(٢) ، واطرادها ^(٣) (تتابعها واستقامتها ، والأحص الأملس
الذي لا لحاء عليه ولا غيره . والصدق) ^(٤) الصلب المستقيم ، وشبه سنانة بالنار لصفائه
وحدته فيقول : إذا نظرت إليه ليلاً أضاء إليك ^(٥) الظلام ، فكأنه ^(٦) نار .

٧- سَتَعْلَمُ أَيْنَا لِلْمَوْتِ أَذْنِي إِذَا دَانَيْتَ بِي الْأَسْلَ الْحِرَادَا

٨- وَلِلرَّعِيَانِ فِي لُقْحِ ثَمَانٍ ^(٧) تَهَادُنُهُنَّ ^(٨) صَرًّا ^(٩) أَوْ غِرَارَا

(أ - ٢/١٥٦) (س - ٢/٩١)

الأسل أطراف الرماح ويقال هي الأسنة ، والحرار العطاش إلى الدم ^(١٠) ، يقول لعمارة :
ستعلم إذا تقابلنا ودانينا الرماح ^(١١) بيننا أينما أقرب (للموت) ^(١٢) وأدنى منه ، (أي أنك
زعمت أنك تقتلني إن لقيتني وأنت أقرب إلى الموت عند ذلك مني) ^(١٣) . وقوله : وللرعيان
في لقح . الرعيان جمع راع ^(١٤) ، واللقاح ^(١٥) (« خ » - ٢٩٦) ذوات الألبان واحدها لقحة

(١) في « خ » ويعر كادت . وهو تصحيف .

(٢) أورد في « خ » بدلاً مما بين () : طوالا وكفوله رؤوس أناسه . تحريف ولا معنى له

(٣) في « خ » والطرادها ، وهو تصحيف .

(٤) ما بين () ليس في « خ » . (٥) في « خ » : لك .

(٦) في « خ » كأنه . (٧) في « خ » ثمان . وهو جائز .

(٨) في « خ » تهادنهن ، وروى في « ف » : تهادين ، تهادن . وكل من هذه الروايات جائز .

(٩) في « خ » ضرا وهو تصحيف .

(١٠) في « خ » لو كذ . ولا معنى له . (١١) في « خ » إلى الرماح .

(١٢) ما بين () ليس في « أ » . (١٣) ما بين () ليس في « أ »

(١٤) في « خ » جمع للراع وهو صحيح .

(١٥) في « خ » واللقح ، وهو صحيح جاء في القاموس (لقح) : « وَلَقَحَ وَلِقَاحٌ » .

والصر أن تصر ضروعها لتحفل درتها ^(١) ، والفرار نقصان اللبن وحلبه شيئاً بعد شيء ، ومعنى تهادنهن ^(٢) تخادعن الرعيان وتدارين ^(٣) لتسكن عند الحلب وتعطي ما عندها .

٩ - أَقَامَ عَلَى خَسِيسَتِهِنَّ ^(٤) حَتَّى لَقِحْنَ وَنَتَجَ الْآخَرَ ^(٥) الْعِشَارَا
١٠ - وَقَظْنَ عَلَى لَصَافٍ ^(٦) وَهُنَّ غُلَبٌ ^(٧) تُرْنُ ^(٨) مُتَوْنَهَا لَيْلاً طَوَّارَا ^(٩)

قوله : أقام على خسيستهن ^(٤) يعني الراعي ، وخسيستهن ^(٤) مهازيلهن ^(١٠) وردالهن ^(١١) ، ومعنى لقيحن ^(١٢) حملن ؛ أي صبر الراعي عليهن وأحسن رعيهن ^(١٣) حتى سمن فلقحن ونتج العشار من غيرهن ، والعشار التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها ^(١٤) . وقوله : وقظن على لصاف ؛ أي أقمن أيام القيظ . ولصاف أرض ويجوز كسر الفاء ^(١٥) وفتحها ، فالكسر للبناء والفتح للإعراب ^(١٦) ، لأنه لا ينصرف ، والغلب الغلاظ الرقاب يعني الإبل ومتونها شدادها وصلابها على البرد ^(١٧) ، ومعنى ترن نصوت ونحن ، والطوار ^(١٨) جمع ظئر ^(١٩) وهي التي نحن على غير ولدها .

(١) في « خ » صرتها . (٢) في « خ » تخادثن . وقد مرت وجوه الرواية .

(٣) في « خ » ويداهنن وهو جائز . (٤) في « خ » خسيستهن ، وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٥) في « أ » أ .. وهو نقص من الناسخ .

(٦) في « ب » اصاف . والتصحيح من « ف ، أ ، خ ، ع ، س ، و » .

(٧) في « خ » غلب ، والتصحيح من بقية النسخ .

(٨) في « خ » ترن ، وما ذكرناه من بقية النسخ .

(٩) في « خ » طوارا وهو تصحيف . (١٠) في « خ » فهازلن ، وهو تصحيف .

(١١) في « خ » : ودالهن وهو تصحيف .

(١٢) في « ب » لحن ، وما أثبتناه من « أ.خ » وهو مناسب للحن .

(١٣) في « ب » رعية ، والتصحيح من « أ.خ » .

(١٤) في « خ » منذ حملت ، وهو صحيح .

(١٥) في « ف » : « ولصاف موضع ، وهي مبنية على فعال مثل حذام » .

(١٦) في « خ » للعراب وهو تصحيف . (١٧) في « خ » البرء .

(١٨) في « خ » والطوار ، وهو تصحيف . (١٩) في « خ » : طبر ، وهو تصحيف .

١١- وَمَنْجُوبٌ لَهُ مِنْهُنَّ صَرْعٌ^(١) يميل إذا عَدَلَتْ بِهِ الشَّوَارَا

١٢- أَقْلٌ عَلَيْكَ ضُرًّا مِنْ قَرِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ ذَمَرُوهُ^(٢) سَارَا

المنجوب^(٣) زق^(٤) دبغ بالنجب ، وهو قشر شجرة يدبغ به^(٥) ، والصرع^(٦) الناقة المتخذة لأداة الراعي ، وأصل الصرع الضرب من الأشياء والنوع . يقول : لهذا الوطب^(٧) من هذه (ب - ١/٢١٢) الإبل ناقة يحمل عليها مع^(٨) الشوار ، وهو متاع البيت ومتاع الرجل . فإذا عدل الوطب بالشوار مال لضخمه وثقله . وقيل الصرع وطب مثله ، أي لهذا^(٩) الوطب المنجوب وطب^(١٠) آخر مثله ، يقال : (أتيتك صرعي أي غدوة وعشية ، وقوله : له منهن على التفسير أي له من ألبانهن ، وقوله : أقل عليك يقول)^(١١) : للرعيان^(١٢) ولكذا ولكذا أقل عليك (« أ » - ١/١٥٧) ضرا من رجل قريح ، وهو الذي به جراحة ، والقروح الجرح ، ومعنى ذمره^(١٣) زجره^(١٤) وحشوه على القتال ، وسار من السورة وهي الوثبة على الأقران^(١٥) والإقدام عليهم^(١٦) .

(١) في « ب » صرع ، وهو مخالف لبقية النسخ .

(٢) في « خ » ذومروه ، وهو تصحيف .

(٣) في القاموس (نجب) : والمنجوب الاناء الواسع الجوف ، وسقاء منجوب ، ومنجب كمنبر ونجبي مدبوغ به (النجب لحاء الشجر أو قشر عروقها أو قشر ما صلب منها) أو بقشور سوق الكلح .

(٤) في « خ » المنجوب من دبغ بالحلب ، وهو تصحيف ، والزق السقاء أو جلد يجز ولا ينتف للشراب وغيره ، القاموس (زقه) .

(٥) في « خ » بها .

(٦) في « ب » والصرع ، وهو تصحيف وفي القاموس (صرع) : « الضرب والفن من الشيء » .

(٧) في « خ » الرطب ، وهو تصحيف . (٨) في « خ » مع وهو الشوار . وزيادة هو لا مكان لها .

(٩) في « خ » ولهذا ، (١٠) في « خ » طب .

(١١) ما بين () ليس في « خ » . (١٢) في « خ » الرعيان وهو تصحيف .

(١٣) في « خ » ذو موره وهو تصحيف . (١٤) في « خ » ذحروه .

(١٥) في « خ » : وهي القرب ، وهو تصحيف .

(١٦) في « خ » عليه .

١٣ - وَخَيْلٍ قَدْ زَحَفَتْ لَهَا بِخَيْلٍ عَلَيْهَا الْأُسْدُ تَهْتَصِرُ اهْتِصَارًا^(١)

(ع - ١/١٥٤)

يقول : رب خيل قابلتها بالخيـل^(٢) وزحفت^(٣) إليها ، والزحف النهوض إلى العدو ومقابلته .
وقوله : (عليها الأسد)^(٤) أي عليها رجال كالأسد والاهتصار جذب^(٥) الشيء^(٦) يكسر .
ويقال : أسد هصور كأنه يكسر كل شيء هيبة وقوة .

(٥)

وقال (عنتره)^(٧) أيضاً

وكانت^(٨) بينه وبين زياد ملاحة فقال يذكرها^(٩) أيامه التي كانت له في حرب^(١٠) داحس^(١١)
والغبراء ويذكر يوماً انهزم فيه بنو عبس فثبت من بين الناس فنع^(١٢) الناس حتى تراجعوا .

(١) في « ف » أورد الأبيات بتسلسلها المذكور هنا .

(٢) في « أ » بخيل ، وهو جائز . (٣) في « خ » ورجعت ، وهو تصحيف .

(٤) ما بين () ليس في « خ » (٥) في « خ » جنب وهو تصحيف .

(٦) في « خ » السيء ، وهو تصحيف . (٧) ما بين () زيادة من « س » .

(٨) في « خ » : وكان . (٩) في « أ.خ » يذكر .

(١٠) في « خ » حرني وهو تصحيف .

(١١) حرب داحس والغبراء حرب سميت باسم فرسين كانا وسيلة رهان بين قيس بن زهير سيد بني عبس

وحذيفة بن بدر سيد بني فزارة ، وقد عدا في الرهان حذيفة فأرث الحرب التي استمرت أربعين سنة

كادت تفني القبيلتين . وانتهت بالصلح بعد أن مل الطرفان الحرب . وأخبار هذه الحرب موزعة في

أكثر الكتب ومن أهمها الفاخر لابن سلمة ٢١٩ ، أمثال الضبي ٢٦ ، تاريخ ابن الأثير ، المجلد الثاني ،

مجمع الأمثال المجلد الثاني ، العقد الفريد المجلد الخامس ، شرح النقائض ، معجم ما استعجم . في أماكن متفرقة .

(١٢) في « خ » لمنع الناس ، وهو جائز .

وكانت عبس^(١) أرادت النزول ببني^(٢) سليم في حوتهم^(٣) ، فبلغ ذلك حذيفة^(٤) بن بدر الفزاري ، فهزم^(٥) بني عبس ، واستنقذ ما كان في أيديهم ، فلم يزل عنترة دون^(٦) النساء واقفاً حتى رجعت خيل بني^(٧) عبس ، وانصرف حذيفة إلى ماء يقال له (الهباءة^(٨)) يغتسل هو وأخ له يقال له (^(٩)) حمل بن بدر . فلما اجتمعت فرسان^(١٠) عبس طلبوا بني^(١١) بدر ، فأصابوا حذيفة وأخاه في الماء يغتسلان فقتلوهما . فقال في ذلك عنترة :

١ — نَأْتِكَ رِقَاشٍ إِلَّا عَنْ لِمَامٍ وَأَمْسَى حَبْلُهَا^(١٣) خَلَقَ الرَّمَامُ^(١٤)

٢ — وما ذكرى رِقَاشٍ إِذَا اسْتَقَرَّتْ لَدَى^(١٥) الطَّرْفَاءِ عِنْدَ ابْنِي^(١٦) شِمَامٍ

رقاش اسم امرأة ، ومعنى نأتك بعدت عنك ، واللّام ، الاتيان^(١٧) . يريد لِمَامٌ خيالها^(١٨) به . وحبلها وصلها ومودتها . والرمام بقية الجبل^(١٩) ، والخلق البالي^(٢٠) المتقطع ، وضربه مثلاً

(١) في « أ » بنو عبس . وهو جائز . (٢) في « خ » لبني ، وهو تصحيف .

(٣) في « أ.خ » حريم وهو تصحيف .

(٤) حذيفة بن بدر سيد بني فزارة وقائدها في حرب داحس والغبراء . قتل في يوم جفر الهباءة واختلف في قتله فقيل قرواش بن هني ، وقيل غيره . وقد رثاه عدوه قيس بن زهير بأبيات جميلة

(٥) في « خ » فتبعهم ، وهو تصحيف (٦) في « خ » ذو ، وهو نقص

(٧) في « خ » بنو ، وهو غلط

(٨) الهباءة : ممدود على وزن فعالة يجمع ماء بناحية أرض بني سليم في البعثة قرب حي الربرة . « انظر معجم ما استعجم : ١٣٤٤/٤ ، ٦٣٣/٢ وخبر يوم الهباءة بخلاف عما ذكره ميثوث في : تاريخ ابن الاثير ٢١٤/٢ ، أمثال الضبي ٣٥ ، الفاخر لابن سلمة ٢٢٦ ، مجمع الأمثال ٤٤٣/٢ والعقد الفريد المجلد الخامس .

(٩) ما بين () ليس في « أ » (١٠) في « خ » فراسان وهو تصحيف

(١١) في « خ » بنو بدر وهو غلط (١٢) ليست « عن » في « خ »

(١٣) في « خ » حبلها ، وهو تصحيف (١٤) في « ب » الزمام ، وما أثبتناه من بقية النسخ

(١٥) في « خ » لدى : وهو تصحيف

(١٦) في « و » : انني ، وهو تصحيف صححناه من بقية النسخ .

(١٧) في « خ » الانسان . وهو تصحيف (١٨) في « خ » حبالها . وهو تصحيف

(١٩) في « خ » الحمل . وهو تصحيف (٢٠) في « خ » والبالي ، وفيها زيادة للواو

لتغير وصلها وقدم عهده^(١) بها ، وقوله وما ذكرى رقاش : يقول هذا منكراً على نفسه^(٢) .
تتبع هذه المرأة مع بعد دارها ، وقدم عهده بها ، وقوله : لدى الطرفاء يعني موضعاً فيه
طرفاء^(٣) ، وابنا شمام جبلان^(٤) (« أ » - ٢/١٥٩) (« ب » - ٢/٢١٢) .

٣- وَمَسْكِنٌ أَهْلُهُ مِنْ بَطْنِ جَزْعٍ تَبْيِضُ^(٥) بِهِ مَصَائِفُ^(٦) الْحَمَامِ

٤- وَقَفْتُ وَضَجَّتِي بِأَرْيَنْبَاتٍ^(٧) عَلَى أَقْتَادِ عَوْجٍ كَالسَّامِ^(٨)

(« د » - ١/٩٧)

يقال : مسكن ومسكون ، وجزع الوادي وسطه ويقال منعطفه^(٩) . يقول : منزلها في
موضع مخصب^(١٠) في زمن الصيف ، فلا تتحول منه إلى غيره ، فيطمع في بقائها^(١١) وقرب
دارها . وإنما قال : مصائف الحمام لأن الحمام أكثر ما تبيض في الصيف أو قوله : على أقتاد^(١٢) عوج ؛
الأقتاد : عيدان الرجل ، واحدها قند ، والعوج إبل اعوجت من الضمر ، والسام^(١٣) جمع سحامة^(١٤) ،
وهي طير شبه الإبل في الخفة^(١٥) بها . وأرينبات^(١٦) موضع ، ويقال مياه لغني^(١٧) في ظهر

(١) في « خ » عهدها ، وهو تصحيف

(٢) في « ب » نفسي وصححناء من « أ ، خ »

(٣) في القاموس « طرف » والطرفاء شجر وهي أربعة أصناف ..

(٤) مع انتهاء هذه الكلمة يبدأ فقدان الأوراق في النسخة « أ »

(٥) في « خ » يبيض ، وما أثبتناه أفضل (٦) في « خ » مصائف ، وهو تصحيف

(٧) في « خ » بأرينبات وهو تصحيف

(٨) في « خ » كالسهم ، وهو تصحيف ، وفي « ع » كالشام ، وفي بقية النسخ كالسام

(٩) في « خ » منقطعة (١٠) في « خ » مخصم مخصب ، وهي زيادة لا محل لها

(١١) في « خ » لقاتها ، وهو جائز (١٢) في « ب » اقتادها ، وهو تحريف صححناء من « خ »

(١٣) في « خ » والسحام ، وهو تصحيف (١٤) في « خ » سحامة ، وهو تصحيف

(١٥) في « خ » والخفة وهو تصحيف (١٦) في « خ » أرينبات : وهو تصحيف ،

(١٧) في « خ » : طير . وهو تصحيف .

جبله (١) وهو ظهر جبل ضخم كانت عنده وقعة (٢)

٥- فقلتُ تَبَيَّنُوا ظُغْنًا أَرَاهَا تَحُلُّ شَوَاحِطًا (٣) جُنْحَ الظَّلَامِ (*)

٦- وقد كذبتك نفسك فاكذبنيها لما منتك تغريراً (٤) قطام

قوله : تبينوا أي قلت لأصحابي (٥) ، والظعن الإبل عليها الهودج ، وشواخط موضع ، وجنح الليل إقباله (٦) وميله على النهار حين مغيب (٧) الشمس ، وقوله : قد كذبتك نفسك ، أي كذبتك حين منتك لقاء قطام (وقضاء حاجتك منها ، وقطام في موضع نصب بمنتك) . والمعنى : لما منتك نفسك قطام (٨) أي من لقائنا (٩) فاكذبنيها أي أكذبها فيما منتك به ، وَوَصَلَ الْفِ الْقَطْع (١٠) ويروى فاصدقها أي أصدقها في أنك لا تصل (١١) إلى ما منتك به عن قطام .

(١) في معجم ما استعجم ٣٦٥/٢ : « جبله مفتوح الثلاث جبل ضخم على مقربة من أضاح بين الشريفة ماء لبني غبر ، وبين الشرف ماء لبني كلاب وقال الأصماني : جبله هضبة حمراء طويلة لها شعب عظيم واسع وبها اليوم عرينة من بجيلة وبين جبله وضرية المنسوب إليها الحمى ثمانية فراسخ وكلها من نجد .

(٢) هي وقعة يوم جبله عام مولد الرسول عليه الصلاة والسلام وقد جمع فيها لقيط بن زرارة بني نعيم طراً إلا بني سعد وجمع بني أسد واستنجد بالنعمان وبملك هجر وغزا بني عامر فتحصنوا بجيلة وأدخلوا معهم الذراري وعطشوا الإبل ، ثم أطلقوها عندما دخل عليهم بنو نعيم شعب جبله فخرجت لا تلوي على شيء وفي آثارها بنو عامر يضربون في بني نعيم . وانهمزمت بنو نعيم وقتل لقيط ابن زرارة . وانظر أخبار شعب جبله في تاريخ ابن الأثير ٢ ، وأمثال الضبي ٣٠ - . . . والفاخر ٢٢٤ ، والعقد المجلد الخامس .

(٣) في « خ » شواخطا ، وهو تصحيف ، وشواخط جبل بين الحرمين .

(*) وقد زاد بعد هذا البيت في منتهى الطلب قوله :

لَقَدْ مَنَّكَ نَفْسُكَ يَوْمَ قَوِّ أَحَادِيثَ الْفَوَادِ الْمُسْتَهَامِ

(٤) في « خ » تغريراً ، وهو تصحيف . (٥) في « خ » لأصحبي .

(٦) في « خ » قبالة ، وهو تصحيف . (٧) في « خ » تغيب وهو جائز .

(٨) ما بين () ليس في « خ » . (٩) في « خ » لقائنا وقوله وهي زيادة مقبولة .

(١٠) في « ب » وصل الف الوصل . وهو سبق من الناسخ والصواب ما سجلناه من « خ » .

(١١) في « خ » إنك ال تميل .

٧- وَمُرْقِصَةٌ رَدَدْتُ الْخَيْلَ عَنْهَا وَقَدْ هَمَّتْ بِإِلْقَاءِ الزَّامِ

٨- فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي مِنْهُ^(١) وَسِيرِي وَقَدْ قُرِعَ الْجَزَائِرُ^(٢) بِالْخِدَامِ^(٣)

المرقصة امرأة ركبت بعيرها ثم أرقصته هاربة^(٤) ، والرقص ضرب من السرعة في السير .
وقوله : همت بإلقاء الزمام أي همت أن تلقي زمام بعيرها وتعطي يديها^(٥) ليأخذوها .
وقوله : فقلت لها أقصري منه^(١) أي كفي وترققي في سيرك فقد أمنت ، والهاء في منه^(١) عائدة
على الزمام . والخدام : الخلاخل وأراد بها مواضع الخلاخل من الساقين^(٦) ، والمعنى أنهم^(٧)
يجرّون أرجلهم فيستحثّون^(٨) الإبل لينجّون ، فيسمع لخلاخلهم عند قرع جزائزهن صوت .

(١) في « خ » ، والنصحيج من بقية النسخ .

(٢) في « خ » الجزائز . وهو تصحيف وفي منتهى الطلب الورقة ه ه : الرجائز وزاد
بعده الأبيات التالية :

وخيّل تحملُ الأبطالُ شُعْثَ غداةِ الرّوعِ أمثالِ الزّلامِ
عناجيجٍ تخبُّ على وجاهها تثيرُ النّقْعَ بالموتِ الزّوامِ
إلى خيلٍ مُسوَّمةٍ عليها حماةُ الرّوعِ في رَهَجِ الظّلامِ
بأيديهم مَهْدَةٌ وَشُمْرٌ كَأَنَّ ظُلماتِها شعلُ الضّرامِ
فجأؤوا عارِضاً بَرِداً وجئنا حريقاً في غريفِ ذي اضطرامِ
وأسكت كل صوت غير ضربٍ وعترسةٍ ومرميٍّ ورامِ
وزعت رَعيلها بالرمحِ شزراً على رِبْدٍ كسرّحانِ الظّلامِ

(٣) في « خ » بالخدّام ، وهو تصحيف . وفي « ف » : « وقد روى : وقد لحق
الجزائز وبالخدّام » .

(٤) في « خ » هاربة وهو تصحيف . (٥) في « خ » ويعطى قيديها ، وهو تصحيف .

(٦) في « خ » الساق ، وهو جائز . (٧) في « خ » أن هن .

(٨) في « خ » يستحسن .

والجوائز الحُرز^(١) التي تكون بمكة ، وهي شبيهة بالجَزَع^(٢) يقال لها جزز الحزير ، ويقال هي خلاخيل من عن^(٣)

٩ - أَكْرُهُ عَلَيْهِمْ مُهْرِي كَلِيًّا قَلَائِدُهُ سَبَائِبُ كَالْقِرَامِ
(ب - ١/٢١٣)

١٠ - كَأَنَّ دُفُوفَ^(٤) مَرَجِعِ مَرْفِقَيْهِ تَوَارِثَهَا مَنَازِيْعُ السَّهَامِ

الكليم المجروح^(٥) . وقوله : قلائده سبائب أي لما جرح^(٦) سال الدم على صدره ، فصار له كالقلادة ، والسبائب جمع سبيبة^(٧) ، وهي الطريقة الطويلة (من الدم)^(٨) ، والسبائب أيضاً الشفق^(٩) ، والقوام ستر أحمر (خ = ٢٩٨) خفيف يجعل على المودج شبه الدم به .
وقوله : كأن دُفُوف هي جمع دف^(١٠) وهو الجنب^(١١) ، ومنازيع السهام جمع منزعة وهي من تزعّت إذا رميت ، يقول : تكثر^(١٢) السهام بمرجع مرفقي الفرس فكأنها توارثته لكثرة تردها^(١٣) ووقوعها به .

(١) في « خ » الحز ، وهو تصحيف .

(٢) في « خ » الجذع ، وهو تصحيف والجزع الحز اليابس الصيفي فيه سواه وبياض .

(٣) في « خ » عبس وهو تصحيف .

(٤) في « ب » ذبوف ، وما أئبتهاه من بقية النسخ وأورد قبل البيت في منتهى الطلب هـ البيت :

إِذَا شَكَّتْ بِنَافِذَةٍ يَدَاهُ تَعَرَّضَ مَوْقِفًا ضَنْكُ الْمَقَامِ

(٥) في « خ » انجرح ، وهو جائز . (٦) في « ب » خرج وهو تصحيف .

(٧) في « خ » سبيطة وهو تصحيف . (٨) ما بين () ليس في « خ »

(٩) في « خ » السعف وهو تصحيف . (١٠) في « ب » دفاف ، وهو مخالف للسياق والسباق .

(١١) في « خ » الجقف ، وهو تصحيف . (١٢) في « خ » تكثر .

(١٣) في « خ » تردها عليه ، وهو جائز .

١١ - تَقَعَسَ وَهُوَ مُضْطَمِرٌ^(١) مُصِرٌّ بِقَارِحِهِ^(٢) عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ

١٢ - يُقَدِّمُهُ فَتًى مِنْ (خَيْرِ) عَبَسٍ^(٣) أَبَوْهُ ، وَأُمُّهُ مِنْ آلِ حَامٍ^(٤)

قوله : تقعس أي تقدم ، وأصله من القعس وهو خروج الصدر ودخول الظهر . والمضطر
الضامر . والمصر العاض المديم^(٥) لعضه ، يقال : أصر على الذنب إذا لم يرجع عنه . وفأس
اللجام الحديد التي تدخل^(٦) في فم الفرس . وقوله : يقدمه (فتى)^(٧) أي يقدم الفرس .
وأراد بالفتى نفسه .

وقوله : من آل حام يعني أن أمه سوداء ، وحام^(٨) أبو السودان وهو حام بن نوح .

(٦)

وقال (عنتره)^(٩) أيضاً

وكانت بنو عبس قد غزت بني تميم وعليهم قيس بن زهير^(١٠) بن جذيمة العبسي ، فهزمت

- (١) في « خ » مضطرم . وهو مخالف لبقية النسخ ، وفي « ف » : يقدم وهو مضطبر مصر .
(٢) في « خ » بغارمة وهو تصحيف .
(٣) ما بين () ليس في « س » وذكر في منتهى الطلب هـ : « من آل قيس » .
وزاد بعد هذا البيت الأبيات التالية :

عجوزٌ من بني حَامِ بنِ نوحٍ كأنَّ جبينَهَا حجرُ المَقَامِ
وَقِرْنٍ قد تركتُ لَدَى مَكْرَرٍ صريعاً بين أَصْدَادٍ وهَامِ
تركتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كما تَرْدَى إِلَى العُرْسَانِ آمِ
تبيت نساؤه عَجُلًا عَلَيْهِ يُرَاوِخْنَ التَّفْجَعِ بالنَّدَامِ

- (٤) في « ف » توافق مع ما أثبتناه في ترتيب الأبيات وعددها .
(٥) في « خ » المدبر وهو تصحيف . (٦) في « خ » الداخلة ، وهو جائز .
(٧) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » للامته .
(٨) في « ب » آل حَامِ . والكلمة الأولى زيادة تخالف السياق .
(٩) ما بين () زيادة من « ع » . (١٠) في « خ » هير ، وهو سهو .

بنو عبس وطلبوهم ، فوقف عنثرة ، ولحقهم ^(١) ككبجة من الخيل ، فحامي عن الناس ، فلم يصب مدبر ^(٢) . وكان قيس سيدهم ، فسأه ما صنع عنثرة يومئذ ، حتى قال حين رجع الناس : والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء ، وكان قيس رجلاً أكلوا ، وبلغ عنثرة ما قال قيس فقال في ذلك ^(٣) :

١ — طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللَّكِيكِ ^(٤) وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرْمَلِ

٢ — فَوَقَفْتُ فِي عَرَصَاتِهَا مُتَحَيِّراً أَسَلُ الدِّيَارَ كِفْعَلٍ مَنْ لَمْ يَذْهَلْ

(ب - ٢/٢١٣)

الثواء الإقامة ، واللكيك ^(٥) وذات ^(٦) الحرمل موضعان ، وقوله : في عرصات أي في عرصات ^(٧) الرسوم ، ويجوز أن يريد عرصات الديار . وقوله : متحيراً أي قد ^(٨) غلب عليّ الحزن وحيرني . ومعنى يذهل يسلو عما هو فيه ويتركه ، يعني أن الحزن ^(٩) غلب قلبه ^(١٠) فجعل ^(١١) يسأل الديار ولم يذهل عن ذلك .

(١) في « خ » ولحقهم .

(٢) في « خ ، ب » مدبراً ، ويكون المعنى على ذلك أن عنثرة لم يصب ، مع أن سياق القصة يستدعي أن يكون ما أثبتناه ، لأن عنثرة حامى عن الناس ، وتؤيدنا رواية لباب الآداب .

(٣) الخبر في الأغاني ١٤٣/٧ ، ولباب الآداب ٢١٦ ، والبطلومي في « ف » ونسبه إلى أبي عبيدة برواية ابن السكيت .

(٤) في « ب » الأكيك ، وهو مخالف لبقية اللسخ .

(٥) موضع في حزن بني يربوع .

(٦) ذات الحرمل .. منهل عظيم في غربي المروت وشرقي عرض شعام في واد أغلب نباته حرمل أ . ه . صحیح الأخبار ١٠٩/٢ .

(٧) في « خ » « عرصات » وهو تصحيف . (٨) ليس « قد » في « خ » .

(٩) في « خ » قد غلب . (١٠) في « خ » عليه ، وهو جائز .

(١١) في « ب » فجعل كلما .. وهي زيادة لا مكان لها .

٣- لَعِبَتْ بِهَا الْأَنْوَاءَ بَعْدَ أَنْيَسِهَا وَالرَّامِسَاتُ وَكُلُّ جَوْنٍ مُسْبِلٍ

٤- أَفْنِ بُكَاءٍ حَمَامَةٍ فِي أَيْكَةٍ ذَرَفَتْ دُمُوعَكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَحْمَلِ

(ع - ١/١٥٥) (و - ٢/٩٧)

الأنواء جمع نوء ، أي نزلت بالديار أمطارها (فمحت) ^(١) رسوما . وأنيسها من أقام بها وسكنها ، والرامسات الرياح ، سميت بذلك لأنها ترمي الأثر ^(٢) وتدفعه وتثير عليه الغبار . والجون الأسود من السحاب ، والمسبل المنسكب بالمطر . وقوله : ذرفت دموعك أي قطرت . والمحمل حمالة ^(٣) السيف ، يعني أنه سمع حمالة تنوح فبكى فسالت دموعه فوق يحمل سيفه ، والأيكة الشجر الملتف .

٥- كَالْدُرٍّ أَوْ فَضْضِ الْجُمَانِ تَقَطَّعَتْ مِنْهُ عَقَائِدُ ^(٤) سِلْكِهِ لَمْ يُوَصِّلِ

٦- لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ مُرَّةٍ إِذْ دَعَا ^(٥) وَدُعَاءَ عَبَسٍ فِي الْوَعَى وَحَلَّلِ ^(٦)

قوله : كالدر شبه دموعه في انحدارها ^(٧) بدر أو جمان انقطع سلكه (فتساقطت ، والجمان حب من فضة وتصاغ كالدر ، والفضض ما انقطع سلكه ^(٨)) فانفض أي تفرق وتساقط ، وعقائد جمع عقيدة بمعنى ^(٩) معقود ^(١٠) ، والسلك خيط النظام . والوعى الصوت في الحرب ^(١١) وحلل بفتح اللام وكسرهما ^(١٢) .

(١) ما بين () ليس في «خ» . (٢) في «خ» أي تدفعه ، وهو جائز .

(٣) في «خ» حائل السيف .

(٤) في «خ» علائق وهو مخالف لبقية النسخ . (٥) في «خ» إذا دعا وهو مخالف لبقية النسخ

(٦) في «خ» وعدل وهو تصحيف . (٧) في «خ» انحدار دموعه وهو جائز .

(٨) ما بين () ليس في «خ» . (٩) في «خ» يعني ، وهو جائز .

(١٠) في «خ» معقودة ، وهو جائز . (١١) في «خ» والجهة ، وهو تصحيف .

(١٢) في «خ» بفتح اللام وكسرهما ، وهو جائز .

٧- نَادَيْتُ عَبْسًا فَاسْتَجَابُوا بِالْقَنَا وَبِكَلِّ أَيْبَضَ صَارِمٍ لَمْ يَنْجَلِ^(١)

٨- حَتَّى اسْتَبَاحُوا آلَ عَوْفٍ غُنْوَةً بِالْمَشْرِفِيِّ وَالْوَشِيجِ الذُّبْلِ

القنا الرمح^(٢) ، والصارم السيف القاطع^(٣) ، والأبيض المصقول ، وقوله : لم ينجل أي (لم يشحذ حتى يذهب بجديده^(٤)) فيجحف به وهو (خ - ٢٩٩) من نحول الجسم ، وقوله : حتى استباحوا (آل عوف^(٥)) أي أباحوا أموالهم بالغارة ، والعنوة القهر والغلبة ، والوشيج الرماح ، وأصل الوشيج (منبت الرمح وأصله فسمي^(٦)) الرمح وشيحا بذلك ، والذبل جمع ذابل وهو الذي جف وفيه بعض الندوة (ب - ١/٢١٤) .

٩- إِنِّي أَمْرُوٌّ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنُصَّبًا شَطْرِي ، وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمُنْصَلِ

(س - ٢/٩٢)

١٠- إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرُرُ ، وَإِنْ يُسْتَلْحَمُوا

أَشْدُّ ، وَإِنْ يُلْفَوُا^(٧) بَضْنِكَ أَنْزِلِ

المنصب : الحسب^(٨) والأصل . والمنصل السيف . يقول : شطري شريف من قبل أبي ، فإذا^(٩) حاربت حميت شطري الآخر من قبل أمي ، حتى يصير له من الشرف مثل ماصار^(١٠) للشاطر الأول ، وسائر الشيء بقيته ، واشتقاقه من السور ، وهو ما فضل من الشيء ، وقوله : إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرُرُ .

(١) في « س » ينجل وفي « ع ، ب ، خ » ينحل ، وفي « و » ينخل . وكاه جائز .

(٢) في « خ » الرماح .

(٣) في « خ » والصارم السيف الأبيض المصقول . وفيه سقط وتحريف .

(٤) في « ب » أي لم يبيض حتى يشحذ يذهب تجديده « بجديده » وهو كلام غير مترابط وما أثبتناه من « خ » .

(٥) ما بين () ليس في « خ » .

(٦) ما بين () ليس في « ب » وإنما هو فراغ فأثبتناه من « خ » .

(٧) في « خ » يلقوا ، وهو تصحيف . (٨) في « خ » الأصل والحسب ، وهو جائز .

(٩) في « خ » وإذا حاربت ، وهو جائز . (١٠) في « خ » ما أصاب ، وهو جائز .

يقول : إن لحقهم العدو وكررت وراءهم فخلصتهم ، ومعنى يستلحموا ^(١) يدركوا ويحاط بهم وقوله : أشدد ^(٢) أي أحمل عليهم . يقال : شد على قرنه إذا حمل عليه . والضنك الضيق في الحرب . وقوله : أنزل أي إذا التجمت ^(٣) الحيل ، وضاق الموضع عنها ، نزلت عن فرسي وقاتلت ^(٤) ودعوت إلى النزال .

١١- حين أنزل ^(٥) يكون غاية مثلنا ^(٦) ويفر كل مضلل مستوهل

١٢- ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكول

يقول : أنزل حيث يكون غاية ^(٧) لنا ، ومنتهى لمثلنا من أهل الشدة والإقدام ^(٨) ، ويفر أهل الجبن ^(٩) . والوهل والمضلل المحير . والمستوهل الواهل والفازع ^(١٠) والوهل الفرع . وقوله : ولقد أبيت على الطوى وأظله ، يقول هذا ^(١١) تعريضاً بقيس ^(١٢) بن زهير وكان أكلوا . والطوى الجوع وهو مصدر طوى إذا خيص بطنه من قلة الأكل ^(١٣) وقوله أظله أي أظلم ^(١٤) على الجوع نهاراً ، أي لا أكل شيئاً ، وإن طويت يوماً وليلة وأكثر من ذلك ، حتى أنال من الطعام أطيبه وأكرمه ، وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ^(١٥) إذا سمع هذا البيت يقول : ذاك رسول الله ﷺ .

-
- (١) في « ب » أون يستحملوا . وهو تصحيف والتصحيح من « خ » .
(٢) في « خ » أشددو ، وهو تصحيف . (٣) في « خ » التحقت وهو جائز .
(٤) في « خ » وقابلت . (٥) في « خ » النزال . وهو خلاف بقية النسخ .
(٦) في « و » سيرنا ، ربما أثبتناه من « و ، س ، خ ، ب » .
(٧) في « خ » حين يكون النزول غاية مثلنا وهو جائز .
(٨) في « خ » والقدام . وهو تصحيف . (٩) في « ب » الخير ، وهو تصحيف وصححنا من « خ » .
(١٠) ما بين () ليس في « ب » ومن « خ » أخذناه .
(١١) في « خ » هنا ، وهو تحريف . (١٢) في « خ » بقيس وهو تصحيف .
(١٣) في « خ » الاكل وليلة وأكثر من ذلك ، وهي زيادة لا محل لها .
(١٤) في « خ » ظل ، وهو نقص في الكتابة . (١٥) ما بين () ليس في « ب » ومن « خ » أخذناه .

١٣ - وإذا الكتيبة^(١) أجمعت وتلاحظت^(٢)

أُلفت خيراً من معمم^(٣) مخول^(٤)

(ع - ٢/١٥٥)

١٤ - والحيل تعلم والفوارس أني فرقت جمعهم بطعنه فيصل

١٥ - إذ لا أبادر في المضيق فوارسي أولاً أوكل بالرعيل الأول

الكتيبة العسكر ، سميت بذلك لاجتماعها ، ويقال^(٥) : كتبت الشيء إذا جمعت بعضه إلى بعض ، ومعنى أجمعت^(٦) : جُبنَت^(٧) ، ويقال أجمعت وأججمت^(٨) بمعنى واحد . وقوله : وتلاحظت أي نظر بعضهم إلى بعض أيهم يتقدم ، والمعم المخول الكريم الأعمام والأخوال^(٩) . يقول إذا اشتدت الحرب وانهزم القوم وجدت في ذلك الموطن خيراً من رجل (ب ٢/٢١٤) كريم الأعمام والأخوال ، أي^(١٠) لا يضرني أني هجين إذا كنت كريم الفعل . وقوله : والحيل تعلم بمعنى أصحاب الحيل ، واران بالفوارس الأبطال منهم والأشداء . وقوله : فرقت جمعهم أي طعنت^(١١) رئيس^(١٢) الكتيبة طعنة فتفرق جمعهم لذلك وقوله : بطعنة فيصل أي بطعنة رجل فصل^(١٣) بين القوم ، أي فرقهم وفصل بينهم (وقوله)^(١٤) : إذ لا أبادر يقول : لأسابق

(١) في « و » المعنى أجمعت وهو خطأ . (٢) في ع « تلاحجت وهو جائز .

(٣) يجوز في « معمم » وجهان معمم بضم الميم الأولى ومعمم بكسر الميم الأولى وقد أورده في « ع » بوجهيه .

(٤) يجوز في « مخول » ما ذكرناه في معمم . وأورد في « ع » الوجهين .

(٥) في « خ » يقال وهو جائز . (٦) في « خ » افجمت وهو تصحيف .

(٧) في « خ » جبننت ورجعت .

(٨) في « ب » أجمع وفي « خ » أفجم . وكلاهما غلط . والتصحيح من القاموس .

(٩) في « خ » الأخوال والأعمام وهو جائز .

(١٠) ليست في « خ » . (١١) في « خ » طعنة : وهو تصحيف .

(١٢) في « خ » رئيس رئيس وهو تكرر لا محل له .

(١٣) في « خ » رجل فصل بطعنة بين القوم . (١٤) ما بين () ليس في « خ » .

الفوارس منهزماً في مضيق الجري^(١) لكنني أكون^(٢) وراهم وأحي عورهم ، والرعل الجماعة من الخيل والناس وغيرهم^(٣) . ولا أوكل أي ولا أكون أول من يهزم^(٤) في أوائل الخيل .

١٦— وَلَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ رَايَةٍ غَالِبٍ يَوْمَ الْهِيَاكِ وَمَا غَدَوْتُ بِأَعْزَلٍ
(خ - ٣٠٠)

١٧— بَكَرْتُ تُخَوِّفُنِي الْخُتُوفَ كَأَنِّي أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضٍ^(٥) الْخُتُوفِ بِمَعْزَلٍ

الهياج شدة الحرب . والأعزل الذي لا سلاح معه . يقول : غدوت في مقدمة الجيش عند^(٦) هياج الحرب ، وأنا حامل السلاح غير أعزل وقوله : بكرت^(٧) يعني عاذلته ، عجلت عليه^(٨) بلومه^(٩) على اقتحامه للحروب^(١٠) وتعرضه للختوف ، والعرض ما عرض له من أمر فيه متعبة^(١١) من غير أن يطلبه . وقوله : بمعزل أي بناحية لا تدركني فيها المنايا . يقول : لا بد من الموت فلم أخوف به .

١٨— فَأَجَبْتُهَا : إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسٍ^(١٢) الْمَنَهْلِ

(١) في «خ» الحرب . (٢) في «خ» أكر ورامم . وهو جيد .

(٣) في «خ» وغيرهم وغيرهم ، وهي زيادة لا محل لها .

(٤) في «خ» يهرب . وهو جيد .

(٥) في «و» أورد كلمتي : عرض ، وغرض دلالة على جواز الروايتين وبالعين بدون إعجام رواية «خ» .. أما «ب ، ع ، س» فأوردتها بأعجام .

(٦) في «خ» يوم ، وهو جائز . (٧) في «خ» بكرت تخوفني وهو جائز .

(٨) في «خ» إليه ، وهو جائز . (٩) في «خ» تلومه ، وهو جائز .

(١٠) في «خ» الحروب ، وهو جائز . (١١) في «ب» حنقه وما أثبتناه من «خ»

(١٢) أورد هذه الرواية البحري في الحماسة ٣ ، والعسكري في محاسن النثر والنظم ١٠٥ ، والجاحظ في البيان ١٨٣/٣ ، وعلي البصري في حاسته الورقة ١/٥ وابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢٠٦/١ وابن عبد ربه في العقد ١٠٦/١ والأصبهاني في أغانيه ١٤٣/٧ وابن منقذ في اللباب ٢١٦ . وأورد ابن طباطبا في عيار الشعر ٥٧ والعسكري في الصناعتين ٣٨٥ وابن السيد في الاقتضاب ٤٦٠ رواية : بذاك المنهل .

١٩ - فَأَقْنِي^(١) حَيَاءَكَ لَا أَبَالَكَ ، وَأَعْلَمِي

أَنِّي أُمْرُؤٌ سَأْمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ

المنهل الماء المورود . يقول^(٢) : الموت كالمنهل المورود الذي لا غنى عن وروده ، وكذلك الموت لا بد منه . وقوله : فأقني^(٣) حياءك أي التزمي الحياء^(٤) ، وارجعي عن لومي وأصل الاقتناء^(٥) اكتساب المال واتخاذ .

٢٠ - إِنْ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُثْمَلُ مُثَلَّتْ مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضْنِكَ الْمَنْزِلِ

٢١ - وَالْحَيْلُ سَاهِمَةٌ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا تُسْقَى^(٦) فَوَارِسُهَا نَقِيعَ الْخَنْظَلِ

٢٢ - وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَرِيمَةِ لَمْ أَقْلُ بَعْدَ^(٧) الْكَرِيمَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ^(٨)

(ع - ١/١٥٦)

يقول : لومثلت المنية صورة^(٩) لثمت في صورتي لشدتي وكراحتي إلى أعدائي^(١٠) ، وقوله : بضنك المنزل : الضنك الضيق^(١١) إذا نزلوا بالأمر الشديد . وقوله : والحيل ساهمة الوجوه ، أي متغيرة لما تلقى من الجهد ، وتكون الحيل أيضاً كناية عن أصحابها ، فيكون المعنى : إن وجوههم

(١) في « خ » « فأقنا » وهو خطأ من الناسخ .

(٢) في « خ » « إن الموت ، وهو جائز .

(٣) في « ب » فأني وهو تصحيف وصححناه من المتن ومن « خ » .

(٤) في « ب » « الحياة وما أثبتناه من « خ » .

(٥) في « ب » « والال الامار ، وهو تصحيف وصححناه من « خ » .

(٦) في « خ » « يسقى ، وهو تصحيف . (٧) في « ب ، س » عند ، وما أثبتناه أفضل .

(٨) « أورد أبيات هذه القصيدة وعدتها اثنان وعشرون بيتاً في « ف » بترتيب مغاير ولكنه حافظ على العدد .

(٩) في « خ » « سورة ، وهو تصحيف . (١٠) في « خ » « أعدائي .

(١١) في « خ » « الضنك أي .

كالخلة (مقطبة ^(١)) من شدة الحرب ، وتكون الفوارس على هذا (القول ^(٢)) الأبطال (ب - ١/٢١٥) من الفرسان . وإن أراد الخيل بأعيانها ^(٣) فالفوارس عنده أصحابها . وقوله : نقيع الخنظل يريد كأنهم ^(٤) لصعوبة الحرب ومر مذاقها يسقون نقيع الخنظل ، والخنظل شجر العلقم أي كاحت ^(٥) وجوهم كلوح شراب ^(٦) الخنظل . وقوله : حملت على الكريمة أي إذا حملت نفسي على (مكروه) الحرب ^(٧) لم أندم على ذلك ، والمعنى أنه إذا حمل كان على بصيرة ، ولم يكن حمله على جهل (منه) ^(٨) وعمى فيندم بعد حمله ^(٩) .

(٧)

وقال (عنتره ^(١٠)) أيضاً (س - ١/٩٣)

١ - عَجِبْتَ عُيَيْلَةً مِنْ فَتَى مُتَبَذِّلٍ عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبِ كَالْمُنْضَلِّ

٢ - شَعَثِ الْمَفَارِقِ مُنْهَجِ سِرْبَالُهُ لَمْ يَدَّهِنْ حَوْلًا وَلَمْ يَتَرَجَّجِلِ

عبيلة تصغير علة وصغرهما على جهة الإلطاف ^(١١) لا على جهة التحقير ، والمتبذل ^(١٢) المتصرف في الحروب والأسفار ، والشاحب المتغير ، والعاري القليل اللحم ، والأشاجع عصب ظاهر

(١) ما بين () ليس في «ب» وهو زيادة من «خ» مقبولة .

(٢) ما بين () ليس في «ب» وهو زيادة من «خ» مقبولة .

(٣) في «خ» أعيانها . (٤) في «خ» كأنه وما أثبتناه هو الصواب .

(٥) في «خ» إن تكلح . (٦) في «خ» شارب .

(٧) ما بين () ليس في «ب» . (٨) ما بين () ليس في «خ» .

(٩) في «خ» حملته . (١٠) ما بين () زيادة من «س» ، «خ» .

(١١) في «خ» متبدل وهو جائز على ضعف .

(١٢) في «و» مبهج . وما أثبتناه أفضل ومن بقية النسخ أخذناه .

(١٣) في «خ» الالصاف وهو تحريف . (١٤) في «خ» والمتبدل .

الكف ، وقوله : كالمنصل أي هو مع شحوبه وتغيره نافذ ماض كالمنصل وهو السيف . وقوله : شعث المفارق أي متغير الشعر ، والمفارق جمع مفرق الرأس وهو حيث يتفرق ^(١) الشعر ، والمنهج البالي الخلق ، والسربال القميص ، وقوله لم يدهن حولاً أي لم يطيب ^(٢) ، وكانت ^(٣) العرب تستعمل الطيب وتدح به ، إلا في الحرب فإنها تتداح بالسَّهك ^(٤) وتغير الرائحة من كثرة لباس الحديد . ومعنى يترجل ^(٥) يتمشط ^(٦) (خ - ٣٠١) .

٣- لَا يَكْتَسِي إِلَّا الْحَدِيدَ إِذَا أُكْتَسِيَ وَكَذَا كُلُّ مُغَاوِرٍ مُسْتَبْسِلٍ

٤- قَدْ طَالَ مَا لَبَسَ الْحَدِيدَ فَإِنَّمَا صَدَأُ الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ لَمْ يُغْسَلِ

المغاوير ذو الغارات . والمستبسِل الرامي بنفسه إلى الهلاك . وقوله : قد طال ما لبس الحديد أي طالت مباشرته للحروب ^(٧) ، وعليه سلاح الحديد فقد لصق ^(٨) صدوها به وسهكت رائحته .

٥- فَتَضَا حَكَتْ عَجَباً، وَقَالَتْ قَوْلَةً لَّا خَيْرَ فَيْكَ ، كَأَنَّهَا لَمْ تَحْفَلِ

٦- فَعَجِبْتُ مِنْهَا كَيْفَ ^(٩) زَلَّتْ عَيْنُهَا عَنْ مَا جِدَّ طَلَقَ الْيَدَيْنِ شَرْدَلٍ ^(١٠)

٧- لَا تَصْرِمْنِي يَا عُيَيْلُ وَرَاجِعِي فِي الْبَصِيرَةِ نَظْرَةَ الْمُتَأَمِّلِ

(و - ٢/٩٨)

يقول : لما رأيتي متغير الحال عجبت فتضاحكت ، وقوله : كأنها لم تحفل أي كأنها ^(١١) لم تبال بقولها وضحكها ^(١٢) ، وقوله : كيف زلت عينها (أي كيف لم تثبت في نظرها ،

(١) في « خ » ينفرق وهو جائز .

(٢) في « ب » يتنظف وهو غير مناسب وما أثبتناه في « خ » هو الصواب .

(٣) في « خ » وكان . (٤) السهك : رائحة العرق الكريهة .

(٥) في « ب » يترجل . وهو مخالف للمتن . (٦) يتمشط وما أثبتناه من « خ » .

(٧) في « خ » الحرب ، وهو جائز . (٨) في « خ » فقد كثر صدوها .

(٩) في « و ، س » : حين وهو جائز وما أثبتناه من بقية النسخ .

(١٠) في « خ » شردل ، وهو خلاف بقية النسخ .

(١١) ما بين () ليس في « خ » . (١٢) في « خ » وضجعها ، وهو تصحيف .

والمعنى أن عينا^(١) ازدركته لما رأته من شحوبه وتغيره . وقوله : عن ماجد يعني نفسه ،
والمساجد الشريف ، والطلق الذي يطلق يديه بالمعروف ، والشمرود^(٢) الطويل ، والعرب
تتأدح بالطول ، وقوله : (ب - ٢/٢١٥) وراجعني في البصيرة أي تبيني^(٣) من أمري
واستبصري .

ولا تعجلي بالصرم ، وقوله : نظرة المتأمل أي انظري ^(٤) مني نظر المتبثب بنظره المتبثب فيه :

٨ - فَلَرُبَّ أَمْلَحَ مِنْكَ دَلًّا^(٥) وَأَقَرَّ فِي الدُّنْيَا لِعَيْنِ الْمُجْتَلِي

(٢/١٥٦ - ع)

٩- وَصَلَتْ^(٦) حِبَالِي بِالَّذِي أَنَا أَهْلُهُ مِنْ وَدَّهَا وَأَنَا رَخِي الْمَطْوَلِ

الدل القبح (والشكل الحسن ^(٧)) والمجتلي الناظر ، يقال : اجتليت الشيء إذا نظرت إليه ، وأصله من جلوت الشيء إذا كشفتته وأظهرته ، وقوله (وأنا) رخى ^(٨) المطول ، ضرب هذا مثلاً لما كان فيه ^(٩) من الصبا واللها ^(١٠) ، وأصله أن يرخي حبل الدابة فتسير حيث شئت (من المرعى ^(١١)) ، والمطول الطويل ^(١٢) (الحبل) ^(١٣) .

١٠- يَا عِبْلُ كَمْ مِنْ غَمْرَةٍ بَاشَرْتُهَا بِالنَّفْسِ مَا كَادَتْ لَعَمْرُكَ ^(١٤) تَنْجَلِي

١١- فِيهَا لَوَائِمٌ لَوْ شَهِدَتْ زُهَاءَهَا لَسَكُوتٌ بَعْدَ تَخَضُّبٍ وَتَكْحُلٍ

(١) ما بين () ليس في «خ» . (٢) في «خ» والشموذل وهو خلاف المتن .

(٣) في « ب » تبيني ، وما أئبتناه أفضل .

(٤) في «خ» انظر في ، وهو تصحيف . (٥) في «خ» ذلا ، وهو تصحيف .

(٦) في «خ» وطت ، وهو تصحيف . (٧) ما بين () ليس في «خ» .

(٨) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٩) في «ب» : به ، وما أثبتناه أفضل وأخذناه من «خ» .

[illegible]

(١١) ما بين () ليس في «خ» . (١٢) في «خ» والظول ، وهو صحيح .

(١٣) ما بين () ليس في «خ» .

(١٤) في « خ » لعمرى ، وقد تفردت به والتصحيح من بقية النسخ .

الغمرة شدة الحرب ، وأصلها معظم الماء ، فاستعيرت لكل أمر عظيم . وقوله : بأثرها أي قاسيتها والتبست بها حتى انجلت بعد عسر . وما كادت تنجلي من شدتها وعظمتها ، (وقوله : فيها لوامع أي في تلك الغمرة سيوف لوامع ، وزهاؤها كثرة عددها) ^(١) وقوله : لسلوت بعد نخضب (وتكحل) ^(٢) ، أي رجعت عما أنت فيه من الزينة ^(٣) والتنعيم .

١٢- إِمَّا تَرَيَنِي قَدْ نَحَلْتُ ^(٤) وَمَنْ يَكُنْ

غَرَضًا ^(٥) لِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ يَنْحَلُ ^(٦)

١٣- فَلَرُبَّ أَبْلَجٍ مِثْلَ بَعْلِكَ بَادِنٍ ^(٧) ضَخْمٍ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مُهْبِلٍ ^(٨)

يقول : إن ^(٩) تريني قد نخلت ، ورق جسمي ، فلي العذر بمباشرة الحروب ، وتعرضي لأطراف الأسنة ^(١٠) (حتى أكون لها كالغرض الذي ينصب للرامي) ^(١١) ، وقوله : فلرب أبلج (مثل بعلك بادن ضخم ^(١٢)) ، يقول : إن كنت فاحلاً فلرب رجل أبلج غادرته متعفراً . والأبلج النقي ما بين الحاجبين ، والعرب تستحسن ذلك ، ويكون الأبلج أيضاً بين الفضل المشهور ^(١٣) . والبادن العظيم البدن . والمهبل الثقيل ، وقيل الملوم ^(١٤) على قلة ^(١٥) [خير] وجوده ، وأصله من أن يقال للرجل هبلته أمه ، أي فقدته ، ثم كثر حتى جعل مكان الملوم (خ - ٣٠٢) .

-
- (١) ما بين () ليس في « خ » . (٢) ما بين () ليس في « خ » .
(٣) في « خ » الدنية وهو تصحيف . (٤) في « خ » نخلت وقد تفردت به وما أثبتناه من بقية النسخ :
(٥) في « خ » عرضاً وقد تفردت به وما أثبتناه من بقية النسخ .
(٦) في « خ » ينخل وقد تفردت به وما أثبتناه من بقية النسخ :
(٧) في « ب » فادن ، وهو تصحيف وصححناه من « خ » :
(٨) في « ب » مهبل ، وهو تصحيف وصححناه من « خ » :
(٩) في « خ » إما ، وهو جائز . (١٠) في « خ » الأسنة وهو جائز .
(١١) ما بين () ليس في « خ » . (١٢) ما بين () ليس في « ب » ومن « خ » أخذناه . (١٣) في « خ » ونقول ، وهو جائز :
(١٤) في « خ » الملوك وهو تصحيف . (١٥) ما بين () ليس في « ب » ومن « خ » أثبتناه .

١٤- غَادَرَتْهُ مُتَعَفِّرًا أَوْصَالُهُ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجَرَّحٍ وَمُجَدِّلٍ

(س - ٢/٩٣)

١٥- فِيهِمْ أَخُو ثِقَةٍ يُضَارِبُ نَازِلًا بِالْمَشْرِفِيِّ وَفَارِسٌ^(١) لَمْ يَنْزِلْ

قوله غادرته متعفرًا : أي قتله فتركته (مصروعاً)^(٢) بالأرض ، والمتعفر اللاصق بالعفر وهو التراب . والأوصال جمع وصل وهو العضو المتصل بغيره^(٣) ، والمجرح الذي كثرت فيه (ب - ١/٢١٦) الجراحات ، والمجدل المصروع .^(٤) بالأرض ، وهي الجدالة ، وقوله : فيهم أخو ثقة يعني شجاعاً يوثق بجراته (وشجاعته)^(٥) وسدته ، أو يثق بنفسه في ذلك ، (والمشرقي السيف)^(٦) .

١٦- وَرَمَاحُنَا تَكْفُ النَّجِيعَ صُدُورَهَا وَسَيُوفُنَا تُخْلِي الرِّقَابَ فَتُخْتَلِ^(٧)

١٧- وَالْهَامُ تَنْذُرٌ^(٨) بِالصَّعِيدِ كَأَنَّمَا^(٩) تَلْقَى السُّيُوفُ بِهَا رُؤُوسَ الْحَنَظَلِ

(ع - ١/١٥٧)

قوله : تكف أي تقطر بالدم^(١٠) الطري ، وصدر الرمح ما ولي السنان^(١١) . وقوله : تخلي الرقاب أي تقطعها ، وأصله من الخلا وهو الرطب من العشب ، ومنه سميت الخلا ، لأنها كانت تتخذ

(١) في « خ » ، س ، وأثبتت النسخ روايتين : فارس وفارساً .

(٢) ما بين () ليس في « ب » ومن « خ » أخذناه .

(٣) في « خ » لغيره وهو تصحيف .

(٤) في « خ » المصروف ، وما أثبتناه هو الصواب .

(٥) ما بين () ليس في « ب » ومن « خ » أثبتناه .

(٦) ما بين () « ب » « خ » .

(٧) في « خ » فتنجل وهو تصحيف .

(٨) في « خ » : تنذر ، وهو تصحيف .

(٩) في « خ » كأنها ، وهو جائز . (١٠) في « خ » الدم ، وهو جائز .

(١١) في « خ » الرمح ما ولي الصدر السنان ، وهو زيادة .

لجمع الخلا . وقوله : والهام تندر بالصعيد أي تتساقط ^(١) ، يقال : أنذرته ^(٢) فنذر إذا قطعته وأبنته من غيره والصعيد وجه الأرض . وقوله : رؤوس الخنظل شبه الهام في سرعة قطع السيوف لها وتساقطها برؤوس الخنظل .

١٨ — وَلَقَدْ لَقِيتُ الْمَوْتَ يَوْمَ لَقِيتُهُ مُتَسَرِّبَلًا وَالسَّيْفُ لَمْ يَتَسَرَّبِلْ

١٩ — فَرَأَيْتُنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ ^(٣) إِلَّا الْمَجَنُّ وَنَصْلُ أَيْبَضَ مِفْصَلِ

قوله : لقيت الموت يوم لقيته ، أراد (بالموت) ^(٤) الحرب لأنها سبب الموت ، والهاء في لقيته عائدة على الموت ، وإن شئت على الأبلج الذي قدم ^(٥) ذكره . وقوله : متسرבלًا حال من التاء في لقيت ، وإن شئت من الهاء ^(٦) الراجعة على الأبلج ، والمتسربل اللابس الدرع ^(٧) ، والسربال القميص ، وقوله : السيف لم يتسربل ، أي لم يكن مغموداً بل كان مقصوراً بيده مجرداً للمضاربة ^(٨) ، وقوله فرأيتنا ما بيننا من حاجز : أي رأيت نفسي وكذلك ^(٩) الأبلج ولا حاجز بيننا (يتحزبه) ^(١٠) كل واحد منا من صاحبه إلا المجن ، وهو الترس ، ونصل أبيض يعني سيفاً صقيلاً ، ونصله حده ، والمفصل القاطع ^(١١) ومنه سمي القصيل لأنه يقصل أي يقطع ، ويكون أيضاً قوله : فرأيتنا كتابة عن جيشه وجيش المحاريين له .

(١) في « خ » تساقط .

(٢) في « خ » أنذرته وهو نصحيح .

(٣) تفردت « خ » بلفظ « حاجز » وهو جائز .

(٤) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٥) في « خ » تقدم ، وهو جائز .

(٦) في « ب » التاء ، وهو سبق قلم من الناسخ وما أثبتناه من « خ » هو الصحيح .

(٧) في « خ » الملابس الدرع ، وهو جائز . (٨) في « خ » مشهوراً فيها المضاربة .

(٩) في « خ » وذلك ، وهو جائز .

(١٠) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(١١) في « ب » والمفصل ، وهو نصحيح وصححناه من « خ » .

٢٠- ذَكَرَ أَشَقُّهُ الْجَمَاجِمَ فِي الْوَعَى وَأَقُولُ لَا تُقَطَّعُ يَمِينُ الصِّقْلِ

(و - ١/٩٩)

٢١- وَلَرَبَّ مُشْعَلَةٍ^(١) وَزَعْتُ رِعَالَهَا بِمُقْلَصٍ نَهْدِ الْمَرَائِلِ هَيْكَلِ

قوله : ذكر يعني سيفاً من ذكر^(٢) الحديد . والوعى الحرب سميت (بذلك^(٣)) للصوت^(٤) والجلبة التي تكون فيها . وقوله : لا تقطع بين الصيقل أي أدعو له لما أجاد صنعه وقوله : ولرب مشعلة^(١) يعني حرباً شديدة كالنار المشعلة ، ويروى مشعلة^(١) بالكسر وهي الحيل المتفرقة^(٥) للغارة (وجراد مشعل أي منتشر واشتعلت القربة أي سالت من كل وجه^(٦)) ، وقوله : وزعت رعالها أي كفتها عن التقدم وصرفتها ، والرعال (ب - ٢/٢١٦) جماعات الحيل . وقوله : بمقلص يعني فرساً مدمج الخلق خفيفاً ، وأصل المقلص السمر^(٧) ، وقوله : نهدي المراكل أي واسع الجوف ، والنهد الغليظ . والهيكل الضخم^(٨) (خ - ٣٠٣) .

٢٢- سَلِسِ الْمَعْدَرِ لَاحِقِ أَقْرَابِهِ مُتَقَلِّبِ عَبَسًا بِفَأْسِ^(٩) الْمِسْحَلِ

٢٣- نَهْدِ الْقَطَاةِ كَأَنَّهَا مِنْ صَخْرَةٍ مَلَسَاءَ يَغْشَاهَا الْمَسِيلُ بِمَحْفَلِ^(١٠)

المعذر معقد العذار^(١١) ، والأقرب جمع قرب وهو الحَصْر ، وفأس اللجام ما دخل في فم

(١) في « خ » مشغله وهو تصحيف .

(٢) في « ب » مذكر ، وما أثبتناه من « خ » أفضل .

(٣) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٤) في « ب » بالصوت . (٥) في « خ » المترقبة وهو خطأ .

(٦) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٧) في « ب » السمر ، وهو تصحيف . (٨) في « خ » والهيكل مثله .

(٩) في « ب » بفلس ، وهو تصحيف مخالف لبقية النسخ .

(١٠) في « خ » المحفل وهو مخالف لبقية النسخ .

(١١) في « خ » الأزار وهو تصحيف والعذار من اللجام ماسال على خد الفرس .

الفرس منه^(١) ، والمسحل الحلقة التي فيها طرف منشار اللجام ، وأراد بقوله : سلس المعذر أي أنه لين^(٢) العنان عند الكر . وقوله : متقلب عبثاً وصفه بالنشاط ، فهو يتلاعب بفأس لجامه ويحركه في فمه^(٣) . وقوله : نهد القطاة أي غليظ القطاة وهي^(٤) مقعد الردف ، وجعلها لصلابتها وأملاسها (كأنها^(٥)) من صخرة ملساء ، يجري عليها الماء (ويكثر^(٦)) . والمخفل حيث يحتفل الماء ويكثر . وقوله : يغشاها المسيل أراد ما يجري^(٧) على الماء من المسيل .

٢٤- وَكَأَنَّ هَادِيَهُ إِذَا أَسْتَقْبَلَتْهُ جَذْعُ أَذْلٍ وَكَانَ غَيْرَ مُذَلَّلٍ

٢٥- وَكَأَنَّ مَخْرَجَ رُوحِهِ^(٨) فِي وَجْهِهِ سَرَبَانٍ كَانَا مَوْلَجَيْنِ لِحَيْالٍ^(٩)

الهادي العنق شبهه في طوله بجذع نخلة . وقوله : أذل أي قطع عنه شدته^(١٠) وأغصانه فزاد طوله^(١١) ، ويكون^(١٢) أيضاً أن تعطف عذوقه^(١٣) ليحني ، فيريد أنه طويل العنق سابغ العرق والناصية . وقوله : وكان مخرج روجه يعني منخريه ، والسرب الغار تحت الأرض وإنما أراد به جحر الضبع ، والمولج المدخل ، والحيال^(١٤) من أسماء الضبع شبه منخريه في سعتها بجحري^(١٥) الضبع وهذا كقول امرئ القيس :

[لَهَا مَخْرُ كُوجَارِ السَّبَاعِ فَنَه تَرِيحُ إِذَا تَنْبَهَرُ]^(١٦)

(١) في « خ » بغم ، وهو جائز . (٢) في « خ » لين العذار العنان ، هي زيادة لا محل لها .

(٣) في « ب » ونحركه فيه وما أثبتناه من « خ » أفضل .

(٤) في « خ » وهو ، وهو تصحيف . (٥) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٦) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٧) في « خ » مالج ، وهو جائز . (٨) في « ب » من وجهين ، وهو تصحيف .

(٩) في « خ » حبال ، وهو تصحيف غالف لبقية النسخ .

(١٠) في « خ » شذبه ، وهو جائز . (١١) في « خ » طولاً ، وهو جائز .

(١٢) في « خ » ويجوز ، وهو جائز . (١٣) في « ب » عروقه ، وما أثبتناه من « خ » أصح .

(١٤) في « خ » الحبال وهو تصحيف . (١٥) في « خ » يبحر وهو نقص من الكاتب .

(١٦) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

٢٦ - وَكَأَنَّ مَتْنِيَهُ إِذَا جَرَّدَتْهُ وَنَزَعَتْ عَنْهُ الْجُلَّ مَتْنًا أَيْل^(١)

(ح - ٢/١٥٧)

٢٧ - وَلَهُ حَوَافِرُ مُوثِقُ تَرْكِيْبِهَا صَمُّ النُّسُورِ كَأَنَّهَا مِنْ جَنْدَلٍ

المتان لمتا الظهر ، شبه ظهره إذا نزع عنه جلّه فنظر إليه بظهر أيل في استوائه وامتلائه ، وقوله : صم النُسور أي حوافره صلبة^(٢) ، فنسورها صم كأنها (اقتطعت من جندل ، والنسور كالنوى في باطن الحافر^(٣)) .

٢٨ - وَلَهُ عَسِيبٌ ذُو سَيْبٍ سَابِغٌ^(٤) مِثْلُ الرِّدَاءِ عَلَى الْغَنِيِّ الْمُفْضِلِ

(س - ١/٩٤)

٢٩ - سَلِسُ الْعِنَانِ إِلَى الْقِتَالِ فَعَيْنُهُ قَبْلًا^(٥) شَاخِصَةٌ كَعَيْنِ الْأَحْوَالِ

العسيب عظم^(٦) الذنب . والسبيب شعره ، والسابع^(٧) التام الكامل ، وشبهه برداء الغني في سبوغه^(٨) وكأله . والمفضل^(٩) الذي أفضل منه اختيلاً وتبختراً ، وقوله سلس : (ب - ١/٢١٧) العنان أي متأت للكر^(١٠) ، لب العطف ، وجعل عينه^(١١) قبلاً^(١٢) لعزة نفسه ونشاطه ، والشاخصة الدائمة (النظر مع السمو والارتفاع)^(١٣) .

(١) في « خ » متني ، وهو غلط . (٢) في « خ » طيبه .

(٣) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٤) في « خ » سابع ، وهو تصحيف مخالف لبقية النسخ .

(٥) في « خ » وهو تصحيف مخالف لبقية النسخ والقبل اقبال السواد على الأنف .

(٦) في « خ » عسيب الذنب ، وما أثبتناه أوضح .

(٧) في « خ » والسابع . (٨) في « خ » بسبوغه ، وما أثبتناه هو الصحيح .

(٩) في « ب » بالمفضل ، وهو تصحيف . (١٠) في « خ » كـر .

(١١) في « خ » عيناه وهو خطأ . (١٢) في « خ » قتلاه .

(١٣) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

٣٠- وَكَأَنُّ مَشِيَّتُهُ إِذَا نَهْنَهَتْهُ بِالنَّكْلِ مَشِيَّةٌ شَارِبٌ مُسْتَعْجِلٌ

٣١- فَعَلَيْهِ أَقْتَحِمُ الْهِيَاجَ تَقَحُّمًا فِيهَا وَأَنْقَضُ أَنْقِضَاضَ الْأَجْدَلِ^(١)

يقول : كأن مشيته إذا زجرته وكففته بالنكل مشية رجل سكران بضرب يمينا وشمالا ، وإنما يصف^(٢) أنه نشيط متبخر في مشيته ، (لأنه يريد الجري فيمنعه بالنكل فيتبخر في مشيته)^(٣) وقوله : أقتحم الهياج أي على هذا الفرس أغشى الحرب ، وأتقحم فيها . وأكر ككر الأجدل : المنقض . والأجدل الصقر .

(٨)

وقال أيضاً

حين أغارت طيء على بني عبس ، والناس خلوف ، وعنترة في ناحية من إبله على فرس له ، فأخبر [بالخبر]^(٤) فكر وحده فاستنقذ^(٥) الغنيمة من أيديهم وأصاب رهطاً ثلاثة أو أربعة ، وكانت عبس في بني عامر حينئذ ، فجلس يوماً مع شباب منهم ، فسمعوه شيئاً كرهه ، وكان في قبيلة من بني الحريش^(٦) ، يقال لهم بنو (شكل)^(٧) (خ - ٣٠٤) فقال في ذلك^(٨) :

١- ظَلَعَنَ الَّذِينَ فِرَاقَهُمْ أَتَوَقَّعُ وَجَرِي بَيْنِهِمُ الْغُرَابُ الْأَبْقَعُ

(و - ٢/٩٩)

(١) أورد في « ف » الأبيات كلها سوى البيت الأخير .

(٢) في « خ » وإنما يريد ، وهو جائز . (٣) ما بين () ليس في « خ » .

(٤) فيما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٥) في « خ » واستنقذ .

(٦) في « ب » الحدس وهو تصحيف . (٧) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٨) ذكرت هذه المقدمة « ف ، س ، خ ، ب » .

٢ - حَرْقُ^(١) الْجَنَاحِ كَأَنَّ لِحْيَتَيْ رَأْسِهِ جَلَمَانُ بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مُوَلَعٌ

يقول : ارتحل الذين كنت أتوقع فراقهم . وقوله : وجرى^(٢) بينهم الغراب أي نعب فحتم بالفراق ، وكانوا يتطيرون به ويسمونهم حاتمًا ، لأنه كان يحتم بالفراق عندهم ، والأبقع الذي فيه سواد وبياض^(٣) (وإنما جعله أبقع لشدة سواده على الصدر ، وقيل إنه صنف من الغربان^(٤)) . وقوله : حرق الجناح بالحاء غير معجمة أي يتناثر ريشه ويتساقط . وإنما وصفه بهذا تطيرًا به^(٥) . وقوله : كان لحي رأسه جلمان ، شبه منقاره إذا فتحه ليصوت^(٦) بالجلمين ، وخص الجلمين لأنه أراد تفريقه بين الأحباء^(٧) وقطعه ما بينهم كما يقطع بالجلمين (وهما)^(٨) المقص . وقوله : هش أي مسرور بأن يخبر^(٩) بالفراق مولع بذلك .

٣ - فَزَجَرْتُهُ أَلَّا يُفَرِّخَ عُشَّهُ أَبَدًا وَيَصْبَحَ وَاحِدًا يَتَفَجَّعُ

(ع - ١/١٥٨)

٤ - إِنَّ الَّذِينَ نَعَبْتَ^(١) لِي بِفِرَاقِهِمْ قَدْ أَشْهَرُوا لِي لَيْلِي أَلْتَمَّامٌ فَأَوْجَعُوا

(ب - ٢/٢١٧)

قوله : فزجرتة أي زجرت له ، يريد تطيرت عليه . ألا يفرخ عشه وأنه يصبح متوحدًا^(٢)

(١) ذكرت « س ، و ، ح » روايتي النقط وعدمه للحرق . وذكرت « خ ، ب » النقط . ونحن نميل الى عدم النقط لأن الحرق : متناثر الريش ، والحرق شديد الصوت ، والأول مناسب أكثر .

(٢) في « خ » جرى . (٣) في « خ » يياض وسواد .

(٤) بعد كلمة الغربان في « ب » فراغ بمقدار كلمتين لم تثبت له لأن معنى الكلام بدون متصل .

(٥) ما بين () ليس في « خ » . (٦) في « خ » له وهو تصحيف .

(٧) في « خ » إذا صوت وهو جائز . (٨) في « خ » الاحياء ، وما أثبتناه أفضل .

(٩) ما بين () ليس في « خ » . (١٠) في « خ » يحتم ، وهو جائز .

(١١) في « و ، ب ، خ ، س » نعيت بالياء ، وفي « ع » نعبت وهو أفضل لأن الشرح الذي أورده هو :

النعيب صوت الغراب مع مدعنته يرجع في ذلك .

(١٢) في « خ » واحدًا : وهو جائز .

يتوجع^(١) لانفراده مما يأنس به ، وقوله : نعبت لي بفراقهم ، النعيب : صوت الغراب مع مد عنقه . وليل التام (أطول ما يكون وهو)^(٢) أطول الليالي . وقوله : فأوجعوا أي أوجعوني^(٣) بفراقهم . وقوله : أسهروا ليلي (التام)^(٤) أي أسهروا في ليلي ، وأوقع الفعل على الليل اتساعاً ومجازاً .

٥ - وَمُغِيرَةَ شَعْوَاءَ ذَاتِ أَشْلَةٍ فِيهَا الْفَوَارِسُ حَاسِرٌ^(٥) وَمُقَنَعٌ

٦ - فَزَجَرْتُهَا عَنْ نِسْوَةٍ مِنْ عَامِرٍ أَفْخَاذُهَا كَأَنَّهُنَّ الْخِرُوعُ^(٦)

يقول : رب خيل مغيرة شعواء أي منتشرة^(٧) عند الغارة (متفرقة)^(٨) في كل وجه . وقوله : ذات أشلة اللفظ للخيل المغيرة ، والمعنى لأصحابها . والأشلة الدروع واحدها شليل . وقوله : فيها الفوارس الماء للمغيرة . والحاسر^(٩) الذي لا درع له . والمقنع الداخل في السلاح لا يرى منه إلا حاليق^(١٠) عينيه . وقوله : فزجرتها يريد المغيرة والمعنى لأصحابها . والزجر الدفع هاهنا . والخروع^(١١) شجر لين ، شبه أفخاذ النساء به في لينه ونعمته .

٧ - وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِنْ تَأْتِي لَا يُنْجِي مِنْهَا الْفِرَارُ الْأَسْرَعُ

٨ - فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لَذَلِكَ حُرَّةً^(١٢) تَرَسُو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ^(١٣)

(١) في « خ » يتفجع ، وهو جائز .

(٢) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٣) في « خ » فأوجعوا بفراقهم . (٤) ما بين () ليس في « ب » وما أثبتناه من « خ »

(٥) في « خ » حارس وهو تصحيف غالف لبقية النسخ .

(٦) في « ب » الجزوع وهو تصحيف . (٧) في « خ » أي متفرقة منتشرة .

(٨) ما بين () ليس في « خ » بل مر قبل ذلك .

(٩) في « خ » والحارس وهو تصحيف . (١٠) في « خ » حاليق ، وهو تصحيف .

(١١) في « ب » والجزوع وهو تصحيف . (١٢) في « ب » جزء ، وهو تصحيف .

(١٣) أورد في « ف » الأبيات السابقة وأضاف بعدها تسعة أبيات وهي :

— ٩ — كَمْ فِيهِمْ لِي مِنْ صَدِيقٍ مَاجِدٍ أَمْسَى تَوَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضَرَعُ

الماجد الشريف ، ويقال : مجد الرجل وأجد كرم فعله ، وتوى هلك ، وإنما يقال توى المال يتوى إذا هلك . وأتوى ماله أهلكه ، يقول : كم في هذه المغيرة من صديق كريم قد اهلكته ولم أراع صداقته .

١٠ — وَلَقَدْ صَبَحْنَا جَعْفَرًا وَضَبَابَهَا وَبَنِي الْوَحِيدِ بِكُلِّ حَزَقٍ يُرْوَعُ

صبحنا عادينا : يريد عادينا بالخیل . وجعفر هو جعفر بن كلاب بن ربيعة . وضبابها أراد حسلا وحسلا وضباً . وم بنو معاوية بن كلاب بن ربيعة : ومعاوية أخو جعفر ، والوحيد هو الوحيد بن كلاب بن ربيعة . ومن ولده : أم السن . والخرق من الفتبان الظريف . ويروع يروعه . يقول : صبحنا بني جعفر بغارة ، فرسانها شجعان كرام لا يلهون ولا يجبنون .

١١ — بِفَوَارِسٍ مِنْ آلِ عَبْسٍ إِنَّهُمْ سَجَلُوا لَكُمْ فِي الْحَرْبِ حِينَ تَسْمَعُ

ويروى بفوارس من آل عمرو ، وعمرو هو عمرو بن قيس عيلان ، وولده فهم وعدوان وم عمومة عبس يقول : أصبحناهم بكل خرق ثم بين بقوله : بفوارس . وجعله بدلا مما قبله . وقوله : سجلوا من السجل وهو الدلو ، يريد سقوم الموت حين تسمعوا وتحسبوا عن أخبار عنترة ، فسمعوا ما قاله بنو عامر من قبيح كلامهم ، فامتعضوا لذلك وأتوا عنترة فأغار بهم عليهم .

١٢ — مِنْ طَوْلٍ مَا سَعَرُوا الْحُرُوبَ وَطِئْتُكُمْ

يَا آلَ كَعْبٍ فَاصْبِرُوا لَا تَجْزَعُوا

سعرُوا : أوقدوا ، يقال سمرت النار وسمرت للقوم شرا وسعر حرب موقدة

١٣ — وَعَلَى سَابِغَةٍ تَمُورُ فُضُولُهَا مَجْدُولَةٌ مِمَّا تَخَيَّرَ تَبَعُ

السابغة : الدرع الطويلة . وتمور تجيء وتذهب ، وفضولها ما طال منها . ومجدولة محكمة . وتبع اسم ملك من ملوك اليمن نسبت إليه الدروع - يقول : ان هذه الدروع قديمة كان تخيرها تبع . وأحسن الدروع ما قدم منها ، وإذا كانت الدروع حصينة جروا صاحبها ولم يجبن عن لقاء عدوه .

١٤ — زَغَفُ أَكْفَتْهَا بِأَبْيَضَ صَارِمٍ عَضِبَ إِذَا مَسَّ الْكُرَيْمَةَ يَقْطَعُ

— الزغف الدرع اللينة. وقال الخليل : الزغف الدرع المحكم وجعها زغف. أكتفتها أضنها وأرفعها ، والأرض كفات الأحياء والأموات ، قال الله تعالى « أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ، أحياء وأمواتا » لأنها تضم الأحياء والأموات ، والصارم القاطع ، والعصب مثله ، يقال : عصب يعضب عضبا . اذا قطع . والكربية الشدة في الحرب . ويقال سيف ذو كربية اذا كان ماضياً . معنى البيت أنه لما وصف الدرع بالصفو وطول الفضول وأنها تنور على لابسها أجهر أنه ضم تلك الفضول ورفعها كذلك يفعلون بما طال منها . قال زهير :

ومفاضة (١) تنسجه الصبا بيضاء كفت فضلها بمنهد

١٥— فَعَدَوْتُ تَحْمِلُ شَكَّتِي خَيْفَانَةً مَرَطَى الْجِرَاءِ لَهَا تَمِيمٌ أَتْلَعُ

الشكة السلاح . والخيفانة الجراة ، والخييل تشبه بها ووزن خيفانة فعلانة ، والمرطى السريعة . قال أبو عبيدة ناقة مرطى ، أي سريعة وروي مرط وهو بمعنى مرطى ، وهي السريعة ، وأنشد غيره :

تقربته المظى والجون معتدلا كأنه سيد بالماء مغسول

والجراة مصدر جرى الفرس يجري جراه وجرى الماء وجرى الدم وغيره جريا ، والتيم العنق التام الطول . والأتلع المشرف المرتفع ومعنى البيت أنه وصف فرسه بالسرعة ونظام العنق وذلك من علامات العتق .

١٦— كَمَدَلَّةٍ عَجْزَاءَ تُلَحِمُ نَاهِضاً فِي الْوَكْرِ مَوْعُهَا الشَّظَاءُ الْأَرْفَعُ

المدة العقاب والعجزة الواسعة متن العجز ، وتلحم تجعل اللحم لفرخها . يقال : لحمته ، أطعمته ولحمته جعلت له لحماً . يقول : موضع وقوع هذه العقاب وهو البكر في أرفع مكان منها من الجبل ، وقد بين معنى هذا البيت في البيت الذي يليه .

١٧— تَرَعَى النَّهَارَ مَبِيتُهَا فِي شَاهِقٍ صُلْبٍ أَشَمُّ مِنَ الْأُذْرَى مُتَمَنِّعُ

الشاهق الجبل الطويل الممتنع ، يقال : شق يشق شقوقاً إذا طال وامتنع ، والذرى جمع ذروة ، ذروة كل شيء أعلاه . وصلب صليب . وأشم مرتفع . يقول هذه العقاب تسرح بالنهار في الأرض وتأوي إلى وكرها الذي هو في هذا الموضع بالليل .

(١) كلمة غير مقروءة في الأصل .

يقول زجرت تلك الحيل وحدي ، ولم أجن عنها ، لأني علمت أن منيتي إن تأتني لم ينجلي^(١)
 منها الانهزام والفرار السريع ، وقوله : فصبرت عارفة (لذلك)^(٢) أي حبست نفساً عارفة لذلك ،
 يريد نفسه ، والعارفة الصابرة أي صبر للشدائد ولا تنكروها ، وقوله : ترسو أي تثبت وتستقر
 ولا تطلع (الى الخلق)^(٣) فزعاً وجبناً^(٤) كما تطلع نفس الجبان ، ومنه قول الله عز وجل
 « وبلغت القلوب الحناجر »^(٥)

(٩)

وقال أيضاً

في ملاحاة^(٦) كانت (بينه)^(٧) وبين بني عبس في إبل أخذها من حليف (لهم)^(٨) اقتتلوا
 عليها ، فأرادوا^(٩) أن يردها فأبى ، وخرج بإبله^(١٠) وماله ، ونزل في طيء ، فكان بين بني جديلة
 ونعل قتال شديد^(١١) ، وكان عنزة في بني جديلة (فقاتل معهم ذلك اليوم فظفرت جديلة)^(١٢)
 ولم يكن لهم ظفر إلا ذلك اليوم فأرسلت بنو نعل إلى غطفان أن جوارنا كان أقرب ، والحق
 أعظم من أن يجيء رجل منكم يعين علينا ، فارتحلت غطفان (إلى عنزة فأرضوه وتركوا إبله)^(١٣)
 (خ - ٣٠٥) فقال عنزة في ذلك^(١٤) :

-
- (١) في « خ » ينج : وهو جائز . (٢) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .
 (٣) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .
 (٤) في « خ » جنباً وفزعاً ، وهو جائز . (٥) الأحزاب/ ٣٣ .
 (٦) في « خ » ملاحاة . (٧) ما بين () ليس في « خ » .
 (٨) ما بين () ليس في « خ » . (٩) في « خ » فأراد وهو تصحيف .
 (١٠) في « خ » بإله وهو جائز .
 (١١) في « خ » عظيم ، وهو جائز . (١٢) ما بين () ليس في « خ » .
 (١٣) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .
 (١٤) هذه المقدمة ذكرها البطليوسي في « ف » وأوردتها « س » على الحاشية .

١ - أَلَا يَا دَارَ عُبَلَةَ بِالطَّوِيِّ كَرَجَعِ الْوَشْمَ فِي رُسْغٍ ^(١) الْهَدِيَّ
(س - ٢/٩٤)

٢ - كَوَحِي صَحَائِفٍ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى فَأَهْدَاهَا لِأَعْجَمٍ ^(٢) طُمُطَمِيَّ
(ب - ١/٢١٨)

الطوي البئر ، وأراد به موضعاً بعينه سماه باسم البئر ، والوشم أثر على ظهر الكف أو الذراع ، كانت المرأة تأخذ ابرة فتغرزها في لحمها ثم تطرح على موضع الغرز النؤور ^(٣) فيبقى سواده بضروب (من) ^(٤) النقش ، فشبهه ^(٥) آثار الدار ^(٦) بها . والهدي المرأة تهدي إلى زوجها . وقوله : كوحى صحائف ، شبه ما بقي من آثار الدار ^(٦) بكتاب في صحائف (لأعجم) . وقوله : فأهداها لأعجم أي أهدى كسرى الصحائف ^(٧) لأعجم طمطي وهو الذي لا يكاد يفصح ، وإنما يريد أن آثار الدار ^(٨) خفية ، لا تكاد تستبين ، فشبهها بهذا الكتاب الذي (لا يستبين اذ لا يفصح به الطمطي) . ^(٩)

٣ - أَمِنْ زَوْ الْحَوَادِثِ يَوْمَ تَسْمُو بَنُو جَرْمٍ ^(١٠) لِحَرْبِ بَنِي عَدِيٍّ
(ع - ٢/١٥٨)

٤ - إِذَا اضْطَرَبُوا ^(١١) سَمِعْتَ الصَّوْتَ فِيهِمْ خَفِيًّا غَيْرَ صَوْتِ الْمَشْرِفِيِّ

الزو القدر . يعني ما قدر الله من الحوادث . والزو أيضاً : التعجب ، وجرم ^(١٢) من طيء ،

(١) رواه في « ف » كف . (٢) في « خ » لأعجمي وهو تصحيف .

(٣) النؤور : النيلج ، وذكره في « خ » : النور السودة وهو تصحيف .

(٤) ما بين () ليس في « خ » . (٥) في « خ » فشبهه ، وهو جائز .

(٦) في « خ » الديار وما أثبتناه أفضل . (٧) ما بين () ليس في « خ » .

(٨) في « خ » الديار . (٩) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(١٠) في « خ » جرب وهو تصحيف . (١١) في « خ » اضطربوا وهو تصحيف .

(١٢) في « ب » حزم وهو تصحيف .

وإنما أراد من قتالنا^(١) جرماً^(٢) حين غزت بني عدي يغضبون ويضجرون ، وقوله : سمعت الصوت فيهم خفياً^(٣) أي هم صموت في الحرب ، لا يتكلمون لشدة ما هم فيه ، وإنما تسمع^(٤) أصوات (أسيافهم عند المقارعة)^(٥)

٥ - وَغَيْرَ نَوَافِدٍ يُخْرِجُنَ مِنْهُمْ بَطْعُنِ مِثْلِ أَشْطَانِ الرَّكِيِّ
(و - ١٠٠ / ١)

٦ - وَقَدْ خَذَلَتْهُمْ نُعْلُ بْنُ عَمْرٍو سَلَامِيُوهُمْ وَالْجُرُولِيُّ^(٦)

النوافذ الطعان تنفذ الى الجوف . والأشطان حبال البئر واحدها شطن ، يريد^(٧) أن طعانهم مستوية مفضية إلى الجوف في استقامة مثل دخول الحبال في البئر ، وقوله : وقد خذلتهم نعل بن عمرو ، أي خذلت بني عدي وهم من طيء (ونعل من طيء)^(٨) أيضاً وكذلك الجرولي والسلامي .

(١٠)

وقال (عنتره)^(٩) أيضاً

وكانت امرأة أبيه قد حرشته عليه ، وزعمت أنه يراودها عن نفسها ، وكان ذلك قبل أن يدعيه أبوه ، وبعد ما قاتل^(١٠) فأخذه أبوه فضربه ، فأكبت عليه تستنقذه ، فكف^(١١) عنه ، فلما رأت ما به من الجراحات^(١٢) بكّت ، فقال في ذلك^(١٣) :

(١) في « خ » قتلها وهو تصحيف . (٢) في « ب » حزم حزم وهو تصحيف .

(٣) في « خ » خبياً ، وهو جائز . (٤) في « خ » يسمع ، وهو تصحيف .

(٥) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٦) أورد البطلبيوسي هذه الأبيات في « ف » بعددها وترتيبها .

(٧) في « خ » أراد . (٨) ما بين () زيادة من « خ » .

(٩) زيادة من « س » . (١٠) في « خ » يدعيها وبعد وجرب . وهو تصحيف .

(١١) في « خ » فانكف . (١٢) في « خ » الجراحة .

(١٣) ورد هذا الخبر في « ف » وفي الأغاني ١٤١/٨ ، والمحسن والاضداد للجاحظ ١٤٣ .

١ — أَمِنْ سُمَيَّةَ^(١) دَمَعُ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ^(٢) لَوْ أَنَّ^(٣) ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ

٢ — كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تُكَلِّمُنِي ظِلِّي بَعْسْفَانَ سَاجِي الْأَطْرَفِ مَطْرُوفُ

التذريف سيلان الدمع وهو مصدر وضعه موضع الصفة ، وقوله : لو أن^(٤) ذا منك تمنى أي ليتني عرفت منها هذا البكاء والإشفاق عليّ قبل اليوم . وقوله : كأنها (ب-٢/٢١٨) يوم صدت ، أعرض عن خطابها ، وجعل يحدث عنها ، وهذا من كلامهم ؛ ومعنى صدت أعرضت . وعسفان موضع بككة^(٥) . والساجي^(٦) الفاتر النظر . والمطروف الذي طرفت عينه بثوب أو غير ذلك ، فيفترو^(٧) نظرها عند ذلك وتلين^(٨) أسفارها ، والعين توصف بذلك ولذلك قالوا عين سقيمة^(٩) ومريضة ونحو ذلك (خ-٣٠٦)

٣ — تَجَلَّلْتَنِي إِذْ أَهْوَى الْعَصَا قِبَلِي كَأَنَّهَا صَنَمٌ يُعْتَادُ مَعْكُوفُ

(ع-١/١٥٩)

٤ — الْمَالُ مَا لَكُمْ وَالْعَبْدُ عَبْدُكُمْ فَهَلْ عَذَا بُكَ عَنِي^(١٠) الْيَوْمَ مَضْرُوفُ

قوله : تجللتني (إذ أهوى العصا قبلي)^(١١) أي وقعت عليّ امرأة أبي^(١٢) ، وكانت قد ألفت نفسها عليه حين أراد أبوه ضربه ، وشبهها بالصنم لأنه^(١٣) يصور في أحسن صورة تمكن المصور .

(١) في «ع» سهبة ، وهو جائز .

(٢) في الحاشية والأضداد ١٤٣/ والأغاني ١٤١/٨ والأزمنة والأمكنة ٣١٢/٢ : مذروف .

(٣) في «خ» لو كان ، وهو جائز . (٤) في «خ» أو ، وهو تصحيف .

(٥) في مقاييس اللغة ٣١٢/٤ : عسفان موضع بالحجاز .

(٦) في «خ» والساجي الساكن الفاتر النظر .

(٧) في «ب» فيعنى ، وما أثبتناه من «خ» .

(٨) في «ب» وتلين ، وما أثبتناه من «خ» .

(٩) في «خ» سليمة ، ولا محل له . (١٠) في «خ» اليوم عني ، وهو خلاف بقية النسخ .

(١١) ما بين () زيادة من «خ» . (١٢) في «خ» أبيه ، وهو تصحيف .

(١٣) في «خ» لأنها ، وهو تصحيف .

وقوله : يعتاد من العيادة ^(١) أي يلزم ، وبعاد ^(٢) تعظيما له . والمعكوف الذي يعكف عليه ،
وقوله : المال مالكم (والعبد عبدكم) ^(٣) ، يخبر عن نفسه ويعترف ^(٤) لأبيه بالعبودية ، لأنه
كان ابن أمة ، وقال هذا قبل أن يدعيه أبوه ويعتقه ويلحقه بنسبه .

٥ - تَنسَى بِلَايٍ إِذَا مَا غَارَةُ لَقَحَتْ ^(٥) تَخْرُجُ مِنْهَا الطَّوَالَاتُ السَّرَاعِيفُ

٦ - يَخْرُجْنَ مِنْهَا وَقَدْ بَلَّتْ رَحَائِلُهَا ^(٦) بِالْمَاءِ يَرْكُضُهَا الْمُرْدُ الْغَطَارِيفُ

٧ - قَدْ أَطْعَنَ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءُ عَنْ عُرْضٍ تَصْفَرُّ كَفُّ أَخِيهَا وَهُوَ مَنزُوفُ

٨ - لَا شَكَّ لِلْمَرْءِ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو خَلْفٍ فِيهِ تَفَرَّقَ ذُو الْإِلْفِ وَمَأْلُوفُ

قوله : تنسى (بلائي) ^(٧) أراد أتسى ^(٨) ، فحذف لأن ما قبله يدل على أن (ما قبله) ^(٩) يقرره .
ومعنى لقحت استتدت وعظمت وأصله في الناقة إذا حملت ، والطوالات ^(١٠) جمع طوالة من الخيل ،
والسرايعف جمع سرعوفة وهي الجرادة ، شبه إناث الخيل في ضمير مقدمها وامتلاء مؤخرها وخفتها
بالجرادة . وقوله : يخرجن منها يعني الخيل أي يخرجن (من) ^(١١) الغارة وقد بلت رحائلها ^(١٢)
بالعرق والدم ، والرحائل جمع رحالة وهي ^(١٣) مثل الرحل وكانت الرحايل سروج العوب . والمرد
الذين ^(١٤) لم تدرك ^(١٥) لحام بعد ، والغطاريف الأسخياء (الكرام ، ويقال هم الطوال . وأحدهم

(١) في « ج » العياد ، وهو تصحيف . (٢) في « خ » وبعناد ، وهو حسن .

(٣) ما بين () زيادة من « خ » . (٤) في « ب » وينصرف ، وما أثبتناه من « خ » .

(٥) في « خ » لحقت ، وهو مخالف لبقية النسخ .

(٦) في « ب » رحائلنا » » » .

(٧) ما بين () ليس في « خ » . (٨) في « خ » تنسى .

(٩) ما بين () ليس في « خ » . (١٠) في « خ » الطوالات .

(١١) ما بين () زيادة من « خ » . (١٢) في « ب » رحائلنا .

(١٣) في « ب » وهو ، وما أثبتناه من « خ » .

(١٤) في « خ » الذي وهو تصحيف . (١٥) في « خ » تدري ، وهو تصحيف .

غطريف وأصل الغطريف البازي فاستعير للرجل^(١). وقوله : قد أطعن الطعنة النجلاء أي هذا من فعلي ودأبي والنجلاء الواسعة ، والنجل سعة العين ، والعرض والاعتراض ، أي أعترض القرن فأطعنه^(٢). وقوله : كف أخيا . يعني صاحب الطعنة أي ينزف^(٣) دمه فتصفر^(٤) كفه . وإنما خص الكف لأنها^(٥) أسرع أعضاء الميت اصفراراً ، ولذلك قال الآخر : « دويبة تصفره منها الأنامل » (ب - ١/٣١٩) والمنزوف الذي في دمه ، ولم يبق منه شيء ، ومنه قيل للسكران نزيف ، لأن السكر يستخرج عقله ويستنفد قوته .

(١١)

وقال أيضاً (س - ١/٩٥)

وكانت له امرأة بجيلة^(٦) لا تزال تذكر خيله وتلومه في فرس كان يؤثره على سائر خيله^(٧)

١ - لا تذكري مهري وما أطعمته فيكون جلدك مثل جلد الأجر

٢ - إن الغبوق له وأنت مسوءة فتأوهي ما شئت ثم تحوي^(٨)

قوله : مثل جلد الأجر ، أي لا تلومني في إيشار فرسي فأبغضك ، وأهجر مضجعك ، وأنحاماك^(٩) ، كما تتحامي الجرب^(١٠) من الابل ، ويبعد عنها لئلا يعديها ، ولهذا قال النابغة حين تحامته^(١١) العرب خوفاً من النعمان :

(١) ما بين () ليس في « خ » . (٢) في « خ » وأطعنه .

(٣) في « ب » نزف ، وما أثبتناه من « خ » .

(٤) في « ب » فيصفر ، وما أثبتناه من « خ » .

(٥) في « خ » لأنه . (٦) ورد النص في عدة مصادر بلفظ من بجيلة .

(٧) الأبيات التي تلي متدافعة بين خرز بن لوذان وعنترة ، وسنذكر ذلك في التخريج إن شاء الله والخبر

مذكور في : حاسة ابن الشجري ، ومنسوب لابن السكيت في أمالي ابن الشجري ١ / ٢٣٣ ، ومذكور في الحزاة

١١/٢ ، وفي « ف » . (٨) في « خ » تجوب وهو خلاف بقية النسخ

(٩) في « خ » وتحاماك ، وهو تصحيف . (١٠) في « خ » يتحامي الأجر .

(١١) في « خ » تحامت وهو تصحيف .

فلا تتركني بالوعيد كائن^(١) إلى الناس مطلي به القار أجرب

وقوله : إن الغبوق (له) ^(٢) ، أي لهذا المهر شرب اللبن بالعشي وأنت مسوءة ، أي أتى إليك ما يسوءك بإيثار فرسي عليك ، والتأوه الحزن ^(٣) وأن يقول آه توجعاً . والتجوب ^(٤) التوجع ، ويقال : (التجوب الدعاء على الشيء) ^(٥)

٣- كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءُ شَنْ بَارِدٌ إِنَّ كُنْتُ سَائِلَتِي غَبُوقًا فَادْهَمِي

بارداً (و - ١٠٠ / ٢)

٤- إِنَّ الرِّجَالَ لَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِنَّ يَأْخُذُوكَ تَكْحَلِي وَتَخْضِي

(خ - ٣٠٧)

كذب العتيق أي عليك (بالعتيق والعتيق التمر) ^(٦) ، والعرب تقول : كذبك ^(٧) التمر واللبن أي عليك بها . وبعض العرب ^(٨) ينصب وهم مضر ، والرفع لليمن . وقال عمر (بن الخطاب) ^(٩) رضي الله عنه كذبكم الحج والقرآن أي عليكم بها . وأصل الكذب الامكان . وقولك ^(١٠) للرجل كذبت أي أمكنت من نفسك ^(١١) (فلذلك) ^(١٢) اتسع فيه ، وأغري ^(١٣) به ، (لأن من) ^(١٤) أغري بشيء ^(١٥) فقد جعل المغري به ممكناً مستطاعاً إن ^(١٦) راحه المغري . وقوله : وماء شن

(١) في « خ » فأني ، وهو تصحيف .

(٢) ما بين () زيادة من « خ » .

(٣) في « خ » التحرق ، وهو جيد .

(٤) في « خ » والتجوب وهو تصحيف .

(٥) في « خ » الدعاء التجوب على الشيء .

(٦) في « خ » عليك بالتمر .

(٧) في « خ » كذب .

(٨) في « خ » العرب تقول ينصب ، وهو زيادة لا محل لها .

(٩) ما بين () زيادة من « خ » .

(١٠) في « خ » وقوله وهو تصحيف .

(١١) في « خ » من نصيبك .

(١٢) ما بين () ليس في « خ » .

(١٣) في « خ » فأغري .

(١٤) في « خ » لأنه .

(١٥) في « خ » بالشيء .

(١٦) في « ب » فإن راحه . وما أثبتناه من « خ » .

بارد ، أي عليك بالتمر والماء البارد ، ولا تتعرضي ^(١) لشرب اللبن ، وإن أبيت إلا أن تشائي ^(٢) (ذلك) ^(٣) فاذهي . وإنما توعدا بالطلاق . والشن القربة . وقوله : إن الرجال لهم إليك وسيلة ، هذا منه وعيد وتخويف أن تسبي ^(٤) فيستمع بها وكذلك قال : تكجلي وتخضي ، والمعنى إن يأخذوك تكحلت لهم وتخضبت لبستمعوا ^(٥) بك .

٥ - ويكون مَرَكْبُكَ الْقَعُودَ وَرَحْلَهُ وَأَبْنُ النَّعَامَةِ عِنْدَ ^(٦) ذَلِكَ مَرَكْبِي

٦ - إني أحاذرُ أَنْ تقولَ ظَعِينَتِي هذا غُبَارُ ساطِعٍ فَتَلَبِّ

٧ - وَأَنَا أَمْرُوْهُ إِنْ يَأْخُذُونِي عَنْوَةً أَقْرَنُ إِلَى شَرِّ ^(٨) الرِّكَّابِ وَأُجْنَبُ ^(٩)

(د ع ، - ١/١٦٠)

(د ب ، ٢/٢١٩)

القعود ما اتخذ من الإبل للركوب خاصة ، وابن النعامة فرس عنزة وقيل هو الطريق وقيل صدر القدم ، يقول إن أخذوك حملوك ^(١٠) سبية ^(١١) على قعود ، ونجوت وأنا على فرسي . ومن زعم أن ابن النعامة الطريق فالمعنى (عنده) ^(١٢) أنه يحمل ^(١٣) أسيراً ، إن غلب عليه فيسير

(١) في « ب » تشائي ذلك ، وما أثبتناه من « خ » .

(٢) في « خ » نسأليني ، وهو جائز . (٣) ما بين () ليس في « خ » .

(٤) في « خ » أي تسبي ، وهو تصحيف . (٥) في « خ » لينتمعوا ، وهو جائز .

(٦) اختلف في معنى ابن النعامة . فقال أبو عبيدة والأصمعي : النعامة فرسه وابنها ظلها ، وقال أبو عمرو الشيباني ابن النعامة مقدم رجله مما يلي الأصابع . وقال خالد بن كلثوم ابن النعامة الخشبة التي يصلب عليها (من الأغاني ٨٨/٩ بتصرف) . وقال الجاحظ : ذكر علماؤنا البصريون أن النعامة اسم ظل فرسه (الأغاني ١١ / ٣٥) وقال بعضهم : ابن النعامة الخط الذي في أسفل رجله في وسطها (المعاني الكبير ٨٩/١) .

(٧) في « خ » بوم ، وهو مخالف لبقية النسخ . (٨) في « خ » شد وهو مخالف لبقية النسخ .

(٩) أورد الأبيات السابقة في « ف » بعدها وترتيبها .

(١٠) في « خ » حملت . (١١) في « خ » بسبية .

(١٢) ما بين () ليس في « خ » . (١٣) يحمل سريعا أسيراً .

راجلاً مهاناً ، وإنما يحضها بهذا على ترك لومه في إثارة فرسه . وقوله : هذا غبار ساطع يعني غبار الخيل عند الغارة ، والساطع المستطير في السماء . والتلبب الدخول في السلاح ، والظعينة امرأته ، وأصلها المرأة في الهودج . وقوله : أقون إلى شر الركاب أي ألحق بها وأجعل^(١) مقروناً إليها . ومعنى أجنب أقاد . يقال جنببت^(٢) الدابة إذا قدتها^(٣) ، يقول : إن أخذت عنوة قونت إلى شر الإبل ، وجنببت كما تنجب الدابة ، والعنوة القهر ومنه قيل عان للأسير^(٤) .

(١٢)

وقال أيضاً

في حرب كانت بينهم وبين (جديلة طيء . وكان بين)^(٥) بني جديلة وبين بني شيبان (حلف)^(٦) فأمدت بنو شيبان بني جديلة^(٧) ، فقاتل عنوة يومئذ قتالا شديداً ، وأصاب دماً (وجراحاً)^(٨) ، ولم يصب نعباً . فقال في ذلك (عنوة)^(٩) :

١ - وَفَوَارِسٍ لِي قَدْ عَلِمْتُهُمْ صَبْرٌ عَلَى التَّكْرَارِ وَالْكَلَمِ

٢ - يَمْشُونَ وَالْمَآذِي فَوْقَهُمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوْقَدَ الْفَحْمِ^(١٠)

التكرار كثرة الكر^(١١) ، والكر الرجوع (بعد الانهزام)^(١٢) ، والكلم الجرح ،

(١) في « ب » وأحل .. وهو تصحيف . (٢) في « خ » الدابة جنببت .

(٣) في « خ » أقدتها . (٤) في « خ » للأسير عان ، وهو صحيح .

(٥) ما بين () ليس في « خ » . (٦) ما بين () ليس في « خ » .

(٧) في « خ » جليلة ، وهو تصحيف . (٨) ما بين () ليس في « خ » .

(٩) ما بين () زيادة من « خ » .

(١٠) في « و » : النجم وهو مخالف لبقية النسخ وأثبتنا الفحم لورودها في الشرح أيضاً .

(١١) في « ب » الأكل ، وهو تصحيف . (١٢) ما بين () ليس في « خ » .

والماذي الصافي من الحديد الخالص ، يعني الدروع البيض ^(١) وقوله : يتوقدون توقد الفحم أي
لقاؤهم شديد ^(٢) لتوهج النار واستعارها ، وهذا كقول الآخر :

وفوارس كآوار حرّ النار أحلاس الذكر ^(٣)

ويحتمل أن يشبه ضوء السلاح وبريقه بالجر في تلمبه (ووهجه) ^(٤) .

٣- كَمَ مِنْ فَتَى فِيهِمْ أَخِي ثَقَّةٌ حُرٍّ أَغْرَ كَفْرَةَ الرَّئِيمِ

٤- لَيْسُوا كَأَقْوَامٍ عَلِمَتْهُمْ سُودِ الْوُجُوهِ كَمَغْدِ الْبُرْمِ

قوله : أخي ثقة أي يوثق بما عنده من الخير والشجاعة ونحو ذلك . والأغر الأبيض ، والرئيم
الظبي (الأبيض) ^(٥) الخالص البياض ، ولم يرد بالغرة (هاهنا) ^(٦) البياض الذي يكون في الوجه
خاصة ، وإنما أراد جميع بياض الظبي . وقوله (« خ » - ٣٠٨) كمدن البرم أي وجوههم في
السواد مثل موضع القدر من النار ، والقدر البرمة وجمعها برم وبرم .

٥- عَجَلَتْ بَنُو شَيْبَانَ مُدَّتْهُمْ وَالْبَقْعُ أَسْتَاهَا بَنُو لَأْمِ

(« ب » - ١/٢٢٠)

٦- كُنَّا إِذَا نَفَرَ الْمَطِيُّ بَنَّا وَبَدَا لَنَا أَحْوَاضُ ذِي الرِّضْمِ

(« س » - ٢/٩٣)

٧- نَعْدِي فَنَطْعَنُ فِي أَنْوْفِهِمْ نَخْتَارُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْغَنَمِ

يقول : استعجلت بنو شيبان مدة ^(٧) حياتهم حين تعرضوا لقتالنا وأصبنا منهم ^(٨) . وقوله ^(٩) :

(٢) في « خ » شديد كرهه بنوهج .

(١) في « خ » والبيض .

(٤) ما بين () ليس في « خ » .

(٣) في « خ » الذكور .

(٦) ما بين () زيادة من « خ » .

(٥) ما بين () ليس في « خ » .

(٨) في « خ » فأصبنا ، وهو جائز .

(٧) في « خ » مرة ، وهو نصحيح .

(٩) في « خ » قوله .

البقع أستاذها ، رمام بالبرص في أستاذهم . وبنو لأم حي من طيء . وقوله : نفر المطي بنا أي سار ^(١) بنا نحو بلاد العدو ، والمطي الإبل ، والرضم أرض ذات حجارة مجموعة . وقوله : نعدني أراد نعدني ^(٢) خيلنا ، أي نحمّلها ^(٣) على العدو ، وخص الطعن في أنوفها ليخبر أنهم حذاق بالطعن بصراء بموضعه ^(٤) ، كما قال الأعشى : « قد تطعن العير في مكنون قائله » . ويحتمل أن يريد بأنوفهم أوائلهم ، أو يكون كناية عن طعن المقلين عليهم لا المدبرين عنهم . وقوله : تختار بين القتل والغنم ، (أي) ^(٥) إما أن نقتل وإما أن نغنم .

٨ — إِنَّا كَذَلِكَ يَا سَمِيَّ ^(٦) إِذَا غَدَرَ الْحَلِيفُ ثَمُورُ ^(٧) بِالْخَطْمِ
(د ع ، - ٢/١٦٠)

٩ — وَبِكُلِّ مُرْهَفَةٍ لَهَا نَفَذُ ^(٨) بَيْنَ الضُّلُوعِ كَطَرَةِ الْقَدَمِ ^(٩)
(د و ، - ١/١٠١)

الحليف : المعاهد . وقوله : ثمر بالخطم أي نذهب بالأنوف وواحدها خطم ^(١٠) . والمعنى يدلون من نقض حلفهم ، وضرب جدع الأنوف مثلاً . وقوله : بكل مرهفة أي نكافئهم بالنصال المرهفة وهي المحدودة ^(١١) ، ويقال الخفيفة . وقوله لها نفذ بين الضلوع : أي نطعنهم ^(١٢) بين الضلوع فننفضها بين ضلوعهم ، والطره حاشية الثوب ، والقدم ضرب من البرود مشبع الحمرة ^(١٣) ، فشبه ^(١٤) حمرة ما يسيل من الدم بطرة القدم ^(١٥) .

(١) في « ب » صار وهو تصحيف .

(٢) في « خ » نعدى . (٣) في « ب » : تحمّلنا وما أثبتناه من « خ » .

(٤) في « خ » بصراء موضعه . (٥) ما بين () زيادة من « خ » .

(٦) في « خ ، س » ياسمي . (٧) في « خ » ثمر . وهو مخالف لبقية النسخ .

(٨) في « خ » نفذ وهو تصحيف . (٩) أورد الأبيات في « ف » بعددها وترتيبها .

(١٠) في « خ » وواحد الخطم خطم ، وهو جائز .

(١١) في « ب » المجردة وما أثبتناه ملائم أكثر وأخفناه من « خ » .

(١٢) في « خ » نطعنهم بها فننفضها . (١٣) في « خ » بالحمرة ، وهو جائز .

(١٤) في « خ » فيشبه . وهو جائز . (١٥) في « خ » بطرة البرد « الأحمر » ، وهو جائز .

وقال أيضاً

وكانت حنظلة من ^(١) تميم غزت بني عبس ، وعليهم عمرو ^(٢) بن عمرو بن عدس الدارمي ، فقتله بنو عبس ، وترغم بنو تميم أنه تردى من ثنية أقرن ^(٣) ، وهزمت بنو تميم ، وذلك اليوم يوم أقرن ^(٤) فقال عنزة في ذلك :

١ — كَأَنَّ السَّراياَ بَيْنَ قَوِيٍّ وَقَارَةٍ عَصَابُ طَيْرٍ يَنْتَحِينَ لِمَشْرَبٍ

٢ — وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ

قَرَأْتُ عَمْرُو وَسَطَ نَوْحٍ مُسَلَّبٍ

السرايا جمع سرية وهي الكتيبة تخرج نحو بلاد العدو . وقو ^(٥) وقارة ^(٦) موضعان ، وشبه السرايا في كثرتها وتتابعها بجاعات طير ينتحين ^(٧) لمشرب ، أي يعتمدن ويقصدن قصده ، وقوله : قرأت عمرو يعني نساءه المنتسبات ^(٨) إليه وواحد (د ب ، - ٢/٢٢٠) القرائب قريية ،

(١) في « خ » من بني تميم ، وهو جائز .

(٢) ذكر المبرد أن عمراً قد قتل يوم جيلة ، والصحيح أن المقتول هو يزيد بن عمرو بن عدس . أما عمرو فقد أفلت يومئذ على فرسه الخنثى « رغبة الآمل ٢/٣ » بتصرف .

(٣) في معجم ما استعجم ١/١٨٠ : « أقرن بفتح أوله وإسكان ثانيه وبضم الراء المهملة موضع بدبار بني عبس .

(٤) يوم أقرن بين بني تميم وبني عبس غزاً فيه عمرو بن عمرو بن عدس التميمي فأصاب إبلاً ونساء ، حتى إذا كان بثنية أقرن نزل بجارية من السبي ، فلحقه الطلب فاقتتلوا فقتل أنس بن زياد العبسي عمراً ، وسقط قسم من بني تميم من الثنية ، انظر معجم ما استعجم ١/١٨٠ ، تاريخ ابن الأثير ١/١٨٠ ، تاريخ ابن الأثير ١/٢٣٤ والكامل ١/٢٣٤ .

(٥) في معجم البلدان : « قوين فيد والنباج » . وفي معجم ما استعجم ٣/١١٠٣ قوين النباج وعوسجة .

(٦) في معجم ما استعجم ٣/١١٠٣ : وقارة موضع هناك (أي عند قو) .

(٧) في « خ » تنتحين وهو مخالف لبقية النسخ . (٨) في « خ » نساء منتسبات ، وهو جائز .

وعُمرُو هو عمرو بن عمرو بن عدس ، وواحد النوح نائحة ، والمسلم الذي لبس ثياب^(١) الحزن ، وهي ثياب سود كانت النوائح يلبسها .

٣ — شَفَى' النَّفْسَ مِنِّي أَوْ دَنَا مِنِّ شِفَائِهَا تَرَدَّيْهُمْ مِنْ حَالِقٍ^(٢) مُتَّصَوِّبٍ

٤ — تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتِ فِي حَجَبَاتِهِمْ صِيَاخُ الْعَوَالِي فِي الثَّقَافِ الْمُتَقَبِّ

٥ — كِتَابُ تَرْجِي' ، فَوْقَ كُلِّ كِتَابَةٍ

لِوَاءٍ كَظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ

(« ع » ١٦١ - ١)

يقول : شَفَى نفسي من موجدتي^(٣) على هؤلاء القوم تراميهم من حالق^(٢) ، وهو الجبل الطويل .
وقوله : تَصِيحُ (« خ » - ٣٠٩) الردينيات أي يسمع لها^(٤) صوت في حجباتهم لشدة
الاعتماد عليها عند الطعن بها ، والعوالي صدور الرماح وأراد بها الرماح بأعيانها ، والثقف الذي^(٥)
تقوم فيه الرماح ، وجعله متقباً للتقب الذي يدخل فيه الرمح للتقويم . والحجبات رؤوس
الأواري . وقوله كتاب تَرْجِي' ، هو مردود^(٦) على قوله : كَانَ السرايا عَصَابَ طَيْرٍ ،
وشبه لواء ملك الكتيبة وظله بالأرض ، بظل الطائر الذي يطير فيقلب جناحيه^(٧) ويصرفها ،
ومعنى تَرْجِي' تساق .

(١) في « خ » ثوب ، وما أثبتناه أفضل . (٢) في « خ » خالق ، وهو تصحيف .

(٣) في « خ » وجدتي . (٤) في « ن » لهم ، وما أثبتناه من « خ » .

(٥) في « ب » التي ، وفي « خ » الذي يقوم فيها الرماح ، وقد صححنا الذي من « خ » وأثبتنا بقية
النص من « ب » .

(٦) في « خ » وهو مردود ، وهو جائز . (٧) في « خ » جانحيه ، وهو جائز .

(١٤)

وقال أيضاً

حين قتلت بنو العشرة من مازن قرواش^(١) بن هني العبسي ، وكان قرواش قتل حذيفة^(٢)
ابن بدر الفزاري فلما أمرته بنو مازن قتلته بحذيفة^(٣) بن بدر فقال غترة في ذلك :

١ - هَدَيْكُمْ خَيْرُ آبَاءٍ^(٤) مِنْ أَبِيكُمْ أَغْفُ وَأَوْفَى^(٥) بِالْجَوَارِ وَأَحْمَدُ

٢ - وَأَطْعَنُ فِي الْهَيْجَا إِذَا الْخَيْلُ صَدَّهَا

غَدَاةَ الصَّبَاحِ^(٦) السَّهْرِيُّ الْمُقَصِّدُ

الْهَدْيِيُّ الْمَاسُورُ^(٧) الذي يقاد عن رجل قتله . ويقال : هو المستجير قبل أن يجار ، فإن
أجير فهو جار ، والجوار ذمة الجار ، (ويقال)^(٨) بكسر الجيم وضما ، والكسر أجود ،

(١) قرواش بن هني العبسي أحد فرسان بني عبس الأشداء ، وأحد أبطال حرب داحس والغبراء ، كان
من المجلين في معركة جفر الهباءة ، وقد قتل على يد بني العشرة .

(٢) حذيفة بن بدر سيد بني فزارة وقائدها في حروب داحس ، قتله قرواش في معركة جفر الهباءة حين
ضربه بمعدة قصم ظهره بها ، وكان قرواش ربيبه .

(٣) لمقتل قرواش قصة تناقلتها الكتب ، فقد غزا بني فزارة فأخذه الأخرم بن سيار أسيراً تحت جناح
الليل ، فقال : من أنت ، فقال : رجل من بني البكاء ، فعرفته فتاة من بني مازن كانت في بني عبس ، فرحبت به
وأخبرت أسرته ، فلما استوثقوا منها دلتهم بعلامة فيه ، فأخذوه فدفعوه إلى بني بدر فقتلوه ، وقيل إلى آل
بني سبيع ، وكان مالك بن سبيع قد قتل بيد الحكم بن مروان بن زنباع ، فقتله آل سبيع به . وقصته بالتفصيل
مبثوثة في أمثال الضبي ٣٨ وفي الفاخر ٢٣١ .

(٤) في « خ » فقي وهو تصحيف غالف لجميع الروايات .

(٥) في « خ » وأفى . وهو تصحيف .

(٦) في « و ، س » الصباح وما أثبتناه من بقية النسخ لأن الغارة تكون عادة في الصباح .

(٧) في « خ » الأمور . وهو تصحيف . (٨) ما بين () ليس في « خ » .

وقوله إذا الحيل صدها أي عدلها وردها ^(١) عن وجهها وقوله : غداة الصباح أراد وقت الغارة والسميري الصلب من الرماح ، والمقصد المكسر لكثرة (الطعن) ^(٢) .

٣- فَبَهِلاً وَفِي الْفَوْغَاءِ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ بِذِمَّتِهِ وَأَبْنُ اللَّقِيطَةِ عَصِيدُ

(د س ، ١/٩٤)

٤- سَيَأْتِيَكُمْ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا ^(٣) دُخَانُ الْعَلَنْدَى دُونَ بَيْتِي مَذُودُ

(د و ، ٢/١٠١ -)

٥- قَصَائِدُ مِنْ قِيلٍ ^(٤) أَمْرِي يَحْتَدِيكُمْ

بني العُشْرَاءِ فَارْتَدُّوا وَتَقَلَّدُوا ^(٥)

(د ع ، ٢/١٦١ -)

الفوغاء الطويلة الأسنان والثنايا وهي مثل الفوهاء والفغراء ، ورجل أفغر ^(٦) وعمرو بن جابر من بني مازن بن مرة ثم من بني العُشْرَاءِ ، وابن اللقيطة عينة بن حصن ^(٧) (د ب ، ١/٢٢١) وكان يعرف بذلك ، والعصيد المأتي ، يقال عصد المرأة إذا نكحها ، وقوله : دخان العلندی يريد هجوا يكون في الشهرة بمنزلة الدخان . والعلندی جبل ^(٨) لم يرقط إلا والدخان يخرج

(١) في «خ» ورضيها . (٢) فيا بين () ليس في «ب» وهو زيادة من «خ» .

(٣) في «خ» فاميا وهو تصحيف . (٤) في «خ» قول . وهو مخالف لبقية النسخ .

(٥) أورد الأبيات في «ف» بترتيبها وعددها . (٦) في «ب» أخفى ، وهو تصحيف .

(٧) اختلف في كون ابن اللقيطة عينة بن حصن أم حصن بن حذيفة ونحن نرجح أن يكون حصناً لأنه كان في زمن معاصرة لعنترة : بينا عينة كان صغيراً حينذاك ، ولم يشتهر بعد ، فلقد كان في معركة جفر الهبادة صغيراً ، فلم يقتل كما في الفاخر ٢٢٧ ، وإنما اشتهر بعد حين ، ووفد على الرسول عليه الصلاة والسلام فأسلم ، وكان يلقب بالأحق المطاع .

(٨) في المعاني الكبير ٧٩٨/٢ ، ١١٧٦/٢ : العلندی جبل لم يرقط إلا وعليه كاللدخان ، ويقال العلندی شجر إذا أوقد كان له دخان كثير ، وأورد القول الثاني ابن جني في المنصف ٢٩/٣ ، وقال البكري في معجمه ٩٦٤/٣ : « العلندی بفتح أوله وثانيه بعده نون ساكنة ودال مهملة مفتوحة بعدها ياء على وزن فعنلى جبل قد تقدم ذكره في رسم حسمى (وحسمى بكسر أوله وبالميم مقصور على بناء فعلى موضع من أرض جذام ، وذكره ابن دريد وغيره (المعجم للبكري ٤٤٦/٢) والعلندی شجر معروف نسب إليه (هذا الجبل لكثرة ماينبته) . اهـ

من رأسه ، وقوله : مذود^(١) أي يذود غني ويدفع عن غرضي ، وقوله : يجتديكم أي يطلبكم^(٢) بهذه القصائد حينما^(٣) كنتم ويعني بقوله^(٤) : ارتدوا وتقلدوا أي اجعلوا القصائد أردية تلبسونها وقلائد تتقلدونها ، وهذا منه تمك ووعيد .

(١٥)

وقال أيضاً

وكانت بنو عبس غزت بني عمرو بن الهجيم ، فقاتلهم قتالاً شديداً ، فرمى عنقورة رجلاً منهم ، يقال له جرية^(٥) ، وكان شديداً^(٦) رئيساً ، فظن أنه قتله ، ولم يفعل ، فقال عنقورة في ذلك :

١ — تَرَكْتُ جُرْيَةَ الْعَمْرِي فِيهِ شَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلُ سَدِيدُ^(٧)

٢ — جَعَلْتُ بَنِي الْهَجِيمِ لَهُ دَوَاراً^(٨) إِذَا تَمَضَى جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ^(*)

العمري رجل من بني عمرو بن الهجيم ، والعر هاهنا ارتفاع في وسط النصل ، والسديد^(٩) المقوم وأراد نصلاً شديداً العير ، وقوله : جعلت بني الهجيم له دواراً^(١٠) ، أي جعلتهم يدورون^(١١)

(١) قال الأصمعي : أراد بمذوده لسانه وبينته وشرفه ، اللسان . مادة (ذود) .

(٢) في « خ » بصلبكم . وهو جيد . (٣) في « خ » أبنا ، وهو جائز .

(٤) في « خ » ومعنى قوله ، وهو جائز .

(٥) في « ب » جزية وهو تصحيف مخالف لبقية النسخ .

(٦) في « خ » شديد البأس وهو جائز . (٧) في « خ » شديد وهو مخالف لبقية النسخ وتصحيف .

(٨) ويجوز (دوار) * ويجوز (يعود) . (٩) في « خ » والشديد ، وهو تصحيف مخالف للشرح .

(١٠) في معجم ما استعجم ٥٥٩/٢ : دوار بفتح أوله وتخفيف ثانيه : نسك كانوا ينسكون عنده في الجاهلية ، وكذا في المعاني الكبير ١٠٥/١ ، وأضاف في شرح بيت عنقورة : « أي تركتهم لغرضي كذلك تكر عليهم فتجوزم ثم تعود عليهم » .

(١١) في شرح الحماسة للتبريزي ٢٢٠/١ دوار صنم بفتح الدال وضها ، وكانوا يدورون حوله ، أي قتل من بني الهجيم قتيلاً فهم يطوفون حوله ، كما يطاف على الصنم أو النسك ، فإذا انقضت جماعة منهم عادت جماعة أخرى للنظارة ، وقيل : يريد كأنهم لغرضي دوار أكر عليهم وأطوف بهم ، كما يطاف بذلك الصنم . وكذا في شرح الحماسة للمرزوقي ٤٢٥ .

بفرسي كالصنم الذي يدار حوله ، ويعكف عليه ، يعني أنه كان يلزمهم ويكر عليهم ويتردد فيهم ، وقوله : يمضي جماعتهم ، أي إذا خرق ^(١) هذا الفرس (جمعهم) ^(٢) (عاد إليهم) ^(٣) فحمل عليهم ومزقهم ^(٤) (يميناً وشمالاً) ^(٥) .

(د خ - ٣١٠)

٣- إِذَا تَقَعُ الرَّمَا حُ بِجَانِبِيهِ تَوَلَّى قَابِعاً فِيهِ صُدُودُ

٤- فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يَفْقَدُ فَحَقَّ لَهُ الْفَقُودُ

يقول : إذا وقعت الرماح بجانب الفرس ، تولى عن الحيل ، فصد لما يجد من الألم ، والقابح الذي يدخل رأسه (بين) ^(٦) منكبيه ، وإنما يعني ، أنه يشني عنقه (ويقصدها إذا) ^(٧) صد عن الطعن . وقوله : فإن يبرأ يريد جربة . يقول : إن يفق من تلك الطعنة (فيتأخر أجله) ^(٨) ، (فإني ما) ^(٩) رقيقته ولا نفثت عليه ، وإن يفقد أي يموت ^(١٠) فحق له ذلك ، فقد مات من هو خير منه ^(١١) ، ويحتمل أنه يريد فحق له الموت ، من شدة الطعنة وأن مثلها لا يبرأ منها .

٥- وَهَلْ يَذَرِي جُرْيَةً أَنْ نَبْلِي يَكُونُ جَفِيرَهَا ^(١٢) الْبَطْلُ النَّجِيدُ

٦- كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَشْرِ لَهَا فِي كُلِّ مَدْلَجَةٍ خُذُودُ ^(١٣)

- (١) في «خ» جرى وهو تصحيف . (٢) ما بين () ليس في «خ» .
(٣) ما بين () ليس في «خ» . (٤) في «خ» وفرقم ، وهو جائز .
(٥) ما بين () ليس في «خ» . (٦) ما بين () ليس في «ب» وأثبتناه من «خ» .
(٧) في «خ» ويقصد تارة أصد . (٨) ما بين () ليس في «ب» وأثبتناه من «خ» .
(٩) في «خ» (لا أني) وصححناه من اللفظ أما (ب) فقد أوردت فراغاً مكانه .
(١٠) في «خ» « يوت » . (١١) في «خ» من كان خيراً منه ، وهو جائز .
(١٢) في «خ» جمعها ، وهو مخالف لبقية النسخ . (١٣) أورد الأبيات في «ف» بعدها وترتيبها .

الجفير الكنانة التي تجعل فيها السهام . والنجد الشجاع ، أي يقع ^(١) النبل فيه ^(٢) فيغيب ^(٣) فيكون كالكنانة . وقوله : كان رماحهم أسطان بئر ، شبه الرماح في طولها واستقامتها (ب ، ٢ - ٢٢١ / ٢) وتأثيرها يجاني ^(٤) الفرس بجبال البئر ، (والمدجلة ما بين البئر) ^(٥) والحوض ، والدالج الذي يمشي بالدلو من البئر ^(٦) إلى الحوض (والحدود : الآثار ^(٧)) ^(٨) .

(١٦)

وقال أيضاً

وكان في إبل (له يرعاها ، ومعه) ^(٩) عبد له وفرس ^(١٠) ، فأغار عليه بنو سليم ، فقاتلهم حتى كسروا رحله ، وصار إلى القوس (فرمى) ^(١١) رجلاً منهم من بجلة ^(١٢) وطردوا إبله ، فذهبوا بها ، وكان (الذي) ^(١٣) أصابه من بني سليم ، (وكان عنزة حاصراً) ^(١٤) ، فقال في ذلك :

-
- (١) في « خ » تقع ، وهو جائز . (٢) في « خ » به ، وهو جائز .
(٣) في « خ » فتغيب وهو جائز . (٤) في « خ » يجانب وهو تصحيف .
(٥) ما بين () ليس في « ب » وقد أثبتناه من « خ » .
(٦) في « ب » النهر وما أثبتناه من « خ » أفضل . (٧) في « خ » الأوتار ، والتصحيح من القاموس المحيط .
(٨) ما بين () ليس في « ب » وقد أثبتناه من « خ » . (٩) ما بين () ليس في « خ » .
(١٠) في « خ » وقوس ، وهو جائز . (١١) ما بين () ليس في « خ » .
(١٢) نس أبو الحسن الأخفش في الكامل عند شرح البيت :

وآخر منهم أحررت رحلي وفي البجلي معبلة وقبع

على أن بجيلة قبيلة من بني الهجم من اليمن ، ورد عليه ابن السيد في رغبة الآمل ١٨/٤ مبيناً أن البجلي منسوب إلى بجلة ساكنة الجيم ، وبجلة لقب مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر ، وأنه لا يمت إلى بجيلة ، لأن بجيلة بنت صعيب بن سعد العشيرة - تزوجت بأغار بن أراش . ولأن الهجم عمرو بن عيم بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ليس بجاني .

- (١٣) ما بين () زيادة من « خ » . (١٤) ما بين () زيادة من « خ » .

١ - خذوا ما أسارت منها قداحي ورَفْدُ^(١) الضيف والانسُ الجميعُ

(د ب ، - ١/١٦٢)

٢ - فَلَوْ لَاقَيْتَنِي^(٢) وَعَلَيَّ دِرْعِي عِلِمْتَ عَلَامَ تُحْتَمَلُ الدروعُ؟!

يقول : لبني سليم خذوا ما أبقت قداحي وإطعام الضيف من هذه الإبل ، أي ما أخذتم منها فهو بقية (الميسر) ^(٣) والضيف . (والسور) ^(٤) البقية ، والقداح جمع قح ، والانس الناس . وقوله علمت علام تحتمل الدروع أي لو لاقيتني ، وقد لبست درعي لمنعتك ^(٥) من الغارة على إبلي ، ولعلمت أن لابس الدرع لا يهضم ، ولا يدرك ^(٦) منه مطلوب . وإنما يقيم لنفسه العذر في غلبتهم (عليه ، إذ كان حاسراً لا درع له) ^(٧) .

(د أ ، - ٢/١٥٧)

٣ - تَرَكْتُ^(٨) جُبَيْلَةَ بْنَ أَبِي عَدِيٍّ يَيْلُ ثِيَابَهُ عَلَقُ نَجِيعُ

٤ - وَآخَرَ مِنْهُمْ أَجْرَزْتُ رُحْيِي وَفِي الْبَجَلِيِّ مِغْبَلَةٌ وَقِيعُ^(٩)

جبيلة رجل من بجلة ، وهم ^(١٠) حي من بني سليم ، وقوله : ييل ثيابه ، أي طعنته ورميته ^(١١) بسهم فسال دمه حتى بل ثوبه ، والعلق الدم ، والنجيع الطوي . وقوله : أجرت رحمي أي طعنته ، فترك الرمح فيه يجره . والبجلي ، (رجل) ^(١٢) من بجلة ، وهو جبيلة أو غيره ،

(١) في « و » ورسل . وقد تفردت به . (٢) في « خ » فلولا لاقيتني ، وهو لا يصح .

(٣) ما بين () زيادة من « خ » . (٤) ما بين () من « خ » بدلاً من فراغ في « ب » .

(٥) في « خ » لمنعتك وهو نصحيح . (٦) في « خ » يدري .

(٧) ما بين () زيادة من « خ » .

(٨) من هنا عادت النسخة « أ » بعد أن فقد منها عدة أوراق .

(٩) أورد الأبيات في « ف » بعددها وترتيبها . (١٠) في « خ » وهو .

(١١) في « خ » أو رميت وهو نصحيح . (١٢) ما بين () ليس في « خ » .

والمعبلّة : السهم العريض الطويل (النصل ، والوقيع المحدد) ^(١) الذي ضرب بالميقعة حتى رق وحدد (والميقعة المطرقة) ^(٢) ، ووقيع فعيل بمعنى مفعول فلذلك حذف الهاء .

(١٧)

وقال أيضاً (« و » - ١/١٠٢)

لعمرو بن أسود أخي (بني) ^(٣) سعد بن عوف بن مالك بن زيد مناة بن تميم (« خ » ٣١١)
(« س » - ٢/٩٤) .

١ - قَدْ أَوْعَدُونِي بِأَرْمَاحٍ مُّعَلَّبَةٍ ^(٤) سُودٍ لِّقُطْنٍ مِنَ الْحُومَانِ ^(٥) أَخْلَاقِ

٢ - لَمْ يَسْلُبُوهَا ^(٦) وَلَمْ يُعْطَوْا بِهَا ثَمْنًا ^(٧)

أَيْدِي النَّعَامِ فَلَا أَسْقَاهُمْ أَلْسَاقِي

٣ - عَمْرُو بْنُ أَسْوَدَ فَازِبَاءَ قَارِبَةٍ ^(٨) مَاءِ الْكُلَابِ عَلَيْهَا الظَّنُّ ^(٩) مِعْنًا ^(١٠)

(« ع » - ٢/١٦٢)

قوله أوعدونني من الوعيد ، والمعبلّة المسدودة بالعلباء وهي عصبة (ب - ١/٢١٢) في العتق يعني أنها رماح قد خلقت ^(١١) وتكسرت فشدت بالعلباء ، ووصفها ^(١٢) بالسواد لقدمها وبلاتها وقوله : لقطن (من الحومان) ^(١٣) أي التقطن من هذا الموضع ، ولم تكن عندهم من سلب ولا شراء لأنهم ليسوا أهل حرب ولا غنى .

(١) ما بين () ليس في « خ » .

(٢) ما بين () ليس في « خ » .

(٣) ما بين () ليس في « أ » .

(٤) ما بين () ليس في « أ » .

(٥) في « خ » الحومات وهو تصحيف .

(٦) في « خ » الحومات وهو تصحيف .

(٧) في « ع » بدلا ، وهو جائز .

(٨) في « أ » قارئة وهو تصحيف .

(٩) الظنء بالكسر : الزينة « القاموس » وفي « خ » الظنء ، وهو جائز .

(١٠) أوردتها البطليموي في « ف » بعددها وترتيبها . (١١) في « خ » أخلقت .

(١٢) في « ب » وموضعها ، وهو تصحيف والتصحيح من « أ . خ » .

(١٣) ما بين () ليس في « خ » .

الذي قال ثراً فهلك وأبو نوفل^(١) هو^(٢) نضلة (الأسدي)^(٣) .

٣ - تَذَاوَبَ وَرَدٌ عَلَى إِثْرِهِ وَأَدْرَكَهُ وَقَعُ مُرْدٍ خَشِبٍ
مرداً

٤ - تَدَارَكَ لَا يَتَّقِي نَفْسَهُ بَأْيِضَ كَالْقَبَسِ الْمُلتَهَبِ^(٤)

(د س - ٢/٩٥)

التذاوب الإتيان^(٥) من كل وجه ، وأصله في الذئب ، إذا حذر من وجه أتى من (وجه)^(٦) آخر ، (وورد هذا : هو)^(٧) ورد بن حابس . وقوله : على إثره أي على إثر نضلة ، والمردى المهلك (يعني سيفاً أوداه به)^(٨) ، وقوله تدارك يعني ورد بن حابس (وقوله)^(٩) بأبيض يعني سيفاً صقيلاً ، وشبهه بالقبس في بريقه ولمعانه . والحشب هنا الصقيل^(١٠) الماضي ، وأصله الذي طبع ولم يصنع .

(٢٣)

وقال أيضاً^(١١)

في رواية غير الأصمعي^(١٢) ، وكان الأصمعي يقول : هي لكثير بن عروة^(١٣) النهشلي :

١ - وَمَكْرُوبٍ كَشَفْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ بَطْعَنَةً فَيَصِلُ لَمَّا دَعَانِي

٢ - دَعَانِي دَعْوَةً ، وَالْحَيْلُ تَزْدِي فَمَا أُدْرِي أَبِاسْمِي أَمْ كَنَانِي

يقول : رب مكروب قد أحاطت به الحيل ، دعاني مستعيناً بي ، فكررت عليه وكشفت كربه

(١) في « ب » وابن نوفل ، وهو تصحيف .

(٢) في « خ » وهو . وهو تصحيف . (٣) ما بين () زيادة من « أ » .

(٤) الأبيات في « ف » بعددها وترتيبها .

(٥) في « خ » الأبيان وهو تصحيف . (٦) ما بين () ليس في « أ » .

(٧) ما بين () ليس في « أ » . (٨) ما بين () يقابله فراخ في « خ » .

(٩) ما بين () ليس في « أ » . (١٠) في « أ » الفيصل .

(١١) ما بين () ليس في « س » . (١٢) في « خ » في غير رواية الأصمعي .

(١٣) في « خ » عذرة وهو تصحيف .

التأريش والتحرش تيسج^(١) (الحرب)^(٢) والشر . وأراد بالذوائب الرايات ، وقوله نخفق أي تتحرك بالموت ، وقوله بلوى النجيرة : أي^(٣) إذا التقت فرساننا بهذا الرمل ظهورنا عليك ، فتبينت أن ظنك (ظن)^(٤) أحق ، اذ كنت ترجو النجاة منا والظهور علينا ، واللوى : ما التوى من الرمل . والنجيرة أرض معروفة .

(٢٢)

وقال (أيضاً)^(٥) (« و » - ١٠٣ / ١)

(في قتل ورد بن حابس^(٦) فضلة الأسدي)^(٧)

١ - غَادَرْنَ فَضْلَةَ فِي مَعْرِكِ يَجْرُ الْأَسْنَةُ^(٨) كَالْمُحْتَطَبِ

٢ - فَمَنْ يَكُ عَنْ شَأْنِهِ سَائِلًا فَإِنَّ أَبَا نُوفَلٍ قَدْ شَجِبَ

يقول : غادرت الحيل فضلة^(٩) والرماح فيه^(١٠) يجرها كما يجر المحتطب (الخطب)^(١١) والمعرك (« ب » - ٢/٢٢٣) موضع القتال ، والأسنة الرماح^(١٢) ، وقوله : قد شجب أي قد هلك يقال (« أ » - ٢/١٥٩) شَجِبَ يَشْجَبُ^(١٣) ويشجب فهو شاجب . ويقال : الناس ثلاثة : غانم وسالم وشاجب : فالغانم الذي قال خيراً فغنم ، والسالم الذي سكت (فسلم)^(١٤) والشاجب

(١) في « ب » التأريش التحريش سنج ، وهو تصحيف وصحناه من « خ . أ » .

(٢) ما بين () ليس في « خ » . (٣) في « خ » .

(٤) ما بين () زيادة من « خ . أ » . (٥) ما بين () ليس في « أ » .

(٦) ورد بن حابس أحد أبطال حروب داحس وهو الذي تولى قتل هرم بن ضمزم في الخاترة .

(٧) ما بين () ليس في « ع » وفضلة الأسدي ليس في « أ » .

(٨) في « أ » الأنة وهو تصحيف . (٩) في « خ » من يك وهو تصحيف .

(١٠) في « أ » فضلة وهو تحريف . (١١) في « خ » فيها ، وهو تصحيف .

(١٢) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ . خ » .

(١٣) في « خ » الرمل وهو تصحيف . (١٤) في « خ » كرر الفعل شجب بشجب مرتين .

(١٥) ما بين () ليس في « أ » .

وأذهبك ، يقال : لحيت العصا ولحوتها اذا قشرتها ولحيت الرجل ، اذا لمته وأصله في العصا والأجم ، الذي لا رمح معه بمنزلة الأجم^(١) من الشاء . وقوله : كسوت الجعد أي أعوته سلاحه ليمتنع بها بعد عوبه من السلاح واقتضاه .

(٢١)

وقال أيضاً^(٢)

١ - سائلٌ عُمَيْرَةٌ حَيْثُ حَلَّتْ جَمْعَهَا عِنْدَ الْحُرُوبِ بِأَيِّ حَيٍّ تَلْحَقُ^(٣)

٢ - أُبْجِي^(٤) قَيْسٍ أُمَ بَعْدَرَةٍ بَعْدَمَا رُفِعَ اللِّوَاءُ لَهَا وَبُئِسَ الْمَلْحَقُ

عميرة حي من فزارة ، وقوله : حلت جمعها أي حلت بجمعها ، فلما أسقطت الخافض تعدى الفعل فنصب (ويجوز نصبه على البدل من عميرة)^(٥) .

وقوله : أبجي^(٦) قيس أراد أتلتحق بجي قيس أم بعدرة . وقوله : بئس الملحق (أي بئس اللعاق لحاقها)^(٧) بعدرة ، وقد رفع اللواء لها ، وقصد نحوها للحرب .

٣ - وَأَسْأَلُ^(٨) حَذِيفَةَ حِينَ أَرَّشَ بَيْنَنَا حَرْبًا ذَوَائِبُهَا بِمَوْتٍ تَخْفِقُ^(٩)

٤ - فَلَتَعْلَمَنَّ إِذَا التَّقْتُ فُرْسَانُنَا بِلَوَى النُّجَيْرَةِ^(١٠) أَنَّ ظَنِّكَ أَحَقُّ^(١١)

(١) الأجم : الكبش الذي لا قرن له . (٢) في « س » يوعده قوماً بالحرب .

(٣) في « خ » يلحق ، وهو تصحيف ، ورواية الضبي في أمثاله : سائل عميرة حين أجلب جمعها .

(٤) في « خ » الحي قيس ، وهو تفرد جائز . (٥) ما بين () ليس في « أ » .

(٦) في « خ » الحي قيس . (٧) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ.خ » .

(٨) في « خ » مرسل ، وقد تفرد به . (٩) في « خ » يخفق ، وهو تفرد وتصحيف .

(١٠) ويروى بلوى المريقب . والنجيرة بضم أوله مصغرة بزيادة هاء التأنيث أرض في ديار بني عبس أو

ما يليها . معجم ما استمع من ١٣٠٠ .

(١١) الأبيات في « ف » بعددها وترتيبها .

كان مؤشر العضدين ، يعني ذئبا لأنه ^(١) رقيق ^(٢) لحم العضدين معرقه ، فشبه الرجل به لتترك الوفاء وقلة أمانته ، والحجل الضخم ، والهدوج المتقارب ^(٣) الخطو ، والأقلبة جمع قلب وهي البئر (والملاح جمع ملح وقيل الملح) ^(٤) الجعل ^(٥) العظيم وعليه يدل البيت ^(٦) ، لأنه جعله مؤشر العضدين ، وكذلك الجعل وجعله ^(٧) هدوجاً بين أقلبة ملاح ، لأن الماء الملع ^(٨) يُسهل شاربته ، فيحدث كثيراً ^(٩) ، والجعل يألف الحدث ^(١٠) ويتبع مواضعه ^(١١) ، (وإنما نسه إلى قلة الوفاء والدناءة) ^(١٢) فجعله كأخس الموام وأرذلها .

٣ - تَضَمَّنَ نِعْمَتِي فَعَدَا ^(١٣) عَلَيْهَا بُكُوراً أَوْ تَعَجَّلَ فِي الرِّوَا حِ ^(١٤)

٤ - أَلَمْ تَعْلَمْ لِحَاكَ ^(١٥) اللَّهُ أَنِّي أَجْمُ إِذَا لَقِيتُ ذَوِي الرِّمَاحِ ^(١٦)

٥ - كَسَوْتُ الْجَعْدَ جَعْدَ بَنِي أَبَانَ سِلَاحِي بَعْدَ عُرْيٍ وَأَفْتِصَاحِ ^(١٧)

(د ع) - ٢/١٦٣

(قوله : تضمن نعمتي) ^(١٨) ، أي كان مؤشر العضدين ، تضمن نعمتي وقوله : فعدا ^(١٣) (د أ - ١/١٥٩) عليها ، أي جحدنيها ولم يف بها . وقوله : لحاك الله أي استأصلك الله

(١) في « ب » بني العضدين أنا لأنه ، وهو تصحيف والتصحيح من « أ.خ » .

(٢) في « خ » رقيق وهو تصحيف . (٣) في « خ » المقارب وهو جائز .

(٤) ما بين () ليس في « خ » . (٥) في « خ » الحجل وهو تصحيف .

(٦) في « خ » يدور لفظ البيت وهو جائز . (٧) في « خ » جعله .

(٨) في « خ » الملاح . وهو جائز . (٩) يقابل هذه الكلمة فراغ في « ب » .

(١٠) في « ب » الحرث والتصحيح من « ب » (١١) في « خ » موضعه ، وهو جائز .

(١٢) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ.أ » .

(١٣) في « خ » فعدا ، وهو مخالف بقية النسخ (١٤) في « س » بالرواح ، وهو تفرد .

(١٥) في « أ » لفاك ، وهو تصحيف .

(١٦) في « خ » السلاح ، وهو جائز ولكنه مخالف لبقية الروايات .

(١٧) الأبيات بعددها وترتيبها في « ف » .

(١٨) ما بين () ليس في « ب » وأضفناه من « خ ، أ » .

٣ - فَإِنِّي لَسْتُ خَاذِلُكُمْ وَلَكِنْ سَأَسْعِي الْآنَ إِذْ بَلَغَتْ إِفَاهَا^(١)

(د أ ، ٢/١٥٨)

العوان الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة وهي أشد الحرب ، وقوله : بمن جناها أي لم أكن بمن أحدثها وهيجه ، وسودة أم حذيفة بن بدر . والولد جمع ولدمثل أسد وآسد ، وقد يكون الولد واحداً . وقوله : أرثوها أي أوقدوها^(٢) ، يقال : أرثت النار (وشببتها)^(٣) إذا أوقدتها ، وقوله : فَإِنِّي لَسْتُ خَاذِلُكُمْ ، أي لا أترك نصركم وعونكم (و) إن كنت^(٤) لم أجن الحرب عليكم . وقوله : بلغت إناها أي منتهأها^(٥) (ووقت كإلها^(٦) ، وإناء كل شيء وقته)^(٧) .

(٢٠)

وقال أيضاً (د س ، - ١/٩٥)

في رجل من بني أبان بن عبد الله بن دارم كان^(٨) استعار غنيرة رحماً ، فأعاره إياه ، فأمسكه عنده^(٩) ولم يصرفه إليه ، فقال غنيرة في ذلك : (:^(١٠)

١ - إِذَا لَاقَيْتَ جَمَعَ بَنِي أَبَانَ فَإِنِّي لَأَتَمُّ لِلجَعْدِ لَاحٍ

٢ - كَأَنَّ مُؤَشَّرَ الْعَضْدَيْنِ حَجَلًا هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلِبَةٍ مِلَاحٍ

يقول : إذا لاقيت هؤلاء القوم فأبلغهم لومي للجعد وملاحاتي له . واللاحى اللام . وقوله :

(١) الأبيات بعددها وترتيبها في « ف » .

(٢) في « خ » أي قد أوقدوها وهو جائز .

(٣) ما بين () زيادة من « أ.خ » .

(٤) في « خ » أن كنت ، وما أثبتناه أفضل .

(٥) في « ب » منشأها ، وهو تصحيف .

(٦) في « خ » إناها والتصحيح من « أ » .

(٧) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ.خ » .

(٨) في « أ » وكان ، وهو جائز .

(٩) في « خ » عنه وهو جائز .

(١٠) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « أ.خ » والمقدمة أثبتتها « ف » وأضافنا بأن الإعارة

حصلت بعد انتهاء موسم الحج .

عليك ^(١) عند لقائنا إياك . فرمما كان لقاء فتمكننا ^(٢) فيه من نفسك فتعاقبك . وقوله :
يردون خال العارض (د خ - ٣١٢) أراد بالخال هنا ^(٣) اللواء ، وأصل الخال النخوة
والخلاء . والعارض الجيش شبهه بالعارض من السحاب ^(٤) لكثرتة ، وجعله متوقداً ^(٥)
لكثرة السلاح المصقولة (فيه) ^(٦) . وعبد الله أخو دريد بن الصمة . وقوله : فقد أمكنت
منك الأسنة عانياً ، يقول لدريد بن الصمة : (أي لو قتلناك حين أسرفاك لم تجز) ^(٧) (بمجد) ^(٨)
أي لم تكن له بواء وكفوا ، والقتيل ما يكون في شق النواة ^(٩) كالخيط ، ويضرب مثلاً في
القلة ويروى قتيلاً بالقاف . والعاني الأسير .

(١٩)

وقال غنرة (أيضاً) ^(١٠) (د ع - ١/١٦٣)

(للربيع بن زياد العبسي ^(١١)) ^(١٢) .

١ - إِنْ تَكُ حَرْبُكُمْ أَمْسَتْ عَوَانًا فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ مِمَّنْ جَنَاهَا

٢ - وَلَكِنْ وَلَدُ سَوْدَةَ أَرْتُوها وَشَبُّوا نَارَهَا لِمَنْ أَضْطَلَّهَا

(د و - ٢/١٠٢)

(١) في « خ » عليه ، وهو تصحيف .

(٢) في « ب » فيما كان فتمكننا والتصحيح من « أ . خ » .

(٣) في « أ » هاهنا . وهو جائز . (٤) في « خ » بعارض السحاب وهو جائز .

(٥) في « خ » متوفراً وهو تصحيف . (٦) ما بين () ليس في « خ » .

(٧) ما بين () أوردته في « خ » بعد كلمة دريد بن الصمة الأولى .

(٨) ما بين () ليس في « خ » .

(٩) في « ب » المرأة وهو تصحيف والتصحيح من « أ . خ » .

(١٠) ما بين () زيادة « من » ب « و - ع . خ » .

(١١) الربيع بن زياد أحد الكلة أولاد فاطمة بنت الخرشب ، كان من سادة عبس وفسانها وقد فارق عبساً

لخصومة كانت بينه وبين قيس بن زهير من أجل درع غصبه إياها الربيع ، وأقام لدى بني فزارة مصاهراً ، فلما
قتل مالك بن زهير رثاه الربيع ، وانضم إلى عبس ، وخاض معها حروب داحس .

(١٢) ما بين () ليس في « ع » .

١ - [نَحَا^(١) فَارِسُ الشَّهْبَاءِ وَالْحَيْلُ جُنْحٌ عَلَى فَارِسٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُقْصَدٍ

٢ - وَلَوْلَا يَدُ نَالْتُهُ مِنَّا لَأَضْبَحْتَ سَبَاعُ تَهَادَى شِلْوُهُ غَيْرَ مُسْنَدٍ

فارس الشهباء عنترة ، ومعنى نحا : اعتمد (ناحية) ^(٢) : يقول مال فارس الشهباء على فارس مقصدين الأسنة ^(٣) والمقصد المقتول . وقوله : جنح أي قد مال بعضها على بعض للقتال . وقوله : تهادى شلوه أي تأكل منه ، وتحمل بعضه إلى أولادها ، فكأنها ^(٤) تهديه إليها .

والشلو الجسد . وقوله : غير مسند ، أي لا يموت في أهله فيوسد له ، ويها أمره . أي أنعمنا عليه ولم نقتله ، يعني دريد ^(٥) بن الصمة ، وكانت عبس قتلت أخاه عبد الله بن الصمة ، (فجاء) ^(٦) دريد يطلب بدمه . ويروى نحا فارس (الصهباء) ^(٧) ، أي نجح دريد حين أنعمنا عليه ، (وهذه الرواية أشبه بالمعنى وعليها مطرد الشعر) ^(٨) [^(٩) .

٣ - فَلَا تَكْفُرِ النُّعْمَى وَأَنْتَ بِفَضْلِهَا^(١٠) وَلَا تَأْمَنْ^(١١) مَا يُحْدِثُ اللَّهُ فِي غَدٍ

٤ - فَإِنْ يَكُ^(١٢) عَبْدُ اللَّهِ لَأَقَى فَوَارِسًا يَرُدُّونَ خَالَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ

٥ - فَقَدْ أَمْكَنْتَ مِنْكَ^(١٣) الْأَسِنَّةَ عَايِنَا^(١٤)

فَلَمْ تَجْزِ^(١٥) إِذْ تَسْعَى فَتِيلًا بِمَعْبَدٍ^(١٦)

النعمى ما أنعم به على الانسان ، وقوله : لا تأمن ^(١١) ما يحدث الله أي لا تكفر إنعامنا

-
- (١) في «ع» . «خ» نجا وهو جائز . (٢) في «ب» فاجية وهو تصحيف .
(٣) في «ب» المقصود وهو غلط وصححناه من «خ» . (٤) في «ب» فكأنه ، وهو خطأ .
(٥) في «ب» زيد ، وهو تصحيف . (٦) ما بين () زيادة من «خ» .
(٧) ما بين () زيادة من «خ» . (٨) ما بين () ليس في «ب» .
(٩) ما بين () ليس في «أ» . (١٠) في «خ» بعضها ، وهو تصحيف .
(١١) في «خ» تمنن . وهو تصحيف . (١٢) في «ب» كان ، وهي رواية مقبولة .
(١٣) في «و» منا . (١٤) في «خ» عاينا ، وهو تصحيف .
(١٥) في «خ» فراغ . (١٦) الأبيات في «ف» بعددها وترتيبها .

وقوله : أبدي النعام أي هم في الجن (١) مثل النعام ، ويحتمل (أن يريد) (٢) أنهم لا يقبضون
أيديهم عن أخذ شيء (مروا) (٣) به خيانة وسرقاً ، لأن النعام لا يمر (٤) بشيء إلا التقمه ،
ويأكل كل شيء (٥) حتى زبر الحديد (المحمة) (٦) وقوله : فلا أسقام الساقى دعا عليهم بالجدب .
وقوله : عمرو بن أسود (أراد) (٧) عمرو بن أسود (٨) ويروى بالرفع على أن يجعله اسماً
للقبيلة فيكون بدلاً من الضمير (٩) . أوعدوني (١٠) (ونصب) (١١) فازباء على الذم ، وأراد
ناقة زباء ، وهي الكثيرة شعر الأذنين (« أ » - ٢/١٥٨) والحاجين ، وأراد أنها بخراء :
فلقب (عمرأ) (١٢) بذلك . والقاربة من القرب (١٣) وهو قبل ورود الماء بليلة « وإنما يريد
أنها محتاجة إلى الماء » (١٤) فذلك أشد لبخرها . والكلاب اسم واد (١٥) والطنء سوء الحال من
كبر وهزال ، وأصل الطنء الرية ، ويروى الطنء بالطاء معجمة وهو بمعنى الطنء . والمعناق (١٦)
من العنق (١٧) في السير . وإنما وصفها بذلك لأنها إذا أسرع في سيرها وتعبت واشتد عطشها
زاد بخرها (١٨) .

(١٨)

وقال أيضاً (١٩)

في قتل قرواش وقتل عبد الله بن الصمة :

-
- (١) في « خ » الحى ، وهو تصحيف . (٢) ما بين () ليس في « أ » .
(٣) ما بين () ليس في « ب » وإنما مكانه فراغ وقد ملأناه من « أ . خ » .
(٤) في « أ » لا تمر . (٥) في « أ » أكثر الأشياء .
(٦) ما بين () ليس في « ن » وأثبتناه من « أ . خ » . (٧) ما بين () زيادة من « خ » .
(٨) ما بين () ليس في « ب » وقد أثبتناه من « خ » .
(٩) في « خ » المضم . (١٠) في « أ » أي وعدوني .
(١١) ما بين () ليس في « خ » . (١٢) ما بين () ليس في « أ » .
(١٣) في « خ » القريب وهو تصحيف . (١٤) ما بين () ليس في « خ » .
(١٥) في « خ » ماء . (١٦) في « ب » المعناق وصححناه من « أ . خ » .
(١٧) في « ب » العنق وصححناه من « أ . خ » . (١٨) في « خ » اشتد عطشها وزاد بخرها .
(١٩) ليس في « س » .

عنه . وقوله : بضربة فيصل أي بضربة ^(١) رجل ، إذا ضرب فصل بين القوم أي فرقهم ، وإنما يعني أنه قتل سيدهم فتفرق جمعهم ، وقوله : والحيل تردي : أي دعائي والحيل تجول بالفرسان ^(٢) في الحرب ، والردبان سير سريع مع شدة وطء ، وأصله من رديت الحجر ، إذا قرعته لتدقه . وقوله : فما أدري [(أباسمي أم كناني) ^(٣) أي لم أدر أدعائي] ^(٤) باسمي (« خ » - ٣١٤) أم يكنيني لما كنت فيه من مقاساة الحرب أو من حرص ^(٥) على إجابته ونصره ^(٦) .

٣- فَلَمْ أُمْسِكْ بِسَمْعِي إِذْ دَعَانِي وَلَكِنْ قَدْ أَبَانَ لَهُ لِسَانِي

٤- فَكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ أَنِّي عَطَفْتُ عَلَيْهِ خَوَارَ الْعِنَانِ

(« ع » - ١٦٤ / ٢)

يقول : ^(٧) لما دعاني لم أتصمم له ولا أمسكت سمعي ^(٨) عنه ولكن ^(٩) أجبت باللسان (« أ » - ١٦٠ / ١) واليد وقوله : عطفت عليه خوار العنان أي عطفت عليه فرسي ^(١٠) ، ومنعت العدو منه ، والخوار الضعيف اللين ، يصف أنه قد عوده الكر ، فإذا أراد ^(١١) ذلك منه وجده متأبياً سهل العنان (لينه) ^(١٢) عند الكر (« ب » - ١ / ٢٢٤) .

٥- بِأَسْمَرَ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَدُنِي وَأَبْيَضَ صَارِمٍ ذَكَرِي يَمَانِي

٦- وَقِرْنِي قَدْ تَرَكَتُ لَدَى ^(١٣) مَكْرٍّ عَلَيْهِ سَبَائِبُ ^(١٤) كَالْأَرْجَوَانِ

(١) في « خ » كرر ، أي بضربة ، مرتين .

(٢) في « ب » في الفرار وهو تصحيف . (٣) ما بين () ليس في « أ » .

(٤) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ » .

(٥) في « أ » لحرصي ، وهو جائز . (٦) في « أ » ونصرته وهو جائز .

(٧) في « خ » يقول بأسمر يعني رمحا ، وهي زيادة متداخلة من الفقرة التالية .

(٨) في « ب » سمعي وما أثبتناه أجود من « خ » . (٩) في « خ » ولكنني وهو جائز .

(١٠) في « خ » عطفت فرسي عليه . وهو جائز . (١١) في « خ » فإن أراد وهو جائز .

(١٢) في « أ » فراغ يقابل هذه الكلمة . (١٣) في « خ » لدى .

(١٤) في « أ » سباسب .

قوله : بأمر يعني ربحاً أسمر . والخط موضع بالبحرين تنسب إليه الرماح . واللدن اللين الهز (١) . والصارم السيف القاطع . والذكر : الحديد المذكر (٢) وقوله : عليه سباب (٣) (يعني) (٤) طرائق الدم ، وشبهها بالأرجوان في شدة حموتها ، والقرن بالكسر في القتال ، والقرن بالفتح في السن (٥) ومعناه المقارن والمماثل . ويقال : أراد بالسباب ذوائب الشعر ، أي تخضبت (٦) بالدم فصارت كالأرجوان (في الحمرة) (٧) .

٧ - تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كَمَا تَرْدِي (٨) إِلَى الْعُرْسِ الْبَوَانِي

٨ - وَتَمْنَعُهُنَّ (٩) أَنْ يَأْكُلْنَ مِنْهُ حَيَاةُ (١٠) يَدٍ وَرَجُلٍ تَرَكُّضَانِ

(د و ، ١٠٣ / ٢)

البواني جمع بانية ، وهن اللواتي يزفن (١١) العروس إلى زوجها ، وإنما شبه الطير بهن ، لأنها تحجل في مشيها ، كما ترقص البواني إذا زفن (١٢) العروس وقوله : حياء (١٠) يد ورجل ، أي صرعه ولم يجهز عليه ، فالطير تمتنع من أكله لتحريكه يده ورجله ، والركض إنما هو بالرجل (وشرك اليد معها ، لأن الضرب باليد بمعنى الركض في الرجل) (١٣) فسميها باسم واحد لذلك .

٩ - فَمَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رُكْنِي وَلَكِنْ مَا تَقَادَمَ مِنْ زَمَانِي

١٠ - وَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو عَبْسٍ بِأَنِّي أَهْشُ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الطَّعَانِ

مراس الحرب مقاساتها ، والركن كفاية عن القوة ، والواهي الضعيف . يقول : لم يذهب

(١) في « ب » المهر وصحناه من « أ . خ » .

(٢) في « ب » الحديد مذكر والتصحيح من « خ » . (٣) في « أ » سباب .

(٤) ما بين () زيادة من « خ . أ » . (٥) في « خ » في الشيء ، وهو تصحيف .

(٦) في « خ » لطخت ، وهو جائز . (٧) ما بين () ليس في « أ » .

(٨) في « أ » تدري ، وهو تصحيف . (٩) في « خ » وتمنع وهو تصحيف .

(١٠) في « خ » جياة وهو تصحيف . (١١) في « خ » يرفعن وهو تصحيف .

(١٢) في « خ » رفعن وهو تصحيف . (١٣) ما بين () زيادة من « أ » .

مراس الحرب (قوتي) (١) ، أي لم أضق ذرعاً (بالحرب) (٢) ولم أضجر منها ، ولا مللتها ، ولكنني ضعفت عنها لتقدم زمني وانتهاء سني . وقوله أهش (د أ ، ٢/١٦٠) إلى (٣) الطعان أي أخف إليه وأحرص عليه .

١١ - وَإِنَّ الْمَوْتَ طَوْعٌ يَدِي إِذَا مَا (٤) وَصَلْتُ بَنَانَهَا بِالْهُندُوَانِي

(د س ، - ١/٩٦)

١٢ - وَنِعْمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي إِذَا عَلِقُوا الْأَعْنَةَ بِالْبَنَانِ

١٣ - هُمْ قَتَلُوا لَقِيظًا وَابْنَ حُجْرٍ وَأَرَدُوا حَاجِبًا وَابْنَ أَبَانَ (٥)

(د ع ، - ١/١٦٥)

قوله : (طوع) (٦) يدي إذا قاتلت بالسيف أكثر (القتل) (٧) فكان الموت طوع يدي ، والهندواني السيف الهندي . وقوله إذا علقوا الأعنة : أي إذا ركبوا الخيل للحرب وقبضوا على أعنتها أبلوا بلاء حسناً ، استوجبوا به المدح والثناء . والهيجاء تمد وتقصر وهي اسم للحرب مشتق من الهيج (ولقيط وحاجب وابنا أبان من بني تميم) (٨) .

(٢٤)

وقال أيضاً (عنتره) (٩) (« ب » - ٢/٢٢٤)

(ويقال إنها منحولة) (١٠)

١ - طَرِبْتَ وَهَاجَتِكَ الظَّبَاءُ السَّوَارِحُ غَدَاةَ غَدَا (١١) مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحٌ

(د خ ، - ٣/١٥)

(١) في « أ » قوله ، وهو تصحيف . (٢) ما بين () زيادة من « خ » .

(٣) في « خ » على . (٤) في « أ » إذ ما . وهو تصحيف .

(٥) مع أن الرواية تنفي كون هذه القصيدة لعنترة . فإننا نبيل إلى إثباتها له . فجميع خصائص شعر عنتره موجودة فيها من فخر بنفسه ، وبقومه ، وتصوير لنهاية خصمه ، وحديث عن آلة الحرب ، وإشراك الطبيعة ... الخ « انظر خصائص شعر عنتره من بحثنا هذا .. والأبيات موجودة بعددها وترتيبها في « ف » .

(٦) ما بين () ليس في « خ » . (٧) ما بين () زيادة من « أ.خ » .

(٨) ما بين () زيادة من « أ.خ » . (٩) تفردت « و » بذكر كلمة عنتره .

(١٠) ما بين () ليس في « ب » ، « خ » . (١١) في « خ » غدت ، وهو تصحيف .

٢ — فَمَالَتْ بِي الْأَهْوَاءُ حَتَّى كَأَنَّمَا بَزُنْدَيْنِ فِي قَلْبِي^(١) مِنَ الْوَجْدِ قَادِحٌ

الطرب خفة الشوق ويستعمل في^(٢) السرور والجزع^(٣) . ومعنى هاجتك بعثت شوقك وهيجتك^(٤) ، والسائح والسنيح (ما أهلك عن يمينك)^(٥) (فولاك مياسره^(٦))^(٧) من ظبي أو غيره^(٨) والبارح ضده . ومن العرب من يتشاءم بالسائح ومنهم من يتيمن به . والبارح يتشاءم به ، (والأصل)^(٩) فيه أنه لا يمكن الرامي حتى يدور له (لأنه أقاله عن شماله وأولاه ميامنه^(١٠) ، ولا يمكنه رميه حتى يدور له فيبرح ذلك له)^(١١) والسائح من سح لك الشيء إذا عرض .

وقوله : فمالت بي الأهواء أي (مالَ بي)^(١٢) الشوق والهوى عن الصبر إلى الوجد^(١٣) والطرب . والقادح الذي يقدح النار . شبه ما ينطوي عليه من حرارة الوجد بالنار . وأراد بالزندن الزند والزنده (يقال للأعلى زناد وللأسفل زنده)^(١٤) .

٣ — تَعَزَّيْتُ عَنْ ذِكْرِ سُمَيَّةَ^(١٥) حَقْبَةَ^(١٦) فَبَحَّ عَنْكَ^(١٧) مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَاحٌ

(١) في « خ » جوفي ، وهو جائز ولو أنه خالف بقية النسخ .

(٢) في « خ » من وهو تصحيف .

(٣) في « ب » الغبط . وهو تصحيف . وما أفتناه من « خ.أ » .

(٤) في « خ » وهيجته وهو جائز . (٥) زيادة من « خ » يقابلها فراغ في « ب » .

(٦) في « خ » مباشرة وهو تصحيف . (٧) ما بين () ليس في « أ » .

(٨) في « خ » حرة وهو تصحيف .

(٩) ما بين () ليس في « ب » ويقال فراغ وقد أفتناه من « خ.أ » .

(١٠) ما بين () زيادة تفردت بها « أ » .

(١١) زيادة من « خ ، أ » يقابلها فراغ في « ب » .

(١٢) في « ب » الوحدة وهو تصحيف وصوابه من « أ . خ » .

(١٣) ما بين () زيادة من « أ . خ » . (١٤) في « س ، أ » سهية ، وهو جائز .

(١٥) في « س » الآن .

٤ - لَعَمْرِي لَقَدْ أَعَذَرْتُ لَوْ تَعَذَّرِيَنِي وَخَشَنْتِ صَدْرًا غَيْبُهُ لَكَ نَاصِحٌ

(« أ » - ١/١٦١)

(« ع » - ٢/١٦٥)

[الحقبة : السنة . وقوله : فبجح عنك منها . أي أخبر عن نفسك بما كنت تكتمه من حبه ، والاستتياق إليها . وقوله (أعذرت) ^(١) أي بالغت . يقال أعذر في الأمر إذا بالغ فيه . وعذر ^(٢) إذا قصر ، وغيب الصدر ما يسره (ويطوى عليه) ^(٣) .

٥ - أَعَاذِلْ كَمْ مِنْ يَوْمٍ حَرْبٍ شَهِدْتُهُ لَهُ مَنْظَرٌ بَادِي ^(٤) أَلْتَوَاجِدِ كَالْحُ

٦ - فَلَمْ أَرِ حَيًّا صَابِرُوا مِثْلَ صَبْرِنَا وَلَا كَافَحُوا مِثْلَ الَّذِينَ نَكَفَحُ ^(٥)

التواجد آخر الأضراس ، والكالح ^(٦) العابس الذي تقلصت شفتاه حتى بدت أضراسه ، ضربه مثلاً ^(٧) لشدة اليوم وفظاعته وقوله : صابروا مثل صبرنا ، أي صابروا العدو في الحرب ، ولم يبد منهم جبن ^(٨) والمكافحة هي المزاومة ^(٩) والمقاتلة ^(١٠) في الحرب .

٧ - إِذَا شِئْتُ لَأَقَانِي كَمِيٌّ مَدَجَّجٌ عَلَى أَعْوَجِيٍّ بِالطَّعَانِ مُسَامِحٌ

(« و » - ١/١٠٤)

٨ - نَزَاحِفٌ ^(١١) زَحْفَاءٌ أَوْ نَلَاقِيٌّ ^(١٢) كَتِيبَةٌ ^(١٣) تُطَاعِنُنَا أَوْ يَذْعُرُ ^(١٤) السَّرْحُ صَاحِبٌ ^(١٥)
السرب

(١) ما بين () ليس في « خ » .

(٢) في « خ » أعذر ، وهو تصحيف . (٣) ما بين () زيادة من « خ » .

(٤) في « خ » صافي وهو تصحيف . (٥) ما بين () ليس في « أ » .

(٦) في « خ » والكافح وهو تصحيف . (٧) في « خ » مثلاً .

(٨) في « أ » جبن ولا خوف .

(٩) في « خ » هي المواجهة وليست هي في « ب » وأثبتناها من « خ » .

(١٠) في « خ » والمقابلة . (١١) في « خ » نزاحف وهو مخالف لبقية النسخ .

(١٢) في « خ » تلاقى ، وهو مخالف لبقية النسخ .

(١٣) في « خ » يدعو ، وهو مخالف لبقية النسخ . (١٤) ويجوز (صابح) .

الكمي الشجاع ، والمدجج الداخل في السلاح ، والأعوجي ^(١) منسوب إلى أعوج ^(٢) فعل قديم . وقوله : مسامح أي سخي بالطعان سمح به وهو نعت للمدجج . وقوله : نزاحف زحفاً أي نهض ^(٣) إلى العدو ونسير إليه . والسرحد الإبل الراعية وكذلك السرب ، ومعنى يدعرو ^(٤) يفزع عند الغارة عليها والصياح (بها) ^(٥) .

٩- فَلَمَّا التَّقَيْنَا بِالْجِفَارِ تَضَعُّعُوا وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ الْمَسَالِحُ ^(٦)
(د ع ، - ١/١٦٦)

١٠- وَسَارَتْ رِجَالُ نَحْوِ أُخْرَى عَلَيْهِمْ أَا

حَدِيدُ كَمَا تَمَشِي الْجِمَالُ الدَّوَالِحُ

الجفار ماء لبني ضبة تدعيه أسد وقيم . والتضعع التفرق . والمسالح ^(٦) المراد (د ب) - ١/٣٢٥ (من الخيل مثل مسالح ^(٦) الطرق ، وهي مواضع يكون فيها أهل السلاح بمجموع الطريق . يقول : انهزموا فردت ^(٧) خيلهم التي أرصدوا لنا (بهن) ^(٨) على أعقابهن ، وقوله : كما تمشي (الجمال الدوالح أي رجعنا لهم ورجعوا لنا مثقلين بالسلاح ، فكأننا وإياهم الجمال الدوالح ^(٩)) وهي المثقلة .

١١- إِذَا مَاشَوْا ^(١٠) فِي السَّابِغَاتِ حَسِبْتَهُمْ سِيُولًا وَقَدْ جَاشَتْ بَيْنَ الْأَبَاطِحِ
(د س ، - ٢/٩٦)

١٢- فَأَشْرَعَ رَايَاتُ وَتَحْتَ ظِلَالِهَا ^(١١) مِنْ الْقَوْمِ ^(١٢) أُنْبَاءُ الْحُرُوبِ ^(١٣) الْمَرَايِحُ
(د خ ، - ٣١٦)

(١) في « خ » والأعوج ، وهو تصحيف .

(٢) في كتاب الخيل لابن الثعلبي ص : ٢١ « وحدث الكبي محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس

أن أعوج كان سيد الخيل المشهورة .

(٣) في « أ » نهد وهو جائز . (٤) في « خ » يدعرو ، وهو مخالف لبقية النسخ .

(٥) ما بين () ليس في « ب » وأثبتناه من « خ.أ » .

(٦) في « ب » المسامح ، وهو تصحيف . (٧) في « خ » فرحت ، وهو تصحيف .

(٨) ما بين () زيادة من « أ » . (٩) ما بين () ليس في « أ » .

(١٠) في « خ » إذا مشوا وهو تصحيف . (١١) في « خ » ولحب خلاها وهو تصحيف .

(١٢) في « خ » لها من القدم وهو تصحيف . (١٣) في « خ » ابني الحروب وهو تصحيف .

السباغات الدروع الكاملة . يقول : دروعهم ضافية ^(١) سابعة ، فإذا مشوا فيها اضطربت ^(٢) وسال ^(٣) بعضها على بعض ، فكأنها سيول جاشت بين الأباطح ، أي تمايلت ^(٤) واضطربت وقوله : فأشرع رايات ^(٥) أي قوبل بعضها ببعض . وأبناء (« أ » - ٢/١٦١) الحروب أهلها ، والمتقاتلون (فيها) ^(٦) سموا لذلك ^(٧) لأن الحرب تجمعهم ، وكأنها ^(٨) أم لهم ، ولذلك (يقال) ^(٩) للحرب الشديدة المهلكة عقيم ، يريد أن أبناءها قتلوا فكأنها ^(١٠) لم تلد .

١٣ - وَدَرْنَا ^(١١) كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا ^(١٢) (الرّحى) ^(١٣)

وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ الصَّفَائِحُ

١٤ - بِهَا جِرَةٌ حَتَّى تَغِيبَ نَوْرُهَا وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَقْبِضُ الظَّرْفَ سَائِحُ

(د ع - ٢/١٦٦)

قطب الرحى ما تدور عليه ، أي طحناهم كما تطحن الرحى إذا دارت على قطبها ، والصفائح ما عرض من السيوف ^(١٤) وقوله بها جرة أي قاتلناها نصف النهار إلى أن ^(١٥) أقبل الليل وتغيب نور النهار . وقوله : يقبض الطرف سائح أي يذهب نور الطرف بظلمته ^(١٦) . والسائح (هنا) ^(١٧) المنبسط الظلمة المنتشر .

١٥ - تَدَاعَى بَنُو عَبْسٍ بِكُلِّ مَهْنَدٍ حُسَامٍ يُزِيلُ الْهَامَ ، وَالصَّفَّ جَانِحُ

(١) الكلمة تحتمل ضافية وصافية وهي في « خ » صافية .

(٢) في « أ » فاضطربت . وهو جائز . (٣) في « أ » ومال . وهو جائز .

(٤) في « خ » غالت وهو تصحيف . (٥) في « أ » رايات وهو تصحيف .

(٦) زيادة من « خ ، أ » . (٧) في « أ » فذلك .

(٨) في « أ » فكأنها وهو جائز . (٩) ما بين () ليس في « ب » .

(١٠) في « خ » مقامها . (١١) في « خ » وحرفاً وهو تصحيف .

(١٢) في « أ » قبطها وهو تصحيف . (١٣) ما بين () ليس في « أ » .

(١٤) في « ب ، خ » الصفائح . والتصحيح من « أ » .

(١٥) في « خ » وإلى أن ، وهو جائز . (١٦) في « ب » بظلمة والتصحيح من « أ.خ » .

(١٧) ما بين () ليس في « أ » .

١٦- وكلُّ رُدَيْنِيَّ كَانَ سِنَانَهُ شِهَابٌ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَاضِحٌ

وقوله تداعى (بنو عبس) ^(١) أي دعا بعضهم بعضاً إلى القتال ، والحسام السيف القاطع ، وقوله يزيل الهام أي يزيلها عن سكناتها ومستقرها . والهام الرؤوس . والجائح المائل ، أي قد مال بعضهم على بعض للقتال . والرديني رمح ينسب ^(٢) إلى ردينة وهي امرأة كانت تبسع القنا ، أو قبيلة . وشبه السنان بالشهاب في توقده ولمعانه والواضح المضيء البين .

١٧- فَخَلَّوْا لَنَا عَوْدَ النِّسَاءِ وَجَبَّيْوْا ^(٣) عِبَادِيدَ مِنْهَا مُسْتَقِيمٌ وَجَائِحُ

١٨- وكلَّ كَعَابٍ خَدَلَةَ السَّاقِ فَخِمَةً لَهَا مَنَصِبٌ ^(٤) فِي آلِ ضَبَّةٍ طَامِحُ

العوذ جمع عائد وهي التي ولدت حديثاً (فولدها عائد بها لصغره) ^(٥) ومعنى جببوا : هربوا . والعباديد ^(٦) المتفرقون ، والجائح الذاهب على وجهه ، وإن أخذ على غير استقامة ، (يقول : تركوا لنا نساءهم وتفرقوا منهزمين ، منهم من أخذ على استقامة ومنهم جائح في غير ^(٧) استقامة) ^(٨) ، وقوله خدلة الساق أي غليظته ^(٩) ، والكعاب التي كعب ^(١٠) ثديها فصار كالكعب ، والطامح هو المرتفع . يقول موضعها في قومها رفيع شريف (« أ » - ١/١٦٢) .

١٩- تَرَكَنَا ضِرَاراً بَيْنَ عَانٍ ^(١١) مَكْبَلٍ وَبَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ النَّوَائِحُ

(« ع » - ١/١٦٧)

٢٠- وَعَمْرَأُ وَحَيَّانَا تَرَكَنَا بِقَفْرَةٍ تَعُوذُهُمَا فِيهَا الضَّبَاعُ الْكَوَالِحُ

(« و » - ٢/١٠٤)

(١) ما بين () ليس في « أ » . (٢) في « أ » نسب وهو جائز .

(٣) في « خ ، أ » وجنبوا ، وفي « ب » وجببوا ، وما أثبتناه من « ع ، س ، و » .

(٤) في « خ ، ب ، س » منبت وهو جائز . (٥) ما بين () لبس في « أ » .

(٦) العباديد والعبايد بلا أحد من لفظها الفرق من الناس والحيل الذاهبون في كل وجه . القاموس (عبد) .

(٧) في « ب » في غيره وهو تصحيف . (٨) ما بين () ليس في « أ » .

(٩) في « أ » غليظتها . (١٠) في « أ » نهد ، وهو جائز .

(١١) في « ب » عار وهو تصحيف .

٢١- (يُجْرَزْنَ^(١) هَامَا فَلَقَتْهُ سَيُوفُنَا تَزِيلَ مِنْهُنَّ^(٢) اللَّحَى وَالْمَسَائِحُ^(٣))

قوله : تركنا ضراراً يعني ضرار بن عمرو الضبي . والعاني : الأسير . يقول تركنا ضراراً وقومه بين أسير قد شد وثاقاً^(٤) وبين قتيل غابت^(٥) (عنه)^(٦) نوائحه لموته في الحرب . وبعده عن الأهل^(٧) وعمرو وحيان من بني ضبة . والقفرة والقفرة^(٨) سواء . والكوالح التي كشرت عن أنيابها^(٩) ، أي تركناها قتيلين ، فالضباع تعودها لتأكل من لحومها^(١٠) والمسائح ذوائب مقدم الرأس ، وهي الغدائر^(١١) واحدها مسيحة وغديرة^(١٢) يقول : نجر الضباع هامهم^(١٣) فتزِيل لحالها وذوائبها

(٢٥)

وقال غنتره (أيضاً)^(١٤) (في « خ » ، - ٣١٧)

١- وَكِتِيْبَةٌ لَبَسَتْهَا بِكِتِيْبَةٍ شَهَاءٌ بِاسِلَةٍ يُخَافُ رَدَّاهَا

٢- خَرَسَاءُ ظَاهِرَةِ الْأَدَاةِ^(١٥) كَانَتْهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا بِلَظَاهَا

قوله : (وكتيبة)^(١٦) لبستها بكتيبة أي غشيها بمثلها ، وجعلها شهاءً لكثرة سلاحها المصقولة ،

(١) في « خ » فجررن ، وهو جائز . (٢) في « خ » منها وهو جائز .

(٣) ما بين () لم يذكره مع الشرح في « أ » وإنما ذكره بعد ذلك وحده .

(٤) في « أ ، ب » وثقا ، وما ذكرناه من « خ » .

(٥) في « خ » قد غابت وهو جائز . (٦) ما بين () ليس في « أ » .

(٧) في « خ » أهله . (٨) في « أ » القفرة والقفرة وهو تصحيف .

(٩) في « أ » كشرت عن أنيابهن .

(١٠) بعد هذه الكلمة ذكر البيت الأخير : يجرون هاما ... الخ في « أ » .

(١١) في « خ » العدائر وهو تصحيف . (١٢) في « خ » وعديرة وهو تصحيف .

(١٣) في « خ » هامم ، وهو تصحيف . (١٤) ما بين () ليس في « خ » .

(١٥) في « س ، خ » الأداة . (١٦) ما بين () ليس في « أ » .

والباسلة الكريمة المنظر ، والردى الهلاك . وقوله خرساء أي لا يتبين فيها صوت ، ولا يفهم لكثرة جلبتها ، فكأنها لا ينطق فيها . وقوله : ظاهرة الأداة ^(١) أي كاملة أداة ^(٢) الحرب ، وشبهها بالنار لشدها ، ولكثرة لمعان الحديد فيها ، والوقود : ما أوقدت ^(٣) به النار من حطب ، والظى وهج النار واشتعالها ، ومعنى يشب يوقد .

٣- فيها الكُمة بنو ^(٤) الكُمة كأنهم ^(٥) والخيل تغثر في الوغى بقناها

(د ع ، - ٢/١٦٧)

٤- شهب بأيدي القابسين إذا بدت بأكفهم بهر ^(٦) الظلام سناها

(د س ٢ ، - ١/٩٦)

الكمة جمع كمي وهو الذي يكمي شجاعته ليغرقرنه حتى يمكنه من نفسه ، والوغى الحرب ، وأصلها الصوت والجلبة ، وجعل الخيل تغثر في القنا لكثرة (د أ ، ٢/١٦٢) ما يكسر ^(٧) منها أو يسقط (د ب ، - ١/٢٢٠) في الأرض لشدة الحرب . والشهب جمع شهاب وقوله : بهر الظلام ^(٨) سناها أي أذهب ضوءها الظلام وغلبه ^(٩) وشبه الكمة بالشهب ، لأنهم لا يتخلصون ^(١٠) من غمرات الحرب ، ويتوقدون فيها ^(١١) توقد النار في الظلمة .

٥- صبر أعدوا كل أنجرد سابع ونجبية ذبلت وخف حشاها ^(١٢)

٦- يغدون بالمستلثمين ^(١٣) عوا بسا ^(١٤) قوداً تشكى ^(١٥) أينها ووجاها

(١) في «خ» الأداة . (٢) في «خ» أداة .

(٣) في «ب . خ» ما أوقد ، وما ذكرناه من «أ»

(٤) في «أ» : بني . (٥) في «و» كأنها ، وقد نص في «ع» على جواز الروايتين .

(٦) في «ب» بتر وهو تصحيف .

(٧) في «أ» ما تكسر . (٨) في ب «بتر» والتصحيف من «أ . خ» .

(٩) في «أ» وبهر عليه . (١٠) في «أ . خ» يتخلصون .

(١١) في «أ» منها . وهو تصحيف . (١٢) في «خ» حشاها .

(١٣) في «س» بالمستلثمين ، وهو تصحيف . (١٤) في «س» عوا بسا ، وهو تصحيف .

(١٥) في «خ» تشكو . وهو تصحيف .

الأجرد القصير الشعر من الخيل ، وبذلك توصف الجياد ، والسابع الذي يد ضبعه في الحرب فعل السابع في الماء ، (وقوله : ذبلت وخف حشاها أي خفيفة اللحم أي ضامرة الكشح ، وبذلك توصف العتاق) (١) وقوله : يعدون بالمستلثمين أي تعدو هذه الخيل (بهم) (٢) والمستلثمون المتدرون ، والعوابس (من) (٣) صفة الخيل ، أي قد حاربت مرة (بعد مرة) (٤) ، وجربت عند شدة الحرب فهي تعبس (٥) لذلك . والقود المنقادة الأعناق ، واحداً أقود (٦) وقوداء ، والأين الفتور ، والوجاء الجفاء (وذلك من صفة الخيل) (٧) .

٧- يَحْمِلْنَ فِتْيَانًا مَدَاعِسَ بِالْقَنَا وَقُرَأَ إِذَا مَا الْحَرْبُ خَفَّ^(٨) لَوَاهَا

٨- مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَاجِدٍ ذِي صَوْلَةٍ مَرِسٍ^(٩) إِذَا لَحِقَتْ خُصَى بِكَلَاهَا

المداعس جمع مدعس وهو الكثير الطعن ، والوقر جمع وقور وهو الثابت في الحرب . يقول (إن) (١٠) انهزم القرم وخف لواهم ثبت هؤلاء ولم يستخفهم الفزع (١١) . وقوله : من كل أروع أي هؤلاء الفتيان من هذا الجنس ، والأروع المعجب المنظر ، والماجد الشريف . وقوله : إذا لحقت خصى بكلاها أي هم ثبت في الحرب ، علماء بدفعها إذا اشتد الجزع ، وصغرت (١٢) خصية الجبان حتى كادت تلحق كليته ، وبهذا يوصف الجبان إذا استولى عليه الجزع .

٩- وَصَحَابَةِ شُمِّ الْأَنْوَفِ بَعَثْتُهُمْ لَيْلًا وَقَدْ مَالَ الْكَرَى بِطُلَاهَا

(١) ما بين () ليس في « أ » . (٢) ما بين () ليس في « أ » .

(٣) ما بين () زيادة من « أ . خ » . (٤) ما بين () ليس في « أ » .

(٥) في « ب » نفس وهو نصحي . (٦) في « ب » أوقود وهو نصحي .

(٧) ما بين () ليس في « أ » . (٨) في « ب » جف وهو نصحي .

(٩) في « و » مرح ، وهو مخالف لبقية النسخ وفي « ف » : ما بين لاحقة الحشا وكلاها .

(١٠) ما بين () ليس في « أ » . (١١) في « أ » الجزع وهو جائز .

(١٢) في « أ » وصعدت وهو جائز .

١٠ - وَسَرَيْتُ فِي وَعْثٍ ^(١) الظَّلامِ أَقْوَدُهُمْ

حتى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالَ ضُحَاهَا

(« ع » ، - ١/١٦٨)

(« أ » ، - ١/١٦٣)

قوله : ثم الأنوف أي هم أعزة لا يحتلون ضيا ، وقوله : بعثتهم ليلاً أي حملتهم على السرى ، وقد استولى عليهم الكرى ، وأمال طلام ، والطل ^(٢) جمع طلية ، وهي صفحة العنق . والكرى النوم ، وقوله : سريت (« خ » ٣١٨) في وعث ^(٣) الظلام ، أي ركب الوعر ، وتعسفت في الظلام (يخبر بتجلده) ^(٤) وسدة عزمه ، وهدايته وأنه سرى ^(٥) بأصحابه ليصبح أعداءه ^(٦) فيغير (« ب » - ٢/٢٢٦) عليهم .

١١ - وَلَقِيتُ فِي ^(٧) قُبَلِ الْمَجِيرِ كَتِيبَةً ^(٨) فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أُولَاهَا

١٢ - وَضَرَبْتُ قَرْنِي كَبِشًا فَتَجَدَّلَا وَحَمَلْتُ مُهْرِي وَسَطَهَا فَمَضَاهَا

يقول : لقيت في استقبال المهاجرة كتيبة ، فطعنت ^(٩) أول فارس من مقدمتها ^(١٠) ، وأولاها مقدمتها ^(١١) ، وأراد أول فارس من أولاه ^(١٢) ، فحذف حرف الجر . وقوله : فتجدلا ، أي ، تجدل القرنان (بتجدل صاحبها) ^(١٣) ، ويجوز أن يريد فتجدل ثم أشبع الفتحة ضرورة فحدثت ^(١٤) بعدها الألف وقوى ذلك أن القسم يوقف عليه كما يوقف على القافية ،

(١) في « و.س » : وعث . وهو تصحيف . (٢) في « خ » والطل وهو تصحيف .

(٣) في « خ » وعث وهو تصحيف . (٤) في « أ » يخبر بجلده . وهو جائز .

(٥) في « أ » سار وهو تصحيف . (٦) في « أ » أعداؤه ، وهو تصحيف .

(٧) في « ع » : من... وهو مخالف لبقية النسخ . (٨) في « س » فوارساً وهو جائز .

(٩) في « خ » وطعنت وهو جائز . (١٠) في « أ » متقدمها - وهو جائز .

(١١) في « أ » متقدمها - وهو جائز . (١٢) في « أ » أولاها أي في أولاه .

(١٣) في « ب » فتجد أصحابها وهو تصحيف صححناه من « أ . خ » .

(١٤) في « ب » فحدثت وهو تصحيف .

فوصله بالألف كما توصل القافية . والكبش سيد القوم . وقال بعضهم : أراد كبشها ، وهذا محال في اللفظ والمعنى ، لأن ^(١) الواحد لا يقع موقع الاثنين ^(٢) ، ولأن الكتيبة لا تكون ذات رئيسين ، ولو كان ذلك نفسد تديرها ، ولا تنتشر ^(٣) أمرها . وقوله : فضاها أي مضى فيها ^(٤) .

١٣- حَتَّى رَأَيْتُ الْحَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا خُمَرَ الْجُلُودِ خُضِبْنَ مِنْ جَرَحَاهَا

١٤- يَعْثُرْنَ فِي نَقْعِ النَّجِيعِ جَوَافِلًا وَيَطَّأْنَ مِنْ حَمِيٍّ الْوَعْيِ صَرَغَاهَا ^(٦)

يقول : ^(٧) ما كان من الحيل أسود ^(٨) تخضب من دماء الجرحى ، حتى عاد أحمر ^(٩) . وقوله : يعثرون في نقع النجيع أي لايشين إلا في الدماء وبين القتل فهن ^(١٠) يعثرون ^(١١) فيهم ويطأهم . والنقع ما نقع من الدم وثبت بالأرض ، والنجيع الدم الطوي ، والجوافل المسرعة وحمي الوعي سلتها واشتعالها .

١٥- فَرَجَجْتُ مُحَمَّدًا بِرَأْسِ عَظِيمِهَا وَتَرَكْتُهَا جَزْرًا لِمَنْ نَالَوَاهَا

(د أ ، - ٢/١٦٣)

١٦- مَا اسْتَمْتُ أَنْشَى نَفْسَهَا فِي مَوْطِنٍ حَتَّى أَوْقَى مَهْرَهَا مَوْلَاهَا

(د س ، - ٢/٩٧)

(١) في « أ » أن وهو تصحيف .

(٢) في « ب » لأن ، وهو نقص . (٣) في « خ » ولا أنت شر ، وهو تصحيف عجيب .

(٤) في « أ » مضى فيها ونفذا وهو جيد . (٥) في « و » وقع وهو تصحيف مخالفت لبقية النسخ .

(٦) في « و » قتلاها وهو جائز . (٧) في « أ » يقول في . وهو تصحيف .

(٨) في « أ » سود وهو تصحيف وخطأ نخوي .

(٩) في « أ » حر وهو تصحيف وخطأ نخوي .

(١٠) في « أ » فهم ، وهو تصحيف .

(١١) في « أ » يعثرون ، وهو تصحيف .

الجزر اللحم ، والمتاواة المعادة ، وخفف الهمزة من نواها ضرورة . وقوله ما استمت أنثى نفسها أي لم (أراودها) عن نفسها ^(١) طالباً للحرام ومولاها ولها .

١٧- وَلَمَّا رَزَاتُ أَخَا حِفَاطٍ سِلْعَةً إِلَّا لَهُ عِنْدِي بِهَا مِثْلَاهَا

١٨- أَغْشَى فِتَاةَ الْحَيِّ عِنْدَ حَلِيلِهَا وَإِذَا غَزَا فِي الْجَيْشِ لَا أَغْشَاهَا

(« ع » - ٢/١٦٨)

يقول : لم أرزأ ولياً ذا محافظة (على حسبه واصلًا لرحمه) ^(٢) شيئاً من ماله ، إلا جزيته بأضعافه ، والسلعة عند العرب ما كان من المال غير عين . وقوله : أغشى فتاة الحي أي أزورها واصلًا لرحمها مادام حليلها معها ، فإن خرج غازياً لم أغشها محافظة (عليها) ^(٣) وصيانة لعرضي وعرضها (« ب » - ١/٢٢٧) .

١٩- وَأَغْضُ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي مَأْوَاهَا

٢٠- إِنِّي أَمْرُؤٌ سَمَحٌ الْخَلِيقَةَ مَا جِدْتُ لَا أَتَّبِعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ هَوَاهَا

يقول : أغض بصري إذا بدت لي جارتي حتى تدخل منزلها فيوارها ، ولا أتبعها نظري ، وقوله : لا أتبع النفس اللجوج هواها ، أي إذا هويت ^(٤) نفسي ما يكون ^(٥) فيه غضاضة (علي) ^(٦) ، وأجبت في إرادته منعها منه ولم أتبعها إياه .

٢١- وَلَئِنْ سَأَلْتُ بِذَلِكَ عَبْلَةً ^(٧) خَبَّرْتُ ^(٨) أَنْ لَا أُرِيدُ مِنَ النِّسَاءِ ^(٩) سِوَاهَا

٢٢- وَأُجِيبُهَا إِمَّا ^(١٠) دَعَتْ لِعَظِيمَةٍ وَأُعِينُهَا ^(١١) وَأَكْفُ عَمَّا سَاهَا ^(١٢)

(١) في « خ » لم أراودها عن نفسه . أما « أ » فقد أسقطت ما بين () .

(٢) ما بين () ليس في « أ » . (٣) ما بين () ليس في « أ » .

(٤) في « خ » إذ إذا هويت . (٥) في « خ » لا يكون وهو تصحيف .

(٦) ما بين () ليس في « أ » . (٧) في « س » عبلة وهو تصحيف .

(٨) في « ب ، خ ، ف ، س » أخبرت . (٩) في « خ » الناس وهو تصحيف .

(١٠) في « أ » لما ، وهو مخالف لبقية النسخ .

(١١) في « و » أفسد الماء موضع هذه الكلمة وهي في « ف » فأغشها .

(١٢) الأبيات بترتيبها وعددها في « ف » .

يقول : إن سألت عبلة (لما) ^(١) وصفت من خصالي ، حققت ما وصفت ، فأخبرت أني
مستمسك (بجبل) الخليل ^(٢) ، واصل له ، وأنني لا أريد من النساء سواها ، ولا أخص
بهواي غيرها ، وأنني أجيبها إن ^(٣) دعت لعظيمة تنزل بها ، فأعينها ^(٤) على دفعها ، وأنني
لا آتي من الأمور ما يسوءها . وقوله : عما ساءها أراد (عما) ^(٥) ساءها فخفف الهمزة ثم
حذفها ضرورة .

(٢٦)

وقال أيضاً

في قتل قرواش ^(٦) العبسي ، ويقال هي لشداد بن معاوية وهو أبو عنترة (« أ » - ١/١٦٤) ،
وقال ابن الأعرابي هو عمه ^(٧) وليس بأبيه :

١ — وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي وَجِرْوَةٌ لَا تَرُودُ ^(٨) وَلَا تُعَارُ

(« و » - ٢/١٠٥)

٢ — مُقَرَّبَةٌ الشَّيْءِ ^(٩) وَلَا تَرَاهَا وَرَاءَ الْحَيِّ يَتَّبِعُهَا ^(١٠) الْمَهَارُ

[جروة فوسه وقوله : لا ترود أي هي مرتبطة لكرمها ، (غير) ^(١١) مهملة ولا معارة .
يقال : راد يرود ^(١٢) إذا جاء وذهب . وقوله : مقربة الشئ ^(١٣) ، أي هي مقربة من

(١) ما بين () ليس في « أ » . (٢) في « أ » بجبل الخيل وهو تصحيف .

(٣) في « أ » إذا وهو جائز . (٤) في « خ » وأعينها وهو جائز .

(٥) ما بين () ليس في « أ » .

(٦) بينا قصة مقتله عند قصيدته : هديكم خير أبا من أبيكم ...

(٧) رجحنا في الفصل الأول من الباب الأول من بحثنا هذا أن يكون شداد أباه وليس عمه .

(٨) في « خ » ب ، س ، ف : من يك . . وهو لا يناسب بحر الوافر .

(٩) في « و » لا تباع وهي رواية . (١٠) في « أ » معربة النساء ، وهو مخالف لبقية النسخ .

(١١) في « أ » تتبعها . (١٢) ما بين () ليس في « أ » .

(١٣) في « أ » أراد يرود وهو تصحيف . (١٤) في « أ » مقربة في الشئ وهي زيادة مفسدة .

البيت مرتبطة بالفناء [^(١) تمنع وتضان ، وإن اشتد الزمان بإقبال الشتاء . (وقوله ^(٢))
تبعها لها (ر أي) ^(٣) هي ^(٤) جواد متخذ للركوب ^(٥) دون النسل .

٣- لها بالصيف أضيرة وجل ونيب من كرائمها غزار

٤- ألا أبلغ بني العشاء عني علانية فقد ذهب السرار

(د ع ، - ١/١٦٩)

الأضيرة الإبل ^(٦) والغنم التي تغدو إلى المرعى ثم تروح ولا تغرب عن أهلها . وأصلها من
صبرت الشيء إذا حبسته . والنيب جمع ناب ^(٧) وهي المسنة من الإبل . والغزار الكثيرة
الألبان . يقول : لهذه الفرس أضيرة تسقى ألبانها ، ونيب غزار من كرائم الإبل ، وجل ^(٨)
تمونها ^(٩) . وبنو العشاء قوم من فزارة .

٥- قتلت سرا تكم وخسلت منكم خسيلا مثل ما خسل الوبار

(د ب ، - ٢/٢٢٧)

٦- ولم تقتلكم سرا ولكن علانية وقد سَطَعَ الغبار

٧- فلم يك حَقُّكُمْ أَنْ تَشْتَمُونَا بني العشاء إذ جدَّ الفخار ^(١٠)

(د س ، - ١/٩٨)

السراة ^(١١) جمع مري وهو السيد ، ومعنى خسسته أدخلت ، ويقال معناه : نفيت ، والوبار

(١) ما بين () ليس في « ب » ومن « أ ، خ » أثبتناه .

(٢) ما بين () ليس في « أ » . (٣) ما بين () ليس في « أ » .

(٤) في « ب » هو . والتصحيح من « خ » . (٥) في « أ » للكروب ، وهو تصحيف .

(٦) في « أ » الاضيرة من الإبل والغنم . (٧) في « خ » نيب وهو سبق قلم .

(٨) الجل المسان من الإبل أو هي الثنية إلى أن تبزل .

(٩) في « أ » بصونها وهو تصحيف . (١٠) ذكر الأبيات في « ف » بعددها وترتيبها .

(١١) في « أ » السراة وهو تصحيف .

جمع وبر وهي دويبة لاتكاد تفارق حجرها فرقاً فضرب بها ^(١) المثل لبني العشراء وثوارهم عن الحرب . وقوله ولم نقتلكم مرأً : أي لم نقتل من قتلنا منكم غدرأً ^(٢) واغتراراً ، ولكن علانية في الحرب . والغبار قد سطع لكثرة جولان الحيل . وقوله : فلم يك حَقْمُ أن تَشْتُمُونَا ، أي لم يكن ^(٣) ينبغي (« أ » - ٢/١٦٤) لكم أن تفخروا علينا وتشتُمونا وقد علمتم منا ما علمتم .

(٢٧)

وقال [(أيضاً) ^(٤) عنتره] ^(٥)

يرثي مالك ^(٦) بن زهير العبسي وتولى قتله بنو بدر ، وتروى لغيره .

١ - اللَّهُ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ عَقِيرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسَانِ
٢ - فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَجْرِيَا نِصْفَ غُلُوَةٍ ^(٧) وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانِ

(١) في « أ » به وهو تصحيف .

(٢) في « ب » سرا والتصحيح من « أ ، خ » . (٣) في « أ » بك .

(٤) تفردت « خ » بلفظ أيضاً . (٥) ذكرت عنتره « خ ، س » .

(٦) مالك بن زهير أحد سادات عبس ، وأخو قيس بن زهير ، وقد قتل بعد أن قتل قيس بن زهير أبا قرفة بن حذيفة ، وذلك في اللقطة قريباً من الحاجر ، وكان قد تزوج امرأة من فزارة ، فنزل بها اللقطة فبنى بها ، فأخبر حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله ، وكان مقتله بمثابة الشرارة التي أشعلت نار حرب داحس . انظر مجمع الأمثال ٣٩٥/١ و ٥١/٢ و ٣٨/٢ أمثال الضبي ٢٦ ، الأغاني ٢٣/١٦ النقائض ٨٣ ، والعقد ٦٧/٣ و ١٤٣/٧ والفاخر ٢١٩ ، والكامل ٣٤٣ .

(٧) في « خ » غولة وهو تصحيف .

في « ف » : « قال القتيبي معناه قتلت سادتك وجعلتك بعدم خسالة كما جعلت الوبار خسالة الحيوان ، وقال أبو بكر إن الخسالة بذلة الناس ، ويروى خسالة بالحاء غير معجمة .

قوله : أن جرى فرسان^(١) يعني داحساً والغبراء^(٢) ، وكنا سبب حرب غطفان ، (والغلوة
الطلق)^(٣) والغلوة أيضاً المراهنة في السباق مقدار مضي السهم عند الرمي ، والرهان^(٤) (المراهنة
في السباق)^(٥) .

٣- وَلَيْتَهُمَا مَاتَا جَمِيعاً بِلَدَةِ وَأَخْطَاهُمَا قَيْسُ فَلَا يُرْيَانُ

(د ج ، - ٣٢٠)

٤- لَقَدْ جَلَبَا حَيْنًا وَحَرْبًا عَظِيمَةً تُبِيدُ سَرَاةَ الْقَوْمِ مِنْ غَطَفَانَ

٥- وَكَانَ فَتَى الْهَيْجَاءِ يَحْمِي ذِمَارَهَا وَيَضْرِبُ عِنْدَ الْكَرْبِ كُلِّ بَنَانٍ^(٦)

(١) في « ب » فرسا وهو نقص والتصحيح من « أ ، خ » .

(٢) داحس والغبراء من أشهر وأشأم الحيل عند العرب. وقعت بسببها حرب بين عيس وذبيان ، استمرت
أربعين سنة ، كادت تفني الحيين . وقد اتفق المؤرخون على أن داحسا فرس لقيس بن زهير من فرسين مشهورين ،
وهما ذو العقال وجلوى ، راختلفوا في الغبراء ، فجعلها بعضهم لقيس ، وجعلها آخرون لحذيفة بن بدر . وقد
جرى سباق على رهن مقداره مائة من الإبل بين قيس بن زهير وحذيفة بن بدر ، كان داحس والغبراء وسيلته ،
وغدر في هذا السباق حذيفة بقيس ، فكان غدره سبب قيام حرب بين حبيها ، سميت باسم هذين الفرسين . وانظر
أخبار حرب داحس والغبراء في : أمثال الضبي ٢٦ مجمع الأمثال ٣٥٩/١ ، ٣٨/٢ ، ٥١/٢ ، ٣٨/٢ - ٤٤٢
والفاخر ٢١٩ ، والأغاني ٢٣/١٦ والكامل ٣٤٣ والعقد ١٥٤/٥ وتاريخ ابن الأثير ٢١٠/١ والمقاصد ٢٣٣/١
وشرح ديوان زهير ٣ ، ومعجم ما استعجم ١٦١/١ وأمسالي السيد المرتضى ١٥٠/١ وسمط اللآلئ ٥٨٢/١ وشرح
الحماسة للمرزوقي ٤٥٣ ، ونهاية الأرب للقلقشندي ٢٨١ .

وقد ذكر ابن النديم في الفهرست ، وياقوت في معجم البلدان أن لأبي المنذر هشام الكلي كتاباً اسمه
داحس والغبراء .

(٣) ما بين () ليس في « أ » والغلوة عند الضبي في أمثاله ٣٠ : ما بين ثلاثمائة ذراع إلى خمسمائة ذراع .

(٤) في « خ » والزمان وهو تصحيك . (٥) ما بين () زيادة من « أ » .

(٦) الأبيات بعددها وترتيبها في « ف » .

قيس هو أخو مالك^(١) بن زهير العبسي ، و غطفان^(٢) قبيلة تجمع عبساً وذبيان وفزارة^(٣) . وكانت حرب داحس والغبراء بينهم ، (وكان)^(٤) فتى الهيجاء ، يعني مالك بن زهير . والهيجاء الحرب . أي كان يقوم بها ويدبرها . والذمار ما يجب عليه^(٥) أن يغضب له ويحمله . وأصله من ذمرت الرجل إذا أغريته وأغضبته . وقوله : عند الكرب (كل بنان)^(٦) يعني إذا اشتدت الحرب واستولى (على)^(٧) الناس الجزع والكرب . والبنان الأصابع . وخصها بالضرر لأنها إذا قطعت لم يدفع صاحبها عن نفسه وظفر قرنه به .

* * *

كمل^(٨) ما رواه الأصمعي وغيره من شعر عنترة بن شداد العبسي وبكاهه كمل جمع الديوان والحمد لله كما ينبغي لجلاله وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله .

(١) في « ف ، خ » قيس هو مالك .. وهو خطأ . وفي « أ » : هو أخ .. وهو خطأ نحوي .. والتصحيح من قواعد النحو .

(٢) غطفان بطن من بطون قيس عيلان ، وتفرع عنها بطون عديدة ، منها : أنمار وذبيان وعبس وأشجع وعبد الله بن غطفان . انظر من أجل نسبها : الأنساب للبروزي الورقة ٣٨١/ب ، ونهاية الأرب للقلقشندي ٣٨٤ ، والعقد ٣/٣٣٦ ، والانباء ٨٣ ، والاشتقاق ٢/٢٦٩ ، ونسب عدنان وقحطان ١١ والمعارف ٧٩ .

(٣) ليست فزارة إلا بطناً من ذبيان . (٤) ما بين () ليس في « أ » .

(٥) في « خ » ما يجب له .

(٦) ما بين () ليس في « أ » .

(٧) ما بين () زيادة من « أ » .

(٨) في « خ » كمل ما رواه الأصمعي وغيره من شعر عنترة بن شداد العبسي ، وبكاهه كملت الأشعار ، بحمد الله تعالى وحسن عونه وتأنيده ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله البررة وصحبه ، وسلم تسلياً . ووافق الفراغ من هذا التأليف عشية يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني عام ثاني وستين ومائتين وألف على يد كاتبه لمحبه الشريف الأصيل الماجد الأئيل سيدي محمد بن مولانا عبد الجبار علي بن مولانا أحمد بن مولانا محمد الطيب الحسيني العلمي أصلح الله حاله ، وأعلى مناره ، ووفقنا وإياه لما يحبه ويرضاه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد عين الرحمة ، خاتم النبيين وإمام المرسلين ، كاشف الغمة ، وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين .

وفي « أ » كمل شعر عنترة ، وبكاهه كمل جميع الديوان ، بحمد الله وحسن عون رب الأكوان ، على يد العبد -

— الضعيف الذليل ، اراجي عفو مولاه الجليل ، أحمد بن عيد بن المختار بن الطالب أحمد وكان الله ولوالديه دوام الأبد
السرمد ، كتبه لأخيه في الله سيد الأحباب بن سيد العابد (١١) الكنتاوي ، ثم الهاملي ، حقق الله رجاءنا ورجاءه
في جميع ما نرتجي ويرتجي . اللهم صل على سيدنا محمد النبي وآله حق قدره ومقداره . وكان الفراغ منه ضحوة
الثلاثة من شهر جمادى الآخرة عام اثنين وثمانين بعد المائتين والألف ، أرانا الله خيره وخير ما بعده ، وكفانا شره
وشر ما بعده .

وفي « و » كمل جميع شعر عنيزة وبتمامه تم جميع الديوان ، وكتبه لنفسه بخط يده : محمد بن يوسف بن إبراهيم
ابن قحطبة في العشر الأول من رجب الفرد من سنة إحدى وسبعين وخمسمائة حامداً لله تعالى و«صلياً على نبيه .

وفي « ع » : نبجز شعر عنيزة بعون الله وحده ، والصلاة على سيدنا محمد رسوله وعبداه .

وفي آخر « ع » فرغ شعر طرفه ، بتمام ديوان الأشعار السنة في سلع ذي القعدة سنة تسع وثمانين وخمسمائة .
كتبه العبد الفقير صالح بن صارم الأنصاري ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين
الطاهرين وسلم تسلياً .

وفي « س » : كمل بحمد الله وحسن حونه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسلياً .

زيادات البطليوسي بشرحه

قال (١) الوزير الفقيه صاحب المظالم أبو بكر عاصم بن أيوب أبقاه الله وسلم :

(٢٨)

قال ابن السكيت (٢) : كان لعنتره إخوة من أمه ، فأحب عنتره أن يدعيهم قومه ، وكان لهم مهر يعاب ، فأمر أختاً له كان خيرهم في نفسه (٣) ، فقال : ارو مهرك من اللبن ، ثم مر به عشية على بربخ (٤) ، فإذا قلت لك : ما شأن مهركم متخذاً (٥) ضامراً ، فاضرب بطنه بالسيف ، كأنك غضبت بما قلت لك . فمروا عليه فقال عنتره ما شأن مهركم قد ضمر ، وأنتم قد بطنتم أي كبرت بطونكم ، ثم أنشأ يقول قصيدته :

« أبني زبيبة .. » فأهوى أخوه إلى بطن الفرس فضربه بالسيف فظهر اللبن (٦) .

والقصيدة :

١- أبني زبيبة ما لمهركم متخذاً (٧) وبطونكم عجر

(١) ما أثبتناه هو أول ما ورد في شعر عنتره .

(٢) أورد هذا الخبر صاحب الأغاني ١٤٤/٧ مروياً عن أبي عبيدة وابن الأعرابي بالسند .

(٣) أضاف أبو الفرج « يقال له : حنبل » .

(٤) بربخ المكسور الظهر ، ولعله موضع ، أو مكان تلة صغيرة .

(٥) في القاموس : المتخذ : المهزول الناقص .

(٦) جعل أبو الفرج نهاية هذه الحادثة استلاطة نفر من قوم عنتره لأخيه ونفي قوم آخرين له .

(٧) ورواه أبو عبيدة في كتاب الخيل ص ٢ : « متوشاً » ، والرواية أعلاه رواية اللسان (عجر) وشرح

الحماسة للتبريزي ٧٠٧ ومقياس اللغة ٢٣١/٤ .

التخذد ذهاب اللحم من الزوال ^(١) . والعجر جمع أعجر ، يقال عجر الرجل عجراً ، إذا ضخم بطنه فهو أعجر ، والعجرة موضع العجر وهذا البيت من أبيات التلويح ، لوح بظاهره أنه يهجو ، وباطنه عند الاختبار والامتحان مدح . يقول : بابني زبيبة وزبيبة أمه ، ما لمهركم قد تحدد لحمه وهزل عظمه وأنتم سمان ، أي ليس هذا من فعل من له همة في حرب ، ولا له إرادة في إيقاع ضرب . وروى أبو عبيدة ما لمهركم متحوشاً ، والمتحوش والمتخذد بمعنى واحد .

٢- أَلَكُم بَالَاءُ الْوَشِيجِ إِذَا مَرَّ الشَّيْءُ بِوَقْعِهِ خَيْرٌ ^(٢)

وروى أبو عبيدة بإسناد ^(٣) الوليد وهو استخراج الجري . قوله ألكم بآلاء ، الآلاء النعم ، واحداً إل^٤ ، وهي هنا خصاله وعمله الحسن ، والوليد الغلام . والشياخ بقر الوحش ، والخبر التجربة والاختبار . يقول : خبرتم ما تنعم به الخيل على أربابها من لحوم الوحش ، إذا صادوها بها لم يضعوا مهركم ^(٤) . والهاء في قوله : بوقعه عائدة على الوشيج ، والوشيج الرماح ، أي بوقعها بالوحش ، ومن رواه ، الوليد ، قالها عائدة عليه ، ومعناه بإيقاع الوليد الطعنة بالوشيج . ومن جعل الهاء عائدة على المهر ، فالوقع هاهنا بمعنى السرعة .

٣- إِذَا لَا تَرَالُ لَكُمْ مُعْرِغَرَةٌ تَغْلِي وَأَعْلَى لَوْنِهَا صَهْرٌ ^(٥)

المعْرِغَرَةُ القدر التي تغلي باللحم ، والمُعْرِغَرَةُ صوت الغليات ، والصهر الرذام ^(٦) ، والصهارة ما أذيب من الشحم ، ومنه قوله عز وجل : « يصهر به ما في بطونهم » ^(٧) أي تذيب النار

(١) الزوال : الذهاب والاستحالة .

(٢) ورواه في الخيل ص ٢ :

ولكم بإيشاء الوليد على إثر الحمير بشدة خبر

(٣) الإسناد : الاغذاذ في السير ، وفي كتاب الخيل ٢ : « بإيشاء » .

(٤) كذا الأصل .. والارتباط بين الكلام ضعيف .

(٥) في المعاني الكبير ٣٦٧/١ « وأعلى فوقها كثر » .

(٦) في الأصل : الرذ لم وهو تصحيف وصححناه من « القاموس » والرذام القصعة المثلثة تصب جوانبها .

(٧) الحج / ٢٢ .

شحومهم ، وىروى مكان ، تغلى ملأى ، وىروى ، صهر كتر^(١) ، والكتر^(٢) سنام كل شيء . قال أبو بكر هذا البيت ظاهره التوكيد فى التوبيخ لهم فى تضييع الفرس . يقول : لو خبرتم طيب لحوم الوحش التى تغلى بودكها القدر لما ضيعتم مهركم :

٤ — لَمَّا غَدَوْا وَغَدَتْ سَطِيحَتُهُمْ مَلَأَى وَبَطْنُ جَوَادِهِمْ صُفْرُ

السطيحة^(٣) المزادة تكون من جلد ، ليست بمرقعة ، والصفرة الحالى الفارغ الذى لا شيء فيه ، يقول : لما كانت سطيحهم ملأى من اللبن ، وبطن مهرهم خالياً من اللبن ، استوجبوا بذلك الذم .

وروى أنه لما فعل أخو عنترة ، ما أمره به من ضرب بطن مهره بالسيف ، وخرج اللبن منه ، قالوا : فيه داء ، فلا يجمع فيه اللبن ، واحمى عيب ذلك عنهم .

(٢٩)

وقال عنترة العبسي

لشيبان ! وصعصة ابني قشير بن خالد بن حومة من بني عوف بن جذيمة :

١ — بَرَحَ بِالْعَيْنَيْنِ كُلُّ مُغِيرَةٍ أَسْنَتْهَا مِنْ قَانِي الدَّمِ تَرْدُمُ

برح من التبريح وهو السهر ، ويقال : برحت أذايته ، والقاني الأحمر ، والقنو حمرة تضرب إلى الدبسة ، وتردم تقطر . يقول : الذى أسهرني وبرح بي ، وعنى إغارة هذه الحيل ، واستبانة أسنتها للدم ، حتى قطر من أطرافها .

٢ — أُمَارِسُ فِيهَا ابْنِي قُشَيْرٍ كُلِّيهَا بَرُوحِي حَتَّى بَلَّ عَامِلَهُ الدَّمُ

(١) فى الأصل : الكنز ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه من القاموس : « الكثر السنام المرتفع ويكسر ويحرك » .

(٢) فى الأصل : كنز .

(٣) فى الأصل : السليحة وهو تصحيف .

الممارسة العمل والمعالجة ، وعامل الرمح صدره ، وهو ما قرب من السنان ، وإنما سمي عاملاً لأن الطعن به . يقول : أدافع في هذه الحيل المغيرة صعصة وشيدان ابني الهجيم ، حتى أظفر بها ، وأبل عامل ربحي من دمائها .

٣- أمارسُ خَيْلاً لِلْهَجِيمِ كَأَنَّهَا سَعَالَى ^(١) بِأَيْدِيهَا الْوَشِيجُ الْمُقَوَّمُ

أمارس أعاليح وأدافع . والهجيم قبيلة معروفة . والسعالى جمع سعلاة وهي ساحرة الجن وهي الغول ، يقال : استعلت المرأة إذا كانت سحارة . والوشيج الرماح . يقول : أدافع فرسان هذه الحيل الذين هم في بسالتهم ومضيم كسواحر الجن ، يعظم في شأنهم فظفروه بهم أفخر له .

(٣٠)

قال أبو جعفر ^(٢) : غزا عنترة طيئاً ^(٣) ، وقد رق بصره ، ولم يكن يومئذ يستطيع القتال ، وانهمزت طيء ، فخر عن فرسه ، وربئة ^(٤) لطيء فوق الجبل . فلما خر دخل دغلاً ، والدغل الملتف من الشجر . فأبصره الرجل فدل عليه قومه ، فساروا إليه فأخذوه . وجاء الذي أخذه وهو جالس لا يستطيع أن يقاتل ، فلما رآه عرفه ، وهو عمرو ^(٥) بن سلمى ، فهابه أن يأتيه ، فرماه بسهم ، فستر عينه أي حرقها ، فقال في ذلك :

١- وَإِنَّ ابْنَ سَلَمَى فَأَعْلَمُوا عِنْدَهُ دَمِي وَهَيْهَاتَ لَا يُرْجَى ابْنُ سَلَمَى وَلَا دَمِي

قال أبو بكر : هيات معناها البعد ، وهي مبنية على الفتح ، والوقوف عليها عند البصريين بالهاء ، وموضعها نصب ، كأنها موضوعة موضع المصدر ، أي بعد لما يرجى ، ويجوز كسر التاء ، فيقال : هيات ، والوقوف عليها حينئذ بالتاء ، لأنها جمع هيئة كبيضة وبيضات ،

(١) الأصل : سعال وهو تصحيف .

(٢) الخبر في الأغاني ١٤٤/٧ ، المؤلف والمختلف ٢٩٩ وأسماء المغتالين ٢١٠ وكلها تخالف عما أورده

المؤلف قليلاً .

(٣) في الأصل : طيباً وهو تصحيف .

(٤) في الأصل : ورببة وهو تصحيف .

(٥) تطرقنا إلى موضوع قتل عنترة بالتفصيل في الباب الأول : الفصل الأول .

وبعض العرب ينونه للفرق بين المعرفة والنكرة ، كأنه إذا لم ينون معروف بمعنى البعد ، وإذا نون فهو نكرة معناه بعد ، والله أعلم .

٢ - يَحُلُّ بِأَكْنَافِ الشُّعَابِ وَيَنْتَمِي^(١) مَكَانَ الثَّرِيَا لَيْسَ بِالْمُتَهَضِّمِ

يحل ينزل ، والأكناف جمع كنف وهي النواحي ، والشعاب جمع شعب وهو ما انفرج بين جبلين ، والمتهضم الذي ينتقص^(٢) ماله ، وينتمي يرتفع وبصعد . يقول : كيف يدرك النار عند ابن سلمى ، وهو ينزل من الشعاب مكاناً هو في ارتفاعه كارتفاع الثريا^(٣) ، ومن ينزل فيه فهو كالثريا ، فكما لا تنال الثريا ولا تلحق ، فكذلك لا ينال هذا المتحصن بهذا الموضع .

٣ - رَمَانِي وَلَمْ يَدْهَشْ بِأَزْرَقَ لَهْذَمِ^(٤) عَشِيَّةَ حَلُّوا بَيْنَ نَعْفٍ وَمُحْرَمِ^(٥)

قوله : لم يدهش لم يذهب عقله ، يقال منه دهش الرجل وشده^(٦) إذا ذهب عقله . وقوله : بأزرق يعني بسهم صاف حديده مصقول . واللهزم^(٤) الصافي القاطع ، ونعف ومحرم موضعان ، والنعف رأس الجبل المشرف ، والمحرم الطريق فيه . يقول : لما رماني ابن سلمى لم يدهش ، ورماني رمية مثبت فلم يخطيء ، ولو دهش لأخطأني برمي .

(٣١)

وقال عنتره

قال أبو عبيدة : هذه القصيدة لضبيعة بن الحارث ينوح على فوسه ، وطعن عامر بن الطفيل

(١) في رواية الأغاني :

إذا ما تشى بين أجيال طيبه مكان الثريا ليس بالمتهضم

(٢) في الأصل : ينتقص ، وهو تصحيف .

(٣) الثريا نجم عال في السماء كثر ترداده في شعرنا العربي .

(٤) في الأصل : لهزم ، وهو تصحيف . واللهزم : القاطع من الأسنة .

(٥) في الأصل : محزم ، وهو تصحيف . والمحرم : أنف الجبل والطريق في الغليظ من الأرض .

(٦) في الأصل : وشده وهو تصحيف .

فرس ضبيعة فنفق ، فلما رجع عامر عد فرساناً منه قد قتلهم ، وعد ضبيعة فيهم ، يعني فيمن قتل ، فلما بلغه شعر ضبيعة : جزى الله الأغر^(١) جزاء صدق ، قالوا : زعمت أنك قتلت ضبيعة وها هو ذا ينوح على فرسه فقال عامر :

إِنْ تَنْجُ مِنِّي يَا ضَبِيعُ فَإِنِّي وَجَدَكَ لَمْ أَعِدْ عَلَيْكَ التَّمِيمَا

* * *

١- جَزَى اللَّهُ الْأَغَرَ جَزَاءَ صِدْقٍ إِذَا مَا أَوْقَدَتْ نَارُ الْحُرُوبِ

جزى من المجازاة ، والأغر فرسه . قال أبو بكر : يتوجع لفقد فرسه ويدعو له بأن يجازى جزاء صدق ، إذ كان يبلغ به حيث يريد .

٢- يَقِينِي بِالْجَبِينِ وَمَنْكِبَيْهِ وَأَنْصُرُهُ بِمُطَرِدِ الْكُعُوبِ

يقيني يوقيني . والجبين ما يكتنف^(٢) الجبهة ، وهما جبينان والجبهة بينهما ، وإنما أراد الجبهة ، أي يقيني بمقدمه ، وأنصره من النصر . ومطرد متتابع ، والكعوب جمع كعب ، وهي أنابيب الرماح . يقول : يقيني بجبهته وأقيه برمح مطرد الكعوب . يصف ابن الرمح واستواءه أي ينصرني وأنصره :

٣- وَأُذِفْتُهُ^(٣) إِذَا هَبَّتْ شِمَالًا بَلِيلًا حَرَجَفًا بَعْدَ الْجَنُوبِ

أذفته ألبسه ما يوقى به من الثياب . والشمال الريح الجوفية التي تأتي من ناحية الشام ، والبليل الريح الباردة والحرجف الشديدة . والجنوب القبيلة . أراد أن الجنوب تقدمه للشمال بالهبوب ، وهي تأتي بالمطر ، وأشد ما يكون البرد إذا هبت الشمال بعد المطر ، ولذلك يقول قائلهم

(١) نسب ابن قتيبة في المعاني الكبير ٨٤/١ الأغر لعنتره وقال :

« وقال عنتره يذكر فرسه الأغر وإحسانه إليه :

أراه أهل ذلك حين يسعى رعاه الناس في طلب الخلوب
فيخفق مرة ويفيد أخرى ويفجع ذا الضغائن بالأريب

(٢) في الأصل : « ما يكشف . . وما أثبتناه أفضل .

(٣) في الأصل : « أذ فيه » وهو تصحيف ، وأذفته ألبسه .

إذا سئل عن أشد البرد فقال : ربيع ^(١) فظل عمي ^(٢) وغب سما والسماء كأنها المطر .

٤- أَرَاهُ أَهْلَ ذَلِكَ حِينَ يَسْعَى رِعَاءَ الْحَيِّ فِي طَلَبِ الْحَلُوبِ

الحلوب جمع حلوبة . وروى أبو عبيدة : حين يسعى رعاء الحي في جمع الحلوب . يقول : أرى أهلاً للدفء ^(٣) والصون وسقي اللبن الذي يأتي به رعاء الحي . وقال القتيبي : معناه أنه يفعل ذلك به إذا استد الزمان وطلب الرعاء الحلوب في الإبل من سدة الزمان .

٥- فَيُخَفِّقُ تَارَةً وَيُفِيدُ أُخْرَى وَيَفْجَعُ [ذَا] ^(٤) الضَّغَائِنِ بِالْأَرِيبِ

يخفق يخيب ، ويفيد يغنم ، والضغن الحقد ، والأريب الكامل من الرجال . قال القتيبي قوله : فيخفق مرة ويفيد أخرى أي يخيب ويفيد ، يغنم ويفجع ، والضغينة الحقد والأريب الكامل من الرجال وهو العاقل الداهي .

٦- إِذَا سَمِنَ الْأَغْرُ دَنَا لِقَاءُ يَغْصُ الشَّيْخَ بِاللَّبَنِ الْحَلِيبِ

الأغر فرسه ، والغصص الشجا الذي يخفق به ، قال : أبو جعفر إنما خص الشيخ ، ولم يذكر الشاب ، لأن الشيخ أصبر على المكروه ، وأعرف بالتجارب من الشاب ، وقال جساس بن مرة قاتل كليب :

فَإِنِّي قَدْ جَنَيْتُ عَلَيْكَ حَرْبًا تَغْصُ الشَّيْخَ بِالمَاءِ الْقَرَّاحِ

ومعنى البيت أن الشيخ إذا سمع بغزوي ^(٥) واللبن في فمه غص به ولم يسعفه بهاء خوفاً .

٧- شَدِيدُ مَجَالِزِ الْكَتِفَيْنِ نَهْدٌ بِهِ أَثَرُ الْأَسْنَةِ كَالْعُلُوبِ

المجالز من الجالز وهو كل شيء لوى على شيء فقد جالز ، فجالز الكتفين معقدها ، ونهد : غليظ ،

(١) لم نستطع قراءة الكلمة .

(٢) العمى: السحاب المرتفع أو الكثيف أو المطر أو الأسود أو الأبيض أو هو الذي هراق مائه «القاموس» .

(٣) في الأصل : « للذف » وهو تصحيف .

(٤) ما بين () ليس في الأصل فأضفناه من المعاني الكبير .

(٥) في الأصل : « بفروي » وهو تصحيف .

والعلوب الآثار ، يقول إن هذا الفرس وثيق الخلق مصبر الأعضاء ، صابر على شدة اللوم ، وقد أثرت فيه أسنة الهيحاء .

٨- وَأَكْرَهُهُ عَلَى الْأَبْطَالِ حَتَّى يَرَى كَالْأَرْجَوَانِيَّ الْمَجُوبِ

الأرجوان صبغ أحمر ، والأرجواني القطايف الحر ، والمجوب الذي جعل مخضباً ^(١) ، يقول أقعم فرسي في هذه الحرب على الأبطال فيخضب ^(٢) حتى يرى كأنه لابس قطيفة حمراء .

٩- أَلَسْتُ بِصَاحِبِي يَوْمَ التَّقَيْنَا بِسَيْفٍ ، وَصَاحِبِي يَوْمَ الْكُثِيبِ

قال أبو بكر : السيفُ ساحلٌ كلِّ بحر ، وهو هاهنا ساحل الفرات . والكثيب الرمل . والسيفُ والكثيب موضعان معروفان . ومعنى البيت أنه يقول : ألسنت بصاحبي في هذين الموضعين ، يعني الفرس ، وذلك أنه وجد منه ما أراد في هذين الموضعين ، فعظم تلهفه عليه .

(٣٢)

وقال أيضاً

١- لَا أَمْلِكُ السَّيْفَ إِلَّا قَدْ ضَرَبْتُ بِهِ وَلَا تَمُوتُ جِيَادِي وَهِيَ أَغْمَارُ

قال أبو بكر : الأغمار جمع غمر وهو الذي لم يجرب . ومعنى البيت أنه يقول : لا أرتبط من السيوف إلا ما قد جربته ^(٣) واختبرته ، ولا من الخيل إلا ما قد عرفت واختبرت ، فلا أحبس من السيوف إلا مجرباً ^(٤) ، ومن الخيل إلا مثله ، ولذلك شرط أنها لا تموت في منزله إلا بعد التجربة .

وَلَا أَعُوذُ مُهْرِي أَنْ أَوْقَفَهُ وَسَطَ الْكُمَاةِ ، وَلَا يَشْقَى بِي الْجَارُ

(١) في الأصل : « رجب » وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : فيهب . (٣) في الأصل : « حوته » وهو تصحيف .

(٤) في الأصل : « ولا مجرباً » .

الكهانة جمع كمي ^(١) وهو ^(٢) الشجاع . يقول إذا واجهت الكهانة في الحرب ، لم أنوقف ^(٣)
عن ملاقاتهم حتى أطاعهم ، وإذا جاورني جار ، لم يشق بي لمخافتي ^(٤) إياه ، ومعرفتي
بحقي جواره .

٣ - ضَرَبْتُ عَمْرَأَ ^(٥) عَلَى الْخَيْشُومِ ^(٦) مُقْتَدِرًا

بصارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ الْمِلْحِ بَتَّارُ

الخيشوم ^(٧) الأنف . والصارم القاطع من السيوف ، والملحة البياض ، ومنه الملح والأملح ، والسيوف
توصف بالبياض إذا كانت حديثة العهد بالصقال ، والبتار القاطع . يقول إن عمراً لم يول وجهه
وقت المصادمة ، ولا انهزم ، فلذلك وقعت الضربة في وجهه ، وقتل الشجاع أفخر للقاتل من
قتل الجبان .

(٣٣)

وقال عنبرة لعروة بن الورد

١ - يَا عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ خَيْرَ عَبَسٍ إِمَّا تَرَانِي قَدْ بَذَلْتُ نَفْسِي

٢ - لَلْمَوْتِ وَالثَّارَاتِ ^(٨) دُونَ عِرْسِي

(١) الكمي : هو الذي يكمي شجاعته فلا يظهرها لكي يغر عدوه ويطمعه فيه .

(٢) في الأصل : « وهي » وهو تصحيف . (٣) في الأصل : « توقف » وهو تصحيف .

(٤) في الأصل : « لمخافتي » وهو تصحيف . (٥) في الأصل : « عمرو » وهو غلط .

(٦) في الأصل : « المسوم » وهو تصحيف . (٧) في الأصل : « الخيوم » وهو تصحيف .

(٨) في الأصل : « والبارات » وهو تصحيف .

قال أبو بكر : هو عروة ^(١) بن الورد بن زيد بن ^(٢) عبس ، وهو الذي يقال له : عروة الصعاليك ، وينشد ياعروة بضم التاء وبفتحة ، فمن فتحها كان الفتح فيها على وجهين ، أحدهما : أن تكون الفتحة فتحة الإتيان ، كما تقول : يا زيد بن عمرو . والوجه الثاني : أن تكون الفتحة فتحة تاء الإقحام ، على لغة من قال : يا طلحة أراد ياطاح ، فأقعم التاء وجعلها تابعة لفتحة ما قبلها . معنى الرجز أنه فخر بعروة ومدحه لأنه من رهطه ^(٣) ، وجعله خير عبس ، لأنه كان صعلوكاً ^(٤) مثله ، إلا أنه عرض به فيما جرى له مع عرسه ^(٥) ، الكنانية ، حين تركها في قومها ، وله خبر يطول ، وندمه في ذلك مذكور في قوله :

سَقَوْنِي الْخَمَرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي عِدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

(٣٤)

قال أبو بكر : خرجت بنو عبس ومرة فزاره ^(٦) في طلب نجعة في طلب بني ثعلبة وبني طريف ، طامعين أن ينزلوا قبلهم غدير قلبي ويمنعوهم الماء أن يشربوا منه ، فسبقهم الحيان بنو ثعلبة - وبني طريف إلى الماء ، فمنعوهم الماء ، حتى كادوا يموتون ، وتموت دوابهم عطشا ، واشتد الأمر عليهم ، وكان في بني عوف بن حارثة شيخ أعمى ، فلم يزل بهم حتى سهل بينهم ، فقال عنتره :

(١) عروة بن الورد : هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب . . . بن عبس ، من فرسان الجاهلية وشعرائها وصعلوك من صعاليكها المشهورين لقب بعروة الصعاليك ، لأنه كان يجمع الصعاليك حوله . . . وقيل لأنه قال :

لحى الله صعلوكا إذا جن ليله مضى في المشاش ألفا كل مجزر

وأخباره في الأغاني ٢/ ١٨٤ ، والاشتقاق لابن دريد ١٧٠ والموشح ٨٠ .

(٢) ذكره : ابن عبس تجاوز في النسب .

(٣) في الأصل : « رهط » وهو سبق قلم .

(٤) لم يكن عنتره صعلوكاً وإنما كان عبداً غير معترف به ، يعيش في نطاق قبيلته غير طريد . وانظر في

بحثنا عن خصائص شعر عنتره وموضوعاته .

(٥) طلب من عروة أن يطلق زوجه فأبى فسقوه الخمرة ثم أغروه بالطلاق حتى أوقعه ولما أفاق ندم على

ما بدر منه .

(٦) في الأصل : « قرارة » .

١ - تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبْسِيِّ قَرَّبُ حِمَالَنَا وَأَقْدَسْنَا ثُمَّ أَنْجُ إِنْ كُنْتَ نَاجِيَا

٢ - فَقُلْتُ لَهَا مَنْ يَغْنَمُ الْيَوْمَ نَفْسَهُ وَيَنْظُرُ غَدًا يَلْقَى الَّذِي كَانَ لَا قِيَا^(١)

يقول : من نجا من الموت هذا اليوم وآخر إلى غد ، فلا بد أن يلقى في الغد أو ما بعده ما لقي^(٢) من الموت في اليوم الذي قبله .

(٣٥)

قال أبو بكر : لما وترت بنو عبس جميع القبائل عند نصرها على آل بدر ، تجمعت^(٣) القبائل وحلفاؤها وتعاقدوا وتحالفوا واجتمعوا ، وسار حذيفة إلى بني عبس في جموع لا تحصى ، فقالوا لقيس بن زهير : ما الرأي ، قال : خلوا الأموال والظعن ، وعطشوا الإبل ، وادخلوا في الشعب وتدخلونها معكم ، فإذا جاءت جموع حذيفة^(٤) ، ورأت الطعائن لرجال فيها ، أمنت وغنمت وتفرقت ، (فتخرجون فتدركونهم متفرقين وتصيبون^(٥)) منهم حاجتكم ، ففعلوا ، فلما أشرقت جموع حذيفة على أموال بني عبس ، والظعن خالية ، فظنوا أنهم فروا ، فسبوا وتفرقوا وأمنوا ، فخرجت بنو عبس من الشعب فقتلوهم ، وقتلوا حذيفة وحملوا أخاه على ذات الإصا^(٦) ، وفي ذلك يقول أبو تمام :

(١) تكرر هذا المعنى عند عنترة في قوله :

بكرت تخوفني الختوف كأنني أصبحت عن غرض الختوف بمعزل

والملاحظ أن هذا المعنى سائد ومنتشر عند شعراء الجاهلية ونجد له باباً خاصاً في الحماسة لأي تمام .

(٢) في الأصل : ما و[قى] وهو تصحيف .

(٣) في الأصل : لما وترت بنو عبس جميع القبائل عند نصرها لآل بدر تجتمع وهو تصحيف قلب النص ، وإنما وترت عبس بني ثعلبة بقتلها مالك بن سبيع ، وبني فزارة بقتلها هرم بن ضضم . أما تجمع القبائل فكان بهمة حذيفة الذي كان غائباً عن موقعة الخاترة التي وترت فيها عبس القبائل ، إذ جمع كل بني ذبيان وسار لقتال بني عبس . وانظر خبر هذه المعركة بالتفصيل في أمثال الضبي ٣٦ / والفاخر ٢٢٦ .

(٤) في الأصل : الحديقة وهو تصحيف .

(٥) في الأصل : فتخرجوا فتدركونهم متفرقين وتصيبوا وهو غلط .

(٦) ذات الإصا بكسر الهمزة أكمة كثيرة الحجارة بين أجبل .

وغادرَ في صدورِ الدهرِ قتلى بني بدرٍ على ذاتِ الإِصَادِ (١)

واستباحوا عسكرهم ، فقال عنتره وقد خرج عليهم بلوانه وهو يقتلهم :

١- إني أنا عنتره الهَجِينُ فَجَّ الأَنَانِ (٢) قَدْ علا الأَنِينُ

وصف نفسه بالهجنة ، وذلك مدح له وليس بدم ، لأن ولد الرجل إذا كان من الغرائب كان قوياً ، وإذا كان ولده من نساء أهله خرج ضعيفاً ضاوياً (٣) ولذلك قالوا : وقد يضوى وليد القوايب ومنه اغتربوا لا تضيوا ، وفج الأنان موضع الوقعة ، سمي بذلك لكثرة الجرحى فيه (٤) . وفج منصوب على الظرف .

٣- تُحْصَدُ فِيهِ الْكَفُّ وَالْوَتِينُ

والوتين جبل (٥) يتعلق به القلب وإذا قطع مات صاحبه ، أراد تقطع الأذرع في هذه الوقعة ويقطع فيه الوتين الذي عنه يكون الموت الرحي (٦) . قال تعالى « لقطعنا منه الوتين » (٧) .

٤- مِنْ وَقَعَ سَيْفِي سَقَطَ الْجَنِينُ عِنْدَكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْيَقِينُ

قال أبو بكر : يريد أن من هول سيفي وترويعه الجبالى (٨) من نسانكم ، ولا يسقط (٩) الحمل (١٠) إلا من شدة الروع .

عَبْلَةٌ قَوْمِي تَرَكَ الْعُيُوفُ فَيَشْتَفِي مِمَّا بِهِ الْحَزِينُ
دَارَتْ عَلَى الْقَوْمِ رَحَى الْمُنُونِ

(١) في الأصل وغادروا في صدورهم الدهر قتلا وهو تصحيف والتصحيح من معجم ما استعجم ١/١٦١ .

(٢) في الأصل : فجج الأنان وهو تصحيف والصواب : فجج الأنان بضم أوله علو، وزن فعال وبالنون في

آخره موضع من وراء الطائف قبل نخب الوادي.. فسمي أنا لكثرة أنين الجرحى فيه. معجم ما استعجم ١٩٧ .

(٣) في الأصل : ضارباً وهو تصحيف . (٤) في الأصل : منه ، وهو تصحيف .

(٥) في الأصل : جبل وهو تصحيف . (٦) الموت الرحي : الموت الطاحن .

(٧) الخاقعة - ٦٩ .

(٨) في الأصل : الجبال من الجبال ، وهو تكرار ، ونظن في النص سقطاً .

(٩) في الأصل : يستسقط وهو تصحيف . (١٠) في الأصل : الجبل . وهو تصحيف .

وحمل عنترة فطعن ^(١) حصين بن ضمض المري ، فألقاه عن فرسه ، ومضى لعنترة الفرس في صفهم ^(٢) ، وركب حصين ، وتوالت هو وأصحابه أن يحملوا على عنترة حملة رجل واحد ، فلما مر بين الصفيين ، حمل عليه حصين وأصحابه ، فطعنه حصين في وجهه ، وظن أنه فقاً عينه وردعه ^(٣) عن القوم بتلك الطعنة ، وحمل دريد بن ضمض فقتل معاوية بن شداد عم عنترة ، فقال حصين في ذلك :

أَمَّا بنو عبيسٍ فَإِنَّ زَعِيمَهُمْ أَحَلَّتْ فَوَارِسُهُ فَأُفِلَتْ أَغَوْرَا ^(٤)
لَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ وَسَطَ صُفُوفِنَا ^(٥) مُتَكَرِّرًا أَكْرَهْتُ فِيهِ الْأَسْمَرَا ^(٦)
فَرَدَدْتُ عَنْ جَمْعِ السَّرَاةِ سَوَادَهُ وَرَدَدْتُهُ عَنْ صَفِّ مُرَّةٍ مُدْبِرَا ^(٧)
لَمَّا رَأَى فُرْسَانَهُ مَرَّةً وَالْقَنَا لَمْ يَسْتَطِعْ لِقْنَاهُمْ أَنْ يَصْبِرَا ^(٨)
تَرَكَتُ بَوَاجِهِ الْعَبْدَ طَوْلَ حَيَاتِهِ أَرْمَاحُ مُرَّةٍ وَالْأَسِنَّةُ مَنْظَرَا ^(٩)
وَتَرَكَتُ فِي كَرِّ الْفَوَارِسِ عَمَّهُ شِلْوًا بِمَعْتَرِكِ الْكُهُمَةِ مُجْزَرَا ^(١٠)

فحمل قيس على الحيل ، فضرب دريد بن ضمض ، فصرعه ، ومسح عنترة الدم عن وجهه ، وشد على حصين ، فلما رآه ولى وترك أخاه دريداً ، فأدركه عنترة ، فطعنه ، فوقع السنان في مقعدته ، فالصقه بالسرّج ثم حمل على حصين وهو يقول :

١ - اصْبِرْ حُصَيْنُ لِمَنْ تَرَكَتْ بَوَاجِهِهْ أَثْرًا فَإِنِّي لَا إِخَالَكَ تَصْبِرْ

(١) في الأصل : فطعنه وهو نصحيح . (٢) في الأصل : صفتهم وهو نصحيح .

(٣) في الأصل : وروعه ، وما أثبتناه أفضل . (٤) في الأصل أعور .

(٥) في الأصل : صفوف . (٦) في الأصل : الأسمر .

(٧) في الأصل : مدبر . (٨) في الأصل : يصبر .

(٩) في الأصل : منظر . (١٠) في الأصل : مجزر .

٢- مَاسَرْنِي أَنَّ الْقَنَاءَ تَحَرَّفَتْ عَمَّا أَصَابَتْ مِنْ حِجَاجِ الْمُخْجَرِ

٣- إِنَّ الْكَرِيمَ نُدُوبُهُ فِي وَجْهِهِ وَنُدُوبُ مُرَّةٍ لَا تُرَى فِي الْمُنْخَرِ

٤- لَكِنَّ فِي أَكْتَاْفِهِمْ وَنُحُورِهِمْ فَبِذَاكَ فَافْخَرْ بِشَيْءِ ذَلِكَ الْمَفْخَرِ

قال أبو بكر ما تضمنه الخبر عن القطعتين أغنى عن شرحها .

(٣٧)

وقال عنزة وهو يحمل عليهم :

١- لِكُلِّ جَارٍ حِينَ يَجْرِي مَنْتَهَى

ومن هذا أخذ الطائي فقال :

كذاك لكل جارية قرار

٢- مَا كُلُّ يَوْمٍ تَسْعِفُ الْقَوْمَ الْمَنَى

من هنا أخذ أبو الطيب قوله :

ماكل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

٣- حَقًّا وَلَا تُخْطِئُهُمْ^(١) سُبُلُ الرَّدَى

(٣٨)

حالفت بنو عبس بني كعب ، فلما كانت ليلة نزولهم عندهم ، أزمعت بنو كعب على الغدر ببني عبس ، فركبوا إليهم فلقوا عنزة يحرس قومه ، فقال لهم : من أنتم ؟ فقالوا : سفرة . فقال عنزة : ما للسفر والليل ، ارجعوا فإذا أصبحتم فأقبلوا فانصرفوا ، وعلموا أن القوم على حذر ، فوجع عنزة فأخبر قيساً بذلك فارتحل بهم ، فقال عنزة في ذلك :

(١) في الأصل : نخطيهم .

١- قُلْتُ مِنَ الْقَوْمِ قَالُوا سَفَرَهُ وَالْقَوْمُ كَعْبٌ يَبْتَغُونَ الْمُنْكَرَةَ

سفرة جمع سافر ^(١) مثل كافر وكفرة ، يقول لما أنكرتهم سألتهم فقلت من أنتم فقالوا : نحن مسافرون ، أي لا ريب بنا . قوله : يبتغون المنكرة أي يريدون الغدر إن ^(٢) وجدوا إلى ذلك سبيلاً :

٣- قُلْتُ لِكَعْبٍ وَالْقَنَا مُشْتَجِرَةٌ

أراد كعب بن مرة وهم الذين أرادوا أن يصادفوه على غرة فيغدروا بهم .

تَعَلَّمِي يَا كَعْبُ وَاْمْشِي مُبْصِرَةً ثُمَّ ارْهِي مِنِّي وَكُونِي حَذِرَةً

يقول : يا كعب اعلمي أنني قد فطنت بما أردت من الغدر ، فارجعي على حافرك ، ولا تمشي ليلاً وامشي بالنهار حين تبصرين وتبصرين .

(٣٩)

وقال أيضاً

١- أَلْيَوْمَ تَبْلُو كُلُّ أُنْثَى بَعْلَهَا فَالْيَوْمَ يَحْمِيهَا وَيَحْمِي رَحْلَهَا

٢- وَإِنَّمَا تَلْقَى النُّفُوسُ سُبُلَهَا إِنَّ الْمَنَايَا مُذْرِكَاتُ أَهْلِهَا

وَحَيْرُ آجَالِ النُّفُوسِ قَتْلُهَا

(٤٠)

وقال عنتره

أَنَا الْهَجِينُ عَنْتَرَةُ كُلُّ أَمْرٍ يَحْمِي حِرَةَ

(١) في الأصل : سافرة وهو تصحيف . (٢) في الأصل : وإن ، وهي زيادة .

قال أبو بكر قد تقدم القول فيما أغنى هنا عن التكرار

أَسْوَدَهُ وَأَحْمَرَهُ وَالشَّعْرَاتِ الْمُشْعَرَةَ

الوارِدَاتِ^(١) مِشْفَرَةً^(٢)

قوله : أسوده وأحمره ، أراد كل امرئ يحمي أهله من النساء ، ويقيمهم بنفسه من الأعداء ، أيضاً كُنْ أَسْوَدًا ، وكُنْ بِالْأَحْمَرِ عَنِ الْعَجَمِ ، وبِالْأَسْوَدِ عَنْ غَيْرِهِمْ ، قال أبو عبيدة : إذا أردت أن تذكر بني آدم بأمرهم ، فقل أحمرهم وأسودهم ، فأحمرهم كل من غلب عليه البياض ، وأسودهم كل من غلب عليه الأدمة . قوله : والشعرات المشعرة أراد بها القبيل^(٣) والوجه ، فقدم حماية النساء على حماية نفسه .. والله أعلم .

(١) في الشعر والشعراء ٢٥٠/١ : والواردات .

(٢) في الأصل : مسفرة ، وهو تصحيف والتصويب من الشعر والشعراء ٢٥٤/١ .

(٣) في الأصل : للقبيلة ، ولا يحل له .

زيادات شعر عنقرة (صلة الديوان)

نذكر فيما يلي الزيادات على الديوان ، التي وجدناها في بطون الكتب مرتبة حسب القوافي ، وجعلنا تخرجها في نهاية تخرج الديوان .

في المعاني الكبير

(١)

وقال عنقرة أو غيره :

فَنَجَا أَمَامَ رِمَاحِنَا وَكَأَنَّهُ فَوْتُ الْأَسِنَّةِ حَافِرُ الْجَأَبِ^(١)

(٩٨٢/٢)

في معجم ما استعجم

(٢)

فَكَانَ مُهْرِي ظِلٍّ مُنْغَمِسًا بِشَبَا الْأَسِنَّةِ مَغْرَةَ الْجَأَبِ

(٣٢٦)

في شرح الحماسة للمرزوقي

(٣)

أَنهَرْتُ لَبْتَهُ بِأَحْمَرَ قَانِيٍّ وَرَشَاشٍ نَافِذَةٍ عَلَى الْأَثْوَابِ

(١) الجأب : المغرة . شبه ما عليه من لطح الدم برجل يحفر في معدن مغرة . وهو موضع في ديار بني تميم .

في شرح الحماسة للرزوقي

(٤)

مَا زِلْتُ أُرْمِيهِمْ بِقَرْحَةٍ مُهْرِي وَلَبَانٍ لَا وَكِلَ وَلَا هَيَّابٍ

(١٦٤)

في أسماء المعتالين

(٥)

حَظُّ بَنِي نَبْهَانَ مِنْهَا الْأَثْلَبُ كَأَنَّمَا آثَارُهَا لَا تُحْجَبُ
آثَارُ ظُلْمَانٍ بِقَاعٍ يُجْدِبُ

(٢١٠)

في لسان العرب

(٦)

وَعَدَاةَ صَبَحْنَا الْجِفَارَ عَوَابِسًا يَهْدِي أَوَانِلَهُنَّ شَعْتُ شُرْبُ

(مادة صبح)

في حماسة ابن الشجري

(٧)

١ - صَبَحْنَاهُمْ بِالْحِنُوِّ خَيْلًا مُغِيرَةً فَمَا بَرَحَتْ تَحْوِي الْأَسَارَى وَتَسْلُبُ

٢ - لَدُنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَغَيَّبَتْ وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَقْبِضُ الطَّرْفَ غَيْهَبُ

(١٠)

في الأزمنة والأمكنة

في قصيدته : لا تذكرني مهري ... فبعد أن أورد قوله : إن الغبوق له وأنت مسوءة
زاد البيت التالي :

(٨)

فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحْجَرٍ مِنْ الْقَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحَاوُبِ
(٣٣٩/٢)

في لسان العرب

(٩)

وَالْحَيْلُ تَعْلَمُ حِينَ تَضُ بَحْ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ ضَبْحًا
(ضبح)

في الخيل لأبي عبيدة

(١٠)

بِمُجَبِّ مِثْلِ الْعِقَابِ تَخَالُهُ لِلضَّنْرِ قَدْحًا
(٩٤)

في المعاني الكبير

(١١)

١- له رِبْقَةٌ فِي عُنْقِهِ مِنْ قَيْصِهِ وَسَائِرُهُ عَنْ مَتْنِهِ قَدْ تَقَدَّدَا
٢- رَقُودُ ضَحِيَّاتٍ كَأَنَّ لِسَانَهُ إِذَا سَمِعَ الْأَجْرَاسَ مِكَحَالُ أَرْمَدَا
(٦٧٢/٢)

في الأمالي

(١٢)

قال : وحدثنا أبو بكر قال : أنشدنا أبو حاتم المنقب قال : ويروى لعنزة :

وَلَمَوْتُ خَيْرٌ لِّفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ إِذَا لَمْ يَثْبُ لِلْأَمْرِ إِلَّا بِقَائِدِ
فَعَالِجُ جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ هَبِيتَ الْفُؤَادِ هَمُّهُ لِلْوَسَائِدِ

ويروى :

فَعَالِجُ جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ نَكِثَ الْقَوَى ذَا نَهْمَةٍ لِلْوَسَائِدِ
إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ بِالنَّهَامِ تَشْلُهُ هَذَا لَيْلُهُ شَلَّ الْقِلَاصِ الطَّرَائِدِ
وَأَغْقَبَ نَوْمُ الْمِرْزَمِينَ بَغْبَرَةٍ وَقَطَرِ قَلِيلِ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ بَارِدِ
تَفِي حَاجَةَ الْأَضْيَافِ حَتَّى يُرِيحَهَا عَلَى الْحَيِّ مِمَّا كُلُّ أَزْوَاعٍ مَاجِدِ
تَرَاهُ بِتَفْرِيجِ الْأُمُورِ وَكَفِّهَا لِمَا نَالَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرَ زَاهِدِ
وَلَيْسَ أَخُونَا عِنْدَ شَرٍّ يَخَافُهُ وَلَا عِنْدَ خَيْرٍ إِنْ رَجَاهُ بِوَاجِدِ
إِذَا قِيلَ مَنْ لِلْمُعْضَلَاتِ أَجَابُهُ عِظَامُ اللَّهِى مِمَّا طَوَالَ السَّوَاعِدِ

(١٦١/٢)

في أنساب الخيل لابن الكلبي

(١٣)

لَا تَعْجَلِي ، أَشَدُّ حِزَامَ الْأَنْجَرِ إِنِّي إِذَا الْمَوْتُ دَنَا لَمْ أَضْجَرِ

وَلَمْ أَمْنُ النَّفْسَ بِالتَّأْخِرِ

(٦٩)

في خزانة الأدب

(١٤)

وَحَيْلٌ قَدْ دَلَّتْ لَهَا بِحَيْلٍ تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ

(٥٦/٤)

في الصناعتين

(١٥)

وقال العبيسي :

١- أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي سَعْدٍ مُغْلَغَلَةً أَنَّ الَّذِي يَنْهَى قَدْ مَاتَ أَوْ دَنَا

٢- وَذَاكُمْ أَنَّ ذُلَّ الْجَارِ حَالَكُمْ وَأَنَّ آتَكُمْ لَا يَعْرِفُ الْأَنْفَا

(٣٢٧)

في الأغاني

(١٦)

الشعر يقال إنه لعنزة ولم يُصَحَّحْ له :

هَلَّا سَأَلْتُ ابْنَةَ الْعَبْسِيِّ مَا حَسَبِي عِنْدَ الطَّعَانِ إِذَا مَا احْمَرَّتِ الْحَدَقُ

وَجَاثَتِ الْحَيْلُ بِالْأَبْطَالِ عَابِسَةً شُعْتُ النَّوَاصِي عَلَيْهَا الْبَيْضُ تَأْتِلِقُ

(١٣٣/١٦)

في المعاني الكبير

(١٧)

كَأَنَّهُ بَازُ دَجْنٍ فَوْقَ مَرْقَبَةٍ جَلَّى الْقَطَا فَهُوَ ضَارٍ سَمَلَقُ^(١) سَنِقُ

(٢٨٦/١)

(١) السملق : الصحرَاء . السنق : البشم ، والبازي في يوم الفيم أشد طلباً للصيد .

وقال عنقود في إغارته على بني ضبة :

- ١- عَفَى الرُّسُومَ وَبَاقِيَ الْأَطْلَالِ رِيحُ الصَّبَا وَتَجْرُمُ الْأَحْوَالِ
- ٢- لَعِبَتْ بِعَافِيهَا وَأَخْلَقَ رَسْمُهَا وَوَكَيْفُ كُلِّ مُجْلَجِلٍ هَطَّالِ
- ٣- كَانَتْ بَنُو هِنْدٍ فَشَطَّ مَزَارُهَا وَتَبَدَّلَتْ خَيْطًا مِنَ الْأَجَالِ
- ٤- فَلَمَّا صَرَمْتَ الْحَبْلَ يَا بَنَةَ مَالِكٍ وَسَمِعْتَ فِي مَقَالَةِ الْعُدَّالِ
- ٥- فَلَعَمْرُكَ جَدِّكَ إِنِّي لَمُشَايَعِي لِي وَإِنِّي لِلْمُلُوكِ لَقَالِ
- ٦- وَسَلِي لَكِنَّمَا تُخْبِرِي بِفَعَالِنَا عِنْدَ الْوَعَى وَمَوَاقِفِ الْأَهْوَالِ
- ٧- وَالْحَيْلُ تَعْتَرُّ بِالْقَنَا فِي جَاحِمٍ تَهْقُوبُهُ وَيَجْلُنُ كُلُّ مَجَالِ
- ٨- وَأَنَا الْمَجْرِبُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا مِنْ آلِ عَبْسٍ مَنْصِيٍّ وَفَعَّالِي
- ٩- مِنْهُمْ أَبِي حَقًّا ، فَهُمْ لِي وَالِدٌ ، وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ ، فَهُمْ أَخْوَالِي
- ١٠- وَأَنَا الْمَنِيَّةُ حِينَ تَشْتَجِرُ الْقَنَا وَالطَّغْنُ مِنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ
- ١١- وَلَرُبَّ قَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجْدَلًا بِلَبَانِهِ كَنَوَاضِحِ الْجُرَيَالِ
- ١٢- تَنْتَابُهُ طُلُسُ السَّبَاعِ مُغَادِرًا فِي قَفْرَةٍ مُتَمَرِّقِ الْأَوْصَالِ
- ١٣- أَوْجَرْتُهُ لَدُنَ الْمَهْزَةِ ذَا بِلَا مَرَنْتُ عَلَيْهِ أَشَاجِعِي وَخِصَالِي
- ١٤- وَلَرُبَّ خَيْلٍ قَدْ وَزَعَتْ رَعِيلَهَا بِأَقْبَ لَا ضَعْنٍ وَلَا مَجْفَالِ
- ١٥- وَمَسْرَبِلِ حَلَقِ الْحَدِيدِ مُدَجِّجِ كَاللَيْثِ بَيْنَ عَرِينَةِ الْأَشْبَالِ
- ١٦- غَادَرْتُهُ لِلْجَنْبِ غَيْرَ مُوسَدٍ مُتَنِّي الْأَوْصَالِ عِنْدَ مَجَالِ

- ١٧ - وَلَرُبَّ شَرِبٍ قَدْ صَبَحَتْ مُدَامَةً
 ١٨ - وَكَوَاِيبٍ مِثْلِ الدُّمَى أَصْبَيْتُهَا
 ١٩ - وَسَلِي بِنَا عِكْمًا وَخَشَعَمَ تُخْبِرِي
 ٢٠ - أَوْ آلَ ضَبَّةَ بِالشِّبَاكِ إِذِ انْسَلَمَتْ
 ٢١ - وَبَنِي صَبَاحٍ قَدْ تَرَكَنَا مِنْهُمْ
 ٢٢ - زَيْدًا وَسُودًا وَالْمَقْطَعُ أَقْصَدَتْ
 ٢٣ - رُغْنَاهُمْ بِالْحَيْلِ تُرْدِي بِالْقَنَا
 ٢٤ - يَوْمَ الشِّبَاكِ فَاسْأَلُوا أَبْنَاءَهُمْ
 ٢٥ - مَنْ مِثْلُ قَوْمِي حِينَ تَخْتَلِفُ الْقَنَا
 ٢٦ - فَفِدَى لِقَوْمِي عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ
 ٢٧ - قَوْمِي الصَّامُ لِمَنْ أَرَادُوا ضَيْمَهُمْ
 ٢٨ - وَالْمَطْعَمُونَ وَمَا عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ
 ٢٩ - نَحْنُ الْحَصَى عِدْدًا وَسَطْنًا قَوْمَنَا
 ٣٠ - مِمَّا الْمُعِينُ عَلَى النَّدَى بِفَعَالِهِ
 ٣١ - إِنَّا إِذَا حَسَّ الْوَعَى نُرْوِي الْقَنَا
 ٣٢ - نَأْتِي الصَّرِيخَ عَلَى جِيَادٍ ضَمَرٍ
 ٣٣ - مِنْ كُلِّ شَوْهَاءِ الْيَدَيْنِ طِمْرَةٍ
 ٣٤ - لَا تَأْسِينَ عَلَى خَلِيطٍ زَايَلُوا
 ٣٥ - كَانُوا يَشُبُّونَ الْحُرُوبَ إِذَا خَبَتْ
- لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا أَوْغَالٍ
 يَنْظُرُونَ فِي خَفَرٍ وَحُسْنِ دَلَالٍ
 وَسَلِي الْمُلُوكَ وَطِيَّةَ الْأَجْيَالِ
 بَكْرُ حَلَانِهَا وَرَهْطُ عِقَالِ
 جَزْرًا بِذَاتِ الرَّمْثِ فَوْقَ أَثَالِ
 أَرْمَا حُنَا وَمُجَاشِعَ بْنِ حَلَالِ
 وَبِكُلِّ أُبْيَضَ صَارِمٍ قَصَّالِ
 وَنَوَاعِمًا كَالرَّبْرِبِ الْأَطْفَالِ
 وَإِذَا تَزُولُ مَقَادِمُ الْأَبْطَالِ
 نَفْسِي وَرَاحِلَتِي وَسَائِرُ مَالِي
 وَالْقَاهِرُونَ لِكُلِّ أَغْلَبَ خَالِي
 وَالْأَكْرُمُونَ أَبَا وَمُحْتَدِ خَالِ
 وَرِجَالُنَا فِي الْحَرْبِ غَيْرُ رِجَالِ
 وَالْبَذَلِ فِي اللَّزْبَاتِ بِالْأَمْوَالِ
 وَنَعِيفُ عِنْدَ مَقَاسِمِ الْأَنْفَالِ
 قُبَّ الْبُطُونِ كَأَنَّهُنَّ مِغَالِ
 وَمُقَلَّصِ عَيْلِ الشَّوَى ذَيَالِ
 بَعْدَ الْأُلَى قُتِلُوا بِذِي اخْتَالِ
 قُدَمَا بِكُلِّ مُهَنْدٍ قَصَّالِ

- ٣٦ - وَبِكُلِّ مَحْبُوكِ السَّارَةِ مُقْلَصٍ تنمي مناسبةً لذي العُقَّالِ
 ٣٧ - وَمَعَاوِدِ التَّكْرَارِ طَالِ مُضِيهِ طَعْنًا بِكُلِّ مُثَقِّفٍ عَسَّالِ
 ٣٨ - مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ لِلْكُهْمَةِ مُنَازِلِ نَاجٍ مِنَ الْغَمَرَاتِ كَالرُّبَّالِ
 ٣٩ - يُعْطِي الْمِثِينَ إِلَى الْمِثِينَ مُرَزًّا حَمَالِ مُفْطَعَةٍ مِنَ الْأَثْقَالِ
 ٤٠ - وَإِذَا الْأُمُورُ تَحَوَّلَتْ أَلْفَيْتَهُمْ عَصَمَ الْهَوَالِكِ سَاعَةَ الزَّلْزَالِ
 ٤١ - وَهُمْ الْحِمَاءُ إِذَا النِّسَاءُ تَحَسَّرَتْ يَوْمَ الْحِفَافِ وَكَانَ يَوْمَ نِزَالِ
 ٤٢ - يُقْصُونَ ذَا الْأَنْفِ الْحَمِيَّ وَفِيهِمْ حِلْمٌ وَلَيْسَ حَرَامُهُمْ بِجَلَالِ
 ٤٣ - وَالْمُطْعَمُونَ إِذَا السَّنُونَ تَتَابَعَتْ مَحَلًّا وَضْنَ سَحَابُهَا بِسِجَالِ
- (الورقة ٥٥/٥٦)

في الأغاني

(١٩)

- يَادَارَ عِبَلَةٌ مِنْ مَشَارِقِ مَاسِلٍ دَرَسَ الشُّوونُ وَعَهْدُهَا لَمْ يَنْحَلِ
 فَاسْتَبَدَلْتُ عُفْرَ الظُّبَاءِ كَأَنَّمَا أَبْعَارُهَا فِي الصَّيْفِ حَبُّ الْفُلْفُلِ
 تَمْشِي النَّعَامُ بِهِ خِلَاءَ حَوْلِهِ مَشَى النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ الْهَيْكَلِ
 احْذَرِ مَحَلَّ السَّوِّ لَا تَحُلُلْ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنَزِلٌ فَتَحَوَّلِ
- (١٤٠/٨)

في أساس البلاغة

(٢٠)

- أَمَلْتُ خَيْرَكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تَلْقَاكَ الْأَمَلُ
- (٣٦٨)

في الفاضل

(٢١)

وَعَطَفَ مَا أَعَدَّ مِنَ السَّهَامِ

(٢٠)

في معجم ما استعجم

(٢٢)

عَرَضْتُ لِعَامِرٍ يَلْوِي نُعَيْجٍ مُصَادِمَةً فَخَامَ عَنِ الصَّدَامِ

(١٣١٧/٤)

في العقد الفريد

(٢٣)

وَصَاحِبِ نَادِيَتِهِ فَعَمَغَا يَرِيدُ لَبِّيكَ وَمَا تَكَلَّمَا
قَدْ صَارَ مِنْ خَوْفِ الْكَلَامِ أَعْجَا

(٤٧٦/٢)

في التشبيهات المشرقية

(٢٤)

أَلَا يَا مَنْ لَذَا الْبَرْقِ أَلْيَانِي يَلُوحُ كَأَنَّهُ مِصْبَاحُ بَابِ

(٦٢)

في العقد الفريد

(٢٥)

فَإِنْ تَكُ أُمِّي غُرَابِيَّةٌ مِنْ أَبْنَاءِ حَامٍ بِهَا عِثْنِي

فإني لطيفٌ ببيضِ الظُّبَا وُسْمَرِ الْعَوَالِي إِذَا جِئْتَنِي
ولولا فراركَ يَوْمَ الْوَعَى لَقَدْتُكَ فِي الْحَرْبِ أَوْ قُدْتُني

(٣٤/٦)

في حماسة ابن الشجري

(٢٦)

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ السَّاحَةِ وَالنَّدَى وَالْبَاسُ أَخْلَقُ أَصْبْتُ لُبَابِهَا
وَأَنَا الرِّيعُ لِمَنْ يَحُلُّ بِسَاحَتِي أَسَدٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ نَابِهَا
وَإِذَا لَقِيتُ كَتِيبَةً طَاعَتْهَا وَسَلَبْتُهَا يَوْمَ الْقَاءِ عُقَابِهَا
فَاذْهَبْ فَأَنْتَ نَعَامَةٌ مَذْعُورَةٌ وَدَعِ الرِّجَالَ قِتَالَهَا وَسِبَابِهَا

(٨)

في الفاخر

(٢٧)

وَنَحْفَظُ عَوَزَاتِ النِّسَاءِ وَنَتَّقِي عَلَيْنَ أَنْ يَلْقَيْنَ يَوْمًا مَخَازِيَا

(٢٢٩)

تخريج قطع الديوان بشرح الأستاذ علم

(١)

هذه القصيدة من عيون الشعر الجاهلي ومختاره ، وهي من أجمل ما نظم عنتره ، وقد فاقت شهرتها كل شهرة لشعره ، وسماها بعضهم بالمعلقة ، وبعضهم الآخر بالسمط ، وأطلق عليها آخرون المذبة . وقد اختلفت عدة أبياتها عند الرواة ؛ فبيناهي عند الزوزني خمسة وسبعون بيتاً ، وعند البطليوسي تسعون بيتاً ، نراها عند صاحب الجهرة في حدود مائة وخمسة أبيات . وقد حفلت بها كتب مراح المعلقات ، فنجدها عند ابن الأنباري في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٢٩٣ ، وشرح المعلقات للزوزني ١٣٧ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي ١٣٢ ، وشرح ابن النحاس وجمهرة أشعار العرب ١٨٨ ، ورواياتها عند هؤلاء لا تخلو - على المعهود - من خلاف في الزيادة والنقص والتقديم والتأخير .

وليس ذلك محصوراً على مراح المعلقات ، بل إننا نجد أن أكثر الأبيات تخضع للاختيار عند المؤلفين ، فهم يثبتون ويحذفون ويقدمون ويؤخرون . وبذلك اتسمت المعلقة بالاضطراب الظاهر في ترتيب أبياتها وورود هذه الأبيات ، وهذا ما سيعم بالضرورة ترتيب الأبيات في هذا التخريج ، ولقد آثرنا أن نذكر الأبيات كما وردت عند مختاريها ولو أدى ذلك إلى تكرار ذكر البيت أكثر من مرة . كما آثرنا أن نذكر الأبيات دون عزو ، مادام من أوردها قد عزاها إلى عنتره ، فإذا أغفلها أو ردها ذكرنا ذلك .

ونحن نرى ذكراً للأبيات ١ - ٤ - ٧ - ١٢ - ٨ - ١١ - ٨٢ - ٨٣ - ٧٨ - ٧٤ - ٤٩ - ٥٢ - ٧٣ - ٥٦ - ٤٥ - ٤٦ . في الأغاني ١٢٩/٨ وقد روى صاحب الأغاني أن الأصمعي وابن الأعرابي يدفعان كون البيت - ١ - لعنتره وجعلوا أول القصيدة - ٤ - وأن أبا عمرو الشيباني لم يكن يروي البيت - ١ - حتى سمع أبا حزام العكلي يرويه له .

والأبيات ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ والأبيات ١ - ٢٧ - ٢٤ في الشعر والشعراء ٢٠٦/١ ،

وتُجد المعلقة كلها (٧٥ بيتاً) في منتهى الطلب الورقة ٥٣ ، والأبيات ١ - ٤ - ١١ -
 ٢١ - ٢٢ - ٣٣ - ٥٣ - ٥٦ - ٥٧ - ٦٠ - ٦١ - ٦٣ - ٦٤ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٨ في
 شرح شواهد المغني ١٦٤ ، والأبيات ١ - ٢ - ٨ - ٩ في المقاصد ١٨٨/٣ والأبيات ٢ -
 ١ - ٤ في العمدة ١١٥/١ والبيت ١٠ - في مقاييس اللغة ١٩٤/٣ والمعاني الكبير ١١٧٤/٢ ،
 ٨٠٦/٢ والأمازي ١٤٢/٢ ، والبيتان ١ - ٥ في سمط اللآلئ ١٤٨/٢ . وصدر البيت الأول
 في الأشباه والنظائر ٢/١ - وأساس البلاغة ١٦٠ والعمدة ٥٧/١ والسمط ٢٥٠/٢ وعجز البيت
 الأول في التخصيص ٣٠/٣ .

والأبيات ٢ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٣ - ٨٤ - وزيد بعدها البيت :

إن العدو عن العدو لقائل ما كان يعلمه وما لا يعلم

و ٨٥ في المقاصد ١٩٨/٥ ، والبيت ٦ - في أساس البلاغة ٤١٧ ، ونظام الغريب ٨٣
 والتشبيهات المشرقية ٦٧ والفائق في غريب الحديث ١٦١/٣ ، وديوان المعاني ١٢٠/٢ ، والبيتان
 ٨ - ١٣ في الأغاني ١٢٦/١٥ والأبيات ٤ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٦١ في العقد ١٥٣/٥
 والبيت ٤ - في العقد ٥٠٣/٥ وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ٥٨ وطبقات ابن سلام ١٢٧
 وشمس العلوم ٣٥٧/١ (جوى) ، والمقاصد ٤٣٤/٢ وأورد صدره في الكتاب ٣٤٢/١ ،
 ٣٠٢/٢ ، وتحصيل عين الذهب ٣٠٢/٢ - وعجزه في الخزنة ٢٩/١ ، ٣/٢ .

والبيت - ٩ - في مجاز القرآن ٢٣/١ ، ٢٥٣/١ ، والتمام في أشعار هذيل ١٣٩ والأضداد
 لابن الأنباري ١٣٥ ، وديوان المفضليات لابن الأنباري ١٠ واللسان شطط ، والبيت - ١ -
 في شرح الحماسة للمرزوقي ١٢١٩ ، ١٢٥٣ ، والبيت - ١١ - في الاشتقاق ٣٨ وفي تهذيب
 الألفاظ ٤٦٤ ، والتخصيص ١٧٧/١٤ وتاج العروس ١٩٦/١ ودرة الغواص ٦ ، والمزهر ٢٦٠/٢
 والخزنة ٥٣٩/١ ، ٥/٤ واللسان (حب) ورسالة الغفران ٢٣٩ والاقضاب ٢٤٢ والبيت ١٢
 في معجم ما استعجم ٩٧٦ ، ٩٧٧ والبيتان ١٤ ، ١٥ في الخزنة ٣١٠/٣ من غير عزو .

والبيت ١٥ في نقاض جورير والأخطل ١٣٦ ، والتخصيص ٣٦/٧ ، والأبيات ٤ - ١٣ -
 ١٤ - ١٥ في المقاصد ٤٨٧/٤ والبيت ١٣ في ديوان المفضليات ٧٨٩ .

والأبيات ١٦ - ١٨ - ١٩ - ٢١ في حماسة ابن الشجري ٢١٧ والبيت ١٦ في التخصيص
 ١٤٨/١ والبيت ١٨ - في رسالة الغفران ٢٩٣ ومقاييس اللغة ٢٧٧/٤ والأبيات ١٧ - ١٨ -

١٩ في شرح الشواهد للسيوطي ١٨٤ والأبيات ٤ - ١٩ - ٢١ في المقاصد ٣٨٠/٦، والأبيات ١٨ - ١٩ - ٢١ في سمط اللآلئ ٩٤٥/٢ والبيت ٢١ في التخصيص ١٣٢/١٠ والأمل ٢٩٧/٢ والبديع ٢٨ وسمط اللآلئ ٤٢٢/١ والكامل ٤ ونقد الشعر ٦٧ وأساس البلاغة ٤٤ ومقاييس اللغة ٣٦٧/١ ومحاسن النظم والنثر ١٧ ورغبة الآمل ٢٣/١ وسر الصناعة ١٩٨/١ والصناعتين ٢٨٢ والمنصف ١٩٩/٢، والبيت ٢٢ في رغبة الآمل والبيتان ٢٣ - ٢٤ في البيان والتبيين ٣/٣٢٦ والشعر والشعراء ٢٠٧/١ والحماسة البصرية ١/٢٨٣ والصناعتين ٢٢٣ والعمدة ٢٠٤/١ ومعاهد التصبص ١٢٢/٢ والرسالة الشافية للجرجاني ١٢٦ وديوان المعاني ١٤٨/٢ وشرح المقامات للشريشي ٢٥٩/٢ والتشبيهات المشرقية ٣٨٩ والخزانة ٦١/١ وسر الفصاحة ٢٣٧ ومجموعة المعاني ١٩٦ وعيار الشعر ٢. ولباب الآداب ٣٦٩ والبيت ٢٣ في أساس البلاغة ٤٨٣ وشرح المقامات ١٧٧/٢، والبيت ٢٤ في ديوان المفضليات ٥٨٥ وأمل السيد المرتضى ٧/١، ٣٦٠/٤، واللسان (قدح).

والأبيات ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ في الخزانة ٤٤٣/٢ والبيت ٢٦ في نظام الغريب ١٩ وأساس البلاغة ٤٤٤ وصدرة في الخزانة ٤٤٦/١ والبيت ٢٧ في تأويل مشكل القرآن ١٧١ وأمل السيد المرتضى ١٥٨/٣ ومقاييس اللغة ٢٥٦/٣. ومعجم ما استعجم ٧٨٤، وعجزه في أساس البلاغة ٢٥٣ دون عزو. وعجز البيت ٢٨ - في الأمل ٢٧/٢ والبيت ٢٩ في نظام الغريب ١٦٧ والمعاني الكبير ٣٣٦/١ والبيت ٣٠ في العقد ٤٧٧/٢ والتخصيص ١٢٢/٢ ولم ينسبه ورغبة الآمل ٢٠٧/٥ وعجزه في مقاييس اللغة ٥٢/٢ والبيت ٣١ في المعاني الكبير ٣٤٥/١ والبيت ٣٢ في مقاييس اللغة ١٨١/٤ والعمدة ٧٩/٢ والمعاني الكبير ٣٢٩/١ والبيت ٣٣ في تأويل مشكل القرآن ٤٣١ وسر الفصاحة ٦٥ ومعجم ما استعجم ٥٤٤/٢ وأمل السيد المرتضى ٣/٤ والتخصيص ٢٢٨/١٣، ٦٧/١٤ وسر الصناعة ١٥٠/١ واللسان (نبت) والمشتوك وضعاً للرومي ١٩٢ وصدرة في صفة الجزيرة للهمذاني ١٣٨ والجبال والمياه والأمكنة ٢٨ ومجمع الأمثال ١٢٤/١ وعجزه في التخصيص ١٣٢/١٣ ومقاييس اللغة ٢٩٢/٢ والبيت ٣٤ في اللسان (هزج) والبيت ٣٥ في اللسان (غصب).

والبيت ٣٣ في ديوان الهذليين ٣٩/٢ وذيل الملاحن ٨٢ ومعجم ما استعجم ٦٤٨/٢ ورغبة الآمل ٢٤/٧ والمشتوك وضعاً ٢٠٤ والاقتضاب ٤٤٦ وعجزه في معجم ما استعجم ٧٣١. والبيتان ٣٨ - ٣٩ في الخزانة ٥٩/١ دون عزو، والبيت ٣٨ في المعرب وفي اللسان (حشش)

وضدّه في اللسان (عقد) والبيت ٣٩ في لسان العرب (غضب) - (زيف) وصدّره في الحُصائص ١٢١/٣ وعجزه أوردّه الزوزني منسوباً إلى ابن هرمة عند شرحه للبيت في شرح المعلقات .

والبيت ٤٠ في الأغاني ١٠٣/١ مع البيت ٥٧ ، وفي الأضداد لابن الأنباري ٢٣٣ ، ونظام الغريب ٧٥ واللسان (طب) وشرح المقامات ٢٣٩/١ والبيتان ٤١ - ٤٢ في حماسة البحّري ١٦٣ والبيت ٤١ في العمدة ٤٢/٢ والبيت ٤٣ في الاشتقاق ٤١٠ دون عزو ، وفي المعاني الكبير ٤٤٣/١ والمقتضب ٢٤ والمختص ١٤٣/١٣ دون عزو ، والتّمام في أشعار هذيل ٢٠ وشرح المقامات ١١١/١ والبيتان ٤٣ - ٤٤ في رسالة الغفران ٢٣٥ . وعجز البيت ٤٣ في مقاييس اللغة ٢٢٩/٣ والبيت ٤٤ في ديوان المفضليات ٦٥١ .

والأبيات ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٩ - ٥٢ - ٥٤ - ٦٨ - ٧١ في ديوان المعاني ١١٠/١ والبيتان ٤٥ - ٤٦ في الموشح ٥٧ وديوان المعاني ٣١٧/١ والسمط ٦٣٥/٢ والشعر والشعراء ٢٠٨/١ - ١٤٧/١ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٨٨ . والبيت ٤٦ في العقد ٥٣/٥ ، ٤٨١ دون عزو ، وشمس العلوم ٤١٢/٢ دون عزو ، والوساطة ٢٩٦ وعجزه في أمالي ابن الشجري ٢٧٤/١ . والبيتان ٤٧ - ٤٨ في التشبيهات المشرقية ١٤٦ والبيت ٤٨ في البيان ١٢٣/١ وأضداد ابن الأنباري ٣٣١ والمعاني الكبير ٩٨١/٢ والجمهرة ١٢ وعجزه في المعاني الكبير ٣٣٨/١ .

والبيت ٤٩ في حماسة ابن الشجري ٢٥٠/١ والبيت ٥٠ في أساس البلاغة ٤٦٩ ، والبيت ٥١ في المعاني الكبير ١٠٥٤/٢ والبيت ٥٢ في ديوان المفضليات ٥٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٤٤ - ٥٦١ : ورغبة الآمل ١٢٣/١ وأساس البلاغة ٥٠٦ وعجزه في الأشباه والنظائر ١٥٥/١ والأبيات ٥٣ - ٥٤ - ٥٦ - ٥٧ في الحزانة ١٦/٤ دون عزو والبيت ٥٣ في نظام الغريب والبيت ٥٦ في المعاني الكبير ٤٨٦/١ وشمس العلوم (ثوب) والمنتخب من كُنَيّات الأدباء ٨ وصدّره في أساس البلاغة ٢٤٠ والجمهرة ٦١ وعجزه في شرح الحماسة للمرزوقي والبيت ٥٧ في الأغاني ١٠٣/١ ، ١٢١/٢ ، ١٢٣/٢ وصدّره في الكشف الزّخشي ٥٦/١ .

والأبيات ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦٢ - ٦١ - ٦٣ في الحزانة ١٤٥/٤ وصدّر البيت ٥٨ في المختص ٨/٩ دون عزو والبيت ٥٩ في الميسر والقدهاح ٥٠ والمعاني الكبير ١١٥٢/٢ ، والمنصف ١٤١/٢ ، ٦٣/٣ وعجزه في المعاني الكبير ٤٣٩/١ ، والبيت ٦٠ في تأويل مشكل القرآن ٤٢٦

والمعاني الكبير ٤٨٨/١ ، ٥١٩/١ وأشباه الخالدين ١١١/١ وأمالى المرتضى ١٥/٢ والمنصف ١٧/٣ وزهر الآداب ٣٧٨ والعمدة ٢١٩/١ والصناعتين ٢٠٣ ، ومقاييس اللغة ٥٧/٣ ، ورغبة الآمل ١٨٨/٨ والاقتضاب ٤٣١ واللسان (سرح) (سبت) وشمس العلوم (سبت) (توم) ، وصدرة في المعاني الكبير ٥٣٦ ، والاقتضاب ٢٤٢ .

والبيت ٦٣ في تهذيب الألفاظ ٤٢٣ والأضداد لابن الأنباري ١٩٣ ، ٢٢٣ ، والأزمنة والأمكنة ٢٦٨/١ ولم ينسبه . والأزمنة والأمكنة ٣٣٢/١ ونسبه لعنترة ، والخصائص ١١٨/٣ واللسان (شدد) وصدرة في الخصائص ٨٦/١ .

والأبيات ٦٤ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٦٠ - ٥٤ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٦١ - ٦٢ - ٧٢ - ٧٨ - ٧٣ - ٧١ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٦٨ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ في الحماسة البصرية الورقة ٢/١٣ ، ١/١٤ ، والبيت ٦٤ في تأويل مشكل القرآن ٢٠٦ ، ومجمع البيان ٥٢٦/١ والعمدة ٢٦٤/١ والمنتخب من كنيات الأدباء ٣ ونظام الغريب ١٦١ ، والخزانة ٥٤٩/٢ وصدرة في شرح الشواهد ٢٥٢ ، والبيت ٦٧ في اللسان (رثم) وشمس العلوم (رثم) .

والبيت ٦٨ في حماسة البحري ١٦١ والعمدة ١٩١/١ ، والمنتحل ١٨٢ ، واللسان (خبت) والخزانة ١٦٣/١ وعجزه في أمالي السيد المرتضى ٢٨/٢ والايجاز والإعجاز . والبيتان ٦٩ - ٦١ في المعاني الكبير ٩٠٥/٢ والبيت ٦٩ في أشباه الخالدين ١٥١/١ وعجزه في شرح الحماسة للمروزي ٢٨ . أما البيت ٧٠ فهو متدافع بحروفه بينه وبين عمرو بن الأسود ، وقد نسبته الى عمرو صاحب الأصمعيات ٧٨ .

والبيت ٧١ في العمدة ٧١/٢ والتام في أشعار هذيل ٥٦ ولم ينسبه ومجمع الأمثال ٨٧/٢ وشرح الحماسة للمروزي ١٥٨ والخزانة ٤٢٣/١ والبيت ٧٢ في ديوان المفضليات ١٦٣ .

والبيتان ٧٣ - ٧٤ في لباب الآداب ٣٦٩ والبيتان ٧٣ - ٧١ في شرح الشواهد للسيوطي ١٨٦ والبيت ٧٣ في أنساب الخيل ٦٩ . وتاج العروس ٤٣٧/٣ والتشبيهات المشرقية ١٤٥ ونظام الغريب ٢٠٦ وعجزه في الأشباه ٩٩/١ ومجالس ثعلب ١٤٠ والأبيات ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ في الأشباه والنظائر ١٤١/١ . والبيتان ٧٦/٧٥ في نقد الشعر ٨٢ والموشح ٩٢ والصناعتين ١١٥ والبيت ٧٥ في ديوان المفضليات ٧٠٧ وتأويل مشكل القرآن ٧٩ والمعاني الكبير ١٠١٧/٢ واعجاز القرآن ١١٨ وعيار الشعر ١٢٠ والموشح ٩٢ .

والبيت ٧٦ في الحصاص ٢٣/١ والموشح ٢٢٣ ، وأورد في الأشباه ١٩/١ صدر البيت ٧٩ متنازلاً فيه بين عنترة وعمرو بن الأظنابة .

كما نجد صدر البيت ٧٧ منسوباً الى عمرو في الأصمعيات ٧٩ .

والبيت ٧٨ في نقد النثر ٨٠ وأما لي ابن الشجري ٣٥٧/١ والخصائص ٤٠/٣ وذكر عجزه فقط ولم ينسبه ، وذكر البيت أيضاً في الصاحبي ١٤٧ وأساس البلاغة ٣٥٧ ، والخزانة ٩٥/٣ ١٠٢ والمقاصد ٣١٨/٤ والبيت ٨١ في المعاني الكبير ٨٨٧/٢ .

والأبيات ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ في الشعر والشعراء ٢٠٨/١ والخزانة ٦٢/١ والفاخر ٢٢٤ وجمع الأمثال ١١٣ ، والبيتان ٨٣ - ٨٤ في حماسة البحري ٥٥ والبيت ٨٣ في الأغاني ١٤١/٩ والأبيات ٤ - ٨٣ - ٨٤ في المقاصد ٥١/٣ وعجز البيت ٨٤ في العمدة ١٠٧/١ والبيت ٨٥ في رغبة الآمل ١٩٣/٢ .

(٢)

هي عند البطليوسي اثنا عشر بيتاً وترتيبها عنده السادسة ، والأبيات ١ - ٢ - ٦ - ٧ - ٤ - ٥ - ١١ - ١٢ في حماسة ابن الشجري ٩ ، والبيتان ١ ، ٢ في الصناعتين ٧٧ ، والبيتان ٣ ، ١١ في معجم ما استعجم ١٠٢٣/٣ والبيت ٣ في المعاني الكبير ١٠٩٦/٢ ومعجم البلدان (الفروق) والبيت (٤) في المعاني الكبير ٩٩٥/٢ والاقتضاب ٣٨٦ واللسان (هرر) والبيتان ٤ ، ٥ في رغبة الآمل ١٨٣/٣ والبيت (٧) في المعاني الكبير ١٠٩٦/٢ والبيت (٨) في أساس البلاغة ٢٦٥ والمعاني الكبير ٩٣٣/٢ والبيت ١١ في رغبة الآمل ١٩٣/٤ وفي ألفاظ الأشباه والنظائر ٦٢ والبيت ١٢ في نوادر أبي زيد . والبيت ١ في أمثال الضبي ٣٧ والأبيات ٣ - ٤ - ٧ في الفاخر ٢٢٩ ، وجمع الأمثال ١١٧/٢ وزاد بعدها بيتاً ... ذكره في الزوائد .

(٣)

هي عند البطليوسي أحد عشر بيتاً وترتيبها عنده السابعة ، والبيت (١) في معجم ما استعجم ٩٢٩/٣ والبيت (٢) في المعاني الكبير ٩٤٥/١ والبيتان ٧ ، ٨ في ديوان المعاني ٦٤/٢ والنوادر

لأبي زيد ١٢٢ ، والبيتان ٩ ، ١٠ في معجم ما استعجم ١٤٩ والأبيات ١-٢-٣-٦-٤ في أمثال الضي ٣٧ والبيت ٦ في المعاني الكبير ١٠٨٢/٢ والبيت ٨ في المعاني الكبير ١٠٥٤/٢ .

(٤)

هي عند البطليوسي بعددها ، وترتيبها عنده الثانية ، والقطعة بتمامها وباختلاف في ترتيبها في المقاصد النحوية ١٧٤/٣ والأبيات ١-٢-٣-٤-٦-٧-١٣ في الحماسة البصرية الورقة ١/٩ والأبيات ١-٢-٣-٤-٥-٦-١٣-٧-٥-١ في أمالي ابن الشجري ١٦/١ ، والأبيات ١-٢-٣-٤-٥-٦ في الحزانة ٣٥٩/٣ ، ٢٧٧/٣ والأبيات ١-٢-٣-١٣-٦ في حماسة ابن الشجري والأبيات ١-٢-٣-٤ في السمط ٤٨٢/١ والبيتان ١ ، ٢ في المخصص دون نسبة . والبيت ١ في المخصص ١١٤/١٥ دون عزو ، وعزاه في الفاضل ٢٢ ، والكامل ٥٩ ، واصلاح المنطق ٤٤١ ، والامالي ١٩٩/١ ورغبة الآمل ٤٣/٢ ، ولم يعزه في شمس العلوم (ذرو) وعزاه في أمالي السيد المرتضى ١٠٩/١ والبيت (٢) في أساس البلاغة ١٨٠ والبيت (٤) في السمط ٤١١/١ والبيت (٥) في المعاني الكبير ١٠٥٤/٢ والبيت (٧) في الحزانة ٤٨٩/٣ والبيت (١٢) في المعاني الكبير وتنازع صدر البيت (١٣) ثلاثة : عنترة . وعمرو بن معديكرب ، والحنساء في العمدة ٢٢٤/٢ .

(٥)

هي بعددها عند البطليوسي ، وترتيبها عنده الثامنة ، وأورد القطعة بكاملها وزاد عليها حتى بلغت خمسة وعشرين بيتاً في منتهى الطلب الورقة ٥٥ والبيت (٤) في معجم ما استعجم ١٤٥ وتاج العروس ٢٨٠/١ والبيت (٥) في معجم ما استعجم ٨١٣ واللائى ١٩٧/١ والبيتان ٧ ، ٨ في سمط اللائى ٤٧٧/١ والبيت (٧) في المعاني الكبير ٨٨٩/٢ ، ٩١٩ والبيت (٩) في المعاني الكبير ١٠٥٤/٢

(٦)

هذه القطعة من جميل شعر عنترة لما فيها من معان سامية ، واطهار لفكرتي الشجاعة والخلق الكريم ، وقد دارت بعض أبياتها في كثير من الكتب وتداخلت مع القطعة رقم (٧) لوحدة البحر ولتشابه الموضوع ، وقد أوردتها البطليوسي بعددها وجعل ترتيبها الخامسة والعشرين . وقد

وردت في منتهى الطلب الورقة ٥٤ كلها باستثناء الأبيات ٣-٥-١٦-٢٢ . وبخلاف في الترتيب ،
وذكر صاحب الحماسة البصرية الورقة ٢/١٠ الأبيات التالية : ٩-١٢-١٤-١٧-١٨-١٩ -
٢١-١٠ وذكر بعد البيت ١٩ البيت ١٨ من القصيدة رقم (٧) .

والأبيات ١٧-١٨-١٩-٢٠-٩-١٣-١٤-١٥-١٠-١١-٢١-١٢ في الأغاني
١٤٣/٧ مع ذكر سبب نظم القصيدة . وفي لباب الآداب ٢٢٦ مع ذكر السبب نفسه ، والأبيات
٩-١٣-١٤-١٥-١٠-١١-١٢-١٧-١٨-١٩-٢١ في عيار الشعر ٥٣ والأبيات ٩-
١٣-١٧-١٨-١٩-٢٠ في الشعر والشعراء ٢٠٨/١-٢٠٩

والبيت (١) في معجم ما استعجم ١١٦٢ والبيت (٨) في اللسان (بوح) والبيتان ١٣٤٩
في المعاني الكبير ٥٠٧/١ والأغاني ١٤٢/٧ والبيت (٩) في رغبة الآمل ٥١/٥ وشرح الحماسة
للمرزوقي ١٦٩ والعقد ٤٨١/٥ والبيت (١٠) في الوساطة ٤٧ والعمدة ٢١/٢ والبيت (١٢) في
المقصود والممدود لابن ولاد ٦٨ وتهذيب الألفاظ ٦٣٤ وشرح المقصورة للتبريزي ٨٩ وشرح
المفصل ١٠٦/٧ والمخصص ٣٤/٥ ، ٧٣/١٤ والاختصاص (٤٦) والأغاني ١٤٤/٧ وديوان
الهلذلين ١٢٧/٢ .

والبيتان ١٥/١٤ في رغبة الآمل ١٧٧/٥ والبيت ١٥ في المخصص ٢٠١/٦ واللسان (رعل)
والأبيات ١٦-١٨-١٩ في العقد ١٠٦/١ والأبيات ١٧-١٨-١٩-٢٠ في البيان
١٨٣/٣ والأبيات ١٧-١٨-١٩ في حماسة البحري ٣ ومجموعة المعاني ٣٩ والبيت ١٨ في
الصناعتين ٣٨٥ ، ومحاسن النثر والنظم ١٠٥ ، والبيت ١٩ في شرح الحماسة للتبريزي ٤٨٠
والخصائص ٣٤٤/١ والخزانة ١١٩/٢ وديوان المفضليات ٦٦١ ، والبيت ٢٠ في الأمالي ٧٠/٢
والسمط ٧٠٦/٢ والبيت ٢١ في أساس البلاغة ٢٢٣ والسمط ١٢٦/١ ونظام الغريب ٢٣٤ .
وصدر البيت ٦ منسوب إلى عمرو بن الأسود مع خلاف في كلمة في الأصمعيات ٧٩ .

(٧)

أنقص البطليوسي منها بيتاً وجعل ترتيبها السادسة والعشرين ، ووردت الأبيات ١-٢ -
٣-٤ في حلية الفرسان ٢٢٩ ، والبيت ١٧ في السمط ٥٩٨/١ ، والاختصاص ٢٩١ ، والتنبيه
على أوهام القالي ٨٥ .

(٨)

جعل البطليوسي عدتها ستة عشر بيتاً وترتيبها الخامسة . وأورد هذه القطعة ابن الشجري في حماسه ٩ منقصاً منها البيت - ٣ - وأورد البيتين ١ - ٢ ابن أبي عون في تشبيهاته ٢٩٩ وورد البيتان ١ - ٢ في الحماسة البصرية الورقة ١/٢٨٣ والبيتان ٢ - ٣ في الصناعتين ١٤٤ ، والبيتان ٢ - ٤ في البديع ٢٨ ، والبيت - ٢ - في العمدة ٢٠٢/١ . والمخصص ٧٣/١ ولم يعزه . والبيت - ٤ - في البديع ٧١ والبيت - ٦ - في ديوان المفضليات ٥٥ والبيت - ٨ - في أمالي ابن الشجري ٢٨٠/١ ، ١٢٨/١ والبيت - ٢٠ - في البيان ٨٢/١ ومجمع الأمثال ٣٨٣/١ والبيتان ٧ - ٨ في حماسة البحترى ٣ ومجموعة المعاني ٣٩ .

(٩)

هي عند البطليوسي بعددها ، وترتيبها عنده التاسعة ، ولم نجد لهذه القصيدة ذكراً سوى البيت - ١ - في شرح المقصورة للتبريزي ١٧٦ والأغاني ١٤٤/٧ .

(١٠)

وهي بعددها وترتيبها عند البطليوسي . وذكر هذه القطعة بتامها أبو الفرج في أغانيه ١٤١/٨ ، ووردت الأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٤ في المحاسن والأضداد للجاحظ ١٤٣ والبيت - ١ - في الأزمنة والأمكنة ٣١٢/٢ والبيت - ٢ - في مقابيس اللغة ٣١٢/٤ والأبيات ١ - ٢ - ٣ في رسالة الغفران ٢٣٨ والبيت ٧ في المعاني الكبير ١٠٩٦/٢ .

(١١)

أوردها البطليوسي بعددها وجعل ترتيبها الثانية عشرة . وهذه القطعة متنازع عليها بين عنزة وخز بن لوزان ، فمن الرواة والأدباء من يصحح كونها لحز ، وهم أبو عبيدة والأصمعي والجاحظ والأصبهاني ، ومنهم من ينسبها إلى عنزة كابن السكيت وإسحاق الموصلي . ومنهم من أورد منها دون نسبة . وقد أوردها بتامها وترتيبها الجاحظ في البيان ٣١٧/٣ ، والحيوان ٣٦٣/٤ ونسبها لحز . وقال صاحب الحماسة البصرية الورقة ١/٩ وقال خز بن لوزان - جاهلي وتروى لعنزة . ثم أورد الأبيات ١ - ٣ - ٢ - ٤ - ٥ ، وذكر الأبيات ٤ - ٧ - ٥ .

في الأغاني ٨٨/٩ و ٣٥/١١ وقال : الناس يروون هذه الأبيات لعنترة بن شداد العبسي وذكر الجاحظ أنها لحز بن لوزان وهو الصحيح . وفي نوادر القالي ١٦٨ ورد البيت - ١ - مقصوراً على خرز . وفي نوادر أبي مسهل الأعراي ١١٢/١ أورد البيت - ٣ - ناسباً إياه لعنترة ثم قال : والأصمعي ينسده لحز بن لوزان السدوسي وفي الكتاب لسبيويه ٣٠٢/٢ أورد البيت - ٣ - مقصوراً على خرز ، أما في تحصيل عين الذهب ٣٠٢/٢ فقد ذكر أن البيت لحز ولكنه تابع فقال ويروى لعنترة . وقد ذكر الأبيات كلها بترتيبها صاحب الخزانة ١١/٣ وذكر تدافعها ما بين عنترة وخرز ثم قال : قال الصاغاني : وهو موجود في ديوان أشعارهما .

وفي أمالي ابن الشجري ٢٣٣/١ ذكر الأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٧ - ٦ وقبلة : ومثله قول عنترة ، وقال أبو عبيدة والأصمعي هو لحز بن لوزان .

وورد ذكر الأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٧ في الأزمعة والأمكنة ٣٣٩/٢ منسوبة لعنترة والأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٧ منسوبة أيضاً في المعاني الكبير ٨٩/١ وكذا ورد ذكر الأبيات ٤ - ٧ - ٥ في العقد ٤٠٦/٣ منسوبة لعنترة .

وفي حماسة ابن الشجري نجد الأبيات ١ - ٢ - ٥ - ٧ - ٦ منسوبة لعنترة وورد ذكر البيت - ٣ - منسوباً لعنترة في اللسان (كذب) والاستقاق ١٣٨ ومقاييس اللغة ٢٢١/٤ والخزانة ٣٨٥/٢ والمخصص ٨٦/٣ وديوان المفضليات ٧٢١ .

ونسب في مجاز القرآن ١٦٥/١ البيت - ٤ - إلى عنترة . ونسب إليه في اللسان (لب) البيت - ٧ - وعجزه في إصلاح المنطق ٧٠ . ونسب في الوساطة ٢٩٥ عجز البيت - ٥ - إلى عنترة . وفي ديوان المفضليات ٥٧٧ نسب البيت - ٥ - إلى عنترة .

وورد البيت - ٣ - في الصاحي ٣٤ دون عزو . وعجز البيت - ٥ - دون عزو في المخصص ٤٢/١٢ ، ٥٧/٢ والمنتخب من كذايات الأدباء ٩٣ .

(١٢)

هي بعددها عند البطليوسي ، وترتيبها عنده الحادية عشرة ، ولم نجد ذكراً لهذه القطعة فيما بين أيدينا من مصادر سوى البيت الثاني إذ وجدناه منسوباً للناطقة الجعدي في تهذيب الألفاظ ٢١٤ .

(١٣)

هي بعددها وترتيبها عند البطليوسي ، وذكر الأبيات ١ - ٣ - ٢ ابن الأثير في كامله ٢٣٤/١ . والبيت - ١ - في معجم ما استعجم ١١٠٣/٣ .

(١٤)

القطعة بعددها وترتيبها عند البطليوسي وهي بنماها وترتيبها في أمثال الضبي ٣٩ ، وورد البيت - ١ - في شرح ديوان زهير لثعلب ٧٩ ، والبيت - ٣ - في اللسان (عصد) والبيتان ٤ - ٥ في معجم ما استعجم ٤٤٧/٢ ، والمعاني الكبير ١١٧٦/٢ ، ٧٩٨/٢ وديوان المفضليات ٦٨٩ والبيت - ٤ - في اللسان (علد) ، والمنصف ٢٩/٣ واللسان (ذود) ، والمخلص ١١٥/١ ولم ينسبه .

(١٥)

هي بعددها عند البطليوسي وجعل ترتيبها السادسة عشرة والأبيات ٢ - ١ - ٤ - ٥ - في شرح الحماسة للتبريزي ٢٢٠/١ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤٢٥ والبيت - ٢ - في المعاني الكبير ١٠٥/١ ومعجم ما استعجم ٥٥٩/٢ والبيت - ٤ - في المثل السائر ، والبيت ٥ في المعاني الكبير ١٠٥٤/٢ والبيت ٦ في لسان العرب (دلج) والمعاني الكبير ١٠٩٦/٢ .

(١٦)

هي عند البطليوسي بعددها ، وترتيبها عنده الرابعة والعشرون ، وورد البيت (١) في المعاني الكبير ١١٧٣/٢ ، والميسر والقдах ١٢٦ والبيت (٤) في المعاني الكبير ١٠٩٦/٢ ورغبة الآمل ١٠٣/٨ ، ١٨/٤ والمخلص ٦١/٦ ولم ينسبه . وورد في شمس العلوم (جرر) وورد صدره في صفة الجزيرة ١٥١ ، وعجزه في الاشتقاق ٥١٦ .

(١٧)

هي عند البطليوسي بعددها وجعل ترتيبها الثانية والعشرين ، ولم نجد لهذه القطعة ذكراً سوى البيت (١) أورده صاحب معجم ما استعجم ٤٧٦/٢ .

(١٨)

هي بعددها وترتيبها عند البطليوسي ووجدنا من هذه القطعة البيت (٥) في المعاني الكبير ٩٤٥/١ .

(١٩)

هذه القطعة من القطع المتدافعة بين غنثة والربيع بن زياد وقيس بن زهير . فقد نسبها صاحب الفاخر المفضل بن سلمة الى قيس ٢٢٣ وكذا في مجمع الأمثال ١١٣/٢ وهي في أمثال الضي ٤٤ معزوة الى الربيع بن زياد وقد أوردتها البطليوسي بعددها وجعل ترتيبها العشرين .

(٢٠)

هي بعددها عند البطليوسي ، وترتيبها عنده الحادية والعشرون ، والبيت (٢) في المعاني الكبير ٦٢٩/٢ والمخصص ٣٥/١٧ واللسان (قلب) (ملح) واصلاح المنطق ٣٩٨ ولم يعزه . والبيت (٤) في اصلاح المنطق ٣٧٣ ، وتهذيب الألفاظ ٥٩٣ والسمط ١١٧/١ ولم يعزه ، ودبيان المفضليات ١٦٣ .

(٢١)

القطعة بعدتها عند البطليوسي ، وترتيبها عنده التاسعة عشرة ، والأبيات بعدتها وترتيبها في أمثال الضي ٣٩ ، والبيتان ٣ ، ١ مع خلاف ظاهر في الرواية المذكوران في الفاخر ٢٢٦ ومجمع الأمثال ١١٥/٢ والبيت ٤ في معجم ما استعجم ١٢٢١ ، ١٣٠٠ والعقد الفريد ١٥٣/٥ .

(٢٢)

الأبيات عند البطليوسي بعدتها وجعل ترتيبها التاسعة والعشرين ، والأبيات في شرح الحماسة للتبريزي ٢١٨/١ وفي شرح الحماسة للمروزي ٤١٨ والبيت (١) في نظام الغريب ١٩٥ ورغبة الآمل ١٦٨/٦ والبيت (٢) في نظام الغريب ٢٣٠ ، والبيت ٤ في نظام الغريب ٢٠٥ والبيت (٣) في المعاني الكبير ١٠٨٢/٢ وتاج العروس ٢٥٠/١ ولسان العرب (ذب) .

(٢٣)

إذا تجاوزنا الرواية ونظرنا الى هذه القصيدة مقارنين اياها مع شعر عنتره فاننا نرى فيها الخصائص نفسها التي تشيع في شعره ، فهي تدور حول موضوع البطولة والنجدة وتصوير المعارك ونهاية هذه المعارك واستخدام الحيوان في اتمام الصورة والفخر بالقبيلة ، وهذه من الخصائص التي رأيناها لعنتره في الباب الأول - الفصل الرابع .

ومع هذا ، فالرواية تجعل هذه القصيدة متدافعة بين ثلاثة أشخاص : فلقد روى ابن الشجري في حماسه (١٠) قطعة تتألف من سبعة أبيات نسبها لعمر بن معد يكرب وجعل منها الأبيات ٢ - ٤ - ٩ ، وفي الموشح ٣٤٩ أورد الموزباني خمسة أبيات نسبها لكثير بن عروة النهشلي جعل منها البيت (٢) ، وقد نسب البيت (٢) في نواذر أبي مسحل ٢٧٥/١ والوساطة ٤٦٠ الى عنتره ، كما نسبت الأبيات ٩ - ١٠ - ١١ اليه في رغبة الآمل ٢٥/٣ وهي السابعة والعشرون عند البطليوسي .

(٢٤)

القصيدة عند البطليوسي بعددها ، وترتيبها الثلاثون ، ووجدنا القصيدة منسوبة لعنتره في المقاصد النحوية ٤٧٨/٢ والبيت (٤) في اللسان (خشن) .

(٢٥)

هي الحادية والثلاثون عند البطليوسي . والقطعة بزيادة بيت في أولها وحذف الأبيات ٥ - ٦ - ٧ منها موجودة في منتهى الطلب الورقة ٢/٥٦ - ١/٥٧ منسوبة لعنتره . وصدر البيت الأول متدافع بين عنتره ، والفرار السلمي (العقد ١٣٩/١ ، والأشبه ١٤٢/١ والحماسة ٨٩ وحماسة البحري ٥٧ والحيوان ١٨٥/٥ والعقد ٧٢/١ و ١٣٩/١ ونهاية الأرب ٣٥٢/٣) والأشعر (الصاحبي ١٧٧) والأسعر بن حمران الجعفي (ديوان المفضليات ٧١١) .

والبيت (١٩) في العقد ١٣٢/٥ منسوباً لعنتره والبيت ٢٠٠ في شرح مقامات الحريري ١٢١/١ منسوباً لعنتره .

(٢٦)

هي القطعة الثانية والثلاثون عند البطليوسي وهي من القطع المتدافعة بين عنزة وأبيه شداد . وقد ذكرها الضبي في أمثاله ٣٧ ناسباً إياها لشداد ، وأنقص منها البيت (٧) . وذكر منها ابن الكلبي في أنساب الخيل ٦٨ خمسة أبيات وأنقص منها البيتين ٦ - ٧ ، وليست هذه الأبيات الخمسة بما اختاره المؤلف ، وإنما أضاف إلى البيت الأول أربعة أبيات محقق الكتاب ، وذكر أنه أخذ ذلك عن النقائض ، وقد نسبها كلها إلى شداد والد عنزة . وفي الحماسة البصرية الورقة ٢/٤٤ أورد الأبيات ١ - ٢ - ٤ - ٥ ونسبها لشداد بن معاوية . وقال في نسخة نور عثمانيا رقم ٣٨٠٤ بأنها تروى لزبد الخيل ولكنه لم يذكر نسبتها إلى زيد الخيل في نسخة راغب باشا رقم ١٠٩١ . وأورد في حلية الفرسان ١٧٩ البيتين ١ - ٢ ونسبها لعنزة وذكر أنها له في فارس أبيه شداد . وورد البيت (١) منسوباً إلى شداد في مجاز القرآن ١/٢٤٣ ، والنقائض ٩٧ ، والأغاني ١٦/٣٢ والكتاب ١/١٥٢ والصاحبي ١٨٤ وتحصيل عين الذهب ١/١٥٢ واللسان (جرو) وتاج العروس (جرو) والجمهرة ٥ أما البيت (٣) فقد ورد في ديوان المفضليات ٣٤ دون نسبة ، وقد ورد البيت الأول في العقد ٥/١٥٦ منسوباً لشداد مع تغيير القافية إذ أصبحت : وجرو كالشجا نحت الوريد .. وأضاف إليها بيتاً آخر وهو :

أَقْوَتْهَا بِقُوَّتِي إِن شَتَوْنَا وَالْحِفْهَا رِدَائِي فِي الْجَلِيدِ

(٢٧)

هي القطعة الرابعة والثلاثون عند البطليوسي . وهي أيضاً متدافعة بين عنزة وآخرين . فقد أورد البيتين ١ - ٢ من أصل أربعة أبيات الضبي في أمثاله منسوبة إلى ابنه مالك بن بدر . وأورد البيتين صاحب مجمع الأمثال منسوبين لعنزة في ١١٢/٢ والمفضل بن سلمة في الفاخر ٢٢٢ ، وابن عبد ربه في العقد ٥/١٥٢ وأورد الأبيات كلها وزاد عليها ثلاثة أبيات ابن الأثير في كامله منسوبة إلى عنزة ، وأورد صاحب معجم البلدان ١/٢٠٥ (باب الهمة والصاد وما يليها) ثمانية أبيات نسبها إلى بدر بن مالك بن زهير منها البيتان ١ - ٢ .

تخريج زيادات البطليوسي على الأدب علم

(٢٨)

هي الثالثة في ترتيبها عند البطليوسي . وقد أورد القطعة مع اختلاف بسيط في رواية البيت الثاني أبو عبيدة في كتاب الحيل ٢ ، والبيتان ١ - ٢ مع خلاف بسيط في رواية الثاني في الأغاني ١٤٤/٧ ، والبيت - ١ - في اللسان (خدد) والتاج (خدد) وشرح الحماسة للتبريزي ٧٠٧ ومقاييس اللغة ٢٣١/٤ . والبيت - ٣ - في المعاني الكبير ٣٦٧/١ واللسان (غور) (صهر) .

(٢٩)

هي الرابعة في ترتيبها ، ولم أجد لهذه القطعة ذكراً فيما بين يدي من مصادر .

(٣٠)

هي الخامسة عشرة في ترتيبها ، والأبيات بتمامها في الأغاني ١٤٤/٧ ، والبيتان ١ - ٢ مع خلاف بسيط في رواية الثاني من المؤلف والمختلف ٩٩ وفي أسماء المغتالين ٢١٠ .

(٣١)

هي السابعة عشرة في ترتيبها ، والبيتان ٤ - ٥ في المعاني الكبير ٨٤/١ ، والبيت - ٥ - في أضداد ابن الأنباري ٢٣٨ منسوباً إلى عبيد ومغايراً في عجزه ، وروايته : ويلحق ذا الملامة بالأريب : والبيت في مقاييس اللغة ٢٠١/٢ منسوباً لعنترة ، وفي اللسان (خفق) برواية ويعيد أخرى ، وهو في شرح الحماسة للمرزوقي ٣٢٠ منسوباً لعنترة ، وفي شرح الحماسة للتبريزي (بون) ٤٦٥ منسوباً لعنترة أيضاً .

(٣٢)

هي الثالثة والعشرون في ترتيبها ، ووجدنا منها البيت - ٣ - في الاقتضاب ٤٤٦ .

(٣٣)

هي الثامنة والعشرون في ترتيبها ، ولم أجد لهذه القطعة ذكراً فيما وقعت عليه من مصادر .

(٣٤)

هي الثالثة والثلاثون في ترتيبها ، ولم أجد هذين البيتين ذكراً فيما بين يدي من مصادر .

(٣٥)

هي الخامسة والثلاثون في ترتيبها ، والأبيات ١ - ٤ - ٢ - ٣ في معجم ما استعجم ١٩٧ والبيت ٨ في خزانة الأدب ٣٠٥/٢ .

(٣٦)

هي السادسة والثلاثون بترتيبها ، ولم أجد لهذه القطعة ذكراً فيما وقعت عليه من مصادر .

(٣٧)

هي السابعة والثلاثون بترتيبها ، ولم أجد لهذه الأبيات ذكراً فيما وقعت عليه من مصادر .

(٣٨)

هي الثامنة والثلاثون بترتيبها ، ولم أجد لهذه الأبيات ذكراً فيما وقعت عليه من مصادر .

(٣٩)

هي التاسعة والثلاثون بترتيبها ، ولم أجد لهذه الأبيات ذكراً فيما وقعت عليه من مصادر .

(٤٠)

هي الأربعون بترتيبها ، والبيتان ١ - ٢ في الأغاني ١٤٢/٧ ، والأبيات ١ - ٢ - ٣ في شرح الحماسة للمرزوقي ١٥٢٨ ، والأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٥ في الأغاني برواية نخالف الأولى . ١٤٢/٧

تخريج زيادات الديوان (صنة الديوان)

(١)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من مصادر .

(٢)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(٣)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(٤)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(٥)

ذكرها في الأغاني ١٤٥/٧ .

(٦)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(٧)

لم أجد لهما ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(٨)

لم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر .

(٩)

لم أجد له ذكراً فيما تحتي من المصادر .

(١٠)

لم أجد له ذكراً فيما تحتي من المصادر .

(١١)

البيتان في الحيوان ١٠٣/٤ ، والأول في محاضرات الأدباء للراغب ٣٠٥/٢ بخلاف بسيط .

(١٢)

لم أجد له في شيء من المصادر التي اطلعت عليها ، وقال صاحب السمط : هذه الأبيات ليست في ديوان شعر عنترة ولا في ديوان شعر المثقب .

(١٣)

ذكر الأبيات في حلية الفرسان ١٥٦ ، والأبيات ١ - ٢ في معجم شمس العلوم (بحر) برواية :

يا صاحبي شدد حزام الأبرج إني إذا دنا الردي لم أضجر

(١٤)

لم أجد منه منسوباً لعنترة فيما وقعت عليه من مصادر - وإنما نسبته في العمدة ٢٢٤/٢ لعمر بن معديكرب وصدرة متنازع بين عنترة والخنساء وعمر بن معديكرب كما في العمدة .

(١٥)

ورداً في نقد الشعر ٩٨ .

(١٦)

لم يصححه له في الأغاني ١٣٣/١٦ .

(١٧)

ذكره في مقابيس اللغة ٢٤٥/١ منسوباً لعنترة .

(١٨)

الآيات ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ في لباب الآداب ١٨٣ ، والآيات ١٠ - ٨ - ٩ في الشعر والشعراء ٢٠٩ والبيت ١٠ - في تأويل مشكل القرآن ١٣٣ ، وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ١٠٥ والوساطة ٢٩٣ ، ٤٢١ .

(١٩)

في الأغاني ١٤٠/٨ : الشعر فيما ذكر يحيى بن علي عن إسحاق لعنترة بن شداد العبسي ، وما رأيت هذا الشعر في شيء من دواوين شعر عنترة ولعله من رواية لم تقع إلينا . وقد ذكر غير أبي أحمد أن الشعر لعبد قيس بن خفاف البرجمي . إلا أن البيت الأخير لعنترة صحيح لا يشك به .

والبيت الذي صححه لعنترة موجود في ديوان المفضليات منسوباً إلى عبد قيس .

(٢٠)

لم أجده فيما وقعت عليه من مصادر .

(٢١)

في الفاضل ٢٠ : وأنشدني التوزي لعنترة ... ثم أورد العجز ... ولم أجده في غيره .

(٢٢)

لم أجده في غير معجم ما استعجم ١٣١٧ .

(٢٣)

لم أجده في غير العقد ٤٧٦/٢ .

(٢٤)

البيت في الوساطة ١٨٥ ، وعجزه في اللسان (بنى) ولم ينسبه أبو الفرج في الأغاني ٩٧/١٠ .

(٢٥)

تفرد بها العقد ٣٤/٦ .

(٢٦)

أوردها ابن الشجري لعنترة يخاطب بها عمرو بن معديكرب ص ٨ .

(٢٧)

أورد البيت الفاخر ٢٢٩ بعد البيت السابع من قصيدة عنترة :

ألا قاتل الله الطلول البواليا

وكذا في مجمع الأمثال ١١٧ .

انتهى بفضل الله

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	الباب الأول : دراسة حياة عنترة وشعره
٣	تمهيد قبيلة عبس
١٤	الفصل الأول : حياة عنترة
١٤	مصادر ترجمته
١٦	اسمه ونسبه
٣٠	مولده
٣٦	نشأته
٣٨	حربته
٤٠	فروسيته
٤٦	زواجه
٤٩	وفاته
٥٣	الفصل الثاني : مصادر شعر عنترة
٥٣	الدواوين
٥٧	كتب الأدب
٦٠	كتب اللغة والنحو
٦٥	الفصل الثالث : بواعث شعر عنترة
٦٥	العامل الجغرافي
٦٦	العامل القبلي
٦٧	العامل الرقي
٦٩	العامل العاطفي
٧٠	عوامل أخرى

الصفحة	الموضوع
٧١	موضوعات شعر غنّرة
٧١	موضوعات شعره
٧١	البطولة الحربية ووصف المعارك والأسلحة
٨٤	البطولة النفسية والمثل الخلقية الكريمة
٨٨	وصف الأطلال والديار
٩٦	الغزل
١٠١	التغني بالطبيعة وجمالها
١٠٢	الحكمة
١٠٤	الفصل الرابع : الخصائص الفنية لشعر غنّرة
١٠٤	ذاتية شعر غنّرة
١٠٩	واقعيته
١١٦	روح الحكاية والسرد
١١٩	الوحدة الموضوعية
١٢٩	الخصائص التصويرية
١٣٣	التشخيص
١٣٥	العناية بعناصر الصورة الأخرى
١٣٩	السرعة الفنية
١٤١	الخصائص العروضية
١٤٣	الخصائص اللغوية
١٤٩	الباب الثاني :
١٥١	الفصل الأول : روايات الديوان وتوثيقه
١٦٥	الفصل الثاني : وصف مخطوطات الديوان
١٦٥	مخطوطات متن الديوان
١٧١	مخطوطات شرح الديوان

١٧٧	الفصل الثالث : توثيق المخطوطات ومنهج تحقيقها
١٨٣	شرح ديوان عنقرة للأعلم مع زيادات البطليوسي
١٨٤	رموز النسخ المخطوطة
١٨٥	شرح ديوان عنقرة للأعلم الشنتمري
٣١٥	زيادات البطليوسي بشرحه
٣٣١	زيادات شعر عنقرة (صلة الديوان)
٣٤١	تخريج قطع الديوان بشرح الأعلم
٣٥٥	تخريج زيادات البطليوسي على الأعلم
٣٥٧	تخريج زيادات الديوان (صلة الديوان)



فهرس القواني

قافية الألف

رقم القصيدة	الموضوع	الصفحة
٣٧ -	لكل جار حين يجري منتهى	٣٢٨
	قافية الباء	
(٥) -	حظ بني نيهان منها الأثاب	٣٣٢
٢٢ -	غادرن نضلة في معرك	٢٩٣
(٦) -	وغداة صبحنا الجفار عوابساً	٣٣٢
(٧) -	صبحناهم بالحنو خيلاً مغيرة	٣٣٢
(١) -	فنجأ أمام رماحنا وكأنه	٣٣١
(٢) -	فكان مهري ظل منغمساً	٣٣١
(٣) -	أنهوت لبته بأحر قانيء	٣٣١
(٤) -	مازلت أرميهم بقرحة مهري	٣٣٢
١١ -	لا تذكرني مهري وما أطعمته	٢٧٢
١٣ -	كان السرايا بين قو وقارة	٢٧٨
(٨) -	فذوقوا كما ذقنا غداة محجر	٣٣٣
٣١ -	جزى الله الأغر جزاء صدق	٣٢٠

قافية الحاء

(٩) -	والحيل تعلم حين تضب	٣٣٣
(١٠) -	بمجنّب مثل العقاب	٣٣٢
٢٤ -	طربت وهاجتك الأطباء السوانح	٢٩٧

٢٠ - إذا لاقت جمع بني أبان فإني لاثم للجعد لاح ٢٩٠

قافية الدال

- (١١) - له ربقة في عنقه من قميصه وسائره عن مته قد تقددا ٣٣٣
 ١٤ - هديكم خير أبا من أبيكم أعف وأوفى بالجوار وأحمد ٢٨٠
 ١٥ - تركت جربة العمري فيه شديد العير معتدل سديد ٢٨٢
 (١٢) - وللموت خير للفتى من حياته إذا لم يثب للأمر إلا بقائد ٣٣٤
 ١٨ - نحافارس الشباء والحيل جنح على فارس بين الأسنة مقصد ٢٨٨

قافية الراء

- ٤ - أحولي تنفض استك مذروها لتقتلني فهأنذا عمارا ٢٣٤
 ٢٦ - ومن يك سائلا عني فإني وجروة لا ترود ولا تعار ٣٠٩
 ٣٢ - لا أملك السيف إلا قد ضربت به ولا تموت جيادي وهي أغمار ٣٢٢
 ٣٦ - اصبر حصين لمن تركت بوجه أثرا فإني لا إخالك تصبر ٣٢٧
 ٢٨ - أبني زبيبة ما لمركم متخدداً وبطونكم عجر ٣١٥
 (١٣) - لا تعجلي أشد حزام الأنجر إني إذا الموت دنا لم أضجر ٣٣٤

قافية السين

- ٣٣ - يا عروة بن الورد خير عبس أما تراني قد بذت نفسي ٣٢٣

قافية العين

- ٨ - ظعن الذين فراقهم أتوقع وجري بينهم الغراب الأبقع ٢٦٢
 (١٤) - وخيل قد دلفت لها نخيل تحية بينهم ضرب وجيع ٣٣٥
 ١٦ - خذوا ما أسارت منها قداحي ورفد الضيف والأنس الجميع ٢٨٥

قافية الفاء

- (١٥) - أبلغ لديك بني سعد مغلفة أن الذي ينهها قد مات أو دنفا ٣٣٥
 ١٠ - أمن سمجة دمع العين تذرير لو أن ذا منك قبل اليوم معروف ٢٧٠

٢٢٨ ٣ - ألا هل أناها أن يوم عراعر شفى سقماً لو كانت النفس تشتفي

قافية القاف

٢٩٢ ٢١ - سائل عميرة حيث حلت جمعها عند الحروب بأي حي تلحق
٣٣٥ (١٦) - هلا سألت ابنة العبسي ما حسبي عند الطعان إذا ما احمرت الحدق
٣٣٥ (١٧) - كأنه باز دجن فوق مرقبة جلسى القطاف هو ضارٍ سملق سنق
٢٨٦ ١٧ - قد أوعدونى بأرماح معلبة سود لقطن من الحومان أخلاق

قافية اللام

٣٣٨ (٢٠) - أملت خيرك هل تأتي مواعده فاليوم قصر عن تلقائك الأمل
٣٣٦ (١٨) - عفى الرسوم وباقي الأطلال ربح الصبا وتجرم الأحوال
٣٣٨ (١٩) - يادار عبلة من مشارق مأسل درس الشؤون وعهدها لم ينجل
٢٥٣ ٧ - عجبت عبيلة من فتى متبذل عاري الأشاجع شاحب كالنصل
٢٤٦ ٦ - طال الثواء على رسوم المنزل بين الكيك وبين ذات الحرمل

قافية الميم

٣٣٩ (٢٣) - وصاحب باديته مغمغماً يريد ليك وما تكلم
٣١٧ ٢٩ - برح بالعيدين كل مغيرة أسنتها من قاني الدم تروم
٢٤٠ ٥ - نأتك رقاش إلا عن لمام وأمسى حبها خلق الروام
٣٣٩ (٢٢) - عرضت لعامر بلوى نعييج مصادمة فخام عن الصدام
٣٣٩ (٢١) - وغطط ما أعد من السهام
٣١٨ ٣٠ - وإن ابن سلمى فاعلموا عنده دمي وهيات لا يرجى ابن سلمى ولادمي
٢٧٥ ١٢ - وفوارس لي قد علمتهم صبر على التكرار والكلم
١٨٦ ١ - هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

قافية النون

٣٢٦ ٣٥ - إني أنا عنتره المهجين فج الأنان قد علا الأنين

رقم القصيدة	الموضوع	الصفحة
(٢٤) - ألا يامن لذا البرق الباني	يلوح كأنه مصباح بان	٣٣٩
٢٧ - لله عيناً من رأى مثل مالك	عقيرة قوم أن جرى فرسان	٣١١
٢٣ - ومكروب كشفت الكرب عنه	بطعنة فصل لما دعاني	٢٩٤
(٢٥) - فإن تك أمي غرايبة	من أبناء حام بها عبتني	٣٣٩

قافية الهاء

٤٠ - أنا الهجين عنتره	كل امرئ يحمي حره	٣٤٠
٣٨ - قلت من القوم قالوا سفره	والقوم كعب يبتغون المنكره	٣٢٩
٢٥ - وكتيبة لبستها بكتيبة	شباء بأسلة يخاف رداها	٣٠٣
١٩ - إن تك حربكم أمت عواناً	فإني لم أكن بمن جناها	٢٨٩
(٢٦) - إني امرؤ مني السباحة والندى	والباس أخلاق أصبت لبها	٣٤٠
٣٩ - اليوم تبلو كل أنثى بعلمها	فاليوم يحميها ويحمي رحلها	٣٢٩

قافية الياء

٣٤ - تقول ابنة العبسي قرب حاملنا	وأقداسنا ثم انج إن كنت ناجيا	٣٢٥
(٢٧) - ونحفظ عورات النساء ونتقي	عليهن أن يلقين يوماً مخازياً	٣٤٠
٢ - ألا قاتل الله الطلول البواليا	وقاتل ذكراك السنين الخواليا	٢٢٤
٩ - ألا يادار عبلة بالطوي	كرجع الوشم في رسغ الهدى	٢٦٨

فهرس الأعلام

اعتمدنا في ترتيب فهرس الأعلام على الاسم المشهور سواء كان لقباً أم اسم علم وأسقطنا من حسابنا الكنية (أبو ، أم) والنسبة (ابن) إلا ما كان اسماً متفرداً بالكنية أو كان يدل على معنى مثل (أبي أحمد ، ابني أبان) ، كما أسقطنا اسم (عنزة) لكثرة تردده حتى لا تكاد تخلو منه صفحة .

حرف الألف

آدم : ٣٣٠
الأمدي أبو الحسن : ١٩ ، ٢٨ ، ٥١
أبان التميمي : ٢٩٧
الأبجر : ٤٤٠ ، ٤٥ ، ٣٣٤ ، ٣٥٨
إبراهيم النبي صلوات الله عليه : ٢٣
إبراهيم الأبياري : ٥٦
إبراهيم بن أيوب : ٢٣
إبراهيم بن محمد : ٤
إبراهيم حيف : ١٦٧
ابنة مالك بن زهير : ٣٣
ابنة مخرم : ١٩٠
ابنا أبان التميميان : ٢٩٦
ابنا ربيعة : ٢١٦
ابن أبي عون : ٣٤٩
ابن الأثير : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٦٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٤
أبو أحمد : ٣٥٩
أحمد بن حنبل : ٣٢
أحمد بن عبد بن المختار : ١٧٥ ، ٣١٤

أحمد بن عبد العزيز الجوهري : ٣٢ ع
أحمد بن عبيد أبو جعفر المعروف بعصيدة
النحوي : ١٩ ، ٢٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢
أحمد تيمور باشا : ١٧١ ، ١٧٢
أحمد حسن الزيات : ٣٢
الأخنف بن قيس : ٢١ ، ١٨٦ ، ٢٢٣
الأخوص بن جعفر : ٣١ ، ٢٣٢
أحيحة بن الجلاح : ٣١
الأخوم بن سيار : ٢٨٠
الأخفش أبو الحسن سعيد بن سعد : ٢٨٤
الأذفوي : ١٥٤
الأدهم (فرس عنزة) : ٤٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧
أرطاة : ٣٣
أسامة بن منقذ : ٥٩
إسحق الموصلي : ٣٤٩ ، ٣٥٩
الأسد الرهيص (جبار بن عمرو) : ٥٠ ، ٥١
الأسعر بن حمران الجعفي : ٣٥٣
اسكندر آغا أبكاربوس : ٥٤ ، ٥٥

١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢١٢ ،

٢١٦ ، ٣٤١ ، ٣٥٥

أعوج (فرس) : ٣٠٠

الأغر : ٤٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢١

الوارد (المستشرق) : ٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٣

امروء القيس : ٢٣ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٣ ،

٩٦ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،

١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٩ ، ٢٦٠

أمين الحوري : ٥٥

أمين سعيد : ٥٦

ابن الأنباري أبو بكر : ٥٧ ، ٣٤١ ،

٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

أنس بن زياد العبسي : ٢٢ ، ٢٧٨

أنمار بن أراش : ٢٨٤

حرف الباء

بجلة (مالك بن ثعلبة) : ٢٨٤

بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة : ٢٨٤

بدر بن حذيفة : ٢٤ ، ٣٣

بدر بن مالك : ٣٣ ، ٣٥٤

البحثري : ٢٥١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

٣٤٨ ، ٣٤٩

بنت الحس : ١٩٠

بروكلمان : ٣٢

بشار بن برد : ١١٨

بشر بن أبي خازم : ١٥٦

البطلبوسي أبو بكر عاصم بن أيوب : ٢٠ ،

٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٩٢ ،

إسماعيل بن إبراهيم بن جماعة : ١٧٧ .

الأسود بن يعفر : ١٥٦ .

الأشعر : ٣٥٣ .

الأصبهاني أبو الفرج : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ،

٢٦ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٣١٥ ، ٣٤١ ،

٣٤٩ ، ٣٦٠ .

الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب :

٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٤٦ ، ٤٧ ،

٤٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧١ ، ١٢٥ ،

١٢٧ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،

١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،

١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ،

٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٣٢ ، ٢٧٤ ،

٢٨٢ ، ٢٩٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ .

ابن الأعرابي : ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٥٧ ،

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٩٢ ،

١٩٦ ، ٢١٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٤١ .

الأعشى (ميمون بن قيس) : ٢٣ ، ١٥٤

٢٧٧

الأعلم الشنتمري أبو الحجاج يوسف بن سليمان :

١٩ ، ٢٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ٦٤ ، ٩٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،

١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،

١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،

حرف الجيم

الجاحظ (عمرو بن بحر) : ١٩ ، ٦٠ ،

٢٥٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

جبار بن عمرو : انظر الأسد الرهيص

جبله بن أبي عدي : ٧٥ ، ١٢٨ ، ٢٨٥

الجرجاني : ٣٤٣

جرجي زيدان : ٣٢

جرو (فرس) : ٢٤ ، ١٧٠ ، ١٨٥ ، ٣٠٩

جرو بن الحارث : ٤

جربة العمري : ٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

جساس بن مرة : ٣٢١

الجعد بن أبان : ٨٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

أبو جعفر بن النحاس : ١٥٤ ، ٢٠٧ ،

٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٤١

جعفر بن كلاب : ٢٥٦

جعفر بن محمد بن مكي الوزير أبو عبد الله : ١٥٦

جلوى : ٣١٢

ابن جماعة : ١٦٦ ، ١٧٧

جمال الدين بن مالك النحوي : ١٧٨

جميل بثينة : ١٠٠

ابن جني أبو الفتح عثمان : ٣ ، ٢٨١

جوردين ريتري تيلور : ٦٨

الجوهري : ٥٩

حرف الحاء

أبو حاتم السجستاني : ٤ ، ٥٨ ، ٣٣٤

حاتم الطائي : ١٥٦

حاجب بن زرار : ٢٩٧

الحارث بن حلزة : ١٥٤

الحارث بن زياد : ٢٢

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢١٢ ،

٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،

٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،

٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ،

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،

٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥

البغدادى عبد القادر : ١٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ،

٥٠ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧١ ، ١٨٤ ،

٢٣٣ ، ٣٥٠

بغض : ٣٥

أبو بكر بن دريد : انظر ابن دريد

البكري : ٤ ، ٦٢ ، ١٥٨ ، ١٩١ ، ٢٨١

حرف التاء

تأبط شراً : ١٠٧

التبريزي (الخطيب) : ٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

٥٧ ، ٧٦ ، ١٥٤ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ،

٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ،

٢٢٢ ، ٢٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،

أبو تمام حبيب بن أوس : ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨

التوزي : ٣٥٩

حرف الثاء

الثريا : ١٠٠

ثعلب : ١٤٤

ابن الثعلبي : ٣٠٠

الحارث بن ظالم المري : ٢٣٢

الحارث بن كعب : ٤

حام بن نوح : ٢٤٥ ، ٣٣٩

ابن حبيب : ٤٦

حذيفة بن بدر : ٣٣ ، ٤٠ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٨٠ ، ٢٩٢ ، ٣١١ ، ٣١٢

ابنا حذيم : ٨٠ ، ٢٢١

ابن حزم : ٤٤

أبو حزام العكلي : ٣٤١

حصن بن حذيفة : ٢٨١

حصين بن ضمضم : ٢٧ ، ١٧٠ ، ٢٢١ ، ٣٢٧

الخطبة : ٤٣ ، ١١٨ ، ١٢٩

الحكم بن مروان بن زنباع : ٢٨٠

حماد الراوية : ١٥٤

حل بن بدر : ٢٤٠

حنا الفاخوري : ٣٢

حيان من بني ضبة : ٣٠٢ ، ٣٠٣

حرف اطاء

خالد بن جعفر : ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٢٣٢

خالد بن كلثوم : ٢٧٤

الخالد بن : ٣٠ ، ٣١ ، ٦٠ ، ٣٤٥

خدش بن زهير : ١٢٩

خز بن لوزان : ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٦٠ ،

٢٧٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

الخطابي أبو زيد القرشي : ٢٠ ، ٢٢ ،

٥٧ ، ٥٩ ، ٩٣ ، ١٢٥ - ٣٤١

الخطيب التبزي : انظر التبزي

ابن خلدون : ١٧٨

الحليل : ٢١٩

الحنثي : ٢٧٨

الحنساء قماضر بنت عمرو : ٣٤٧ ، ٣٥٨

ابن خير : ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨

خير الدين الزركلي : ١٧٨

حرف الدال

داحس : ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١٢

دالقي : ٢٣٣

دختوس : ٣٤

درويش : ١٦٦

ابن دريد أبو بكر : ٣ ، ١٩ ، ٢٣ ،

٤٥ ، ٥١ ، ٦٢ ، ١٥٨ ، ٢٨١ ، ٣٢٤

دريد بن الصمة : ١٢٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

دريد بن ضمضم : ٢٧ ، ٣٢٧

ده سلان (المستشرق) : ١٧٣ ، ١٧٩

حرف الذال

ذو العقال : ٣١٢

حرف الراء

راغب باشا : ٣٥٤

الربيع بن زياد : ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٤٤ ،

٢٨٩ ، ٣٥٢

ردينة : ٢٢٥ ، ٣٠٢

رقاش : ٤٠ ، ٥٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ،

١٢٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤١

رشيد عطية : ٥٥

ابن رشيق : ٦٠ ، ١٤٢

رواحه بن ربيعة : ٤

حرف الزاي

زبيبة أم غنوة : ١٨ ، ٢٠ ، ٣٦ ،

١٦٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦

الزخشري : ٦٢ - ٣٤٤

زهير بن أبي سلمى : ٣ ، ٢٣ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٦٣ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ،

١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،

١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٦٦

زهير بن جذية : ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١

الزوزني : ٥٧ ، ١٢٥ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،

٢١٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٤

زياد : ٢٢ ، ٢٣٩

أبو زياد الأعراي : ١٦٢

زيد : ٣٣٧

أبو زيد (صاحب النوادر) : ١٦١ ،

٣٤٦ ، ٣٤٧

زيد الحيل : ٥١ ، ٥٢ ، ١٥٦ ، ٣٥٤

أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي :

انظر الخطابي القرشي

حرف السين

ابن سلام القرشي : ٥٧ ، ١٢٧

أبو سعيد السكري : ٦٠ ، ١٤٤

ابن السكيت (يعقوب) : ٢٠ ، ٤٥ ،

٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٢٣ ، ٢٤٦ ،

٢٧٢ ، ٣١٦ ، ٣٤٩

ابن سلمى (عمرو) : ٥٠ ، ٥١

سليم إبراهيم صادر : ٥٣ ، ٥٥ ، ١٦٩

السليك بن السلكة : ٤١ ، ٧٦ ، ١٠٧ ، ١٥٦

سمية : ٢٦ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ٢٧٠ ،

٢٧٧ ، ٢٩٨

أم السن : ٢٦٥

سبية : ٢٦

سود : ٣٣٧

سويد بن أبي كاهل : ١٢٩

سيويه ١٧ ، ٢١٩ ، ٣٥٠

ابن السيد : ٢٥١ ، ٢٨٤

سيد الأحباب الكنتاوي الهاملي : ٣١٤

السيد المرتضى : ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧

سيد المرصفي : ٦٢

ابن سيده : ٤٥ ، ٦١ ، ٦٢

السيوطي : ١٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٦

٤٦ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥

حرف الشين

ابن الشجري : ٢٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠ ،

٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ،

٣٥٣ ، ٣٦٠

شداد بن معاوية : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ،

٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٢٦ ،

١٧٠ ، ١٨٥ ، ٣٠٩ ، ٣٥٤

شذن : ١٩٩

شرحاف بن المثلث : ٢٣٣

شريح بن الأحوص : ٣٤

الشريشي : ١٩٧ ، ٣٤٣

الشاخ بن ضرار : ١٢٩

الشنفرى : ٧٦ ، ١٠٧

الشنقيطي محمد بن محمود بن التلاميذ : ١٥٢ ،

١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٤

شيبان بن قشير : ٣١٧ ، ٣١٨

الشيظ : ٤٦

حرف الصاد

صاحب الأغاني : انظر الأصبهاني

صاحب جمهرة أشعار العرب : انظر الخطابي

صاحب السمط : ٣٥٨

صاحب اللسان : انظر ابن منظور

الصاغاني : ٣٥

أبو صالح : ٣٠٠

صالح بن صارم الأنصاري : ١٦٧ ، ٣١٤

صعصة بن قشير : ٣١٧ ، ٣١٨

حرف الضاد

الضي : انظر المفضل الضبي

ضبعة بن الحارث : ٣١٩ ، ٣٢٠

ضرار بن عمرو الضبي : ٣٠٢ ، ٣٠٣

ضمضم المري : ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٧٩

ابنا ضمضم المري (حصين ومرة) : ٧٩ ،

٩٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٥ ،

٢٢١

حرف الطاء

ابن طباطبا : ٥٩ ، ٢٥١

طرفة بن العبد : ٢٣ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٣

٧٦ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ،

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٣١٤

طفيل الغنوي : ١٥٦

أبو الطيب اللغوي : ١٦١

حرف العين

ابن عائشة : ٣٢

عاصم بن أيوب : انظر البطليوسي

عامر بن الطفيل : ٤١ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

ابن عباس : ٣٠٠

عباس أفندي الجزائري : ١٦٩

العباس بن مرداس : ٣

ابن عبد البر (يوسف) : ٣

ابن عبد ربه : ٤ ، ٢٤ ، ٥٩ ، ٢٥١ ،

٣٥٤

عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة :

١٧٨

عبد قيس بن خفاف البرجمي : ٣٥٩

عبد القادر البغدادي : انظر البغدادي

عبد الكريم بن محمد القره فريدي : ١٧٦

عبد الله بن الصمة : ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

عبد الله بن غطفان : ٢٠٤

عبد الله بن المعتز : ٢٠

عبد الملك : ١٦٦

عبد الملك بن قريب : انظر الأضاعي

عبد الملك بن محمد بن إسحق اللخمي : ١٥٥

١٥٨

عبس بن بغض : ٣ ، ٤ ، ٢٠ ، ٣٠ ،

٤٩ ، ٨٧ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ٢٤٧ ،

عبلة بنت مالك : ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ،

٥٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ،

عمرو بن أسود أخي بني سعد : ١٣٦ ،
 ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ،
 عمرو بن الاطنابة : ٣٤٦
 عمرو بن بحر : انظر الجاحظ
 عمرو بن بركة : ٧٦
 عمرو بن جابر : ٧٩ ، ٢٨١
 أبو عمرو بن الحباب : ١٥٨
 عمرو بن زياد : ٢٢
 عمرو بن سلمى : ١٦٢ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
 عمرو بن شداد : ٢٠ ، ٢٢
 أبو عمرو الشيباني : ١٧ ، ٤٢ ، ٥٠ ،
 ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٠٩ ،
 ٢٧٤ ، ٣٤١
 عمرو بن الصق : ٣٠
 أبو عمرو بن العلاء : ٢٠ ، ٢٦ ، ٦٠ ،
 ١٥٧
 عمرو بن عمرو بن عدس الدارمي : ٢٧٨
 ٢٧٩
 عمرو بن قيس عيلان : ٢٦٥
 عمرو بن كركرة الأعراي أبو مالك : ١٦١
 عمرو بن كلثوم : ١٢٩ ، ١٥٤ ، ١٥٦
 عمرو بن معاوية : ٢٠ ، ٢٥
 عمرو بن معد يكرب : ٣٥ ، ٤١ ، ٣٥٣
 ٣٤٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠
 عمرو بن الهجيم : ٢٨٢
 عنزة بن الأخرس : ١٨
 عنزة بن عروس : ١٨
 عوذ بن غالب : ٤ ، ٣٠

٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ،
 ٩٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٨٧ ،
 ١٩٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ،
 ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨
 عبيد : ٣٥٥
 عبيد الله فرج الطولقاني أبو مروان : ١٥٨
 عتبة بن الحارث : ٤١
 عثمان بن جني (أبو الفتح) : انظر ابن جني
 عثمان (السلطان عثمان خان) : ١٦٧ ، ١٦٨
 عروة بن الورد : ٣٥ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ،
 ٣٢٣ ، ٣٢٤
 علقمة بن عبدة التميمي : ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٣ ،
 ٩٥ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،
 ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ،
 علي البصري (صاحب الحماسة) : ٢٥١ ،
 ٣٤٨ ، ٣٤٩
 أبو علي البغدادي : ١٥٨
 علي بن الثعلبي : ١٦٦
 أبو علي الغساني : ١٥٦
 عمارة بن زياد : ٢٢ ، ٣٣ ، ٧٩ ، ١٠٥ ،
 ١٠٧ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ٢١٥ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٦
 عمر بن أبي ربيعة : ١٠٠ ، ١١٨
 عمر بن الخطاب : ٤٣ ، ٥١ ، ٨٧ ،
 ٢٤٩ ، ٢٧٣
 عمر بن شبة : ٣٢
 عمرو : ٢٣ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
 ١٤٥ ، ٢٢١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣ ،
 عمرو بن أحر : ١٥٨

عوف بن بدر : ٣٣

عوف بن جذيمة : ٣١٧

عويمر بن أبي عدي : ٤٤

عيلان بن مضر : ٣

العيني بدر الدين محمود : ١٩ ، ٢٩ ، ٦٣
٢٣٣

عينة بن حصن : ٢٨١

حرف الغين

غالب : ٢٥٠

الغبراء : ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١٢

غطفان بن سعد : ٢٤ ، ٤٤ ، ٤٩

أبو المغلس (كنية عنقرة) : ١٩

الغندجاني : ٤٤

حرف الفاء

ابن فارس : ٦٢

فاطمة بنت الحارث : ٢٣٣ ، ٢٨٩

الفرار السلمي : ٣٥٣

أبو الفرج الأصبهاني : انظر الأصبهاني

أبو الفضل إبراهيم : ١٦٥

فهم بن عمرو : ٢٦٥

فيض الله شيخ الاسلام : ٥٤ ، ١٥٢ ،

١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٤

حرف القاف

أبو عبيد القاسم بن سلام : ١٩ ، ٢٨

القالي (أبو علي) : ٤٥ ، ٦٠ ، ٦٢

ابن قتيبة : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ،

٢٦ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٢٥١ ، ٣٢٠

القتبي : ٣١١ ، ٣٢١

القرشي أبو زيد محمد بن الخطاب : انظر الخطابي

أبو قرفة بن حذيفة : ٣١١

قرواش بن هني : ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ،

٤٣ ، ٢٤٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٣٠٩

قطام : ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٢٠ ، ٢٤٢

قطيعة : ٣٠

القلقشندي : ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣

قيس بن زهير : ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣١ ،

٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٦٩ ، ١٠٥ ،

١٤٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ،

٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٨٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،

٣١٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥٢

قيس بن زياد : ٢٢

قيس بن عيلان : ٣ ، ٣٠

حرف الكاف

كثير بن عروة النهشلي : ١٥٩ ، ٢٩٤ ، ٣٥٣

كسرى : ٩١ ، ٢٦٨

كعب بن زهير : ١٢٩

ابن الكلبي : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ،

٢٤ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤

كليب سيد ربيعة : ٣٢١

كويريلي : ٥٧

حرف اللام

لاله لي : ٥٤ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤
 لبيد بن ربيعة : ٢٣ ، ١٥٤
 لقيط بن زرارعة : ٣١ ، ٣٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٩٧
 لقيط بن يعمر الأيادي : ١٥٦
 لويس شيخو : ٥٩ ، ٦٠

حرف الميم

ابنة مالك : ٩٣ ، ٢٠٧
 مالك بن بدر : ٣٣ ، ٣٥٤
 مالك بن زهير : ٣٢ ، ٣٣ ، ٢٨٩ ، ٣١١
 مالك بن زياد : ٢٢
 مالك بن سبيع : ٣٥ ، ٢٨٠ ، ٣٢٥
 مالك بن قواد : ٧٤
 المبرد : ١٧ ، ٦٢ ، ٢٧٨
 المتلمس (جوير بن عبد المسيح) : ١٥٦
 المتنبّي أبو الطيب : ١٦٨ ، ٣٢٨
 المثقب العبدى : ٦٠ ، ٣٣٤
 مجاشع بن حلال : ٣٣٧
 أبو مجيب الربيعي : ١٩٠

محلل : ٨٧ ، ١٠٦ ، ١٢١ ، ٢٤٧
 محمد ﷺ : ٣٢ ، ٥١ ، ٨٧ ، ١٦١ ،
 ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٨١ - ٣١٣ ، ٣١٤
 محمد بن إبراهيم الكتاني : ١٧٨
 محمد بن أبي بكر الكتاني : ١٧٨

محمد بن حبيب : ٤٩

محمد بن الحسن : انظر ابن دريد
 محمد بن زياد الأعرابي : ١٩٠
 محمد بن السائب الكلبى : ٣٠٠
 محمد بن سلام : ١٧ ، ١٩ ، ٢٨ ،
 ١٢٩ ، ٣٤٢
 محمد بن مولانا عبد الجبار الحسني العلمي :
 ١٧٢ ، ٣١٣
 محمد بن عبد الغني بن عمر بن قندلة
 (أبو بكر) : ١٥٥ ، ١٥٨
 محمد بن عبد الله بن بليهد : ٤
 محمد بن عثمان بن جميل : ١٦٦ ، ١٧٨
 محمد بن المبارك بن ميمون : ٥٨ ، ٥٩
 محمد بن محمود بن التلاميذ : انظر الشنقيطي
 محمد بن يوسف بن إبراهيم : ١٦٦ ، ٣١٤
 محمد بن يوسف الخزرجي : ١٦٦ ، ١٧٨
 محمد العناني : ٥٦
 محمد محمود الموسوي : ١٧٤
 ابنة مخرم : ٨٩ ، ٩٨
 مرة : ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ٢١٦ ، ٢٤٧
 مرة بن ضمض : ٢٢١
 المرزباني : ١٩ ، ٣٥٣
 المرزوقي : ١٩ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٢٨٢ ،
 ٣١٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥
 المرقش : ١٢٩
 المرقم الذهلي : ٤٨
 الموزي : ٣ ، ٤ ، ٣١٣

أبو مسعل الأعرابي : ٣٥٠

مسعود بن مصاد : ٣١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢

مشرف : ٢٣٠

السلطان مصطفى خان : ١٦٧

مضر بن نزار : ٣

مظفر بن الفضيل الحسني (أبو علي) : ٥٩

معاوية العبسي : ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٥٧

معاوية بن كلاب : ٢٦٥

معاوية بن نزال : ٢١ ، ٤٠ ، ١٨٦ ، ٢٢٣

معد بن زرارة : ٣١ ، ٢٣٢

أبو المعاش : ١٦٦

معمور بن المثنى (أبو عبيدة) : ١٧ ،

١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٤٦ ،

٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١٢٩ ، ١٥٧ ، ١٦١ ،

١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٥ ،

٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،

٢٤٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،

٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥٥ ،

المفضل الضبي : ١٧ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٤٦ ،

٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ١١٩ ،

١٢٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٣١٢ ، ٣٥٤ ،

المفضل بن سلمة : ٦٤ ، ٢٢٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤

المكفف بن عمرو : ٥١

ابن مناذر : ١٦١

ابن منظور : ١٧

ابن منقذ : ٢٥٠

الميداني : ١٨ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٤٦ ، ٩٤ ، ٣٥٤

حرف النون

النابعة الجعدي : ٩٦ ، ١٨٨ ، ٣٥٠

النابعة الذبياني : ٢٣ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٣ ،

١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،

١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،

٢٧٢

الناس (عيلان) : ٣

ناصر الدين الأسد : ٦٠

ناصر الدين الألباني : ٣٢

فالينو : ٣٢

ابن النحاس أبو جعفر : انظر أبو جعفر

ابن النديم : ١٥٤ ، ١٥٧ ، ٣١٢

نشوان الحميري : ٦١

نضلة الأسدي : ١١٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤

النعامة : ٤٦

ابن النعامة : ٤٥ ، ٢٧٤

النعان : ٢٢ ، ٢٤٢ ، ٢٧٢

النمر بن تولب : ١٢٩

نمير بن عامر : ٤

نور عثمانيا : ٥٣ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٤

٣٥٤

حرف الهاء

أم الهيثم : ٨٩ ، ٩٣ ، ١٣٤ ، ١٨٩

الهجيم (عمرو بن تميم بن أد) : ٢٨٤

ابن هذيل : ١٩ ، ٦٠

هرم بن ضمضم : ٢٩٣

هرم بن سنان : ٣

ابن هرمة : ٣٤٤

أبو هريرة (عبد الرحمن بن صخر) : ٢٢

أبو هلال العسكري : ٢٠ ، ٣٩ ، ٤٦ ،

٦٠ ، ٢٥١

هشام الكلبي : ٣١٢

الهمداني : ٣٤٣

حرف الواو

الوحيد بن كلاب : ٢٦٥

وزر بن جابر النبهاني : ٤٩ ، ٥١

ورد بن حابس : ٢٩٣ ، ٢٩٤

حرف الياء

ياقوت الرومي : ٦٢ ، ٣١٢ ، ٣٤٣ ،

٣٥٤

يحيى بن علي : ٣٥٩

يزيد بن عمرو بن عدس : ٢٧٨

اليعقوبي : ١٩

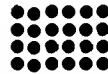
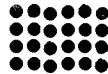
يوسف بن اسماعيل : ٦٠

يوسف بن سليمان : انظر الأعم

يوسف بن فضالة أبو الحجاج : ١٥٨

يونس بن أحمد الحوافي أبو سهل : ١٥٦ ، ١٥٨

يونس بن حبيب : ١٩ ، ٢٠



فهرس الاطماكن

تهامة : ٤

حرف التاء

التويا (نجم) : ٣١٩
ثنية اقرون : ٢٧٨

حرف الجيم

الجال والمياه والامكنة : ٣٤٣
جلا طيء : ١٩٠
جبله : ٢٤٢
الجفار : ٣٣٢ ، ٣٠٠
جفر الهباءة : ٢٤ ، ٤٣
الجناب : ٤
الجواء : ١٣٤ ، ١٢٥ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩

حرف الحاء

الحاجر : ٣١١
الحامر : ٢٣٢
الحجاز : ٢٧
حرة بني سليم : ٢٤٠
حرة بني هلال : ٤
حرض : ٢٠١
الحرمين : ١٦٧

الحنن (جواء الحزن) : ٩٣ ، ٩٢ ، ٨٩

حرف الالف

امثال : ٣٣٧
اجبال طي : ٥١ ، ٥٠
الاحساء : ٢٠١ ، ١٩٠
اذرعات : ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٥١
ارينبات : ٢٤١ ، ٩٠
استانبول : ١٥١ ، ٥٨ ، ٥٤ ، ٥٣
١٨٤ ، ١٧٥ ، ١٧١ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٥٢
اسقف : ٢٣٢ ، ١٤٥ ، ١١٣ ، ١٠٦
أضاخ : ٢٤٢

حرف الباء

باريز : ١٧٣ ، ١٦٥ ، ١٥١ ، ٥٤
١٨٤ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤
البحرين : ٢٢٧ ، ٢٢٣
بريسخ : ٣١٥
البصرة : ١٩٠
بطن جزع : ٩٤ ، ٩١ ، ٩٠
بلاد بني عبد الله بن غطفان : ٢٠٤
ابنا شمام : ٢٤١
برلين الشرقية : ٥٤
بيروت : ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤

حرف التاء

تركيا : ٥٣

ذو العشرة : ١٠٢ ، ١٣٨ ، ٢٠١

حرف الواو

الرندة : ١٨٨ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠

رحرحان : ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٤٥ ، ١٨٨ ، ٢٣٢

الرداع : ٢٠٣ ، ٢٠٤

ردينة (جزيرة بالبحرين) : ٢٢٥

رضوى : ٢٣١

حرف السين

السيف : ٣٢٢

حرف الشين

الشام : ١٦٥ ، ١٧٨ ، ٢٣٠

شذن : ١٩٩

شرح : ٤٩

الشرف : ١٩٠ ، ٢٤٢

الشريف : ٢٤٢

ابنا شمام (جبلان) : ٢٤٠

شواخط : ٢٤٢

حرف الصاد

الصمان : ٩٢ ، ٩٣ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠١

حرف الضاد

ضرية : ٢٤٢

ضنكان : ٤

حرف الطاء

الطوي : ٩٠ ، ٩١ ، ١٢١ ، ١٢٤ ،

١٣٤ ، ٢٦٨

١٨٩ ، ١٩٠

حزن بني يربوع : ١٩٠ ، ٢٤٦

حزن تميم : ١٩٠

حزن غاضرة : ١٩٠

حزن كلب : ١٩٠

حسمى : ٢٨١

حماة : ١٧٨

الحناكية : ٢٣٢

الخنو : ٣٣٢

حرف الخاء

الخروج : ٢٠١

الخزاة التيمورية : ١٧١ ، ١٨٠ ، ١٨٤

حرف الدال

دار الكتب المصرية : ١٥٢ ، ١٧٠ ،

١٨٠ ، ١٨٤

دحرض : ٢٠١ ، ٢٠٢

الدحرضان : ٢٠١

دمشق : ٥٦ ، ١٦٦ ، ١٩٢

ديار بني تميم : ٣٣١

ديار بني عبس : ١٩١ ، ٢٠٤

الديلم : ٢٠٢

حرف الذال

ذات الاصاد : ٣٢٥ ، ٣٢٦

ذات الحومل : ٥٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٢١ ،

١٢٨ ، ١٢٤

ذات الرمث : ٣٣٧

ذو الرضم : ٢٧٦

الطرفاء : ٢٤٠

حرف العين

عواعر (ماء) : ٢٢٨ / ٢٢٩

العومة : ٢٠١

عرض شمام : ٢٤٦

عصفان : ٢٧

العنبدى : ٢٨١ ، ٨٠ ، ٤٣ ، ٣٥

عنيزتين : ١٩٢ ، ١٩١ ، ٩٠

العيلم : ١٩٢ ، ١٩١

حرف الغين

غدير قلبي : ٣٢٤

الغيلم : ١٩٢ ، ١٩١

حرف الفاء

فيج الأنان : ٣٢٦

الفروق : ٢١ ، ٣٤ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦

٢٢٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ١٤٨ ، ١٠٦

حرف القاف

قارة : ٢٧٨ ، ١١٣

القاهرة : ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٤

قسطنطينة : ١٧٦

القصيم : ١٩٠

قو : ١١٣^٩ ، ٢٧٨

حرف الكاف

الكثيب : ٣٢٢

الكلاب : ٢٨٧ ، ٢٨٦

حرف اللام

لصاف : ٢٣٧

اللقاطة : ٣١١

الللكيك : ٥٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٢١ ،

١٢٤ ، ١٢٨ ، ٢٤٦

لوى النجيرة : ٢٩٢ ، ٢٩٣

لوندون : ٥٤

حرف الميم

مأسل : ٣٣٨

المتسلم : ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٨٩ ، ١٩٠

المدينة : ٣١

المروت : ٢٤٦

مشارف : ٢٣٠

مصر : ٥٥ ، ٥٦ ، ١٧٨

معدن نقرة : ٣٣١

مكة : ٢٧

مكتبة لاله لي : ١٥١ ، ١٧٩ ، ١٨٤

المكتبة التيمورية : ١٧٩ ، ٢٧١

مكتبة غوطة بولان : ٥٤

مكتبة فيض الله : ١٧١ ، ١٨٤

مكتبة نور عثمانيا : ١٧٩ ، ١٨٤

المكتبة الوطنية بياريز : ١٨ ، ١٧٣ ،

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤

حرف النون

ناظرة : ٤٩

نجد : ١٩٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢
نقاد : ١٩٠

حرف الهاء

الهاءة (ماء) : ٢٤٠

هجر : ٣١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢

حرف الواو

وادي فلج : ١٩٢

وسيع : ٢٠١

وشيع : ٢٠١ ، ٢٠٢

حرف الياء

اليعملة : ٢٤٠

اليامة : ١٩٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧

اليمن : ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨ ، ٢٨٤

ينبيع : ١٧٨



فهرس القبائل والأُنساب

حرف الألف

أسقطنا في هذا الفهرس مفردات (بنو - آل) واعتمدنا على ما يلي ذلك :

بنو ثقيف : ٢٣٠

حرف الجيم

بنو جديلة : ٤٢ ، ٥١ ، ١٠٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥

جذام : ٢٨١

جذيمة : ٤

بنو جرم : ٢٦٨

بنو جرما : ٢٦٩

بنو جروة بن الحارث : ٤

بنو جعفر بن كلاب : ٣٢ ، ٢٦٥

حرف الحاء

بنو الحارث بن كعب : ٤

آل حام : ١٨ ، ٢٤٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩

الحبشي : ٢٠٠

حذيفة : ٣٢٥

الحريش : ٢٦

حسل : ٢٦٥

حسيل : ٢٦٥

بنو حمير : ٢٣٢

حنظلة : ٣٢ ، ٢٧٨

بنو حنيفة : ٣١ ، ٢٢٨

بنو حيان من بني ضبة : ٣٠٢ ، ٣٠٣

بنو أبادر بن دارم : ٨٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

بنو أسد : ٣٢ ، ١٩٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٣٠٠

أسجع : ٣١٣

أغار : ٣١٣

حرف الباء

بجلة : ٢٨٤ ، ٢٨٥

بجيعة : ٤٨ ، ٢٤٢ ، ٢٧٢

بنو بغيس : ١٢٠ ، ٢٢٠

بنو البكاء : ٢٨٠

بكر : ٣٣٧

بنو بدر : ٢٤٠ ، ٢٨٠ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦

حرف التاء

التوك : ٢٠٢

بنو تميم : ٣١ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٢

١٠٦ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢

٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٣١

بنو تغلب : ٢٢٨

حرف الناء

بنو نعل : ٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩

بنو نعلبة : ٣٢٤ ، ٣٢٥

حرف الخاء

خثعم : ٣٣٧

حرف الدال

الديلم : ٢٠١ ، ٢٠٢

حرف الذال

بنو ذيسان : ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ،

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٣١٢ ،

٣١٣ ، ٣٢٥

حرف الراء

بنو رواحة بن ربيعة : ٤

حرف السين

بنو سبيع : ٣٥ ، ٢٨٠

بنو سدوس : ٤٦

بنو سعد : ٢١ ، ٢٠١ ، ٢٤٢ ، ٣٣٥

بنو سعد بن زيد مناة : ٢٢٣

بنو سعد بن عوف : ٢٨٦

بنو سلام : ٢٦٩

السودان : ١٨ ، ١٩

بنو سليم : ٤٠ ، ١٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥

حرف الشين

بنو شكل : ٣٢ ، ٢٦٢

بنو شيبان : ١٠٦ ، ١٣٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦

حرف الصاد

بنو صياح : ٣٣٧

حرف الضاد

بنو ضبة : ٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٧٥ ،

٢٦٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧

حرف الطاء

بنو طريف : ٣٢٤

بنو طيء : ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ،

٥١ ، ١٦٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،

٢٧٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٧

حرف العين

بنو عائذة : ٢٣٣

بنو عامر : ٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٨٦ ، ٢٣٢ ،

٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

بنو عبد الله بن غطفان : ٣٣ ، ٣١٣

بنو عبس : ٣ ، ٤ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ،

٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ،

٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٥ ،

٦٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،

١٠٨ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ٢٠٤ ، ٢٢٠ ،

٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،

٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ،

٢٦٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ،

٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،

٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،

٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦

العجم : ٢٠٠

بنو عدي : ٢٦٨ ، ٢٦٩

بنو عذرة : ٤

بنو عرينة : ٢٤٢

بنو العشراء : ٤٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،

٣١٠ ، ٣١١

بنو عك : ٣٣٧

بنو عمرو من ضبة : ٣٠٢ ، ٣٠٣

عميرة حي من فزارة : ٧٩ : ٢٩٢

بنو عوذ بن غالب : ٤ ، ١٠٦ ، ٢٤٨

بنو عوف بن حارثة : ٣٢٤

حرف الغين

بنو غالب : ٢٣٢

غطقان : ٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٢٣٢ ،

٢٦٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣

غني : ٢٤١

حرف الفاء

بنو فزارة : ٤ ، ٣٣ ، ٧٩ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،

٣١٣ ، ٣٢٥

حرف القاف

قضاة : ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٤٥ ، ١٩٠ ، ٢٣٢

قيس : ٢٢٨ ، ٢٩٢ ، ٣١٣

حرف الكاف

آل كعب : ٢٦٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩

بنو كلاب : ٣٢ ، ٢٤٢

بنو كلب : ٤ ، ١٩٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢

حرف اللام

بنو لأم : ١٣٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

حرف الميم

بنو مازن : ٢٨٠ ، ٢٩٠

آل محم : ٢١٦

بنو مخزوم : ٣٠ ، ٣٣

بنو مرة : ٨٧ ، ٢٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧

حرف النون

بنو نخير بن عامر : ٤ ، ٢٤٢

بنو نهان : ٤٩ ، ٣٣٢

حرف الهاء

بنو الهجيم : ١١٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣١٨

بنو هلال بن عامر : ٤

بنو هند : ٣٣٦

حرف الياء

بنو يربوع : ١٩٠

فهرس الكتب

حرف الألف

الأزمنة والأمكنة : ٢٧ ، ٦٠ ، ٣٣٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

أساس البلاغة : ٦٢ ، ١٩٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣١٨ ، ٤٩ ، ٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٥٥

الأشباه والنظائر : ٣١ ، ٦٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣

الاشتقاق : ٣ ، ٤ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦٢ ، ١٩٠ ، ٣١٣ ، ٣٢٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥١

الأشعار الستة للأعلم : انظر شرح
الأشعار الستة الجاهلية للبطلبيوسي : انظر شرح
إصلاح المنطق : ١٥٦ ، ١٥٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢

الأصمعيات : ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨

الأضداد لابن الأنباري : ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٥ ، ٣٤٥

إعجاز القرآن : ٣٤٥

الأعلام : ٣٢ ، ١٧٨

الأغاني : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥

٣٢ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣

٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٥٩

٧٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩

١٨٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

٢٧٤ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٨

٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤١

٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨

٣٥٩ ، ٣٦٠

الاقتضاب : ٢٥١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦

٣٤٨ ، ٣٥٥

ألقاب الشعراء : ١٩

الأمالي : ٦٠ ، ٧٦ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣

٣٤٧ ، ٣٤٨

أمالي ابن الشجري : ٤٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٧٢

٢٧٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

أمالي السيد المرتضى : ٣١٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥

٣٤٧

الأمثال : ٦٤

أعمال الضبي : ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ،

٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ،

٢٨٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٥ ، ٣٤٦ ،

٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤

الإنباه على قبائل الرواة : ٣ ، ٤ ، ٢٩ ، ٣١٣ ،

الأنساب : ٣ ، ٤ ، ٢٩ ، ٣١٣ ،

أنساب الحيل : ١٩ ، ٢٤ ، ٤٤ ، ٤٥ ،

٣٣٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤

الأنساب المتفقة : ٣ ، ٢٩ ،

الإيجاز والاعجاز : ٣٤٥

حرف الباء

البديع : ٢٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩

البيان والتبيين : ١٩ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ١٣٠ ،

٢٥١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩

حرف التاء

تأويل مشكل القرآن : ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،

٣٥٩ ، ٣٤٥

التاج : ٤٤ ، ٤٥

تاج العروس : ٦١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ،

٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤

تاريخ ابن الأثير : ٣٣ ، ٣٤ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٧٨ ، ٣١٢

تاريخ الأدب العربي : ٣٢

تاريخ الأدب العربي للزيات : ٣٢

تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان : ٣٢

تاريخ الأدب العربي للفاخوري : ٣٢

تاريخ الأدب العربي لنالينو : ٣٢

تاريخ يعقوبي : ١٩

تحصيل عين الذهب : ١٩ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠

٣٥٤

التشبيهات المشرقية : ١٩٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢

٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩

التمام في أشعار هذيل : ٣٤٢ ، ٣٤٤ ،

٣٤٥

التنبيه على أوهمام القالي : ٤٣ ، ٦٢ ،

٣٤٨

تهذيب الألفاظ : ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ،

٣٥٠ ، ٣٥٢

حرف الجيم

الجال والمياه والأمكنة : ١٩٠

الجمهرة : ٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٥٤ ،

٣٤٤ ، ٣٥٤

جمهرة أشعار العرب : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٩ ،

٥٧ ، ٥٩ ، ٣٤١

جمهرة أنساب العرب : ٤٤

الجنس في التاريخ : ٦٨

حرف الحاء

حاشية المغني : ١٧٨

حماسة ابن السجوي : ٥٨ ، ٢٣٤ ، ٢٧٢

٣٣٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ،

٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣

حماسة أبي تمام : ٥٨ ، ٣٢٥ ، ٣٥٣
حماسة البحري : ٥٨ ، ٢٥١ ، ٣٤٤ ،
٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣
الحماسة البصرية : ٥٨ ، ٢٣٤ ، ٢٥١ ،
٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،
٣٥٤
حلية الفرسان : ١٩ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٣٤٨ ،
٣٥٨ ، ٣٥٤
الحيوان : ٤٨ ، ١٣٠ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ،
٣٥٨

حرف الخاء

الخزاة : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٦ ،
٣٨ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٣ ،
٧١ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ،
٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٧٢ ، ٢٣٥ ، ٣٤٢ ،
٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،
٣٥٠
الخيل : ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٣٣ ، ٣٥٥ ،
٣٥٦
الخصائص : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ،

حرف الدال

ديوان الأشعار الستة : ٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ،
٣١٤
ديوان الأشعار الستة الجاهلية : ١٥١ ،
١٥٦ ، ١٥٧
ديوان امرئ القيس : ٥٤ ، ١٦٥

ديوان الشعراء الجاهلية الستة : ١٥١ ، ١٦٥ ،
ديوان الشعراء الستة : ١٩ ، ٥٣ ، ١٥١ ،
١٦٨ ، ١٦٩
ديوان عنترة : ٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ،
١٧٧ ، ١٨٤ ، ٣٥٨
درة الغواص : ٣٤٢
ديوان المتنبي : ١٦٨
ديوان المثقب : ٣٥٨
ديوان المعاني : ٣٩ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ١٣٠ ،
١٣١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤
ديوان المفضليات لابن الأنباري : ٣٤٢ ،
٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،
٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،
٣٥٩
ديوان المذليين : ٣٤٣ ، ٣٤٨

حرف الذال

ذيل الملاحن : ٣٤٣

حرف الراء

الرسالة الشافية للجرجاني : ١٩٧ ، ٣٤٣ ،
رسالة الغفران : ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ،
رغبة الآمل : ٤ ، ١٧ ، ٢٩ ، ٢٧٨ ،
٢٨٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،
٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٣

حرف الزاي

زهر الآداب : ١٣٠ ، ٣٤٥

حرف السين

مر الصناعة : ١٩٦ ، ٣٤٣

مر الفصاحة : ١٩٧ ، ٣٤٣

سمط اللآلىء : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٣١٢ ،

٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،

٣٥٨

سيرة عنقرة : ٦٠ ، ١٨١

حرف الشين

شذرات الذهب : ١٧٨

شرح ابن النحاس للمعلقات : ٥٧ ، ٣٤١

شرح الأشعار الستة : ٥٤

شرح الأشعار الستة للأعلم : ١٥٥ ، ١٥٧ ،

١٥٩ ، ١٧٤

شرح الأشعار الستة للبطلومي : ١٥٧ ، ١٦٣ ،

١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨١

شرح ديوان الشعراء الستة للأعلم : ١٧٣ ،

١٨٠

شرح التبريزي للمعلقات : ١٩٨ ، ٢٠٠ ،

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ،

٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ،

٢٢٢

شرح الحماسة للتبريزي : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ،

٢٩ ، ٧٦ ، ٢٨٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ،

٣٥٢ ، ٣٥٥

شرح الحماسة للزوزني : ١٣٠

شرح الحماسة للزوزني : ١٩ ، ١٣٠ ،

٣١٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ،

٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ،

٣٥٦

شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين : ١٧١

شرح ديوان الشعراء الستة : ٢٠

شرح ديوان عنقرة للبطلومي : ١٩ ، ٢٠ ،

٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٥٣ ،

٥٦ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٧٩ ، ٢٤٦ ،

شرح ديوان زهير : ٣١٢ ، ٣٥١

شرح ديوان عنقرة للأعلم : ٢١ ، ٢٩ ،

٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٨٤ ، ١٢٥ ،

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٣٤١

شرح ديوان عنقرة بتصحیح أمين سعيد : ٥٥ ،

٥٦

شرح ديوان عنقرة بتحقيق شلبي : ٥٦

شرح ديوان المفضليات : انظر ديوان المفضليات

لابن الأنباري

شرح الزوزني للمعلقات : ٥٧ ، ١٢٩ ، ١٩٤ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ،

٣٤١ ، ٣٤٤

شرح شواهد المغني للسيوطي : ١٩ ، ٢٠ ،

٢٥ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٥٩ ،

٦٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥

شرح القصائد السبع الطوال : ٢٠ ، ١٩ ،

٢٨ ، ٥٧ ، ٨٤ ، ١٥٤ ، ٣٤١

شرح القصائد العشر للتبريزي : ١٩ ، ١٧ ،

٢٠ ، ٢٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٥٤ ، ١٩٠ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٣٤١

شرح المفصل : ٣٤٨

شرح المفضليات للمزوقي : ٥٩

شرح مقامات الحوري : ٤١ ، ١٩٧ ،

٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ،

شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي : ٣٤٩

شرح النقائص : ٢٣٩

الشعراء الصعاليك : ٧٦

شعراء النصرانية : ٥٩

الشعر والشعراء : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ،

٢١ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٣ ،

٤٩ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٨٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ،

١٨٦ ، ٢٥١ ، ٣٣٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ،

٣٤٨ ، ٣٥٩

شمس العلوم : ٦١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ،

٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٨

حرف الصاد

الصاحبي : ٣٤٦ ، ٣٥٣

الصباح للجوهري : ٥٩

صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار :

١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٣٢ ،

٢٤٦ ، ٣٤٣ ، ٣٥١

صفة الجزيرة : ٢٢٩

الصناعتين : ١٣٠ ، ١٩٦ ، ٢٥١ ، ٣٣٥ ،

٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩

حرف الطاء

طبقات الشعراء لابن سلام : ١٩ ، ٢٨ ،

٥٧ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ٣٤٢

حرف العين

العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين :

٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٣

العقد الفريد : ٣ ، ٤ ، ١٩ ، ٢٤ ،

٢٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ١٥٤ ،

٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ،

٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ،

٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ،

٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

العمدة : ٦٠ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ، ١٥٤ ،

٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ،

عيار الشعر : ٥٩ ، ٢٥١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ،

حرف الفاء

الفائق : ٦٢ ، ٣٤٢

الفاخر : ٢٤ ، ٣٢ ، ٦٤ ، ٢٢٣ ،

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،

٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ،

٣٥٤ ، ٣٦٠

الفاضل : ٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٣٥٩

مختار شعر الشعراء الستة : ٦٣

المخصص : ١٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٦٢ ،

٢٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ،

٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،

المزهر : ١٩ ، ١٢٩ ، ٣٤٢ ،

المسعف والمبين : ١٧٨

المشترك وضعاً والمختلف حقاً : ٣٤٣

مصادر الشعر الجاهلي : ٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،

المعارف : ٣ ، ٤ ، ٢٩ ، ٣١٣ ،

المعاني الكبير : ١٧ ، ١٨ ، ٤٥ ، ٦١ ،

٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ،

٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،

٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،

٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،

معاهد التتبع : ١٩٧ ، ٣٤٣ ،

معجم البلدان : ٣٣ ، ٦٢ ، ٢٠١ ، ٣١٢ ،

٣٤٦ ، ٣٥٤ ،

معجم الشعراء : ١٩ ، ٤٤ ،

المعرب : ٣٤٣ ،

معجم ما استعجم : ٤ ، ٦٢ ، ١٨٨ ،

١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ،

٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ،

٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ،

٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ،

المفضليات : ١٩٣

مقاتل الفرسان : ٢٥ ، ٢٨ ،

مقاييس اللغة : ١٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٢٧٠ ،

٣١٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،

٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ،

المقاصد النحوية : ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٦٣ ،

٧٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٣١٢ ، ٣٤٢ ،

٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ،

المقتضب : ٣٤٤

المقصود والممدود لابن ولاد : ٣٤٨

المنتخب من كنايات الأدباء : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،

٣٥٠

المنتحل : ٣٤٥

منتهى الطلب من أشعار العرب : ٥٨ ،

٥٩ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،

٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،

٢٤٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،

٣٥٣

المنصف : ٢٨١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،

٣٥١

منية النفس في أشعار عنترة عبس : ٥٤

الموشح : ١٣٠ ، ١٣١ ، ٣٢٤ ، ٣٤٥ ،

٣٤٦ ، ٣٥٣ ،

الميسر والقдах : ٣٤٤ ، ٣٥١ ،

حرف النون

نسب عدنان وقحطان : ٣ ، ٤ ، ٢٩ ،
٣١٣
نصرة الاغريض : ٥٩
نظام الغريب : ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،
٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢
النقائص : ١٩ ، ٢٥ ، ٣١١ ، ٣٥٤
نقائص جرير والأخطل : ٣٤٢
نقد الشعر : ١٩٦ ، ٣٥٨ ، ٣٤٣ ،
٣٤٥ ، ٣٤٦

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣

٤ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٥٣ ،
٣٤٦

النوادر لأبي مسجل الأعراي : ٤٥ ، ٤٨ ،
٣٥٠ ، ٣٥٣

حرف الواو

الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٣٤٤ ، ٣٤٨ ،
٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

فهرس الآيات

الآية الكريمة	الصفحة	الآية الكريمة	الصفحة
يصهر به ما في بطونهم	٣١٦	ألم نجعل الأرض كفافا	٢٦٦
لقطعنا منه الوتين	٣٢٦	وبلغت القلوب الحناجر	٢٦٧



فهرس الشواهد

أ - الأقطار :

الشاعر	الشطر	الصفحة
امروء القيس	تميل عليه هونة غير مجبال	١٨٩
الأعشى	قد تطعن العير في مكنون قائله	٢٧٧
أبو تمام	كذلك لكل جارية قرار	٣٢٨

ب - الأبيات :

الشاعر	البيت	الصفحة
ب		
خز بن لوزان	لا تذكرى مهري وما أطعمته	٤٦
ت		
الأسد الرهيص	فأني لا وجدك ما جزعت	٥٠
» »	وكانت عادتي ذات استعدت	٥٢
ح		
جاس بن مرة	فأني قد جنيت عليك حرباً	٣٢١
د		
العباس بن مرداس	فإن يك في سعد العشيرة يلتقي	٣
طرفة	وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي	٧٦
زهير	ومفاضة . . . تنسجه الصبا	٢٦٦
أبو تمام	وغادر في صدور الدهر قتلى	٣٢٦

ز

- ٣٧ أما بنو عبس فإن زعيمهم أحلت فوارسه فأفلت أعورا حصين المري
وتركن في كرو الفوارس عمه شلواً بعتوك الكماة مجزرا
٢٦٠ لها منخر كوجار السباع فنه تريح إذا تنهر امرؤ القيس
٢٧٦ وفوارس كأوار حر النوا ر أحلاس الذكر -
٣٢٤ سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور عروة بن الورد
٣٢٤ لحى الله صعلوكا إذا جن ليله مضى في المشاش آلفا كل مجزر د د د

س

- ٣٤ ياليت شعري عنك دختنوس إذا ألقاها الخبر المرموس لقيط بن زارة
أنحلقت القرون أم تيس لا بل تيس لها عروس
١٨٩/٩٦ إذا ما الضجيع ثنى جيدها تداعت عليه فكانت لباساً النابغة الجعدي

ق

- ٣ إذا ابتدرت قيس بن عبلان غاية من المجد من يسبق إليها يسبق هرم بن سنان المري

ل

- ١٥٩ أتعرف رسم الدار فقرا منازل كجفر الباني زخرف الوشي مائه طرفة
٢٦٦ تقربته المطى والجون معتدلاً كأنه سيد بالماء مغسول -

م

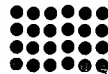
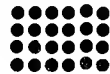
- ١٩٣/٩٥ لم أدر بالبين حتى أزمعوا ظعننا كل الجمال قبيل الصبح مزموم علقمة
٣٢٠ إن تنج مني يا ضبيع فإني وجدك لم أعقد عليك التاءما عامر بن الطفيل

ن

- ٣٢٨ ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن المتنبي

فهرس أيام العرب ووقائعها

يوم الرحوحان ٢٣٢	يوم أقون ٢٧٨
يوم الشباك ٣٣٧	يوم جبلة ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٩ ،
يوم شعب جبلة ٣٢	٢٤٢ ، ٢٧٨
يوم شعواء ٣٤ ، ٣٥	يوم جفر الهبأة ١٤٣ ، ٢٤٠ ، ٢٨٠ ،
عبس وذبيان ٣٠	٢٨١
يوم عراعر ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ١٠٦ ،	الخاترة ٣٢٥
١٠٨ ، ١٤٦ ، ٢٢٨	داحس والغبراء ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،
يوم الفروق ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٠ ،	٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٥٢ ،
١٠٥ ، ١٤٨ ، ١٨٦ ، ٢٢٣	١٨٦ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٨٠ ،
يوم قو ٢٤٢	٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣١١
يوم محجر ٣٣٣	ذات الجراجر ٣٤ ، ٤٠
يوم المريقب ٢٤ ، ٣٣	يوم ذي حسا ٢٤ ع
يوم النفراوات ٣١	يوم ذي المريقب ٣٥
يوم الهبأة ٣٢	



تبت المراجع

نذكر فيما يلي أهم المراجع في بحثنا . وقد رجعنا إلى مصادر أخرى أشرنا إليها في الحواشي :

- ١ - الأزمنة والأمكنة للمروزي طبع مجلس دائرة المعارف بالهند سنة ١٣٣٢
- ٢ - أسماء المغتالين ومن قتل من الشعراء لمحمد بن حبيب بتحقيق عبد السلام هارون . نادر المخطوطات لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٧٤
- ٣ - الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين للخالدين بتعليق السيد محمد يوسف . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
- ٤ - الاشتقاق لابن دريد بتحقيق عبد السلام هارون . مؤسسة الخانجي سنة ١٩٥٨
- ٥ - الاشتقاق لابن دريد بتحقيق فرديناند ووستفالد . غوتنبجن سنة ١٨٥٤
- ٦ - الأصمعي الأصمعي بتحقيق شاكر ، هارون . دار المعارف سنة ١٣٧٥
- ٧ - إصلاح المنطق لابن السكيت بتحقيق شاكر ، هارون دار المعارف سنة ١٣٦٨
- ٨ - الأضداد لابن الأنباري تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ١٩٦٠
- ٩ - الأضداد لابن الأنباري بتصحيح الراعي والشنقيطي ، الحسينية سنة ١٣٢٥
- ١٠ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني طبعة الساسي ١٣٢٣
- ١١ - إعجاز القرآن للباقلاني بتحقيق أحمد صقر . دار المعارف ١٩٥٤

- ١٢ - الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ابن السيد بتصحیح عبد الله البستاني . المطبعة
البطليوسي الأدبية ببيروت سنة ١٩٠١
- ١٣ - ألفاظ الأشباه والنظائر لابن الأنباري بتصحیح محمود الألومي . مطبعة أبو
الضياء في القسطنطينية سنة ١٣٠٢
- ١٤ - الأمالي للقالبي بتعليق إسماعيل دياب . دار الكتب
المصرية سنة ١٣٤٤
- ١٥ - الأمالي لابن الشجري
- ١٦ - الأمالي لابن المرتضى بتصحیح النعساني والشقيطي . مطبعة
السعادة سنة ١٣٢٥
- ١٧ - أمثال العرب المفضل الضبي مطبعة الجوانب سنة ١٣٠٠
- ١٨ - الأنساب للمروزي بعناية جب . لندن ١٩١٢
- ١٩ - أنساب الحيل لابن الكلبي بتحقيق أحمد زكي باشا . دار الكتب
المصرية سنة ١٩٤٦
- ٢٠ - الأنساب المتفقة لابن القيسراني ليدن بريل / مكتبة المثنى ببغداد
- ٢١ - الإيجاز والإعجاز للثعالبي ضمن خمس رسائل . الجوانب ١٣٠١
- ٢٢ - البديع لابن المعتز بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي
مصطفى البائي الحلبي سنة ١٩٤٥
- ٢٣ - البيان والتبيين للجاحظ بتحقيق عبد السلام هارون . لجنة
التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٧٠
- ٢٤ - تاريخ الآداب العربية لزيدان دار الهلال سنة ١٩١١
- ٢٥ - تاريخ الأدب العربي للزيات مكتبة نهضة مصر
- ٢٦ - تاريخ آداب العرب للرافعي الاستقامة سنة ١٩٤٠
- ٢٧ - تاريخ الأدب العربي بروكلمان دار المعارف
- ٢٨ - تاريخ الأدب العربي بلاشير تعريب إبراهيم الكيلاني . الجامعة
السورية سنة ١٩٥٦

- ٢٩ - تاريخ سني ملوك الأرض حمزة الأصباهاني مطبعة كاوباني بيرلين
- ٣٠ - تاريخ العرب قبل الاسلام جواد علي المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٥
- ٣١ - تاريخ العرب - عصر ما قبل الاسلام محمد مبروك نافع مكتبة النهضة سنة ١٩٥٢
- ٣٢ - تاريخ اليعقوبي اليعقوبي دار صادر - دار بيروت سنة ١٩٦٠
- ٣٣ - تأويل مشكل القرآن ابن قتيبة بتحقيق أحمد صقر . دار إحياء الكتب العربية
- ٣٤ - تاج العروس الزبيدي
- ٣٥ - تحصيل عين الذهب الشنتمري وهو مجاشية الكتاب لسيون
- ٣٦ - التشبيهات المشرقية ابن أبي عون بتصحيح محمد عبد المعيد خان ... جامعة كمبودج سنة ١٣٦٩
- ٣٧ - التمام في تفسير أشعار هذيل ابن جني أحمد ناجي ورفقاه . مطبعة العاني بيغداد سنة ١٣٨١
- ٣٨ - التنبيه على أوهام القالي البكري دار الكتب سنة ١٣٤٤
- ٣٩ - ثلاث رسائل لابن جني (- المقتضب - ما يحتاج إليه الكاتب - عقود الهمز) المطبعة العربية سنة ١٣٤٣
- ٤٠ - ثلاث رسائل في إعجاز القرآن بتحقيق محمد خلف الله . دار المعارف
- ٤١ - ثلاثة كتب في الأضداد أوغست هفنز الكاثوليكية بيروت سنة ١٩١٢
- ٤٢ - الجبال والمياه والأمكنة للزختمري المطبعة الحيدرية - الفراق سنة ١٣٥٧
- ٤٣ - جمع الجواهر الحصري بتحقيق البجاوي . الحلبي ١٣٧٢
- ٤٤ - جمهرة أشعار العرب القرشي المطبعة الخيرية سنة ١٣٣٠
- ٤٥ - جمهرة أشعار العرب القرشي مخطوط كوبريلي باستانبول
- ٤٦ - جمهرة أنساب العرب ابن حزم بتحقيق بروفنسال . دار المعارف ١٩٤٨
- ٤٧ - حلية الفرسان ابن هذيل بتحقيق محمد عبدالغني حسن دار المعارف
- ٤٨ - حماسة البحتري البحتري بتعليق كمال مصطفى . الرحمانية ١٩٢٩
- ٤٩ - حماسة ابن الشجري ابن الشجري حيدر آباد سنة ١٣٤٥

- ٥٠ - الحماسة البصرية علي البصري مخطوط مكتبة نور عثمانيا باستانبول رقم ٣٨٠٤ مخطوط مكتبة راغب باشا باستانبول رقم ١٠٩١
- ٥١ - حماسة أبي تمام شرح التبريزي بولاق سنة ١٢٩٦
- ٥٢ - حماسة أبي تمام شرح المرزوقي بتحقيق أحمد أمين ورفيقه . لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٧١
- ٥٣ - الحيوان الجاحظ بتحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٩٣٨
- ٥٤ - خزانة الأدب البغدادى بولاق سنة ١٢٩٩
- ٥٥ - الخصائص ابن جني بتحقيق محمد علي النجار . دار الكتب ١٣٧٦
- ٥٦ - الخيل أبو عبيدة دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٥٨
- ٥٧ - ديوان امرئ القيس أبو الفضل ابراهيم دار المعارف
- ٥٨ - درة الغواص مع شرحه للحريري - الحفاجي مطبعة الجوانب سنة ١٢٩٩
- ٥٩ - ديوان المهذلين دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٧
- ٦٠ - ديوان المعاني للعسكري القاهرة سنة ١٣٥٢
- ٦١ - ديوان المفضليات ابن الأنباري بتحقيق ليل . مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٢٠
- ٦٢ - رسالة الغفران المعري بتحقيق بنت الشاطيء . دار المعارف ١٩٥٧
- ٦٣ - رغبة الآمل المرصفي مطبعة النهضة سنة ١٣٤٦
- ٦٤ - زهر الآداب الحصري بضبط زكي مبارك . مطبعة السعادة ١٣٧٢
- ٦٥ - الزهرة - النصف الأول أبو بكر الأصفهاني الآباء اليسوعيين بيروت سنة ١٣٥١
- ٦٦ - مر صناعة الإعراب ابن جني بتحقيق مصطفى السقا ورفقاء
- ٦٧ - مر الفصاحة الحفاجي بتحقيق علي فوده . الرحمانية سنة ١٣٥٠
- ٦٨ - سبط اللآلئ بتحقيق الميمى - لجنة دار التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٦

٦٩ - شرح ديوان زهير	ثعلب
٧٠ - شرح القصائد السبع الطوال	ابن الأنباري
٧١ - شرح القصائد العشر	التبريزي
٧٢ - شرح مقامات الحريري	الشريشي
٧٣ - شرح مقصورة ابن دريد	التبريزي
٧٤ - شرح شواهد المغني	السيوطي
٧٥ - شرح المعلقات السبع	الزوزني
٧٦ - شعراء النصرانية	لويس شيخو
٧٧ - الشعر والشعراء	ابن قتيبة
٧٨ - شمس العلوم	نشوان الحميري
٧٩ - الصاحبي	أحمد بن فارس
٨٠ - صحيح الأخبار	محمد بن بليهد
٨١ - صفة جزيرة العرب	الهمداني
٨٢ - الصناعتين	العسكري
٨٣ - طبقات الأمم	صاعد الأندلسي
٨٤ - طبقات فحول الشعراء	ابن سلام
٨٥ - العقد الثمين	ألوارد
٨٦ - العقد الفريد	ابن عبد ربه
٨٧ - العقد الفريد	ابن عبد ربه

- ٨٨ - العمدة ابن رشتي بتحقيق محيي الدين عبد الحميد .
التجارية سنة ١٣٧٤
- ٨٩ - عيار الشعر ابن طباطبا بتحقيق طه الحاجري ورفيقه . فن
الطباعة سنة ١٩٥٦
- ٩٠ - عيون الأخبار ابن قتيبة دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٣ هـ
- ٩١ - الفائق في غريب الحديث الزمخشري بتحقيق البجاوي ورفيقه . إحياء
الكتب العربية سنة ١٣٦٨
- ٩٢ - الفاخر المفضل بن سلامة بتحقيق عبد العلم الطحاوي . وزارة
الثقافة والارشاد سنة ١٣٨٠
- ٩٣ - الفاضل المبرد بتحقيق عبد العزيز الميمني . دار
الكتب المصرية سنة ١٣٧٥
- ٩٤ - فصيح ثعلب مع شروحه بتعليق محمد عبد المنعم خفاجي
النموذجية سنة ١٣٦٨
- ٩٥ - الفهرست ابن النديم بتحقيق فلوخل - ليبيغ سنة ١٨٧١
- ٩٦ - فهرست ابن خير ابن خير بتحقيق قداره زيد بن - قوش -
سرقسطة سنة ١٨٩٣
- ٩٧ - القاموس المحيط الفيروز أبادي
- ٩٨ - القصد والأمم ابن عبد البر السعادة ١٣٥٠
- ٩٩ - الكامل في الأدب المبرد الحلي سنة ١٣٥٦
- ١٠٠ - الكامل في التاريخ ابن الأثير التجارية
- ١٠١ - الكتاب سيبويه بولاق سنة ١٣١٦
- ١٠٢ - الكشف الزمخشري الاستقامة سنة ١٩٥٣
- ١٠٣ - كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ التبريزي الكاثوليكية سنة ١٨٩٥
- ١٠٤ - لباب الآداب أسامة بن منقذ بتحقيق أحمد شاكر - الرحمانية ١٣٥٤
- ١٠٥ - اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير القدسي سنة ١٣٥٧
- ١٠٦ - لسان العرب ابن منظور دار صادر - دار بيروت ١٩٥٧

- ١٠٧ - المؤلف والمؤلف
١٠٨ - المبهج في تفسير أسماء الشعراء
١٠٩ - المثل السائر
١١٠ - مجاز القرآن
١١١ - مجمع الأمثال
١١٢ - مجموعة المعاني
١١٣ - محاسن النثر والنظم
١١٤ - المحاسن والأضداد
١١٥ - محاضرات الأدباء
١١٦ - المهبر
١١٧ - المختص
١١٨ - المشترك وضعاً
١١٩ - مصادر الشعر الجاهلي
١٢٠ - المعارف
١٢١ - معاهد التنصيص
١٢٢ - المعاني الكبير
١٢٣ - المغرب
١٢٤ - معجم الشعراء
١٢٥ - معجم ما استعجم
١٢٦ - مهد العرب
١٢٧ - معجم قبائل العرب
١٢٨ - معجم مقاييس اللغة
١٢٩ - معجم أساس البلاغة
- الأمدي
ابن جني
ابن الأثير
أبو عبيدة
الميداني
(المؤلف مجهول)
العسكري
الجاحظ
الراغب الأصفهاني
ابن حبيب
المعارف مجيد آباد
ابن سيده
ياقوت الرومي
ناصر الدين الأسد
ابن قتيبة
العباسي
ابن قتيبة
الجواليقي
المرزباني
البكري
عبد الوهاب عزام
عمروضا كحالة
أحمد بن فارس
إحياء الكتب العربية
الزغشري
- بتصحيح كرنكو - القديمي سنة ١٣٥٤
التوفي سنة ١٣٤٨
المطبعة الميرية سنة ١٣١٢
بتحقيق محمد فؤاد مبركين - الخانجي ١٣٧٤
بتحقيق محيي الدين عبد الحميد
الجواب سنة ١٣٠١
الجمالية سنة ١٣٣٠
جمعية المعارف المصرية سنة ١٢٨٧
بتصحيح الدكتور ايلزه - دائرة
المعارف مجيد آباد
بولاق سنة ١٣٢١
بغاية وستيفلد - ليدن سنة ١٨٤٦
دار المعارف سنة ١٩٥٦
بتحقيق ثروت عكاشة - دار الكتب ١٩٦٠
المصرية سنة ١٣١٦
حيدر آباد سنة ١٣٦٨
بتحقيق أحمد شاكر - دار الكتب ١٣٦١
بتحقيق سالم الكرنكوي - القديمي ١٣٥٤
بتحقيق مصطفى السقا - لجنة التأليف
والترجمة والنشر سنة ١٩٤٥
دار المعارف ١٩٤٦ (سلسلة اقرأ)
مطبعة التوقي
بتحقيق عبد السلام هارون - دار
الكتب العربية ١٣١٨
دار الكتب (طبعة الأوفست)

- ١٣٠ - المفضليات المفضل الضبي بتحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف
- ١٣١ - المقاصد النحوية الضبي بولاق ١٢٩٩
- ١٣٢ - المقصور والمدود ابن ولاد بتصحيح النعساني - السعادة سنة ١٣٢٦
- ١٣٣ - الملاحن ابن دريد السلفية سنة ١٣٤٧
- ١٣٤ - المنتحل الثعالبي التجارية بالاسكندرية ١٣١٩
- ١٣٥ - منتهى الطلب علي بن المبارك مخطوط في دار الكتب ٥٣ أدب ش
- ١٣٦ - المنتخب من كتيبات الأدباء مع الجرجاني السعادة ١٣٢٦
- كتاب الكناية للثعالبي
- ١٣٧ - المنصف ابن جني بتحقيق إبراهيم مصطفى - وزارة الثقافة
والارشاد القومي ١٩٥٤
- ١٣٨ - الموشح المرزباني السلفية ١٣٤٣
- ١٣٩ - الميسر والقдах ابن قتيبة بتعليق محب الدين الخطيب - السلفية ١٣٤٢
- ١٤٠ - نسب عدنان وقحطان المبرد بتحقيق عبد العزيز الميمني - لجنة
التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤
- ١٤١ - النصرانية وآدابها لويس شيخو الآباء اليسوعيون ١٩١٩
- ١٤٢ - نظام الغريب الربيعي بتصحيح بولس برونله - الهندية بالموسكي
- ١٤٣ - نقائض جرير والأخطل أبو تمام بتعليق أنطون صالحاني - الكاثوليكية ١٩٢٢
- ١٤٤ - نقد النثر قدامة بن جعفر بتحقيق طه حسين - لجنة التأليف
والترجمة والنشر سنة ١٣٥٩
- ١٤٥ - نهاية الأرب النويري دار الكتب ١٣٤٢
- ١٤٦ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي مطبعة الرياض
- ١٤٧ - نواذر القالي القالي دار الكتب المصرية ١٣٤٤
- ١٤٨ - النوادر أبو مسحل الأعرابي بتحقيق غزوة حسن - الترقى بدمشق ١٩٦١
- ١٤٩ - النوادر في اللغة أبو زيد سعيد بن ثابت الكاثوليكية
- ١٥٠ - الوساطة الجرجاني بتحقيق أبي الفضل إبراهيم دار
الإحياء ١٣٧٠

جدول المسندركات^(١)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	٢	وشعره	وشعره
١١	١٠	نفس السبب	السبب نفسه
١٤	٤	لم يسعفا	لم يسعفنا
١٦	٢	يَعْدُ	يَعْدُ
١٨	١٥	وفيعالي	وفيعالي
٢٣	٤	نفس الكتاب	الكتاب نفسه
٢٥	٧	مزار العاشقين... على... مزار العاشقين... على...	مزار العاشقين... على... مزار العاشقين... على...
٢٦	٦	ونفس الأمر	والأمر نفسه
٣٣	٦	ارطاة	أرطاة
٣٣	٩	عِرْضِي	عِرْضِي
٤٥	١٧	خز بن لوزان	خز بن لوزان
٤٦	١	د د د	د د د
٤٦	١٧	وفي نفس المناسبة	وفي المناسبة نفسها
٥٠	٢	بالمتهضم	بالمتهضم
٥٠	٣	ومخوّم	ومخوّم
٥٤	١٥	هي نفس القطع	هي القطع نفسها
٥٤	١٦	المنحول	المنحول إلى
٥٦	١٨	في نفس غلطة النسخ السابقة	في غلطة النسخ السابقة نفسها

(١) أثبتنا في هذا الجدول أم مائدة من خطأ أثناء التصحيح على الرغم مما بذلنا من جهد وتركنا الهنات التي لا تخفى على القارئ الكريم .

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٥٩	١	الكليك	الكليك
٥٩	٣	زقاشُ إلا عن لّام	زقاشٍ إلا عن لّام
٥٩	١٣/١٠ ١٨/١٥	٥ - ٦ - ٧ - ٨	٦ - ٧ - ٨ - ٩
٥٩	١٧	الشّواء	الشّواء
٦٠	٨	٩	١٠
٦٠	١٨	لوزان	لوزان
٦٠	٢١ و ٢٥	(١)	(٢)
٦٣	١٤	يختصرها ، في نقل	يختصرها ، وفي نقل
٦٥	٤	التلوينية	التكوينية
٦٦	٢	التصنيع ... بتغيير	التصنع ... بتغيير
٦٧	٨	عنده بطولاته مظاهر لقبيلته	عنده بطولاته مظاهر لقبيلته
٦٧	١٢	فود	فود
٦٧	١٩	فلسفي	فلقلي
٦٨	١٤	وفي الحقيقة أن	وفي الحقيقة إن
٦٩	٣	العقيدة	العقدة
٧٣	٤	يهدى	يهدى
٧٣	١٢	تحكو	تمكو
٧٣	٢٢/٢١	ومرقصة الحدام	ومرقصة الحدام
٧٥	٦	الكوالنج	الكوالنج
٧٦	٧	غرض	غرض
٧٦	٩	أقتل	أقتل (٢)
٧٧	٩ حاشية	تغمم	تغمم
٧٧	١٥ حاشية	كان يدرى ما المحاور	كان يدرى ما المحاور

الصفحة	السطور	الخطأ	المصواب
٧٨	٨	تلقى	تلقى
٧٩	١٣	مزروها	مذروها
٨٠	٢٣	حتى	حتى
٨١	٧	بمقلص	بمقلص
٨١	١٤	سبب	سبب
٨٢	١٤	الشرع	الشرع
٨٢	١٥	ومطررد	ومطررد
٨٢	١٩	رديني	رديني
٨٢	٢١	وأول	وأولى
٨٣	٨	يستلحموا	يُستلحموا
٨٣	٢١	لا تقل	لا يقل
٨٤	٦	لتغطية	تغطية
٨٦	٩	لشأتكم	لِثأتكم
٨٦	١١	حق	حتى
٨٦	١٧	حارس	حامر
٨٦	١٨	الحروع	الحروع
٨٩	٨	مزار	مزار
٩٥/٨٩	١٧/١٠	وسَطِ الديار تسف	وسَطَ الديار تسف
٩٠	٣	كالسهم	كالسهم
٩٤	٩	ورحليها	ورحليها
٩٤	١٨	قلنا أن	قلنا إن
٩٤	٢٠	لهم	لهم
٩٦	١٩	تتناول	يتناول

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩٧	١	وتجملها	وتجملها
٩٧	٥	رشاً.... بتوأم	رشاً... بتوأم
١٠١/٩٧	١٦/١٣	فكله	فكل
٩٨	٧	لهم	لهم
٩٩	٢٢	نفس القصيدة	القصيدة نفسها
١٠٠	١٠	طرية	طرية
١٠٠	١٣	قنص	قنص
١٠٠	١٦	رشاً	رشاً
١٠١	٢	السرى... ميثم	السرى... ميثم
١٠٢	٧	بتوأم	بتوأم
١٠٢	٩	حزق	حزق
١٠٢	١١	صعل	صعل
١٠٢	١٥	السرى... تقص... ميثم	السرى... تقص... ميثم
١٠٢	١٦	أقص	أقص
١٠٥	٥	ترجف... إليك	ترجف... إليك
١٠٥	٧	ومرقة	ومرقة
١٠٥	١١	يستلحموا	يستلحموا
١٠٦	٢	لثانكم	لثانكم
١٠٦	٤	وجدوها	وجدوها
١٠٦	٥	وأنا	وأنا
١٠٦	٦	يفتخر	يفتخر
١٠٦	٨	المشرقية	المشرقية
١٠٦	١٥	عنوة... بالمشرقي... الذئبل	عنوة... بالمشرقي... الذئبل
١٠٧	٣	أنا	أنا
١٠٧	٩	الشفري	الشفري

الصفحة	السطر	الخط	الصواب
١٠٧	١٧	القبيلة	القبيلة
١٠٨	١	أقدم	أقدم
١٠٨	٨	ألا	ألا
١١١	٢١	خضيب	خضيب
١١٢	٧	لهم	له
١١٢	٢٣	موقعه	موقعة
١١٣	٦	تردهم	تردهم
١١٤	٢١	التغير	التعبير
١١٥	٢	يضيفها	يضيفها
١١٦	٢٠	أطلقنا	أطلقنا
١١٩	١٨	وحب أجمل	وهل أجمل
١٢٠	٢	ياشزة	ناشزة
١٢٠	٤	وبعض	وبعض
١٢٠	٥	بني	ابني
١٢٠	١٦	رقاش ... لمام	رقاش ... لمام
١٢١	٢٠	تدرو	تدور
١٢٤	١٧	يستلحموا	يُستلحموا
١٢٨	٤	عبلة	عبيلة
١٢٩	٢ حاشية	أنهم	أنهم
١٢٩	٧ حاشية	التمر	التمر
١٣٠	١١	مقدمي	مقدمي
١٣٠	١٥	وقع	وقع
١٣٨/١٣٠	٦/١٢	السبت ... بتوأم	السبت ... بتوأم
١٣١	٢٣	ننكر	ننكر
١٣٢	٨	فكل	فكل

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣٢	٢٠	فراع	فواح
١٣٤	١٩	بنادي	بنادي
١٣٥	١٩	مقدم	مقدم
١٣٦	٤	لأم	لأم
١٣٧	٣	بتوأم	بتوأم
١٣٧	٤	عوارضها	عوارضها
١٣٧	١٦	وكالورق... وذات... وذات... وذات...	وكالورق... وذات... وذات... وذات...
١٣٧	١٨	تكف	الشرع
١٣٨	٥	إلتيك	ألتيك
١٤٠/١٣٨	٢/١٢	تقص... مئيم	تقص... مئيم
١٣٨	١٣	أقص	أقص
١٣٨	١٤	طمطم	طمطم
١٣٨	١٥	نخم	نخم
١٣٩	٣	توعم	توعم
١٣٩	٦	كحلا	كحلا
١٤٠	٣	ابتدع	أتبع
١٤٠	١٥	يستلجموا	يستلجموا
١٤٠	٢٢	بعثهم	بعثهم
١٤٣	١١	البي	التي
١٤٣	١٢	تبلو	تبلو
١٤٤	١٧	تلي	تولى
١٤٥	٨/٦	تعطى... تعطى	تعطى... تعطى
١٤٥	١٨	عزه	عزه
١٤٥	١٩	شهبأ	شهبأ

الصفحة	الخطأ	السطر	الصواب
١٤٦	٢	بمقلّص	بمقلّص
١٤٦	٤	المَخْرَم	المَخْرِم
١٤٦	٨/٦	رشيّ... بتوأم	رشيّ.... بتوأم
١٤٨	١	أشابة	أشابة
١٦٨/١٥١	٨/١٤	أذرعاتٍ مُعْتَقاً	أذرعاتٍ مُعْتَقاً
١٥٢	١	تهوى	تهوي
١٥٢	١٣	المهد	العهد
١٥٣	١٧	واتفقا	واتفاق
١٥٣	٢٣	لغيره ...	لغيره ...
١٥٥	٩	فهو هنا حيناً يثبت	فهو هنا يثبت
١٦٠/١٥٧	١٢/١٢	وابن عمرو	وأبي عمرو
١٥٨	١١	أحمد	أحمر
١٦٠	١٦	تردي	تردي
١٦١	٥/١	وَجِلْ	وَجِلْ
١٦١	٧	لرواية	لرواية
١٦٢	١٤	زيد	زياد
١٦٢	١٥	عمرو	عمرو
١٦٢	١٧	الرّداع	الرّداع
١٦٣	٥	يختصر رواية	يختصر رواية
١٧٢	١٨	مَقْدَمِي ^(١)	مُقْدَمِي ^(٢)
١٧٢	٢١	نُبِّشَتْ.... ^(٢)	نُبِّشَتْ.... ^(٣)
١٧٢	٢ الحاشية	(١) الصفحة .. (٢)	(٢) الصفحة ... (٣) الصفحة
١٧٣	٤	رشيّ	رشيّ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧٦	١٢	حفيت	حفلت
الملزمة ١٢	أرقام الصفحات ١٧٣ وحتى ١٨٨		١٧٧ وحتى ١٩٢
	في آخر كل صفحة		
١٧٨ بعد التصحيح ٥	علي	علي	
١٧٨ = ١٦	ما	أما	
١٨٥ = ٩	حاشية	ليت	ليست
١٨٧ = ٦	أم لا (٩)	(أم لا) (٩)	
١٨٨ = ٤	المتبسم	المتبسم	
١٨٩ = ١	ثنا	ثنى	
١٨٩ = ٩	فالمُتَّسِلِم	فالمُتَّسِلِم	
١٩٠ = ٢٠	حاشية	طلابها	
١٩٢ = ٤	انزلوا	نزلوا	
١٩٢ = ٧	ركابكم	ركابكم	
١٩٤	لذيذة	لذيذ	
١٩٥	بتوأم	بتوأم	
١٩٦	٣	(٨)	(٨)
١٩٩	١	المخزَم	المخزِم
١٩٩	٧	(٦)	(٦)
٢٠٠	٢	(٤)	(٤)
٢٠٠	٧ حاشية	١٤	١٥
٢٠٠	٨ حاشية	١٥ ١٦	١٧ ١٦
٢٠٠	٩ حاشية	١٧	١٤
٢٠١	١٠	وسيع	وشيع
٢٠٣	٤	هو	هو

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٥	٦	أثني	أثني
٢٠٦	٣	(٤)	(٤)
٢٠٦	٤ حاشية	وإذا وإذا	وإذا
٢٠٦	٩	في	(في)
٢٠٩	١٣	(١)	(١٢)
٢١١	٥	مُعَلِّم	مُعَلِّم
٢١٤	٢	نقي	نقي
٢٢٠	٤	أزورك ... وبعض	أزورك ... وبعض
٢٢٠	٧/٥	بني	ابنني
٢٢٠	١١ حاشية	ومنع	وضعت
٢٢١	٩ حاشية	بمسور	بمسور
٢٢١	١١ حاشية	يدمي	يدمي
٢٢٣	٢	أيضاً	أيضاً ^(١)
٢٢٣	٣	(١) (٢)	(٢) (٣)
٢٢٣	٥	(٣)	(٤)
٢٢٣	٦	(٤) ... (٥)	(٥) (٦)
٢٢٣	٧	(٦)	(٧)
٢٢٣	٨	أصبحوا ^(٧)	أصبحوا
٢٢٤	٢	احلولى	احلولى (*)
٢٢٤	١٣	الرجل	(الرجل)
٢٢٤	١ حاشية	١٣	*
٢٢٨	٤	عنثرة	(عنثرة)
٢٣٢	٥	برُحْرُحان	برُحْرُحان
٢٣٢	٧ حاشية	شقيقة	شقيقة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٣٤	٢	إلتيك	ألتيك
٢٤١	١١	لغني (١٧) في ظهر	لغني في ظهر (١٧)
٢٤٢	٦	بنتك (بنتك
٢٤٢	١٦ حاشية	وقوله	وقوله :
٢٤٥	٧ حاشية	تردى	تردي
٢٤٧	١٠	ومُحِلِّل	ومُحْلِل
٢٤٧	٥ حاشية	يعنى	يعني
٢٤٨	٢	عَنوة	عَنوة
٢٤٩	٨	والمستوهل ... والفازع	[والمستوهل ... والفازع]
٢٥٠	٤	بطعنه	بطعنة
٢٥٣	١٠	عجبت ... متبذل	عجبت ... متبذل (١١)
٢٥٣	١١	منهج	منهج (١٢)
٢٥٣	١٢	(١١) (١٢)	(١٣) (١٤)
٢٥٤	١٤	كأنها	(كأنها)
٢٥٥	١	(١)	(١)
٢٥٥	٣	تبني	تبنّي
٢٥٥	١٢	الطويل	والطويل
٢٥٦	١١	ويكون	ويكون (١٣)
٢٥٦	١٢	المشهور	المشهور (١٣)
٢٥٦	١٢	على قلة ^(١٥) [خيرته] وجوده	على قلة ^(١٥) [خيرته و] ^(١٥) وجوده
٢٥٨	٦ حاشية	المضاربة	المضاربة
٢٦١	٤ حاشية	في « خ » وهو	في (خ) فتلاء وهو
٢٨٥	٣ حاشية	يدري	يدري
٢٨٧	١٣	أيضاً	(أيضاً)

<u>الصفحة</u>	<u>السطر</u>	<u>الخطا</u>	<u>الصواب</u>
٢٩٠	١	خَاذِلِكُمْ	خَاذِلِكُمْ
٢٩٣	٤ حاشية	الخائرة	الخائرة
٣٠٢	٤ حاشية	احد	واحد
٣١٠	٣	وجيل	وجل
٣١٥	١١	عجر	عجر
٣١٥	٨ حاشية	مقياس	مقاييس
٣١٦	٦	يوقعه خبر	يوقعه خبر
٣١٦	١٣	صهر	صهر
٣٢٤	٨	زور	زور
٣٢٤	١١	ويمنعونهم	ويمنعونهم
٣٢٧	١٦	تصبر	تصبر
٣٢٩	٧	حذرة	حذرة
٣٣٣	١٣	العقاب	العقاب
٣٣٧	٣	الأجيال	الأجيال
٣٣٧	٤	حلائلها	حلائلها
٣٣٨	١٢	ينجل	ينجل
٣٦٧	٦	٣٤٠	٣٢٩



مسرد الفهارس

الصفحة

٣٦١	١ - الموضوعات
٣٦٤	٢ - القوافي
٣٦٨	٣ - الأعلام
٣٧٩	٤ - الأماكن
٣٨٣	٥ - القبائل والأنساب
٣٨٦	٦ - الكتب
٣٩٣	٧ - الآيات
٣٩٤	٨ - الشواهد
٣٩٦	٩ - أيام العرب ووقائعها
٣٩٧	١٠ - ثبت المراجع
٤٠٥	١١ - جدول المستدركات